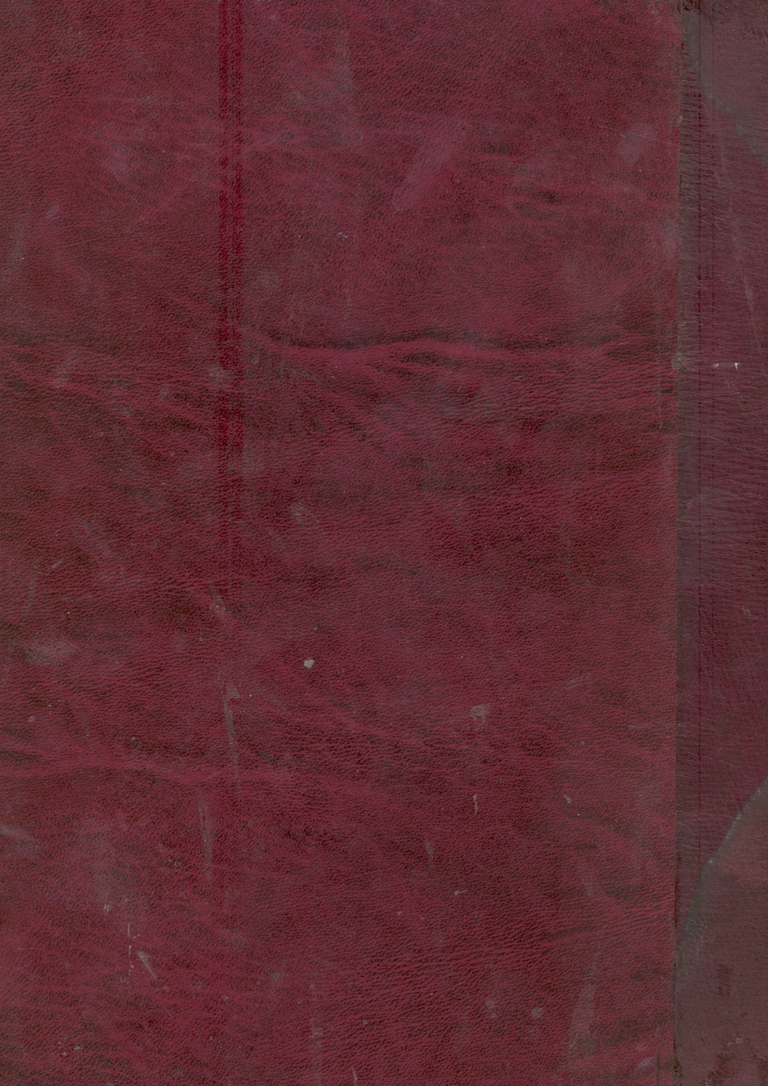




قطوف واصداء



لابدع ان تتعطر مجالس الشعب العربى السعودى الخاصة والعامة بالاشادة بمآثرحضرة صاحب السمو الملكى الأمير (سعود) ولى العهد المعظم وبسيرته الوضاءة

ولاغرو ان يرى هـــذا الشعب الوفي فى سموه (مناط سعوده وسعود بلاده) فان سمـوه ليحنو على هذا الشعب حنو الوالد الشفوق بهم يطعم جائعهم ويكسو عاريهم ويعلم جاهلهم ويعالج مريضهم ، ويأخذ بايديهم الى معارج التقدم بحكمة واهتمام .

لسموه فى حقل الثقافة الايادى البيض فى نشر المدارس ونثرها بين المدن والقرى وفى البادية وله اليد الطولى فى إسداء المعونات الجلى الرتيبة للطلاب والمدرسين واكرامهم ليؤدوا مهمتهم المقدسة خير اداء .

وسموه هو الرائد الأول للاصلاح الاجتماعى فى تامين رفاهية الحجاج وازالة شكاواهم واسباغ العطف والبر على المحتاجين منهم ووصل المقطعين وابناء السبيل والفقراء من ابناء البلاد مما اطلق الألسنة بالدعاء لسموه المحبوب وهاهو سموه الكريم يصدر امره المطاع بازالة الاحواش فى منى فيما بين وادى محسر الى مسجد الخيف الى مقر الصحة هنالك توسعة على الحجاج وعملا بما هو ثابت فى نصوص الدين من أن منى مناخ عام لعموم الحجاج لاينبغي ان يستأثر به احد دون الآخرين .

وهذه هى المرة الثانية التى تزال بها هذه المبانى من منى فى تاريخ الاسلام .

وفى الانباء التالية ترجمان مبين صادق عما يقدمه سموه لبلاده وامته والعالم الاسلامى اجمع من خير وعناية وتوجيه حميد :

سمو ولى العهد المعظم فى العيد الاكبر
يستعرض الجيش السعودى المظفر

كان يوم الاحد الموافق ١٢/١٢/٣٧١ من ايام الحج المبجلة فقد غص القصر الملكي العامر بمنى بجموع عظماء المسلمين وكبارهم جاءوا من الصباح الباكر ليقدموا لحضرة صاحب

السمو الملكي ولى العهد المعظم آيات التهانى والتبريك بحلول العيد السعيد والموسم المبارك وايشكروا سموه المعظم على العناية التى احاطهم بها واسبغها عليهم فقد وصلوا الى هذه البلاد حاجين وقد وقفوا بعرفات فى اليوم المشهود بعد ان انتقلوا اليها فى جموعهم الراخرة ثم نفروا منها الى مزدلفة فذكروا الله عند المعشر الحرام ثم افاضوا منها الى منى وتم لهم كل هذا فى امن منقطع النظير وفى نظام آيته الكبرى عدم حصول أى حادث يؤذى سلامة أى انسان منهم وها هم يقضون ايام التشريق فى منى فرحين بما اسبغه الله عليهم من نعمة مستبشرين بما قدره الله لهم على يد الحكومة السعودية الساهرة على حياتهم ومصالحهم وراحتهم فى حلهم وترحالهم وقد تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولى العهد المعظم فامر باقامة استعراض خاص لفرق من حامية مكة المكرمة على شرف كبار الحجاج وزعماء العالم الاسلامي وفى تمام الساعة الثانية عشرة والنصف شرف سموه المعظم السرادق الفخم الذى ضرب فى فناء القصر الملكى للاستقبال وجلس سموه فى صدر المجلس وعلى يمينه حضرة صاحب السمو الملكى الامير سيف الاسلام عبد الله وزير خارجية اليمن ففضيلة الشيخ محمد حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية ومن هيئة كبار العلماء فى الازهر فسمو سلطان لحج السابق فكبير آل ثانى من امراء الجزيرة العربية . فالزعيم الاسلامى الباكستانى المعروف السيردار عبد الرب نشتر

وجلس عن يسار سموه حضرات السادة رؤساء البعثات الاسلامية للحج ومنهم السيد الحسينى الخطيب رئيس بعثة الشرف المصرية وحضرات اصحاب السعادة الوزير السورى المفوض والوزير العراقي المفوض و بقية هيئة السلك السياسى الاسلامى كما حضر هذه الحفلة جمع غفير من كبار الحجاج واركان الدولة وفى مقدمتهم حضرات اصحاب السمو الملكى الامير فيصل المعظم نائب جلالة الملك وسمو الامير مشعل وزير الدفاع والطيران وسمو الامير عبدالله الفيصل وزير الداخلية والصحة وسمو الامير فهد بن سعود وبقية افراد البيت المالك ورجال الدولة وعلى رأسهم صاحب المعالي الشيخ عبد الله السليمان وكبار رجال القصر الملكى و بعد ان اديرت القهوة

العربية تفضل سموه فاذن لحضرة صاحب السمو الملكي وزير الدفاع والطيران ببدء الاستعراض فابتدأت قوات المشاة تتقدم وفي مقدمتها موسيقى الجيش يتبعها العلم السعودي المظفر وسارت جميع هذه القوات على انغام موسيقى الجيش على الترتيب الآتي :

١ — الفوج الاول مشاة يتكون من ثلاث سرايا ٢ — الفوج الثاني مشاة ويتكون من ثلاث سرايا ٣ — الأول الآلي الخفيف مزود بعربات خفيفة مسلحة وقسم الشؤون الادارية ٤ — الثاني المتحرك بمشاته ومدافعه ومدرعاته ٥ — قوات المدفعية بانواعها وهي تشمل ا — بطارية الميدان الثقيلة ب — البطارية المضادة للدبابات ج — البطارية المضادة للطائرات ٦ — مستشفى ميدان بنقل بكامل مهماته وادواته ٧ — قسم اعانة بعربات النجدة المختلفة ومعامل الميدان المتحركة

وقد كانت جميع هذه القوات المظفرة تسير خلال هذا العرض في نظام تجلت فيه الروعة والهيبة وهي بزيها العسكري الموحد وفي مظهرها الحربي الرائع فكانت موضع اعجاب المشاهدين من ضيوف بيت الله الحرام الذين اعجبوا بها اعجابا كبيرا . ومما زاد في روعة هذا الاستعراض البديع اشتراك فصائل من القوات البحرية التابعة للاسطول الاسلامي الباكستاني والذين قدموا لاداء فريضة الحج في هذا العام فقد استأذنت المفوضية الباكستانية حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم يوم تفضل سموه بزيارة القطعتين البحريتين اللتين قدمتا الى جدة لنقل حجاجها لحج — في ان يشترك هؤلاء البحارة في السلام على سموه في حفلات العيد التقليدية التي تقام في منى فأذن سموه المعظم بذلك وتفضل فأمر بان يكون ترتيبها بالعرض قلب الاستعراض فجاءت بين قوى الجيش وقوى الامن العام والمجاهدين فكان لهذا المنظر روعته لدى الحاضرين ، وقد حياهم المذيع الذي كان يصف هذا الحفل الزاخر تحية خاصة باسم الجيش السعودي وهتف تحية الباكستان وجيشها وبعد ان انتهت هذه القوة من عرضها اقبلت موسيقى الامن العام فكان منظرها رائعاً وترتيبها بديعاً ثم اعقبتها اقسام الاطفاء بعرباتها وادوات الانقاذ وما كادت هذه القوة تنتهي حتى دوت الهتافات بالتكبير والتهليل تملأ اجواء النفوس فاذا بفرقة المجاهدين من الاخوان تبدأ عرضها

مترا صة فى ملابسها العربية وعمائمها الاسلامية واسلحتها الجذابة يتقدمها علم الجهاد ويسيرخلفه الاشاوس من رجال القبائل العربية الذين اشتركوا فى الجهاد مع جلالة الملك فى غزواته ومع سمو ولى عهده فى معاركه وقد وفدوا هذا العام فى موكب سموه المعظم لاداء فريضة الحج وقد استقبلوا بالهتاف المدوى والحماس المشبوب من الجميع وقد كان سمو ولى العهد ؛ وهو يحيي الجميع هاشاً باشاً ويشرق بالبهجة محياه وقد بقى سموه ثلاث ساعات متوالية متابعاً الاستعراض رافعاً يده بالتحية لجميع القوات التي اشتركت بالعرض وما كاد العرض يتم حتى تقدم بين يدى سموه الاستاذ احمد الغزاوى شاعر جلالة الملك المعظم فالقى قصيدة من غرر قصائده التى حيى بها الحجيج وقائد الحجيج فى كل عام فى مثل هذا اليوم ثم اقبل كبار الحاضرين على سموه المعظم يقدمون لسموه الكريم آيات الشكر لتفضله بدعوتهم والاعجاب بما شاهدوه من نظام الجيش وعدده وهو ما يفرح به كل عربى ومسلم وقد بقى سموه بعد هذا الوقت الطويل يستقبل كبار الحجاج الذين لم يشهدوا الاستعراض وشؤون الدولة حتى أذن المؤذن لصلاة الظهر فادى سموه الصلاة جماعة وهكذا كان هذا اليوم اغر محجلا.

سموه يسهر على راحة الحجاج

كان يوم الاثنين اليوم الثالث من ايام العيد الميمون بمنى فقد غص فيه القصر الملكى العامر منذ الصباح المبكر بجموع الوافدين من كبار الحجاج ورجال القبائل العربية والامراء العرب للسلام على حضرة صاحب السمو الملكي ولى العهد المعظم وتقديم واجب التهانى والتبريك بعيد الحج الاكبر ولرفع آيات الشكر لسموه على ما تم للحجاج والوافدين فى هذا الموسم من أداء مناسكهم فرحين مستبشرين آمنين مطمئنين ومن بين هؤلاء الوفد اليمانى للحج وقد لقى من سموه كل ترحيب واكرام وقد اعرب الوفد لسموه باسم جميع حجاج اليمن عن شكرهم العميق على ما يحيطهم به سموه شخصياً ورجال الحكومة السعودية المسؤولين من العناية والرعاية

واستقبل سموه بعد هؤلاء لفيفاً من امراء آل ثاني حكام المناطق العربية المجاورة للبلاد السعودية فى شرق الجزيرة ، ثم استقبل سموه بعد هؤلاء حضرة السيد صالح صفى الدين شقيق السلطان سيف الدين من الهند مع اخوانه وحاشيته ، وقد قدم هؤلاء شكرهم وشكر اتباعهم من الحجاج لسموه المعظم ، واستقبل سموه بعد هؤلاء كثيراً من مشايخ القبائل فى سوريا وبلاد الاردن الهاشمية واليمن وحضرموت وكان سموه حفظه الله يغمر هؤلاء بفضله ويؤنسهم ويهنيء كل واحد منهم بما انعم الله به على الجميع من اداء الفريضة فى صحة وعافية وقد بقي سموه منذ الساعة الواحدة من صباح هذا اليوم حتى اذان الظهر وهو يستقبل الزائرين ويتصل بالرجال المسؤولين المشرفين على حجاج بيت الله الحرام للنفر من منى بعد زوال شمس هذا اليوم حفظاً للنظام على سير الحركة الكبرى فى هذا اليوم الذى يقدر من يتحرك فيما بين ظهره الى مغربه بما لا يقل عن مائتي الف نسمة من الحجاج والاهالى والبادية وقد تم كل هذا ولله مزيد الحمد والمنة على ما ابهج المسلمين واغتبط به المؤمنون. وبعد هذا اليوم وبعد ان اطمأن سموه على وصول معظم من نفروا من منى هذا اليوم الى مساكنهم بمكة سالمين تحرك موكبه مشاركاً اخوانه المسلمين فى هذا المظهر الاسلامى الرائع حيث وصل الى القصر الملكى بمكة فى سلامة الله ورعايته ومن ثم بقي سموه جالساً للمراجعة والاشراف بالتلفون فى كل لحظة على سير مواكب الحجاج فى الطريق الى مكة وفى شوارع مكة نفسها حتى الساعة الخامسة من الليل وكان سموه يسدى للمشرفين على هذه الحركة العظيمة نصائحه وارشاداته ويرسل بين الفينة والاخرى رجاله الخاصين بالتعليمات والارشادات الى من يقومون على الحركة فى كل مكان لا يوجد فيه تلفون حتى تم ولله الحمد والمنة للجميع ما يرجون وها هى مكة المكرمة تغص الآن بضيوفها وسكانها اسبغ الله على الجميع الصحة والعافية والسلامة

سموه يأمر باسعاف الحجاج لتأدية فريضة الحج

لقد تم لجميع الوافدين الذين قدموا لاداء فريضة الحج هذا العام ان يؤدوها فى راحة ويسر بفضل نعمة التوفيق التى انعم الله بها عليهم ثم بفضل ما يقوم به حضرة

صاحب السمو الملكي ولى العهد المعظم من عناية وتوجيه، وتقوم دوائر الحكومة المختلفة بنشاط دائم وعمل متواصل فى سبيل راحة الحجاج وسلامتهم؛ وكان من اهم ما قامت به الحكومة هذا العام من اعمال جليلة الأثر اسعافها لبعض الوفود القادمين من إيران وباكستان وافغانستان وتركيا وسوريا ولبنان وشرق الاردن والعراق وغيرها بعد ان كادت تفوتهم فريضة الحج هذا العام وهم فى طريقهم اليها فقدمت لهم الحكومة وسائل النقل المختلفة مما ساعدهم على وصولهم فى الوقت المناسب واشتركوا مع اخوانهم الوافدين فى اداء الفريضة المقدسة وفى وقتها المحدد، وتوافد فى هذه الأيام جمع من هؤلاء على القصر الملكي لتقديم آيات الشكر لحضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولى العهد المعظم على ما قامت به الحكومة من جهود ضخمة فى سبيل وصول الحجاج؛ وترد الى القصر برقيات مرفوعة الى سموه الكريم تحمل عبارات الشكر والتقدير؛ وكان من بين هذه البرقيات البرقية التالية:

« حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولى العهد المعظم

باسم الحجاج الذين قدموا عن طريق شركتنا لتأدية فريضة الحج هذا العام والوافدين من ايران وباكستان وافغانستان وتركيا وسوريا ولبنان وشرق الاردن وغيرها من الممالك الاسلامية نرفع آيات الشكر على المساعدات والتسهيلات التي قدمتموها الينا وحجاجنا بالقدوم الى بيت الله الحرام وكرم عاهل المملكة بالغاء رسوم الحج »

صلاح الدين محمد أمين

عضو مجلس ادارة الوكالات للسياحة

وقد اجاب سموه عليها بما نصه :

(صلاح الدين محمد امين عضو مجلس ادارة الوكالات للسياحة بجده

(نشكركم على برقيتكم التي تعبرون فيها عن شكر الحجاج الذين قدموا عن طريق شركتكم . والحقيقة اننا لم نقم الا بواجبنا نحوهم واننا لنرجو ان يسبغ الله عليهم الصحة والعافية فى حلهم ترحالهم وان يوفقنا لخدمتهم وما فيه راحتهم « سعود »

المنهل

السنة الثالثة عشرة
الجزء الأول

المحرم
١٣٧٢
سبتمبر — اكتوبر
١٩٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل في العام الثالث عشر

نحمد الله حمد الشاكرين ، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

اما بعد فبهذا الجزء يفتتح «المنهل» عامه الثالث عشر بحسب الصدور ، وعامه السابع عشر بحسب التصدير .. واننا نعد القراء الكرام باننا سنبذل قصارى الجهد في سبيل التقدم بمنهلهم الى الامام على الدوام ، وفي سبيل تزويده بالانفع وبالامتع من البحوث بقدر الامكان كما اننا سنقلل من الموضوعات الادبية البحتة ، لان مطالب الحياة ومقتضيات النهضة العامة تنادي بذلك ، ولانهما تتطلبان مزيداً من موضوعات الثقافة والادب النافع والاقتصاد والصحة والاجتماع ؛ وسنعيد فتح باب القصة وندوة المنهل ، وسنعنى بالانباء العلمية والطبية وبالجملة فسيكون المنهل ان شاء الله مركزاً في موضوعاته ، منوعا في مباحثه ، متوخيا جم الفوائد لقرائه الكرام ، حتى يطابق الاسم المسمى . وقد دلتنا تجارب العمل في هذا الحقل على ان هناك اموراً يحسن اسقاطها من الحساب ، وان هناك اموراً يحسن ادخالها في قائمة الحساب فسنعمل بمقتضى الحال ، في حالتي السلب والايجاب ، لما في ذلك من حفز للهمم وشحذ للقرائح .. اما ابواب المنهل الاخر فستظل باقية كما هي وان حصل في بعض عناوينها شيء من التعديل .

ومن الله وحده نستمد المعونة والهداية والتوفيق .

عبد القدوس الانصاري

خاصة بالمنهل

وظيفة علماء الدين

بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ محمد البشير الابراهيمي
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ورئيس تحرير جريدة البصائر الغراء

لاتوجد فى الاسلام «وظيفة» اشرف قدراً ، واسمى منزلة ، وارحب افقاً ، واثقل تبعة ، واوثق عهداً ، واعظم أجراً عند الله ـ من وظيفة العالم الدينى ! ذلك لانه وارث لمقام النبوة وآخذ باهم تكاليفها وهو الدعوة الى الله وتوجيه خلقه اليه وتزكيتهم وتعليمهم وترويضهم على الحق حتى يفهموه ويقبلوه ، ثم يعملوا به ويعملوا له .

فالعالم بمفهومه الدينى فى الاسلام ـ قائد ، ميدانه النفوس ، وسلاحه الكتاب والسنة وتفسيرهما العملى من فعل النبي ﷺ وفعل اصحابه ، وعونه الاكبر على الانتصار فى هذا الميدان ان ينسى نفسه ويذوب فى المعانى السامية التى جاء بها الاسلام ، وان يطرح حظوظها وشهواتها من الاعتبار ، وان يكون حظه من ميراث النبوة ان يزكي ويعلم وان يقول الحق بلسانه ويحققه بجوارحه ، وان ينصره اذا خذله الناس ، وان يجاهد فى سبيله بكل ما آتاه الله من قوة .

اما الوسيلة الكبرى فى نجاحه فى هذه القيادة فهي ان يبدأ بنفسه فى نقطة الامر والنهي فلا يامر بشيء مما امر به الله ورسوله حتى يكون اول فاعل له ؛ ولا ينهى عن شيء مما نهى الله ورسوله عنه حتى يكون أول تارك له .. كل ذلك ليأخذ عنه الناس بالقدوة والتاسي اكثر مما ياخذون عنه بوساطة الاقوال المجردة والنصوص اللفظية . لان تلاوة الاقوال والنصوص لاتعدو ان تكون تبليغا ، والتبليغ لايستلزم الاتباع . ولا يثمر الاهتداء ضربة لازم ولايعدو ان يكون تذكيراً للناسي وتبكيتاً للقاسي ؛ وتنبيها للخامل ؛ وتعليما للجاهل وايقاظاً للخامل وتحريكا للجامد ودلالة للضال .. أما جر الناس الى الهداية بكيفية تشبه الالزام فهو فى التفسيرات العملية التى كان المرشد الاول يأتى بها فى

تربيته لأصحابه : فيعلمهم بأعماله ، اكثر مما يعلمهم بأقواله.. لعلمه - وهو سيد المرسلين - بما للتربية العملية من الأثر فى النفوس ؛ ومن الحفز الى العمل بباعث فطرى فى الاقتداء وقد رأى مصداق ذلك فى واقعة الحديبية حين امر اصحابه بالقول فترددوا : مع انهم يعلمون انه رسول الله ، وأنه لاينطق عن الهوى ، ثم عمل فتتابعوا فى العمل اقتداء به وكانهم غيرمن كانوا .

كان الصحابة لاستعدادهم القوى لتحمل الاسلام بقوة يحرصون على اخذ هيئات العبادات من فعله ﷺ ، كما يحرصون على التمثل باخلاقه والتقليد له فى معاملته لله ومعاملته لخلقه ، وعلى التأسى به فى الافعال والترك و فى شؤون الدين والدنيا ، لعلمهم ان الفعل هو المقصد والثمرة وان الأقوال فى معظم احوالها ؛ انما هى ادوات شرح ، وقوالب تبليغ وآلات امر ونهى، ووسائل ترغيب وترهيب ؛وان فى قول قائلهم : «أناأشبهكم صلاة برسول الله » لدليلا على تغلغل هذه النظرة فى مستقر اليقين من بصائرهم ؛ وانهم كانوا يتشددون فى اخذ الصور العملية من افعاله ﷺ كما هى ، ويتحرجون من التقصير فيها ؛ ومرماهم فى ذلك أن العمليات المأخوذة من طريق العيان أقرب الى اليقين وموافقة مراد الله منها ؛ وبذلك تتحقق آثارها فى النفوس ، وقد كانوا يفهمون العبادة بهذا المعنى : أن تعبد الله كما شرع على الوجه الذى شرع ؛ فالكيفيات داخلة فى معنى التعبد ، لذلك لم يحدث السلف زوائد على العبادات من اذكار وغيرها بدعوى أنها زيادة فى الخير ، كما عمل الخلف ؛ وكانوا يفهمون يسر الدين بمعناه السامي وهو أنه لاارهاق فيه ولااعنات ، وانه ليس فى المقادير الزائدة عن اقامة التكاليف أوفى المعاذير الصحيحة العارضة للتكاليف ، لا كما نفهمه نحن تساهلا وتطفيفا .

* * *

فهم علماء السلف الاسلام كاملا بعقائده وعباداته واحكامه واخلاقه وفهموا ما بين هذه الاجزاء من الترابط والتماسك ووحدة الأثر والتأثير ، وأنها - فى حقيقتها - شيء واحد ، هو الدين، وهو الاسلام ، وان ضياع بعضها مؤذن بضياع سائرها ، أو هو ذريعة له ، فلا يقوم دين الله فى ارضه الا باقامة جميعها ، واذا قال القرآن :

(وان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) .. فمعناه اقامة جميعها ، وانه ليس من هذا الدين ان يصلي المسلم ثم يكذب ، ولا ان يذكر الله ثم يحلف به حانثا باللسان الذى ذكره به متقربا اليه ، ولاان يمسك عن الطعام ثم يأكل لحوم الخلق ، ولاان يخاطب ربه : (اياك نعبد واياك نستعين) ثم يتوجه الى غيره عابدا ومستعينا فياهو من خصائص الألوهية ، ولا ان يقول بلسانه ماليس فى قلبه ؛ ولا أن يأمر الناس بالجهاد ثم يرضى لنفسه بأن يكون مع الخوالف ، اويبذل المال فى سبيل العلم ثم يقبض يديه كانه خارج من التكليف ، او بالبر وينسى نفسه ؛ ولاان يترخص فى الحق ارضاءاً لغوي اوغني ولاان يؤخر كلمة الحق عن ميقاتها حتى يضيع الحق .

وكان كل واحـــدمنهم يرى انه مستحفظ على كتاب الله ، ومؤتمن على سنة رسوله ، فى العمل بها وتبليغها كما هى ؛ وحارس لهما ان يحرفهما الغالون أويزيغ بهما عن حقيقتهما المبطلون ؛ اويعبث بهما المبتدعة ؛ فكل واحد منهم حذر أن يؤتى الاسلام من قبله ؛ فهو ــ لذلك ــ يقظ الضمير ، متأجج الشعور ، مضبوط الانفاس ، دقيق الوزن ، مرهف الحس ، متتبع لما يأتي الناس ومايذرون من قول وعمل ، سريع الاستجابة للحق ، اذادعا داعيه ، والى نجدته ، اذا ريع سربه اوطرق بالسر حماه .

وكانوا يأخـذون انفسهم بالفزع لحرب الباطل لاول ماتنجم ناجمته ، فلايهدأ لهم خاطر حتى يوسعوه إبطالا ومحواً ، ولايسكتون عليه حتى يستشرى شره ، ويستفحل امره فتستغلظ جذوره ، ويتبوأ من نفوس العامة مكانا مطمئنا .

وكانوا يذكرون دائما عهد الله ، وانهم أخذ عليهم ميثاق الـــكتاب ان لا يقولوا على الله الاالحق ، وان الحق هو ماجاء به محمد عن ربه لهداية البشر وصلاح حالهم . وكانوا يزنون أنفسهم دائما بميزان الكتـاب والسنة ، فماوجدوا من زيغ اوعوج قوموه فى الحال بالرجوع والانابة ، كما يفعل المفتونون بالجسمانيات فى عصرنا هـذا فى وزن ابدانهم كل شهر ...

(للمقال بقيـة) «محمد البشير الابراهيمى»

نحو الاهداف الاقتصادية

الصناعة وأثرها الطيب فى البلاد

(وعلمناه صنعة لبوس لكم
تحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون)
« القرآن الكريم »

. . . .

بقلم سعادة الاستاذ احمد موصلى
وكيل وزارة المالية المساعد للشؤون الاقتصادية

تؤدى الصناعات المحلية دورا هاما فى بناء اقتصاديات الامة وتدعيم مركزها بين الامم وذلك برفع مستوى الدخل القومى وتشغيل آلاف الايدى العاملة واستثمار خامات البلاد وموادها الاولية وغيرذلك من الفوائد التى تعود باحسن النتائج .

وقد سبق لى ان ألمعت الى ما بدأت تعنى به بلادنا من ايجاد كثير من الصناعات الخفيفة التي سيكون لها أثرها الطيب ـ ولا شك ـ فى سد حاجات البلد الضرورية .

اما الآن فاحب أن اقول : إن عملنا فى حقول صغيرة وانتاجنا على مدى بسيط قد لايؤدى الى الغرض الذى ننشده ونؤمله لبلادنا من ازدهار الصناعة فيها ازدهاراً أمرموقاً .

فنحن كأمة مستوردة تجلب معظم حاجياتها من الخارج وتلاقى فى ذلك بعض الصعوبات والمشاق ، كما ان هذا يستنفد جانباً كبيراً من ثروتها ـ ينبغى ان نفكر تفكيراً جدياً وان نستحث الهمم ليكون ميدان الصناعة لدينا واسع النطاق بحيث نستكفل به مبدئياً وقبل كل شيء الحصول على كفايتنا الذاتية من الأنتاج الضرورى حتى اذا استوعبنا كفايتنا و رسخت خطواتنا فى هذا السبيل امكننا بعد ذلك بحول الله ان نصدر ما

يفيض عن منتجاتنا الى الخارج،وان تكون سمعتنا كبلد منتج مصدر بدل أن نظل كما نحن عليه الآن وان لدينا بحمد الله تعالى كثيراً من الأثرياء والوجهاء الذين فى امكانهم تمويل الصناعات المحلية وانشاءها على أوسع مدى بما هو فى حيازتهم من رؤوس الاموال الطيبة المتجمدة والتى لا تستثمر الآن إلا فى اضيق مجال وبصورة لا تدر شيئاً مذكوراً من المنافع والتى تعود بالخير الوفير والربح الكثير.

اننا نعتقد ان اصحاب رؤوس الاموال هذه ومتمولى الأمة يرغبون فى القيام بكل مشروع نافع، ويريدون الخير لهم ولبلادهم ولا يحجمون عن استثمار ما افاء الله عليهم من رزق واسع، ويمكنهم أن ينشئوا المصانع والمعامل التى تضاعف من دخولهم وتنعش بلادهم وتبعث فيهم روح العمل كتجار ومتمولين ولكنهم يحتاجون الى تعاون بعضهم لبعض وتبادل الثقة فيما بينهم كاخوان وشركاء فى الاعمال النافعة والمشروعات المثمرة فان فى تكديس المال دون استثماره خسارة محققة وانقاصاً له مؤكداً.

ويجب الا يتقاعس صاحب المال حينما يفكر فى أى مشروع صناعى سواء قام به بمفرده أو تضامن مع بعض من يثق بهم للقيام به، فبلادنا بكر فى حاجة الى أية صناعة من الصناعات والى كل مشروع من مشروعات الانتاج النافع، والى الشركات الوطنية على اختلاف انواعها، ولنا اعظم مرشد الى ذلك فى قوله تعالى: (وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون) فنحن ـ علاوة على ما هو موجود وعلى ما فُكِّرَ فى تأسيسه من مصانع ستظهر قريباً ـ فى حاجة مثلا الى انشاء مصنع للزجاج ومصنع للورق ونحن فى حاجة الى معامل للغزل والنسيج، ونحن فى حاجة الى مصنع لمستخرجات الألبان، ونحن مفتقرون كذلك الى انشاء مصنع للادوية والمستحضرات الطبية والى مصنع للاصبغة «البويات» ومصانع للمواد المعمارية. وغير ذلك من المصانع والمعامل.

نعم اننا فى أمس الحاجة الى كل هذه المؤسسات الصناعية وعشرات من امثالها واظننى لست فى حاجة الى ذكر اسماء النفر الذين فى استطاعتهم ـ مجتمعين ـ القيام بكل هذه المشروعات، ولا ارتياب فى أن الامال معقودة ومنوط بهم، وانني لواثق كل الوثوق فى انهم سيستجيبون لنداء الواجب الوطنى ولا يدعوا الفرص السانحة تفلت منهم

ولاشك ان فى البلاد كثيراً من الخامات والمواد الاولية التى ستمون هذه المصانع تموينا كافياً يضمن لها الاستمرار بخطى حثيثة ، وفى البلاد من المواطنين والوافدين اشخاصاً كثيرين ذوى نشاط وهمة وذوى كفاية ومراس يمكن تشغيلهم والاستفادة من خبرتهم فى ادارة دفة اعمال هذه المصانع ؛ ولاغضاضة ان نستفيد من خبرة بعض الاجانب فى انشاء فروع الأعمال المهمة بل ان ذلك ضرورى مادمنا فى بداية نهضة لابد من تدعيمها بكفاية كل ذى خبرة وما ينقصنا ادراكه والالمام به حتى تتوافر لدينا الخبرة والدراية الكافيتان ونستطيع أن نقوم بهذه الاعمال بانفسنا .

ولا شك ان كل هذه الخطوات الصناعية ستـ[illegible] من الجهات الرسمية بالتشجيع والتحبيذ ، فلا يمارى أحد فى ان الحكومة السنية [illegible] من ناحيتها كل تسهيل ممكن للنهوض بوسائل التصنيع فقد عاونت اكمل العون على ذلك ، وحينما تقوم المصانع المحلية بواجبها فى سد حاجة البلاد فان الحكومة لاتدخر وسعاً فى اتخاذ الخطوات اللازمة لحماية المنتجات المحلية بما يجعلها فى وضع غير قابل للمراجعة فى سياسة الاستيراد .

ولعل من مظاهر النشاط الصناعى التي تستدعى الفخر قيام « شـركة الدباغة والمصنوعات الجلدية » وبروزها بمعداتها الضخمة وآلاتها الحديثة ولاشك ان مشروعها النافع سيسد حاجة البلاد من الانتاج المذكور وستنتظم أعمالها : دباغة الجلود وتلوينها ونقشها ثم المصنوعات الجلدية التى تحتاج اليها البلاد وان انتاجها الذى سيغمر الاسواق ان شاء الله لوشيك جداً .

وأخيراً فاننا لنكرر دعوتنا لاصحاب رؤوس الاموال وذوى الثروات أن يسارعوا بتوظيف اموالهم المتجمدة فى المشروعات الصناعية ، ونلح فى ذلك الالحاح الذى يحتمه الواجب ؛ ونعتقد اعتقاداً جازماً ان هذا سينال ان شاء الله العناية والقبول لنتعاون معاً على تصنيع بلادنا تصنيعاً تذكره لنا الاجيال بالحمد والثناء فى ظل حضرة صاحب الجلالة مولاى الملك المعظم حفظ الله جلالته وسمو ولى عهده المحبوب وكافة انجاله الغر الميامين ذخراً للشعب وفخراً للوطن ووفق رجاله العاملين الى كل ما فيه خير وطنهم وصالحه العام .

« أحمد موصلى »

استكمال الحلقة المفقودة من :

تاريخ جزيرة العرب

فى القرن الثالث عشر الهجرى

(الاستاذ محمد أمين التميمى كاتب هذا المقال أحد خبراء خطوط الوثائق القديمة ، وخاصة ما كان منها باللغة التركية ، وقد امضى خمسة عشر عاماً بمصر قائماً بهذا الشأن ؛ واطلع هنالك على كثير من الوثائق القيمة فيما يختص بالحلقة المفقودة من تاريخ هذه البلاد فى القرن الثالث عشر الهجرى أشد القرون الخالية صلة بنا وغموضاً عنا بالنسبة لما لدينا عنه من المعلومات ، وقد ترجم الاستاذ تلك الوثائق بلغة عربية فصيحة ، وأطلعنا على المجموعة التى يعمل لاخراجها تكملة لسلسلة التاريخ العربى هذا وقد كان للاستاذ الأثر الطيب فى تصويب كتب التاريخ فى المدارس المصرية الابتدائية والثانوية فيما يتصل بالمعلومات التى كانت فيها عن الدعوة الدينيـــة الاصلاحية بهذه الجزيرة)

لايجد الذين يطالعون تاريخ هذه البلاد ابان نهضتها الدينية الاصلاحية فى القرن الثالث عشر الهجرى على يد الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بتأييد الامير محمد بن سعود ـ فيما نشر عنها وعن تاريخ حقبتها من كتب التاريخ ما يشبع النهم ويغذى الفكر من المعلومات المبوبة المتسلسلة برغم أن ذلك القرن قريب منا جداً وبرغم كونه ألصق القرون بنا .. وقد زحفت دعوة الاصلاح الدينى هذه زحفاً سريعاً شاملا منظما من منبتها بالدرعية فعمت انحاء جزيرة العرب كلها ،من حدود اليمن جنوباً ، الى حدود العراق والشام ، وكان من جراء ذلك أن ثارت الدولة العثمانية فعملت على خنقها وعلى تضييق نطاقها الى حين ، وقد تزلزل عرش آل عثمان ، ولكن لامن الدعوة الدينية لذاتها ،فانهم كانوا يعلمون من التقارير الرسمية التي كانت تصل الباب العالى باستانبول من ولاة الترك فى البلاد المتاخمة لحدود الاقطار التى شملتها اضـواء الدعوة الاصلاحية الجديدة ـ أنها قائمة الاركان على تعاليم الاسلام الصحيحة واحكامه الراشدة ، وهدايته النيرة ، ولكن عرش آل عثمان انما زلزل بهذه الدعوة من الناحية

السياسية المجردة ، وهذه الناحية تتمثل فى الخشية من آن تتخذ هذه الدعـوة طابع الحركة الوطنية العربية الاستقلالية ، فيتسع نطاقها بحيث تشمل العراق والشام ومصر وغيرها من البلاد الناطقة بالضاد ، واذ ذاك تنفصل هذه المجموعة الـكبيرة التى هى قطب الرحى فى العالم الاسلامى — عن فلك تلك الدولة ، لتدور فى فلـكها الخاص ..

وكما ارادت السياسة ان تحصر اضواء الدعوة وتمنع انتشارها ، كذلك عملت نفسها على عدم التمـكن من دراستها وتفهم اسرار تاريخها وتعقب حركاتها وسكناتها وكذلك بقى ما بين ايدينا من اسفار التاريخ غير محيطة لتفاصيل مبلغ اسـتيـاء تلك الدولة من هذه النهضة الجبارة ولا شاملة مساعيها الهائلة لاخماد ريحها ، بآثارها فى العراق والشام ومصر لمحاربتها بشتى الوسائل . ولا مستوعبة كيفية عصيان (شريف كنج) والى الشـام لها ، ولا اسباب هذا العصيان ، ولا رفضه لمحاربة اخوان له فى الاسلام .. الأمر الذى أدى الى أن يحكم عليه السلطان بفصل عنقه وبعثه الى الاستانة ولذلك أسرع الرحيل الى مصر منتجئاً بمحمد على باشا ؛ ولا توضح تلك الـكتب ايضاً كيف اقتنع محمد على بعد ذلك بمحاربة الدعوة الاصلاحية ، ولا كيف استعد لذلك ، ولا تفاصيل المعارك . ولا التقارير الرسمية المرسلة من القواد اليه . ولا المراسلات المتبادلة بينه وبين استانبول بشأنها .. ولا ما يتصل بذلك من مراسلات واعمال ..

هذه الحلقة المفقودة من تاريخ هذه الديار فى تلك الفترة العصيبة تـكملها وتنم عنها وتشرحها الوثائق التاريخية المحفوظة بدار المحفوظات العمومية وبالقسم التاريخى بالديوان الملـكى بالقاهرة .. وجميعها مكتوب باللغة التركية اللهم إلا بعض مكاتبات عربية تعد على اصابع اليدين مرسلة لمحمد على أو لقواده من عبدالله بن سعود ، أو من المندوبين البريطانيين فى نجد وبومبى الى محمد على أو من سكان مكة المـكرمة والمدينة المنورة أو من بعض الاشراف .. وقد وفق الله الى جمع عدد وفير من هذه الوثائق التركية وترجمتها وتبويبها وترتيبها على نمط فنى مفيد لدراسة ماضي تاريخنا فى فترة من

فقراته العصبية ؛ وانى لأزال فى صدد جمع البقية الباقية وترجمتها ، سداً للفراغ الملحوظ فى تاريخ الدعوة الاصلاحية ببلاد العرب .. واذا تم ذلك على الوجه المنشود فسأقوم بنشرها فى كتاب مستقل متسلسلة التواريخ ، مشروحة ، ومعلقاً عليها بمايلزم ، شرحاً وتعليقاً مجردين عن الهوى والغرض ، خدمة للعلم ، واشباعاً لنهم الادباء ومحبي الاطلاع وتصحيحاً لمعالم التاريخ العام والخاص ، بما يجمع الشمل ، ويقرب بين الاقطار العربية المتحفزة الى النهوض . وابرازاً للعبر من الماضي القريب الى عصرنا ، وتحليلا للحقائق المطمورة ، وكم فى التاريخ من عبر لأولى البصائر ، وكم فيه من حقائق مطمورة تحمل عظات لأولى الالباب .

محمد أمين التميمي

نظرات فى بعض الآيات

بقلم الدكتور عبد الحميد عالم

قال تعالى : (قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله ومااانا من المشركين) الآية . لقد خلق الله سبحانه وتعالى ابن ادم (الانسان) فى أحسن تقويم - كما قال تعالى : (لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم) أى اعطاه ميزة فى الجسم والعقل عن سائر الحيوانات الكونية.. وقال تعالى: (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) وخلق الله سبحانه وتعالى الحيوان غير الانسان والحيوان وهو بمجرد رؤيته لاى مخلوق لا يبحث عن شيء ولكن فطرة الانسان التى فطر عليها هى انه لا يقتنع برؤيته لاى شيء ، بل يتابع البحث عن المخلوق امامه من كل الوجوه أى يبحث عن شكله ولونه وخاصيته وطبعه ومزاجه واسمه وان لم يجد له اسماً يميز به بعضه يضع له اسماً ثم يبحث ويتعمق الانسان باحثاً عن حكمة تكوينه وعمن كونه وعلة تكوينه كما اخبرنا سبحانه وتعالى عن كيفية بحث ابراهيم عليه الصلاة والسلام عن ربه بقوله تعالى : (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربى فلما أفل قال لااحب الآفلين . فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربى فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر فلما أفلت قال ياقوم انى برىء مما تشركون) الآية - أرأيت كيف بحث ابراهيم عليه الصلاة والسلام بحثاً متعمقاً فى حكمة تكوين ملكوت السموات والارض وعمن كونه هو وسائر الكائنات، وقد ورد فى القرآن المجيد: (ربنا ماخلقت هذا باطلا) الآية - وقال: (وماخلقت الجن والانس إلا ليعبدون) فهذه العبادة هي غاية التكوين

أى العبادة على بصيرة وبعد الايقان ببحث كالبحث الذى وصل به ابراهيم الى معرفة ربه جل وعلا وقال تعالى: (الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان) أى الرحمن الذى خلق الانسان (آدم) برحمته وهذبه بالبيان بعد تكوينه وتقويمه وعلمه القرآن .
وقال تعالى : (والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) وقد ورد فى القرآن الكريم الاسماء الحسنى وصفاته تعالى التي عرفها ابونا آدم وأول اسم علمه آدم هو اسم الجلالة (الله) ومن صفاته جل وعلا انه خالق كل شيء برحمته (أى انه رحمان) فبدأ الخلق باسمه وبدأ يهذب آدم باسمه .. ومن صفات الله تعـــالى صفة التكوين كما قال تعالى فى خطـــابه لنبيه ﷺ ـ اقرأ باسم ربك ـ (أى الرب الذى خلق (أى كون) ثم قال تعالى : (كتب ربكم على نفسه الرحمة) الآية ـ أى استمرت رحمته بعد تكوين الخلائق حسب طبقاتهم لبقاء ذلك الجنس بما يلزم لقيام وظائف حياته من ابتداء تكوينه الى انتهائه وهذه الرحمة المستمرة مشتقة من صفة الرحيم وهى مستمرة لطفاً من الله بسائر الاجناس حسب طبقاتهم ولوازمهم فى مدة حياتهم وبها اقات الاجناس ووقاهم الآفات لتكميل مدة حياتهم .

(والرحمن الرحيم) صفتان مشتقتان من الرحمة وتقدمت صفة (الرحمن) على الرحيم دلالة على استمرار رحمته بعد التكوين قال تعالى (والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها و بث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون) وقال تعالى مخاطبا رسوله : « اقرأ باسم ربك (أى هو الرب) الذى خلق ».. وقدم الخاق على غيره ثم فصل منهج التكوين ـ خلق الانسان من علق ـ لكى يشكر ربه على بصيرة ـ وقال تعالى (فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب) وقال تعالي ايضاً (هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من

قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون) (هو الذى يحيي ويميت فاذا قضى امراً فانما يقول له كن فيكون) وقال سبحانه وتعالى: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى) الآية قال الامام الغزالى : « الرحمة لها وجهان وجه الايجاد ووجه الامداد» وفى الحديث القدسي «رحمتي سبقت غضبي» فبفضل الله ومنه ادام ايجاد الرحمة وامدادها على سائر خلقه ولولاها لحصل الفناء والهلاك فحمداً لله على ما اعطى ووهب وابقى وشكراً على ما به أنعم وأعطى و « له الحمد فى الآخرة والاولى ».

عبد الحميد عالم

كيف نفيد البلاد من الهجرة اليها ..

قبل سنوات بدأت موجات الهجرة ، من مختلف اصقاع العالم العربي والاسلامي ، الى هذه البلاد ، نتيجة لثلاثة عوامل :

اولها: الامن المستتب في كافة ربوع هذه المملكة واصقاعها ، مما يحمي الارواح والاعراض والاموال .

ثانياً : هذه الثروة الطائلة المتدفقة على البلاد أخيراً من حقول النفط الغنية .

ثالثاً: قدسية هذه البلاد ، مما يجعلها مهوى أفئدة المسلمين بطبيعة الحال خاصة اذا اقترن ذلك بهذا الامن المنتشر الظلال ، وهذا الثراء الطائل ..

وقديما قال الشاعر الحكيم :

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ... واقبح الكفر والافلاس بالرجل

وقد نتج عن هذا الوضع الطارىء ، شعور السكان الاصليين ــ السعوديين ــ بان هناك شيئاً من الضغط الاقتصادي يوجه الى مواردهم الخاصة والعامة ، نتيجة مشاركة هذه الطوائف المهاجرة لهم في كثير من مرافق الحياة الاقتصادية العامة والخاصة التي يزاولونها وقد غمرت الاسواق ببعض هؤلاء المهاجرين ، واظهر كثير منهم براعة في عالم البيع والشراء والتجارة واظهر بعضهم براعة في عالم الصناعة اليدوية التي يعمل فيها الاهلون وظهر تفوقهم وكاد بعضهم يحتكر بعض الاسواق في مكة والمدينة وجدة والطائف وغيرها ونتج من توافدهم المتوافر المنهمر شيء غير هذا ، ألا وهو « ازمة السكن » وغلاء الاجور ، ثم هذا لون جديد من الدم واللون والتقاليد يقتحم البلاد دفعة واحدة . . وقد قامت الحكومة نتيجة لكل هذا ، ومسايرة لسياستها الرشيدة التي ترمي الى تطهير المملكة الفتية من دعاة السوء ، وحملة المبادىء الهدامة ، بسن القوانين التي من شأنها ان توصل الى الحد من الهجرة المتدفقة ، والى تأمين رفاهية المواطنين

السعوديين والى ضمان الافادة من ثروة بلادهم الى اقصى حد ممكن . دون سواهم من الطارئين . فعدلت نظام المهاجرة ، وعدلت نظام الاقامة ، وعدلت نظام الجنسية السعودية ، ولا تزال تسن التشريعات والانظمة التي ترمي الى حفظ ثروة البلاد فى البلاد وللبلاد واهلها ، خاصة . وقد لوحظ ان بعض هؤلاء المهاجرين انما يتخذون هجرتهم الى البلاد مطايا للارتزاق وللارتزاق وحده . او مطايا للثراء وتهريب الاموال الى بلادهم ، وحده . .

ولا ريب ان فى هذه التشريعات فوائد ملموسة . . ثم لا ريب فى ان الخير ان نفيد من الحكمة القائلة : « اذا اعترضت طريقك صخرة ملساء شعثة ، فلا تحاول صعودها عبثاً ، درحولها وسرفى طريقك الى الامام » .

وقد كنت فكرت فى هذا الموضوع مليـاً ، وقارنت ودرست ، وراجعت وواصلت الدراسة والمقارنة والتفكير العميق . . وقد وصلت من كل ذلك الى هذه النتائج :

اولا — ان بلادنا واسعة الارجاء ، واكثر اراضيها قاحل وصحارى خ نية من السكان .. وهذا نتيجة حتمية لما كان استشرى فيها قبلا من فساد الحكم ومن القلاقل والفتن والامراض التي فتكت بالسكان ، ودهورت تعدادهم الى الضئالة الملموسة . . وقد تكدست فى المدن المقدسة وحدها اكثرية السكان ، وهذه الاكثرية هي موردة ومستهلكة ، والانتاج فيها ضئيل الى اقصى الحدود . . ولا يفي بشيء يذكر من مطالب الحياة .

ثانياً — فى هذه الاراضى كثير من الواحات التاريخية التي يسهل تعميرها ، اواعادة تعميرها اذا هيئت الوسائل الصحية والعمرانية المطلوبة . وكثير مما نرى أنه غير قابل للتعمير والتثمير ، اذا وجهت اليه وسائل العلم الحديثة ، فسيكون مزدهر العمران . . فبلادنا من حيث وضعيتها الجغرافية شبيهة بامريكا الجنوبية وقد عمرت امريكا الجنوبية وازدهرت حضارتها وملئت بالسكان والخيرات.

ثالثاً ـــ وما دام اغلب من يهاجرون الى هذه البلاد من طوائف المسلمين الذين فارقوا ديارهم ، امـــا نتيجة لاضطهاد استعماري او لغرض استثماري ، وفيهم الايدى العاملة والرؤوس المفكره ، فمن الخير ان ندور حول الصخرة ، فنعمل ، مع التقييدات النظامية ، على الافادة من مواهبهم ، لصالحنا وصالح بلادنا وصالحهم ، وذلك بان نبحث عن المواقع الصالحة للتعمير والزراعـــة والصناعة، ونحصيها ، ونقوم بتخطيطها اولا، وننشىء فيها المساكن الاولية ، ونجرى اليها المياه او نحتفر فيها الآبار ، او نجرى اليها العيون ، ونصلح الطرق الموفية اليها والموصلة ما بينها وبين مدن المملكة الأخرى وننشىء وسائل المواصلات الحديثة منها واليها ؛ فاذا تم لنا كل ذلك قدمنا الى عاملي المهاجرين من اخواننا المسلمين ، المتـــكتلين فى المدن الموردة المستهلكة ، واشعرناهم بان مصلحتهم ومصلحة البـــلاد ما داموا مهاجرين اليها كمسلمين مخلصين ـــ ان يساعدوا على النهوض بهـــا عمرانيا واقتصادياً واجتماعياً ، لا ان يكونوا عالة عليهـــا ومزاحمين لأهلها الأولين على الموارد المحدودة .. وعلى ذلك فان هذه المدن المخططة وللنشأة نواتها ، هي لهم ، يزرعون فيها و يعملون ، وقد اقطعت لهم لغرض مساعدتهم على دوام الاقامة الصالحة المصلحة فى البلاد التي اختاروها موطناً اخيراً لهم . . وقد هيئت لهم كل وسائل السكنى الضرورية وما عليهم الا اكمال هذا الشيء وتنظيم هذه المدن وتوسعتها وترقية الزراعة والصناعة والتجارة فيها.. ومايننتجونه يكون لهم اصله وضروريه، واما زائده وفائضه فسيهل لهم تصديره الى كافة ارجاء المملكة وغيرها ، ضماناً لمصالحهم وفوائدهم وحياتهم المفضلة ..

وارى ان بحرة وحدة وذهبان وعسفان وما اشبه ذلك من هذه المواقع الصالحة لأنشاء المدن الجديدة بها واسكان اخواننا العاملين بها، واعتقد ان هذا التدبير سيخفف الضغط عن المدن ذات التكتل الديني ، واذا جاء زمن الحج فلسكان المدن الجديدة اداؤه كأى مدن اخرى من المملكة ، ثم يعودون الى منازلهم الخاصة بهم اسوة بسكان المدن الاخرى الذين يحجون و يزورون ثم يؤوبون عن طواعية ومحبة لمدنهم وقراهم فى المملكة . .

وأعتقد ايضاً ان هذا سيخفف العبء عن الحكومة ، وسيحيل الأزمة الى نعمة وسيضمن اغتباط العالم الاسلامي والعربي بهذه النهضة الجديدة والاصلاح الجديد .

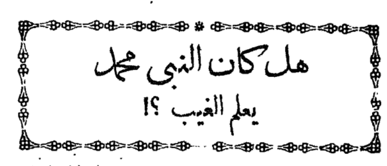
وأعتقد ايضاً ان المواطنين السعوديين سيبتهجون به .. ولا بد ان كثيراً منهم بحكم المصالح الخاصة والعامة سيساهمون في إعمار هذه المدن الحديثة وسيشاركون سكانها في مشروعاتهم الاقتصادية والعمرانية والزراعية .

كما اعتقد ان هذا المشروع يجب ان يؤخذ باهتمام شديد واتجاه حافل كي يؤتي الثمار المرغوبة بدلا من ان يزيد الطين بلة . . . واذا قامت الجهات المختصة كل منها بقسطها الموفور حيال نجاحه . في الصحة ، والعمران ، والتخطيط ، واصلاح وسائل المواصلات ، والمراقبة ، والأمن والثقافة وكل شيء . كان نجاحه باهراً مثل نجاحه في امريكا الجنوبية والشمالية من قبل .

* * *

وبعد فهذا مشروع عمراني هام معروض للدراسة والتنفيذ ، وان لنا قدرة ملائمة في هذا الشأن بامريكا الجنوبية المماثلة طبيعة ارضها ووضعها لبلادنا . والسعيد من افاد من خبرة غيره ، ومن اذا رأى طريق الخير والصلاح اقتحمه غير مبال بالعقبات ، وذلك بان يدور حول الصخرة حتى يجتازها ويمضي في طريقه الى الاصلاح والخير آمناً هادئاً مغتبطاً ؟

عبد القدوس الانصاري



هل كان النبي محمد يعلم الغيب ؟!

بقـــلم الاستاذ ا . د محمد جمال

هل كان النبي محمد عليـه السلام يعلم « الغيب » كلياً ، ومطلقاً ، و دائماً ؟ اما أنا ؛ فاقول: لا .وانما كان يعلم « الغيب » بايحـاء الله له ـ متى شاء ـ فى أزمنة وامكنة ، وقضايا محدودة غير مطلقـة . وليس الحجاب مكشوفاً دائمـاً ، بحيث يرى « غيب » ملـكوت السموات والارض ، ويعلم ما حـدث أمس ، وكل ما يحدث بعده .. وان لم يرها .

ولكن الاستاذ ناصر سعد من العراق ـ كتب فى مجلة الرسالة الغراء (ع ٩٩٨) مقالا يجزم فيه بقوله : « إن النبي ـ ولا شك ـ كان يعلم الغيب ، فيخترق بعقله او بروحه الحجب ، ويعرف حقائق اسرار الـكون . . . ولا مجال لتكذيب هذا الامر ، بعد ان أقر علم النفس الحديث قراءة الافـكار واحضار الارواح ومحادثتهما » الخ .

وذهب الـكاتب الفاضل يضرب الامثال على ما زعم :

(١) اخبار النبي عليه السلام لعمار بن ياسر « انما تقتلك الفئة الباغية »

(٢) تحديثه باشقى رجلـين : أحيمر ثمود عاقر الناقة ، وعبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابى طالب كرم الله وجهه .

(٣) تحديثه عمير بن وهب بما جاء من أجله الى المدينة ، وهو ما تآمر عليه هو وصفوان بن امية ، فى الحجر فى اليمامة ، من اغتياله عليه السلام .

(٤) إخباره لعمه العباس ، يوم أسر فى واقعة بدر ، بما خبأه عند ام الفضل بمكة من مال .

(٥) ما حدث به سلمان الفارسي أثناء حفر الخندق ، عندما لمعت برقات ثلاث تحت معوله – عليه السلام – الذى كان يضرب بـه صخرة اعترضت الخندق ، فقال عن الاولى انها بشارة فتح اليمن ،والثانية فتح الشام او المغرب ، والثالثة فتح المشرق . . وقد صحت هذه البشريات ، فتمت هذه الفتوح .

(٦) حديثه عن العاصفة التي هبت في طريقه الى غزوة بنى المصطلق ، بانها لموت عظيم من عظماء الكفار ، فلما وصل المسلمون الى المدينة وجدوا رفاعة بن زيد اليهودى قد هلك فى ذلك اليوم . .

(٧) قصة حاطب بن أبي بلتعــة ، وعلم النبي بالمرأة التي حملها حاطب رسالة الى مشركي قريش ينبئهم فيها بمقدم النبي إليهم ..

(٨) إخباره لوفد اهل جُرَش – باليمن – بما اصاب قومهم من تقتيل صرد ابن عبد الله لهم .

الى غير ذلك من حوادث – ذكرها الكاتب أم لم يذكرها – اتخذها ادلة على علم النبي « بالغيب » ، وهى – ان كثرت أو قلت – لا تغنى فى تقويـة ما زعم ، ولا تكفى لتصحيح ما ادعاه ..

وأول ما نريد نقضه من قواعد زعمـه ، ما زُيِّنَ له من الاحتجاج بما أقره علم النفس الحديث مـن « قراءة الافكار » و « احضار الارواح ومحادثتها » فليس ما كان يوحى الى النبي عليـه السلام من « غيوب » محدودة معدودة مـن هذا القبيل . . قبيل قراءة الافكار ، واحضار الارواح . وإلا فما الفرق بينه وبين العاديين الذين يحترفون هذين العلمين او الوهمين على الصحيح ؟

ان الحجة يجب أن تكون من جنس المحتج عليه . وعلم النبي ببعض « الغيوب » كان وحياً إلهياً . لا اكثر ولا أقل – وهذان العلمان أو الوهمان ليس كذلك بلامراء ثم ان علم النبي ببعض « الغيوب » لا يصححه لدينا أو يصوبـه ويؤكـده لنا شيء من هذه التجارب والمعارف الحديثة ؛ وانما نؤمن به ؛ كما نؤمن بالقرآن الذى

يذكر لنا ان محمداً عليه السلام أوتي معجزات عديدة ؛ كما أوتي النبيون من قبله معجزات ايضاً .. ولا تزيد ! !

وعلمه ـ عليه السلام ـ ببعض الغيوب ؛ من بعض هذه المعجزات .

وهذا « القرآن » الذى نؤمن به ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؛ ونؤمن بما ذكرعن معجزات الانبياء جميعاً ـ يذكر فى آيات صريحة فصيحة ؛ مكررة مؤكدة : ان النبي عليه السلام كان لا يعلم الغيب كلياً ؛ ومطلقاً ؛ ودائماً .

ـ « قل انما الغيب لله » و « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول »

ـ « قل لا يعلم من فى السموات والارض والغيب الا الله.. »

ـ « قل لا املك لنفسى نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ؛ ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير؛ وما مسني السوء . . »

ـ « قل ما كنت بدعاً من الرسل ؛ وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم . . »

ـ « قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ؛ ولا اعلم الغيب .. »

أجل لو كان النبي عليه السلام يعلم « الغيب » كله ؛ لاستكثر من الخير ؛ ولما مسه سوء اعدائه ومكائدهم ؛ ولاتخذ من كل أذى حمى ؛ وحسب لكل هزيمة فى المعارك التي هزم فيها المسلمون حساباً ! ولما أسف على كفر من كفر ؛ وما حزن على مسارعة من يسارع الى الكفر ؛ أو على قول من يقولون له :لست مرسلا ؛ او يطلبون منه مطالب الاعجاز والاعنات ؛ لان من يعلم ما سيحدث له لا يبالي به اذا حدث ؛ لان نفسه قد استقرت على تلقيه واستقباله . .

ولكن النبي ـ كما يذكر القرآن فى عدة مواضع ـ كان يأسف ؛ وكان يحزن ؛ وكان يحاول أن يبخع نفسه ؛ وكان يضيق صدره ؛ بما يفاجأ به من احداث .

و بعد : فما كان همي أن اقرر ما قررت من عدم علم النبي بالغيب مطلقا ؛ فى ردى على من زعم هذا العلم فذلك واضح فى القرآن والسنة ؛ ولكن همى ان

أفرق بين علم النبي ببعض الغيوب ؛ وقراءة الافكار واحضـار الارواح وغيرها من تجارب العصر الحديث ؛ التى لم تصل بعد الى درجة اليقين ؛ أو التى لا تعد علماً بالغيب ـ بالمعنى الصحيح ـ وانما تعتبر من قبيل التفهم والتفرس واشتداد قوتهما عند بعض الاذكياء من الناس ..

وهى كذلك الا يتخذ بعض المحترفين ما زعمه الكاتب حجة لهم فيما يحترفون من قراءة افكار ؛ واحضار ارواح ..

وشتان بين معجزات الانبياء ؛ وترهات الادعياء

أطـــلبوا

١) — كتب الدين والشهادة ـ دين توحيد . محمديات

٢) — الدين والصلاة على المذاهب الاربعة

٣) — الدين والحرم ـ التاريخ المكي

٤) — الدين والتاريخ ـ حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

٥) الدين والحج على المذاهب الاربعة

هذه الكتب المفيدة مقرظة جميعاً من مشيخة الازهر بمصر .. وهي جميعاً.

تأليف الحاج عباس كراره

وتباع بمكة المكرمة وبالمدينة المنورة وبمصر . .

قيمة النسخة الواحدة بالمملكة السعودية ريال عربى سعودى واحد وبمصر ١٠ قروش صاغ .

موارد المياه النقية

بقلم ك . سوبراهمانيان

تأتي النظافة فى الترتيب بعد التقوى : المنزلة الاولى للتقوى وللصحة المنزلة الثانية .. تلك حقيقة لا يختلف فيها اثنان فى كل زمان ومكان . والتقوى والنظافة يصنعان العقل النقى فى الجسم النقى

والماء اعظم منظف فى الدنيا وهو ميسر للجميع . والاستحمام او الاغتسال جيداً فى الماء يشعر حتى الطفل انه قد صار نظيفاً منتعشاً سعيدا . والاغتسال من الفروض التى توجبها بعض الديانات استعداداً للصلاة . وهى فى ايامنا هذه : سنة لا معدى عنها استعداداً لعمل اليوم وللتمتع فى الحياة بالصحة ،وعلى نقيض الفروض والسنن الاخرى تجد فيه النفوس متعة أى متعة .

هذا ؛والماء ــ الذى هو اعظم اداةلازالة الاقذار ــ ضرورى للحياة . ولكنه لا يستطيع ان ينظف الا إذا كان هو نظيفاً . والحاجة الى الماء من البدهيات التى لا جدال فيها . فلقد شيدت المدن على ضفاف الانهار التي كانت موارد المياه النقية . وازدهرت الحضارات والثقافات فى وديان الانهار الكبرى مثل النيل والفرات والكنج واليانجتسى .ولقد كانت وما زالت وفرة المياه النقية ضرورية للحياة فى ظل الحضارة ؛ بل الحياة العابرة عسيرة فى المناطق التى ضنت عليها القدرة بالماء ؛ حيث تقل كثافة السكان ويعم الفقر ؛ فلا عجب اذا هجر الناس الصحارى . وقد تزداد كثافة السكان حيثما توافرت المياه وكانت ردية غير نقية ؛ الا ان الامراض تتفشى بينهم وتكثر الوفيات التى فى الامكان تلافيها . ولقد ظلت احواض الدلتا فى انهار آسيا دار مقام استقرت فيه الكوليرا من أجل هذا السبب لأنها غاصة بالسكان ولديهم مقادير فوق الكفاية من الماء القذر يلهيهم عن الماء النقى .

كان سكان الدنيا فى قديم الزمان اقل منهم اليوم عدداً ؛ وكانت الانهار اقل عرضة للتلوث منها الآن . فكان الذين يعيشون على ضفافها سعداء باعتقادهم، ان الماء الجارى ينقى نفسه بنفسه ولم يشغلوا بالهم بصفات المياه التى يشربونها مادامت غيرقذرة فى منظرها . واليوم نحن اعمق فهماً للطرق الخفية التى يمكن ان تنتشر بها الامراض عن طريق المياه ، وحق علينا ان نكون اكثر من آبائنا حذرا وحيطة ؛ فنحن ندرى ان الماء الرائق لا ينبغى ان يكون بالضرورة نقيا . اننا فى حاجة الى الماء المامون العاقبة الذى لن يضر بصحتنا والذى هو سائغ للشارب بين .
وانما يتلوث الماء ويصير غيرنقى ولا مامون ؛ من جهل بعضنا وعدم رعايتهم لحقوق مواطنيهم ، ففى المناطق الريفية يتغوطون او يتبولون على الجدران وفى البرك والآبار والترع والانهار ؛ او يستحمون ويغسلون الملابس القذرة فى هذه الموارد : وهناك جهلاء سواهم من اهل القرى على هذه الموارد يتزودون من مياهها الملوثة للشرب وغيره من الضروريات وبذلك تستحكم حلقة مفرغة من الاسهالات المعوية ، وتنتشر فى صور وبائية امراض كالتيفود والكوليرا والاسهال والدوسنطاريا ومثل هذا التلوث يحدث فى كثير من المدن ايضاً ؛ وانه لمن واجب كل مواطن مسؤول ان يعلم الجهلاء ــ المجنى عليهم والجناة سواء بسواء ــ ويكفهم عن اتباع العادات التى تورث ما تنشره المياه من امراض ؛ ومن واجبه ايضاً ان يصون الموارد مهما تكن شحيحة بالماء بحيث يصعب : بل يستحيل تلوثها ؛ وبذلك تمكن انقاذ ملايين من الارواح . ويمكن الانتفاع بالايام التى تقضى على فراش المرض فى زيادة ثروة الاسرة وثروة الامة .

فى بعض جهات الدنيا : تحتوى المياه الطبيعية على معادن فى كميات تضر بالصحة ، ولنضرب المثل بالفلوريدات الذائبة فى المياه : فانها تؤدى الى ترقيش الاسنان أو غلظ العظام عند المفاصل . وليس من السهل استبعاد هذا العنصر الضار من مياه هذه المناطق .

والمتعلمون بوجه عام اسرع الى تقدير المزايا المستفادة من موارد المياه النقية . واهل المدن والحواضر يستطيعون تدبير المال اللازم لموردمياه مصون بقوة الرأى العام الذى يطالب به . وانهم ليصونون مورد الماء من التلوث ويعالجونه بطرق بارعة تجعله سائغا ماموناً ويجرونه الى المنازل فى انابيب محمية من التلوث بالجراثيم طول الطريق ، وبذلك تتحصن مدنهم ضد الاخطار التى تهدد اهل الريف من جراء شربهم مياهاً غيرمصونة من التلوث وهم يعلمون حق العلم ان تكاليف انشاء الموارد النقية طفيفة وان الافضل بذلها واتقاء المخاطر .

ان مثل هذا المورد المصون من التلوث قد ازاح الكوليرا والتيفود والدوسنطاريا فىسنوات قليلة من جماعات انسانية عديدة ،وساعد على رفعمستوى معيشتهم واصلح صحتهم من وجوه عديدة غير مباشرة .وانهاالجريمة ان يبدد ـ سُدًى ـ الماء الموفور فى مثل هذا المورد النقى ، بل ينبغى ان يستعمل فى احتراس وحرص .

لكن لا تزال فى سائر انحاء الدنيا جماعات كثيرة تجهل مثل هذه الموارد ذات الماء النقى ، حيث يعتبر انفاق المال فى موارد المياه المصونة ترفا فوق طاقتهم المالية . وانه لمن قلةالحكمة وفداحة الحمق استطابة مثل هذه الافكار .

ومن الخير حث الرأى العام على التشدد فى المطالبة باقامة مورد مياه نقية لان مثل هذا المورد ضرورى للحياة فى صحة وعافية ، ثم انه من غير شك يؤدى الى الاقتصاد والتوفير آخر الامر .

ك . سوبراهمانيان

غانيـــــة

بقلم الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى بمصر

كانت كالزهرة المتفتحة تبتسم لكل شيء . وكانت كأنفاس الربيع تمر على كل فتنعشه . وكانت كالجدول الصافى الذى يترقرق فى هدوء ودعـة فيندى ما حوله ويمضى فى طريقه طاهراً نقيا .

وكذلك كانت ، فأن نقاءها كنقاء الشمس تبعث الدفء والنور باشعاعها الى الأرض دون أن تهبط إلى الأرض .

ولم تلجأ الى الرقص الا لأنها تريد ان تعيش ويعيش معها غيرها .والرقص فن وإن غلط الفنان بفنه فليس الذنب ذنبه ، ولكنه ذنب النـــاس الذين لا يدعون الفنان لا يعيش الا إذا نزل بفنه الى مستواهم . ولا بد للذين يشعرون بعزتهم ان لا يكونوا عالة على أحد ، والذئاب لا تتورع عن افتراس النعاج الهائمة . والراعى مهما كان أمينا فأن نفسهذات مسارب . وأهون ما يتسرب اليها الملال .. وهى لا تريد ان تثقل على أحد لئلا يملها الناس .

كانت تستطيع ان تختار رجلا من هـؤلاء الرجال الذين يتهافتون على طلب يدها فتعيش عيش الملكات! . .

لكنها لا تستطيع العيش بدون امها واخواتها الصغار . . وتلك عاطفة سامية لا يمتلىء بها الا قلب انسان . فأذا ضحت بهنائها فى سبيل اخواتها وأمها فلانها انسانة ! . . والانسانيون لا يروقهم أن يتقلبوا فى أحضـان النعيم . ومن حولهم يتقلبون فى أكف الحرمان . . وهى من هذا الصف الممتاز . وثمانية نفوس تتطلب الطعام والشراب والكساء والمأوى ــ حمل ثقيل : وعبء لا يثبت له إلا أولو العزم

من الرجال . وهي انثى ومن حولها اناث مثلها . و بيئتها تثقل الانثى بالقيود والاغلال ثم لا تؤدى لها ما تستلزمه القيود والاغلال من واجبات . .

ما العمل ؟ ألقت على نفسها هذا السؤال الذى يلقيه على نفسه كل من وقع فى مشكل . . فأجابها كل من حولها : العمل ! . . ولكن ما هو العمل ؟ وما نوعه ؟

التجارة تتطلب رأس المال وهو مفقود !

والوظيفة لا تقيت الثمانية — ولو كانوا اطفالا — الخبز الجاف

وراغب الزواج منها لا يكلف نفسه الا بها . أما أخواتها وامها فهذا مالا يحتمله الأزواج ولو كانوا فى ثراء المهراجات .

انها شهية . لكنها لا تسمح أن يلتهمها الجياع

وهي رشيقة ذات قوام مياس وخصر نحيل . ولدونة كلدونة الاغصان الخضر

إن كل ما فيها راقص مترجرج والرقص فن والارباح مغرية ولكن الناس لا ينظرون فى الراقصة الا المرأة اللعوب التي لا تريد من مفاتنها الا اغراءهم بها فيجترئون عليها بشتى انواع الاجتراء وان فى الناس المجنون والطائش والعربيد والجمهور فى جملته لا يرحم . وان لها الفتنة . وان فى عينيها السحر . وان فى ابتسامتها ما يشعل فى النفوس النار . فأن اجترأ عليها العربيد والطائش والمجنون فأنهم انما يجترئون تحت تأثير الفتنة العمياء ، والسحر الجارف والنار الموقدة . واذا لم يرحمها الجمهور فلانه لا يحكم الا بما يرى . ولم ير فيها الا جسما يترجرج . ونهدا يتهزهز . وكفلا يتخلع . وطرفا يتكسر ، وكل اولئك لا تبديها للاعين الا المرأة الخليعة التى لا تحفل إلا بأثارة الغريزة واقتناص الرجال ؛ وابتزاز الاموال . فاذا لم يرحمها الجمهور ، فلأنه لم يعرف من امثالها غير ذلك ؛ ولا يحكم الا بما يرى . اما صفاء النية ؛ و نقاء القلب ؛ وطهر الضمير ؛ فلا تسمح للجسم ان يتكشف أمام الناس عن مفاتنه . ومن اين للجمهور ان يصل الى الاعماق أو ينتهى الى الحقائق ؟ ؟

انها جيدة التفكير خطر لها كل ذلك وكاد يقعدها عما اعتزمته . ولكن الحياة حبيبة جبارة . فقد خيرتها بين احياءٍ ثمانٍ أو اماتتهن جوعا ، وقد قست عليها فى الخيار ، ولا سبيل ان تتراجع الحياة عن رأيها ، فلتختر أحد الأمرين طوعا او كرهاً ،

مهما تجهم وجهها ، ومهما قست في احكامها ، فأن حبها عميق متأصل في النفوس وهو أعمق ما يكون في النفوس البائسة منهـا ، المتمردة عليها ، ألا ترى الذين يفتكون بها و ينتحرون فراراً منها لا يكادون يحسون بنهايتهم حتى يتشبثوا بها ، ولا ادل على ذاك من المرارة التي ترتسم علاماتها في وجوههم ،وتظهر في حركاتهم العنيفة التي ير يـدون من ورائهاإعادة الحياة اليهم مرة ثانية.ان التفكير في البعد عن الحياة مؤلم ، أفلا يكون اشد ايلامـا على النفس معالجتهالمفارقة الحياة ؟؟

ها هي امها الفانية وكأنها جذع يعتصر ، فتبادر تمسح هـذه الدمعـة التي ان توالت فسوف يدرك الجِذْعَ الجفافُ ، وتنظر الى أخواتها فتجدهن كالزهور الذابلات ، وفي نظراتهن تعبير صامت يدك الصخر اشفاقا ورحمة .

واخذت تقلب الرأي وهي في مضجعها ولكن من أين للرأي ان يتحرر من ضغط الحاجة ؟

ومخيلة الجائع لا تتصور الا الرغيف !

وعقل المعدم لا يفكر الا في المال !

وليس للعاطل أمنية الا العمل،أما كيف يأتي الرغيف ؟ وكيف يجمع المال ؟ وكيف يعمل العامل ؟ فالتفكير في ذلك لا يستقيم مع خواء المعدة ،وصراخ الامعاء،ولا خيار للغريق فيما ينجيه من اللجـة ، فهو يتعلق بما يصادفه في عرض البحر ، ولو حنزير البحر .

* * *

وقف صاحب المسرح مأخوذاً بالجمال القادم عليـه ، واصغى مقبلا على الحسن البكر وهـو يتحدث ، ورحب بالعرض ترحيب الفرح بالمفاجـأة السـارة ، واعد لها افخم ما يعده العاشق الولهان لفتـاة احلامه ، واعلن عنها في الصحف والمجلات وعلقت صورتها في كل مكان،وكان الاقبال عليها شديداً لرؤية الكوكب الجديد،وصفق لها الجمهور ، ونصبت لها الفخاخ ، ولـكن الطعم لم يغرها على الوقوع ،ولا اغداق صاحب المسرح عليهـا اغداقا ما كانت تحلم به ، ولم يردبهذا ، إلا الاحتفاظ بنجمة مسرحه المتألقة وكوكبه اللامع. واكتفت هي بذلك عن كل ما سواه ، وظلت تنثر البسمات على النظارة ، وتصافح المعجبين ، ولا تبخل بالحديث والمؤانسة على كل من يطلبهما منها في فترات الاستراحة ولـكنها مع ذلك ظلت كالشمس تبعث الدفء والنور الى الارض دون ان تهبط الى الارض .

مصر ـ ابراهيم هاشم فلالي

الوتر المسحور ..

« القصيدة التي القاها الشاعر الكبير الأستاذ عبد القادر رشيد الناصري ببغداد في الحفلة التكريمية التي اقامتها نخبة من الأدباء والشعراء ، والفنانين للموسيقار العربي الكبير الأستاذ سامي الشوا عند زيارته بغداد بدعوة خاصة من لجنة الاحتفال بالذكرى الألفية للرئيس الشيخ ابن سينا ... »

* * *

يا شعر قم حي رب اللحن والوتر ... تحية كعبير الورد في السحر
المبدع اللحن شرقياً تواكبه ... عواطف ثرة بالحب والذكر
والواهب الفن روحاً سامياً غرداً ... تكاد ترقص فوق القوس والوتر
لأنت للفن يا « سامي » ودولته ... وأنت أكرم من غذاه بالصور
رعيته وهو في مهد الطفولة لم ... تخفق جناحاه في أفق ولم يطر
حتى تداعى لك الألهام مبتهجاً ... يقفو خطاك ، ويبدي عذر معتذر
فرحت تملأ سمع الكون ملتفتاً ... للطير ، للنور ، للافياء ، للزهر
الشرق فيه أساطير واخيلة ... والشرق بالفن مثر غير مفتقر
سل « الهوانم » إذ يرقصن من طرب ... رقص الفراشات في رأد الضحى النضر (*)
لحن « الربيع » أعار الطير حنجرة ... والروض عطراً والواناً من الثمر
لا تعجبن اذا غنت قياثره ... واعجب « العاصفة » هبت من الوتر
حنت لقوسك اكباد مولهة ... تهفو اليك ولا شوق بلا شرر
فاعزف لها يا امير « القوس » خالدة ... من اللحون وخلد كل مبتكر

* *

أجب نداء أخ .. ما زال منتشياً ... من راح فنك ، لا من راح معتصر
هذي الكمنجة بالانغام صادحة ... كرفرف الخلد حيناً او لظى سقر
ما لحن « شوبان » ما ابداع مزهره ... أيقاعك الفذ ما ابقى ولم يذر

(*) اشارة الى اسماء القطع الموسيقية التي ابتكرها الأستاذ الشوا وهي « رقص هوانم » و « الربيع » و « العاصفة »

نبع تفجر من قلب، وعاطفة ... ارق من نفحات النرجس العطر
قل للألى تركوا للبوم دوحهمو ... وابعدوا البلبل الشادي عن الشجري
هذي الاناشيد لاتنعاب بومكمو ... « والنقش في الماء غير النقش في الحجر
ولم تزل مصر تهـــدي كل آونة ... للشرق نابغة يبقى على العصر

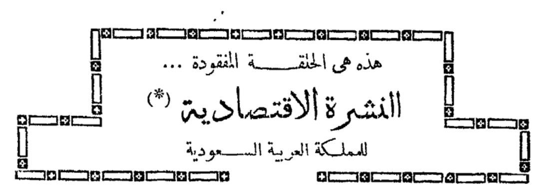
* *

رسالة الفن في « بغداد » ضائعة ... كالحق في بلد بالظـــلم متزر
نذرت نفسك قربانا لهيكلها ... فأدها مثلما جـــاءت على قدر
وخذ طريقك لا تلوى على درر ... فالمجد اغلى من الياقوت والدرر
قد توجوك بضاف من ثنائهمو ... والحمد أثمن مـــا يهدى لمقتدر
غار البطولة للفنـــان اعظم من ... اكليل منتصر بالغـــدر مشتهر
ان يغز غيرك أقطاراً بعسكره ... فأنت بالفن، لا بالبيض والسمر
وهل سوى الفن في الدنيا تميل له ... هام الملوك؟ .. فجيء للناس بالغرر
« والملهمون نجوم نوروا سبلا ... للمدلجين .. وليل الجهل لم ينر »

* *

يا واحـــد الفن في أعلى مراتبه ... والفن شؤبوب غيم جد منهمر
إن شاق سمعك تغريدي فلا عجب ... فالطير يصدح بين الظل والزهر
أو أطربتك اغاريدي ورقتها ... فاسمع صدى النغم النشوان من وتري
ولم أزل بلبلا أشدو وتلهمني ... عرائس الشعر، أشتاتاً من الصور
غنيتُ حتى أطلت من كمائمها ... بواكر الزهر، وانشقت من الخدر
تلفتت في الوكور الطير من حسد ... وفي حناجرها .. آهات منبهر
وصفق الفنن المخضل من طرب ... وهز كتفيه مفتوناً على الأثر
وهينمت نسمة هفافـــة، وشدت ... قمرية ..، وزقا العصفور في السحر
انا الغنيُّ .. بأنغامي وعاطفتي ... والشعر كنز ومازال الاديب ثرى

بغداد — امانة العاصمة ... عبد القادر رشيد الناصري



فى المملكة العربية السعودية ثروة معدنية طائلة، مكشوفـة ومطمورة، وفيها مبادىء ثروات صناعية وزراعية وتجارية طائلة، ولـكنها لا تزال غير جارية ولا دفاقة ولا منظمة. فاين هو (الموجه) و (المـكيف) و (المحصى) الذى يكون (رائد) انهمار هذه الأنهار الـكامنة المقدرة؟ كيما نفهم بوساطته حقيقة ثرواتنا، وكيما نسعى من طريقه الى استثمارها على افضل الطرق الحديثة فننهض بمقدرات بلادنا؟.

إجابةً على هـذا السؤال المضمر انشأت وزارة المالية، ادارة خاصة للشؤون الاقتصاديـة، واوكلت امر الاشراف عليها والنهوض بموضوعاتها الحيوية الى رجل عرف بالمقدرة فى هذا الشأن الحيوى الهام، وهو علاوة على ذلك اديب وشاعر وناظم ناثر، الا وهو صاحب السعادة وكيل وزارة الماليـة المساعد للشؤون الاقتصادية الشيخ احمد موصلي، وقد سار بهـا قدماً الى الامام، على خير ما يرام، ولله در من قال:

واذا رأيت من الهلال نموه   ايقنت ان سيصير بدراً كاملا

وها هي الادارة الاقتصادية تقدم لنـا اليوم اولى ثمرات عملها المبارك الذى نرجـو ان يسمق وان يعمق، متمثلة هـذه الثمرة الميمونة فى هذه «النشرة» الغراء التى سرنا بالغ السرور بالتوفيق الى اصدارهـا فى هذا الوقت الذى نحن احوج ما نكون فيه اليها، توجيهاً وريادة واحصاءاً ومعرفة شاملة دقيقة واحاطة كاملة بمواردنا الاقتصادية، ومصارفنا الاقتصادية، لنـلم شعثها، ولننظم مـن شؤونها

* السنة الأولى ١٣٧١ هـ وقد صدرت فى ٩٩ صفحة من الحجم المتوسط، وطبعت بمطبعة الحكومة على ورق ابيض صقيل طبعاً انيقاً.

ولنستزيد مما لنا مصلحة عامة فى الاستزادة منه ، ولنقضي قضاءاً مبرماً على مالا يلزم استيراده ، لنرجح من كفة ما يلزمنا استيراده وما يلزم انتاجه ، حتى نصل الى ما نصبو اليه من استكفاء بموارد نا ثم الى تصدير فياض لمواردنا لا فى عالم الزيوت وحدهولا فى عالم المعادن الثمينة وحده ، وانما فى عالم سائر المعادن ، وسائر الصناعات والزراعات والتجارات. وبذلك ننفض عن انفسنا غبار التقاعس، وسرعان ما نضاهى الامم الراقية ، ونفيد من ثروتنا المعدنية والزيتية الحاضرة ، لجانب ثرواتنا الاقتصادية المأمولة الأخرى من صناعيات وزراعيات وتجاريات

وكم كان جميلا ان يتفضل حضرة صاحب المعالي وزيرالمالية والشؤون الاقتصادية الشيخ عبدالله السليمان بكلمة جميلة موجزة يفتتح بها هذه النشرة ، وكلمة معاليه على ايجازها مسهبة المعانى فضفاضة الدلالات ، تهفو الى تقدير مجهودات ادارة الشؤون الاقتصادية فى خطواتها الاولى الموفقة ، وتهفو مع ذلك الى رسم الخطط ، او توكيد رسم الخطط التي اختطتها هذه الادارة الموفقة (لا سيما فى حقل الاحصاء ، إذ بتوافر الاحصائيات وبدقة تنسيقها تستطيع البلاد ان تحصل على نتائج صحيحة ، ومقارنات هامة ، من شأنها ان تحدث اثرها فى جميع المرافق التجارية والصناعية والزراعية) ..

وفى الحقيقة ان اهم شيء ينقصنا هو الاحصاء . . الاحصاء فى شؤون الاقتصاد وفى شؤون العمران ، وفى شؤون العلم والعمل ، والحياة والاحياء ، وبالاحصاء يمكن لنا ان نصلح من امورنا ، وان نقوم معوجنا ، وأن نفهم ما ينقصنا وما يلزمنا ، وما يلزم لتقدم بلادنا فى كل شيء . . مما لا يحتاج الى تفصيل ، فهذه اللفتة النبيلة من معالي الوزير الجليل ، لها مغزاها العظيم الشامل ، وهى موطن من مواطن التوجيه المنشود ، الضرورى لنا فى كل شيء . . وبهذا عمات ادارة الشؤون الاقتصادية فاصدرت هذه النشرة ، مما يبدو لى معه ان من اول ما تهدف اليه وضع الارقام الصحيحة الشاملة لمختلف وجوه الحياة الاقتصادية حتى نستطيع التحكم فى ازمتها

مواعنتها ، توجيهاً واصلاحاً وتقويماً وتنظيما وهو مطلب حيوى شديد الحساسية عظيم الفعالية ، تشكر عليه جم الشكر هذه الادارة النشيطة العاملة ، ونرجو لها التوفيق كل التوفيق ، للوصول الى معارج آمالها الواسعة الفيحاء . . وهي ان شاء الله تعالى موفقة ورشيدة ، ومسددة الخطوات فى كل هذا .

وقد حليت (النشرة) بمقالات غُـر ، بقلم صاحب السعادة الشيخ احمد موصلي وهي مقـالات مملوأة بحميد التوجيـه والتكييف واماطة اللثام عن مخبـآت شؤوننا الاقتصادية كافة ، فلم تترك شاذة ولا فاذة ، الا وطرقتها ، وجـاءت بعد كل مقالة ، الاحصائيات المتفرعة عنها . .

وكانت النشرة مرتبة خير ترتيب فني دل على ذوق فني دقيق . للتجارة باب ، تفرعت عنـه الفصول المتعلقة بها ، فهذه فصول عن انتـاج الزيت الخام وصناعة تكريره ، ومدى الاستهلاك المحلى منه ، والتعدين ، وحركة الاستيراد خلال الثلاثة الاعوام الاخيرة ، متضمناً ذلك كافة ما استوردناه من مأكولات ومن ضروريات وكماليات ، « وسوق النقد » و « مؤسسة النقـد العربى السعودى » ، و « التجارة الخارجية » . . وقد اوضحت النشرة « ان بلادنا الآن تعتمد على التجـارة الخارجية اعتماداً يكاد يكون كلياً ، لضعف المحاصيل الزراعية ولضعف الانتاج الزراعى » ، كما اشادت بان اكثر صادراتنا من الزيت المكرر ، واختتم باب التجارة باحصاء عن كمية التجارة مع الخارج لعام ١٣٧٠ هـ .

والباب الثانى فى « الزراعة » . . وقد ركزت فيه بحوث عن الرى والتعليم الزارعى ووقاية النباتات واعمال الاحصاء وعـدد الحيوانات الموجودة فى بـلادنا ، والبعثات الزراعية ، والانتاج ، والمساحة . . وجاء فى هذا الباب ان مساحة ما زرع من الحبوب الرئيسية : (القمح والذرة والشعير والدخن) لعـام ٥٠ ــ ٥١ هي (٢٦٠٩١٢ فدان ، وبلـغ انتاجها (٦٨٥٨٣) طن . وان المملكة بحاجة الى استيراد ما لا يقل عن (٥٠٠٠٠) طن من الحبوب ، و (٤٠٠٠٠) من الدقيق و (٦٠٠٠٠) طن من الارز .

وأشير فى النشرة الى الاهتمام باحياء الزراعـة فى المدينة المنورة لما فيها من امكانيات في الانتاج معروفة .

وقد بلغ احصاء ما زرع من اشجار الفاكهة على المزارعين (٤٣٧٠٢) شجرة .

وقدمت النشرة توصيات نافعة لتحسين الزراعة وانعاشها بالأكثار من الاستعدادات الآلية والخبرة الميكانيكية وجلب المواد الكيماوية التى تعالج امراض النباتات والحيوانات .

وهناك لفتة جديرة بالتقدير الى « دراسة حالة مئـات الألوف من اشجار الزيتون البرى التى تتكاثر فى شعاف سلسلة جبال السراة جنوب المملكة لاستثمارها وتقليمها وتسميدها وتجديد نشاط ثروتها التى جوفتها الامطار واجراء التجارب عليها »

وهذا ثالث الابواب وهو فى (الصناعة) ، وقد استهل ببحث ضاف قيم بقلم سعادة وكيل الوزارة المساعد للشؤون الاقتصادية ويتضمن وسائل النهوض بالحركة الصناعية فى البلاد ، واستعراضا لمصادرها من زيت البترول الى مصنع الصابون والشركة السعودية للدباغة والمصنوعات الجلدية المنشأين حديثاً .

ثم الباب الرابع فى (موضوعات عامـــــة) افتتحت ببحث مفيد عن الشؤون الاقتصادية ، فاستعراض لموضوعات الحج واثره فى اقتصاديات البلاد واهم مشروعات الحج كالميناء الجديدة ، ومدينة الحجاج بجدة ، والمشارب وادوات المياه ، والمراكز الصحية ، والاسعاف ، وانشاء المظلات فى طرق الحجاج ، وبمنى ، وعرفات .. ووسائط النقل المستعملة الآن فى البلاد ، وقد استهل هذا البحث بالقول : « إن تقدم البلاد رهن بتقدم المواصلات » وهى كلمة حكيمة جامعة ينبغى ان يدرك معناها العميق ويعمل بما يقتضيه من كل الوجوه . . وقد عددت وسائل النقل فذكرت السيارات والسكة الحديدية ، ولم تر من بينها وسائل النقل القديمة : (الجمال) ، لقد اختفت هذه ، وإنها على بطئها قليلة المحمول . . لقد سرنا اذن قدماً مع ركب الحضارة الحثيث فى هذا الباب .

وهناك احصاءات عن حركة السلع فى موانىء الساحل الشرقى ، وبيان ايرادات السكة الحديدية الممتدة الى الرياض لسنة ١٩٥١ م ، وجـداول بمسافات

الطرق ، وبمنابع البترول ، وبمواقيت الحج ، وبحث طريف عن الوضع المالي للمملكة لعام ١٣٧١ ـــ ١٣٧٢ وردت فيه موازنة الدولة ، وارداً ومصرفاً ، واستعراض شامل للمشروعات الصحية المنشأة حديثاً بوزارة الصحة وهي تهدف الى استكمال راحة الوافدين والاهلين وصحتهم العامة علاجياً ووقائياً . . الى غير ذلك من البحوث الطريفة النافعة .

وبعد فان هذه «النشرة الاقتصادية» حدث جديد قيم في بلادنا هي من خير ما انتجته القرائح وما وجهت اليه الجهود . . انها تكشف لنا عن الحلقة المفقودة في اوضاعنا ، كشفاً يجعله مع مر الايام على الثمام منا .. فنرجو للقائمين بها توفيقاً مطرداً في اصدارها دواماً ، ونأمل من المواطنين وخاصة (اصحاب العلاقة) ان يتمعنوا في محتوياتها النافعة ، وان يسترشدوا باضوائها النيرة في مستقبل اعمالهم ومشروعاتهم الاقتصادية ، فان العلم الشامل المستند على الاحصاء الدقيق المنوع خير دليل واضمن وسيلة للنهوض .

« أبو نبيه »

نداء الى شعراء الجزيرة العربية

سبق لصاحب هذا النداء ان وجه نداء الى كافة شعراء الجزيرة العربية و بضمنهم شعراء المملكة العربية السعودية عامة والحجاز خاصة على صفحات مجلة « صوت البحرين » الغراء ويؤسفه ان يذكر ان احداً من شعراء الحجاز لم يستجب لندائه ، الامر الذى حدا به مرة اخرى ان يطلب اليهم على صفحات « المنهل » لان يرسلوا اليه :

١ ـــ نبذة من ترجمة حياتهم

٢ ـــ بعض آثارهم الشعرية

٣ ـــ صورهم الشمسية

لانه بصدد كتابة مقالات متسلسلة عنهم في مجلات « الرسالة ، والاديب والمنهل ، وصوت البحرين » الغراوات

وعنوانه كما يلي :

ـــ بغداد أمانة العاصمة ـــ عبد القادر رشيد الناصرى

صيانة السيارات ....

لم يعد اقتناء السيارة اليوم مظهراً للثراء فقد اصبحت الوسيلة الوحيدة للانتقال السريع فى المدينة بعد ان ارتفعت الشكوى من سوء المواصلات ، مما أدى الى تعطل كثير من مصالح الاعمال ، فاضطر الناس الى اقتناء السيارات اقتصاداً للوقت ؛ وتجنباً للعناء الذى يتعرض له ركاب الترام والاتوبيس .

ولئن كانت السيارات الخاصة توفر كثيرا من الوقت الا ان كل عطل يصيبها يكلف صاحبها مالا كثيرا، ويضطره الى استخدام المواصلات العادية، ولذلك وجب على كل صاحب سيارة ان يعرف كيف يصون سيارته .

صيانة الاطارات

ان اطارات السيارة الاربعة هي الصلة بين جهاز الوقوف (الفرملة) والطريق، ولهذا تلعب صيانة الاطارات دوراً اساسيا فى حركة الفرامل وجودتها، ناهيك بالاقلال من نفقات اصلاح الاطارات ذاتها واستبدال غيرها بها. وتنحصر صيانة الاطارات فيما يلي :

١ — المحافظة على ضغط الاطارات بالقدر المحدود فى المواصلات :

يجب الكشف على ضغط الاطارات مرة فى كل اسبوع على الاقل قبل سير السيارة حتى يمكن تجنب الحصول على نتيجة خاطئة لزيادة الضغط بسبب ارتفاع حرارة الهواء داخل الاطارات بعد سير السيارة ، مع ملاحظة حرارة الجو صيفاً وشتاء عند « نفخ » الاطارات على درجة الضغط التي تقررها شركات الاطارات .

٢ — سرعة اصلاح الثقوب الصغيرة :

يجب الكشف على سطح الاطار بصفة دائمة ، وعلاج الثقوب التي تحدث فيه والتى قد تحتوى على اجسام صلبة كالمسامير والحصى الصغير . وهناك (معجون) تبيعه الشركات لاصلاح هذه الثقوب .

٣ — استخدام الادوات الصحيحة فى الفك والتركيب :

من الضرورى بذل العناية اثناء فك الاطار من (الجنط) حتي لا تتلف شفة الاطار ويؤدى ذلك الى قطع الانبوبة الداخلية فيما بعد

٤ — عدم تعريض الاطارات للمواد الآكلة والاحماض :

الشائع من المواد الآكلة هو الكروسين والزيت والبنزين ؛ وجميعها تؤدى الى تورم المطاط واكتسابه صفة الاسفنج بحيث يسهل اختراقه وتمزقه بأية آلة ولو كانت غير حادة . اما الاحماض فتؤدى الى تعفن المطاط.واذا تسربت الاحماض الى طبقات التيل فقد تسبب انفصالها عن المطاط

ارشادات يجب اتباعها لاطالة عمر الاطارات

١ — اختبر ضغط الهواء فى الاطارات يومياً بوساطة آلة قياس الضغط ويجب ان يكون الاطار باردا ، ولا تنس قياس ضغط الهواء فى الاطار الاحتياطى

٢ — لاضرورة للاقلال من ضغط المطاط اثناء الرحلات فقد روعيت زيادة ضغط السير فى تصميم الاطار «يحسن كتابة الضغوط الخاصة بعجلات كل سيارة على لوح امام القائد»

٣ — تأكد من سلامة صمام الانبوبة الداخلية ويجب ان يوضع الصمام فى علبة خاصة لمنع تسرب الاتربة اليه

٤ — الاهتمام بعلاج التآكل غير المنتظم ومباشرة اصلاح الاخطاء الميكانيكية المسببة لذلك

٥ — يجب ان تبدل مواضع الاطارات كل ٥٠٠٠ كم ؛ واختبار استقامة العجلات فى هذه الفترة

٦ — على قائد السيارة ازالة الحصى والمسامير ...الخ التي قد تكون موجودة فى الاطار يومياً على ان يلاحظ بصفة خاصة اية احجار محبوسة بين العجلات المزدوجة

٧ — لا تهمل الاطار اذا كان به اى قطع مهما كان صغيراً ، بل يجب اصلاحه فوراً بمعرفة اختصاصي

٨ ـــ فك وتركيب الاطارات من عمل الاختصاصي فقط .

٩ ـــ يجب التأكد من عدم وجود زيوت او شحوم او بنزين او كيروسين على سطح المطاط

١٠ ـــ يجب تغطية اطارات السيارات التي تخزن فترة طويلة بما فى ذلك الاطار الاضافى وتمنع عنها الشمس

١١ ـــ تجنب التحميل الزائد

١٢ ـــ يحسن فك الاطار مرتين فى السنة لفحصه ، واصلاح ما قد يكون فيه من عطب كذلك يجب تنظيف ما قد يوجد على (الجنط) من صدأ ثم يطلى بالطلاء الخاص قبل اعادة تركيب الاطار

ويحسن انتهاز هذه الفرصة لتزييت الصواميل والمسامير لضمان عدم حدوث مفاجآت عندما يراد استبدال احدى العجلات فى الطريق عند الطوارىء ، كذلك يجب اختبار العجلة الاحتياطية وآلات تغيير الاطارات (كوريك الرفع والروافع . . الخ) حتى لا تفاجأ بعدم صلاحيتها وقت الحاجة اليها

١٣ ـــ تجنب السير بالاطار الفارغ مهما كانت المسافة صغيرة ، (والافضل السير (بالجنط) فى مثل هذه الاحوال و بسرعة بطيئة جداً .

١٤ ـــ تجنب الاصطدام بعوائق الطريق او الافاريز

١٥ ـــ تجنب السرعة العالية عند المنحنيات.

١٦ ـــ تجنب التوقف فجأة

١٧ ـــ ابدأ السير بالتدريج

١٨ ـــ راقب عدم تسرب الزيت من حوافظ الشحم والزيت على المحاور ويتعين على قائد السيارة المبادرة باتخاذ الاجراءات السريعة لاصلاح الخلل

صيانة السيارة

يحسن دائماً تطبيق مبدأ « الوقاية خير من العلاج » ، فصيانة السيارة خير وسيلة لاطالة عمرها وأكبر عون لصاحبها على إرجاء موعد تبديلها بغيرها الى ابعد

وقت ممكن ، فضلا عن الاقلال من نفقات الاصلاح عند حدوث الخلل وتنحصر صيانة السيارة فى عمليتين رئيسيتين :

١ ـ التزييت والتشحيم فى فترات منظمة

٢ ـ الصيانة بطريقة الواجبات اليومية

التزييت والتشحيم

ان الغرض من هذه العملية هو الاقلال من الاحتكاك أثر المقاومة الناشئة من الحركة بين سطحين متلامسين الى أقل حد ممكن منعاً من زيادة درجة الحرارة التي تؤدى الى سرعة تآكل الاجزاء المعدنية

الشروط الواجب توفرها فى زيوت التزييت

ا ـ خلوها من المواد الغريبة كالاحماض والقواعد ، كذلك الماء والمواد الصلبة التي تعلق من أوعية النقل

ب ـ الا يتغير الزيت كثيراً عند تعرضه للهواء فترة طويلة

(ج) الا يتحول عند اختلاطه بالماء الى مزيج لزج جداً كالعسل . وهذا الشرط هام جداً نظراً لاحتمال تسرب بعض الماء الى زيت التزييت

(د) ان يكون الزيت ذا درجة التهاب واشتعال عالية وهاتان الدرجتان تدلان على مقدار احتمال الزيت للحرارة العالية

(هـ) ومن خواص الزيت جيد التكرير عدم ظهور (عكاره) عند وضعه فى زجاجة صغيرة . أما الحكم على نقاوة الزيت بلونه فغير مأمون كما انه ليس مقياساً لتقدير جودته . . ويتراوح لون الزيوت الخفيفة بين الاحمر الفاتح والاحمر ، اما لون الزيت الامريكى فضارب الى الخضرة ، والروسي والروماني الى الزرقة .

شروط يجب توفرها فى مختلف انواع الشحوم

(ا) يجب ان لا ينفصل الشحم الى عنصريه بتأثير ارتفاع درجة حرارة الجزء الموضوع بـه

(ب) يجب ان تكون درجة ذوبانه أعلى من درجة حرارة الجزء الموجود به اثناء العمل

(ج) يجب ان يحتفظ بقوامه اثناء الضغط اذ يزيد استهلاك الشحم اثناء الاستعمال ويضعف تأثيره تبعاً لانخفاض درجة تماسك قوامه

(د) يجب ان لا يكون الشحم اثناء الاستعمال من الصلابة بحيث لا يصل الى اسطح الكراسى ولا من الليونة بحيث يتسرب بسرعة

(ه) يجب ان يخلو الشحم الجيد من المواد الحادثة التى تضاف اليه عادة لخفض ثمنه

ومن ثم وجب اختيار الشحم الملائم للكراسي التي يراد تزييتها تبعاً لدرجة حرارتها والضغط الواقع عليها

الصيانة عن طريق الواجبات ينبغي عدم اهمالها حتى يطول عمر السيارة وتنحصر هذه الواجبات فيما يلي :

(١) الواجبات الخاصة بالمحرك ؛ (٢) الواجبات الخاصة بدورة التبريد ؛ (٣) دورة الوقود؛ (٤) دورة التزييت ؛ (٥) الكربوراتير وضوابطه ؛ (٦) دائرة الضغط العالى من جهاز الاشتعال؛ (٧) دائرة الضغط المنخفض من جهاز الاشتعال ؛ (٨) جهاز القيادة (٩) دورة الشحم ؛ (١٠) دائرة «المارش» والاضاءة ، (١١) الدبرياج والجربوكس (١٢) عامود الكردان والوصلات المتصلبة والمحور ؛ (١٣) الشاسيه والسوستة ؛ (١٤) الجسم والتركيبات؛ (١٥) الفرامل : « الضوابط »؛ (١٦) الاطارات والمحرك .

تلك هي وسائل صيانة السيارة ولئن كانت تبدو معقدة بعض الشيء فى تطبيقها الا انها السبيل الآمن للمحافظة على السيارة وتجنب الخلل الذى يعطل المصالح ويضيع الكثير من المال .

بريد المنهل

تحية

لقد لمس القراء التطور الجديد للمنهل هذا العام، حيث كان احفل بكثير من الاعداد التى سبقت هذا العام، وذلك من عدة وجوه من اهمها تطور فن الطباعة والاعداد الفني لظهور العدد فى الوضع الذى ظهر فيه. وكان حديث المجالس والاندية والمجتمعات؛ وان دل ذلك على شيء فانما يدل على وثبة الحركة الادبية ونشاطها المطرد فى هذا البلاد ونجاح سيرها الى ما تتطلع اليه من مستقبل صحافي زاهر. وان صاحب المنهل يكرس جهوده المتواصلة لتكون مجلته فى طليعة المجلات الراقية التي تتزعم الحركة وتنهض بالادب الرفيع فى هذه البلاد. وقد كان فى ذلك موفقاً كل التوفيق لانه لا ينشر « الا ما كان صالحاً للنشر مفيداً » وذلك جزء بسيط من عشرات الرسائل والمقالات التى يحملها البريد الى مكتب المجلة وبذلك ضمن للمجلة المكان اللائق بها وجعلها فى مصاف المجلات الراقية دون ان يكون لها أى مزاحم فى الميدان الأدبى.

وبعد فانى أتمنى لك يا استاذ دوام التوفيق والنجاح المطرد فى اعمالك · والى اللقاء فى مثل هذه الفرصة السعيدة من كل عام. مكة ر. س

ترجمة

طلب الينا الاستاذ الكبير محب الدين الخطيب بمصر نشر ترجمة للاستاذ امين الحلوانى وها نحن ننشرها فيما يلي :

« أمين حسن حلوانى المدنى : ـ رحالة عربى كان أول أمره مدرساً فى الحرم النبوى الشريف · وهناك نشر فى سنة ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م) رســـالة يذكر فيها تقديس المخلفات النبويـة وخاصة شعر (النبى ص) و بعد هذا رحل الى الشرق

والى أوروبا يبيع الكتب ووصل فى ١٨٨٣ م . الى أمستردام وليدن حيث باع الى مكتبة ليدن مجموعات من المخطوطات القيمةوذهب بعدذلك الى بومباى وتوفى هناك .

واشتغل فى بومباى بالأدب ومما صنفه « مطالع السعوذ بطيب أحبار الوالي داود » وهو كتاب فى تاريخ داود باشا نشر سنة ١٣٠٤ هـ . (١٨٨٧) م والف رسائل فى نقدجورجى زيدان سماها « نبش الهذيان من تاريخ جورجى زيدان » صدرت فى بومباى سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٩٠) وأخرى فى نقـــــد السيد احمد اسعد الرفاعى وعنوانها « السيول المغرقة على الصواعق المحرقة » نشرت سنة ١٣١٢ هـ . (١٨٩٥) واتخذ لنفسه فيها اسماً مستعاراً هو عبد الباسط المنوفى. « احمد على »

المصادر :

Het : Snouck Hurgronje(٢) Leidsche Orientalisten congre ss' in Tijdschrift InischeToal-en : C Landberg (٢)٣٩ - Uolkenkunde, 1883. Catalogue des mss Arabes provenants d'une bibioth e' pue prive a ' el Medina. دائرة المعارف الاسلامية صفحة ٦٥٩

تعقيب

اطلعت على كلمة الاستاذ عبدالله السالم الدبيب المنشورة بمجلتكم الغراء تحت عنوان (معهد بريدة) ولاحظت عليها ان الكاتب يقول ان بريدة ،المدينة الثانية فى نجد ونحن نقول: ان هـذا لا يصح فى اذهان الجمهور اذاصح فى ذهن الكاتب ،ويمضي بنا الكاتب فيقول :ان مقاطعة القصيم تضم بين جنباتها (١٦٠) قرية .وهذا اعظم من الاول بكثير لأن نصف هـذا العدد لا يوافق ولا يطابق . اللهم الااذا كان الكاتب قد ادرج اسماء الحارات والشوارع ضمن القرى التي ذكرها فانه ربما يكون قريباً للصواب . واخيراً نرجو من الكاتب ان يتكرم علينا بسرد اسماء هذه القرى لنكون نحن ابناء القصيم على بينـة من بلادنا التى هى مسقط رأسنا ومحل اقامتنا .   عنيزة   علي آل ابراهيم بن خربوش

شهرية الأنبـــاء

❊ اقام حضرة صاحب السمو الملكى الامـير عبد الله الفيصل وزير الداخليـة والصحة ، حفلة شاى فاخرة ، شرفها حضرة صاحب السمو الملكى الامير (سعود) ولى العهد المعظم ، لافتتاح مستشفى الولادة بمكة . هـذا المستشفى الحيوى الهام ، الذى هو اول مستشفى من نوعه فى المملـكة وقـد تفضل سمو ولى العهد المعظم : فطاف بقاعاته وشاهد بنفسه الـكريمة ما جهز به من معدات فنية وسرر ولوازم . والواقع ان هذا المستشفى احدى مفاخر وزارة الصحة .

❊ كما اقام سموه ــ بعد ذلك ــ حفلة شاى فخمة أخرى بمناسبة افتتاح المستشفى الثاني الذى يربض فى منطقة الزاهر ، والذى عرف باسم (مستشفى الملك التذكارى) وهو المستشفى الوحيــد ايضاً من نوعه فى البلاد ، فبه ٢٠٠ سرير للمرضى وجهز بالالآت الطبية الحديثة ايضاً ، وبه اقسام للجراحة وامراض الاذن والحنجرة والعيون والاطفال والامراض الداخلية والباطنية . وقد شرف الحفل البهيج حضرة صاحب السمو الملـكى ولى العهد المعظم ، وطاف بارجاء المستشفى فسر سموه مما رآى وما شاهد من آثار النهضة الصحية الجديدة .

❊ كان حضرة صاحب السمو الملكى نائب جلالة الملك ووزير الخارجية قد سافر الى بيروت فمصر وحضر مجلس الجامعة العربية السادسة عشرة رئيساً لوفد بلاده ، و بعد اختتام جلسات الجامعة عاد سموه الـكريم جواً ، فقوبل بالترحيب والتكريم .

وكان قد سافر مع سموه الـكريم سعادة رئيس ديوانه الوزير المفوض الشيخ ابراهيم السليمان .

❊ اقام صاحب المعالى الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية ورئيس مجلس ادارة مؤسسة النقد السعودى بجدة ، حفلة شاى كبرى بالمقصف السعودى بمكة بمناسبة افتتاح

هذه المؤسسة . وقد شرف الحفل حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم واستقبل موكبه السامي ، حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ومعالي وزير المالية .

وقد ألقى معاليه خطاباً نفيساً رائعاً تضمن المزايا الاقتصادية المتوخاة من تشييد هذه المؤسسة الاولى من نوعها في البلاد ، ثم تتابع الخطباء ، والقى سعادة الاستاذ الكبير احمد ابراهيم الغزاوي قصيدة من عيون الشعر ، ثم انتقل سمو ولي العهد المعظم الى ادارة المؤسسة فتفضل بافتتاحها ؛ كما تفقد سائر مكاتبها . حفظ الله سموه ذخراً للبلاد والعباد .

❊ احتفاء بسمو ولي العهد المفدى ، اقام سعادة الحسيني الخطيب امير الحج المصري ووزير مصر المفوض بالمملكة العربية السعودية ، حفلة شاي كبرى بفندق مصر باجياد بمكة ، وحضر الحفل البهيج لفيف من الامراء والوزراء والكبراء .

❊ اقام فضيلة الشيخ محمد الشيبي سادن بيت الله الحرام حفلة عشاء فاخرة بفندق الزاهر بمكة . احتفاء وتكريماً لحضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي العهد العظم . وقد القيت خطب ترحيبية بسموه الكريم ، وقصائد رائعة في طليعتها قصيدة الاستاذ علي غسال .

❊ كما اقام الوجيهان الشيخ صدقة وسراج الكعكي حفلة عشاء كبرى بفندق مصر باجياد على شرف سمو ولي العهد المحبوب ، وقد شرف سموه الحفل بين مظاهر الحفاوة والتكريم ، واغرق الفندق بالاء ساطع من الانوار ذات الالوان البديعة ، والقيت خطب وقصائد مناسبة وجميلة

❊ اقام الاستاذ سعيد رمضان سكرتير مؤتمر العالم الاسلامي و بعثة الاخوان المسلمين للحج حفلة شاي بفندق مصر بمكة . ضمت جمهرة من كبار الحجاج واعيان البلاد وادبائها وصحفييها والقيت خطب اسلامية رائعة ، في طليعتها الخطاب الارتجالي الذي القاه الاستاذ صالح العشماوي عضو مكتب الارشاد للاخوان المسلمين ورئيس الشعبة . وكان خطاباً مبدعاً . ثم استمعنا الى فضيلة الزعيم الجزائري الكبير الشيخ محمد البشير الابراهيمي يعدد ببيانه المرتجل البليغ الآسر مآسي المسلمين منذ فقد الأندلس

الى نكبة فلسطين ، ويصف اصل الداء و يوصي بالدواء الناجع، في بيان شيق أخاذ.. ثم كلمة الداعى وكانت رائعة وقيمة ·

❋ يقوم سمو وزير الصحة الامير عبد الله الفيصل بنهضة صحية جبارة . ومن ذلك ما احدثه سموه فى الموازنة الجديدة لوزارة الصحة من تشكيلات جديدة وتنقلات بين كبار موظفيها استهدافاً للنهضة المنشودة .

وقد عين سعادة الدكتور محمد الخاشقجى سكرتيراً عاماً للوزارة .

والدكتوران اديب الحبال وبشير الرومي مستشارين للوزارة .

والدكتور الشاب حسن نصيف مديراً لصحة منطقة مكة.

والدكتور محمد علي الشواف مديراً للشؤون العلاجية .

والدكتور عادل محيش مديراً لمنطقة المدينة المنورة

والدكتور اكرم بيطار مديراً لصحة منطقة جدة

والدكتور انور هاشم مديراً لمنطقة ابها

والدكتور عبد المجيد عطية مديراً عاماً للصيدليات بالمملكة

والدكتور انور هاشم مديراً للكرنتينات .

❋ صدر مرسوم ملكى كريم بمنع توريد كافة انواع الخمور الى المملكة ، على اختلاف اسمائها وانواعها صوناً للبلاد من مضارها ومحافظة على كرامتها ودينها واخلاقها.

❋ رفعت درجة التمثيل السياسي للمملكة العربية السعودية فى مصر، الى درجة سفارة . وكان اول سفير سعودى لدى جلالة ملك مصر والسودان هو سعادة الشيخ عبد الله آل ابراهيم الفضل .

❋ كان مجلس المعارف قد ارتأى تحويل المعهد العلمى السعودى بالمدينة المنورة الى معهد للمعلمين توفيراً للمدرسين بالمدارس السعودية من نتاجه . . وقد عاد المجلس اخيراً فقرر استبقاء المعهد المذكور على وضعه ومنهجه العلمى المماثل لزميله المعهد السعودى بمكة ويهدف فى قراره المتخذ بهذا الصدد الى توفير التعليم الدينى بالمدينة المنورة لأبنائها .

❋ اقام فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد نصيف بجدة ، حفلة غداء فاخرة بداره العامرة ، تكريماً لفضيلة العلامة الجزائرى الاستاذ الشيخ محمد البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورئيس تحرير جريدة البصائر الغراء . وقد ضمت الحفلة البهيجة جمهرة من العلماء والفضلاء والادباء والصحفيين والاعيان ، وتحدث الاستاذ الكبير حديثاً اسلامياً توجيهياً رائعاً وتأثر به الحاضرون تأثراً بالغاً وعدوا هذا الاحتفال العلمي المجيد من مفاخر فضيلة المحتفل العديدة اذ هيأ لنا جواً طيباً استمعنا فيه الى محاضرة الاستاذ المصلح الكبير وارشاداته النبيلة .

❋ حضرة الاستاذ محمد باحارث مدير مكتب معالى وزير المالية شخصية وطنية مهذبة وقد وهب من الكفاءة ودماثة الخلق ، والعطف على الثقافة والصحافة ، ورزق من الادب النفسي الجم، ما لمسناه من حضرته فانطق لساننا بالشكر الخالص ، اكثر الله من امثاله بين الشباب الناهض .

❋ رزق الاستاذ عبد الله بلخير ولداً ذكراً اسماه قحطان .

❋ اقامت البعثة السودانية حفلة شاى انيقة فى فندق مصر ضمت كثيراً من كبار الحجاج والاهلين وقد القيت بها خطب وقصائد تهدف الى توكيد اواصر المودة والاخاء بين الاقطار العربية جمعاء ومنها قطر السودان .

❋ انسنا بلقاء الصديق الكريم : فضيلة الاستاذ محمد المجذوب المدثر : عميد معهد أم درمان العلمى بالسودان .

❋ غادرنا الى باريس لاكمال الاستشفاء سعادة الاستاذ محمد المغيربى آل فتيح عضو مجلس الشورى والمعارف .

❋ فى اصيل جميل توجه محرر هذه المجلة ، صوب التنعيم ، حيث تنشأ ابنية مشروع كهرباء مكة . وقد تفقد المحرر ما وصل اليه المشروع ، فشاهد ان اكثر العمارات قد تمت وانه لم يبق سوى ان تنقل مكائن الكهرباء الضخمة بالآلات الرافعة الى اماكنها المثبتة فى سقوف العمارة الكبرى لهذه المكائن . وقد تم بناء امكنة العمال والمهندسين، وقد قال لنا المهندس المصرى انه يأمل ان يضاء الكثير من شوارع مكة

فى أخريات هذا العام .. هو مشروع ضخم جبار .. يعتبر الأول من نوعه فى البلاد ..
نجح الله الاعمال وحقق الآمال

❋ اصدرت مطبعة الحكومة (تقويم أم القرى) لعام ١٣٧٢ وقد جاء رائعاً فى طباعته واخراجه .

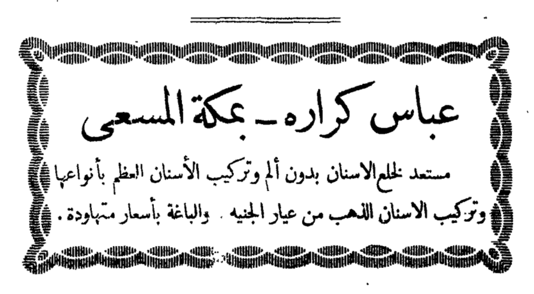
❋ افتتحت ادارة المعارف العامة مدرسة تحفيظ القرآن المجيد بمكة ، فى اول هذا العام ، وذلك لتحفيظ القرآن المجيد وتدريس القراءات مع العلوم الاجتماعية .

❋ قدم من اجازته فى الخارج صديقنا الاستاذ السيد امين مدنى رئيس بلدية المدينة المنورة

❋ توفى مأسوفاً عليه الشيخ كامل كردى عضو مجلس الشورى واكبر انجال الشيخ ماجد كردى صاحب المشروعات العلمية فى مكة قبل نصف قرن . والفقيد العزيز شقيق لاصدقائنا الاماثل : الشيخ طاهر كردى مدير المطبعة الماجدية بمكة ، والاستاذ عادل كردى المدير المساعد لادارة شؤون الحج .

وقد كان الفقيد قد أصيب بمرض عضال منذ سنوات الزمه الفراش بمصر تغمده الله برحمته والهم ذويه الصبر والسلوان .

❋ اهدتنا مطبعة المصحف نسخة من (مفكرة الحرمين) لعام ١٣٧٢ هـ وهي المفكرة الجميلة الانيقة ذات الغلاف من القطيفة الملونة فنشكرلها هديتها الثمينة ..



(اعـلان)

جاءنا من مقام وزارة الداخلية ما يلي للنشر :

تعلن وزارة الداخلية عموم المطوفين ومشايخ الجاوى والوكلاء والادلاء وعموم الحجاج الكرام بأن (المادة ٣١) من نظام الاقامةالممنوح بالتصديق الملكي الكريم رقم ١٧ / ٢ / ٢٥ / ١٣٣٧ / في ١١ / ٩ / ٧١ تنص على ما يأتي :

« كل مطوف او شيخ جاوى او وكيل او دليل مكلف بان يخطر جميع حجاجه قبل انتهاء الموعد المحدد لسفر آخر فوج من جنسية كل منهم بعشرين يوماً على الاقل بان حقهم في الاقامة كحجاج قد انتهى وان عليهم ان يتأهبوا لمغادرة البلاد .

وجميع الحجاج الواردين باسم مطوف ما : يعتبرون بعد انتهاء الموعد المحدد لسفر الحجاج تحت كفالته الحضورية الى ان يقدم كل منهم كفيلا جديداً لدى الجهة المختصة يكفل الالتزامات المقررة على الاجنبي القادم حديثاً فى هدا النظام

وكل مطوف او شيخ جاوى او وكيل او دليل مكلف بان يحضر الى الجهة المختصة جميع الحجاج الذين تخلفوا عن السفر فى الموعد المحدد باعتبار كونهم اجانب لا حق لهم فى الاقامة فى البلاد الا بشروطها المقررة فى هذا النظام ولا يقبل من أى مطوف أو شيخ او وكيل أو دليل دعوى الجهل بمحل اقامة الحاج أو اية دعوى يراد بها التخلص من مسؤليته عن الحاج الوارد باسمه اطلاقا »

وكل مطوف أو شيخ جاوى أو وكيل أو دليل يخالف منطوق المدة المشار اليها يعاقب بمقتضى المادة ٦١ من النظام وهى تقضى بغرامة مالية لا تقل عن مائة ريال ولا تزيد عن ثلاثمائة ريال أو بالسجن من اسبوعين الى ستة اسابيع أو بهما معا»

فيجب على كل من شملتهم المـادة المذكورة تطبيق مقتضاها والعمل بموجبها .

الدفع مقدما

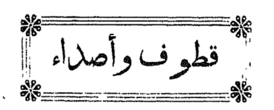
أيها القارئ الكريم

الدفع مقدما

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخبار والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

الهلال ٨٠ ؛ المصور ٢٥٠ ؛ الاثنين والدنيا ١٦٠ ؛ كتاب الهلال ١١٠ ؛ روايات الهلال ٩٠ ؛ الـكواكب ٢٠٠ ؛ الاديب ١٥٠ ؛ المقتطف ١٤٠ ؛ التربيه الحديثة ٣٠ ، الـكتاب ١١٠ ؛ اقرأ ٦٥ ؛ صحيفة التربية ٧٥ ؛ سندباد ١٢٧ ؛ مجلة الأهرام في خدمة التجارة والصناعة ٦٠ ؛ الفن ٣٠٠ ؛ الرياضة البدنية ٥٠ ؛ روز اليوسف ٢٥٠ ؛ الراديو والبعكوكة ١٠٠ ؛ الشرق العربي ٩٠ ؛ الطالبة ٤٠ ؛ اخبار الطيران ٣٠٠ ؛ التمدن الأسلامى ١٠٠ ؛ الرابطة الاسلامية ١٥٠ ؛ اناوانت ٢١٠ ؛ الاسرار (للحرب) ٣٥ ؛ النداء ١٥٠ ؛ القصة ٢٥ ؛ أخبار اليوم ٢٨٠ ؛ آخر ساعة ٣٣٠ ؛ كتاب اليوم (بالبريد المسجل) ٢٧٥ ؛ الجيل الجديد ١٧٥ ؛ الدكتور ٤٠ ؛ الحديث ٣٠٠ ؛ جريدة صوت الأمة ٤٥٠ ؛ الأهرام ٧٠٠ ؛ الأساس ٤٥٠ ؛ الزمان ٤٥٠ ؛ العرب في باريس ٢٥٠ ؛ ايتاج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ؛ قرشاً مصرياً اشتراك عام كامل والاشتراك بالجوى لعام واحد بالمصور ٤٨٤ ؛ والاثنين والدنيا ٣١٦ ؛ وكتاب الهلال ١٦٤ ؛ وروايات الهلال ١٤٤ ؛ والـكواكب ٣٥٦ : قرشاً مصرياً.

وإذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة. صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ٤٢١ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة.
ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وافرنجي وعمل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها: كل ذلك بأسعار لا تزاحم.



جلالة الملك المفدى يشهد الاستعراض في الرياض

« وافانا مراسلنا الفاضل بالرياض بالرسالة البرقية التالية يصف بها الاستعراض العسكري الكبير الذى شرفه حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم : »



« أقيم بعد عصر الثلاثاء الموافق ٢/٢/٧٢ استعراض عسكرى كبير شرفه حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، وكانت قوات الجيش قد تجمعت فى حلبة سباق الخيل بالملز ووقفت فى مواجهة الاستراحة الملكية للميدان موسيقى الجيش العربي السعودي وكان الحرس الملكى قد اصطفت قواته امام القصر الملكى وانتشرت جنوده على طول الطريق من القصر الملكى العامر الى ساحة الاستعراض ، وقد تدفقت الجماهير الغفيرة الى مكان الاستعراض لتشاهد استعراض الجيش السعودى المظفر أمام قائده الاعلى وغادر صاحب الجلالة المفدى قصره العامر فى موكبه المهيب يرافقه فى السيارة الملكية صاحب السمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن واصحاب السمو الملكى الامراء فيصل ومحمد وطلال والحاشية والحرس وقد ادت التحية العسكرية لجلالته عند مغادرته القصر ثلة من الحرس وعند وصول الموكب الملكى الى الاستراحة الملكية ادت التحية العسكرية لجلالة القائد الاعلى ثلة من جنود الحرس الملكى .كما عزفت موسيقى الجيش العربي السعودي السلام الملكى لجلالته ، وشاركتها فى تحيته جميع فرق الجيش والحرس الموزعة فى الساحة المترامية الاطراف .وبعد ان استراح جلالته بعض الوقت تقدم صاحب السمو الملكى الامير مشعل الى جلالة والده مستأذناً فى بدء العرض العسكري ، فتفضل جلالته واذن بذلك وعندئذ اعطى مكبر الصوت بسيارة الجيب الايعاز الذي رددته انحاء الميدان وبدأ العرض وتحركت القوات من اماكنها حيث تجمعت ثم اخذت تنساب فى

نظام بديع وقد بدأ العرض سيارتان من سيارات الجيب تحمل قائد العرض واركان حربه يتقدمه العلم السعودي المظفر الذى طالما خفق بالنصر والعز فى ميادينـــه ، وكانت الفرحة تغمر محيا جلالته ثم تنعكس منسابة الى نفوس المحيطين به من ابناء شعبه المخلص . وفى هذه الاثناء اقبل لواء المشاة فى ترتيب عسكري بديع ثم اقبلت القوة الآلية التى كانت تشغل حيزاً كبيراً من الميدان تتقدمها حاملات الجنود حيث أخذت سياراتها تتدفق فى نظام وهدوء وعلى أثرها اقبلت السيارات التى تحمل مدافع الهاون يتبعها سيارات الحمل الميـــكانيـكى وحاملات الذخائر فسيارات الصيانة .

ومن الجدير بالذكر ان مكان الاستعراض كان قريباً من النقطة التى بدأ جلالته منها استعادة ملك آبائه واجداده بالرياض يحف به رجاله البواسل وبعد ذلك بدأ سباق الخيل تحت رعاية جلالته وكان حفظه الله متتبعاً للسباق يراقبه بمنظاره المكبر من بدايته حتى نهايته . وقد فاز بالجائزة الاولى الفرس الشقراء البغدادية التابعة لسمو الامير فهد بن عبد العزيز وكانت الجائزة الممنوحة لها الف ريال وبالجائزة الثانية وقدرها سبعمائة ريال الحصان البغدادي الازرق التابع لسمو الامير عبد الله بن عبد العزيز وبالثالثة وقدرها خمسمائة ريال الفرس سودة التابعة لسمو الامير بندر بن عبد العزيز وبالجائزة الرابعة وقدرها ثلاثمائة ريال الفرس الحمدانية التابعة لسمو الامير سلمان بن عبد العزيز

ومما يجدر بالذكر ان سرباً من سلاح الطيران قـد شارك فى العرض وظل يحلق فوق الميدان طيلة مدة العرض وقبل مغادرة جـلالة الملك المفدى لميدان الاستعراض اعرب لسمووزير دفاعه الامـير مشعل عن مدى ارتياحه وسروره للعرض العسكري الذي جرى بين يدى جلالته؛ وقد رافق جلالته عند عودته للقصر الملـكى فى السيارة الملكية صاحب السمو الملكى الامير محمد وصاحب السمو الملكى الامير طلال ، وقد دوت انحاء الساحة بموجات التصفيق الحاد الذي انطلق من آلاف الجماهير الغفيرة التى ازدحمت بها جوانب الساحة معلنة فرحها وسرورها برؤية جلالة مليكها المحبوب ، مبتهلة الى الله من الاعماق بأن يكلأ جلالته بعين رعايته ، وان يجعل ايام حياته القابلة ايام عز وسعادة للعروبة والاسلام وان يوفق سمو ولي عهده ويسدد خطاه ويحفظه ذخراً للأمة والوطن .

سمو ولي العهد المعظم

يهتم بالاصلاح العـــام



مآثر حضرة صاحب السمو الملكي الأمير (سعود) ولي العهد المعظم، ممدودة غير محدودة وعاطرة باهرة تتناول شتى الآفاق، وتهدف الى الأصلاح الشامل، والنهوض العام الكامل.

ومن أبرز الدلائل على ذلك هذه الأصـــلاحات العمرانية الجمة، وهذه الترتيبات الأدارية الجديدة التى يأمر بها سموه فى هذه الأيام.

فتشكيلات القضاء، وتنظيم تعليماته الأدارية فى الدوائر الشرعية على منهج حميد، يساعد على انجاز القضايا وتأمين العدل، ولا يعوق السرعة المطلوبة فى كل ذلك.

وترتيبات أمانة العاصمة، لتأمين قيامها بمهامها العمرانية فى العـــاصمة على نحو مرضي، يساير التطور العام الملموس.

وتشكيلات الأدارة العامة للحج والأذاعة التى نشرتها الصحف المحلية. والتى يراد من ورائها ترقية مستوى هاتين الأدارتين الكبيرتين الحساستين وجعل كل واحدة منها تشعر فى ارتباطها بالاخرى بعظم المهمة الملقاة على عاتقها، بالنســـبة لعلاقتها الحساسة بالخارج. وبالنسبة لعلاقتها الحساسة بالداخل أيضاً.

وصدور أمر سموه الكريم بدمجها ببعض وجعلها منطوتين تحت ادارة موحدة ويدير دفتها شخصية ينتدبها معالى وزير المالية، وتفرض لها الدولة اعتماداً مالياً فى الموازنة العامة لمساعدتها على النهوض بمطالب الاصلاح والتقدم العديدة الكثيرة.

وربط رؤساء طوائف المطوفين بها تسهيلا لأعمالهم، والشركة العربية للسيارات وماسيؤلف من شركات سيارات فى البلاد.

والمشـــروعات العمرانية المتعلقة بالحج والحجاج لعام ١٣٧٢ هـ التى أمر سموه بانفاذها توفيراً لراحة حجاج بيت الله الحرام. ومنها مايختص باصلاحات فى المسجد الحرام، ومنها ماهو فتح طرق جديدة فى مكة، ومنى، ومزدلفة، وعرفات، وتعبيد

تلك الطرق ، ومنها توفير المياه فى طريق المدينة ، وتأسيس المستوصفات الصحية وفتح صيدليات للاسعاف فى طريق عرفة من مكة .

ومشروع انشاء المجلس الاقتصادى الذى تأمل أن ينهض باقتصاديات البلاد ويسد الثغر ويصلح الخلل ويقينا من علل الازمات العالمية المرتقبة .

ومشروع انشاء مديرية عامة للاشغال للنهوض بالمشروعات العمرانية .

ومشروع انشاء مديرية عامة للجمارك تابعة لوزارة المالية للاشراف على تنظيم شؤون الجمارك .

ومشروع توحيد إدارتي عين زبيدة والعين العزيزية بمكة فى ادارة واحدة وتعيين مدير ادارى وآخر فنى لها لتوفير مادة الحياة للسكان الذين هم فى نمو وازدياد ، وللحجاج الذين هم فى زيادة مستمرة .

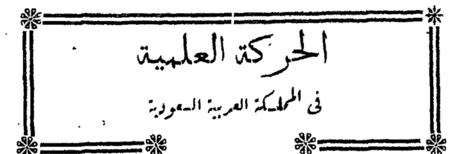
وتشكيلات ادارة عين زبيدة والعين العزيزية ، مما يهدف الى توفير المياه بتنظيم من يقوم على أمرها من الادارات .

وعناية سموه بتعميم التعليم ومساعدة المعلم ، والنهوض بالعلم ، واعتباره ضروريا للبلاد مثل الماء والهواء . وعنايته المثلى بان تفتح فى كل قرية مدارس قروية ،وفى كل بلدة مدارس ابتدائية وثانوية ،وفى كل مدينة كبيرة فيض من كل ذلك وان تتوج حركة التعليم المباركة بانشاء الجامعة السعودية بمكة المشرفة .

ورعاية سموه لكافة الأمور التى تؤدى الى مختلف وجوه النهضة العامة . ومن ذلك حدب سموه على الادباء وعطفه السابغ على الشعراء ومساعدته ومساندته لصحافة البلاد حتى تستطيع ان تنهض بواجبها للبلاد عن يسر ورخاء ..

كل ما ذكرناه ،وسردناه ، وكل مالم نذكره ومالم نسرده مما يدخل فى هذا الميدان الفسيح الارجاء يكون دلائل ناهضة على أن مآثر سموه فى ميادين الخير والاصلاح والتقدم العام ممدودة غير محدودة ..





الحركة العلمية
في المملكة العربية السعودية

[يتحو حضرة صاحب السمو الملكي الأمير الشاب الألمعي (فهد) نجل حضرة صاحب السمو الملكي الأمير (سعود) ولي العهد المعظم، نحو أبيه العظيم ، في الاهتمام برفع مستوى البلاد وخاصة في الناحية الثقافية التي تمثل النور الوضاء يرسل على الآفاق والأرجاء وهـا هو سموه يتفضل بكتابة هذا المقال الرائع ، استجابة لطلب تقدم به اليه المحرر؛ وها نحن نحلي بمقاله الاغر صدر هذا العدد من المنهل شاكرين لسموه تفضله النبيل على الصحافة واهتمامه الميمون بشؤون الثقافة]

ليس من شك في أن الحديث عن الحركة العلمية في بلادنا يعتبر من الموضوعات الحيوية التي لا تهم الفرد فحسب ، إنما تهم الامة جميعها ، إذ إنها ذات أثر فعلي في مرافق حياتنا جميعاً .

وإنه ليسرني كما يسر كل امرىء أن يلمس بشائر ونتائج هذه الخطوة المباركة إذا ما ألقى نظرة واحدة على دور العلم التي بدأت تعم في جميع إرجاء البلاد من أقصاها الى أقصاها حتى يكاد الانسان يرى مدرسة أو معهداً في كل مدينة أو بلد أو قرية مهما بعد مكانها ومهما قل عدد سكانها ؛ وكان من الطبيعي أن يطرد عـدد التلاميذ والطلبة بمرور الزمن ، وها نحن نرى ازدياداً ملموساً في عدد أفراد البعثات التي ترسل الى خـارج الدولة حيث يرتشفون رحيق العلم في الكليات والجامعات في جميع مرافق

التعليم ، حتى إذا ما عادوا إلى بلادهم حملوا اليهـا مشاعل الحضارة وأناروا الطريق ومهدوا السبل لأخوانهـم الذين يبذلون قصارى جهدهم فى محـا كاتهم حتى يحذوا حذوهم و يؤدوا رسالتهم نحـو الوطن .

وهنا فليتنافس المتنافسون، و يجدا لمجدون الذين يعلمون ان ليس للانسان إلا ماسعى وأن سعيه سوف يرى .وها نحن نلمس سعيهم ونبتهج بتقدمهم وفهمهم الحياة فهما صادقاً وسليما .

وقد بدأنا نقرأ لكتابنا وأدبائنـا كتباً وأسفاراً تدل دلالة قاطعة على المجهود الذى تبذله هذه الطبقـة المتعلمة التى يكثر عددها كل عام ؛ ولم تـكتف هذه الطبقة المثقفة بترجمة حيـاة الـكتاب والعلماء الماضين بل راحت تؤلف كتباً لها قيمتها الأدبيـة والعلمية وتبتكر فنوناً جـديدة لم يسبق لنا أن طالعناها أو مرت بنا . وفى الحق ايضاً إننا بدأنا نسمع اصوات هؤلاء المتعلمين فى الاذاعة وبدأ صوتهم يصل الى خارج البلاد حيث يعجب المرء من هـذا التقدم العلمي الذى حصلناه فى فترة قصيرة بالنسبة لما حصله غيرنا .

على انه مما هو جدير بالذكر ان حضارتنـا الآن لها طابعها الخاص بهـا ، فهي تجمع بين العلوم الدينيـــة والدنيوية ،فنحن — وهذا دائماً شعارنا — نستمسك بأهداب الدين محافظين على تعاليمه وشرائعه لا نحيد عنها قيـد أنملة ؛ وفى الوقت نفسه نضرب بسهم صائب فى العلوم الدنيوية الأخرى ، ومن ثم كان تقدمنـا قوى الاساس متين البنيان لا يتزعزع ولا يتذبذب فهو قائم على أسس قويـة ودعائم ثابتة هى دعائم الدين الحنيف وأسس الشريعة الاسلامية السمحة .

أما وقد قطعنا هاته المرحلة ونهضنا هذه النهضة ، فتعـــال معى لنجول فى البلاد طولا وعرضاً ، أليسـت هذه مستشفيات يقوم بالعلاج فيها اطبـاء سعوديون ؟ ألست تلمس الفرق الآن بين حياتنا الصحية وحياتنا منذ سنوات خلت؟ انك ترى المرء مقدراً مايترتب على المحافظة على صحة العقل والبدن ، وتراه ايضاً يحارب الجهل ما استطاع الى ذلك سبيلا . وها هى جمعيات الاسعاف وغيرها من سبل العناية بالصحة منتشرة فى ربوع البلاد و يشرف عليها اطباء سعوديون أتموا دراستهم وعادوا شبانا مجندين

لخدمة وطنهم .

ونحن إذا ما تركـنا هذه الدور جانباً وجدنا آيات بينات أخرى تـدل على نشاطنا العامى ، فها هم نسور الجو قد رجعوا الى بلادهم بعدأن أتموا دراستهم فى فنون الطيران المختلفة ، وقـد عاهدوا الله ثم انفسهم على تأدية واجبهم نحـو اخوانهم فى جميع انحاء الدولة . ها هم يحلقون فى السماء ، طـائرين بركابهم على بساط الريح وهم فى سلام وأمن تامّـين، وعما قليل سيزداد عددهم ان شـــاء الله زيادة يطرب لها كل عربى .

على ان هذا كله لا يعتبر ـــ فى نظرى ـــ إلا خطوة واحدة نحو الحضارة فى القرن الرابع عشر من الهجرة ؛ إذ يجب علينا ان ننظر الى انفسنا نظرة المرء الذى وطد العزم على استيعاب الحيـاة وفهمها فهماً تاماً فوقف فى اول الطريق الذى يمتـد امامه مسافات بعيدة مستسهلا الصعاب بقوة إيمانه ومحاولته الدائمةالى الوصول الى هدفه ومهما كانت الطرق شائـكة والسبل وعرة فلا بد للشهد من إبر النحل .

وعلينا أن نفهم تماماً هذه الحقيقة :أن العلم ليس وقفاً على أمة معينةأو فرد خاص بل هو ـ ويجب أن يكون كـذلكـ فى متناول الناس جميعاً؛ فمثله تماماً كمثل الهواء والماء . لا بد للانسان منهما حتى يحيى ، وكذلك الحضارة لا بد لنا منها حتى نستطيع ان نتمشى مع الركب العالمى الذى يجرى بسرعة فائقة ولا غرو فى ذلك فهذا عصر الكهرباء ـــ عصر الاختراع والابتكار ، عصر العلم والعرفان ، لا عصر الجهل والكسل .

إننا الآن امام مشروعات ضخمة تتطلب التعـاون وتتطلب الجـد والاجتهاد والصبر وتحمل المصاعب حتى نصل الى تلك الغاية النبيلة ـ غاية رفع مستوى التعليم وغير ذلك من مرافق الحياة المتباينة ، وضروب العلوم المختلفة .

ومن توفيق الله أن تكون هذه المشروعات التي ستعود بالخير على جميـع البلاد العربية نتيجة لرغبة جـلالة العاهل العظيم الذى ما فتىء يبذل جهده فى رفع مستوى

لحياة بين طبقات الشعب ، ساهراً على راحته ، ومضحياً فى ذلك كل شىء .

وانه لمن دواعي الاغتباط والسرور ايضاًأن يشرف على تنفيذ هذهالآراء السامية والتوجيهات الملكية الكريمة حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم ، وهو - فى الواقع - لا يدخر وسعاً مهما كلفه الأمر فى تشجيع المتعلمين ونشر العلم بين طبقات الشعب الذى اظهر استعداداً فى تحقيق هذه الغاية النبيلة ، وانى واثق ان اشتراك صاحب السمو الملكى الامير فيصل نائب جلالة الملك المفدى فى تنفيذ هذه الخطط السديدة ايضاً سيكون من اهم الاسباب التي ستقربنا الى تحقيق امانينا الوطنية واملنا فى هذا الشعب الكريم .

والله اسأل أن يوفقنا الى ما فيه خير الوطن وسعادته ، وما ذلك على الله بعزيز .

« فهد بن سعود »

❋❋❋

مؤسسة النقد السعودى

(لما كنا نعرفه من حصافة حضرة الاستاذ محمد باحارث مدير مكتب معالى وزير المالية ، وحجم أدبه ، وسعة مداركه اقترحنا على حضرته ان يكتب للمنهل ، وان يكتب لأول مرة فى « مؤسسة النقد السعودى » الفنية ، وقد كتب هذا المقال القيم الذى هو اول الغيث ان شاء الله)

عزيزى صاحب المنهل :

لست ادرى انا الذى احرجت نفسي أم انت الذى اقحمتنى ووضعتنى امام الأمر الواقع واستدرجتنى واذا بى قد وقعت فى فخك ورأيت أن لا مناص من تلبية رغبتك وها أناذا اكتب متواضعاً تحت عنوان الموضوع الذى حددته لي.

* * *

قليلون جداً من يستطيعون ان يتكهنوا بالدور النافع الذى ستلعبه « مؤسسة النقد السعودى » فى تدعيم اقتصاديات البلاد وحفظ توازن اسعار عملتها القانونية بالاضافة الى حفظ توازن اسعار العُمَلِ الاجنبية .

ان مؤسسة النقد السعودى ليست وليدة المصادفات وانما هي نتيجة درس وتمحيص.

فقد رأت الحكومة أن تتخلص من الحلقة المفرغة التى كانت تدور حولها اقتصاديات البلاد دون حصيل

ورأت أيضاً ان تحفظ الثروة القومية وتهيىء لرؤوس الاموال طرقاً طيبة تستثمر فيها .

وقد تأكد عزم الحكومة هذا ، بعد ان اقدمت على سك الجنيه الذهب السعودى.. واصبح لزاماً عليها بعد ان أوجدت لها عملة ذهبية الى جانب العملة الفضية

ان تضع سعراً مناسباً بينهما ، وان تقوم جهـة معينة لحفظ توازن هذا السعر وعدم حدوث أى تلاعب فيه .

ولم يكن هذا السبب هـو كل شيء لقيـام المؤسسة ولـكنه جزء من كل .

وقد أنشأ معالي وزير المالية هذه المؤسسة وافتتحت ابوابها تحت رئاسة سمو ولى العهد المعظم وكانت بداية عهد جديـد فى اقتصاديات المملـكة العربية السعودية.

وقد اصبح كل من عاصر ادوار تأسيسها مرتاحاً ومتفائلا الى مستقبلها المفيد، وقد ادرك أدرا كاً تاماً أنها مصدر رخاء ورفاه ، وانها سوف تساهم فى تدعيم اقتصادياتنا ورفع مستواها ، كما أنهـــــا سوف توفر النقد الذى يحتاج اليه المستورد بأسعار وعمولات معقولة ، وتحول دون جشع الطامعين وتحكمهم .

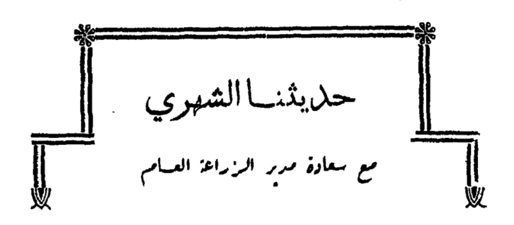
اننا تتفائل بأن تحقق المؤسسة الأمل الذى يخامر ويختلج فى نفس الفرد منـا وتؤدى واجبها الذى وجدت من اجله .

وبعد فهذه هى وظائف المؤسسة لحفظ الثروة القوميه ، وهناك وظائف أخرى مكلفة بها لحفظ موارد الخزانة العامـة للدولة وضبط مصروفاتها

والامل معقود انـه بحسن ادارة المسؤولين فيها وحكمتهم ان تسير المؤسسة فى الطريق المرسوم لها وان تعمل ادارة الأبحاث واستثمار رؤوس الأموال فيما يعود عليها بالنفع والخير العميم .

« محمد باحارث »





حديثنا الشهري

مع سعادة مدير الزراعة العام

(الزراعة حياة الأمم . وتقدمها عنوان تقدمها ، وتأخرها عنوان تأخرها وقد كانت هذه البلاد بلاداً زراعية ففيما قبل التاريخ كانت تموج بالمزارع الخضر الفيح ، وبعد التاريخ حينما بدأ عصر الجفاف يشمل أكثر مناطقها قاوم السكان الجفاف فاستنبطوا المياه وبنوا السدود للمحافظة على مياه الأمطار واستعمالها في الري والسقي ، واستمر الحال على ذلك حتى صدر الاسلام ، حيث شاهدنا نهضة زراعية جبارة فكانت المدينة المنورة تمون بفائض حبوبها الشام في كل عام ، بعد ان كانت قبل نحو ثلاثين عاماً تصل اليها مؤونتها من هذا الطعام من مصر ومن الشام ؛ واليوم بعد الف وثلاثمائة عام تبدأ حركة زراعية جديدة في البلاد ، تغذيها جهود الحكومة الموفقة ويستبشر بمطالعها السكان .. وقد تركزت هذه الحركة الآن في مديرية الزراعة العامة وعلى رأسها سعادة المشرف العام عليها الشيخ محمد سرور الصبان فرمقتها العيون تريد شيئاً جديداً وشمولا للازدراع واستكفاءاً من المزارع والمقامح والمتاين والمتايت والفواكه وغيرها .. ومديرية الزراعة حديثة العهد بالانشاء ولها مشروعات وتجارب واجراءات مبدئية يحجب اغلبها عن انظار الجمهور .. لهذا رأينا ان نتوجه بالحديث الى سعادة مديرها العام الاستاذ السيد احمد عبيد ، وقد سألناه اسئلة في صميم المشروعات الزراعية والاحياء الزراعي المرتقب فأجاب على كل سؤال ، بما يراه القراء فيما يلي :)

قلت لمدير الزراعة العام:

ـــ قبل كل شيء يهمني ان اتقدم بالشكر والتقدير لمديرية الزراعة العامة حيال ما بدأت تقوم به من تجارب زراعية في اراضي المملكة الواسعة، وما قامت به من توزيع آلاف الاشجار على المزارعين خاصة ، وقد فهمت من بعض رجال هـذه المديرية ان اكثر

هذه الاشجارمن الفواكه قد اثمرت ثماراً جيدة وخاصة فى منطقة الرَّسِّ .. و يشاهد ضمن تجاريكم الزراعية الحقول التى انشأتموها فى حدة بين مكة وجدة ، وفى ضاحية جدة الشرقية قريباً من الكيلو العاشر . . هى حدائق نموذجية مبشرة بالمستقبل الطيب ان شاء الله . ولكننى لا اكتمكم اننى لاحظت على (اولاها) كثرة غراس النخيل ، والنخيل – كما تعلمون – مادة غذائية اصيلة فى جزيرة العرب، ولكن يوجد منها لدينا الكثير، فى الوقت الذى نحتاج الى غيره من الحبوب والقطن والفواكه، لنسد حاجاتنا من كل ذلك حصوصاً فى اوقات الحروب والمجاعات العالمية المرتقبة بين كل حين وآخر . . كما ان المزرعة (الاخرى) الواقعة قريب جدة بها اشجار باسقة ظليلة ولكنها غير مثمرة وبها نباتات الزينة الرائعة ولكنها ليس لها ثمار تؤكل ، ونحن فى حاجة قصوى الى ايجاد المزارع الضرورية للمعيشة قبل كل شيء . . افلا ترون اذن ان النهضة الزراعية المنشودة والمأمولة من مديريتكم العامة ينبغى ان تَنْصَبَّ جهودها قبل كل شىء على ايجاد هذه النواحى الحيوية الهامة ؟ . .

وقد اجاب المدير العام للزراعة قائلا :

— حقيقة إن واجبنا نحو انهاض الزراعة كبير وعظيم ، ونحن عاملون على الوصول الى اهدافنا بالتدريج ، والآن فان اجراءنا للتجارب الفنية على الاراضى قائم على قدم وساق و لا يخفنا كم ان هذه التجارب لا يتكن ان يظهر اثرهـا مباشرة ، بل لا بد لها من مرور الوقت الكافى ، وهو ثلاث سنوات لكل تجربة .

هذا من جهة ، ومن جهة ملاحظتكم على مزارع جدة ، فيسرنى ان أبدى لكم ان تلك المزارع لم نقم بزراعة النخيل فيها اعتباطاً ، بل انما قمنا اولا باجراء التجارب الفنية على الارض نفسها ، وقد ظهر من نتيجة الاختبارات الفنية انها ارض تغلب عليها الملوحة ، ومياهها كذلك لا تخلو من ملوحـة ، ولذلك قرر الخبراء عدم زراعة شيء فيها ما عدا النخيل وبعض الاشجار القريبة من طبيعة النخيل ، ولذلك قمنا

بزراعته ، والنخيل يثمر التمر ، والتمر كما لا يخفى كم هو طعام مفضل ووحيد لدى سكان البادية في هذه المملكة وهم ليسوا بالقلة التي لا تجب العناية بغذائهم ، وحقيقة إن الحاضرة أكلهم للتمر محدود ؛ ولكن هذا لا ينفي انه طعام اصيل لدى كثير من سكان البدية الكثيرين .

اما مزرعة الكيلو العاشر قرب جدة فلبست مخصصة لاشجار الزينة والتظليل ، هي مزرعة نموذجية للتجارب ، وفيها مشاتل زرعنا بها مختلف انواع الفواكه ، وخبراء الزراعة عندنا يقومون دواماً باجراء التجارب اولاً ثم فحص النتائج ثانياً والعمل بما توجبه ثالثاً .

قلت :

— اني اشكر لكم تبيان هذه المعلومات القيمة عن اعمال ادارتكم التي هي من اهم الادارات لحياة البلاد وضمان استقرارها ، فنجاحها معناه نجاح البلاد كافة . ولكن ياسيدي الفاضل الا ترون معي ان المناطق الموجودة فيما بين جدة وذهبان ، وذهبان وعسفان ، ومر الظهران ، (وادي فاطمة) الى رابغ ، ثم الى المدينة قريباً من الساحل ، هي مناطق خصبة التربة قريبة المياه ، وتصلح لزراعة كميات من الحبوب والفواكه تغني بلادنا وتقيها شر الازمات ، فيما اذا وجهت العزائم الصادقة لذلك واجريت التجارب الفنية الدقيقة وصرفت الاموال الطائلة ، افلا يكون اذن من العمل الصالح قيامكم باجراء التجارب التمهيدية على هذه المناطق الفيح الواسعات ، تمهيداً للاستكفاء الذاتي ، لنا من الاقوات ، ثم تمهيداً للتصدير فيما بعدذلك ؟

وهنا قال المدير العام للزراعة :

— لا شك ان اغلب هذه المناطق خصب كما قلتم ، غير ان كمية المياه الجوفية في اغلبها قليلة وشحيحة ، ولا تفي بزراعة شاملة لها . ثم لا يخفى عليكم ان بلادنا لا تنعم بما ينعم به غيرها من البلدان الزراعية في العالم . فليس لدينا انهار جارية ،

ولا ينابيــع وشلالات متدفقــة ، ولكن كل هــذا لا ينبغى ان يقف حجر عثرة امام مشروعاتنا وامام النهضة الزراعية الحديثــة . . علينا ان نذلل الصعاب ، وان نسير قدماً الى الامام، وهكذا فان البحوث التمهيدية للاستفادة من مياه الامطار عن طريق اصلاح (السدود القديمــة) واقامة سدود حديثة ، والاستفادة من استنباط المياه الجوفية سائرة على قدم وساق .

وقد قلت له عندها :

— هذا كله حسن ومفيد ، ولكن من هم الموكل اليهم امر هذه المباحث الفنية ؟

فاجاب قائلا :

— تقوم بهذه الابحاث (مديرية الزراعة) بالتعاون مع بعثة منظمة التغذية والزراعة العالمية وبعثة النقطة الرابعة الجيولوجية .

فقلت له :

— فما الذى توصلتم اليه من كل ذلك ؟

فاجاب :

— لقد انتهت الابحاث فى جميع مناطق جنوب المملـكة وصارت عندنا ذخيرة عن فهم طبيعة تلك الارضين الخصبة وماذا يجب ان يقـــام به من المشروعات الزراعية فى انحائها . وسيبدأ دور التنفيذ قريباً ان شاء الله .

قلت :

— فما هي المشروعات الهامة التي انتويتم القيام بها مبدئياً ؟

قال :

— لا شك ان لدينا مشروعات زراعية هامة وافية ، وسنقوم بها تدريجياً نتيجة لما تجمع لدينا من دراسات ، واننـا نعلق عليهـا الامل الكبير ، ان سوف تقوم بسد

حاجة البلاد من المواد الغذائية والحبوب منها على الاخص .

ـ والسدود ؟ اين هى التى ازمعتم القيام باصلاحها ؟

قال :

ـ هنالك ابحـــاث تجرى للبدء فى اقامة سد عكرمة وسد ثمالة بالطائف ، قبل كل شيء... والبقية تأتى . وتقوم مديرية الزراعة بالتفاوض الآن مـع مهندس عالمي فى مصر للتعاقد معه كيما يشرف على تنفيذ هذه المشروعات وامثالها .

قلت :

ـ فما هى اذن اهداف مديرية الزراعة الآن ؟

قال :

ـ اهدافها الآن تتمثل فى مساعدة الفلاح بشتى طرق المساعدة حتى ينهض بزراعة حقله لخير البلاد وخـير نفسه واسرتـه ، وتقديم قروض للمزارعين فى شكل آلات ميكانيكية زراعية . وقد سبق ان قدمت الحـكومة روافع الميـاه الحديثة للمزارعين ، ووزعت بذوراً واشجاراً من مصروسوريا وايطاليا على آلاف المزارعين فى الحجاز ونجد والجنوب حتى ابها ، وقد شحنت لهم هذه الأشجار فى سيارات .

وتفكر مديرية الزراعـة الآن فى التوسع فى استيراد الـتراكترات والحراثات وسائر الآلات الزراعيـة الميكانيكية الحديثـة كالحاصدات وغيرها ، وذلك لسد نقص الأيدى العـاملة ، وللقيام باعباء الزراعـة بابسط الاجـور واقل التكاليف ، وعلى احدث الطرق ان شاء الله .

ولا ريب فى ان ذلك خير مدعاة لتقوية المزارع مادياً وامكانه من ان ينتج اكبر عدد ممكن وان يتوسع فى زراعته باطمئنان .

كما ان المديرية تدرس الآن استصلاح الاراضي البور ، وهـو مشروع مهم جـداً ، وقد تستغرق دراسته مدة طويلة ، ولكنه من ضمن برامج المديرية .

وتفكر المديرية كذلك فى التوجيـه الى تأسيس (جمعيات تعاونية زراعية)

تقوم لمصلحة الفلاحين الى جانب مديرية الزراعة، فى توجيه المزارع واصلاح حاله وتعضيده ماديا .

وكخطوة مبدئية لهذا فكرت المديرية فى ان تنشىء علاقاتها القوية مع الهيئات الزراعية القائمة قديماً فى انحاء البلاد توحيداً لجهودها فى الاصلاح الزراعي العام .

ومما تهدف اليه المديرية انشاء محطات تجارب زراعية ، وستبدؤها بمزرعتين مهمتين اولاهما فى(هدةالشام)بوادى فاطمة والاخرى فى(بئر عثمان) بالمدينة المنورة . .

وهذا الى جانب مزرعة الكيلوالعاشر النموذجيةالواقعة بطريق جدة الى مكة . وبالاضافة الى مزرعة بحرة الجديدة والمزارع الاخرى المماثلة .

وقد تعاقدت المديرية على استقدام آلات (ارتوازية) للاعماق ، وطلبت مبدئياً ثلاثاً منها امريكية من علامة (اسبيداستار) رقم ٧٢ ، وهذى مجهزة بسياراتها وبجراراتها وبلوازمها كاملة تأميناً لتنقلها فى أى مكان يلزم . وقد تعاقدت المديرية ايضاً مع وكلاء مضخات المياه : وكلاء مكائن رستن ، وتانجي ، وناشيونال ، وبيتر ، على توريد كميات كبيرة منها توزع بوساطة مديرية الزراعة و بضمانها وكفالتها ، وبشروط يحفظ فيها حق المزارع وصيانة ماكنته ، ومن ضمن ما شرط على الوكلاء تأسيس معامل (ورش) فى كل منطقةيبلغ عدد ما بها من المضخات خمسين ، وايجاد مهندسين ثابتين ومتجولين فى كافة المناطق على نفقة الشركة نفسها ، وتوفير قطع الغيار بما لا يقل عن (٢٥) بالمائة من قيمة المكائن الموجودة ، على ان تباع قطع الغيار هذه على المزارعين باسعار محدودة تحت رقابة هذه المديرية .

والمديرية فى سبيل عقد اتفاقيات مماثلة مع الوكلاء الآخرين الذين يتعهدون بالقيام بمثل هذه الالتزامات .

والمهم بعد هذا كله ان المديرية تفكر فى اعادة تنظيم نفسها بما يكفل لها مسايرة التطور المرتقب ، ويجعلها قادرة عل الاشراف والتوجيه والانتاج .

وظيفة علماء الدين
- ٢ -

بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ محمد البشير الابراهيمي
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورئيس تحرير جريدة البصائر الغراء

وكان العلماء يردون كل ما اختلفوا فيه من كل شيء ، الى كتاب الله وسنة رسوله ، لا الى قول فلان ، ورأي فلان : فاذا هم متفقون على الحق الذي لا يتعدد . ولقد أنكر مالك على ابن مهدى - وهو قريعه فى العلم والأمامة - عزمه على الاحرام من المسجد النبوى ، فقال ابن مهدى : انما هى بضعة اميال ازيدها . فقال مالك : اوما قرأت قوله تعالى : (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب أليم) وأية فتنة اعظم من ان تسول لك نفسك انك جئت با كمل مما جاء به رسول الله صلى عليه وسلم ؟ او كلاماً هـذا معناه .. ثم تلا قوله تعالى : (اليوم اكملت لكم دينكم . الآية) ، وقال كلمته الجامعة التى كأن عليها لألاء الوحي ، وهى قوله : « فما لم يكن يؤمئذ ديناً فليس اليوم بدين » .

وكانوا يحكمون دينهم فى عقولهم ، ويحكمون عقولهم فى ألسنتهم ، فلا تصدر الالسنة الا بعد مؤامرة العقل ؛ ويعدون العقل مع النص اداة للفهم معزولة عن التصرف ، ومع المجملات ميزاناً للترجيح ، يدخل فى حسابه المصلحة والضرورة والزمان والمكان والحال ، ويميز بين الخير والشر ، وبين خير الخيرين ، وشر الشرين ، لذلك غلب صوابهم على خطئهم فى الفهم وفى الاجتهاد ، ولذلك اصبحت فهومهم للدين وسائل للوصول الى الحق ، وآراؤهم فى الدنيا موازين للمصلحة ، وما هم بالمعصومين ولكنهم لوقوفهم عند الحدود وارتياض نفوسهم على ايثار رضى الله وشعورهم بثقل عهده ، وفقهم الله لأصابة الصواب .

وكانوا يزنون الشدائد التي تصيبهم فى الطريق الى اقامة دين الله — بأجرها عنده ومثوبتها فى الدار الآخرة ، لا بما يفوتهم من اعراض الدنيا وسلامة البدن

وخفض العيش وراحة البال ، فكل ما اصابهم من ذلك يعدونه طريقاً الى الجنة ووسيلة الى رضى الله .

وكانوا ملوكاً على الملوك ، واقفين لهم بالمرصاد ، لا يقرونهم على باطل ولا منكر ولا يسكتون لهم على مخالفة صريحة للدين ، ولا يتساهلون معهم فى حق الله ، ولا يترضونهم فيما يسخط الله .

***

بتلك الخلال التى دللنا القارىء عليها باللمحة المنبهة قادوا الأمة المحمدية الى سعادة الدنيا وسعادة الآخرة .. وَبِسَيْرِ الامراء المصلحين على هداهم سادوا اغلب الجزء المعمور من هذه الأرض بالعدل والاحسان ، اذ كان الامير فى السلم لا يصدر الا عن رأيهم ، والقائد فى الحرب لا يسكن ولا يحرك الا بأشارتهم فى كل ما يرجع إلى الدين ؛ فجماع امر العلماء اذ ذاك انهم كانوا : (يقودون القادة) .وما رفعهم الى تلك المنزلة بعد العلم والاخلاص الا انهم كانوا (حاضرين)غير (غائبين).. كانوا يحضرون مجالس الرأى مبشرين شاهدين، وميادين الحرب مغيرين مجاهدين ، طبعهم الأسلام على الشجاعة بقسميها : شجاعة الرأى وشجاعة اللقاء ؛ فكانوا يلقون الرأى شجاعاً فيقهر الآراء ، ويخوضون الميادين شجعاناً فيقهرون الاعداء .. وللآراء اقتتال يظفر فيه الشجاع القوي، كما للاناسى اقتتال يظفر فيه الشجاع القوي . والعالم الجبان فى أمة عضو أشل ، يؤود ولا يذود ؛ ولعمرى إن فى اتحاد صف الصلاة وصف القتال ، فى الاسم والاتجاه والشرائط ، لموقف عبرة للمتوسمين .

صدق اولئك العلماء ما عاهدوا الله عليه ، وفهموا الجهاد الواسع فجاهدوا فى جميع ميادينه ، فوضع الله القبول فى كلامهم عند الخاصة والعامة ، وان القبول جزاء من الله على الاخلاص يعجله لعباده المخلصين ، وهو السر الالهي فى نفع العالم والانتفاع به ، وهو السائق الذي يَدُعُّ النفوس المدبرة عن الحق الى الأقبال عليه . ونفوذ الرأى وقبول الكلام من العالم الديني الذى لا يملك الا السلاح الروحي — هو الفارق الاكبر بين صولة العلم وصولة الملك ، وهو الذى اخضع صولة الخلافة فى

عنفوانها لأحمد بن حنبل ، واخضع صولة الملك فى رعونتها لأحمد بن عبد السلام .. و إن موقف هذين الأمامين من البـاطل لعبرة للعلماء لو كانون يعتبرون ، وان فى عاقبتهما الحميدة لآية من الله على تحقيق وعده بالنصر لمن ينصره.

***

نَضَّر الله أولئك الرجال الذين كانوا يوم الرأى صدور محافل ، و يوم الروع قادة جحافل ، وفى التـاريخ محققين لنقطة الاقتراب ، بين الحرب والمحراب ، فلقد كانوا يقذفون بكلمة الحق مجلجـلة على الباطل ، فاذا الحق ظافر ، واذا البـاطل نافر ، ويقذفون بعزائمهم فى مزدحم الأيمان والـكفر ؛ فاذا الأيمان منصور ، واذا الـكفر مكسور؛ ووصل الله ما انقطع منابهم، باحياء تلك الخلال ، فمالنا من فائت نتمنى ارتجاعه اعظم من بعث تلك الشجاعـة ، فهى اعظم ما اضعنا من خصالهم ، وحرمناه ــ بسوء تربيتنا ــ من خلالهم . . ولعمرى ان تلك القوى لم تمت ، وانما هي كامنة ، وان تلك الشعل لم تنطفىء؛ فهى فى كنف القرآن آمنـة ؛ وما دامت نفحات القرآن تلامس العقول الصافية ، وتلابس النفوس الزكية ، فلا بد من يوم يتحرك فيه العلماء فيأتون بالاعاجيب .

وما زلنا نلمح وراء كل داجية فى تاريخ الاسلام نجماً يشرق ، ونسمع بعد كل خفتة فيه صوتاً يخرق ، من عالم يعيش شاهداً ، ويموت شهيداً ، ويترك بعده ما تتركه الشمس من شفق يهدى السارين المدلجين الى حين .

وما علمنا فيمن قرأنا اخبارهم ، وتقفينا آثارهم من علماء الاسلام ، مثلا شروداً فى شجاعة النزال بعد الحافظ (الربيع بن سالم) عالم الاندلس، بل اعلم علمائها فى فقه السنة لعصره ؛فقد شهد وقعة تعد من حوامد الإعمار، فبذ الأبطـال المساعير ؛ وتقدم الصفوف مجليا ومحرضاً، والحرب تقذف تياراً بتيار،حتى لقى ربه من اقرب طريق..ولا علمنا فيهم مثالا فى شجاعة الرأى العام اكمل من الامام (احمد بن تيمية) — وعصراهما متقاربان — فقد شنها حرباً شعواء على البدع و الضلالات ، اقوى ما كانت رسوخاً وشموخاً ،

وأكثر اتباعاً وشيوخاً ، يظاهرها الولاة القاسطون ، ويؤازرها العلماء المتساهلون المتأولون

وقد ادخر الله هذا العصر الذى تأذن فجر الاسلام فيه بالانبلاج ، الواحد الذى بذ الجميع فى شجاعة الرأى والفكر ، وقوة العلم والعقل ، وجرأة اللسان والقلب ، وهو (محمد عبده) فهز النفوس الجامدة ، وحرك العقول الراكدة ، وترك دوياً ملأ سمع الزمان ، وسيكون له شان . . .

اما علماؤنا اليوم ...

(البقية فى العدد القادم) (محمد البشير الابراهيمى)

التقرير السنوي

لمجلس المعارف عن عام ١٣٧١

« منذ تولى فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد بن مانع زمام إدارة المعارف العامة ملئت ادارة المعارف ومجلسها بالنشاط الحيد .. كان ذلك منــذ سبع سنوات ، وما يزال النشاط فى تقدم مستمر ، وهاهو مجلس المعارف يوالى عقد الجلسات ويدرس المشروعات التقدمية للثقافة فى البلاد ، من ادارية ومالية وتعليمية ومدرسية .. وفى تقاريره السنوية الحافلة التى اعتاد نشرها كل عام وفى تقريره السنوى هذا الذى ننشره فيما يأتى دليل واضح على مدى أهمية المجلس ونشاطه فى رفع مستوى التعليم وتعميم المدارس فى ارجاء البلاد ، يحدوه تشجيع جلالة الملك المفدى وعطف سمو ولي عهده الامير سعود المعظم ، ثم توجيهات فضيلة رئيسه الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام »

تمهيد

بناء على ما لمجلس المعارف من صلاحيات واختصاصات عينها نظامه الاساسي المدرج فى نظام مديرية المعارف ، يتشرف المجلس برفع تقريره هذا الى الجهات العالية عن الاعمال التى قام بها فى عام ١٣٧١ هـ وهى مقررات منها ما هو انشائى وتجديدى يراد به توسعة دائرة التعليم فى البــلاد وتعميق التعليم وترقية مستواه ، ومنها ما هو اداري ذو مساس أكيد بنهضة التعليم ، ومنها ما هو مالي يقصد به تدعيم التوجيه صوب الحياة العلمية والعملية للطلاب والاساتذة والمديرين ، وهكذا يخطو المجلس فى أعماله كل عام الى الامام بفضل الله تعالى ثم بعطف جــلالة الملك المعظم وسمو ولى عهده المبجل وسمو نائبه الافخم ومعوناتهم السامية الـكريمة ويتلخص التقرير فيما يأتى :

الفصل الاول فى الشؤون الانشائية

١ ـ تشكيل هيئة للاشراف على مدارس الوجــه وتنظيمها والنهوض بها طبقاً لمناهج مديرية المعارف

٢ ـ اقتراح إنشاء مدارس ليلية للاميين بالرياض والخرج وبنى ظبيان بالظفير والمسيجيد

٣ ـ انشاء كلية المعلمين بمكة تزويداً للمدارس بمعلمين مواطنين أكفاء

٤ ـ اقتراح انشاء مدارس قروية في مختلف انحاء المملكة سعياً وراء تعميم التعليم في البادية

٥ ـ اقتراح انشاء معاهد علمية في حائل وبريدة والمجمعة والاحساء وابها وجازان رفعاً لمستوى التعليم بها

٦ ـ انشاء مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بالاحساء

٧ ـ دراسة مشروع انشاء مدرسة صناعية بالمدينة كطلب جمعية خدام الحرمين في جنوب افريقيا

٩ ـ النظر في انشاء مدارس لمكافحة الامية في انحاء البلاد كافة

١٠ ـ انشاء شعبة رياضية بالقسم التوجيهي بمدرسة تحضير البعثات وادراجها بشعبة العلوم

١١ ـ النظر في تأسيس محلات للرياضة البدنية لطلاب المدارس

الفصل الثاني في الشؤون الادارية

١ ـ دراسة مشروع تعديل رواتب موظفي المعارف والتعليم وتقرير اللازم نحوهم بالنظر لما هو ملاحظ من ضرورة هذه الزيادة مساواة لهم بغيرهم من الدوائر

٢ ـ دراسة مشروع تعديل رواتب المدرسين الفلسطينيين المقاولين وتقرير اللازم في ذلك

٣ ـ دراسة مشروع التصديق على شهادات الطلاب المبتعثين الى الخارج

٤ ـ دراسة طلبات المدرسين الراغبين في الانتداب للتدريس بمدارس المملكة

٥ ـ منح بعض المدرسين القدماء شهادة تمرين عملية تقديراً لكفاءتهم

٦ ـ دراسة كتاب تاريخ الادب العربي وتقرير صلاحه للتدريس في المدارس الثانوية

٧ ـ دراسة موضوع هدم بناية المعهد العلمي بالمدينة لتوسعة المسجد واستبدال أخرى بها

٨ ـ اعادة النظر في انشاء وحدة طبية للمدارس الحكومية

٩ ـ دراسة كراسة تحفة الحرمين للاستاذ محمد طاهر الكردي وتقرير صلاحها للتدريس بمدرسة تحسين الخطوط

١٠ ـ دراسة نظام الدروس الخصوصية للمدارس الثانوية

١١ ـ النظر في منح موظفي دار البعثة السعودية بمصر بدل الاغتراب وتقرير اللازم في ذلك

١٢ ـ انتداب مدرس للرياضة البدنية في مدرسة الرياض الثانوية

١٣ ـ دراسة موضوع النهضة الصناعية العامة في المملكة بما يسد الحاجة مستقبلا ويرفع مستوى البلاد

١٤ ـ دراسة موضوع توظيف متخرجي البعثات حسب مؤهلاتهم العلمية

١٥ ـ النظر في تعجيل اجراءات السفر للمدرسين المصريين حين القدوم والعودة

١٦ ـ النظر في اقتراح الاستاذ محمد طاهر الكردي عمل نماذج لمكة والمسجد الحرام

١٧ ـ دراسة موضوع العطلة الصيفية للمدارس الابتدائية

١٨ ـ النظر في صيغة العقد الجديد للمدرسين المنتدبين وتقرير اللازم في ذلك

١٩ ـ دراسة كتاب مدارج الحساب وتقرير صلاحه للتدريس بالمدارس الابتدائية

٢٠ ـ دراسة كتاب الهجاء وتقرير صلاحه للتدريس

٢١ ـ دراسة موضوع الاشراف على مدرسة دار الحديث بمكة

٢٢ ـ دراسة موضوع طلبات بعض اعضاء البعثة الراغبين في القيام برحلات

الى جامعات اوروبا وتقرير اللازم نحو ذلك

٢٣ ـ بناء مدرستين فى ابها والموافقة على ذلك

٢٤ ـ الموافقة على استئجار دار لمديرية المعارف ومعتمدية المعارف بالطائف

الفصل الثالث فى الشؤون المالية

١ ـ اعداد مشروع ميزانية مديرية المعارف لعام ١٣٧١ — ١٣٧٢ ﻫ

٢ ـ منح بعض طلبة المدارس القروية والابتدائية والثانوية الايتام والفقراء مساعدات مالية تشجيعاً لهم على اتمام الدراسة

٣ ـ منح بعض الطلاب الابتدائيين والثانويين بمصر ودمشق الذين يدرسون على حسابهم الخاص ـ مساعدات مالية

١٥ ـ تقرير منح ورثة المدرسين المتوفين مساعدات مالية

١٦ ـ دراسة موضوع المصاريف السفرية للمفتشين المنتدبين وتقرير اللازم فى ذلك

١٧ ـ عدم الموافقة على مساواة طلبة البعثة الثانويين بالجامعيين فى المخصصات

١٨ ـ عدم الموافقة على منح طلبة القسم الداخلي الذين انتهت دراستهم اعاشة العطلة الصيفية

الفصل الرابع فى الشؤون المدرسية والبعثات

١ ـ الحاق بعض الطلبة الذين انتهت دراستهم الثانوية بمصر على حسابهم بالبعثة لاتمام تعليمهم الجامعى على نفقة الحكومة

٢ ـ الحاق بعض الطلاب الفقراء والايتام والمنقطعين بالقسم الداخلي بمكة

٣ ـ النظر فى موضوع ابتعاث طلاب الى المدرسة البيطرية فى دمشق وتقرير اللازم فى ذلك

٤ ـ تقرير عودة بعض طلاب البعثة الذين لم ينجحوا فى الدراسة بالجامعات تنفيذاً للنظام

٥ ـ دراسة طلب المدرسة الصناعية بجدة للمساعدات الفنية من مشروع النقطة الرابعة

٦ ـ السماح لبعض طلبة البعثة بمصر الذين لم ينجحوا فى الاختبارات النهائية بالجامعات لظروف مرضية او قهرية او استثنائية او اضطرارية ـ بالدراسة لسنة ثالثة

٧ ـ السماح لمؤسس مدارس الاصلاح الليلية بجدة باشغال بنايتى مدرسة الهنداوية والبغدادية بجدة ليلا ـ بمدرستين ليليتين .

٨ ـ تقرير دراسة كتاب قواعد اللغة العربية للسنتين الاولى والثانية الثانويتين

٩ ـ تقرير علاج طلبة البعثة السعودية بفرنسا على حساب الحكومة

١٠ ـ السماح لخريجى كلية الطب بالتمرين العلمي فى المستشفيات المصرية

١١ ـ تأييد عدم الموافقة على الحاق الطلبة الابتدائيين والثانويين بالبعثة

١٢ ـ تقرير ايفاد بعثة لدراسة فن التلفون الاوتوماتيكي واللاسلكي تشغيلا واصلاحاً

١٣ ـ النظر فى طلب بعثتى الصومال وسيام دراستهم بمدارس المملكة وتقرير اللازم فى ذلك

١٤ ـ النظر فى مشروع النهضة الصناعية وانشاء مدارس صناعية فى بعض المدن الكبرى بالمملكة

١٥ ـ عدم الموافقة على ابتعاث طلاب لمدرسة القراءات بمصر لوجود مثلها بمكة والمدينة

١٦ ـ دراسة موضوع المنح الدراسية لايطاليا وفرنسا وتقرير اللازم فيه

١٧ ـ السماح لبعض خريجى الكليات بمصر بالتخصص فى دراساتهم حسب حاجة البلاد

١٨ ـ « « « « » بامريكا « « « « «

١٩ ـ ترشيح بعثة هذا العام الى مختلف الكليات بمصر حسب حاجة البلاد

هذا عدا أربعاً وثمانين معاملة فى مختلف الشؤون احيلت بمذكرات رسمية من المجلس لمديرية المعارف

رئيس مجلس المعارف

الاعضـــــــــــاء

« محمد بن مانع »

الشيخ محمد البشير الابراهيمي

(أنسنا بالاجتماع بفضيلة هذا الاستاذ الـكبير وسمعنا من خطبه وأحاديثه وقرأنا من مقالاته ما استدعى الاعجاب والتقدير وهذه الـكلمة أثر من آثار تقديره ونفحة من نفحات بيانه)

ربعة القوام ، ابيض اللون ، مشرب بحمرة قد وخط الشيب فوديه ، ووخط لحيته الخفيفة ، وتجلى بريق الأيمان القوي ، والصراحة والصرامة والـكفاح فى عينيه الدعجاوين ، وسرت خطوط الحوادث واحداث الزمان ومصاولاتها الى جبينه وتهدج صوته نتيجـة كفاحه الطويل المرير فى سبيل اصلاح بلاده ورفعتها وانهاضها وانعاشها ، واعادة مجدهـا العربى الاسلامى الذاوى ، باسباب الاستعمار والاستثمار .. ذلـكم الرجل المنطيق الذى يعيد لنـا سيرة « سحبان وائل » فصاحة وارتجالا وسمو بيان ، هو علامة الجزائر بل المغرب ، بل العرب والاسلام ، رائد الاصلاح ، والحجـة فى علوم اللغة والدين والاجتماع ، فضيـلة الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعيـة العلماء المسلمين الجزائريين ، ونافخ الروح القوية المشتعلة لبعث الحماسة العربية والاسلاميـة والعلمية فى ابناء الجزائر العرب المسلمين ، وفاتح « مائة وثلاثين » مدرسة عربيـة اسلامية ما بين صغرى وكبرى فى اصقاع ذلك القطر العربى الشقيق النائي . وهي المدارس التى بلغ عدد طلابها مايربو على الاربعين الفاً من ابناء الجزائر ، يتوجها معهد ثانوى عتيد هو (معهد عبد الحميد بن باديس) الذى شاده اخوانه ، واطلقوا عليه اسمه ايفاءا ووفاءا لاعماله ، وتنويها بها ، وقـد نهضت هذه المدارس الـكثر بمهمتها على خير وجه فى احياء التراث العربى ومد القطر الجزائري بمثقفين من خيرة ابنائه النجباء ، بالثقافة الاسلامية العربية المنهضة المنعشة .

❀❀❀

وليست هذه الرحلة التى قام بها الاستاذ الابراهيمى اليوم فى ربوع العـالم الاسلامى بالرحلة الأولى ، ولا الأخيرة له ، ان شاء الله . فقد سبق ان قدم الى المدينة

المنورة من الجزائر بلاده ، ابان شبابه وجاء يومذاك اليها وهو مستكمل للأدوات العلمية وتمده حافظة عجيبة ، وذاكرة اعجب، ولازما ذ ذاك الشيخ محمد العزيز الوزير التونسى، واخذ عنه علم الحديث ، وكان قيم مكتبته القيمة التى تلاشت الآن مع الاسف البالغ، وكان الاستاذ الابراهيمى يلقى دروساً على شباب المهاجرين ، ولو لم تعاجله الحرب العالمية الأولى لتكونت بمساعيه ومساعى رفاقه (ومنهم الاحياء) ـ حركة اصلاح شاملة ، لدروس المسجد النبوى الشريف .

اما رحلته الحاضرة فقد كانت بادىء ذى بدء الى باريس ، فمصر، فالباكستان ، فالعراق . فالمملكة العربية السعودية ، وقد حظى بمقابلة جلالة الملك المعظم فى الرياض ونال من جلالته كل عطف ، وجاء الى مكة المكرمة حاجاً ، وحظى بمقابلة سمو ولى العهد المعظم ولقى منه كل عطف ، وجرى له مع سموه الكريم احاديث قيمة فيما يهم العرب والاسلام .

ويهدف الأستاذ فى رحلته الى دراسة احوال المسلمين وتوجيههم الى ما فيه صلاحهم وصلاح اسرهم وامتهم التى قال الله تعالى عنها فى كتابه المجيد : (وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون) ، وفى تحقيق ذلك ـ كما يسعى له الاستاذ ـ تحقيق للجامعة الاسلامية فى دائرة الدين الاسلامى الحنيف .

ويزمع الاستاذ ان يواصل رحلته الى سوريا ، وتركيا ، وايران ، وامارات الخليج العربى ، وهو عازم اذا ما تهيأت له الوسائل ان يستكمل رحلته حتى تشمل الهند ، وباكستان الشرقية ، و بورما ، وسيام ، وجاوى ، وفى طريق ايابه سوف يعرج على السودان المصرى ، و بذلك تنتظم رحلته شتى آفاق العالم الاسلامى قاطبة .

وتذكرنا جولة الاستاذ الابراهيمى هذه الشاملة لمتباعد الآفاق ، بالرحلات العظيمة التى قام بها اسلافه الاماجد فى اقطار الارض ، من علماء المغرب والاندلس ، فقد تابع مثل هذه الرحلات نفر منهم من المغرب الى المشرق ، لاقتباس انواره ، ثم من المشرق الى المغرب لاشاعة هذه الانوار فى ديارهم ، تدعيما لنهضتها ، وتنظيما لكيانها ، وحفظاً

لبنيانها من التصدع .. والتاريخ يعيد نفسه. وان اختلفت بعض وجوه هذه الاعادة، وإنه ليبدو لنا ان ابن خلدون ، وابن بطوطة ، وابن جبير ، والمقري ، واضرابهم من اعلام المغرب العربى ، جمعوا فى رحلاتهم القيمة جمعاً فى شخصية هذا الشيخ الجليل « البشير » .. ومثلهم معه ومثله معهم كما قال المتنبى فى رائيته البليغة :

نسقوا لنا نسق الحساب مقدماً   وأتى « فذلك » اذ أتيتَ مؤخرا

وقد يفوقهم الشيخ البشير فى سمو الاهداف .. ولوجوده فى الزمن الاخير حيث انطفأت كثير من مشاعل النور الاسلامي فهو يروم بعزمه الجبار وهمته التي لاتعرف الكلل والملل ان يشعل هذه المصابيح من جديد ، وان يشعلها جداً حتى تعود الى قوتها ولمعانها وحتى تعود اليها نضرتها و بريقها، وهو مطلب، لم يكن اولئك، يستهدفونه وانما كانوا يهدفون الى التوسع فى العلم لهم ولاقطارهم على السواء ، وحسبهم هذا فى ذلك الزمان . . واذن فلنا ان نقول فى الشيخ البشير ورحلته هذه الجامعة كما قال الشاعر :

(كم ترك الاول للآخر . .)

وقد سمعنا عن علم الاستاذ كثيراً ، وعن جهوده كثيراً ، وقرأنا له عشرات المقالات فى جريدة البصائر الغراء وقرأنا له فيها نفثاته الحرى ، وهمساته الغراء ، وسجعاته الوضاءة العميقة الاهداف ، السامية الابانة والاوصاف ، فزالت عن عيوننا الغشاوة الموقوتة حيال القطر الشقيق ومستقبله. وقد علمنا ان فى الكنانة سهاماً مفوقة. وفى الكنانة قواداً حصفاء شجعاناً ذوى همم صادقة . وقد سررنا بلقاء الشيخ فى هذه الرحاب الطاهرة ، بعد ان سررنا بالغ السرور بما كنا نقرؤه عن الحفاوة التى تلقاه اينما حل واينما ارتحل ، فى ربوع مصر وفى العراق ، وفى باكستان . وقد حل ضيفاً مكرماً بين ظهرانينا ، واستقبل فى هذه البلاد المقدسة بالتقدير والاحتفاء ، وحظينا بالتحدث اليه مراراً فى منزل مضيفه الاستاذ الشيخ محمد نصيف بجدة اولا . ثم فى فندق مصر بمكة المشرفة ثانياً .. ذلك الفندق الفخم الرابض فى (حي اجياد) الجميل

والقائم بين الحدائق الغنّ وباسقات الاشجار ، حيث انزلته الحكومة ضيفاً مكرماً ،
وقد قبسنا من اضوائه توجيهاته.. وفي ذلك الفندق وبالحفل الذي اقامه الاخوان المسلمون
عقب الحج سمعنا الشيخ خطيباً مفوهاً · قوي النبرات بليغ العبارات · لا يتمتم ولا
يتأفأ في ارتجاله العربي الأخاذ · وقد طرق موضوعات عالية عويصة وتغلغل في الحقول
الاجتماعية لاوضاع العالم الاسلامي الراهنة. فحلل الداء المستعصي تحليل الطبيب الحاذق
ووضع الدواء والترياق على طرف الثمام .. وكان خطيب الميدان المجلي · وانسى خطابه
كل خطاب · وغطى بيانه على كل بيان وهتف له الحاضرون عن بكرة ابيهم ومن اعماقهم
وايقنوا بأن هذا هو الخطيب المصقع المجلي · والمصلح الخبير بالأدواء والدواء وقد رأينا
من فضيلة الاستاذ – كما سبق ان قلناه – علماً شامخاً من اعلام مصلحي العرب والاسلام .

فحيا الله الشيخ البشير في العلماء العاملين واحياه · واكثر امثاله في المصلحين
المتقدمين وبياه .

عبد القدوس الانصاري

مزاج امريكاني

في مدينة بدفورد الانجليزية تعيش عائلة كبيرة على ما تصدره الى امريكا من تجارة رابحة ، وعمل هذه العائلة ينحصر في تصيد النمل وتربيته وتعليمه بعض الالعاب المسلية ، ثم تبعثها بعد ذلك الى بلاد الاعاجيب « امريكا »

وللامريكان مزاج آخر فيما يشترونه من انجلترا . انهم يشترون حصون اسكتلندا العتيقة ثم ينقلونها حجراً حجرا الى بلادهم . ولقد انتقل الى تورنتو منذ عامين بيت انجليزي كامل وانتقلت معه كل صغيرة وكبيرة من عمد البيت وأسسه حتى الخادمة الانجليزية ذات الشعر الاسود الفاحم احتفظوا بها كقطعة أثرية مع البيت .

عبقري الجيل !...

عرفته قبل بضع سنوات ، كويتبا مغمورا ، سخيف الفكر ، سيء التعبير ، محدود المواهب ، فاقد الاحساس الفني ، ضئيل الحظ من الثقافة ، ممتلىء الأوداج ، وكان الى ذلك كله يحتل مكتبا ضئيلا فى ركن جانبي من ادارة ضئيلة ؛ وكان بنفسه — مع ذلك كله — جنون الى أن يبرز فى المجتمع . والى أن يكون فيه شيئا مذكورا وشيئا ملحوظا .. وكنت يوميا — بحكم العمل الذي اقوم به — اضطر الى قراءة ما يرسله من غثاء القول ونفاية الكلام ، وماهو الا أن أمضي فيه بعض الشيء حتي يأخذ بتلابيبي الغثيان من هذا الاسلوب الفج المعقد الويئي ، ومن ثم كنت اعمد الى قلبه رأسا على عقب ، لأصوغه فى شكل جديد ؛ كيما يصبح مفهوما لدى جمهرة القارئين ..

وقدمضت السنوات بصاحبنا بعدذلك ، وهو فى مكانه لايكاد يريم عنه ،وتنقلت بي ظروف الحياة الى جو آخر ، ونسيت من أمر صاحبنا ، ومن بيانه العجيب القليل والكثير ؛ اللهم الا رسيس ذكريات بقيت تحز فى نفسي كلما تمثلت امامي أشباح رسائله المشوهة العقيمة السقيمة .. أماهو فقدمكث يؤدي عمله ذاك على نحو آلي واحد ؛ لايكاد يتغير فى قليل ولا كثير ؛ ولا يكاد يامسه شيء من التطور أو التحسن فى قبيل ولا دبير ؛ فكأن رسائله — على اختلاف موضوعاتها — رواسم (اكلشيهات) خط رديء صنعت على طراز واحد لايمكن أن تتغير مهما تنوعت بها الظروف ، ومهما تعددت عليها الطبعات

ثم جرفه تيار الحياة العام فيمن جرف من اضرابه وقرنائه فاذا به يتحول من كويتب بسيط الى رئيس متوسط قائم باعمال أهم وأعم من ذى قبل بكثير .. و بعد أن كان فى ماضي حياته من ركاب « الدرجة الثالثة » فى (سفينة الحياة) — اذا به يصبح من ركاب «الدرجة الثانية» فيها ، وانه ليتطلع من كل جوارحه الى أن يطير عن هذه الدرجة المتوسطة الى الأولى بين عشية وضحاها .. وفى ذات يوم سمعت من بعض الرفاق ان صاحبنا «عصاما» قد تجاوز الدرجة الثانية وانه صار من أهل الدرجة الأولى بقفزة غير ذات أسباب واضحة .. ولم يتمالكني العجب ولا عرتني الدهشة من هذا التقدم

السريع المفاجيء فقد اعتدنا من الليالى والأيام أن تلد لنا الشواذ والعجائب والمخدجين وأن تطهو لنا المفارقات . . وقد وَجَدْتُ ذات صباح صاحبنا على رأس عمل يدير دفته ويقوم بتصريف شؤنه على مايروق له ويروم ؛ واذا هو يحبر رسائله على طريقته الخاصة المعهودة : وقد أصبحت اليوم غيرها بالأمس اعتبارا ومكانة ؛ واحتفالا وتقديراً وشأنا وتأثيرا ؛ انها تجد اليوم طريقها السهل الميسور الى كل نفس ؛ وتجد سبيلها المستقيم المعبد الى كل ناد ، وهكذا استيقظ حظ صاحبنا دفعة واحدة؛ لافى الناحية المادية وحدها ؛ بل وفى النواحى الأدبية أيضا ؛ فلاغرو ، وقد بلغ الى هذه القمة من الشهرة بقدرة القادر الحكيم ؛ أن يخيل اليه انه اليوم (جاحظ البيان) والاسلوب والتفكير .. وقد تناول النثر فضرب فيه الى كل اتجاه وتناول الشعر فاذا به أحد الشعراء الموهوبين وفتحت له الصحافة أبوابها يجول فيها ويصول ويوجه ويرشد ويصحح وينقد وأضفت عليه أضخم الألقاب الادبية واحفلها بالتقدير والتبجيل ، وصارت تنعته بمناسبة وبغير مناسبة بانه أستاذ الجيل ، وانه الشاعر المفلق الخطير ، والاديب الحصيف اللامع ثم أوغل فى أودية الادب ايغالا ما بعده ايغال فتطرق الى فلسفة الحياه والعلوم والسياسة والآداب وألف فى كل ذلك أضخم التصانيف ، ولكنه ما استهدف قط فيما يعمل الا للتقريظ الحافل والا للتكريم الحافز .. وقد ظهرت مؤلفاته النفيسة فى طبعات أنيقة جذابة وأصبحت ينظر اليها على انها العمود الفقري للتفكير الوضاء فى الحياة الفكرية الحديثة بالبلاد .. وهكذا أصبح صاحبنا الساذج العيي بين عشية وضحاها طوداً شامخا يشار اليه بالبيان فى عالم التفكير والسمو فى البيان .. وقد أجمع العارفون بحقيقة الامر على ان يغلقوا نوافذ تفكيرهم ونقدهم دونه واضطرهم هذا التيار العارم الجارف العام الى أن يصفقوا لصاحبنا نابغة الدهر وعبقري الجيل مع ركب المصفقين والى أن يهتفوا له مع مواكب الهاتفين .

قال مُحدِّثى وقد أصغى الى هذا الحديث :

ــ أفيروج فى اسواقكم الزيف الى هذا الحد أيها الصديق ! ...

قلت له :

ــ هو كما ترى أيها العارف المغمور .

(رقيب)

تناول اللبن

بقلم الأستاذ د . ه . كاى (*)

ممارسة الزراعة ، حيثما بوشرت ، انما هى تدخل فى عمل الطبيعة تماماً : مثل توليد الكهرباء من شلال نياجارا باقامة السدود فى وجه مياهه المتدفقة . وهذا التدخل فى عمل الطبيعة يتجلى بصورة ظاهرة فى صناعة الالبان حيث يقف الانسان حائلا بين البقرة وبين مستهلك لبنها ـ العجل الوليد ـ ويغتصب هذا اللبن لطعامه .

على انه بعمله هذا يتعرض لمشاكل لاحصر لها ، من افدحها : تناول اللبن ـ ونقله (وهو السائل الذى لا ثبات له والذى لا يصلح طعاماً جيداً للانسان فحسب بل هو طعام شهي للميكروبات ايضاً) الى المستهلكين من البشر ، وقد تبعد الشقة بين انتاجه وبين المستهلك ، فتبلغ ـ فى وقتنا الحاضر مئات الاميال فى احوال جوية كثيراً ماتكون ملائمة لتكاثر الميكروبات وضراوتها . ولتعلم ان اللبن الطازج كله على وجه التقريب توجد فيه بكتريا خاصة ـ اوقل متخصصة ـ تسمى باسيلات حمض اللبن وهي لا تفتأ دائمة على تحويل سكر اللبن الى حمض اللبن الذي يجعل اللبن حامضاً ، وبذلك يفقد ـ فى نظر ربات البيوت ـ الشطر الاعظم من قيمته .

اللبن فى الدورة العادية ـ غير المريضة ـ كثيراً ما يكون معقما ويندر ان يكون ملوثاً بهذه الميكروبات الحمضية (أى التى تجعل اللبن حامضاً) ، ان هذه الميكروبات تعيش خارج الدرة على جلد البقرة او الجاموسة وخاصة فى بقايا اللبن المتخلفة على الدرة وحواليها ، وفوق اوانى اللبن القذرة وعلى الايدى القذرة

(*) الاستاذ ه . د . كاى تخرج من جامعات مانشستر ولندن وكمبردج وفرايبورج .
وكان معيداً فى الكيمياء الحيوية بجامعة ليدز سنة ١٩١٩ ومبعوث مؤسسة بايت التذكارية للبحث العلمى فى سنة ١٩٢٢ . وأول المبعوثين لهذه المؤسسة فى سنة ١٩٢٥ ، وعضو هيئة اطباء الوحدة الطبية بمستشفى لندن سنة ١٩٢٥ واستاذاً زائراً فى الكيميا الحيوية بجامعة تورنتو سنة ١٩٢٩ . ثم استاذ الكيميا الحيوية فى سنة ١٩٣١ واستاذ الكيميا الحيوية ومدير المعهد الاهلى للبحث فى منتجات الالبان بجامعة ريدنج منذ سنة ١٩٤٥ . ومستشاراً فنياً (بعض الوقت) فى صناعة الالبان ومنتجاتها لوزارة الزراعة والمصايد منذ سنة ١٩٣٧ وأول رئيس للجمعية الخاصة بتكنولوجية الالبان ومنتجاتها ؛ وزميل الجمعية الملكية سنة ١٩٤٥ . »

وتتوقف حموضة اللبن أو عدم حموضته فى رحلته من البقرة الى المستهلك ـ على مدى تعرضه للتلوث من واحد أو أكثر من المصادر التى ذكرنا آنفاً انها حافلة ببكتريا حمض اللبن ، ومن حسن الحظ ان هذه البكتريا تدأب على جعل اللبن حامضاً ، ذلك لان اللبن الذى يصبح حامضاً بعد قليل من حلبه من بقرة سليمة معافاة ، ليس طعاماً خطراً ، مثل اللحم أو السمك المتعفن . لكن معظم ربات البيوت يكرهن من صميم قلوبهن اللبن الحامض بفعل شتيت من البكتريا ، التي تفسد مذاقه وتطلق منه روائح كريهة علاوة على حمض اللبن وان لم تجعله ضاراً فى العادة ، وفى الامكان منع الحموضة الى درجة كبيرة بحلب الماشية بالطريقة الحديثة فى عناية ، وتنظيف وتطهير أية آنية تمس اللبن ، وبالعناية التامة خلال تجهيزه وتناوله بالايدى ـ وهو امر لا مفر منه إذا كان اللبن يحضر لتوزيعه على السكان فى المدن .

ولم ينس بَعْدُ اصحابُ الحافظة القوية من اهل البلاد الغربية آخر ايام ما كان يدعى بـ « ملابن المدن » (الملابن جمع ملبنة وهي المكان الذى يحلب فيه اللبن ويهيأ للتوزيع) ، تلك التى كانت تقدم معظم اللبن السائل المستهلك فى كبريات المدن ، وكيف ان احوالها الصحية كانت سيئة بصورة مرعبة ، لان العلم بالطرق الصحية التى يجب اتباعها فى انتاج اللبن وتناوله كان محدوداً بحيث لم يكن فى الوسع توزيع لبن المدينة طازجاً الا بحلبه من البقرة واعطائه مباشرة المستهلك ، ولم يكن اهل المدن يستيسغون اللبن الحامض . ولكن الارجح انه لم يقلق بالهم جهلهم بان حموضة اللبن انما هي من المنغصات الهينة اذا قورنت بما يهدد الصحة من جراء شربهم هم واطفالهم اللبن القذر غير المستساغ المحلوب احياناً من ابقار مريضة حتى ولو لم يحمض . وانى لاذكر كيف شربت وانا صبي لبناً طازجاً بقى مدة طويلة فى زجاجة وكان قد حلب مباشرة من « ملبنة » وفى قعرها قطعة من الوحل . ولا شك انه تعزى الى اللبن المأخوذ من هذه الموارد بعض امراض الاطفال على الاقل ، كما لا شك ان بعض الامراض الاشد خطراً المعروف انها تنتقل باللبن الملوث قد حطمت وشوهت وقتلت

كثيراً من الاطفال فى ذاك الحين . وفى الحق ان الطبيب الذى كان يوصى باحتساء الاطفال مثل هذا اللبن الطازج انما كان يعبث بارواحهم .

وانه لمن حسن الحظ ان طرق واحوال انتاج اللبن وتناوله قد اعتراها تغيير كبير . وقد قيل فى الايام الاخيرة : انــه ينبغى ان لا تكون هناك صعوبة فى امداد المنازل بلبن سائل يظل على حاله صالحاً للشرب ـ بعيداً عن الثلاجات ـ اربعاً وعشرين ساعة على الاقل فى أى موسم من السنة . وفى بعض الدول يحتفظ الكثير من اللبن المحلوب من ماشية نظيفة قد اجرى عليها اختبار التيوبركيولين ومعظم اللبن المبسطر ، يحتفظ هذا وذاك بحالتـــه الطبيعية دون تغيير يطرأ عليه . ذلك بأن هذا المستوى يستلزم اتباع الموزعين طرقاً سليمة حقاً فى تناول اللبن بالايدى .

ما الفارق ـ إذن ـ بين اللبن القذر السريع الحموضة الخطر فى احيان كثيرة ، ذلك الذى عرفه الناس من اجيال قليلة والذى للاسف لم ينقرض تماماً حتى اليوم ، وبين هذا اللبن السائغ المغذي المستعصي على الحموضة السائد اليوم فى كبريات الملابن فى معظم مدننا ؟

ان هذا الفارق يرجع ، كما المعنا آنفاً ، الى :

اولا — منع البكتريا من تلويث اللبن الطازج وحفظه بارداً قدر الامكان .

ثانياً — بسطرة اللبن او تسخينه لازالة الحموضة (ولما كانت الابقـار لا تظهر عليها اعراض بعض الامراض فان هـــذا التسخين يهلك الميكروبات التى تسبب الامراض والتى يحتمل ان تكون قد تسربت اليه) .

ثالثاً — صيانة اللبن بعد تسخينه بوضعه فى زجاجات نظيفـة محكمة السداد أو علب معقمة وتوزيعه على المستهلكين بارداً .

واخيراً توخى المستهلك وضعه فى اوان نظيفة وحفظه بارداً .

* * *

وعلى ذلك يبدأ تناول اللبن تناولا صحياً فى الزريبة ، ولا ينتهي الا حين يشربه المستهلك . ومن البداية الى النهاية ، يجب الجمع بين المعرفة واستلهام الضمير الحى . فأما فى الزريبة فيجب معرفة الوسائل المؤدية الى الاقـلال من تلوث اللبن الى الحد الادنى عن طريق الماشية والحلابين وآلة الحلب (أو الايدى التى تتولى الحلب)

وبالاواني . . . . . وأما فى عملية البسطرة فيجب معرفة كيفية ادارة الآلات المستعملة وشروط التسخين ومدته ، للتأكد من اهلاك جميع الجراثيم التى قد تكون موجودة فيه . كذلك توخي الحيطة المتناهيـة لضمان وصول الحرارة الى جميع ذرات اللبن ، وبعبارة اخرى ان كل من له دخل فى تنـاول اللبن من الزريبة حتى يصل المستهلك يجب ان يدرب على العمل المنوط بــه . وكل بائع لبن ـ سواء كان منتجاً صغيراً للبن الطازج من ماشية اجرى عليها اختبـار التيوبركولين (وهى الماشية الوحيدة التي يسمح باستعمال لبنهـا طازجا) أو اصحاب مزرعة كبيرة لانتاج اللبن ـ يكون جاهلا بعمله ، أو عالماً به لكنه لا يؤديه على الوجه الصحيح ، اذا اختزنت زجاجـة او علبة من الكرتون محكمة السد فى حرارة اقل من ١٥ درجـة بمقياس سنتيغراد ثم صار ما فيها من اللبن حامضاً بعد مضي ٢٤ ساعة ، على انه اذا زادت حرارة الجو عن ١٦ درجة صارت هذه المهمة اصعب ، وفى البلاد الحارة يجب اتخاذ احتياطات اضافية او اتباع طرق مختلفة مثل تعقيم اللبن او تجفيفه .

وقد ادى البحث خلال الثلاثين سنة الاخيرة الى معرفة الاحتياطات التي ينبغى اتباعها فى أى بلد من البلاد ، لتزويد المستهلك بلبن نظيف مأمون يستطيع الاحتفاظ بمزاياه الطبيعية . . . . ومن الحقائق الاساسية : ان تناول اللبن بطريقـة صحية ليس اكثر ولا اقل من تطبيق المعرفة الحالية فى امانة وذمة واخلاص .

عود ثقاب يشتعل ١٠٠٠ مرة

فى عام ١٩٢٨ اســتطاع الدكتور (فرديناند رينجر) العالم الاسترالى المعروف أن يخترع نوعاً من الثقاب ، يمكن استخدام كل عود من اعواده ألف مرة قبل أن يتم استهلاكه .

وقبل أن يحاول المخترع استغلال هذا الاختراع الذى كان كفيلا بالقضاء على صناعة الكبريت ، أسرع (كروجر) ملك الكبريت فى العالم فى ذلك الحين الى شراء حق استغلال هذا الاختراع العجيب . وقضى عليه بالاعدام حتى ينقذ مصانعه الكبرى من الدمار والافلاس .

وهكذا فقد العلم اختراعاً عظيما ...

المختار (*)

أبو نواس العابد ! ...

« حبس الأمين أبا نواس الشاعر فكتب
هذا الى الفضل بن الربيع وزير الأمين بهذه
المقطوعة الجميلة فلما سمعها الأمين أطلق سراحه »

أنت يا ابن الربيع علمتني الخيـ ـر وعودتنيه والخير عاده
فارعوى باطني وعاودني حلـ ـمي ، وأحدثتُ رغبةً وزهاده
لو تراني شبهتني الحسن البصـ ـريَّ في حال نسكه ، أو قتاده
التسابيحُ في ذِراعِيَ والمصـ ـحفُ في لبتي مكان القلاده
فاذا شئتَ أن ترى طرفة تعـ ـجب منهـا مليحةً مستفاده
فادع بي ، لاعدمتَ تقويم مثلي فتـأمل بعينك السجاده
ترأُثراً (١) من الصلاة بوجهي توقن النفس أُنهـا من عباده
لو رآها بعض المرائين يوماً لاشتراهـا يُعِدُّها للشهاده
ولقـد طال ما شقيتُ ولـكن أدركتْني على يديك السعاده

(*) تحت هذا العنوان سننشر في كل عدد مقطوعة من الشعر العربي الرصين تبصرة واحياءاً (١) الأثر بضم الهمزة وسكون الثاء : الجرح أو غيره في الجسد

المشتار (*)

فجر سعيد

بقلم الأستاذ حسن عبد الله القرشي

« كل شيء إلا محياك عندي لا شيء عندي »

هو فجري وصبوتي ونشيدي وهو خلدي

هو لي صدحة البلابل تشدو لحن ودي

وهو عندي نعيم عمري يهدي عطر ورد

في خيالي في يقظتي في منامي أنت قصدي

أنت وجدي مرقرقا في كياني أي وجد

كم أفديك باسما وطروبا كم أفدي

وأناغيك حالما مستطيبا لثم خد

ما الوحيق الذي بفيك شهيا غير شهدي

يا لعينيك في ارتعاش حنان زاد وقدي

قد سرى ومضها بقلبي فأورى منه زندي

كم سما بي وهزني عبقريا نبض نهد

وقوام مزنر يتشكى منه سيهدي

تفزع النفس ان رأتك مشيحاً رهن حقد

ويلج الفؤاد بالخفق إما رمت بعدي

ليس يجدي إن افتقدتك عري ايس يجدي

من سيروي حنين روحي لهيفاً من سيهدي

يا حبيبي ما كنت أهلا لهجر أو لصد

إنني الصب يرفض الذل قيداً والتحدي

فتعال اروني بوصل يغني فجر سعدي

فلودي الذي عرفت قديماً هو ودي

(*) في اللغة : اشتار العسل جناها ، ومن هنا اخذنا هذا العنوان لما ننشره تحته من الشعر الحديث ..

العـــلم يكرم العلم

« كان يوم الاثنين يوماً حافلا ، كرم فيه عالم جليل ،صديقه العالم الجليل »
واقام له حفلة غداء فاخرة فى داره بجدة بمناسبة قرب سفره ضمت نخبة من العلماء والاعيان والادباء ، ورجال الصحافة والاذاعة المسعوديين ، فاما العالم المكرم فهو فضيلة الاستاذ الشيخ محمد نصيف ، واما العالم المكرم فهو فضيلة الاستاذ الشيخ محمد البشير الابراهيمى ، وقد تناوب الخطباء الخطابة ، فالقيت بادىء ذى بدء كلمة فضيلة المضيف نيابة عنه .. القاها فضيلة الشيخ حامد الفقى . ثم ارتجل الشيخ حامد الفقى نفسه كلمة لطيفة مناسبة ، ومما قال فيها : « ادام الله هذا البيت معموراً .. هذا البيت بيت المسلمين والسلفيين ادامه الله ممدوداً عليه هذا الطعام ومملوءة خزائنه بالكتب النفيسة ، فتتغذى الاجسام من الطعام النفيس وتتغذى العقول من الكلام النفيس ، يهديها اياه هذا الشيخ البر الحصيف محمد نصيف » . وعقبه فضيلة الشيخ محمد شويل فاثنى على المحتفي والمحتفى به معاً وتحدث عن جهادهما فى ميادين العلم والاصلاح ، وتقدم بعده فضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمى فالقى خطابه المرتجل الضافى الشامل .. وسننشره فى العدد القادم إن شاء الله .

وها هى كلمة فضيلة الاستاذ الشيخ محمد نصيف وقد زينها فضيلته بالثناء العاطر على ما تفضل به سمو ولى العهد المعظم من تكريم العلم عملياً ممثلا فى تلك المنح السخية الكريمة المسداة من سموه لفضيلة رئيس جمعية العلماء الجزائريين ولجمعية العلماء الجزائريين . حفظ الله سموه ذخراً للاسلام والعروبة . »



« الشيخ محمد البشير الابراهيمى »

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على خاتم المرسلين محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

ايها الاخوان

اقدم لكم جزيل الشكر على تفضلكم بمشاركتى فى هذا الحفل الذى نقيمه اليوم لتوديع الشيخ العلامة الكبير والمربى الاديب العظيم الاستاذ محمد البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء بالجزائر ، ومحيي ما اندرس من مآثر الاسلام والعربية فى تلك الربوع ، والمجاهد الموفق المؤيد من الله فى دفع غوائل

الاستعمار الافرنجي على الوطن الاسلامي، فلقد دل بعبقريته الاسلامية الفذة على ان فضيلته خير من عرف داء المسلمين وعرف دواءهم.. عرف أن داءهم هو الجهل بمقوماتهم من العروبة والدين وعقائده وشرائعه وآدابه فقام – زاده الله توفيقاً – يوزع الدواء النافع على الامة الاسلامية بعد ان جربه التجربة النافعة في بلاد الجزائر فاخذ يطوف البلاد شرقاً ومغرباً لينفخ من روح الشهامة العربية والقوة الاسلامية فى اخلاص وصدق عزيمة وقوة بيان وبلاغة اسلوب .. والله يبارك فيه ويقر عينه وعيوننا بنجاح مساعيه، ويمن على المسلمين باليقظة والحياة العزيزة الاسلامية الكريمة .

وإنا إذ نحتفل اليوم بتوديعه فلأنه قد حل من القلوب فى سويدائها ومن النفوس فى أعلى منزلة منها . وهو بذلك حقيق وجدير فلقد تمتعنا فى هذه الايام القليلة بادبه الجم وعلومه الواسعة؛ من محفوظات تبهر العقول ومنشآت تحير الافكار، ومهما اقمنا له الحفلات فاننا مقصرون وحقه علينا اعظم واعظم .

ولقد قامت حكومتنا السنية ايدها الله وعلى رأسها حضرة صاحب السمو الملكي الامير «سعود» ولى العهد المعظم اطال الله عمره فى صالح الاعمال بالواجب نحو الشيخ الجليل .

فقد خصص سموه الكريم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وللمعهد الباديسي وللمدارس التابعة للجمعية، فى كل سنة، (الف جنيه مصرى) وقد حُوّل بالفعل هذا المبلغ الى الجزائر بوساطة بنك الاندوشين بجدة لعام ١٣٧١ هـ

كما تفضل سموه الكريم فأمر بمنحة مالية كريمة قدرها (الف جنيه مصرى) ايضاً لفضيلة الاستاذ الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس الجمعية المذكورة، معاونة من سموه المبجل للشيخ البشير فى رحلاته الدينية الى انحاء العالم الاسلامي ..

وهذه منقبة كريمة خالدة لسموه الجليل تضاف الى سجل مناقبه الخالدة الضافية .

حفظه الله وابقاه ذخراً للاسلام والعروبة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الى شاعر العرب الاكبر

بينما كنت اتصفح الكتاب الممتع الذى وصفه الاستاذ الكبير محمد كرد علي عن « غوطة دمشق » اذ قرأت فيه قصيدة لشاعر العرب الكبير الشيخ فؤاد الخطيب فى وصف الغوطة .

وقد لاحظت ان هذه القصيدة هى نفس القصيدة المشهورة لشاعرنا والتى سبق ان نظمها عن مدينة الطائف .. منذ اكثر من ثلث قرن على ما نعتقد .. وهذه القصيدة هى التى مطلعها :

انا فى الطائف استوحى الشعور ان فى الطـائف بعثاً ونشور

وقد ذكر هذا المطلع فى كتاب الاستاذ كرد علي هكذا :

انا فى الغوطة استوحى الشعور . . الخ

والآن . . فالى اى الموضعين يمكن ان ينسب مؤرخو الأدب الحديث هذه القصيدة العصماء ، إلى مدينة الطائف كما هو الشائع والمعروف ؟ ام الى مدينة «غوطة دمشق » .. كما اثبت ذلك علامتنا كرد علي ؟ والكلمة الآن بطبيعة الحال هى لشاعر العرب الكبير .

« س »

حول ترجمة الشيخ أمين الحلوانى المدنى

حضرة الاجل الاستاذ الكريم رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء الموقر

تحية كريمة . وبعد قرأت فى بريد المنهل فى عدده الاخير الترجمة الموجزة التى تفضل بكتابتها الاستاذ احمد علي المدير المساعد لمدرسة الامراء بالرياض عن الرحالة العربى أمين حسن حلوانى المدنى ، فأعجبت بسعة اطلاعه وغزارة معارفه . . . . وقد جاء فى تلك الترجمة قوله : (واشتغل فى بومباى بالادب ومما صنفه « مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود » وهو كتاب فى تاريخ داود باشا)

وقد أتيح لي أن قرأت عدة مقالات قيمة دبجها براعة الباحث العراقي الكبير الاستاذ كوركيس عواد أمين مكتبة المتحف العراقى وعضو المجمع العلمي العربى بدمشق على صفحات مجلة الرسالة الزاهرة ، من تعقب الاخطاء العلمية والسقطات الفنية والطباعية التي وقع فيها محررو دائرة المعارف الاسلامية .

ومن جملة الاخطـاء التي وردت فى دائرة المعارف الاسلاميــة نسبة تأليف كتاب« مطالع السعود » الى امين حلوانى ؛ والواقع يشير الى ان الحلوانى «لم يصنفه بل اختصره فالاصل لعثمان بن سند البصرى المتوفى سنة ٢٤٦ وهو لما يطبع ، انما طبع مختصره لأمين حسن حلوانى المدنى فى بومباى سنة ١٣٠٤ هـ» انظر الحلقة الخامسة من سلسلة مقالات الاستاذ كوركيس عواد« نظرات فى دائرة المعارف الاسلامية» فى عدد الرسالة ٦٣٩

هذا وللاستاذ الفاضل خالص شكرى وفائق تقديرى

المخلص : احمد محسن باروم

المفتش الاول للغة العربية بمديرية المعارف العامة

طلب فتح مدارس

كنا قد سمعنا ان مديرية المعارف العامــة قد قررت فتح مدارس ابتدائيــة فى البلدان الآتية : ـــ

اوثال ، الاسياح ، النبهانية ، القرعاء ، قصيباء ، القواره ، مدرسة ثانيــة فى البكيرية ، نبعة بالمذنب ، الصفراء بالمذنب . وعندما صدقت موازنة هــذه المدارس تبين انه قد طرأ عليهـا بعض التصرف فى موازناتها فعدلت جميعهـا من ابتدائية الى (قروية) وحيث ان المدارس القروية لا تفى بحاجــة بلدان يعد سكانها بالآلاف كالأسياح ووثال والقوارة والنبهانيــة وقصيباء ، الأمر الذى جعلنا نرجو من مديرية المعارف العامة تحويلها من قروية الى ابتدائية ، وان لنا كبير الأمل فى ذلك بسعادة مدير المعارف العام خصوصاً وانه توجد مدارس ابتدائيــة فى بلدان اقل سكانا من هذه البلدان التى أشرت اليها ، وفى الوقت نفسه نرجو فتح مدرستى الصباخ . والمريد سيه لحاجة هذين البلدين الماسة اليهما

بريدة سالم ابراهيم الدبيب

« المنهل » : نبشركم بان ادارة المعارف العامة لديها مشروعات واسعة النطاق فى هذا العام لتعميم التعليم وتقديمه بفتح مدارس جديدة ، ابتدائية وغير ابتدائية فى كافة الجهات بالمملكة .



الامير عبد الله الفيصل فى مصر

ألفه بقلم الأستاذ محمد على الغزالى الجبيلي مدير التكية المصرية بمكة المشرفة ، تسجيلا لزيارة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية والصحة لمصر في يونيو ١٩٥٢ م . وصدر الكتاب برسوم جميلة لجلالة الملك المعظم وسمو ولي عهده ، وسمو نائب جلالته المعظمين . وقد تحدث المؤلف الفاضل عن أثر زيارة سمو الامير عبد الله لمصر ، وتضمن الكتاب معلومات عن مظاهر النهضة بالمملكة السعودية كما شاهدها المؤلف من خلال مجهر تفكيره .

وقد طبع الكتاب طبعاً انيقاً ، وحلي برسوم رمزية رائعة ويقع فى نحو ٧٠ صفحة من الحجم الصغير

تاريخ الادب العربى
[الجزآن الثالث والرابع]

هي سلسلة مفيدة ، يقوم الاستاذان محمد سعيد الدفتردار ، واحمد كحيل باخراج أجزائها تباعا .

يتحدث الجزء الثالث عن الادب الاندلسي فى فصول موجزة غير مخـــــلة . ويقول فى الصفحة ٦٠ : « ان العرب هاجروا من ديارهم المجدبة التى لا يرون فيها الا الجبال والرمال والمفاوز والسباع المهلكة الى جنة الاندلس »

وقد تابع الاستاذان فى الفكرة الآراء الغربية . والا فليست جميع بلاد العرب بقاحلة . فمن بلاد العرب الواحات والمدائن المملوءة بالفواكه والجنان الخضر كالطائف

والمدينة واليمن وشمالي الحجاز واطراف نجد . . ثم ان العرب الذين فتحوا الاندلس لم يخرجوا رأساً من بلاد العرب الى الاندلس بل انهم دخلوا الاندلس بعد ما استقر بهم الحال فى الشام ومصر والعراق وخراسان ، ولا يصح علمياً ولا منطقياً ان نرجع رقى الادب الاندلسى العربي ، الى ارهاف جو الاندلس وبيئتـــه لاذواق العرب الفاتحين .. ان اذواقهم هذه مرهفة قبل هذا بكثير .

هذا وإن من خير فصول هذا الجزء فصل « الاندلسيون فى حضارة اوروبا » .

اما الجزء الرابع فهو يبحث فى « نهضة الادب فى البـــلاد السعودية والبلاد العربية » وقد اورد المؤلفـان انهما يريان ان (مقدمة النهضة فى الحجـاز تعود الى اوائل القرن الرابع عشر) ص ٢٢ . . وأرى انه اذا كان الغرض من النهضة النهضة الادبية الحديثة هنا فهي انما ترجـع الى اواخر العقد الرابع من هذا القرن فقط . وبعد الحرب العالمية الاولى ، وقد قويت هذه النهضة فى العهد السعودى باستباب الامن فى البلاد وارتباط اجزاء المملـكة ببعض ، وسهولة المواصلات وفتح المدارس العديدة وانشاء الصحف ، وسعة المال ، واحتياج النهضة الى حداة لركبها . . ومن المؤلفات الحديثة التي لم يذكرها المؤلفان . كتاب آثار المدينة المنورة ، وهو اشيع كتاب صدر فى هذا العهد ، فقد نقل عنه كبار العلماء من شرقيين وغربيين وترجم الى بعض اللغات الاجنبية . وكذلك بناة العلم فى الحجاز الحديث ، واصلاحات فى لغة الـكتابة والادب ، وهى لكاتب هذه السطور ، وكذلك رجالات الحجاز والحانى للاستاذ السيد ابراهيم فلالي ، وغيرها . ولا ندرى الباعث لافراد بعض الادباء بالتراجم وترك الآخرين ..

واخيراً فان الـكتاب قيم وممتع ومفيد وقد سد فراغاً وهو جدير بالتقدير .

تقرير عن أعمال الشركة العربية للطبع والنشر

من ١٣٦٦ — ١٣٧٠

لكل زمان طابع ، وطـابع هذا العصر الشركات . . فبالشركات تنهض المشروعات الكبرى وتتقدم الامم ، وتنتعش المرافق ، وقد ادرك هذه الميزة الجليلة

للشركات حضرةُ صاحب السعادة الشيخ محمد سرور الصبان مستشار وزارة المالية ، فعمل جاهداً على ايجاد الشركات الوطنية ، ونقول: جاهداً ، قاصدين الى هذا القول بالذات ، فتطبيع الشعب الذى الف الفردية ، على اقامة الشركات الجماعية ، هو امر من الصعوبة ومن المشقة بمكان .. وهذه الشركة العربية للطبع والنشر من اولى هذه الشركات الوطنية الناجحة مادة ومعنى ، التى اقامتها جهود رجل الاقتصاد وحامى حمى الادب فى البلاد لخير البلاد ، الثقافى اولا ، ممثلا فى الحقل الطباعى والصحافى ، والاقتصادى ثانياً .

وقد تلونا هذا التقرير فاكبرنا جهود الشركة ، وقد وضع اصابعنا على مدى تفوقها وتقدمها ، وابرز اعمالها هو اصدار جريدة (البلاد السعودية) الغراء فى شكلها الحالى الذى ضاهت به صحافة العالم العربى مادة ومعنى ، والذى تخطو فيه الخطوات الناجحة لتوسعة مداه حتى تصدر يومية فى ابهى حلة فى الزمن القريب ان شاء الله ..

فقد جلبت ادارة الشركة لها مطبعة حديثة وها هي «المنهل» تطبع الآن بمطابعها هذا الطبع الانيق كما ساهمت فى شركة مصحف مكة المكرمة مساهمة فعالة ، وقد بلغت واردات الشركة منذ سنة ١٣٦٥ حتى سنة ١٣٧٠ (٥٤٦٧٨٣) ريالا ، ومصروفاتها اقل من ذلك لهذه المدة فهى (٥٤٤٥٤٩) ريالا ، ولا ريب فى ان لصديقنا الاديب الاستاذ عبد الله عريف مجهوداً مجيداً يذكر فى كل هذا التقدم الملموس بما بذل جهود موفقة فى النهضة بكلتا الجريدة ومطبعة الشركة ؛ واننا لنرجو من تقدمها تقدماً للبلاد ومن نجاحها نجاحاً لها .

ما وراء الآيات

بقلم الاستاذ احمد محمد جمال

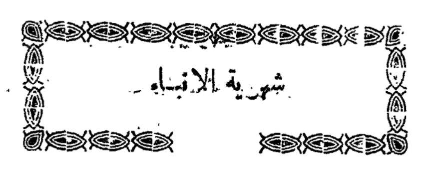
ص ١٨٠ من القطع المتوسط

ماوراء الآيات .. عبارة حديثة مليحة ، تشبه العبارة التي نقرؤها في صحف اليوم : (ماوراء السطور) .. وتعني القصص والأحداث الكامنة وراء عبارات النصوص ، والتى نشأت عنها هذه النصوص . وقد بَيَّنَ المؤلف الفاضل فى مقدمة تأليفه الممتع انه يريد هذا المعنى .

والكتاب هو مجموعة احاديث الاستاذ احمد محمد جمال فى «محطة الاذاعة السعودية»
وقد قام المؤلف بشرح اسباب نزول ثلاث وعشرين مجموعة من آى الذكر الحكيم
فى الكتاب بأسلوب يجمع بين العلم والأدب ، وعلق على كل ذلك تعليقاً مفيداً .
وبالجملة فالكتاب قد سد فراغاً ملموساً لحق له ان تبتهج به خزانة المكتبة السعودية
الحديثة المحتاجة الى تزويدها بكثير من الذخائر والبحوث العلمية والادبية القيمة .

كتاب الهندسة السنية

اهدانا الاستاذ السيد هاشم نحاس نسخة من كتاب الهندسة السنية لطلاب السنة
السادسة الابتدائية لمؤلفه الاستاذ صالح الرشيد المزينى من عنيزة المطبوع بدارها
بمصر فى ٢٩ صفحة ، ويوجد نسخة منه برسم البيع لدى السيد هاشم ، ولدى عموم
المكاتب وسعر النسخة الواحدة منه ريال سعودى



شهرية الأنباء

أنباء داخلية

❋ صدر الأمر السامي باجراء التعيينات التالية فى هيئة القضاء الشرعي :

فضيلة الشيخ عبد العزيز ابن سماحة الشيخ عبد الله بن حسن، وفضيلة الشيخ عبد الله بن جاسر معاونين لرئيس القضاة ، واصحاب الفضيلة : الشيخ ناصر الراشد: عضواً فى هيئة رئاسة القضاء ، والشيخ يحيى امان عضواً فى المحكمة الكبرى بمكة ، والشيخ محمد البيز قاضياً لمحكمة الطائف، والشيخ محمد الحركان قاضياً لمحكمة جدة ، والشيخ عبد الله بن عقيل رئيساً لكتاب محكمة جدة .

❋ صدر الامر العالي بانشاء (ادارة عامة للحج والاذاعة) تحت اشراف معالى وزير المالية وتوجيهه ، وينتدب معاليه نائباً عنه فى الاشراف على ادارتها ، ويكون مرجعها مقام النيابة العامة ، وترتبط بها الاذاعة السعودية ، ولها مجلس استشارى يتألف برئاسة معالى وزير المالية وعضوية مندوبين من وزارات وادارات عامة معينة وترتبط بالادارة العامة المذكورة ايضاً نقابة السيارات ورؤساء المطوفين وهيئاتهم وهيئة تمييز قضايا المطوفين ورئيس الزمازمة ، وهيئة الادلاء ووكلاء المطوفين بمكة وجدة والمطارات ، وهيئة المراقبة بجدة

❋ كما صدر الأمر العالي من سمو ولى العهد المعظم بانشاء المجلس الاقتصادى الذى يراد من انشائه رفع المستوى الاقتصادى للبلاد ، ويتألف من معالى وزير المالية رئيساً وبعضوية وكيل وزارة المالية ، ورئيس ديوان النيابة العامة ، ورئيس ديوان وزارة

الداخلية ، والرئيس الثاني لمجلس الشورى ، ووكيل وزارة المالية المساعد لشؤون الشركات والمعادن ، والمدير العام للجمارك ، ومدير الاشغال العامة ، وامين العاصمة ورئيسي الغرفة التجارية بمكة وجدة ، ومدير المالية العام.

❋ صدر الأمر العالي ايضاً بتنظيم ادارة خاصة بشؤون الزيت لمراقبة الانتاج والمحافظة على حقوق خزانة الدولة ٠

❋ صدر الأمر العالي بتأسيس مديرية عامة للاشغال ، تنهض بالأعمال العمرانية وقوم بالتصميمات الفنية المطلوبة للبلاد

❋ كما صدر الأمر ايضاً باصلاح الاراضى البور من قبل مديرية الزراعة العامة وتأجيرها وبيعها للمزارعين .

❋ وصدرت الأوامر ايضاً بانشاء مديرية عامة للجمارك تابعة لوزارة المالية ترتبط بها جميع امانات الجمارك فى المملكة . .

❋ يعنى حضرة صاحب السمو الملكى (الأميرعبدالله الفيصل) وزير الصحة المعظم بنهضة وزارته من كل النواحي ، ومن ذلك امره وعنايتـه باكمال بناء المستشفى التذكارى بالمدينة المنورة ، كيما يفتتحه حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم حينما يقدم الى المدينة ٠ وقد انتدب سمو وزير الصحة لهذا الغرض، سعادة الدكتور محمد الخاشقجى

❋ سافر معالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان جواً الى الرياض ، للحظوة بالسلام على جلالة الملك المعظم وتلقي توجيهاته السامية ، . وبمعية معاليه ، حضرة الاستاذ محمد با حارث مدير مكتب معاليه .

❋ وسافر ايضاًالى الرياض جواً سعادة الشيخ حسين جستنيه مدير المالية العلم ومعه الاستاذ السيدعلي فدعق مديرشؤون الميزانية، والشيخ محمد باقر رئيس ديوان الموظفين .

❊ غادرنا الى دمشق جواً فضيلة العلامـة الكبير الشيخ محمد البشيرالابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ورئيس تحرير جريـدة البصائر الغراء ، وقد مكث فضيلته هنـا من قبل الحج ضيفاً مكرماً وكان يفيض على مـن يحضرون مجالسه العامرة بفوائدعلمية نفيسة ، ورحلته هذه الى دمشق استئناف لتكملة رحلته الشاملة لاقطار العالم الاسلامى .

❊ صدر الامر السامى الكريم بناء على استقالة سعادة الشيخ عبد الرؤوف الصبان بتعيين سعادة الشيخ محمد صادق اميناً للعاصمة .

❊ دخل الجنيه السعودى الذهبي الاسواق للتعامل به ، إعتبـاراً من يوم ٣ صفر سنة١٣٧٢ هـ وبذلك اكملت حلقات العملة السعودية، فقد كان فيها القرش السعودى النيكل ونصفه وربعه ، والريال العربي السعودي الفضي ونصفه وربعه ، وجاء هذا الدينار الذهبي الآن تاجاً على مفرق تلك العملة يحفظ توازنها ويدعم استقرارهـا ، بوساطة مؤسسة النقد السعودى .

❊ قدم من لبنان الاستاذالسيد ياسين طه مدير مطبعة الحـكومة بعد ان قضى مدة فى تلك الربوع للمعالجة ، وقد رحب به اصدقاؤهواحتفل بمقدمهموظفو المطبعة وعمالها

❊ اعادت جريدة (البلاد السعودية) الغراء نشر مقال محرر هذه المجـلة الذى موضوعه (كيف تفيد البـلاد من الهجرة اليها) واشارت الجريـدة بانها نقلته عن (المنهل) وانه يتضمن حلا عملياً موفقاً لمشكلة الهجرة ينبغى العناية به ودراسته .

❊ تبرع معالى وزير الدولة السيدحسـن الشربتلي، لدار الايتام بمكة بمخصص شهرى قدره الف ريال . وهيئة الدار تزجى له خالص الشكرعلى هذه الاريحية وتدعو الله ان يكثر من المحسنين .

❁ تولى الاستاذ الكبير المجاهد محب الدين الخطيب رئاسة تحرير مجلة الازهر الغراء ولا بد أنه برئاسته لتحرير مجلةالازهر ، ستكون اروع وازهر .

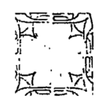
❁ قررت ولاية بهاولبو بالباكستان انشاء جامعة اسلامية وستكون لغة التدريس بها اللغة العربية من اول مراحل التعليم بها الى آخرها .

❁ ستكون اللغة العربية فى طليعة اللغات العالمية فى اسبانيا ، فستدرس فى جامعة مدريد دراسة مستوعبة

❁ سيعاد البرنامج العربى فى اذاعة المانيا . وسيشتمل على الانباء من غير تعليق

❁ يفكر المسؤلون فى ضم مجمع فؤاد بالقاهرة ، والمجمع العلمى بدمشق ، والمجمع العربى ببغداد الى بعضها فى هيئة واحدة ، على ان تعقد اجتماعات هذه الهيئة الموحدة ثلاث مرات سنوياً فى المدن المذكورة بالتتابع

❁ استكشف دكتور امريكى ، دواءاً جديداً لمرض السل ، يدعى (نارساليد) وهو ذو قوة عجيبة فى مصارعة هذا الداء .



شركة

الزيت العربية الامريكية

(لانتاج)

وتكرار البترول

الظهران

المملكة العربية السعودية

عددنا القادم مشرق وحافل

ايضـــاً ..

— إفتتاحية العدد هى الكلمة القيمة التى وجهها فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد ابن مانع مدير المعارف العام ، الى مديري المدارس واساتذتها وطلابها ، بمناسبة بدء الدراسة فى العام الدراسى الجديد .

— ومقال قيم عن تاريخنا القريب المجهول ـ تحدث به الينا فضيلة الشيخ محمد نصيف ، فآثرنا تدوينه عن ذكرياته ومسموعاته عن حياة الجيل الماضى القريب .

— ومقال قيم بعنوان (ولد الهدى) كتبه للمنهل فضيلة الأستاذ العلامة السيد علوى المالكى بمناسبة شهر ربيع الاول .

— وتتمة مقال (وظيفة علماء الدين) وهذه التتمة تختص بشرح حال العلماء الاسلاميين المعاصرين وأسباب عدم تأثيرهم فى اممهم التاثير المنشود وعلاج ذلك .

— ومقال عن (الزراعة وتربية الدواجن والأبقار الامريكية بالخرج) كتبه للمنهل (مطلع) من الخرج .

— ومقالنا الطبي عن (التعليم الصحى وصحة البيئة) كتبه دكتوران عالميان من هيئة الصحة العالمية وبعث به الينا مدير المكتب الاقليمى لشرق البحر الأبيض المتوسط بالاسكندرية .

— ومقال عن (نهاية عزلة العرب) للاستاذ سعيد آدم .

وهذا عدا ديوان المنهل بقسميه : (المختار) من الشعر العربى القديم ، و(المشتار) من الشعر العربى الحديث ، وعدا شهرية الانباء ، والطرائف وبقية ابواب المنهل المعتادة ..

قطوف واصـــــــداء



ظل حضرة صاحب السمو الملكي الامير (سعود) ولي العهد المعظم ؛ طيلة مكثه الميمون فى هذا الشطر من المملكة ، منهمكا فى تقرير الاصلاحات الكبرى التى تتطلبها حالة البلاد ، واعداد الأهبة اللازمة لانفاذها بالسرعة الممكنة .. وقد شاهدنا فى الوزارات والمصالح المختلفة اســـتجابة مباركة لهذه التوجيهات السامية ، التى شملت شتى نواحى العمران والصحة والاجتماع والقـــضاء والثقافة والاقتصاد . وكان لهذا الصنيع المبارك أثره الباهر الملموس لا فى داخل البلاد وحدها بل وفى الخارج أيضاً ، فقد قرأنا فى مختلف صحف العالم اصداء وقطوفاً من هذه الأنباء الاصلاحية الشاملة .

هذا ولا أدل على تعلق قلوب الشعب، بسمو ولي العهد من هذه الحفلات الشائقة الرائعة ، تقام لسموه فى كل مكان ، ويبرز فيها الشعب ممثلا فى وجوهه ومختلف طبقاته من ألوان الولاء والحب ما يبهر ويسر .

ثم لا ادل على مدى تغلغل هذا الشعور النبيل فى اعماق طبقات الشعب من هذا الصدى المتجاوب تسمعه فى كل شارع ومكان حتى من الاشخاص العاديين من الشعب حافلا بالثناء والتقدير والولاء لسموه الكريم .

ولا أدل على ذلك أيضاً من تهافت افراد طبقات الأمة على التشرف بالسلام عليه ، واجتلاء طلعته السامية المحبوبة فى كل مناسبة تمكنهم من كل ذلك ..

وقد كان سموه معقد آمالهم بما كان يقابلهم به من لطف وبشاشة وايناس وعطف على صغيرهم وحدب على كبيرهم ، ومساعدة لمحتاجيهم ، وعناية بمرافقهم الخاصة والعامة ، وسعي حميد موفق للترفيه عنهم أجمعين .

وقد تمثل الشعور الشعبي العام بالولاء لسموه ، فى ليلة سفره الميمون الى المدينة المنورة ، حيث الثالت طبقات الشعب زرافات ووحدانا من مكة وجدة والطائف تحي سموه المحبوب بالقلوب قبل الألسنة وتظهر مكنون ولائها العميق .

وقد عبر الاستاذ الكبير الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي عن هذا الشعور الشعبي الراسخ الفياض ، فى قصيدته الفريدة التى القاها بين يدي سموه ، فى تلك الليلة الحافلة بالقصر العامر بجدة فكانت أبياتها تقابل من الحشد الحاضر بالاستعادة والاستحسان المدوي .

كما عبرعن الشعور نفسه الاستاذالشاعرعلى حسن غسال فى قصيدته العامرة التى كانت مسك الختام .

حفظ الله سمو ولي العهد ممتعاً بالصحة الموفورة ، وبطول البقاء ودوام التاييد وليبق ذخراً للعرب وللاسلام فى ظل جلالة والده العاهل المفدى .

يوم الجيش السعودى فى الرياض

(الجيش سياج الوطن وصمام امانه ودعامة بنيانه . وسلاح الطيران اليوم هو الذروة من جيوش العالم ، فلا تقوم قائمة لجيش برى او بحرى اليوم مالم يكن متوجاً بسلاح الطيران ، من قاذفات قنابل ترمى بشرر كالقصر ، ومن مقاتلات ومطاردات تسابق الريح فتسبقه . ومن نفاثات فى غير العقد ، تكسو ارض العدو لهيباً وتصليه سعيراً .. وقد كان يوم الجيش وسلاح الطيران بالرياض يوماً اغر محجلا ، فقد وافانا مراسلنا الفاضل بالرياض برسالته البرقية على جناح الاثير ، تنطق بالحماس الشديد للتبرعات لسلاح الطيران من رجالات المملكة وجمهرة الشعب العربى السعودى الكريم .. وهاهى الرسالة :)

اقيم فى صباح يوم الخميس ٢/٣/٧٢ احتفال شعبى كبير فى بهو قصر الضيافة بأم قبيس تحت رعاية حضرة صاحب السمو الملكي الامير سلطان امير الرياض المعظم حضره لفيف كبير من سكان الرياض وفى طليعتهم الشيخ محمد بن ابراهيم والعلماء واعيان البلاد وبعد ان شرف سمو الامير سلطان أمير الرياض واخذ

مكانه من صدر البهو تفضل بكلمة كريمة الى المجتمعين شكر لهم فيها الدوافع الـكريمة التي دفعتهم الى المبادرة الى حضور الحفل وختم كلمته بالدعاء لجلالة المليك المفدى ولسمو ولي عهده المحبوب؛ وقد نقل الميكرفون كلمة سموه الى الجماهير المحتشدة داخل الدار وخارجها وقد قوبلت بالتصفيق المتواصل . ثم تحدث فضيلة الشيخ محمد ابن ابراهيم الى الحاضرين عما اجتمعوا له بحديث ديني من احاديث فضيلته الرائعة وحث المجتمعين على المساهمة فى التبرع لسلاح الطيران الحربى . وقد قوبلت كلمة فضيلته بالتقدير التام؛ ثم تقدم الاستاذ عبد الحميد مشخص فالقى قصيدة قوطعت بالتصفيق والاستعادة ، ثم القى رئيس بلدية الرياض الاستاذ محمد حسن اخضر كلمة الاهالي تكلم فيها عن الجيش وخطورته فى حياة الشعوب ، ثم رجا من سموه بالنيابة عن جلالة والده أن يتقبل تبرعات المتبرعين وان يرفع رغبتهم الى جلالة العاهل المفدى بأن يشترى بتبرعاتهم طائرات حربية للجيش وان يكون اليوم الثانى من شهر ربيع الأول يوم الجيش يجتمع فيه المواطنون و يتبرعون فيه بما تجود به اريحيتهم لصالح الجيش السعودى المظفر و بعد ذلك اعلن المذيع افتتاح قائمة الشرف والفخار بالتبرعات واخذ يعلن على الجماهير مقدار تبرع كل شخص .

وقد ضرب الرقم القياسي فى التبرع معالي وزير الدولة الشيخ عبد الرحمن الطبيشي وسعادة مدير الانشاءات العام الشيخ محمد بن لادن اذ تبرع كل منهما بمائة الف ريال ؛ وقد قوبل تبرع كل منهما بتصفيق حاد وهتاف متواصل ؛ ثم اخذت التبرعات تنهال فى سخاء ، وقد اشترك فيها الغني والفقير ، ومما لوحظ اثناء الاكتتاب ان الفقراء والمحدودي الايراد قد ساهموا مساهمة مشكورة فى التبرع . وقد بلغ التبرع فى وقت قصير (مليون ريال) قابلة للزيادة وفى هذه الاثناء تقدم سعادة الشيخ ابراهيم بن معمر بكلمة مناسبة حيث فيها المجتمعين على المبادرة الى التبرع ، كما وجه الوجيه الشيخ ابراهيم بن خميس كلمة الى سمو الامير سلطان عبر فيها عن اخلاصه للمليك والوطن واعان فيها تبرعه (بعشرين الف ريال) و بوضع

ورشته المنصورة المزودة باحدث الآلات تحت خدمة سلاح الطيران الحربي لتزويده بما يحتاجه من قطع بدون مقابل لمدة اربع سنوات

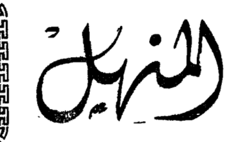
ثم تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الامير سلطان امير الرياض المعظم فوجه كلمة الى المتبرعين شكر لهم فيها اريحيتهم ومروءتهم وخص بالشكر منهم من ضرب الرقم القياسي في التبرع، ثم طلب الى المتبرعين ان يتقدموا بتبرعاتهم الى محل الشيخ عبد العزيز الجميح واعلن لكل من لم تمكنه ظروفه من الحضور للتبرع وتدفعه مروءته الى المساهمة بذلك ان يتقدم بتبرعه الى محل الجميح .

* * *

هذا وقد كان للعرض العسكري الذى أقيم في ٢/٣/ ٧٢ أمام جلالة الملك المعظم أعظم الأثر في نفس جلالته وكل من حضر من امراء الأسرة المالكة وجماهير الشعب، وكان لاشتراك أول سرب من سلاح الطيران السعودي في هذا العرض وقعه العميق في نفس جلالته ونفوس الحاضرين. ولهذا ما كاد العرض يتم حتى اهتم جلالته بهذه الظاهرة الحربية اهتماماً بالغاً خصوصاً وان الطيران هو سلاح الحاضر والمستقبل وعليه المعول في الذود عن حقوق الامة وكرامة العرب والمسلمين. والله سبحانه وتعالى قد امر المسلمين بكل ما فيه هيبة مظهرهم وعزة وطنهم وامجاد بلادهم فقال تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة »

لهذا فقد افتتح حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وسمو ولي عهده الكريم وجميع أفراد البيت المالك المفدى هذه الخطوة المباركة فتبرع جلالته لقوة سلاح الطيران السعودي بمبلغ مليون ريال واقتدى بجلالته سمو ولي عهده فتبرع بنصف مليون ريال وكذلك سمو الامير فيصل بنصف مليون ريال آخر واجتمع على أثر ذلك جميع أفراد البيت المالك وتبرعوا بمليون ريال ايضاً لهذه الغاية الشريفة كما تبرع أهل الرياض بمليون ريال وعلى أثر ذلك بدأت طلبات الاكتتاب ترسل من ذوى الحمية العربية والغيرة الاسلامية . وهكذا يكون لحضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم وسمو ولي عهده الكريم وللبيت السعودي المالك السبق الدائم لكل ما فيه الخير للعرب والعزة والمجد للاسلام والمسلمين .

السنة الثالثة عشرة
الجزء الثالث





نصح وتوجيه

[الكلمة القيمة التى وجه بهـا صاحب الفضيلة العلامة الكبير الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام الى الاساتذة والطلاب على جناح الأثير من محطة الاذاعة السعودية بمناسبة بدء السنة الدراسية الجديدة ، توجيهاً لهم وارشاداً الى ما فيه خيرهم ونجاحهم وصلاحهم .

وقد تفضل سعادته فاختص بنشرها مجلة المنهل فحلينا بها صدر هذا العدد. وفى الحقيقة انها لـكلمة توجيهية رائعة وهى الاولى من نوعها فى هذه البلاد وقد جاءت فى الوقت المناسب]

ايها الاساتذة الكرام :

هذه كلمة موجزة ارسلها الى حملة العلم من العلماء المرشدين والتلامـذة المتعلمين الراغبين فى طلبـه والمجتهدين فى اقتباسه وتحصيله ، تضمنت نصيحة وارشاداً ، وحثاً على طلبه ، والعمل به . والتأدب بآدابه المحمودة . فان فى ذلك سعادة العباد ، وحياة البلاد ، والله جل وعلا فَضَّلَ العلماء العاملين على غيرهم بقوله : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال تعالى : (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) .

والممدوح من العلم هو النافع للعباد الذى بسببه والعمل به يسعدون فى دينهم ودنياهم ، ولا يستقيم أمر الخلق الا بالعلم الديني الصحيح وكذلك الدنيوى الذى تتعلق به مصالح العباد ، وتتوقف عليه مصالح معاشهم . كالعلوم الصناعية بأنواعها ، وكذا الزراعة والتجارة وعلم الطب الذى هو من اعظم ضروريات النوع الأنسانى ، فان الصحة البدنية ضرورية لاتقان الاعمال .

وقد يسر الله اسباب تحصيل ذلك كله وسهل الحصول عليه فى هذه البلاد السعودية المباركة فقد انشئت فيها المدارس المتعددة بانواعها من القروية والابتدائية والثانوية والعالية حتى بلغ عددها نحواً من اربعمائة مدرسة وهى آخذة فى النمو والازدياد كل عام بحول الله تعالى ثم بعناية جلالة الملك وانجاله الكرام .

ولقد اشتملت على ألوف من طلبة العلم الشريف ؛ وكل هذه المدارس يُنْفَق عليها وعلى اساتذتها وطلابها من حسنات جلالة الملك المعظم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ، ايده الله بنصره وحرسه ، فلا يُـكَلَّفُ التلميذ دفع أي شيء من النفقات المدرسية ، وجميع الكتب الدراسية تصرف للطلاب مجاناً ، وقد جعلت لهم المكافآت المالية ، كما انه فتحت فى المدارس الثانوية اقسام داخلية تقوم بجميع نفقات التلميذ من المسكن والمأكل .

ولم تقف حسنات جلالته على المدارس الحكومية بل عم احسانه المدارس الاهلية ، وأسبغ على المبتعثين خارج المملكة فى مصروسورياواوربا واميركا لتعلم العلوم النافعة للبلاد والعباد ـ سوابغ الانعام ، مما لا يوجد فى قطر من الاقطار .

وقد سار ولي عهده المعظم على منهاجه .. حرسهم الله ؛ وكذلك انجاله واحفاده الكرام أدام الله لهم السعادة والسيادة بمنه تعالى وكرمه .

أيها الاساتذة الكرام :

قد علمتم ورأيتم وسمعتم رغبة جلالة الملك المعظم وانجاله الكرام فى نشر العلم النافع والانفاق بسخاء تام على تحصيله . فعليكم ان تقابلوا هذا الانعام بالشكر والاخلاص وارشاد ابناء المملكة السعيدة والوافدين عليها لطلب العلم الشريف ، والنصيحة التامة والاخلاص الواجب ، اداءا للأمانة التى جعلها الله فى اعناقكم ، فان هذا النشء الجديد يتلقى عنكم العلم ويقتدى بافعالكم . . فعليكم باصلاح العمل والعلم الصحيح واحذروا البدع فى الدين ، فان كل بدعة ضلالة ، وتمسكوا بسيرة السلف الصالح عملا واعتقاداً .

أيها الابناء الكرام والطلاب النجباء :

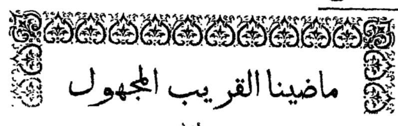
عليكم بالهمم العالية ، والعمل الصالح ، وحفظ اوامر الله ، وترك نواهيه ، فان التزام ذلك دليل على نجابة الشاب وطيب محتده وكرم اصله .

وعليكم بالتأدب بآداب العلم ، واحترام المعلم ، وطاعته ، فيما يرضي الله ، واياكم والعجز والكسل وتضييع الاوقات بالبطالة ، فان هذا مما يعود على التلميذ بالخذلان والحرمان والسقوط عند الامتحان .

وعليكم بالتزام الاعمال الصالحة المقربة الى الله تعالى . فقد جاء فى الحديث الشريف: « سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لاظل إلاظله ومنهم شاب نشأ فى عبادة ربه » وقال عليه السلام: « يعجب ربك من شاب ليست له صبوة» وارشد النبي عليه الصلاة والسلام الشباب الى حفظ زمانهم واغتنام شبابهم فقال : « اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك ، وغناك قبل فقرك » .

وتعلموا العلوم النافعة واللغات الاجنبية الحية فقد امر النبي عليه الصلاة والسلام زيد بن ثابت ان يتعلم بعض اللغات الاجنبية التي دعت الحاجة اليها.. هذا ولا ينهى عن دراسة شيء من العلوم الا ما كان منها مخالفاً للشرع الشريف .

صفحات من تاريخ:



ماضينا القريب المجهول

[هذه نُبَذٌ من التاريخ الاجتماعى تلقي اضواءاً على
مسرح الحياة الماضية القريبة من جيلنا فى هذه البلاد]

من حديث لفضيلة الشيخ محمد نصيف

مثال من كرم الجيل الماضى

كان كل من السيد احمد اسعد والشيخ سليمان العزب، من سراة المدينة المنورة فى اواخر القرن الماضي، وكان لكل منهما انصار يتحزبون له.. وكانا موصوفين بالكرم؛ وقد اتفق نفر من اصدقاء الجانبين على القيام بتجربة عملية لمعرفة مدى كرم كل منهما واقعياً. فأوكلوا الى اثنين منهم ان يذهب واحد منهما الى دار الشيخ العزب ويطلب منه معونة بحجة أن زوجته وضعت وهو فقير، ويذهب الآخر الى دار السيد احمد اسعد ويقوم بنفس العملية، ويوازنوا بين ما اعطى كل واحد من الرجلين لسائله. ومعرفة الأربى منهما فى العطاء بحكمه.. ومضى الرجلان الى صاحبيهما، ففتح الشيخ سليمان خزانته ودفع للرجل ٣٠ ريالا فرنسياً، ونقد السيد احمد صاحبه مائة ريال فرنسى، وبذلك عرف أيهما اكرم من الآخر.

التشجيع على طلب العلم

كنت صغير السن، وحصلت لي رغبة فى اقتناء الكتب وفى طلب العلم وحضر الشيخ عبدالقادر التلمسانى من مصر ومعه كتب نفيسة، منها تفسير ابن جرير الطبرى فى ثلاثين جزءاً، واخبرنى بان ثمن النسخة الواحدة منه خمسة جنيهات ذهبية، فجئت لجدى عمر افندى نصيف، رحمه الله، وقلت له: انني ارغب فى شراء هذه النسخة

وهي تقع في ثلاثين جزءاً بخمسة جنيهات ، وطلبت اليه اعطائي المبلغ . فقال لي : «نسخة واحدة بمائة وخمسين جنيهاً ؟ هذا مبلغ كبير يشترى لك داراً تؤجرها بعشرة جنيهات سنوياً ».. فقلت له : « كلا ياجدى ، هى خمسة جنيهات فقط لجميع الاجزاء الثلاثين» وعندئذ رأيت ابتسامة تعلو جبينه ، وقال لي: «خذ اليك المبلغ وسأترك لك حرية شراء الكتب التي ترغب فيها الى حدود مبلغ الف جنيه ذهبا من عندى» وعندما قَدَّمْتُ المبلغ للشيخ التلمسانى وحدثته بما جرى بيني وبين جدى . . وما فوضني به من شراء الكتب لي الى الف جنيه يعطيني اياها .. قال الشيخ التلمسانى رحمه الله: « هذه بركة الصدق ..

ومنذ ذلك الحين بدأت فى شراء الكتب حتى تكونت هذه المكتبة الحافلة التي تراها .

مثال من وفاء ذلك الجيل

فى سنة من السنوات وشى واش بالمرحوم جدنا عمر افندى نصيف ، فقررت الحكومة القبض عليه وحكم عليه بست سنوات ، وقد تمكن من ايصال الخبر بطريقة ما إلى صديقه السيد احمد اسعد بالاستانة ، فتوسط هذا لدى السلطان عبدالحميد فى ان يتم المدة الباقية بالاستانة ، فقبل السلطان رجاءه ووساطته ، وقدم عمر افندى نصيف اليها مكرماً معززاً ، و بعدما امضى زهاء ثلاث سنوات هنالك ، كانت مناسبة عيد فتوسط السيد احمد لدى السلطان بالعفو عنه واعادته الى بلده مكرما ، فوافق السلطان ، وعاد عمر افندى نصيف الى بلده «جدة» ومضت الأيام وتوفى السيد احمد وخلف ورثة ، وفى ذات يوم كان الجد يفتش اوراقه فاذا به يعثر على سَنَد على السيد احمد اسعد بان له على هذا الف جنيه ذهباً قرضاً حسناً ، فما كان من الجد إلا ان مزق السند ، وقال : « رجل سبق له علينا الفضل.. كيف نطالب ورثته من بعده باى مبلغ ؟!.. لوددت انى اقرضته عشرة آلاف جنيه وانى مزقت سنداتها كهذا السند »

وكان قد أمر له السلطان بعد العفو عنه براتب كبير فرفضه وقال : « انني الآن

رجل غني ولا حاجة لي الى تكليف الدولة براتب كهذا وعندى الآن مال فاذا نفدت النقود التي تحت يدي فحينئذ لى الحق ان آخذ وأن أطلب .

نموذج من اخلاقهم

وحدث ان تأثر منه الشريف عون الرفيق فى احـد الاعوام فاز مع تعطيل تجارته ، وكان له صديق طالما اعانه وطالما تحمل عنه الديون وطالما ساعده فى الضمان ازاء البضائع التي يتاجر فيها ، وكان هذا الصديق ذات صباح جالساً فى السوق ومعه صاحب له فقال لصاحبه وهو يحاوره : « ان الافندى عمر نصيف اليوم لا يستطيع ان يتوسط لدى الشريف فى شيء ولا ان يقوم حتى بتصريف تجارته». وسمع هذا الحديث شخص مار فجاء الى الجـد وأخبره بما سمع ، فاستدعى هذا المتكلم وعاتبه عتاباً خفيفا لطيفاً ، وقال : «ليس مثلك يشمت لمثل فلان » ثم احضر الصاحب المتكلم الى الجد وجعله يستسمحه عما فاه به خطأ فقبل عذره وعفا عنه وصفا له.

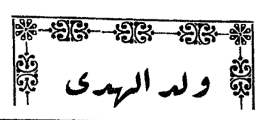
من مغامراتهم

المغامرة سلاح النجاح . .كما قال الشاعر العربى :

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسـور

وقد كان بمكة سنة ١٢٦٠ هـ شابان يحضران درس الشيخ عمر بن عبد الكريم ابن عبدرب الرسول العطار المكى المحدث الشهير جد «عبدالله شيخ » الموظف بأدارة الاوقاف العامة بمكة الآن ، يخدمانه ويطويان له سجادته عقب انتهاء كل درس من دروسه ، وبعد ما امضيا مدة على هذا الحال استرعى أمرهما نظر الشيخ فدعاهما الى منزله واضافهما واكرمهما وسألهما : ماذا تعملان ؟ قالا : انا نشتغل فى البيع والشراء وليس لنا محل معين ، فقال لهما: «سأكتب لكما كتاباً الى الصديق التاجر بجدة الشيخ محمد بغلف ، اوصيه بكما خيراً» وكتب لهما كتاب توصية اليه وقدما به الى جدة على التاجر ،

فرحب بهما تقديراً لكتاب الشيخ ، وقال: « انتما شريكاى وعندي (بغلة) ـ أى سفينة شراعية كبيرة من حجم معين ـ تحمل قهوة الى مصر فانتما وكيلاى فى مصر ، اركباها واذهبا بالقهوة الى مصر و بيعاها ونتقاسم الارباح سوية ». فقبلا ذلك؛ وعندما بلغت السفينة قرب الوجه اصطدمت بِشِعْبٍ وانكسرت ، فسبحا الى الشاطىء ، وعادا على ارجلهما الى مكة وقد وصلاها بعد شهرين مشياً على اقدامهما ، ودخلا حلقة درس الشيخ العطار كعادتهما السابقة فرآى ماساءه من رثاثة حالتهما فسألهما واخبراه بما وقع لهما ، فقال لهما : « لا بأس عليكما ، وسأكتب من جديد كتاباً آخر الى بغلف وحملاه اليه فلما وصلا اليه قال لهما : «ان لدي بغلتين يستقل كل واحد منكما واحدة الى مصر وهما تحملان اليها قهوة يمانية وانتما وكيلاى وشريكاى فى الربح دون الخسارة » فاستقلا المركبين الى مصر و بلغاها بالسلامة وباعا القهوة و ربحا فيهما ربحاً عظيما وعادا برأس المال وبالربح الى صاحبهما بجدة وكان هذا اول عهد اسرتهما فى الثراء الذى تسلسل فى الابناء الى الآن .



ولد الهدى

بقلم فضيلة الاستاذ العلامة السيد علوى المالكى
المدرس بالمسجد الحرام

وُلِدَ الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تَبَسُّمٌ وثناء

يقف التاريخ شاخصاً الى الماضى البعيد فى اجلال وتوقير ملتمساً من نبل الذكرى المحمدية وجمالها ، عبرة للحاضر وذخيرة للمستقبل .

أى ذكرى عظيمة تلك التى يحملها شهر ربيع الاول ؟ فأن غرته لا تكاد تنبثق فى أفق الدنيا حتى تستشعر النفوس فى اعماقها خشوعاً وهيبة وتحس القلوب فى قراراتها اجلالا ورهبة فتغمرها نفحات قدسية من سمو العقيدة وطهارة الدين وقبس الايمان !

أى ذكرى تلك التى تطهر الخلق وتعصم النفس من زيغ الهوى وفتنة الشيطان وتحصن الروح بأفضل العبر واجمل المواعظ ؟ ! . . إنها ذكرى ميلاد الرسول ﷺ محرر الفكر ومنقذ الانسانية من ظلمات الجهل والشرك والظلم والاباحية ، فهو امين الله على وحيه ، وهو حكيم العلماء ، وسيد السادة ، ومعلم القواد ، والمجاهد فى سبيل ربه واعلاء دينه بنفسه وماله ، ثابتاً صابراً مصابراً محتسباً .

لقد تأذن الله للنور الجديد أن يشرق على الارواح فيستل الاضغان ويحكم وشائج الألفة وأواصر التآخي حتى كان المؤمنون أخوة وصار المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً .

ودعت الدنيا عصر الجاهلية والفوضى والفساد واستقبلت عهداً نبوياً يغمره نور الهداية وتشرق عليه روح التسامي فانقشعت الغمة وزالت الظلمة وانهزم جيش الباطل وجاء الحق وتنسمت الانسانية فيه نسيم الهدى واستنشقت عبير الايمان واستروحت نفحات الالوهية الواحدة .

وجاء النبي الكريم فنشأ نشأة صلاح ووقار لا يعرف اللهو ولا يألف المنكر يتأمل

فى خلق الله الذى أحسن كل شيء خلقه ، ويتفكر فى آثار القدرة وجمال الصنعة ، يُرْضي ربه فتطمئن نفسه للايمان .

ومع ذلك كله فقد كان سمح الخلق طاهر النفس عظيم العفة قدسيّ العاطفة حتى لقبوه بالأمين ، وكيف لا وقد نشأ من مهد الطفولة سليما من شوائب الغل ونوازع الحسد وبوادر الغضب فحمل رسالة الربانيـة متحصناً بالأمانة مدرعا بالصبر محاطاً بالرعاية الالهية .

رباه ربه فأحسن تأديبه فهو ذو الخلق العظيم ما ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى .. قام بأعباء الرسالة خير قيام .. مضى فى دعوته لا يخلد الى راحة ولا يطمئن الى استقرار .. دعاهم الى الحق بسمو الايمان وتقي من المشركين كل أذى .. حار به القريب وعاداه وآذاه البعيد وافحش فى الايذاء .. لكن هل يضعف الحق تعذيب او يغض من جماله اضطهاد ؟!.. هذه الدعوة الصادقة المجلجلة جمعت تحت لوائها أشتاتاً متنافرة ونفوساً متنا كرة حتى أحس الجميع أنهم أسرة واحدة وجاءتهم الدنيا خاضعة تضع بين ايديهم مالك كسرى بما حوى وصولجان قيصر بما جمع .

أليس نجاح الدعوة الاسلامية وظهورها مدينا لما أوتي الرسول من قوة جبارة وعزيمة جبارة صادقة واخلاص ويقين؟!.. دعا اولا عشيرته الاقربين باللطف والسياسة وكان موفقاً فى دعوته ، يصيب موضع الاقناع ويؤثر أقوى تأثير ، فمنهم من استجاب لدعوته ومنهم من أبى وأنكر وكفر وجحد .. ودعا ثانياً الناس كافة فاستنكروا دعوته وفزعوا لسلطان الآلهة الباطلة ، وحاولوا رده والوقوف فى وجهه . ولكنهم فشلوا فى صدهم لأن الحق لا يخضع لقرابة ولا يتأثر لرحم. فللباطل جولة وزول ، وللحق وقفة ويصول والله متم نوره ولو كره الكافرون .

تمالئوا على قتله وجلسوا عند بابه واجمعوا أمرهم على محاصرته ولكنه سلم مهاجراً الى الله وآمنـه الله من كيدهم وعصمه من مكرهم وتمت هجرته الشريفة واحاطت به عناية الله ودخل مكة فاتحاً ودخل الناس فى دين الله أفوجاً فاذا هو يفيض حناناً وحباً للذين آذوه وأخرجوه .. نفس عالية تفيض عفواً واصلاحاً لا تحمل حقداً ولا تريد

انتقاماً ولا تطلب ثأراً ولكنها تعلى دين الله وتقول : « أذهبوا فانتم الطلقاء » . .
ما أجلها كلمة مدوية ترن فى مسمع الدهر وتسمو فوق اعتبارات التفكير .

فنحن معشر المسلمين اليوم فى مقام الذكرى النبوية الخالدة نجد فى شخصية الرسول عليه السلام البطولة النادرة كما نمتلىء اعجاباً واجلالا لتعاليمه المحمدية وارشاداته السامية التى غزت القلوب فخالطت منها اللحم والدم ثم سرت فى الدنيا الى الشباب والشيب والنجود والوهاد فملأتها نوراً وضياءاً .. إن هذه لذكرى لمن كان له قلب و بلاغ لمن اعتبر وتدبر ، وهي تدعونا للوئام والالتئام وتحذرنا من مغبة التنازع والفشل وتخوفنا سوء المنقلب ان حدنا عن كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ ، فالخير كله فى الاتباع والشر كله فى الابتداع والسر كله فى الاخلاص .

يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا برسوله وجاهدوا لاعلاء دينه والفوز برضوانه واقتدوا باخلاق نبينا فأنها منهاج الرشد وعنوان الفلاح وسبيل الخير .

إلهنا وخالقنا ومولانا اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

علوى ابن السيد عباس المالكي
المدرس بالمسجد الحرام



وظيفة علماء الدين

— ٣ —

بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ محمد البشير الأبراهيمى
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورئيس تحرير جريدة البصائر الغراء

... اما علماء الخلف فهم اقل من ان تسميهم علماء دين ، واقل من ان تسميهم علماء دنيا . (اما الدين فانهم لم يفهموه على انه نصوص قطعية من كلام الله ، واعمال واقوال تشرح تلك النصوص من كلام رســـول الله ﷺ ، وفعله ، ومقاصد عامة تؤخذ من مجموع ذلك ويرجع اليها فيما لم تفصح عنه النصوص ، وفيما يتجدد بتجدد الزمان ؛ لم يفهموه على انـه عقائد يتبع العقل فيها النقل ، وعبـادات كملت بكمال الدين فالزيادة فيها كالنقص منها ، واحوال نفسية صالحـــة هي اثر تلك العقائد والعبادات ، وآداب تصلح المعاملة وتصححها بين الله وبين عباده و بين العباد بعضهم مع بعض ؛ بل فهموا الدين وأفهموه على انه صور مجردة خالية من الحكمة ، وحكموا فيه الآراء المتعاكسة والأنظـار المتباينة من مشـايخهم ، حتى انتهى بهم الأمر الى اطراح النصوص القطعية الى كلام المشايخ ، والى سد باب الفكـر باقليد التقليد ، وتناول حقائق الدين بالنظر الخاطىء والفهم البعيـد . والفكر كالعقل نعمة من نعم الله على هذا الصنف البشرى ، فالذى يعطله او يحجر عليه جانٍ مُجْرِم ، كالذى يعطل نعمة العقل ؛ ولعمرى ان سد باب الاجتهـاد لأعظم نكبة اصابت الفكـر الاسلامى ، واشنع جريمة ارتكبها المتعصبون للنزعات المذهبية .

واما الدنيا فليسوا علماء دنيا بالمعنى الأعلى لهـذه الـكلمة : وهو ان يعالجوا الكسب بطرق علمية ، ويدرسوا وسائل الثراء بعزائم صادقة ، ويضربوا فى الارض لجمع المال بكد اليمين ، وعرق الجبين ؛ أمَّا المعنى السخيف لهذه الـكلمة فهم اوفر الناس حظاً منه ؛ فهم يطلبون المعيشة باخس وسائلها ، فيحصلون منهـا على فتات

الموائد يشونهتر بدينهم وماء وجوههم ؛ هانوا على انفسهم فهانوا على الله وعلى الناس، فرضوا بالدون والهون .

نعني بعلماء الخلف هذه العصابة التى نشهد آثارها ونسمع اخبارها ، ونحددها تحديداً زمنياً بمبدإ المائة العاشرة للهجرة من يوم بدأت الشعوب الاسلامية فى التفكك والانهيار ، ولم يظهر لهؤلاء العلماء اثر فى دفع البلاء ، قبل إعضاله ، بل كانوا اعواناً له وكانوا بعض اسبابه ؛ وانما نحدد هذا التحديد متساهلين . . وان كان المرض ممدود الجذور الى ما قبل ذلك الحد من القرون ؛ ولكن المرض لم يصل الى درجة الاعضال الا فى المائة العاشرة وما بعدها ، اما عصرنا فهو آخرَ الدِّنِّ ، وآخر الدن دُرْديّ ، كما فى المثل . وان الناظر فى تاريخ العلم الدينى الاسلامى يرى ان طوره الأول كان علماً متيناً ، وعملا متيناً ، وان طوره الوسط كان علماً سميناً وعملا هزيلا، اما طوره الثالث والاخير فلا علم ولا عمل ، انما هو تقليد اعمى ونقل ابكم ، وحكاية صماء ، وجفاف جاف ، وجمود جامد ، وخلاف لا يثبت به حق ، ولا ينفى به باطل ، ولا تتمكن به عقيدة ، ولا نثبت عليه عزيمة ، ولا تقوى عليه ارادة ، ولا تجتمع معه كلمة ، ولا ينتج فيه فكر ولا تستيقظ معه عزة ، ولا تثور كرامة ، ولا تنتبه رجولة ولا نخوة ، لأن الشخصية فيه موؤدة ، والروح المستقلة معه مفقودة ، انما هو تواكل يسمونه توكلا ، وتخاذل يسكنونه بالحوقلة والاسترجاع ، وخلاف ممزق لاوصال الدين يسمونه رحمة ؛ واننا لا نعنى بالعمل الذى جرى فى كلامنا ما يفهمه المتخلفون الفارغون ، ولكننا نعني به العمل لاعزاز الدين واعتزاز أهله به ، والأمر بالمعروف حتى يتمكن ، والنهى عن المنكر حتى لا يكون له بين المسلمين قرار ، وحراسة المجتمع الاسلامى ان يطرقه طارق الاختلال ، او يطوف به طائف الضلال وجمع المسلمين على هداية القرآن .

***

أذل الطمع اعناق علماء الخلف ، وملكت « الوظيفة » عليهم امرهم ، وجرّت عليهم الاوقاف المذهبية كل شر ، فهى التى مكنت لنزعة التقليد فى نفوسهم ، وهي التى قضت على ملكة النبوغ واستقلال الفكر فيهم ، وهي التى طبعتهم على

هذه الحالة الذميمة وهى معرفة الحق بالرجال ، وهى التى ربطتهم حتى فى احكام الدنيا وأوجه الحياة ــ بالقرن الثانى لا فى قوته وعزته وصولته بل فى حبس ركاب عنده ، وتعطيل دوران الفلك العقلي بعده ؛ ولذلك لم يسايروا الزمن ولم يربطوا بين حلقاته فعاشوا بابدانهم فى زمن ، و باذهانهم فى زمن ، و بين الزمنين ازمنة ، تحركت، وهم ساكنون ، ونطقت ، وهم ساكتون .

لو ان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان مصلحاً اجتماعياً او دينياً مع ما تهيأ له من القيمة الحربية ــ لما نقل حالة الازهر من مذهب واحد الى مذاهب اربعة ، بل كان ينقله من ذلك المذهب الواحد الفرعى الى اصل الأصول وهو الكتاب والسنة ، ولو فعل لأراح المسلمين من شرور الخلافات المذهبية ، ولوجد جميع ملابساته اعواناً له على ذاك ؛ لأن مصر كانت بمكان صلاح الدين فيها هى كل شيء وقد سئمت من المذهب الشيعى لغموضه وتناقضه ، ولما تكشف عنه الحاكم من سوءات ، ولأن بغداد كانت مشغولة بنفسها عن نفسها ، ولأن الشام وعواصمها كانت مغمورة بالحملات الصليبية ، ولأن الاندلس والمغرب لم يتغلغل فيهما التعصب المذهبى كما تغلغل فى الشرق ؛ فلو ان صلاح الدين ضرب الضربة القاضية ورجع بالناس الى المذهب الجامع ثم جاءت انتصاراته المدهشة على الصليبيين ــ لأصبح بذلك صاحب مذهب متبع فى الاسلام ، ولكنه ــ عفا الله عنه ــ لم يكن رجل هـذا الميدان فلم يزد على ان وسع (التكية) للقعَدة ، وشيد الضريح للفكر ، وابعد القافلة عن صراط السنة السوي ، ومكن للخلاف ، وأنقذ الأزهر من شيعة ليسلط عليه شيعاً ؛ وياليت كاتبــه ووزيره القاضي الفــاضل المفتون بالتجنيسات والمزاوجات والمطابقات اشار عليــه بما يشبه مذهبه فى الادب ، وهو ان ينقل الازهر من الباطنية الى الظاهرية ...

❊❊❊

نقرأ فى سير العلماء من السلف ان فلانا عرض عليه الخليفة أو الامير منصب القضاء فأبى وألحّ فى الاباء ، فلجّ الوالي فى العرض فلجّ العالم فى الاباء حتى ينتهى

به الى غضب الخليفة وما يتبع الغضب من آثار منها الضرب والحبس ، أو ينتهى به الحال الى الفرار والاختفاء ، يأتى كل ذلك فراراً من فتن الولاية ولوازمها ، كالتردد على ابواب السلاطين ، وتعريض سلطان العلم لسلطان الحكم ، وفراراً من المطاعم الخبيثة التى مهما تتسع لها دائرة الأباحة فانها لا تطهرها من شوب الشبهات ؛ فهل من يدلنا اليوم على عالم تعرض عليه ولاية القضاء أو ما دونها فى المنزلة فيأباها تعففاً وتحوباً مسوقاً الى ذلك بخوف الله وخشيته ، او بالترفع عن الشبهات ، كلا انهم لا ينتظرون عرض الولاية عليهم بل يخطبونها ويبذلون فيها الغالي من المهور وهو الدين والشرف والكرامة ، ويتوسلون الى نيلها بالدنيء من الوسائل كالتوجه بالكافر والفاجر ، والتشفع بالمهين والعاهر ودفع الرشى وهي اشنع الجميع ، لأنها شهادة مقدمة على انه سيرتشي ليسدد الدين ...

ونقرأ فى سيرهم ايضاً انهم كانوا حين يتولون الولاية يؤدونها كما امر الله ان تؤدى ، و يوفون بعهد الله فيها من العدل والتحري فى الحق ، وكانوا لا يقبلون الولاية الا على اعتقاد ان قبولهم اياها واجب متعين شرعاً لاقامة القسط بين الناس وانصاف الضعفاء من الاقوياء ، فهم دائماً فى اداء واجب يؤجرون عليه لا فى اداء وظيفة ينتفعون بها .

***

وارجع الى وظائف العالم الديني الاخرى غير الولاية ، فلتجدنهم فرطوا فيها واضاعوها ، معتذرين بتأويلات ما جاء بها الدين ولا عَذَرَ بها ، فهم قد هدموا ركناً من اركان الدين وهو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، راضين لأنفسهم باضعف الايمان ، وانا لا اصدقهم حتى فى هذه ، اذ لا يخطر الباطل ولا المنكر لهم على بال حتى يغيروه بقلوبهم ، وكيف يخطر المنكر ببالهم ، وقد اصبح المنكر عندهم معروفاً ، والباطل حقاً والشرك توحيداً والبدعة سنة ، وعميت عليهم السبل واختلطت الحقائق .

هم لا يذكرون امة محمد ، واذا ذكروها لا يذكرونها بالقرآن كما امر الله نبيه ، بل يذكرونها بمرغبات ومرهبات لم تأت على لسان صاحب الشريعة ، ولم تتفق مع مقاصد شريعته ؛ يزهدونها فى العمل للآخرة بما شرعوه لهـا من اعمال بدعية ، و يزهدونها فى العمل للدنيا بما يفترون على رسول الله من احاديث فى ذم الدنيا و بما أثر عن شواذ الصوفية الهادمين لحقائق الدين ببدع التبتل الدعي . والانقطاع الكاذب عن الدنيا ، وبذلك اضاعوا على الامة دينها ودنياها ، واوصلوها الى هـذه الحالة التى نشاهدها اليوم ، وما زال كثير منهم مصراً على تذكير الامة بماينسيها الله ، وعلى علاج حماها بالطاعون .

أرأيت لو كان علماء الدين قائمين بواجب التذكير بالقرآن . مؤدين لأمانة الله ، راعين لعهده فى امة محمد ، أكانت الامة الاسلامية تصل الى هـذه الدركة التى لم تصل اليهـا امة ، فهى كثيرة العدد تبلغ مئات الملايين ، ولكنها غثاء كغثاء السيل .

***

واجب العالم الدينى ان ينشط الى الهدايـة كلما نشط الضلال ، وان يسارع الى نصرة الحق كلما رآى الباطل يصارعه ، وان يحارب البدعة والشر والفساد ، قبل ان تمد مدها ، وتبلغ اشدها ، وقبل ان يتعودها النـاس فترسخ جذورها فى النفوس و يعسر اقتلاعها .

وواجبه ان ينغمس فى الصفوف مجاهداً ولا يكون مع الخوالف والقعدة ، وان يفعل ما يفعله الاطبـاء الناصحون من غشيان مواطن المرض ، لانقاذ الناس منه وان يغشى مجامع الشرور لا ليركبها مع الراكبين بل ليفرق اجتماعهم عليها .

وواجبه ان يطهر نفسه قبـل ذلك كله من خلق الخضوع للحكام والاغنيـاء وتملقهم طمعاً فيما فى ايديهم فان العفة هى راس العالم فاذا خسرها فقد خسر كل شيء وخلفها الطمع فارداه .

ان علماء القرون المتأخرة ركبتهم عادة من الزهو الكاذب والدعوى الفارغة ، فجرتهم الى آداب خصوصية ، منها انهم يلزمون بيوتهم او مساجدهم كما يلزم التاجر متجره ، وينتظرون ان يأتيهم الناس فيعلموهم ، فاذالم يأتهم احد تسخطوا على الزمان وعلى الناس ، ويتوكؤن فى ذلك بكلمة ان صدقت فى زمان ، فانها لا تصدق فى كل زمان ، وهى: «ان العلم يؤتى ولا يأتي» وانما تصدق هذه الكلمة فى علم غير علم الدين ، وانما تصدق بالنسبة اليه فى جيل عرف قيمة العلم فهو يسعى اليه ، اما فى زمننا وما قبله بقرون فان التعليم والارشاد والتذكير اصبحت باباً من ابواب الجهاد ، والجهاد لا يكون فى البيوت وزوايا المساجد ، وانما يكون فى الميادين حيث يلتقى العدو بالعدو كفاحاً ، وقد قال لي بعض هؤلاء وانا احاوره فى هذا النوع من الجهاد ، واعتب عليه تقصيره فيه : ان هذه الكلمة قالها مالك للرشيد . فقلت له : ان هذا قياس مع الفارق فى الزمان والعالم والمتعلم ، اما زمانك هذا فان هذه الحالة منك ومن مشائخك ومشائخهم ادت بالاسلام الى الضياع وبالمسلمين الى الهلاك . فالشبهات التى ترد على العوام لا تجد من يطردها عن عقولهم ما دام القسيسون والاحبار اقرب اليهم منكم ، واكثر اختلاطاً بهم منكم ؛ والاقاليم الافرنجية تغزو كل يوم ابنائى وابناءك بفتنة لا يبقى معها ايمان ولا اصلاح ؛ ففى هذا الزمن يجب علي وعليك وعلى افراد هذا الصنف ان نتجند لدفع العوادى على الاسلام والمسلمين . حتى يأتينا الناس ، فانهم لا يأتوننا وقد انصرفوا عنا وليسوا براجعين ؛ واذا كان المرابطون فى الثغور يقفون انفسهم لصد الجنود العدوة المغيرة على الأوطان الاسلامية ، فان وظيفة العلماء المسلمين ان يقفوا أنفسهم لصد المعانى العدوة المغيرة على الاسلام وعقائده وأحكامه ، وهي أفتك من الجنود . لأنها خفية المسارب . غرارة الظواهر ، سهلة المداخل الى النفوس ، تأتي فى صورة الضيف فلا تلبث ان تطرد رب الدار ...

❋❋❋

فقدَ علماء الدين مركزهم يوم أضاعوا الفضائل التى هي سلاح العالم الديني ، وأمهاتها الشجاعة والقناعة والعفة والصبر ، وان تجردهم من هذه الفضائل ليرجع فى مبدأ

امره الى خدعة من أمراء السوء المتسلطين حينما ثقلت عليهم وطـأة العلماء وقيامهم بالواجب الديني فى الأمر والنهي ؛ وعلموا أن العامة تبع للعلماء ، وان سلطان العلماء أقوى من سلطانهم ، وأن كلمة مؤثرة من عالم مخلص تقع في مستقر التصديق من العامة قد تأتي على سلطـان الحاكم المتسلط ، فسولت لهم انفسهم أن يحدوا من هذا التأثير الواسع القوي ، فاخذوا يُرَوِّضون علماء الدين على المهانة ، وألصقوا بهم الحـاجة الى ما فى ايديهم من متاع الدنيا ، ليجعلوا من ذلك مقـادة يقودونهم بها الى ما يهوون؛ ثم ربوهم على الطمع والتطلع الى الاستزادة ومد الأعين الى زهرة الحياة الدنيـا ، فزلوا ثم ضلوا ثم ذلوا ، وتعاقبت الاجيال وتقلبت الاحوال ، فاذا العالم الديني تابع لا متبوع ، ومقود بشهواته لا قائد ، يراد على العظائم فيأتيها طائعـاً ، يتحيل على دين الله ارضاءاً للمخلوق ، ويحلل ما حرم الله من دماء واموال واعراض وأبشار ، يشترى بذلك جاهاً زائلا ، وحائلا حائلا ؛ ودراهم معدودة .

ومن الـكيد الـكُبَّار الذى رمى به الأمراء المستبدون هؤلاء العلماء الضعفاء فى العصور الاخيرة أنهم يعفونهم من الجـندية التي هي حلية الرجال ؛ وان فى قبول العلماء لهذا الاعفاء ، وسعيهم له لشهادة يسجلونها على انفسهم بفقد الرجولة ؛ وقد استطابوا هذا الاعفاء واصبحوا يعدونه تشريفاً لهم وتنويهـاً بمكانتهم ومعجزة خصوا بها ، ودليلا تقيمه الحـكومات الاسلامية على احترامها للعلماء .. فهل يعلمون ان الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من الملوك الصالحين ما كانوا ليعفوا عالمـاً من بعوث الجهاد والفتح ؟ وما كان مسلم فضلا عن عالم ليطلب الاعفاء او يتسبب له او يرضى به لو عرض عليه ، بل كانوا يتسابقون الى ميادين الجهاد . والعالم الديني — دائماً — فى المقدمة لا فى السـاقة ، ولقد كانوا يعدون الاعتذار عن الخروج من سمات المنافقين .

❊❊❊❊

ايها العلماء

هذا قليل من مساوينا ، فلا تظنوا أني متجن او متزيد ؛ كونوا منصفين للدين من انفسكم ؛ انى احاكمكم الى ضمائركم حين تستيقظ فيها معانى الارث النبوي

والاستخلاف المحمدي؛ أليس من الحق أن هذه المساوىء وأمثالها معها مجتمعة فينا ؟ ألسنا نأمر الناس بالجهاد ثم نكون مع الخوالف ؟ ونأمرهم ببذل المال في سبيل البر ثم نقبض إيدينا ؟ كأن الجهاد بالنفس والمال — وهو ثمن الجنة — لم يكتب علينا .

انني — يا قوم — اعتقد ان اقسى عقوبة عاقبنا بها الله على خذلنا لدينه هي انه جرد كلامنا من القبول والتأثير ، فاصبح كلامنا في أسماع الجيل القديم مستثقلا وفي اسماع الجيل الجديد مسترذلا ؛ ومن ظن خلاف هذا فهو غر او مغرور او هما معاً

أصبحنا في أمتنا غرباء تزدرينا العيون ، وتتقاذفنا الظنون ، لأننا اصبحنا كالدراهم الزيوف ، فيها من الدراهم استدارتها ونقوشها ، وليس فيها جوهرها ومعدنها .

[تم البحث] « محمد البشير الابراهيمي »

الزراعة الحديثة

وتربية الدواجن والابقار الامريكية

بقلم « مطلع » بالخرج

من المعلوم أن توافر المياه للزراعة في أي بلد كان مما ينشط للفلاحة ويبث في نفوس المزارعين روح الشجاعة للعمل على استنبات أراضيهم لتحويلها تبراً خالصاً من الانتاج . وقد كان منذ مئآت السنين لمنطقة الخرج أو « بلاد اليمامة » كما يسميها التاريخ شأن يذكر من الخصب والرغد ووفرة الثمار ، فكان القائض منها يُمَوِّنُ المناطق الاخرى من البلاد . لغزارة مياهها واتساع اراضيها . وصلاح تربتها . وكثرة الايدي العاملة بها حينئذ . وإن لقصة ثمامة ابن أثال اليمامي عندما كان اسيراً لدى قبيلة قريش ، إذ قال متهدداً لهم بمقاطعتهم بأن يبلغ قبائله من بني حنيفة بالخرج بوقف اصدار القمح عنهم قال : « والله لا تصل اليكم حبة حنطة حتى يأذن بها النبي محمد » — في ذلك دليل واضح على أهمية ما كان يصدر من هذه المنطقة من الحبوب والثمار التي تحملها قوافل التجار الى مكة المكرمة ، رغم بعد الشقة وطول المفازة ، ورغم وسائل النقل والزراعة التي كانت على الطريقة البدائية الاولى . ومنذ قرون خلت ظل الانتاج بمنطقة الخرج يزيد عن حاجة البلاد بأضعاف كثيرة . وقد مضت فترات عديدة من السنين كانت يد الاهمال والخراب تعبث بها حتى أعفت تلك الآثار الزراعية الا من بقية باقية من آثار الآبار المطمورة والمناهل والمنابع المهجورة التي منها تلك العيون الموجودة الآن والمسماة بأسماء ، بعضها لا يمت للاسم التاريخي بصلة . وهي عين الضلع ، وسمحه ، ومخيسه ، ونبعة ، وغياضة ، وفرزان ، وقرقر ، والعوينه ، وخفس دغره ، وإنها لتشهد الآن بما رأته من عمران ورغد العصور الغوابر . وبما أعقبها من فتن وحروب . قضت على الحرث والنسل ، حتى قيض الله سيد

الجزيرة وعاهلها المفدى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فأبدل من خوف البلاد امناً ، ونشر فى ربوع شعبه العلم وبث فيه الاقبال على العمل والكد ، فعم الاصلاح التعمير طول البلاد وعرضها . وكان من ذلك هذا المشروع الزراعي الضخم بالخرج الذى بوشر فى تأسيسه وتوجيهه خلال عام ١٣٥٨ هجرية . وكان القائمون به إذ ذاك عراقيين وسعوديين وفلسطينيين ومصريين . وقد استخرجت الحكومة وادخرت من الثمار مبالغ لا بأس بها . ورغبة فى زيادة أرقام المحصول فى هذا المشروع ومسايرة للتطورات الجديدة فى فنون الزراعة رأت حكومة جلالة الملك المعظم أيده الله فى عام ١٣٦٣ . أن تستوفد من الولايات المتحدة بعثة للزراعة لتعليم السعوديين و إرشادهم الى ما يجهلونه من النواحى الفنية للزراعة الحديثة ، فوصلت هذه البعثة وهى مكونة من ثلاثة خبراء هم رئيس وعضوان وهم مستر روجرز دايفد الرئيس ومستر كواس مدير مزارع السهباء ، ومدير مزارع السيح مستر أمرك . وبعد مدة وجيزة من وصولهم ، أمنوا جميع وسائل الحراثة ، ومن ثم شرعوا فى توسيع نطاق الزراعة، بأحداث مشروع زراعة البجادية، وقد بلغت المحاصيل من الحبوب والخضروات والعلف ارقاماً فوق العادة علاوة على المغروسات الثابتة من الاشجار والنخيل والأثل . وانه لحق إذا قيل انهم عملوا عملا يذكرون به نظراً لما أسسوه وما قاموا به من تعمير واصلاح إنتـــاجه ظاهر وشاهد لتاريخ هذا اليوم .

وحينما انتهت مدتهم وتسلم العمل بعدهم بعثـة أخرى سارت على أثرهم وانتهت مدتهم ايضاً ، جاءت بعدهم بعثة ثالثة برئاسة مستر سام تى لوقن الذى استقال من العمل فى العام الماضى . وكان محافظاً على عمله محبوباً من العمال والمزارعين والموظفـــين فباشر العمل خلفه الرئيس الحـــالي مستر فرنك بروك شير الذى عرف عنه الحزم والجد والاخلاص فى العمل عندما كان رئيساً لمزارع « خفس دغره » التابعة لمشروع الخرج ، وقد أنتجت المزارع هنـــاك باهتمامه إنتاجاً كثيراً من الخضروات المتنوعة والعلف، ومـــا زال يعمل بالروح التى اشتهر بها ، متفقداً بنفسه شؤون الزراعـــة

والمزارعين فى كل وقت ، مبدياً لهم إرشاداته القيمة فى الفن الزراعي . وقد افسح المجال لبعض السعوديين ممن عرفهم ودربهم على شؤون الادارة والعمل قبل توليه الرئاسة العامة للمزارع ، فأسندادارة مكتب المشروع الى عبدالعزيز آل ابراهيم البطحى. وقد كان القائم بأدارة هـذا المكتب قبله موظفاً أمريكيـاً . كما أسند رئاسة مزارع السيح جميعها الى محمد بكر المدنى ، وكان الذى يشغل هذا العمل سابقـاً موظفاً امريكياً . كما أن هنـاك موظفين سعوديين قريباً يتم تمرينهم ، فنسند اليهم المناصب الاخر . . فبمزرعة خفس دغره محمد الطيب وبمزرعة البجادية ناصر بن عقيل. وبقسم تربية الدواجن والابقار الامريكية حمد بن سليمان . وقد بلغ الانتـاج اليومي للمشروع حمل أربع سيارات من الخضروات المتنوعة والحبحب والبطيخ بأنواعه ، وأربعين الف وزنة يومياً من البرسيم أى مايعادل ثمانين الف حزمة من حزم الفلاحين فى المدينة والطائف هذا عدى ما يستحصل من الحبوب فى موسم الحصاد .

وتقوم الزراعة جميعها على الآلات الحديثة من حراثات وبذارات وحصادات وذراءات وسمادات وممهدات للطرق ومساويات للأراضي المحروثة ، إلى آلات أخر لشق الاقنية الصغيرة والجداول بين الحقول . وقدأحضر أخيراً آلات خاصة لحصد البرسيم وتنظيف أرضـه من الحشائش الطفيلية وآلات، غيرها تقوم بتعبئة البرسيم بعد تجفيفه وتعبئة التبن طروداً محكمة الربط مربعة الشكل .

أما عن الري فيجرى الماء لمزارع السيح والسهباء التى تقدر بثلاثة آلاف وخمسمائة فدان بوساطة قناة رئيسية تبدأ من مصب عين الضلع مارة بمزارع السيح للسهباء وطولهـا خمسة وعشرون كيلو متراً ، وعرضها عشرون قدماً ، وعمقها خمسة عشر وقـد ركب على حافة العين أربع مضخات قوة كل واحـدة ٤٥٠ حصاناً وسعة أنبوبها ٣٠ بوصة ، وتدفع كل واحـدة فى الدقيقة خمسة عشر الف جالون . وهي مستمرة ليلا ونهاراً بدون توقف سوى واحدة للمناوبة ولتأمين الماء وغزارته من من جهة واتساع الاراضى وصلاحها للزراعـة من جهة أخرى وتوفر الآلات الحديثة ووجودها للعمل فى المشروع . وبمـا هو معهود فى الرئيس مستر فرنك بروك شير

من اليقظة والهمة والنشاط ، والتجديد في العمل ، وما أجراه من تجارب مع خبرته الفنية بذلك كله سيكون الانتاج مضاعفاً في العام القادم ان شاء الله ، لاسيما وانه تلقى من سمو ولي العهد المعظم أمراً كريماً بتوسيع نطاق الزراعة العاجل وفي القريب سيبدأ في تخطيط روضة التوضحية المشهورة ، لزراعتها ، وذلك ضمن المشروع . وهي تقع شرقاً من السهباء وعلى الحد الغربي من الدهناء . وتبعد بمقدار ثلاثين كيلواً عن السهباء ، وتعد من اخصب المراعي وأجودها ، وتزخر بالنباتات المتنوعة إبان هطول الامطار وفي فصل الربيع خاصة . وتمتاز بجودة التربة وطيب المناخ .

تربية الدواجن

من المعتاد أن الدواجن والمواشي لا تنمو وتنتج إنتاجاً مثمراً ما لم تكن مقرونة بالزراعة . وقد جعلها الغربيون جزءاً من مقومات الزراعة ومن أسباب نهوضها ونجاحها ، فاعتنوا بها اعتناءهم بالحراثة وهيأوا لها جميع الوسائل الحديثة التي تكفل لها التربية والنمو . ولحرص مولاي ولي العهد المعظم على مسايرة التطور في كل المشروعات التي تشجع الشعب على النهضة الحديثة في كل مرافق الحياة - أمر سموه في العام الماضي الرئيس سام تي لوقن بأدخال مشروع جديد على الزراعة وهو تربية الدواجن والابقار . فنفذ الفكرة حسب رغبة سموه . فاسند الرئيس السابق هذا العمل الى معاونه حينذاك مستر نجين كب . وهو شاب نشيط خبير بتربية الدواجن والأبقار . وقد قام بهذا العمل خير قيام . وقد ابتدأ أولا بتحويط أرض مزروعة بين حقول البرسيم والنخيل والاشجار الاخرى بالسهباء لتكون مرتعاً ومرعى للدواجن وقد عمر بها مساكن عديدة للدجاج والأوز والبط والدجاج الرومي والارانب .. وشيد بروجاً للحمام وبنى مستودعات للأغذية وأمكنة التفريخ ومحلات خاصة بالفراخ الصغيرة الحديثة العهد بالتفقيس وأخرى بالفراخ التي بدأ ينمو الريش عليها وتدلف للسعي . وقد روعي في جميع مساكن الدواجن والأبقار جميع الاسباب الصحية في تأمين التهوية والتدفئة ، والنور الطبيعي والتنوير الاصطناعي ليلا ونهاراً . وقد غطيت جميع

المنافذ بأسلاك لا تمكن نفوذ الحشرات . ووضعت داخل مستودعات التفريخ عدة مكائن من نوع « إن كوبيور » وتسع الحضانة الواحدة الف بيضة و يمكث بها البيض من ٢١ الى ٢٧ يوماً . وقد أحضر البيض من الولايات المتحدة بالطائرة . وهو من أرقى انواع البيض هناك . وبعد ان تم تفقيسه خلال السنة الماضية وضعت كل مائتي فرخة فى حجرة طولها ٤٠ قدما وعرضها ٢٠ قدما ، وأمام كل حجرة مظلة ، وأمام كل مظلة قطعة أرض مزروعة ، طولها ٤٠٠ قدم وعرضها ١٠٠ قدم .

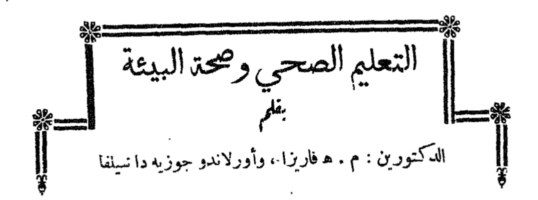
وقد بلغ حتى الآن إنتاج الدجاج الذي كمل نموه و بدأ اكثره يعطى البيض تسعة آلاف دجاجة عدى الفراخ الصغيرة . ومما يلفت النظر أن هذا المشروع السريع الأنتاج لم يمض عليه سوى عام ونصف عام. هذا و يصدر من الانتاج يومياً للقصور الملكية بالرياض بمعدل تسعمائة بيضة وثلاثين دجاجة.. والدجاج نوعان: نوع للاكل يسمى « نيوأمشر » وتزن الدجاجة الواحدة اثنى عشر رطلا . والنوع الآخر و يسمى «لى جوزن» يربى للأكل والبيض ، و يزن ستة ارطال . اما الدجاج الرومى فبلغ الموجود منه لتاريخه مائتين وخمسين والتفريخ من نوعه مستمر وتزن الواحدة خمسة وعشرين رطلا ، و يزن البط ستة أرطال. وهى والأرانب والحمام حديثة العهد بالتربية . وإن من لا يقف على حظائر الدجاج ولم يشاهد كبر أحجامه ولا العناية بتربيته لا يصدق ما اشير اليه من أوزانه . فغذاء الفراخ الصغيرة يتكون من حبوب الحنطة والشعير والذرة المجروشة ، مضافاً اليها الحليب المجفف وصفار البيض المجفف والبرسيم ، و يعطى لكبار الدجاج غذاء يتكون من جريش الفاصوليا واللوبياء والأرز والبطاطس والبسكوت والبيض المجفف وعظام البحر، واللحم المجفف والبرسيم مضافاً اليها مواد أخرى تحتوى على فيتامينات . وللعناية الصحية بنظافة طعامها وشرابها ولئلا يتلوث ـ جعل لها أوان خاصة للطعام والشراب صنعت على هيئة أحواض مستطيلة من معدن الزنك ، وعرض الحوض قدم واحد وطوله ستة أقدام . وقد وضع على كل حوض غطاء من الأسلاك يمكن رأس الدجاجة وحده من تناول الغذاء من خلال الأسلاك . أما أواني الشرب فقد وضعت بطريقة صحية صناعية تحفظ الماء من التلوث .

وصلت منذ ثلاثة اشهر ، تسع وخمسون بقرة من الولايات المتحدة . وقد أعد لها الخبير المختص مباني خاصة وسط المزارع مستقلة بمستودعات العلف . وقد أعد لها أرضاً واسعة مرتعاً لها . وبنى فيها مبانى حديثة بها أقسام خاصة جهزت بالآلات الخاصة بالحلب وصنع الألبان وتعبئتها على الطريقة الحديثة . وكل شيء على حدة من الحليب ومشتقاته. والبقر ثلاثة أنواع : نوعان للحليب ونوع خاص للحوم . ويسمى النوع الاول « براون » وهو سويسرى ويسمى الثانى « جرسي » ويسمى الثالث « سانتاجر ترودى » ويمتاز نوع براون بضخامة الجسم وجمال الشكل ويزن الفاً ومائة رطل ويحلب من سبعة الى ثمانية جالونات . ويزن النوع الثانى جرسى ثمانمائة وخمسين رطلا ويحلب من خمسة الى ستة جالونات فى اليوم . ويمتاز عن نوع براون بزيادة المواد الدهنية . أما النوع الثالث فهو وحشي الشكل وغير صالح للحلب ولكنه مخصص للذبح ويزن الفاً وثلاثمائة رطل . وقد خصص لبقر الذبح مزرعة محاطة بجدار بلغ كيلواً ، طولا وعرضاً ، ليتناسل فيها . وعما قريب سيعمم تلقيح بقر الاهالي بالخرج بأنواع البقر الامريكية للانتفاع بها وليكثر التناسل من هذا النوع .

الخرج (مطلع)

اعـــلان

بناء على تخلف بعض الاشخاص غير السعوديين الذين يرغبون فى الأقامة عن مراجعة مكتب مراقبة الاجانب لتسويةوضعهم بموجب نظام الاقامة فى المدة المحـــدودة التى نهايتها ١٥ المحرم تعلن وزارة الداخلية لعموم هؤلاء الاشخاص بانها قـــد حـددت آخر يوم من شهر صـــفر عام ١٣٧٢ هـ كآخر موعد لمراجعة مكتب مراقبة الاجانب لتجديد اقاماتهم واعطائهم تصاريح جديدة بدلا من التى يحملونها فى الوقت الحاضر على اساس من احكام نظام الاقامـة الجديد وان كل من يتخلف عن المراجعة فى ذلك خلال المدة المحدودة سيجازى بما يقتضيه النظام .



التعليم الصحي وصحة البيئة

بقلم

الدكتورين : م . ه فاريزا ، وأورلاندو جوزيه دا سيلفا

(البيئة الصحية هي السبيل الى التمتع بالحياة ، انها نوع العيش الذى يتجلى فى المنزل النظيف والمزرعة النظيفة ومحل العمل النظيف والمهنة النظيفة . ولما كانت وسيلة للتمتع بالحياة فوجب ان تصدر من اعماق الناس ، انها تتغذى بالمعرفة وتنمو كفرض وكمثل عال فى العلاقات الانسانية .)

لن تجد اصدق من هذه الحكمة المنشورة فى صدر هذا الكلام منهاجاً يصلح ان يكون مرشداً للحياة الهنية ، ولن تجد شيئاً انفس من حاجتنا الى ان نعرف حق المعرفة ما الذي يحقق هذا المثل العالي .

وهذا الذي يراد معرفته ليس مجرد معلومات سطحية . اننا لا نحصل على هذه المعرفة الا اذا فهمنا حق الفهم ما يتاح من معلومات ويوافق هوى فى نفوسنا ثم نعمل على مقتضاه . ولا يمكن ان نطمع فى النجاح الا اذا اقتنعنا اقتناعاً تاماً بصحة وفائدة ما قد نراه أو نسمعه وجعله جزءاً من طريقتنا فى الحياة . والنجاح فى هذه الحالة يعني الانتفاع تلقائياً بهذا الذي تعلمناه .

الدكتور م . ه . فاريزا — تخرج فى الطب سنة ١٩١٩ ، وتخرج فى الصحة العمومية سنة ١٩٢٠ — مدير الصحة العامة فى حكومة ريودى جانيرو فى سنة ١٩٣٣ — استاذ علم الصحة فى كلية الطب التابعة لولاية ريو فى سنة ١٩٢٥ — مدير هذه الكلية فى سنة ١٩٣١ — مستشار فني (فى هيئة التعاون بين الولايات المتحدة الامريكية والحكومة البرازيلية) .

والدكتور اولارند جوزيه داسيلفا — تخرج فى الطب عام ١٩٣٧ تخرج فى جامعة هارفارد فى الصحة العامة عام ١٩٤٤ — التحق بقسم الحمى الصفراء (مؤسسة روكفلر) واشتغل بكفاح الملاريا (استئصال الجامبيا فى البرازيل) ومدير التعليم الصحى فى ريو دى جانيرو

اتيحت لنا اثناء قيامنا باعمال مهنتنا تجربة انطبعت فى نفوسنا وجاءت شاهداً على ذلك الشيء الغامض الذي يفيض من اعماق النفوس ، وقد تجلى من هـذه التجربة مبلغ ما يفيده الجمهور من الثقافة الصحية وكيف يبقى أثرها و يدوم اذا اتبعت الطرق الحقة فى اثارة الاهتمام وبالتالي اثارة الرغبة فى المعرفة.

حدث ذلك فى سنة ١٩٤٩ . فى هـذه السنة قررنا إختيار (دودة الانكلستوما وصحة البيئة) كموضوع لفيلمنا التعليمي التالي ، وقد نشدنا توخى الواقع فى هذا الفيلم ، وعليه قصدنا جهة مأهولة بالاحيـاء لنحصل على ذلك المظهر المهلهل والفقر واكتظاظ السكان مما يوجد فى جميع انحاء الدنيا حيث يعيش الناس .

وقد ظفرنا بعد البحث بين مساكن اهل الريف باختيار عائلة مثاليـة محرومة ، وجدنا فيها كل ما نتطلع اليه فى كفاحنا لاستئصال مثل هذه الادران ، وكان الكوخ بائساً منغمساً فى الأقذار ، ولا سبيل الى وصف عادات الأسرة فى تصريف مواردها البرازية وقمامتها . وكان الحزن واليأس يخيمان عليها ، اما الاطفال فكانوا وسخين قد بهتت وجوههم وتدل بطونهم المنتفخة على سوء حالتهم ، ولم يكن هناك على ما يظهر أي استجابة للمنبهات والمثيرات ، لانه لم يكن هناك أمل ، وكانت هذه الاسرة فى بوءسها وجهلها واهمالها صورة صادقة لآلاف مثلها ، وهي بالضبط الاسرة التي ننشدها لنظهر كيف ان عادات الناس فى معيشتهم تعرضهم — اكثر مما تعرضهم الامراض — للمصائب والموت المبكر .

ثم بدأنا عملنا . وفي مرحلة من مراحل الفلم اخذنا صور مواقف اعدت من قبل داخل هذا الكوخ الذي تسكنه وجعلنا اعضاء الاسرة كواكب هذا الفيلم بعد ان علمناهم كيف يمثلون ادوارهم تمثيلا طبعياً دون مكياج ، ولاحاجة للقول باننا خلال هذا العمل اضطررنا الى شرح مئات من التفاصيل كي نحصل على التمثيل الصادق . وعلى الرغم من ان هدفنا كان وما زال اخراج فيلم تعليمي يمكن ان يستخدم فى تعليم آلاف من العائلات ، فقد بدأنا على الرغم منا في الالتفات الي عامل جديد فاجأنا .. ذلك ان الأسرة قد بدأت تتحول عن سابق جمودها التام وتزايـد اهتمامها بعملنا ، حتى لقد لاحظوا كل شيء قمنا به واستفسروا عنه . وما انتهى عملنا بعد مضى اسبوعين ، الا وقد اصبح كل فرد فى الاسرة جزءاً من العمل وانسجم فى الجملة .

ولكننا خلال هذه المدة كنا قد غيرنا ايضاً بيئتهم ، فقد نظفنا الكوخ واقمنا

مرحاضاً وغلينا الماء الذي يشربونه وجعلناه آمناً ويسرنا لهم وسائل الاستحمام وغسل الملابس ، وزودناهم بشبكة تحمي المواليد من الذباب والبعوض . واخيراً أخذناهم جميعاً الى المركز الصحي لاختبارهم وفحصهم وعلاجهم ...

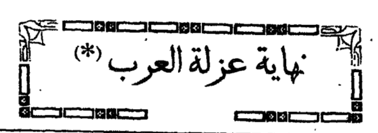
وبعد اسابيع قليلة عندما هيئت نسخ الفيلم للتوزيع عن لنا ان نعرضه على كواكبنا هؤلاء من أفراد الاسرة . ولشد ما كانت دهشتنا عندما وجدنا لدى عودتنا الى كوخهم أن التغييرات التي أحدثناها من أجل الفيلم ليس غير ، قد ادمجتها الاسرة في عاداتها وتقاليدها . ولم يعودوا اولئك الممثلين الذين لعبوا ادواراً غريبة ولكنهم صاروا مخلوقات انسانية يجري فيها الدم قانياً ، ينهجون في الحياة نهجاً جديداً يختلف عن سالف نهجهم — هو نهج الكرامة والوداعة والسعادة والصحة .

وبعد ان انتهينا من عرض الفيلم راح كبير العائلة يشرح لنا ما حدث في اعماق نفسه قائلا : « لقد كنا عمياً طوال هذه السنوات عندما لم نبصر باعيننا ، أما من الآن فصاعداً فسوف نحيى حياة أخرى »

لقد كان كل ذلك مثيراً ، افدنا منه تجربة علمتنا شيئاً له قيمة . وحتى القرية الصغيرة قد اهتزت كلها لهذا الحادث . . لقد بدأت المعرفة في اورع صورها تتسرب الى عقول جميع سكان القرية كما لو كانت عصا ساحر قد مست كل شيء فيها . وما كان في استطاعة أي فيلم أو كتاب أو كتيب ، بل ولا في استطاعة اي برنامج دراسى ان يظفر بمثل هذه النتيجة في هذا الوقت القليل ، كما ظفر عملنا هذا في اخراج الفيلم بمعونة اهل الكوخ في تلك القرية البائسة . . .

إن تجربتنا تشبه بلا ريب الكثير من التجارب المماثلة غير المعروفة أو اجنبية الجنسية التي اتيحت .. وهكذا اصبح التعلم مستطاعاً بوساطة العرض واعطاء المثل . والى هذه المصادفات الطارئة التي لا اسم لها ، والى الانتصارات الشخصية التي احرزت بشق الانفس يعزى تقدم الانسانية المستمر في يومنا هذا ، كما كان في الماضي وكما سيكون في المستقبل .

ببطء ، ولكن بتقدم ثابتة عن طريق التعلم الحق ، تسير الانسانية متجهة نحو مستوى أعلى من الحياة الفردية والجماعية محرزة ما يمكن بحق اعتباره مثلا عاليا في العلاقات الأنسانية .



نهاية عزلة العرب (*)

بقلم جرالد ودجارى المرافق للبعثة البريطانية الى العراق سابقاً ومؤلف كتاب « عنقاء العرب » ومكاتب «الجريدة الجغرافية » وصحف اخر

قبل الفي عام كان العرب يسيطرون على الطريق البرى للقوافل التى تخترق شبه الجزيرة وتربط الهند بالغرب مما عاد بالثراء الوفير على جنوب شبه الجزيرة ، ولكن بعد ان عرف الرومان الطريق البحرى الى الهند وأصبح الطريق البرى يستعمل فقط لقوافل الحجاج الذاهبة الى مكة ، وبعد ان قل طلب أوربا للبضائع التى تخصصت فيها بلاد العرب مثل اللبان الشحرى من حضرموت ـ تضاعف فقر البلاد .

وقد انجبت بلاد العرب للعالم، النبي محمداً ﷺ مؤسس دين التوحيد، كما انها كانت المصدر الذى امد الفتوحات الاسلامية بالمقاتلين ، وبعد هذا وذلك ظلت دائما مكان التقديس فى نظر المسلمين ، غير ان ليل تأخرها المادي كان قد ابتدأ يرخي سدوله .

ويظهر انه فى هذه الآونة قد اوشك على الانتهاء بشكل مسرحي مفاجيء ، وصاحب التقدم في الأحوال الاقتصادية تغير فى طرق الحياة التى ظلت ثابتة منذ القدم . وقد وضع جلالة الملك ابن السعود أسس التقدم الاقتصادي بعد ان استعاد فى عام ١٩٠١ ملك آبائه مما ساعد على دعم مركزه الى ان وصلت المملكة الى مداها الحالى فى عام ١٩٣٤ وبذلك بدأ الاستقرار فى شبه الجزيرة .

وقد كان وارد المملكة الوحيد فى السنين الماضية من الزكاة على الماشية والحاصلات الزراعية ، وقد اضيفت الى ذلك اخيراً واردات الحجاج ، والاحصائيات قليلة وغير دقيقة مما لا يساعدنا على تعرف الشئون الاقتصادية ، ووحدة التعامل هي الريال السعودى المضروب من الفضة ويزن ١١/٦٦٤ جراماً وهو مايساوى الربية الهندية .

وفى مايو عام ١٩٣٣ منح جلالة العاهل السعودى شركة الزيت العربية الامريكية امتيازاً لمدة ٦٠ سنة فى منطقة مساحتها ٢٥٠ ميلا مربعاً فى الجزء الشرقى من المملكة ، وقد وسعت المساحة شمالا وجنوباً ، وتبلغ الضريبة اربعة شلنات ذهباً على الطن ، ويقدر المستخرج ابتداء ٦٠٠ر٠٠٠ طن فى العام برغم توقف الانتاج فى سنوات الحرب الأولى . ومنطقة العمل الرئيسية تقع بقرب الشاطىء الشرقى تجاه جزيرة البحرين ، وقد

* نشر فى مجلة الشئون الخارجية عدد اكتوبر سنة ١٩٤٦ . ويلاحظ انه قد حدثت تطورات عدة عقب صدور المقال وهي معروفة لدى الجميع ولا داعي للاشارة اليها . « المترجم »

أنشىء معمل للتكرير ينتج ١٢٠٫٠٠٠ طن فى العام ويؤخذ الباقى الى جزيرة البحرين ليكرر فى معمل شركة الزيت البحرانية ، وينتظر ان يتضاعف الانتاج بمقـــدار عشر لأمرات على اقل ، وتدرس الحكومة الأمريكية وشركة الزيت وشركة الخليج للتنقيب والحكومات المعنية بالأمر مشروع مد خط الأنابيب الى البحر الأبيض التوسط الذى يبلغ طوله ١٢٠٠ ميل وقدرت نفقاته بمبلغ ١٦٥٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار ، وهذا المشروع التجارى الضخم سوف لايكون اقتصاديامالم يبلغ الانتاج ٦٫٠٠٠٫٠٠٠ طن على الاقل(وقد بدىء فى المشروع فعلاوانتهى العمل منه وبدأ الزيت يصب عبرالصحراء فى ميناء صيداء على البحر الابيض المتوسط) .

ولسنا بحاجة الى ان نقول : إنه سوف ينتج عن ذلك تطوات عدة فى حياة الشعب العربى ، وقد استعملت الشركة الطائرات فى أعمال المساحة ، كما سيرت عربات النقل الصحراوية وحفرت آبار المياه فى قلب الصحراء وأقامت فيها معسكرات العمال ، واتقن العرب إدارة الآلات وفتحت المدارس لتعليم موظفيها وعمالها وادخلت وسائل العلاج الحديثة وشجعت بناء المساكن الحديثـــة ورفعت مستوى المعيشة والثقافة والرى ، وادخلت اعمالا تجارية جـــديدة وتغيرت حياة كثير من العرب ، والتغير الجسمى الحقيقى يمكن ان يرى فى كثير من صغار الوظفين .

وسكان بلاد العرب يعدون من اصلح الشعوب فى العالم ويعيشون حيث لايمكن ان يعيش الا الاصلح فقط فهم باستطاعتهم ان يسيروا فى حمارة الصيف حفاة الاقدام فى الفيافى الصخرية ويتبلغون بملء الكف من التمر ويطفئون أوارهم بقربة ماء صغيرة ، وبامكانهم ان يركبوا جمالهم لمسافة ٩٠ ميلا دفعة واحـــدة ، ويلبسون فى الشتاء نفس الثوب الخلق ويسيرون بلاغذاء ولاماء طيلة ساعات النهار ويصومون شهر رمضان حتى ولو جاء فى شهر اغسطس ، وهؤلاء الاشخاص يعدون أفضل من النوع القوقازى وعلى درجة من الذكاء اللماح وتتوفر لهم الآن العناية الطبية والغذاء الوفير والثقافة الغربية ، ومن الجائز ان ينبتوا اجيالا تبهر العالم الغربى .

وفى ديسمبر ١٩٣٤ منح جلالة الملك امتيازاً لنقابة التعدين المسجلة فى « يهاما » بامريكا لتبحث عن المعادن عدى البترول فى مساحة معينة ،وقداستأجرت الشركة منطقة مهد الذهب التى تبعد ٢٥٠ شمالى جدة ميناء مكة على البحر الاحمر ،وهناك ابتدأت فى البحث عن آثار منجم قديم يحتوى على ٢٥٠٫٠٠٠ طن من الذهب الخام وأخيراً ابتدأت فى البحث عن خام آخر تحت الارض لاتقل كميته عن ٤٢٠٠٫٠٠٠ طن ويحوى ½ طن من الذهب الخالص .

ويرســـل الخام المركز الى الولايات المتحدة لتصفيته ، والانتاج الســـنوى من

الرواسب يبلغ ٣٣٠٠٠٠ اوقية من الذهب، ومن المتوقع زيادة الانتاج من الخام الى ٣٥٠ طناً فى اليوم . وبخلاف الذهب يوجد الفضة والنحاس والرصاص والزنك . ومن الجائز وجود معادن أخر . فالمناجم القديمة متعددة فى شمال ووسط وجنوب البلاد السعودية وقد اشار الرحالون : السير تشارد بارتون ، وادوارد جلاسر ، وج هالفى ، وشارلس دارتى ، الى وجود مناجم ، كما دل البدو على وجود بعضها .

وقد جاء على أثر تلك التطورات تطورات أخر . فأخذت طائرات خطوط الطيران تهبط باستمرار فى جدة والرياض الأمر الذى كان متعذراً حدوثه منذ عشر سنوات وهكذا نرى أن البلاد التى تعيش فى واقعها فى القرن السابع تقفز فجأة الى القرن العشرين وقد اسست المصحات بمساعدة الاطباء السوريين واللبنانيين كما بدىء بتكوين قوات للجيش النظامى وفتحت المدارس وأخذ فى تنظيم الادارة على نسق حديث .

وقد أحدث التطور من نظام الحياة القديمة الى نظام الحياة الحديثة الحاجة لاستعمال مقادير كبيرة من البضائع الغربية. وقد أظهرت البلاد حاجتها على الخصوص الى الاسلحة الحديثة والطائرات ووسائط النقل. وعندما نشبت الحرب العالمية فى عام ١٩٣٩ كانت البلاد تدفع قيمة مستورداتها من حصيلة الزيت وبالرغم من ذلك فقد عادت البلاد الى اضطرابها فى عام ١٩٤٠ .

وقد سببت الحرب نقصاً فى واردات الحجاج والزيت والذهب . وقد ظل وضع العملة معقداً نظراً لعادة الاختزان عند العرب والتهريب الى الخارج ولاسباب دينية وسياسية . وليس من اليسير ادخال بعض الاصلاحات مثل طبع العملة الورقية . وقد امدت بريطانيا المملكة ابان الحرب بالبضائع وخاصة الغذاء والكساء كما تلقت مساعدات كثيرة من هذا النوع من مركز تموين الشرق الاوسط بمصر . وقد قصدت بعثة برئاسة وزير المالية الى وشنطن فى صيف عام ١٩٤٦ التفاوض فى عقد قرض من بنك التصدير والاستيراد . وقد ووفق على عقد قرض بمبلغ ١٠ ملايين دولار وسوف يستعمل المال فى امراع تنظيم المواصلات والزراعة .

وفى ربيع عام ١٩٤٢ قدمت بعثة زراعية من الولايات المتحدة برئاسة المهندس المستشار لنقابة التعدين العربية السعودية . وقد كانت بالمملكة ووضعت تقريراً يبعث على التفاؤل . ومنه يظهر ان المملكة ليست متأخرة فى الزراعة كما كان يظن . فهناك سلسلة من الواحات والوديان التى تحوى قرى زراعية كما تنمو المزارع على سفوح بعض الجبال . وادخل نظام الدورات على اراضى المراعى ، كما بدىء بغرس الغابات بطريقة بسيطة . والتقرير يوضح أن البلاد يمكن ان تكفى نفسها بنفسها تقريباً فى الحبوب والارزاق وان تزيد من صادراتها من الفواكه والصوف والمواشى وصوف الجمال . وقد قدر أن الانتاج الزراعى يمكن أن يتضاعف على الاقل فى خلال عشرة أعوام اللازمة

بعد حفر الآبار الأرتوازية وبناء السدود واستئصال الحشرات الضارة وتحسين التربة وادخال تنويع أحسن على المحاصيل وانتخاب اجناس أحسن من الحيوانات الاليفة واستيراد النحل للتلقيح وانتاج العسل واقامة المضخات. واشارت البعثة الى وجود اسماك صالحة للاكل بكميات وفيرة في المياه السعودية لم تستغل مطلقاً .

وتستورد المملكة مقدار ٥٠٠,٠٠٠ طن من الحبوب سنوياً من الهند ومصر ، كما اعتادت ان تفعل منذ عدة قرون . وقد نوهت البعثة التي لم تتم رحلتها الى ان بالامكان اضافة ٥٠٠,٠٠٠ فدان الى المساحة المزروعة في الوقت الحاضر لتحصل البلاد على الاكتفاء الذاتي . وافضل المناطق الزراعية منطقة الهفوف بالاحساء على الساحل الشرقي وفي الخرج بنجد والمنطقة الوسطى حيث الماء محجوز في الصخور الجيرية . ويستفاد منه في مشاريع الري التي تقوم بها الحكومة الآن . والمنطقة الجنوبيـــة الغربية (عسير) غنية بانتاج الفواكه ، ومن الممكن اجراء تحسينات زراعية عدة هناك .

* * *

والآن وقد أوشكت عزلة البلاد السعودية أن تنتهي ، لنتساءل : ما هي ماجريات الحوادث في داخل تلك البلاد ؟ هناك حقائق طريفة لم تحدث لها سوابق قط . فلم يحدث ان الارض المحرمة التي يسكنها شعب ممتلىء رجولة ، ذكي متدين ، متمسك باستقلاله ان فتحت ابوابها فجأة لتيار التقدم الغربي وبعبارة للمادية الغربية .

وقد أتم الملك الخطوة الانشائية الأولى منذ استعاد ملك آبائه واحيى التعاليم الاسلامية وعم الامن الداخلي . ويواجه الآن التغيرات الاقتصادية ويوجه مقدرات الشعب الى طريقة حديثة في الحياة مبنية على قواعد جديدة . والاسلام دين محافظ وليس من اليسير على أتباعه أن يتمسكوا به وفي نفس الوقت يقتفون أثر النظام الصناعي الغربي . فمع التصنيع تأتي مطامح جديدة واعمال جديدة وطريقة في الحياة جديدة بالاضافة الى مبدأ تحديد الاجور . وبعبارة أخرى فلسفة جديدة في الحياة . ومع ذلك التغير تأتي المتاعب والاشمئزاز والحنين الى الأيام القديمة . فاذا حدث شيء من هذا كما هو المنظور فسنجد تغيراً في البدن والروح . فان من كانوا ناجحين في الحياة القديمة لن يستطيعوا النجاح بسهولة في الحياة الجديدة . وليس من شك انه سوف يظهر الى الوجود رجال من طابع آخر . ولم يذهب التغير شوطاً بعيداً في بلاد العرب . غير أن هناك رجالا عديدين لهم نظرات جديدة ويتعطشون الى وسائل المواصلات جديدة . والى فرص في الحياة

---

(١) (المنهل) : الاسلام دين تقدمي عام خالد ، وهو يلائم كل تطور لا يهدم الأخلاق ولا يؤثر على الدين الصحيح .

أفضل والى حلول جديدة لمشاكلهم . وينتاب البلاد شيء من الاضطراب في حياتها الجديدة لحاجتها الى التعلم بين سكانها . والحاجة ماسة الى الخبراء لتوجيه التطورات الصناعية والزراعية . . واذا عهد الى بعثات اجنبية بالقيام بتنظيم لهذا فانها ستلاقي صعوبات وخاصة في شبه الجزيرة ، حيث نظام الحياة والعادات الأتوقراطية للموظفين تجعل من الصعب جداً على الخبراء الغربيين القيام بمهمتهم . وقد ذهب بعض الشبان العرب السعوديين الى اوربا وامريكا للحصول على ثقافة أعلى وخبرة فنية . والاحصاءات عن التعليم كما هو الحال في غيره ضئيلة .وقد بذلت محاولات في الحجاز(١) لرفع مستوى التعليم . وتدرس اللغات على الخصوص . ومجموع السكان في المملكة العربية السعودية يتراوح تقديره بين ٣ ملايين و٧ ملايين؛ ومن الجائز أن يكون العدد الحقيقي هو (٥) ملايين، منهم مليونان من رجال البادية. وليس هناك عدد كاف من الأساتذة لنشر التعليم بين عدد من السكان كهذا . وسيمضي وقت طويل قبل أن تستطيع المدارس مواجهة طلب شركات البترول للشبان المتعلمين وامدادها بالموظفين الاداريين . وعلى الحكومة أن تسد الثغرة باستخدام اساتذة من البلاد المجاورة ولم يعم التعليم النسوي حتى الآن .

وقد سويت الحدود بين المملكة العربية السعودية وجاراتها بموجب معاهدات مع تلك البلدان فيما عدى الجزء الجنوبي ، والجنوبي الغربي المسامت للصحراء وليس لذلك أية اهمية . والعلاقات بين المملكة والدولتين الغربيتين : بريطانيا والولايات المتحدة حسنة جداً ، فيما عدى موقف الاخيرتين من فلسطين

والخلاصة أن بلاد العرب بدأت تتجه الى حياة جديدة ويتطلع شعبها بملء الأمل الى رفاهية أعظم . والتغيرات التي يجب أن تقوم بها لتواجه الحياة الصناعية صعبة جداً وكما رأينا؛ هناك تضارب هام بين حضارتين وفلسفتين وطريقين في الحياة. وفي البحوث العلمية نعتمد على الحقائق والارقام لنعطي بياناً واضحاً عن الشئون الحيوية للانسان ولكن روح الشعب لا يمكن أن تخضع للارقام أو تقاس بالرسوم البيانية .

وربما لهذا السبب اننا تجاوزنا عما ليس بامكاننا احصاؤه رقمياً أو قياسه علمياً من الاسرار المختفية وراء الاجيال الماضية، الأمر الذي أدى بنا نحن الغربيين الى أن نجد أنفسنا احياناً مأخوذين بتقلبات الحوادث . وشئون الروح تلعب دوراً هاماً في الحوادث التي ستأتي في البلاد السعودية . ولكن قوة شخصية شعبها وواقعيتهم سوف تمكنهم من مواجهتهم المستقبل بطمأنينة أكثر بخلاف المنتظر بسبب عنف الانقلاب الذي سيواجههم؟

ترجمة وتلخيص : سعيد آدم

---

(١) (المنهل) وبذلت في نجد ايضاً والتقدم الثقافي في شطري المملكة مستمر الى الامام، وقد بدىء في حل ازمة المعلمين بانتداب اساتذة من مصر ثم بافتتاح كلية للمعلمين بمكة هذا العام .

المختار

الصديق العدو . . .

قال سويد بن الصامت الاوسى :

ألا ربَّ من تدعو صديقاً ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يفري[1]

مقالته كالشهد ما كان شاهداً وبالغيب مأثور[2] على ثغرة النحر

يسرك باديه ، وتحت أديمه نميمةُ غش تبترى عقب[3] الظهر

تُبين لك العينان ما هو كاتم من الغِلّ والبغضاء بالنظر الشزر

فَرِشْني بخير، طالما قد بريتني[4] وخير الموالي من يريش ولا يبري

* *

(*) سويد بن الصامت الأوسي هذا أول انصارى دعاه الرسول الى الاسلام فى مكة وقد قارب الاسلام وكان يسمونه (الكامل) لجلده وشعره وشرفه ونسبه ، وقد تلا عليه الرسول عليه السلام القرآن حينما كان يعرض نفسه على القبائل فى مواسم الحج فلم يبعد عنه ، وقال: «إن هذا لقول حسن» وعاد الى المدينة فقتله الخزرج فى حروب بعاث وكان رجال من قومه يقولون: إنا لنراه قد قتل وهو مسلم . (١) يختلق . (٢) سيف مسلول (٣) (العقب) بفتحتين عصب الظهر (٤) فرشنى أي قوني . ومعنى (بريتني) : قطعتني .

المشتار (*)

روح الحياة ..

خاصة بالمنهل

(الى علماء الغرب الخايل الذين يبحثون في ماهيـة الروح ، اهدى هذه الأبيات :)

سحا اليوم ما بى فالحديث بشأنه ... وذو السؤل يعطى والجواب يجاهره

أراك تهـاب الموت والموت غائب ... يغيب ـ أجل ـ ما لم تسر سرائره

عجبت لهـذا الغر ينشد بغية ... هي الروح ! ردت في الظلام نواظره

عجبت لهـذى الروح قدرة قادر ... تئيض كطيف الحلم حين تغادره

فما هي إلا خفقـة بأضالع ... يهـد بها زهر الحيـاة وناضره

وما الروح إلا أن تكون بكونـه ... وسر حيـاة الروح تخفى عناصره

ومـا الجسم إلا فى حيـاتك آلة ... مـن الخام لـكن حركته مقـادره

فكيف يريـد الغيب من كان عابراً ... وكانت عليه ـ منذ كان ـ ستائره !

فما الروح إلا الغيب فى كل أمره ... يزال ولـكن لا تزول دياجره ..

هو السر فى جهـــر أداة وجودنا ... تبين خفـاياه ، ويحجب سافره !!

***

تطاول اهل الفكر والطب والحجا ... فمـا كشفت سر الحيـــاة بواصره

وهيهات للبحث الضرير . . سلاحه ... كليل ، ولن تعرى الغطاء أظافره

إذا جربوا المنظـار ردوا خواسئـاً ... ففى كل علم فتكه ومخـاطره

كأني بالانسان منهم ـ وقـد غدا ... وليداً ـ وكانت للرجال مصائره !

خذوا الحق لا تغلوا ، فبئس منافق ... تدنس فى حوض الظنون ضمائره

بنى الأرض هبوا وانصتوا لنصيحة ... فمن ينصر الرحمـن لا بـد ناصره

مصر : الزيتون — عدنان أسعد

(*) في اللغة : اشتار العسل جناه ، ومن هذا المعنى اخذنا هذا العنوان لما ننشره تحته من الشعر الحديث

صحافيات :

في العراق أدباء .. ولكن.!

قرأنا في جريدة المثال العراقية تحت العنوان المتقدم ما يلي :

منذ زمن ليس بالبعيد وانا اتصفح بعض الصحف التي تهتم بالناحية الادبية اكثر من غيرها ؛ فاقرأ الواناً شتى من الأدب (المنظوم والمنثور) لادباء ناشئين فتحت لهم تلك الصحف صدرها الرحيب ؛ واعطتهم المجال الواسع ؛ لاظهار انتاجهم ولكن - مع شديد الاسف - اتخذ هؤلاء من هذه الصحف وسيلة للتنابز والتفاخر غير ملتفتين الى جوهر الادب الذي اخذت فيه الامم الراقية الحية طريقها الى اسمى ذرى المجد ؛ وخطت بادبها اشواطاً واسعة مهتمة باللباب تاركة القشور .

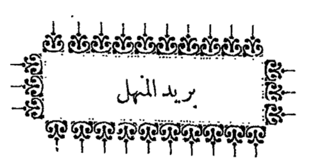
انني رأيت وجوهاً جديدة على مسرح الأدب فكان الامل ان يقدموا الى دولة الادب تحفاً خالدة عظيمة تحيي ما اندثر من مجدنا الادبي الزاهر ؛ الا انني فقدت ما كنت آمله لهؤلاء الادباء الناشئين ، لتدهور انتاجهم وانحطاط اسلوبهم وضعف فكرهم ... و... و... وما الى ذلك من امور اخر .

ومما يحز في نفس كل مثقف ان يرى هؤلاء الدخلاء قد اتخذوا أقلامهم للسب والشتم مصوغة بصيغة أدبية. وانهم يتبعون تلك الطرق الملتوية لكل من يخالفهم الرأي ويحاسبهم حساباً عسيراً .. يريدون ان يرغموا الناس على قبول أقوالهم الرخيصة التافهة واحاديثهم الفارغة ، زاعمين ان هذا الاسلوب من افانين الادب .

ومما يؤلم ايضاً ان هؤلاء لم يكتفوا بما ينشرونه من أدب هزيل واه ، بل صاروا يعدون أنفسهم من جهابذة الأدب، وان همهم في هذا واضح كل الوضوح كالشمس في رابعة النهار ، ألا وهو نشر (اسمائهم الكريمة) تحت كلماتهم لا اكثر ولا أقل . . أليس كذلك . . ؟ ؟ أو ليس من العيب أن يتبعوا مثل هذه الطرق الوعرة؟

هذا من جهة ناشئتنا من الأدباء أما من جهة أدبائنا الكبار (حفظهم الله وأدامهم ذخراً للأدب) فهم جالسون في أبراجهم العاجية . آلات ، فلا أدري بأي أسلوب أخاطبهم و . . ؟ ؟ ولا أدري ماذا أقول عنهم . . ؟ لأنني لم أر انتاجاً لهم في جميع الصحف والمجلات وحتى المكتبة العربية) فانني أتقدم بوافر الشكر لهم لأنهم علمونا طريقة حديثة في الأدب طريقة القرن العشرين . . طريقة عصر الذرة . . طريقة الانزواء والنوم العميق . . فناموا — ايها السادة العظام — نوماً هادئا مريحاً:

ناموا ولا تستيقظوا ما فاز إلا النوم



اجابة . . .

الى الأستاذ الفاضل « س »

قرأت كلمتكم فى جزء المنهل الماضي حول قصيدتي التي مطلعها :

أنا فى الطائف أستوحي الشعور أن فى الطائف بعثاً ونشور

وتساؤلكم عن نسبة قولها الى الطائف كما هو معروف لديكم؟ أم الى الغوطة كما اورده مؤلف كتاب الغوطة ؟

وأجيبكم على سؤالكم بأن هذه القصيدة نظمت فى الطائف وللطائف فى الحرب الكونية الاولى ، وقبل جلاء القوات العثمانية عن سورية ، وقبل دخول الجيوش العربية اليها ، وقبل رؤيتي الغوطة أيضاً

واما ما يرد خلاف ذلك فتحريف ، أو خطأ ، والبلاد الحجازية تعرف هذه القصيدة من ذلك الاوان .

« فؤاد الخطيب »

كلمة الاذاعة العربية السعودية فى الحفل التكريمي

أقام وجيه الحجاز المشهور الاستاذ محمد حسين نصيف حفلة غداء فخمة تكريماً للعالم الجليل الاستاذ محمد البشير الابراهيمي بمناسبة عودته من الحجاز بعد ان طوف بكثير من بلاد العالم الاسلامي وكان موضع الحفاوة والتقدير حيثما حل . وقد دعا الاستاذ بهذه المناسبة الكريمة كثيراً من الادباء والعلماء ولما انتظم عقدهم القيت كلمته القيمة ترحيباً بالمحتفى به ثم تحدث الشيخ محمود شويل مرحباً ومعدداً مناقب العلامة الاستاذ البشير

وبعد ذلك وقف الاستاذ العلامة البشير الابراهيمي فنثر على الحاضرين من

درره ما يعجز القلم عن حصره ونصح بان يتجه المصلحون الى تعليم النشء وتثقيفه واصلاح عقائده فهم أرجى من الكبار، وذكر ما قام به هو واخوانه المجاهدون فى سبيل العلم والتعليم وترحم على روح العلامة المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس فهو أول من قاوم الجهل والخرافات فى بلاد المغرب: الجزائر ومراكش وتونس الخضراء وحث المصلحين على الاتحاد والتعاون واشاد بتفضل الاستاذ نصيف ونشره الكتب المفيدة مما كان له اعظم الأثر فى النفوس المتعطشة الى الحقيقة .

وكان مسك الختام كلمة الصحافة القاها الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل حيث طبعها فى مجلته القيمة ذلك اليوم وقبيل الحفل بساعات مما كان له أثر جميل فى نفوس الحاضرين وقد وزع العدد على المحتفلين . فحيي الله رجال العلم والعلماء على جهادهم وأعمالهم .

كتبها للاذاعة مندوبها :

عبد الله المزروع

تصويب

فى الكلمة المنشورة فى المنهل الماضي بصفحة ٨٤ بعنوان : « الى شاعر العرب الاكبر » وقعت اخطاء مطبعية صحتها كما يلي :

١ — فى العنوان : « الاكبر » صوابه : « الكبير »

٢ — « فى السطر الاول : « وصفه » صوابه : « وصعه »

٣ — « السطر الذى قبل الاخير : « مدينة غوطة دمشق » صوابه « غوطة دمشق »





تيجان تهاوت

للاستاذ محمد عبدالغنى حسن

١٣٩ صفحة من القطع الصغير ـ مطبعة دار المعارف بمصر

(اهدنا الاستاذ الاديب محمد عبد الغنى حسن نسخة من كتابه هذا فدفعنا بها الى الصديق الاديب الاستاذ السيد محسن احمد باروم ليحاله للقراء، وقد كتب عنه هذا المقال التحليلى الممتع)

هزت الأحداث السياسية الأخيرة التى توالت على مصر الشقيقة ـ اذ هان كثير من المفكرين والمؤرخين ، ودفعتهم الى التعمق بين طوايا التاريخ القديم والوسيط والحديث والتنقيب بين جنبـاته الرحيبة ، والبحث فى أغواره الدفينة المتلاطمة الأمواج لاستخراج حوادث تاريخية تضارع الحدث التاريخي الاكبر فى تاريخ مصر الحديث .

وقد شاق الأديب الرصين والمؤرخ الكبير الاستاذ محمد عبدالغنى حسن أن يجوب فى بطون كتب التاريخ الاسلامى وأسفار التاريخ الاوروبي الحديث ، ليرسم لقرائه بريشته البارعة الصناع صوراً أدبية وتاريخية ممتعة تفيض بالحيوية ، وتنبض بالقوة والرواء على الرغم من صغر حجمها وتركيز مادتها وضيق مداها ... ويرجع ذلك كله الى سعة علم المؤرخ الكبير ، وغزارة معارفه التاريخية والادبيـــة ورصانة أسلوبه ، ورهافة ذوقه التاريخي ، وحسن اختياره وجودة انتقائه .

ولا غرابة فى ذلك ، فالمؤلف الكبير ، قد اطال مصاحبة كتب التاريخ ومصادره فأحسن المصاحبة ، ونقب فى كنوزها الدفينة وخباياها المستورة فأجاد التنقيب ، وعاد ذلك عليه وعلى المكتبة العربية بأجل الفوائد وأعظم الآثار .... فهو يؤلف كتباً ذات قيمة فنية فى ميدان التراجم والسير والدراسات التاريخية الرصينة مثل « معرض

الادب والتاريخ الأسلامى » و « أعلام من الشرق والغرب » أو ينشر ويحقق بعض المراجع التاريخية الهامة تحقيقا علميا ممتازا يقوم على أدق أصول المنهج الحـــديث فى التحقيق والنشر العلمى مثل « حلية الفرسان وشعار الشجعان » للمؤرخ الاندلسى ابن هذيل، أو يذيع على صفحات مجلتى الثقافة والناشر المصرى فصولا قيمة تعالج بعض مناحى التاريخ الاسلامى سياسية كانت أو اجتماعية أو ثقافية أو حربية .... وهكذا استطاع المؤلف بمقالاته الادبية الكثيرة وأبحاثه التاريخية المتنوعة أن يصل الى مكانة عالية فى دنيا مؤرخى المعاصرين .

أما كتيبه الذى نحن بصدد دراسته واستعراضه فهو حلقة من سلسلة « اقرأ » الشهرية وثمرة ناضجة حلوة من ثمار انتاجه التاريخى الخصب ـ يجد الانسان لذة روحية ومتعة نفسية فى تناولها واساغتها ؛ فهى خفيفة لاتكلف القارىء كثيرا من بذل الجهد واضاعة الوقت .

وان كان يجنى من وراء ذلك كله فائدة تاريخية ولذة فكرية لا تقدر بثمن .

ويضم الكتاب أزاهير مونقة ، وصورا تاريخية مؤسية جمعت من مختلف عصور التاريخ الانسانى ؛ فقارئه يستعرض شريطا سينمائياً حيا ، يختلف على لوحه أحداث تاريخية محزنة مرت على الانسانية ، فى عصورها المتطاولة ، وأزمانها الغابرة والحاضرة ... فهو يرى انسياح جيوش المسلمين الفاتحين فى أنحاء شبه القارة الهندية تحت لواء قائدها المظفر محمد بن القاسم الثقفى فى أزهى فترات الخلافة الاموية ، ويرقب غروب شمس تلك الخلافة بمصرع آخر خليفة أموي هومروان بن محمدفىمصرطريداً لاناصرله وانبثاق فجر الخلافة العباسية التى تقوضت دعائمها وانهارت أركانها على يد الغازى التترى الطاغية «هولاكوخان » الذى قتل آخر خليفة عباسى أشنع قتلة فى تاريخ مقاتل الملوك ومصارع السلاطين ، ولم يرق فى سبيل ذلك قطرة دم .

وتتوالى المشاهد التاريخية بعد ذلك حية مؤثرة فى حس القارىء ووجدانه كل التأثير ؛ اذ يري مصرع طاغية القوط «لذريق » وانتحاره غرقا بعد فقدانه لعرش اسبانيا ، ويشهد موت آخر خلفاءالفاطميين بمصر « العاضد لدين الله » وهو يجود بأنفاسه كمداً ولوعة على زوال ملكه، ويبصر مقتل آخر سلطان مملوكى مصلوباً على باب زويلة.

وينفعل القارىء العربى أعظم الانفعال ، ويخالط عواطفه الجزع والشفقة اذ يرقب

زوال السلطة الاسلامية من الاندلس ، وخروج آخر ملوك المسلمين منها « بعد أن هوى التاج الاندلسى من فوق رأسه إثر هزيمته أمام المسيحيين »

ويقرأ القصيدة الشعرية الرائعة التى نظمها الشاعر الاندلسى المبدع أبو البقاء الرندى فى رثاء بعض مدن الاندلس التى تهاوت فى أيدى أعداء الاسلام مدينة إثر مدينة ، وكان ذلك ايذاناً بانتهاء عصر اسلامى زاهر أشرقت شمسه على أنحاء الاندلس فترة من الزمن فبثت فيها الحيوية والتمدن وكل مظاهر الحضارة الاسلامية العظيمة .

يقول الرندى فى مقطوعة له من تلك المرثية الشعرية المؤثرة :

لكل شيء اذا ما تم نقصان ... فلا يغر بطيب العيش انسان

هى الامور كما شاهدتها دول ... من سره زمن ساءته أزمان

أعندكم نبأ من أهل أندلس ... فقد سرى بحديث القوم ركبان؟!

كم يستغيث بها المستضعفون وهم ... أسرى وقتلى فما يهتز انسان

ماذا التقاطع فى الاسلام بينكمو ... وأنتم يا عباد الله اخوان ؟

وينتقل القارىء بعد ذلك الى العصر الحديث فيمر أمام ناظريه مشهد الانقلاب الكمالى فى تركيا الحديثة ، وانتهاء نظام الخلافة الاسلامية وتحوله الى نظام الحكم الجمهورى .

وهكذا يسير المؤرخ الكبير فى كتيبه ، يرسم الخطوط العريضة لمشاهده الخلابة ، وصوره الانسانية القوية المنتزعة من بين بطون التاريخ فى لمسات سريعة موحية مؤثرة فيفرح القارىء ويحزن ، ويضطرب فؤاده ثم يسكن ، وتجيش نفسه ثم تهدأ ، ولكنه فى نهاية الأمر ، يدرك الاهداف الاخلاقية والعظات العملية التى يرمى اليها المؤرخ الجليل من وراء رسم هذه الصور ، وابداع تلك المشاهد .

فللصديق المؤرخ الكبير والاديب اللامع أعظم الشكر وأصدق الثناء على طرفته الفنية البارعة التى أتحف بها قراءه ومحبيه ، ومع ذلك فهم يطلبون المزيد من انتاج فكره الخصب ، وعقله القوى ؟

محسن أحمد باروم

شهرية الأنباء

انباء داخلية

❋ من مفاخر حضرة صاحب السمو الملكي الامير (سعود) ولي العهد المعظم اصدار امره الكريم بالغاء الرسوم والطوابع التى كانت تستوفى على الصكوك الشرعيـــة ، تخفيفاً على الناس ومسايرة للواجب الشرعي .

❋ لاغرو ان يكون سمو ولى العهد المعظم مـــوطن الحفاوة البالغة والتكريم العميق طيلة مقامه فى الحجاز من قبل طبقات الشعب من ادناها الى اعلاها . فمن استطاع ان يكرمه باقامة حفلات رائعـــة بادر الى ذلك . ومن لم يستطع يكفه انه يكرمه بقلبه وعواطفه ويدعوله بدوم النصر والتمكين والتوفيق .

ولقد اقيمت حفلات شائقة ، ومآدب فخمة من قبل كثير من الشخصيات البارزة فى البلاد تكريماً لسموه المحبوب ، واعلانا لفرحة الشعب الكبرى بما يقوم به سموه من اجل الشعب من نهوض واصلاح شامل ..

فاقام لسموه حفلات التكريم ، فى الشهر الماضي من نوهنا بهم .

وفى هذا الشهر اقيمت حفلات تكريمية لسموه جمعت بين مختلف طبقات الشعب التى تهفو الى اجتلاء طلعة سموه العظيم .

وقد أقام لسموه مأدبة عشاء حافلة بالقصر الملكي فى منى صاحب السعادة اللواء على جميل مدير الأمن العام .. وفى ذلك المكان الافيح الجميل نصبت كراسى يتصدرها كرسى فخم لسموه ، وقد استعرض سموه وحدات جنود الشرطة ، وحدة بعد وحدة وكانت موسيقى رجال الامن العام تصدح بانغامها الحماسية ، وكانت وحدات الجنود تسير فى موكب باهر وقوادها تلمع سيوفهم فى مشية عسكرية منظمة .. وانتهى الاستعراض الجميل بعد هنيهة ، وصعد سمو ولى العهد المحبوب الى علو القصر وكانت موائد الطعام مصفوفة ومزينة بمالذ وطاب فتصدر سموه المائدة الرئيسية واحتف به اصحاب السمو الامراء والوزراء وكبار الشخصيات ورجال الديوان والحاشية ، ثم تناول سموه القهوة العربية وصلى صلاة المغرب هنالك وغادر سموه المكان بين مظاهر التبجيل والتوقير مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة واجلال .

واقام لسموه بعد ذلك صاحب السعادة الشريف شرف رضا الوزير المفوض ونائب رئيس مجلس الشورى ، حفلة عشاء كبرى بفندق الزاهر بمكة ، وكانت الثريات الكهربائية متناثرة بين الاشجار والازهار وكانت المياه تتصاعد من بركة جميلة صفت من حولها الكراسى : كمائدة مستديرة ، وتصدر سموه المكان وتقدم الخطباء والشعراء فالقوا دررهم المنظومة والمنثورة ، وتصدر سموه المائدة التى حوت اصنافا جميلة من الطعام والفواكه ، وغادر سموه المكان بين مظاهر الحفاوة والتبجيل .

كما أقام لسموه الكريم ، معالى وزير الدولة السيد حسن الشربتلى حفلة عشاء على ظهر الباخرة عرب فى ميناء جدة . وقد ضمت علية القوم وكبار رجال الدولة وكانت حفلة شائقة .

وكان مسك الختام تلك الحفلة الكبرى الباهرة العاطرة التى اقامها تكريما لسموه العظيم ، صاحب السعادة مستشار وزارة المالية الشيخ محمد سرور الصبان فى بستانه العامر المعروف (بالبستان) فى ضاحية مكة الغربية ، وقدازدان البستان بابهى حلة من الثريات الكهربائية والانوار المتحركةالملونة ،وصفت الارائك الجميلة على ربوةعالية تشرف على بركة مملوءة بالمياه وحولها البستانفىاشجارهالمديدة القامات وازهارهالعاطرةالأنفاس والى هذا الجو الجميل شرف حضرة صاحب السمو الملكى الامير سعود فىموكبه المهيب بعد صلاة المغرب ، فاستقبل بحفاوة بالغة وتصدر المكان والقى الاستاذ ابراهيم فوده كلمةقيمةباسم سعادة مقيم الاحتفال ، وتقدم شاعر العرب الكبير الوزير المفوض بالافغان الشيخ فؤاد الخطيبفالقى قصيدة من عيون الشعر العربى الخالد وقدحازت اعجابامنقطعالنظير ، وقداثنى فيهاعلى مآثر المحتفى به ، وقام بعده سعادةالاستاذ الكبير حسان جلالة الملك الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى النائب الثانى لمجلس الشورى فشنف آذان السامعين باحدى درره الغزاوية اللامعة ونهض سمو المحتفل به ومن ورائه المدعوون الى المائدة الرائعة فتصدر مكانه منها ثم تناول القهوة العربية ، وودع بمثلما استقبل به من حفاوة واجلال .

❋ وصل الى علم سمو ولى العهد المعظم نبأ تهدم مسجد (مرجعيون) بلبنان وقيام المسلمين هناك بجمع التبرعات ـ لبنائه فما كان من سموه الا ان تبرع بجميع نفقات تعميره على نفقته الخاصة .

❋ قدم من الرياض الى جدة جواً حضرة صاحب السموالملكى الامير(فيصل) نائب جلالة الملك ووزير الخارجية وقد استقبل سموه بحفاوة بالغة وترحيب كبير ، وامتطى سموه متن الجو الى القاهرة لحضور جلسات مجلس الجامعة فى دورتها الحالية الهامة ،

ومن ثم توجه على سلامة الله الى باريس فنيويورك حيث يشهد هنالك جلسات هيئةالامم المتحدة ممثلا لبلاده فيها . رافقت سموه السلامة فى حله وترحاله .

❋ اصدر سمو ولى العهد المعظم امره الكريم باجراء التعيينات التالية :

الاستاذ عبد العزيز ضياء الدين ،وكيلا للامن العام للمباحث والجوازات والجنسية والاستاذ غالب توفيق مديراً لشرطة جدة ، والأستاذ حسن الني مديراً لشرطة المدينة المنورة ، والاستاذ عبد المجيد شبكشي مديراً لمكتب الأجانب .

كما صدر الامر الكريم من سموه بتعيين سعادة السيد حمزة مرزوقى مديراً للاوقاف العامة بدلا عن سعادة الشيخ عبد الله عراقى الذى صدر أمره الكريم بتعيينه عضواً بمجلس الشورى . وعين بامر سموه الاستاذ احمد خليفة النبهانى رئيساً لعين زبيدة .

❋ أصدر سمو ولي العهد المعظم أمراً كريماً بتخصيص ثلاثة آلاف ريال عربى شهريا لمدرسة دار العلوم الدينية بمكة ، وبذلك انقذت من غلق ابوابها لنضوب مالديهامن مادة.

❋ وصدر أمر سموه بتعيين فضيلة الشيخ سليمان بن عبيد معاوناً أول لمديرية المعارف العامة وبترفيع فضيلة السيد ابراهيم النورى رئيس مكتب التفتيش الى معاون ثان ، وبمساواة راتب فضيلة الاستاذ عبد المؤمن مجلد مدير ادارة المعارف العامة براتب المعاون الثانى تقديراً لجهوده وكفاءته واخلاصه .

❋ افتتح حضرة صاحب السمو الملكى الامير سعود ولى العهد المعظم الدورة الجديدة لمجلس الشورى ، وتفضل سموه العظيم فالقى خطاباً من روائع الكلم وجوامعه ، نيابة عن جلالة الملك المعظم ، وقد افعم هذا الخطاب الخالد بسامى التوجيهات والارشادات والاصلاحات :

هذا وقد تألف المجلس فى دورته الحالية كما يلى :

سعادة الشريف شرف رضا الوزير المفوض وعضو مجلس الوكلاء ، نائبا اول منتدبا للمجلس ، وسعادة الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى نائباً ثانياً للمجلس .

وصار نصاب اعضاء المجلس عشرين بدلا من ثلاثة عشر عضواً . وهم مع حفظ الالقاب :

الشيخ محمد المغيربى فتيح ، والشيخ محمد صالح نصيف ، والسيد عبيد مدني ، والشيخ محمد الفاسى والسيد محمود شطا ، والشيخ أمين الشيبي . والشريف محسن الحارثى ، والشيخ عبدالله عراقى ، والشيخ صالح قزاز ، والسيد احمد العربى ،والشيخ محمدسعيد العامودى ، والشيخ بكر شرف ،والشيخ سليمان الصنيع ،والشيخ فيصل المبارك

والسيد اسحق عزوز ، والشيخ ضياء الدين رجب، والشيخ محمد حسن عواد ، والسيد محمد الزواوى ، والشيخ محمد بيارى ، والشيخ حامد ازهر .

❋ افتتحت فى ابها عاصمة مقاطعة عسير مدرسة عسكرية هى الأولى من نوعها هنالك وذلك فى حفل باهر حضره سعادة امير عسير واعيان البلاد ، ومن الجدير بالذكر انه قد خصص لكل طالب مصرف شهرى قدره (٢٢٠) ريالا سعوديا.. فندعو الشباب الى الانتظام فى هذه المدرسة ، حتى يكونوا بحق سياجا للوطن ويحوزوا فخر الدين والدنيا

❋ قدم من الرياض جواً حضرة صاحب المعالى وزير المالية-الشيخ عبد الله السليمان بعد ان حظى بعرض مهام تتعلق بمنصبه على جلالة الملك المفدى . وقدم بمعية معاليه حضرة الاستاذ محمد باحارث رئيس مكتب معاليه .

❋ انسنا بقدوم سعادة شاعر العرب الكبير الوزير المفوض فى الأفغان ، الشيخ فؤاد الخطيب وقد استقبل سعادته بحفاوة وترحاب من الكثيرين الذين يعرفون فضله على الأدب الوطني خاصة فى حقل الشعر العالي الجميل ، وقد علمنا من سعادته انه قد اخذ الأهبة اللازمة لطبع ديوانه الذى جعل عنوانه (ديوان الخطيب) واقترحنا عليه ان يجعل اسمه (ديوان العرب) لأنه ديوان العرب بحق ، فيه مفاخرهم وآمالهم وآلامهم واحساساتهم وشواعرهم باسلوب جزل جمع بين العمق والسموق والعبقرية والنضج والخلود

❋ قدم من العراق جواً سعادة الوزير السعودى المفوض بالعراق الاستاذ عبد الله الخيال ، وقد انسنا بالاجتماع به فاذا هو مثال الادب والاخلاق الفاضلة علاوة على علمه وفضله وكفاءته .

❋ فى كل يوم نرى من ادارة الاذاعة العربية السعودية مايستحق التسجيل من تقدم ونهوض ، وفى الحق انها قد ضاهت فى برامجها ـ دقة وتنويعا وامتاعا ـ محطات الاذاعة العالمية الاخرى ، فاسترعت الاسماع والافكار ؛ واصبحت شيئا يشعر الناس بضرورته صباح مساء. فاذا جاءت مواعيدها حركت المفاتيح فى المذياعات لتلقف الأسماع ماتلقيه اذاعتها من أحاديث وأنباء ،وجاءت نشرتها الشهرية سجلا حافلا بموضوعاتها الطريفة..ولا غرو فان هذا من آثار نشاط سعادة مديرها العام الاستاذ ابراهيم أمين فوده ، وبتوجيهات صاحب السعادة المشرف العام على شؤونها الشيخ محمد سرور الصبان مستشار وزارة المالية..فالى الامام.

❋ تبرع سعادة الشيخ محمد سرور الصبان بثلاثمائة مجلد من كتب الصحاح الستة لمدرسة دار الحديث بمكة ، وقوبلت هذه المنحة الكريمة من الدار بالشكر التقدير .

❋ افتتحت بمكة مدرسة التجارة المتوسطة ، وافتتحت بها كلية المعلمين لتزويد المدراس باساتذة أكفاء وطنيين .

❋ قدم من الرياض جواً سعادة الشيخ حسين جستنيه مدير المالية العام ومعه الاستاذ السيد على فدعق مدير شؤون الميزانية والاستاذ محمد باقرئيس ديوان الموظفين العام .

❋ اصدرت حكومة جلالة الملك تعريفة جمركية جديدة ترمي الى خفض اسعار القوت والكساء ، وترفيه الشعب وتيسير سبل المعيشة له ، ومساعدته على النهضة الصناعية والزراعية المرتقبة ، وسيبدأ العمل بها فى يوم ١٥ ربيع الأول الجارى ، واتخذت وزارة المالية كافة الترتيبات المؤدية لتطبيق هذه التعريفة فى الموعد المحدد فى كافة انحاء المملكة دانيها وقاصيها .

❋ قدم حضرة الأستاذ أحمد على المبارك المفتش بالمعارف بعد ان قام بجولة تفتيشية موفقة على مدارس مقاطعة الأحساء وانسنا بلقائه فأهلا وسهلا .

وقدم من سورية فضيلة الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة المدرس بالمسجد الحرام من رحلة اجازته وقد اطلع فى المكتبات العربية على عدة مخطوطات ثمينة اهتم بنسخها فمرحباً بقدوم فضيلته .

❋ نعت انباء المغرب فضيلة الأخ العلامة اللغوى الاديب الاستاذ محمد عبدالله المدنى ، وقدكان فضيلته سافر الى ديار المغرب قبل نحو اثني عشر عاماً سائحاً متاجراً ونجح فى اعماله التجارية نجاحاً باهراً وظل فى تلك الديار على أمل العودة الى وطنه وأهله وولده بالمدينة واختطفه المنون هناك ، بعد ماقام بنشر العلم والاصلاح فى تلك الربوع ، فرحمه الله رحمة واسعة وجعل البركة فى ابنه عبدالملك بالمدينة المنورة واخوانه .

أنباء خارجية

❋ قررت حكومة سورية منح السيد نديم قدح الدمشقى براءة باختراع جهاز لخراطة سلندرات ضخمة لمحركات الديزل الكبيرة وقاطرات السكك الحديدية وذلك لمدة [١٥] سنة .

شركة

الزيت العربية الامريكية

(لانتاج)

وتكرار البترول

الظهران

المملكة العربية السعودية

الدفع مقدماً — الدفع مقدماً

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأحداث والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها.

الهلال ٨٠ ؛ المصور ٢٥٠ ؛ الاثنين والدنيا ١٦٠ ؛ كتاب الهلال ١١٠ ؛ روايات الهلال ٩٠ ؛ الكواكب ٢٠٠ ؛ الاديب ١٥٠ ؛ المقتطف ١٤٠ ؛ التربيه الحديثة ٣٠ ، الكتاب ١١٠ ؛ اقرأ ٦٥ ؛ سندباد ١٢٧ ؛ مجلة الأهرام في خدمة التجـارة والصناعة ٦٠ ؛ الرياضة البدنية ٥٠ ؛ روز اليوسف ٢٥٠ ؛ الشرق العربي ٩٠ ؛ الطالبة ٤٠ ؛ اخبار الطيران ١٠٠ ؛ التمدن الأسلامي ١٠٠ ؛ الرابطة الاسلامية ١٥٠ ؛ انا وانت ٢١٠ ؛ الاسرار (للحرب) ٣٥٠ ؛ النداء ١٥٠ ؛ القصة ١٢٥ ؛ أخبار اليوم ٢٨٠ ؛ آخر ساعة ٣٣٠ ؛ كتاب اليوم (بالبريد المسجل) ٢٧٥ ؛ الجيل الجديد ١٧٥ ؛ الدكتور ٤٠ ؛ الحديث ٣٠٠ ؛ جريدة صوت الأمة ٤٥٠ ؛ الأهرام ٧٠٠ ؛ الأساس ٤٥٠ ؛ الزمان ٤٥٠ ؛ ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ؛ قرشاً مصرياً اشتراك عام كامل والاشتراك بالجوى لعام واحد بالمصور ٤٨٤ ؛ والاثنين والدنيا ٣١٦ : الهلال ١٣٤ ؛ وكتاب الهلال ١٦٤ ؛ وروايات الهلال ١٤٤ ؛ والكواكب ٣٥٦ : قرشاً مصرياً .

وإذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة، فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة - صندوق البريد رقم (٩٧) تليفون ١٨ فرع اجياد. ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة.

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وافرنجي وعمل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها: كل ذلك بأسعار لا تزاحم.

أيها القراء الكرام ،

نتطالعون فى جزء المنهل القادم هذه الموضوعات :

ــ (وقدر فيها اقواتها) .. مقال افتتاحى بقلم عبد القدوس الأنصارى

ــ (بعث بلاد العرب).. مقال قيم بعث به من نيويورك الى المنهل خاصة الدكتور الكبير احمد زكي ابوشادى استاذ الأدب العربي بمعهد آسيا فى نيويورك

ــ (لحظات مع شاعر العرب الكبير) ــ بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودى ، وقد حلل فيه شاعرية سعادة الاستاذ الكبير فؤاد الخطيب

ــ (العبقرية بنت الفقر).. مقال ممتع بقلم الاستاذ احمد شريف الرفاعى ، من جنوب المملكة

ــ خلاصة وافية للخطاب الارتجالي الرائع الذى القاه فضيلة العلامة الاستاذ الشيخ محمد البشير الابراهيمى فى الحفل التكريمى الذى اقامه له فضيلة الاستاذ الشيخ محمد نصيف بجدة

ــ (فارس الاسلام سعد بن ابى وقاص) .. مقال نفيس من السلسلة التى يكتبها فضيلة الاستاذ عبد الله خياط عن سيرة فارس الاسلام .

ــ (الأنسان بين التنعيم والتكريم).. مقال شيق بقلم الاستاذ احمد محمد جمال

ــ صفحتنا الطبية حول (المرافق الصحية) بقلم الخبير فرنسو استيناك

ــ (الشاعر العالم الشيخ ابراهيم الاسكوبى) ــ المقال الخامس من سلسلة ترجمة هذا العالم الاديب ، بقلم عبد القدوس الأنصارى

ــ (الاسكوبية المدوية تبعث بعد نصف قرن) أول قصيدة سياسية فى الشعر الحجازى الحديث ، نظمها شيخ الادب فى المدينة لعهده الشيخ ابراهيم الاسكوبى وستنشر و« المشتار » من ديوان المنهل

الى غير ذلك من القصائد والبحوث وابواب المنهل المعتادة ..

. . وبعد فان مبدأ المنهل على الدوام ، السعى الحثيث للتقدم الى الامام .

قطوف واصـــــداء



رعى الله سمو ولي العهد الامير « سعود » المعظم فقد رعى مصالح الشعب واصلاحاته المتعددة الوجوه والمطالب. فقد سجل له التاريخ صفحات مشرقة من الاصلاحات الكبرى بمكة المكرمة وجدة. مما يتناول مصالح الامة ومطالبها ومرافقها، ومطالب الحج والحجاج، وحينما اشرقت طلعته البهية السامية في مدينة سيد الخلق ﷺ، دبت الحركة التقدمية فيها، ونهضت المرافق، ونشط العاملون وفتحت ابواب الاصلاح الشامل.

وفي حفلة توديع سموه الكريم عند توجهه الميمون الى الرياض الزاهرة تفضل سموه فالقى على الجمهور المحتشد خطاباً من عيون النثر الخوالد. وقد جاء فيه ما نصه :

« انني اسعى بكل جهدي لتفقد شؤون اهل المدينة ولأحقق بنفسي عما يحتاجه هذا البلد المقدس من اعمال نافعة وترقية حال ابنائها المادية والمعنوية وتوفير كل ما هو ضروري لرفع مستواهم، ولهذا رجحت السير الى المدينة المباركة على الطريق البري رغم ما فيه من نصب وتعب لانى احس ان الاتصال المباشر بالشعب يأتي بالفوائد الجمة ويثمر التجاوب الطبيعي بينه و بين ولاة الامور، ويمكن تقوية روابط المحبة والثقة فضلا عن انه يقرر الافكار الاصلاحية و يعطيها حقها من الاهتمام والرعاية » .

وقد اغدق سموه المحبوب على سكان المدينة وضواحيها و باديتها من فيض احسانه الشامل العميم ما سيبقى غرة في جبين الدهر . .

واضافة الى ذلك امر سموه بمباشرة وجوه الاصلاح الهامة التالية :

(١) تعبيد وسلفتة جميع ميادين وشوارع المدينة داخلا وخارجاً .

(٢) تأسيس محطة كهربائية عامة للمدينة وضواحيها على نمط محطتي جدة والرياض .

(٣) إكمال بناء كلية المدينة لتكون معهداً علمياً عاليا .

(٤) التعاقد مع عدد كبير من العلماء المسلمين ليقوموا باحياء تدريس الحلق بالمسجد النبوي الشريف .

(٥) دراسة شؤون الري والزراعة بوساطـة هيئتين احداهما فنية والاخرى مالية بالاشتراك مع مديرية الزراعة العامة
(٦) تعمير الخرائب باعطاء اهلها قروضاً مالية تقسط عليهم لاعادة اصلاح خرائبهم.
(٧) استمرار العمل فى طريق المدينة — جـدة ، بنشاط فى الوقت الذي كاد فيه ينتهي المسح الطبوغرافى للخط الحديدي للرياض — القصيم — جدة — مكة .
(٨) توريد وقود الزيت للآلات الرافعة للمياه بعد وضعه فى مناقصة علنية وتقديم السيارات التى تحمله الى البلاد من قبل الحكومة .
(٩) فتح دارين كبيرتين لتكونا مقراً للعجزة ايواءاً وتغذية وكسوة .. مما حقق معه سمو ولي العهد مشروع الضمان الاجتماعي واقعياً.
(١٠) بناء عشرين مرحاضاً وحماماً بالمناخة مع خزان ماء للحجاج والمضطرين .
(١١) احضار آلة لحفر الآبار الارتوازية بالمدينة مع جميع قطع غيارها ومهندسيها لحفر الآبار الارتوازية هناك
(١٢) اكمال الجناحين الباقيين فى (مستشفى الملك) بالمدينة
(١٣) اقام سموه مطبخين كبيرين عامين بالمدينة لاطعام البؤساء والفقراء
حفظ الله سموه ذخراً للبلاد والعباد فى ظل جلالة الملك المعظم اطال الله بقاءه وأيده

امير الرياض

من انباء الرياض ان جلالة الملك المعظم اصدر امره العالي بتعيين صاحب السمو الملكى الامير نايف نجل جلالته اميراً على الرياض .

المفتى الاكبر

اصدر جلالة الملك المعظم امره الكريم بتعيين صاحب الفضيلة العلامة محمد بن ابراهيم مفتياً اكبر للملكة العربية السعودية ، ومرجعاً للعلماء ورجال الدين

سمو الامير نواف

غادر حضرة صاحب السمو الملكي الامير نواف امير القصور الملكية والحرس الملكي هذه البلاد جواً قاصداً بيروت عاصمة لبنان ، موفداً من جلالة الملك المعظم ليقدم التهاني الى فخامة كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية بمناسبة تقلده هذا المنصب الكبير ، وقداستقبل سموالامير نواف استقبالا حاراً ولقي كل حفاوة وترحيب

وقد بعث الينا مراسلنا الاستاذ الفاضل شكيب الاموي بالرسم التالي :



وفي هذا الرسم يرى سموالضيف الكريم (الاميرنواف)وعن يمينه مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد علايا ، فالاستاذ سامي الصلح رئيس وزراء سابق . وعن يسار سموه الامير خالد شهاب وذلك فى الحفلة التي اقامتها السفارة السعودية فى ٢٥ ربيع الاول ١٣٧٢ هـ

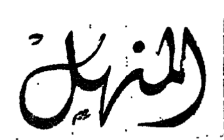
سمو امير قطر

كان قدم الى الرياض سمو الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني ونجله سمو الامير علي امير قطر ، وقد استقبلوا فيها استقبالا حافلا رائعاً ، من قبل حضرة صاحب الجلالة الملك (عبد العزيز آل سعود) حيث احتفى بضيوفه الكرام احتفاءاً بالغاً . كما احتفى بهم هنالك صاحب السمو الملكي الامير «سعود» ولي العهد المعظم ، واقيمت لهم مآدب فخمة رائعة ، ثم توجهوا براً الى الحجاز ، وقد وصلوا مكة المكرمة معتمرين فاستقبلوا بها بما يليق بمكانتهم من ضروب الحفاوة والتكريم ، وقد أقام حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل وكيل سمو نائب جلالة الملك حفلة عشاء فاخرة بالقصر العامر وكان سموه الملكي على رأس المستقبلين وبمعية سموه صاحب السعادة الشيخ سليمان الحمد وكيل وزارة المالية ، وصاحب السعادة الشيخ محمد سرور الصبان مستشار وزارة المالية وصاحب السعادة اللواء علي جميل مدير الامن العام وعقب تناول طعام العشاء ، تقدم سعادة الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي النائب الثاني لرئيس مجلس الشورى فالقى قصيدة ترحيبية من عيون الشعر العربي وقد قوبلت بالاستحسان والاستجادة والاستعادة .



السنة الثالثة عشرة

الجزء الرابع





﴿ وَقَدَّرَ فيها أقْواتَها ﴾

عند شروق الشمس رأيت عصفوراً ناحلا خفيف الجسم والحركة يقفز فوق سيارة مهملة امام منزلنا ، قفزات سريعة خفيفة ،فاسترعى انتباهي . . وكان على سطح السيارة فتات من الارز والخبز ، وتمرتان ملتصقتان ببعض ، والعصفور الصغير منهمك فى معالجة تناول افطاره المفضل من هاتين التمرين وحدهما .. وكأنه كان يخشى رقيباً او صائداً او منافساً خطيراً ، فهو لا يفتأ كلما نقر نقرة فى تمرتيه ان يطير عنهما سريعاً ثم يحوم قليلا و يعود اليهما ثانيـة ، حينما يأمن المكر والغوائل والحوادث ليكرر العملية فى خفة ورشاقة .

❊❊❊

وبعد غروب الشمس شاهدت فى زاويـة الدار قطاً يلتهم فى نهم حمامة صغيرة صطادها من فوق « شجرة نبق ملتفة » الغصون ، ريانة الجذع ، وكانت الحمامة وادعة مطمئنة ترتل أناشيدها المطربة فى نشوة وايقاع بديع .. وكان بجانب القط قطع متفرقة من خبز وطعام ، ولكنه آثر هذه الحمامة التي اصطادها بمخالبه و بخفة حركته وسرعته وثباته .

❊❊❊

وفى عرض الشارع عند قيلولة الناس كنت ماراً بالشارع فرأيت سرباً من الحمام المطوق محتشداً فى قارعة الطريق على وليمة فاخرة تألفت من حبات قمح منثورة

متراكمة ، لا أدرى كيف ألقيت في هذا المكان المنزوي من الشارع ، الا ان الحمام قد اهتدى اليها بفطرته فهو يزدردها بشراهة واشتهاء .

***

وفي حقل زرع فيه الشَّمَرْيُ من بطيخ وخيار وقثاء ، رأيت ذات مساء فلاحاً مع أسرته محلقين على مائدة تكونت من خبز ملة ، صنعوها من ذرة انبتت في ضيعتهم وهم يأكلون زادهم بمشهيات من توابل الكراث الزاهي الاخضرار ، والبصل النحاسي اللون ، والطماطم الأحمر القاني ، وقد وضعوا الى جانبه بطيخة صغيرة وبضع خيارات غضة .

***

ورأيت دجاجة سمينة تقوقئ على ربوة عالية بضيعة نائية عن العمران ، فاذا ثعلب جوعان ماكر يكمن لها خلف جذع شجرة يابس ، ثم ينقض عليها فاذا هي وديعة واجفة بين مخالبه ، وقد ذهب بها بعيداً في جنح الظلام ليتعشى بها في منأى عن أنظار الرقباء والحساد والأصحاب .

***

وهذه الدجاجة نفسها طالما نبشت بمخالبها الحادة المعقوفة عن الحشرات في باطن الارض فابتلعتها ، وطالما تغذت بصغار النمل والعناكب وبكبارهما .

***

وفي الواحة الموغلة في الصحراء رأيت جماعة من الأعراب يعمدون الى شجر الدوم فيلقون بحجارة على ما يحمله من ثمر ، و يتخذون من دقيق هذا الثمر مادة لغذائهم المفضل .

***

وشاهدت بدواً في البرية يعمدون الى سنابل « السَّيال » البرى الذى يشبه في حجمه الدخن ، و يتخذون منه « عصيدة » لذيذة تقيهم غوائل الجوع ابان القحط والاملاق .

***

وتلك نَعَمٌ من ضأن وجمالة و بقر تذهب الى المراعي ، وتسرح خلالها ، وما غذاؤها إلا الأب والقضب وورق الشجر وشوك السلم وما أشبه . انها تتغذى وتسمن وتكبر على اساس هذا الغذاء النباتي الشهي .

وفى الجو رأيت طيوراً كباراً جوارح تلتقط صغار الطيور ، لتأكلها فهي لها طعام ينجيها من استبداد شياطين المسغبة الفتاكة .

***

وتجري مياه الأنهار ومياه السيول فتمر على منابت الشجر والنبات ، فتتغذى جذور هذين مما تحمله اليهـا المـاء من مواد عضوية وغير عضوية ، وتشرب جذوع النبات والشجر وترتوى فروعها من هذا الماء فاذا هما اخضران زاهيان · ان لهما من الماء ومحتوياته غذاءاً وشراباً وقوتاً لذيذاً مقوياً .

***

وفى البحر اسماك كبيرة ؛ كانت صغيرة ، وقد كبرت مما تطعمه من صغار الحوت وخشاش البحر ونباته . وقد رأينا هذه الاسماك الكبيرة مطروحة باجسامها الضخمة فى الاسواق . . لقد صادها الصيادون من عرض البحر واعماقه بشباكهم المعقوفة المسنونة ، فهى مادة لافطار قوم وغداء لآخرين وعشاء لغيرهم .

***

وتلتصق خشاشة أودودة ضئيلة بكل قواهـا على جذع شجرة ، او على طرف وعاء عسل أو على جمل أو على قرص من الخبز أو على سكرة كبيرة أو صغيرة وذلك لتستمد منها ما يسد رمقها بقدرة القادر الحكيم .

***

وهناك سبع ضـار ، يجثم فى مغارته بالجبل ، او فى عرينه بالغابة ، على صدر صيده الذى هو حمل وديـع أو غزال رقيق الحواشى ، فهو يلتهم عضلاته التهاماً . . مريعاً . . إنهـا قوته المفضل المقدر له أن يتناوله من على ظهر الارض . وهذا الحمل وهذا الغزال لقد نموا على لبن أمهما، وأمهما طالما تغذت بالعشب وبفتات ورق الشجر ونجم البر ، وهذان انفسهما انما نموا على المواد العضوية وغيرها التي ساقها اليهما سائق المطر والرياح والغدران والأنهار .

. . وبعد فان: الذي أثار هـذه الخواطر، هو البهر من حكمة اللطيف الخبير الذي اتقن كل شيء صنعاً والذي خلق الأرض، وقدر فيها اقواتها، تقديراً دقيقاً شاملا يعجز الادراك عن وصف كنهه ؛ وتجل حقائقه المتشابكة المعقدة وتدق عن الوصف وتسمو عن البيان، فكل من على الارض وكل ما عليها من حيوان ونبات، هيء لهم قوتهم المقدر، فهم يتناولونه بتقدير الحكيم اللطيف، وهم ينمون ويعيشون ما قدر لهم ان ينموا ويعيشوا على اساس هذا القوت على أي لون كان، وقد يكون هذا القوت نفسه يقتات بغيره، وقد يكون هناك تسلسل بين الأقوات والمتقوتين بها، وقد يكون تقارب بين انواعهما، وقد يكون تباين بين اجناسهما، والجامع الوحيد والحقيقة الماثلة المجسة المدهشة في الجميع هي ان الله قدر لكل من على الارض قوتاً فيها ومنها، وانه قدر هـذه الا قوات فيها على قدر حاجة من يقتاتون بها من دواب واناسي. وتلك حكمة آلهية عالية تحمل مصداق قوله تعالى في كلامه المعجز الباهر الذي بهر اعجازه كل العقول وقهرها: « وقدر فيها اقواتها ». وصدق الله العظيم

عبد القدوس الانصاري

مع شاعر العرب الكبير !

بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودى

شاعر العرب الكبير أو شاعر القومية العربية فى هذا العصر الحديث ، منذ ان أتيح لهذه القومية العربية ان تظهر فى الوجود ، كفكرة استقلالية تقدمية . . ذات مبادىء وأهداف وخطط ... شأنها فى ذلك شأن غيرها من الحركات القومية الاستقلالية الأخرى . .

شاعر العرب الكبير ، او الشاعر الأول بين جماعة الشعراء الأحرار ، اولئك الذين طالما غنوا على وتر الدعوة الى حرية الشعوب العربية ، وطالما هتفوا باناشيد الاستقلال وأهابوا بالعرب جميعاً — على اختلاف الديار — الى وجوب التحفز والنهوض ، والى السعى الحثيث المتواصل لبناء حياة جديدة صالحة ... حياة تليق بامة عظيمة كالأمة العربية ، حياة ذات طابع خاص هو طابع الكرامة ... وذات مطلب واحد هو الحرية والاستقلال !

شاعر العرب الكبير ، أوشاعر القومية العربية ، اوالشاعر السياسي المرموق بحق الذي يشهد له شعره السياسى الذائع بكل هذا الذى نقول.. والواقع أن السيدفؤاد الخطيب، يقف مرفوع الرأس ، كشاعر سياسي واجتماعي من الطراز الأول ، الى جانب الأوائل من اعلام الشعر السياسي والاجتماعي فى هــذا العصر .. الى جانب « احمد شوقى » و « معروف الرصافى » و« حافظ ابراهيم » !

***

فى الحفلة التي اقامها فى الشهر الماضى احتفاء بسمو ولي العهد المعظم سعادة الأستاذ محمد سرور الصبان، استمع الحاضرون الى الشاعر الكبير ، وهو يلقي شعره الرائع فى تحية الضيف الكبير ، فما كنت تحس الا إعجاباً من الجميع ، صادراً من اعماق القلوب

وما أروع شاعر العرب الكبير حين بدأ قصيده بقوله :

من مهبطا لوحي ، حول البيت والحرم تترى البشائر من خير ومن نعم
والدار قد شهد العهد الجديد لها بالفجر منبلجاً ، عن نهضة عمم
فبت من روعة الآثار اشهدها فى حيرة ، وكأني كنت فى حلم
فالبر يترعه العمران منتشراً كأنما البر غير البر من قدم !

وهكذا ، الى أن يقول :

ومن أراد « حياة الشعب » جدّ لها ومن أراد « نهوض الشعب » لم ينم

أجل . أيها الشاعر الكبير ! ما اروعها من حقيقة تقال فى مثل هذا المجال ... بل ما اروع « الحقائق » حين يتلقاها السامعون والقارئون مياسة في ثوب من الفن الرفيع .. او حين تبدو أمامهم مزهوة فى بيت من الشعر الصادق الجميل !

و إن احسن بيت أنت قائله بيت ، يقال ، اذا انشدته : صدقا !

و إنه لأحدى الحقائق الكبرى . هذا الذى تعنيه من إرادة حياة الشعب ، و إرادة نهوض الشعب ، وما ينبغى لها .. فما من انسان ينكر ذلك ، ابداً !

إذن .. ما سر الأبداع فى هذا الذى أسمعتنا إياه ؟!

إنها « دولة الشعر » أو « عبقرية الشعر » تستطيع وحدها أن تحيل ما يسمونه « الحقائق العادية » الى « حقائق غير عادية » وهى حينئذ أحرى ان تبدو للسامعين او القارئين ، أكثر وضوحاً و إشراقاً ، وأكثر روعة وقوة . . ومن ثم اقوى تأثير فى النفوس !

وهذا الذى أفصح عنه اليوم شاعر العروبة ، هو نفسه ما طالما عبر عنه فى مختلف المواقف .. وهو نفسه ما لهج به فى شعره منذ أكثر من اربعين عاماً ..فالروح هي الروح ، علواً وسمواً ، والنزعة هى النزعة قومية وعروبة ، والهدف هو الهدف ، من

حيث اهتمام الشاعر اهتماماً وجدانيـاً خالصاً بكل ما يمس حياة بلاده العربية . . اسمعه في أولى قصائده في الجزء الاول من ديوانه ، وهي « بعنوان آمال وآلام » يقول:

رفعت صوتي ، فهل من يشرئب له أم غفلة بعد هذا الصوت ، أم صمم ؟

لم أخش من جاهل يبدى نواجذه غيظاً ، وان كلته (١) تلكم الكلم

لكن أرى امة في اللهو سادرة وخـير ما يستفز « اللاهيَ » الألمُ

وأقتل الداء ما تُغْضِي مجاملة عليه . . والضعف يخفيـه فينكتم

غـداً يقولون « رجْعِيٌّ » وكل فتى في العرب يرجو نهوضاً فهو متهم

ذرهم وان جازفوا في الحـكم وافتـأتوا فلسـت إلا الى شيئين أحتكم

الى « الضمير » الذى لم يغشه دنس الى « الفؤاد » الذى لم يعره سقم

ففي هذه الأبيات الطليقة .. هذه الأبيات المتسمة بروح الحريـة والصراحة والاخلاص المحض للأمة . . وفي غير هذه الابيـات ايضاً مما سيأتيك . . لن ترى من شاعرنا الخطيب سوى ذلك الشاعر العملاق . . ذى النزعة العربية المتحررة ، والذى لا يعنيه أن يحتكم سوى الى ضميره النقي ، والى فؤاده الصادق الحب لبلاده العربية . . هذه هي روح الشاعر متجلية دائماً في كل ما ابدعه من شعره في الماضي والحاضر . . وهذه هي نفس الروح المتوثبة في شعره الذى أسمعناه أياه أخيراً في حفلة تكريم الأمير الجليل . .

واستمع اليه في قصيدة اخرى من قصائد ديوانه الأول يقول فيها مخاطباً قومه العرب ، في عهد بعيد لم يبلغ فيه الوعي القومي ما بلغه الآن :

فيا قوم ، هل للعرب في الشرق نهضة فاني اخشى ان تجـاوزنا غـداً ؟!

وهل لعيوني قبـــل . . ان ترى فتى عربيـاً يأنف الذل مقصدا ؟!

(١) كلته : جرحته .

يرد على « أم اللغــات » جلالها ويجعــل للمجد الطريق معبّدا ؟!

مد الله فى عمرك ، ايها الشاعر الكبير ، حتى ترى امتك ، العربية فى ازهى عهودها ، وانها لسائرة فى هذا السبيل ان شاء الله!

***

وكأنما كان ذلك الداء العضال ، داء الحزبية، العقبة الكأداء فى طريق العرب، حتى فى مراحل جهادهم الأول .. ولم لا ؟ والبشر هم البشر فى كل زمان ومكان ... وهذا ما حدا بشاعرنا ان يقول فى نبرة واضحة من الألم والأشفاق :

ولي أمــة حاولْتُ ضم شتــاتهــا فلم ترد « الأحزاب » الا تمردا
أهبت بهـــم أن يرفقوا ، فتفرقوا وقد ضربوا لي « ليلة الحشر » موعدا !
أرى العرب شعباً كلما غالب الكرى سقته دهـاقين السيـاسة مرقدا

وفى قصيدته الثائرة بعنوان « اين الرجال واين الاسطول ؟ » تراه يقول :

لم يغْنِ تحـــذير ولا إغراء فقد استوى الأموات والاحياء
إنى صرخت فلم يكن الا صدى مرت بـــه الأرواح والأنواء
يا قوم ما هــذا الجمود فحسبكم إن الجمود إذا استطال « فناء »
الله اكــبر هل جهلتم أنكم نهب القوي، وانتمو ضعفاء ؟
ساد التنـازع فى البقاء فلم يعد فيه لمن نبذ الجهادَ بقاء ..

إلى ان يقول :

ان الرزية أنْ تكون بلادكم بيــد الغريب وانتم الغرباء

وفى هذه القصيدة نفسها يشير الشاعر الى فكرة تعزيز السلام.. واظنك ستقول ، بعد ان تتأمل الأبيات التالية ، أنه انما قالها فى هذه الايام ، او فى هذه الأعوام .. لأنها تصوير وأى تصوير للواقع الحاضر فى عالم ما بعد الحرب . . ولأنهـا تدلنا على أن نغمة السلام ، نغمة قديمة . . . ولأنها تزيدنا ايقاناً بالكلمة المأثورة « التاريخ

يعيد نفسه » وهذه هي الأبيات :

هتفوا بتعزيز السلام ، وإنما ... هي خدعة يرضى بها الجهلاء
افلم تروا سفنا تنوء بجهدهم ... ضاق الفضاء بها وغص الماء
ركبوا البخار فادركوا ما املوا ... سيان ارض عندهم وسماء

ثم فى قصيدة « الامتيازات » يقول مخاطباً الشرق :

أيها الشرق أنت فى خدمة الغر ... ب ، كما يخدم اليتيم الوصيا
فهو يمتص من دمائك ما شا ... ء ، وقد عز ان تراه رضيا
ايه يا شرق ! حان ان تتفانى ... فى المعالي لا أن تكون دعيا
أفنجنى منك القتاد ولكن ... يجد الغرب فيك زهراً جنياً ؟ !

٭٭٭

وبعد فان هذه النماذج القوية الحية من شعر السيد الخطيب . لست اراها تعطي سوى صورة مصغرة جداً عن هذه الشاعرية الفذة . وقد لا تكون هذه النماذج اجود ما حواه الديوان الأول للشاعر . .

فهل آن الأوان لكي تحظى المكتبة العربية بالاجزاء الأخرى من « ديوان الخطيب » ؟

ذلك ما نرجوه : ويرجوه القارئون جميعاً — على ما نعتقد — من شاعرهم العربي الكبير ! (١)

محمد سعيد العامودي

« ١ » — المنهل : لقد زاد شاعر العرب الكبير ديوانه بقصائد زائدة جديدة وأكمل تنظيمه وتبويبه ؛ وحدثنا انه فى طريقه الى المطبعة ، كما أشرنا الى ذلك فى شهرية الانباء من الشهر الماضى . وقد كتب أديبنا الاستاذ محمد سعيد العامودى هذا المقال قبل أن يطلع على ما نشر . فنبشره ونبشر القراء المعجبين بشاعرية شاعر العرب بان طبع ديوانه قد اقترب ان شاء الله .

خاصة بالمنهل

بَعْثُ بلادِ العَرَب

بقلم الدكتور احمد زكي ابو شادي
استاذ الادب العربي بمعهد آسيا في نيويورك

كان مشغوفاً بترديد بيت المعري : —

إذا قلتُ المحالَ رفعتُ صوتي   وان قلتُ الحقيقة طال همسي

وكان يحاول التوفيق بين هذه الحقيقة وذاك المحال بإيمان الواثق من الحيوية الكامنة في الأمة العربية ، والواثق من قدرته على الاسهام في الخدمة العامة ، إذْ انه الى جانب ثقافته العلمية قد امتاز بطابع أدبي ممتاز ، وقد ملك ناصية البلاغة الانجليزية نثراً ونظما ، حتى لتشعر وأنت تقرأ نفثات قلمه أوتستمع الى آيات فصاحته ، أنك بحضرة السير رتشارد بيرتون Sir Richerd Bt rto الذى يعجب به أديبنا العالم إعجاباً خاصاً .

ومن ثمة ترك المبضع — وقد علت به السن — وامتشق القلم واللسان كاتباً وشاعراً وخطيباً ليعظ الأمة العربية ويبصرها بماضيها المجيد وبحاضرها المؤلم، وليوحي إليها بمستقبل أفضل ، وكان في كل هذا خلال أربعين عاماً ذلك المجاهد الغيور والمكافح الجريء والاديب الناضج المغنيّ أولا باعادة الثقة الى أبناء العرب برسالتهم الانسانية ، وثانياً بحثهم على الاندماج في ركب الحضارة العالمية .

ومن ثمة كتب وألف وتحدث كثيراً بلغة مشرقة قل أن نظفر بمثلها بين ماخطته أقلام الشرقيين أو فاضت به ألسنتهم ، وأتحف المثقفين والمتأدبين والباحثين بين ما أتحفهم به من كتبه بكتاب (تأثير الاسلام على الطب (The Lofluenc Of Mohammad amens On Madieina) ، وكتاب (الاسلام والنبي العربى Islam AndThe Arabian Prophet) ، وكتاب (حياة جبران خليل جبران ومـواكبه Filnon KhaliliFilnon And His Processius.)

وقد أصبحت جميعاً معدودة من التواليف الكلاسيكية فى أبوابها ، لان مؤلفها حجة ثبت فى بحوثه ؛ ولان غاياته التقدمية أكسبتها حيوية فوق حيوية موضوعاتها .

ذلك هو الدكتور جورج خيرالله العالم الجراح والكاتب القدير ؛ والخطيب المُصقَع ، والمصنف المُفْتَنّ الذى كان يتحفنا بمجلته الانيقة الانجليزية اللغة : (العالم العربى The Arab World) وهـو الآن فى ذروة نضجه الذهنى وخبرته الواسعة بشؤون العالم الاسلامى والعرب ؛ بحيث يعد حجة فذاً بيننا فى العالم الجديد عن التاريخ الاسلامى والعربى المعاصر ؛ وعن تيارات السياسة والاجتماع فى العالم العربى ، كما أنه من ذلك الرعيل الوفى الذى عمل جاهداً للتفاهم بين الشرق والغرب ، وعلى الاخص بين الولايات المتحدة الامريكية والأمم العربية والاسلامية . ومن بلغ هذه المكانة الثقافية السياسية وهذا النضج الزاهر يحق لنا أن نتطلع الى اقتطاف اليانع الوافر من ثماره ، ولذلك كان سرورنا عظيما بصدور كتابه (بَعْث بلاد العرب ـ Arabia Reborn) الذى أخرجته حديثاً مطبعة جامعة نيومكسيكو ،وقد جدد فينا الامل بأن تتبعه سريعاً حلقات أخرى من سلسلة مؤلفاته العربية الاسلامية الناضجة ، وقد استكمل لها أقوى الوسائل والادوات من خبرة وتأمل واطلاع لاتتاح للشداة وقلما تتاح للشباب المؤلفين .

ولا نريد بهذا الحديث أن نتناول عَرْضَ هذا الكتاب القيم ـ وإن اختلفنا مع مؤلفه الفاضل فى عدد من النقاط ـ لان حكمنا الصادق الكامل يحتم زيارتنا جزيرة العرب ودرسنا أحوالها عن كثب كما صنع هو ، ولانه تناول ترجمة عدد من الزعماء المعاصرين الاحيـاء فى بلاد العرب ، وليس فى وسعنا أن نحكم على مدى إصلاحاتهم لواقعية ودرجة تغلغلها فى حياة الشعب ؛ اذ إن هذا التغلغل هو المقياس السليم الوحيد لاعتبار أية إصلاحات ذات شأن فى كيان الامة . بيد أنه لاينبغى أن يفوتنا أن نقول إن هذا الكتاب ليس مجرد ترجمة لسيرة عاهل الجزيرة الملك عبد العزيز آل سعود ولاعلام رجاله الذين عاونوا فى إقامة صرح دولته . بل إنه أيضاً بمثابة سجل لتاريخ شبه الجزيرة العربية فى النصف الاول من القرن العشرين ، وإن دار حول قيام العهد

السعودي وماجرى فيه من إصلاحات كان ولايزال للصداقة الامريكية العملية فضل كبير في تحقيقها ،وهو إلى جانب ذلك كتاب أدبي قصصي شائق يُسْعَدُ به كل أديب يتذوق جمال اللغة الانجليزية كما يكتبها الدكتور خير الله الذي أتحفنا في كتابه بواحد وعشرين فصلا غير المقدمة ؛ كما أتحفنا بعدد من الصور التوضيحية والرسوم الفنية الرمزية من ريشة الفنان شارلس نائف Charles O . Naey وإن ضن علينا بفهرس تفصيلي نعتقد أنه لاغنى عنه للمُرَاجِع.

إنما نريد أن ننبه الى بعض ماوفق المؤلف الى تسجيله من نافذة التاريخ ، فان مما يستمتع به حقاً الفصل الثالث المعنون « ميلاد حضارة » والفصل الرابع عن « معجزة محمد » والفصل الخامس عن الفتح الاسلامي والامبراطورية الاسلامية الخيرة ونخص بالذكر الفصل السادس عن نجد ، وإنه لفصل أدبي جميل عن هذا القطر العزيز مسقط رأس السعوديين الذي طالما اقترن بالشعر وبالشعراء النابغين ، ولعل هذا الفصل أجمل فصول الكتاب من الناحية الادبية ، وقد كان قبلا موضوع محاضرة (لرابطة منيرفا) ألقاها مؤلفنا اللوذعيُّ ووضحها بعدد من الصور الاصيلة الفذة من بينها صورة للطلل الذي يظن أنه بقية دار الاعشي الشاعر الجاهلي المشهور ، ولذلك تأسفنا إذ حرمنا ظهور هذه الصورة التاريخية الفذة بل وصوراً أخرى فريدة كصورة بقايا سد مأرب وصور بعض الشخصيات التاريخية الماهدة التي استرعت انتباهنا في أثناء محاضراته التي تناولت جوانب من كتابه القيم، - ولعلنا مستقبلا - نظفر بطبعة أوفى منه تصويراً وفهرسةً ، ولو كانت أغلى ثمناً ، إذ لا ريب عندنا — قياساً على الماضي — أن (بعث بلاد العرب) سيصبح بين عداد الكتب الكلاسيكية في موضوعه المهم

وبين التمثيل التاريخي الذي عرضه المؤلف عرضاً موفقاً فأجاد بأسلوبه القصصي الرائع تصوير التأخر والفوضى في بلاد العرب قبل وثبة ابن السعود ، وما نالته بعد ذلك بفضل حزمه وإقدامه من وحدة وأمن وتقدم متواصل (١) وإلحاق هذا الاقدام باقدام النبي الامي الذي وحد بشجاعته ورسالته الانسانية قبائل الجزيرة العربية، وكون

شهامة تؤمن بالحق والخير وبالكفاح فى سبيلها بعد ان كانت نهباًللعصبيات الجاهلية .

إن نافذة التاريخ الـتي أطل منها المؤلف أتحفته بصور رائعة نقلهـا الينا بقلمه الأخاذ فى بيان جميل ، سواء أتناولت الحضارة العربيـــة ، أم الرسالة الاسلامية الانسانية ، أم الروح العربية ، الوثابة المصلحة، أم التطورَ التاريخيَّ المدهش فى توحيد القبائل العربية وتمدينها ، أم التطور الحديث العجيب الذى اثمرته الحضارة الحديثة وكشوف النفط فى الجزيرة فأدى الى بعثها الجـديد العظيم المتطور . ولـكننا نلمح (التاريخ) عاتباً لاغفال الفن من هذه الطبعة(من ناحية التصوير الملون وغير الملون لموضوعات كثيرة)[١] ونرجو معنا أن ينْصفَ وتُنصف مطبوعاته وموضوعاته مستقبلا على يدى مؤلفنا العلامـة ومطبعة جامعة نيومكسيكو ؛ كما نلمحه متطلعاً الى ترجمات لهذا الـكتاب الشائق لأنه لايعني العرب وحدهم إذ ان موضوعه أدبى اجتماعى تاريخى انساني ، فضلا عن أنه يتناول اساسياً مهد الاسلام الذى يدين به فى وقتنا الحاضر خمسُ سكان العالم ، كما يتناول شخصية جبارة تعتبر من اهم الشخصيات العصامية التي برزت فى هذا القرن بالشرق الأوسط .

الدكتور

نيويورك : « احمد زكى أبو شادي »

---

(١) (المنهل) : نرجو من علامتنا الدكـتور الكبير ابو شادى أن يتفضل بترجمة الفصل الخاص بتصوير التأخر فى بلاد العرب قبل وثبة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، وما ناله بفضل حزمه من وحدة وامن وتقدم متواصل ، لنحلي به احد اعدادنا الممتازة .

فارس الاسلام

— سعد بن ابى وقاص —

— ٦ —

بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ عبدالله خياط

عرضت فى المقال الاسبق لاعمال سعد العمرانيـــة فى العراق وبسط سياسته الراشدة ومدى نفوذه فيه ثم عودته الى عاصمة الخلافة فى عهد الخليفة عمر ثم ما كان بعد ذلك من أمر الشورى واختيار عثمان رضى الله عنه خليفة وعودة سعد الى العراق مرة ثانية وختمت المقال بما كان مـن موقف سعد فى محنـة عثمان الى ان قر القرار على مبايعة الأمام علي بالخلافة وهذا هو موضوع مقال اليوم :

رفض سعد البيعة لنفسه

موقفه من بيعة الأمام علي

اعتزاله بالباديـــــة

***

ولما سقط فى أيدى الثائرين ورأوا انهم قـد ضلوا السبيل وتعطلت الادارة فى عاصمة الخلافة وامتنع وجهاء الصحابة من أن يمدوا أيديهم للبيعـة على أسنة الرماح التمس زعماء الثورة سعداً فألفوه فى مزرعة له معتزلا خارج المدينة فبعثوا اليه يقولون ـ انك من أهل الشورى ورأينا فيك مجتمع فاقدم علينا نبايعك بالخلافة ـ فرد عليهم بقول فصل حصيف وعبـارة لا تحتمل المالأة والتأويل قائلا : ـ « انى وابن عمر قد خرجنا منها فلا حاجة لنا فيها بحال» وتمثل بقول الشاعر :

لا تخلطن خبيثات بطيبة ۔ واخلع ثيابك منها وانج عريانا

واستقر الرأى على بيعة الأمام علي بالخلافة ورأى سعد التريث ببيعته أمداً ريثما يستتب الأمن وتكون البيعة اكثر شمولا ويأمن الجمهور شر انقلاب آخر تسود

فيه الغوغاء ولا يلبث ان يقوض صرح الخلافـــة من جديد. وكان من قول سعد للامام علي حين طلب منه أن يبايـع : « لا حتى يبايع الناس وليس عليك مني من بأس » وأدرك الامام علي الهدف الذى يهدف اليـه سعد بتأخيره البيعة والنظرة البعيدة التي يرمى اليها فوافقه على رأيـه فى التريث ولم يقسره على البيعة كفعله مع غيره ، ذلك لعلمه ان سعداً لا ينازعه السلطان ولن يكون فى يوم ما إلباً عليه

وتثور الاعاصير وتحدث الاحداث ويحتدم الصراع وسعد الوديع المسالم منطو على نفسه مسرف فى العزلة فى ديار بني سليم بالبادية جنوب شرقي المدينة لا يحرك ساكناً أو يتربص الدوائر أو يدفعه الفضول لتقصى الاخبار وسير الحوادث بل لقد أشاح بوجهه عنها واسدل الحجب الكثيفة بينه و بينها لكيلا يبلغه شيء يعكر عليه صفو هدوئه

وقصده ابنه عمر عام اجتماع الحكمين وحاول التأثير عليه والخروج به عن العزلة وقال له يا أبت : إن ابا موسى وعماراً قد شهدها نفر من قريش فاحضر معهم فأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الشورى ولم تدخل فى شيء كرهته هذه الامة وأنت احق بالخلافـة . فأجابه سعد قائلا : يا بنى سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسلم يقول : « إن الله يحب العبد الغنى الخفى التقى » . وأوردا بن كثير عن ابن عساكر قال : ذكر بعض أهل العلم أن ابن اخيه هاشم بن عتبة بن أبى وقاص دخل عليـه وقال له : يا عم ها هنا مائـة ألف سيف يرونك أحق بهـذا الأمر . فقال سعد : يا ابن أخى أريد من مائة ألف سيفاً واحـداً إذا ضربت به المؤمن لم يصنع شيئاً وإذا ضربت به الكافر قطع

ثم ان سعداً ابتنى له بيتاً فى العقيق على مسافة عشرة أميـال من المدينة ونزله بعياله والخاص من أهله ايغـالا منه فى العزلة وهرباً من الخلطـة والاحتكاك بالناس وكثيراً ما كان يتمثل بقول الشاعر :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى   وَصوّتَ انسان فكدت أطير

وذلك لما كان يجد فيه من المرمى البعيد والهدف السامي والعزاء والسلوان والتوافق لما ينزع اليه من فكرة العزلة والانزواء . . ، ومن ظريف ما يروى عنه قوله وقد عوتب فى اعتزاله بالعقيق – وقيل له : تركت منازل اخوانك وأسواق الناس ونزلت بالعقيق ؟ قال : « رأيت أسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال هناك عافية » .. وهذه السجعات الجميلة والعبارات الاخاذة ان دلت على شيء فأنما تدل على بعد النظر والجنوح الى السلامة وطلب العافية بالثمن الغالي والتضحية وركوب الصعاب . واذا كانت المجالس ومجامع الناس وندواتهم على عهد البقية الباقية من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم على النمط الذي نعته سعد فما الظن بمجالس وندوات من دفع بهم الزمن الى آماد طويلة تبعد بهم كثيراً عن عهد سعد وايامه ؟ ! . . . رحمتك اللهم وعفوك

هذا وان من غريب ما هداني اليه البحث ووقفت عليه من أخبار سعد انه ارتحل الى الصين عام ٥٨٧ م ، بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم وباعث ذلك ان ملكاً من ملوكها رأى فى المنام رؤيا عبرها له الكهنة بظهور رجل عظيم فى بلاد العرب فأرسل الملك من يتعرف له الخبر وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وألح عليه فى ارسال رهط من قومه الى مليكه فبعث معه الرسول اربعة من صحابته كان من بينهم سعد بن أبى وقاص وقد اصطحب رسول الملك صورة للنبي الكريم رسمها بيده فعمد الملك الى تعليقها والسجود اليها فمنعه سعد وقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعنا من عبادة الصور والتماثيل وانه لا عبادة إلا لله الواحد الاحد ؛ فأعجب الملك بهذا المبدأ وامر ببناء جامع فى مدينة « كانتون » سماه « جامع الشوق الى النبي » وهو موجود الى الآن .. غير ان الذى يتبادر الى الذهن أن هذه القصة لا ينهض بها دليل قاطع إذ ان احداً من أعلام التاريخ ومؤلفي السير لم يتطرق لذكرها وهم الحريصون على تدوين كل شاردة وواردة مما صح به النقل عن الرسول الكريم : يؤيد هذا ما ذكره المؤرخون من أن دخول الاسلام الى الصين

بدأ فى سنة ٦٥١ الميلادية ، ودليل آخر يظهر زيف هذه القصة و بعدها عن الحقيقة وهو أن ولادة الرسول كانت سنة ٥٧١ الميلادية ودخول سعد الى الصين كما زعمته الرواية كان سنة ٥٨٧ الميلادية أى إن فرق السنوات ما بين الولادة الكريمة ودخول سعد المزعوم الى الصين ست عشرة سنة فهل يقر هذا منطق ؟ وانما أوردت هذه القصة لغرض الاستيعاب ولمقتضيات البحث وامانة النقل ثم لتقرير الحقيقة

آثار سعد العلمية

تبلغ الاحاديث المروية عن سعد فى الصحيحين أحداً وسبعين ومائتى حديث وذكر ابن حجر فى الاصابة أن من بين من روى عن سعد بنى ابراهيم وعاصماً ومصعباً وعمراً ومحمداً وعائشة . وروى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وجابر بن سمرة ، ومن كبار التابعين سعيد بن المسيب وأبو عثمان النهدى وقيس بن أبى حازم وعلقمة والاحنف وآخرون غيرهم .

صفاته الخلقية

روى الواقدى عن عائشة بنت سعد قالت كان أبى رجلا دحداحاً ـ أي قصيراً ـ ذا هامة شثن الاصابع أ ي غليظها .. وقال عامر بن سعد: كان سعد جعد الشعر آدم. وزاد ابن كثير فى البداية أن سعداً أشعر الجسد يخضب بالسواد

توجيهاته الرفيعة لبنيه

(يابنى إذا طلبت شيئاً فاطلبه بالقناعة فأنه من لا قناعة له لم يغنه المال . . إن الله يدين للمؤمنين بحسناتهم فاعملوا لله ، واما الكفار فيخفف عنهم بحسناتهم فأذا نفدت قال ليطلب كل عامل ثواب عمله ممن عمل له) .

نهاية سعد وخاتمته

وطوى سعد آخر مراحل حياته فى قصره بالعتيق . وقد كف بصره وجاوز

الـثمانين . حـدث مصعب بن سعد قال : كان رأس ابى فى حجري وهـو يقضي فبكيت.. فقال ما يبكيك يا بني ؟ والله لن يعذبني الله ابداً وانى من أهل الجنة.. ثم دعا بخلق بال من جبة له من صوف فقال : كفنونى فى هذه فأنى لقيت فيها المشركين يوم بدر وانما خبأتها لهذا اليوم . وكانت وفاته عام خمس وخمسين من الهجرة على أصح الروايات وحمل الى المدينة على الاعنـاق حيث صلى عليه أميرها مروان بن الحكم فى خلافـة معاوية وصلى بصلاتـه أمهات المؤمنين ودفن بالبقيع رضى الله عنه

هذه حياة سعد الجاهد اذا ذكر المجاهدون ، والسياسي والقائد المحنك اذا عد القواد والسياسيون ، والمثالي التقي الصالح ، اذا كشف فجر الحقيقة عن طلائع المثاليين والمتقين الصالحين الهادين والمهتدين رضى الله عنه وارضاه .

(وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنـات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون) . (تم البحث) عبد الله خياط

****

الأنسان بين التنعيم والتكريم .!!

بقلم الأستاذ احمد محمد جمال

نردد فى صلواتنا ـ فرضاً ونفلا ـ أكثر من عشرين مرة كل يوم هـذا الدعاء المبارك الميمون :

« إهدنا الصراط المستقيم.. صراط الذين انعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين »

وفى الشطر الاخير من هذا الدعاء ، الذى ألهمنا الله ـ تبارك وتعالى ـ ان ندعوه به ، فى فاتحة القرآن : لافت ذهبي براق الى عناية الله بعباده ،وشديد حرصه على رشدهم أولا ، وإلى أن يعرفوا ـ قبل أن تأخذ المتارف البابهم ـ ماوراءها ثانياً ..

انه لافت لامع يتحسس البصائر ، قبل الابصار .. لينبهها الى حكمة وموعظة بالغتين ..

كنا فى حلقة سابقة (١) نستوحى من آيات القرآن الكريم عزاء قدسياً .. فى تلك الظاهرة الخلابة الجذابة .. « ظاهرة المترفين » المحظوظين على غير جدارة ولا طهارة والى جانبهم المحرومون المضرورون.. على ايمانهم عقيدة،وإحسانهم عملا ، وعلى مايتحلون به من عفاف وتقوي !!

والآن ـ فى هذه الحلقـة الثانية ـ نريد ان نتدبر هذا الالهام الآلهي لعباده بهذا الدعاء المبـارك الميمون . « أهـدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا والضالين » . .

أو ليس فى هذا الدعاء حجه وبرهان ـ لمن تعوزه الحجـة والبرهان ـ ليوقن بأنه ليست كل نعمة ظاهرة خيراً ولا فضلا ولا كرامة لأصحابها المترفين !؟

إن الآية تدل ـ باوضح دلالة ـ ان هنـاك اناساً ينعم الله عليهم ، ولكنهم مغضوب عليهم او ضالون ، وهو سبحانه يريد منا ان ندعوه طامعين فى نعمته التي لا تخلو من رحمته . . نعمته الحقة ، حيث لا غضب منه ، ولا ضلال منا .

ودعونا ـ هنا ـ من شتى التأويلات والتفسيرات التى يعين بهـا بعض المفسرين

« ١ » فى مجلة الحج عدد رجب ١٣٧١

اولئك « المغضوب عليهم » بانهم اليهود ، وأولئك « الضالين » بانهم النصارى . فان القرآن لم يحدد ولم يعين ، وهو بذلك ابلغ وادمغ ، لان هنالك « مغضوباً عليهم » و« ضالين » من غير النصارى واليهود .. ولا أحب ان ازيد !!

دخل عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ على النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فألفاه مضطجعاً على الحصير وقد أثرت تعاريجه الخشنة بجسمه الشريف ؟ فعجب عمر ، ورأى النبي ذلك منه . فسأله ما يعجبه ؟ قال: كسرى وقيصر فى الديباج والحرير ، ونعيم المأكل والمشرب ، ورسول الله ينام على الحصير ؟!

ولكن رسول الله لم يمهل عمر يطول به العجب والاستغراب والاستنكار ، وعاجله بفصل الخطاب : اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى حياتهم الدنيــا ، واستبقيت لنا طيباتنا فى ــآخرتنا ــاو كما قال عليه السلام.

وفى القرآن آيات بهذا المعنى ، منها هذه الآيــة الـكريمة « ويوم يعرض الذين كفروا على النار .. أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا ، واستمتعتم بها »

وكما يقال فى الامثال « الكافر مرزوق » يقال فيها ايضاً « الفاسق مرزوق » ولا عجب فى ذلك فالوقائع والتجارب ظاهرة للعيان .

وعندما دعا ابراهيم الخليل ــ عليه السلام ــ ربه ان يجعل هذا البلد آمناً ، و يرزق اهله من الثمرات « من آمن منهم بالله واليوم الآخر » لم يرض الله من ابراهيم هذا التحديد والتعيين ، فاضاف سبحانه ــ وهو الكريم الحليم ــ « .. ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار »

وهنالك آية أخرى تؤكد ما أسلفناه من ان « النعمة الظاهرة » ليست خيراً ولا كرامة لمن أوتيها ،حتى نعلم حقيقة حاله من هدى ورشد وتوفق للصالحــات ؟ يقول الله تبارك وتعالى « وذرني والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا ــ ان لدينا انكالا وجحيما وطعاماً ذا غصة وعذاباً إليما » .

اذن فهذه القصور المشيدة ، والمطاعم المرئية ، والمشارب الهنيئة ،والمراكب الوطيئة التى نراها ميسرة ــ بغير جهد ولا عمل صالح ــ لبعض النـــاس ، ليست نعما يغبطون عليها او يحسدون ، بل ليست من « الخير » الذى تغرينــا مظاهره ان نبحث عن اسبابه ، او نتمنى اقتحام أبوابه ، ونظل نتساءل دائماً لماذا وكيف « طلــع فلان القصر بعد العصر ؟! » وقد كان لزاماً علينا ان نتعقل ونتأمل ونسأل: كم يساوى عمر الرجل فينا عدد سنين ؟ وماذا بقى منه حتى يختمه بجمع المال من أي سبيل ، والتهام الاطايب والتارف كيفما كان لونها ، وعلى حساب الفضيلة والعزة والعفاف ..

ان الرجل المسلم يرتبط يومـه بغده ، ودنياه بآخرته ، وعمله بجزاء وفاق ، ولن ينتهي بعد موته تراباً كالانعام ، وإنه ليتمنى الكافر والفاسق ذلك يوم القيامة ، لما يرى من عسر الحساب ، وشدة العقوبة ، ولات حين مناص !

وما قيمة هذا المتع الدنيوية ، فى بضع سنين ، يحياها المرء فرحاً مرحاً . . كل همه ان يقضي اوطار بطنه، و يروي ظمأ شهوته، غيرذاكر ـ خلال عمرته هذه ـ ديناً يمنع ، ولا ضميراً يردع ، ولا متفكر في عاقبة وخيمة تقترب اليه ، ولا فى سيرة ذميمة تكتب عليه .. وغير مقدر ان « الانتقام الالهي » قد يعجل له في دنياه ، وان افلت منه حياً ، نزل بأهله وذريته بعده ، و بقي له نصيبه منه غير منقوص .. يوم الدين

وبعد .. فلنقرأ هذه الآيات ، لنعرف بها ميزان « النعمة » على حقيقته وعدله ، ولئلا تزيغ منا الافئدة ، وتمتد الابصار الى اباطيل النعم :

ـــ « وقالوا نحن اكثر اموالا واولاداً وما نحن بمعذبين .. قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر ولـكن اكـثر الناس لا يعلمون .. وما أموالـكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحاً الخ »

ـــ أفرأيت ان متعناهم سنين ؟ ثم جاءهم ما كانوا يوعدون .. ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ! ! »

ـــ أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه ؟ كمن متعناه متاع الحياة الدنيا .ثم هو يوم القيامة من المحضرين ؟ »

ـــ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ؟ لايستوون »

ـــ أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمناً يوم القيامة

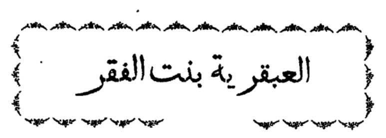
واخيراً .. هذا القبس الوضاء من حديث رسول القرآن عليه السلام :

« شرار امتي الذين ولدوا فى النعيم وغذوا به: يأكلون من الطعام الواناً . ويلبسون من الثياب الواناً ، ويركبون من الدواب الواناً .. يتشدقون فى الـكلام »

واخيراً ايضاً ... هذا البيت من الشعر الحكيم :

قد ينعم الله بالبلوى ـــ وان عظمت ـــ و يبتلي الله بعض القوم بالنعم

عمر عودة الخطيب



العبقرية بنت الفقر

بقلم الأستاذ أحمد شريف الرفاعى

كل العباقرة الذين ولدتهم هذه الدنيا .. كانوا يعانون من الضنك والشظف آلاماً فظيعة أورثتهم عقداً نفسية ظلوا يقاسون منها حتى بعد أن مدت لهم الأيام يد التوبة والصلح .

ان العبقري الفقير جوهرة يغطيها الوحل ويطمسها التراب .. فما هى إلا أن تتخلص من الادران حتى تشع على الدنيا فيضاً من النور يحطم الظلمات ويرسل الى القلوب والالباب قبساً من شررها العبقري فيتجه العالم اليها بكل مجامع احساساته وقد أحنى الزمن وخفض البصر تقديساً واعترافاً بهذه العبقرية الرفيعة أو يتطلع اليها باعجاب باهر مشدوها مذهولا من هذا النور الذى يخترق السجف وينفذ الى الاعماق .

ذهب المؤلف الشاب (أميل زولا) الى أحد الناشرين وسأله بمرارة تنضح منها رائحة العوز .

ـ سيدى ـ هل تستطيع أن تقرضنى مبلغ عشرة فرنكات ؛ عشرة فرنكات ، ارجوك اريد أن ادفع بها هذا الخباز اللحوح الوقح الذي لايزال ممسكا بتلابيب زوجتى يطلب ان تدفع ثمن الخبز الذى أفطرنا به هذا الصباح .

ودهش الناشر ؛ وظن ان هذا الشاب مجنون أو متسول محتال ولكنه كان رقيقاً رفيقاً فسأل هذا الواقف أمامه بثيابه التى نهشتها اظافر الفقر :

ـ ولكن من أنت ياسيدى .. ؟

ـ أنا ... أنا (زولا) .. ألا تعرفنى .. لقد بعثت اليك قبل شهر واحد برواية للنشر اسمها (نانا) ..

وهتف الناشر من اعماق روحه .

ـ اذن .. فأنت هو ؛ لقد تمزق حذائي ياهذا وأنا أبحث عنك فى شوارع باريس حتى اعتقدت انك تكتب إلى من الآخرة .. تعال .. تعال يا مسكين .

وتبعه أميل إلي غرفة مكتبه .. فناوله الناشر ظرفاً خفيفاً .. فعاد أميل يسأل :

ـ حسناً .. حسناً سوف اقرأ آراءك فى روايتى عندما انفرد بنفسى فى البيت ؛ أقرضنى فقط المبلغ المطلوب .

ـ ولـكن افتح الظرف ياسيدى تجد فوق المطلوب .

ـ وفتح أميل «الظرف» فاذا بداخله صك بمبلغ خمسة آلاف فرنك واذا بالناشر يقول :

ـ هنيئاً لك يازولا هذا هو ثمن روايتك فى الطبعة الأولى وقد وزعت منها ثلاثين ألف نسخة وبذلك نفدت هذه الطبعة ولاتزال لدينا طلبات محتشدة وسنطبع الرواية مرة أخرى لنعطيك ثمنك العادل ، هنيئاً يابنى .

وخرج زولا من دار الناشر وهو يكاد لايمشي على الارض من الفرح .. ورآى الشارع الذى يمشي فيه ملطخاً باوراق الاعلانات .. اعلانات ضخمة .. تعلن عن روايته (نانا) التى غزت القلوب وافتتحت المشاعر وسيطرت على العواطف . واذا بزولا الذى يجلس خلف مكتب محطم الألواح فى بيته قد طار اسمه فى الآفاق .. ينبىء عن زولا العبقري زولا العظيم .. زولا الانسان .. بدل زولا الخامل الفقير المنكود .

❊❊❊

من هى نانا ؟!

ومن هو زولا ؟!

بشران خاملان ، شريدان يقتاتان من التعاسة والألم والجوع ويشربان الظمأ والدموع والغصص .. تطاردهما الأيام باوجاعها وأتعابها وارزائها .. فلا يكادان يعرفان طعماً للقمة الهنيئة .. الدسمة . ولا للفراش الوثير .. ولا للنوم الحالم .

أما (نانا) فكانت أتعس حظاً من صاحبها زولا فهي غانية تقتات من كد العرض.. تقتات من اشلاء الشرف الذبيح من الأذى تقتنص اللقمة من دماء الفجرة والبغاة ؛ ومن اصلاب رجال طلقوا الضمير وراحوا يجرون وراء المتعة الحسية واللذة الحرام ينتزعونها من المعذبات التعسات ليدفعوا بعد اشباع رذائلهم ما يسد رمق هذا القطيع المنهك .

.. وأما (زولا) فشاب .. أراد أن يقتات من قلمه .. واراد أن يعرض للعالم عصارة قلبه وفكره وعواطفه ولـكن صناعة القلم لا تمنح الذهب دفعة واحدة ، والألفـــاظ والافكار والآراء لا يمكن أن تتحول إلى لآلىء ودرر وارصدة فى المصرف إلا بعد أن يأكل الكاتب من التراب حتى تتخم معدته .. وصادف (زولا) مرة فتاة يطاردها البوليس مطاردته للبغايا وساقطات الليل ، ودخلت الفتاة حانة كان يجلس فيها زولا مع بعض اصدقائه المعدمين واستغاثت الفتاة به . فاسعفها وخاصها من المطاردين ؛ ونظر فى وجهها فاذا بعينيها الحزينتين المتعبتين تومضان باسرار مغلقة عميقة .. مجهولة .. كضمائر النجوم وجذبت قوة مغناطيسية خفية « زولا » الى استكناه قصة حياة هذا الجسد .. هذا الرأس الذى

يحمل هاتين العينين

وما هي إلا ساعات ... حتى خرج « زولا » من بيت (نا نا) وفي يده حزمة من الرسائل والصور ... والخطابات . . و بعض خصال الشعر ... كانت مادة خصبة اجتمعت لتعطى (زولا) عناصر انسانية . . لينسج منها الرواية التي خرجت به من عالم المجهول الى عالم الشهرة والذيوع ... (نانا .)

*****

وهناك . . من بعيد ... جلس ذلك الأصم العبقري الموسيقار بيتهوفن ، الذي صنع نبوغه من انبل المشاعر واخصب الآهات ، موسيقى نابضة . . ذلك الذي حول احاسيس الانسانية الى انغام ... بتهوفن . . الفقير المنكود التعس . . . صار الآن ملء إسماع الدنيا وابصارها .

وفاجنر الموسيقى الألماني الكبير كان غارقاً في الديون كما كان غارقاً في الانغام .. لم يولد وفي فمه معلقة من ذهب .

ابو عريش ـ جازان احمد شريف الرفاعي

اعلان

عن استخدام الأجانب

تعلن وزارة الداخلية للعموم بأنه ممنوع استخدام اي شخص أجنبي مالم يكن يحمل تصريحاً بالاقامة أو تأشيراتها وذلك بمقتضى المادة [٢٦] من نظام الاقامة التي نصها : (جميع رعايا حكومة جلالة الملك وجميع الشركات والبيوت التجارية وبيوت الاعمال والمقاولين وما شا كلهم ممنوعون عن استخدام الاجنبي أيا كان مالم يحمل تصريحاً بالاقامة أو تأشير تصريح بالعمل وجميع هؤلاء مكلفون باشعار مكتب مراقبة الاجانب أو من يقوم مقامه من سلطات الأمن العام عند انفكاك أي أجنبي من عمله أو تخلفه عن العمل لمدة يومين دون سبب) وكل من يخالف مقتضى هذه المادة سيكون عرضة للعقاب بموجب المادة [٥٨] من نظام الاقامة ونصها : (أية شركة أو بيت تجاري أو أي مقاول أو صاحب اعمال يستخدم أجنبياً لا يحمل رخصة اقامة أو تأشيرتها محددة أو تصريحاً بالعمل يجازى بغرامة مالية لا تقل عن خمسمائة ريال ولا تزيد عن ألف ريال عن كل أجنبي من مستخدميه بهذه الصفة علاوة على ما نص عليه في نظام العمل والعمال وملحقه) . ٢ ـــ ٢

وزير الداخلية

المرافق الصحية العامة

تعطيك الصحة بثمن بخس

— بقلم —

فرانسوا سنتيناك (*)

« كيف حال صحتك . . . . ، ان الصحة هى اثمن ما يملكه المرء » ، تدل، عبارات كثيرة اخرى تتردد صباح مساء بجميع اللغات على ان الانسان فى كل مكان. قد جعل صحته على الدوام من الامور التى هى شغله الشاغل . ونحن اليوم نعلم ان هذه القضية النفسية لا تتوقف على الفرد فحسب ، ولكنها تتوقف كذلك على الوسط الذى يعيش فيه .

قد يوجد الانسان فى بيئة غير صحية دون ان يفطن الى انعدام الوسائل الصحية فيها لكنه لا يعيش حياة كاملة ، وانما هو يوجد فقط ، حينما يجب ان تمتد حياته فى غبطة يوما بعد يوم .

ونسبة الوفيات هى الاخرى اعلى فى مثل هذا الوسط . ولكى ندرك ذلك ، يكفى ان نلقى نظرة عابرة على ارقام تتعلق بالحمى التيفودية . ومن المؤكد ان التيفودية ليست هى بالمرض الوحيد المتسبب عن الاحوال غير الصحية . ولكنها تبين اكثر من غيرها وجوه النقص فى صحة البيئة ، وكل نقص فى مدى

(*) المستر فرانسوا سنتيناك ـ مدير عام الكبارى والطرق ومدير عام الاقسام الفنية بمقاطعة السين (فرنسا) . وهو عضو فى المجلس الفرنسى الأعلى للصحة منذ ١٩٢٧ حيث حسن وأدار وعدل التدابير المتخذة لحل المشاكل الخطيرة المتصلة بموارد المياه وصحة البيئة فى المدن .
وهومؤلف عدد كبير من الرسائل والدراسات والمقالات عن موارد المياه وصحة البيئة فى المدن .

انتشار التيفودية يصحبه نقص فى نسبة الوفيات العامة ، ولهذا دلالته الهامة من حيث ان المصابين هم فى عنفوان الحياة ومن فئات العمر الفتية .

وهكذا دل بحث اجرى في احدى المدن سنة ١٩٤٤ على ان هناك ثلاثة اسباب رئيسية واخرى ثانوية لتوطن التيفودية الشائعة اذ ذاك وخاصة فى حواشي المدينة ، وهى: شرب الماء الملوث (٧٠ ./. من الاسباب) ـ شدة ازدحام العائلات فى مساكن صغيرة (٥ ر ٤٤ ./. من الاسباب) ـ عدم وجود المجارى العامة (٥ ر٣٩ ./.)، ينضاف الى ذلك ، ان بؤر التيفودية العنيدة شديدة المقاومة بصفة خاصة وجدت كلها فى الاحياء الخالية من المجارير ، والتي كانت تجمع الجرادل المتخذة للتبرز والتبول كل يوم من المنازل .

وقد جاء فى احدى وثائق (١) الهيئة الصحية العالمية منذ مدة مضت ان عدد اصابات التيفود سنويا فى اوروبا (باستثناء روسيا السوفيتية) بلغ ٢٥٠٫٠٠٠ حالة ، توفى منها ٢٥٫٠٠٠ ، وذهب سدى بسببها ٥٫٠٠٠٫٠٠٠ يوم من ايام العمل . فكيف يمكن اصلاح هذه الحالة ؟ .

اولا وقبل كل شيء ، بتزويد المدن بمورد غزير من المياه النقية . والبلاد التي بلغت الموارد العامة للمياه النقية فيها شأوا بعيداً ووضعت تحت الرقابة المحكمة ، هي التى انخفضت فيها الاصابات بالتيفودية وانخفضت وفياتها الى اقصى حد ، وحتى فى عمليات المياه جيدة التنظيم قد يؤدى اقل خلل فى تشغيلها الى كارثة ، ففي كريدين الواقعة فى حواشي لندن ادى اهمال عامل واحد فى معالجة المياه بالكلورين فترة من الزمن الى عدم تطهيرها من جراثيم التيفود ، فنجم عن ذلك تفشي وباء الحمى التيفودية . هذا من جهة ، ومن الناحية الاخرى ، فانه عندما يتحسن نوع المياه تهبط نسبة الوفيات العامة اتوماتيكياً ، ففي مرسيليا حدثت ٦٣٩ اصابة بالتيفودية فى سنة ١٩٤٣ مات منها ١٢٧ ترجع وفاة ٦٠ ./. منهم الى مياه الشرب . فلما عولجت

«١» م.ك. ستومان ـ رقم ٨ مجلد ١ ، تقرير الهيئة الصحية العالمية عن الوبائيات والاحصاءات الحيوية .

المياه بالكلورين فى سنة ١٩٤٣ هبطت اصابات التيفود الى ٢٨٠ حالة يرجع السبب فى ٢١ ٪ منها الى الماء ، و بعبارة اخرى ، ان مشروع موردالمياه النقية قد انقذ ٣٠٠ شخص من التيفودية خلال هذا العام

يقي مورد مياه الشرب المامون سائر السكان من اخطار اخرى غير التيفودية . وما علينا فى هذا المقام الا ان نتذكر وباء الكوليرا الذي تفشى فى اخريات القرن التاسع عشر ، والذي كبح جماحه فى انتونا بالمرشحات ، بينما هامبورج المواجهة لها قد اجتاحتها الكوليرا لعدم وجود مثل هذه المرشحات . كما نتذكر الـ ٣٠٠٠ حالة دوسنطاريا التي حدثت فى دلاس (بالولايات المتحده الامريكية) متسببة عن ماء مأخوذ من بئر ارتوازية لم تعالج بالكلورين وكذلك الفلوروسين المتوطن فى مدراس الذى اضر باسنان الاطفال ثم يبس عمودهم الفقرى وضلوعهم فيما بين الثلاثين والاربعين من اعمارهم دون ان يقتلهم تاركا اياهم فى حالة يرثى لها .

وعلى ذلك فكفاح هذه الامراض يجب ان يتم عن طريقة توزيع المياه النقية. لكن ذلك ليس كل شيء ، فهذه المياه النقية ، تعود مرة اخرى ملوثة ، تحدث اخطاراً لا حصر لها . وهذه المياه السائلة المليئة بالميكروبات الخطرة ، يجب جمعها فى أسرع وقت مستطاع ، ثم بعد معالجتها حق العلاج ، تتخذ التدابير لتصريفها فى مكان بعيد .

انه بقطع النظر عن الاصرار على تصريف مياه الامطار وحفظ مستوى البحيرات والبرك وغيرهامن المياه المتجمعة وتصريف مياه المستنقعات، التى تنقى التربة وتخفض الملاريا ، يمكن القول بان تصريف المياه « العامـة » اذا نفذ على الوجه الصائب ، يقى السكان من اخطار شديدة ، مثل الكوليرا والتيفود والتهابات المعدة والامعاء والدوسنطاريا والاسهال والتيتانوس والديدان وامراض اللولبيات الخ :.. بل وكذلك شلل الاطفـــال الذى نسب الى المياه العادمة فى وباء سنة ١٩٣٩ فى شارلستون (بالولايات المتحدة) .

اخيراً هناك الفضلات الجافة، وانه وان يكن لدينا احصاءات عن هذا الموضو فمن المؤكد ان هذه المواد العادمة التى تتخمر بسرعة فتنطلق منها روائح كريهة ، خطوة، وانها تجتذب الذباب والحشرات والقوارض ـ ناقلات اخبث اولاوبئة التى تنكب الانسانية بما فيها الطاعون .

و يجب جمع هذه الفضلات بطريقة صحية وسريعة قدر الامكان، ثم تعدم بالحرق أو باية طريقة حديثة .

هل هناك من حاجة الى الاصرار ؟ ، ان المنزل والقرية والمدينة والنهر والبيئة ـ هذه كلها يجب ان تجعل صحية ، و بذلك تصير الحياة اليومية ايسر واسهل ، وتتيسر النظافـة ويطيب العيش ، وتتحسن الروح المعنوية للجماهير لأنهم يتحررون من اعتبار « القدرية » التى توحى الى الناس ان يستنيموا الى البؤس ويقبلوه راضين على انه محتوم لا مفر منه . وسيكون من حظ الجماهير التمتع بفرحة الحياة ومرحها .

قد يقال ان كل هذا سيكون باهـظ النفقات ... كلا ... ففى باريس تنفق الاسرة ذات الطفلـين ١ر٢ ٪ من ميزانيتها فى التبـغ و٨ر١ ٪ فى المواصلات و٦ر١ ٪ فى التسلية و٩ر ٪ فى الاضاءة و ٩ر ٪ الغاز و٢ر٢ ٪ فى العناية الطبية والعناية بالاسنان وشراء العقاقير وما اليها . هذا من جهة ، ومن الناحية الاخرى فان الماء الذى تشربه مثل هذه الاسرة يتكلف ٥ ر ٪ فقط وتتكلف الشؤون الصحية ٢ ر ٪ والتخلص من الفضلات وكنس الشوارع ٤ر ٪ . أليست الوقـاية خيراً من العلاج ؟ ـ وفى المـدن الـكبرى بالاقاليم لا يتكلف مورد الميـاه الا ١ ٪ . فى المتوسط من الميزانية و٥ ر١ ٪ فى الجماعات الصغيرة التى يبلغ عدد سكانها ٢٠٠٠٠ نسمة .

هذا وتكاليف التخلص من الفضلات الجافـة والسائلة اقل من ذلك ، علاوة على ان هذه المواد « العادمة » ـ او الفضلات ـ تحتوى على خصائص يعرف العلم الحديث كيف يستردها فى صورة مخصبات او غاز للوقود .

ولنمض فى هـذا الموضوع الى النهاية ضاربين على الوتيرة التاليـة ـ لنفرض ان ١٥٠ لتراً من الماء توزع كل يوم ولـكل ساكن فى المدينـة بسعر مرتفع قدره ١٠٠ فرنك لـكل متر مكعب. ففى هذه الحالة تنفق الاسرة العاملة المذكورة آنفاً ١/٢ ٣./. من ميزانيتها للحصول على هـذه السلفة المترفة ، وبعبارة اخرى انهـا تنفق على الماء مثل الذى تنفقه على التبغ .

فهل المسألة هي توفير خدمات ووسائل جديدة ام هي توسيع نطاق الموجود منها .؟!

فاذا ضربنا المثل بتوفير مورد عادي للمياه نجد ان معدل ما يصرف عليه سنويا سيكلف الفرد ٥٠٠ فرنك بينما يتكلف شراء صحيفة يومياً ٤٥٠٠ فرنك فى العام .

واذا وزعت نفقات مؤسسة صحية مناسبة على عدد من السكان ، حتى ولو كان دخلهم محدوداً جداً فستكون اقل بكثير من تكاليف اشياء اخر ذات تأثير اقل على الصحة ، وهى انفس ما نملكه .

ومع ذلك تتردد جماعات كثيرة فى القيام بهـذا المجهود . لقد حان الوقت الذي ينبغى فيه ان نواجه هذه الحالة وان نكافح مشاكل الحيـاة الحقيقية حق الـكفاح . ان توفـير الماء النقى والتخلص الصحى من هـذه الفضلات لمن الزم الخدمات فى الحضارة الحديثة ، ولـكل مُواطِنٍ الحقُّ ، وعليه واجب ان يطالب بتوفير هذه الخدمات لرفع مستواه الصحى ولرفاهية الانسانية جمعاء .

الناس !..

رأيت الناس خُدّاعاً ... الى جانب خدّاع

يعيشون مع الذئب ... ويبكون مع الراعي

الشاعر العالم (*)

الشيخ ابراهيم الاسكوبي

١٢٦٤ — ١٣٣١ هـ

(الحلقة الخامسة)

وليس الشيخ من اولئك العلماء النظامين المتزمتين ، إنه يعجبه البيان ممن كان وفى أى مكان كان ، فيضفي عليه برود التقدير والثناء ، وقد ساعدته على هذا الخلق السمح طبيعته الاجتماعية المتوثبة من فن الى فن . . وعلى هذه الوتيرة امتدح الشيخ سليمان البستاني اللبناني العربي المسيحي صاحب « الالياذة » و « دائرة المعارف » بمقطوعتين من اجود ما نظم ، لانهما عبرتا عن خلجات نفسه الحساسة الطروب انغمات الأدب من أية قيثارة ارسلت . . وهو فى مقطوعتيه هاتين يواجه روح العصر التجديدية سافرة وجهاً لوجه ، فاما ان يعجب بها وتعجب به ، فيعقد بينهما قران ووداد دائمان ، واما ان يعزف عنها وتعزف عنه ، فيروح ويغدو فى اهاب الروح القديم ، مرتاح البال ، مرتاح الضمير مرتاح الأذن ، محفوظ الحاضرة والغياب . وقد آثر الشيخ التقرب الى روح الأدب الجديد فامتدح علماً من اعلامه يمثل فى عصره كل التمثيل روح التحرر من أسر الجمود وقد اعلن الاسكوبى فى مقطوعتيه ـ اعتناقه لمبدأ التجديد ، وانضواءه تحت علم الأدب الحديث ، وخروجه على مذاهب الأدب القديم بهذه الصيحة المدوية التي سجلها فى مديحيته لسليمان البستاني حامل لواء دمج الأدب الغربى بالعربى فى زمانه . . ويتمثل لي العجب العجيب كلما تذكرت كيف سلم الشيخ ابراهيم من لذعات النقد والتجريح فى دينه وعقيدته وهو

«*» راجع الجزء الصادر من المنهل لشهر رمضان وشوال ١٣٦٨ هـ

ـ العالم المدرس ـ بعدما اعتنق هذا المبدأ الحديث في الادب، و بعدما مدح زعيما من زعمائه وسلم له تسليما، واعلن انقياد جياد الأدب المجدي لأناماله وبنات افكاره، ممثلة في تعريبه للالياذة، وقدجاهر بهذا التقدير، واشادفي قصديته باسم «هوميروس» مؤلف الالياذة وهو يوناني، انني لا اقضي العجب في كيف سلم للشيخ ابراهيم الأسكوبي عرضه من لذعات معاصريه وقد ساز على هذا الدرب الذي يرون فيه كل الالتواء وكل الخروج عن مقومات العقيدة الصحيحة والطريق القويم ؟ ...

واليك المقطوعة الاولى :

قـــال :

خلب الأبَّ ما نظَمتَ وأطربْ   واتى شرحه بما هو أطربْ

لا تلمني انى فتنت بتأليـ . . . . فك والفضل عن مزاياه اعرب

إن يقل « هوميروس» شعراًعجيباً   فلعمري تعريبه منك اعجب

هذه نفحة تحررية من نفحات الشعر الحديث تهب على شاعرنا فتنقله الى رياض الأدب الراقي المجيد

ان يقل هرميروس شعراً عجيباً   فلعمرى تعريبــه منك أعجبْ

أو اتى فى نسيجه بغريب   فنسيجُ نسجتَه منه أغرَبْ

كان عند « اليونان » معناه عذباً   فنقلت المعنى لما هو اعذب

هل الى حكمة اشار لها الذكـ   ـر نظمت المقصود في خير مطلب

كان يُعزَى لبابِل السحرُ قدماً   ولك اليوم يا « سليمان » ينْتَسِبْ

***

ثم يلتفت الى الانتاج الأدبي الذى تفيض بـه المطابع آنذاك فينقده نقداً جريئاً اذ يقول :

كم سمعنا من التآليف فى ذا الـ   ـوقت ما حُقَّ عن اولى الفضل يُحْجَب

من كتاب مسطر فاض جهلا   وعجيب بـه المؤلف معجب

ورأينـــا « مُعَرَّبات » اناس ذهبوا فى تنقيحها كل مذهب
ما ملا عَيْنَ من تأمل ، شيء مال منها لمـا يرام ويطلب
سَهُل النفسُ واليراع عليهـم فَملوْا صحفهـم بجهل مركب

ويعود بعد ذلك الى البستانى وانتاجـــه الرفيـع فيجلوه على ضوء قولهـم : « وبضدها تتميز الاشياء » فيقول :

فندبت الآداب تحت لواء الك بالحمد فى معاليك ينصب
ومزجت « اليونان » «بالعرب»شعراً فى كتاب عذب المقـاصد معرب
فهو « البستان » الذى طاب غرساً يجتني منـــه ما يحب ويعجب
لو شققت اسمـه من النسبة الغ . . . . راء حقاً بقـدره كان أنسب

ويختتم قسم المديح من القصيدة ببيت فيه اريج من نفحـات الشعر الحديث فى الاسلوب والمعنى حيث يقول :

راقني روحك البعيـــد المراقي ونحا بى اليك خلق مهذب

ويختتم القصيدة بالدعاء المعتاد فى ختام كل قصائده ومقطوعاته :

دام منك النفع العميم ودامت حكم عنك ما بَقِيَ الدهر تكتب
وَاهْنَ واسلم واقبل ثناء محب وصل القول فى اغر محبب

***

وبعد فهل هذه « الاسكوبية البستانية » من نوع اختها «الاسكوبية الشوقية» بنت الحوافز الاجتماعية المتأثلة لدى الشاعر الحجازى ؟ أم انهـا من نوع آخر كان الباعث عليه صلة واقعية من صداقة ووداد بين الشاعر وممدوحه اللبناني ؟ ! لا ندرى أى ذلك كان ، غير اننا نعرف من خلائق صاحبنا ما يحملنا علي ترجيح الفرض الثانى من الافتراضين ، اذ لو قوبلت مديحيته من الشاعر اللبنانى بمثل ما استقبلت به زميلتها من الشاعر المصرى اذن لقذفه بمقطوعة استيائية اخرى شديدة اللهجــة كتلك التي قذف بها شوقى بعدما استيقن اصراره على الصد عنه وعدم المبالاة بتقربه منه بالمديح والثناء

الذى يقرب بين الأدباء . . ذلك ان شعر الاسكوبى مرآة حياته ، وحياته مرآة شعره، كلاهما يعمل عمله الظاهر والخفى فى الآخر ، وما تتأثر به حياة الاسكوبى من دقيق الامور ومن جليلها فان طريقه الى شعره مستقيم قريب ، وما تتأثر به شاعريته فان طريقه الى نفسه مستقيم قريب ، وعلى هذا فاننا نكاد نجزم بان ظروف هذه القصيدة البستانية مخالفة لظروف تلك ، وهى تدل مع زميلتها التاليـة من قريب او او من بعيد على أنه تلقى نسخة من « الالياذة » ونسخة من (دائرة المعارف) هدية من مؤلفهما اليه .

واليكم المقطوعة الثانية :

يا مفرداً وَصلَتْ اقصى الدُّنا حِكَمُهْ	وأوطأتــه على هام السهى هِمَمُهْ
أيهات(١) يُدْرِكُ شأو منك فى رجل	رحب الجيــل ، سبوقاتٍ به شيمه
أفضى بفضل عميم نفعه وقضى	ان لا نظير له بـين الورى قلمه
هذى تآليفه كالشمس طالعـة	فى كل فن ، منيرات بـه كلمه

والقارىء يلاحظ فى الابيات الاربعة المتقدمة انسجـام الأسلوب ، ورقتـه وعذوبته ، وصفاؤه واشراقه ، فالاسكوبى حينما ازمع صوغ هذه القصيدة يعرف انه انما يستقبل بها حكيما من حكماء العرب وشعرائهم الواسعي الآفاق ، الضاربين فى كل فن ، ولذلك عني بصقل اسلوبها عنـاية ملموسة ، وعني بجوهرها عناية محسوسة ، وافضل عناية بالشعر ما كان فى المطلـع والمقطع ، ومطلع القصيدة وضاء فياض بجم التقدير ، وكذلك الشأن فى مقطعها على ما ستراه ..

اما بيت القصيدة فهو قوله :

باهى به الغرب اهل الشرق قاطبة	واكرم الناس من باهت بـه أممه

(للموضوع بقايا) عبد القدوس الانصارى

(١) لغة فى (هيهات)

المختار

أي الرجال المهذب ؟

للنابغة الذبياني
يعتذر الى النعمان بن المنذر

أتاني أبيت اللعن أنك لمتنى … وتلك التى أهتم منها وأنصب

فبتّ كأن العائدات فرشنني … هراساً (١) بهيعلى فراشي ويقشب (٢)

حلفت فلم أترك لنفسك ريبةً … وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كُنْتَ قد بُلّغْتَ عني خيانة … لَمُبلِغُكَ الواشي أغشُّ وأكذب

ولكنني كنت امرءاً لي جانبٌ … من الارض فيه مستراد ومذهب

ملوك وإخوان إذا ما أتيتُهم … أُحكِّمُ فى أموالهم وأُقرَّبُ

كفعلكَ فى قوم أراك اصطنعتهم … فلم تَرَهمْ فى شكر ذلك أذنبوا

فلا تتركنى بالوعيد كأنني … إلى الناس مطليٌّ به القار أجرب

ألم تر أن الله أعطاك سورة (٣) … ترى كل مَلْكٍ دونها يتذبذبُ

بأنك شمس والملوك كواكب … اذا طَلَعتْ لم يَبدُ منهن كوكب

❋❋❋

وَلستَ بمستبق أخاً لا تلمه … على شعث أيُّ الرجال المهذبُ ؟

---

(١) الهراس : النبات الكثير الشوك (٢) يقشب : يخلط «٣» منزلة .

المشتار (*)

الاسكوبية المدوية

تبعث بعد نصف قرن

(اول قصيدة سياسية في الشعر الحجازي الحديث على ما نعرف، وقد أنشأها ناظمها الشيخ ابراهيم الاسكوبي المدني في آخر العهد العثماني وقبيل الحرب العامة الأولى بقليل، ووجهها الى الدولة العثمانية صيحة إرشاد وتنبيه ، ونذير انذار وايقاظ ، وقد لقي عليه القبض من أجلها ونفي عن بلاده ومات غريباً مطمئن الضمير بما أدى من أمانة العلم والنصح والاخلاص لدولته وامته)

صرخة في واد

يا آل عثمان فالمغرور من غُرَّا ... باهل أوربةٍ أو عهدهم طرَّا

أتأمنون لموتورين دينُهم ... أن لا يَرَوْا منكمُ فوق الثرى حرَّا

تمالئوا فخُذوا حذراً فانهمُ ... يرون إبقاءكم بين الورى ضُرا

فهذه « دولة الطليان » حين رأت ... أسطولكم ليس يغني فاجأت غدرا

وشقت البحر بالأسطول معجبة ... تختال تيهابه مغرورة سَكْرى

وأنزلتْ بطرابُلْس عساكرها ... فهل أوربة كفت عنكم شرا ؟!

فما على من رأى لحماً على وضم ... يجترُّه غيره لوم اذا اجترا ؟!

أتركنون لمن دَبَّ الضّراء لكم ... ومد عنقاً يغادي سرحكم عقرا ؟!

دون الدنية إيثار المنية في ... قوم من البغض ودوا محوكم مكرا !

لا تحسبوا أنهم ناسون ما فعلت ... اسلافكم بهم في سالف مرا

أو يجهلون التواريخ التي سُطرتْ ... وهم جميعاً بما في كتبها أقرا

أو ما دروا ما الذي التنزيل أوجبه ... من الجهاد وهذي صحفه تُقْرا ؟

(*) في اللغة : اشتار العسل جناه ، ومن هنا أخذنا هذا العنوان لما ننشره تحته من الشعر

هى التى أنتمُ فيها منازلهمْ غصبتموهم عليها ـ فاعلموا ـ قهرا

من يجحد الشمس يجهد انهالهم كانت واصبحتمو مُلاًّ كها جبرا

أيقظتموهم بضرب الهام فانتبهوا من نومهم ورقدتم أنتم الدهرا !

فليتكم ما خطوتم نحوهم قَدَماً وما أغرتم على املاكهم شبْرا !

نبهتموهم فشدوا عَزْمَهم حَنَقاً كأنكم قد أقلتم منهم العثرا

فجددوا عُدَداً للحرب فاتكة براً وبحراً فجاسوا البر والبحرا

*****

عبر من التاريخ

والله أرسل طه رحمة وهدى للكل فانفتقت أنواره نشرا

وعمت الخلق نفعاً بالعلوم فمِنْ كَسَّابِ دُنيا أو الدنيا مع الاخرى

فقامت العرب قبل الناس أجمعهم ديناً ودُنْيا وشَدُّوا عزمهم أزرا

فجد أجدادكم جهداً بما شرعت شرائع الدين حتى وطدوا الأمرا

وأهل اوربة والغربِ أجمعهِ فى ظُلمة الجهل يستاقونهم أسرا

فتحتم بكتاب الله أرضَهمُ فاصبحت لكم من رجسهم طهرا

ثم اجترأتم على الدين القويم بما يسوؤه بدعاً كادت ترى كفرا

فحين ما انتبهت اعداؤكم لكم مُسَلَّحِين يدكون الدنى زأرا

رجعتم القهقرى عنهم مداهنة فزاد طغيانهم من بعد ذا كِبْرا

فمن كمصر وأرض الهند نام لهم أرَوْه كيف يَرَى نجم السُّهى ظُهرا

ومن تنبه (كالجابون(١)) رَدَّهمُ مِثْلَ النعاج على أعقابهم قسرا

فما بَقِيَ غرضٌ للقوم من كثب يُرْمَى سواكم ، وطيرٌ يقْبَلُ الزجرا !

(١) يقصد اليابان فى حربها مع الروس .

وأنتم تحسبون الدهر مال بكم ضعفاً ووهناً وأبقاكم لهم جزرا

أسباب الوهن

عجزتمو ما استوت آراؤكم عجباً في الداء هذا الذى أعيى بان يبرا
حتى ضريتم على أن تيأسوا فشلاً من الشقاء ولم تستدركوا العمرا
فاقبلت « علماءُ السوء » عامدَة تسيمكم كي تموتوا موتة كبرى
سلوا الحشايا التى حللتم ترفاً هل قَبْلُ كانت لاسلاف لكم تطرا ؟
أو الاسرّة تعلو فوقها كللٌ هل تعبر البحر إن رُمتم بهاءَ بِرا ؟
بئست بها راحةً أفضت الى تعب عم البلادَ وأعمى داركم فقرا !
هل من خبير بداء فى قلوبكم أعمى البصيرة حتى أغلق الفكرا ؟
عقائد فسدت فيكم فأفسدت الـ ـمُلْكَ العظيم وأفشت فيكم الذعرا

الدين لا يعوق النهوض

ظننتمُ ان دين الله اخركم عنهم ، وهم جحدوا كُفراً بهالمسرى
لاتظلموا رحمة للعالمين اتت هدت الى حِكَمٍ عُظْمَى جرت نهرا
فلو عملتم بها ما فاتكم احد سبقاً ولا احد يوماً لكم ازرى
تذكروا كم خطيئاتٍ لكم سلفت بها ؛ تأخرتم عنهم ، أبتْ حصرا

صيحة انذار

تالله تالله ان لم تسمعوا الذّكرَى مالوا عليكم فلم يُبقُوا لكم ذِكرَا
نِعْمَ الشفاء بقرآن الاله إذا قبلتموه وإلا فاسكنوا القبرا
ان تنصروا الله ينصركم فكم فئةٍ قليلة غلبتْ أضعافها كُثْرَا

واعدوا لهم

يا للرجال ثقوا أن ليس ينفعكم — إلا ثباتكم ان تركبوا الوعرا

وان تخوضوا غمار الموت مُتْرَعةً — من كل أغلَبَ، من ليث الشَّرَى أجْرا

مُسلحين بما وافى العدوُّ به — من السلاح ، وان توفوا له صَبْرا

فهذه العرب والأتراك قاطبة — ما عندهم عَدَدٌ تكفيهمُ قدرا

فرخصوا لجميع المسلمين به — بل اكشفوا لهم عن صنعه السترا

كي يصنعوه بايديهم فيغتنموا — حياتهم ويفوا مولاهم صبرا

فليس عندهمو علم بصنعته — ولا تركتم له فى أرضهم جَذْرا

قطعمتوا — فاتقوا المولى — عزائمهم — حتى غَدَوْا نعماً تستنظر النَّحْرا

فلا لهم عمل فى دفع « أوْرَبةٍ » — ولا تسببتم ان ياخذوا حذرا

فالله يسألكم عنهم ، وعن بِدَعٍ — جهلا رضيتم بها فى دينكم تُجْرا

عليكم وِزْرهم أنْ اصبحوا هدفاً — يُرْمى ! وليتكم استعظمتم الوزرا ؟!

لو ألْفَ عام طلبتم علم أوربة — وحالُكمُ هكذا لم تبلغوا العُشْرا

لم يكف ما طار من صيت لهم خَبَراً — حتى يطيروا فصاروا فوقكم خُبْرا

مكاتبٌ كخيال الظل هل أحد — سما بها فضله أو طالبٌ اثرا ؟!

ان كان مبلغكم فى العلم ذلك فالـ — جهل البسيط لكم من غيره أحْرى

أجدى العلوم

فاليوم انفع علم فى البنادق ، والبيـ — ـض الصوارم تنفى العار والعُسْرا

فنبهوا ما بَقِيَ من اهل ملتكم — ولا تُبقُّوا لهم يوم اللقا عُذْرا

ودربوهم على تعليم صنعة ما — يُغنيهم واطلبوا المولى بذا الاجْرا !

وأَلقمُوا حجراً من قال: إنهمُ ... إذا شكوه شكوتم منهم المُرَّا

وفارقــوا رِبقًا كانت تُذللهم ... فلا يُبَقُّوا لكم نهيًا ولا أمرا

ليخسأ الخاسرُ الملعونُ غشَّكمُ ... فهل بنا هومن رب السما ادرى ؟!

والله يأمرنا :ان نستعد لمن ... عاداه كيما يُولِي في الوغى دُبْرا

فأن فرضنا بأنْ شَقَّ العصا رجلٌ ... لا بد آخرُ يسقيه الردى مُرا

وإن به فئــةٌ قامت مُسلحةً ... بغيا عليكم به ـ قامت له أخرى !

كان السلاحُ سلاحَ المِثلِ قبل بلا ... ريب ، وكانت ملوكٌ ترهب القطرا

يكفي من الغش ماضاع الزمان به ... فما تبقى سوى أن تَلْعقُوا الصبْرا

وتتبعوا الشرع في نَيْل العلاء وفى ... نصر الآله ، اذا ما رمتم النَّصرا

وأن تكونوا من الدين القويم على ... أقوى اتفاق ،وان لاتظلموا العصرا

رجاء ..

نصيحة حَثُّها النصر المبين لكم ... عسيٍ عسى بعدها أن تنفع الذكرى !!

.. ودعاء

والله أرجو ينيل الفوز في زَمَنٍ ... مضى، ويُبْدِلُنا من عُسرنا يسرا

وبالصلاة أخص المصطفى شرفًا ... والآل مع صحبه والعِتْرَةِ الغرَّا



تعوزه الاخلاق !..

نشرت مجلة الهلال المصرية تحت العنوان المتقدم ما يلي :

« شهدت مرة اجتماعاً لمجلس ادارة احدى المؤسسات الكبيرة عرض فيه قرار فصل موظف يشغل وظيفة رئيسية تدر عليه آلاف الجنيهات . . فقد كان يتقاضى عدا راتبه « عمولة خاصة » عن مبيعات المؤسسة . وحين سئل العضو المختص عن مبررات هذا الفصل ؛ قال فى أسى ظاهر : « انه موظف مثالي .. فهو ذكي ونشيط مبتكر ،حاضر البديهة ،خصب الخيال . . ولكن للأسف يعوزه شيء واحد هو . . « الاخلاق » . ووافق الجميع على قرار الفصل .

ان صاحب العمل يريد موظفاً يمكن الاعتماد عليه لا فى الظروف العادية التي تسير فيها الامور سهلة هينة ؛ وانما فى اوقات الشدة والأزمات ؛ وليس التي يكون مراقباً فيها وانما فى الأوقات التي يكون فيها وحده رقيباً على نفسه . وكاان المهندس حين يصمم جسراً لا يحسب فقط حساب الثقل العادى الذى سيتحمله من مرور اهالي المدينة ودوابهم ؛ ولكنه يدخل فى حسابه ايضاً الاثقال الفاجئة غير المتوقعة .. فهكذا صاحب العمل .

و بين الوظائف ما يمكن ان يشغلها بنجاح ؛ و يفي بجميع مطالبها ـ اميون ،أو اغبياء أو بطيؤ الحركة أو التفكير ؛ ولكن ليست هناك وظيفة يمكن ان ينجح فيها ضعيف الخلق ..وهو قد يبدو ناجحاً حيناً من الزمن ؛ ولكنه لا يلبث ان يمنى بالفشل الذريع فلا عجب اذن ان تكون الاخلاق — فى ميادين الحياة العملية — فوق الذكاء والنبوغ .

ومما يؤسف له ان عدداً كبيراً من الناس ؛ وهبوا كل شيء ما عدى الأخلاق . فلهم مواهب وكفايات وصفات شخصية كان يمكن ان ترتفع بهم الى قمة المجد !

ان نقطة واحدة ضعيفة فى السلاسل القوية التي تربط بها حملا تكفى لسقوطه « وصامولة » واحدة ضعيفة فى آلة كبيرة سليمة تكفي لان تحطم الآلة كلها ؛ والقاطرة القوية الجديدة الضخمة يكفي لتحطيمها كسر بسيط فى القضبان التي تسير عليها . وهكذا ضعف الخلق عند المرء كفيل بان يحطمه مهما كان من الذكاء والنبوغ . .

حفاوة رابغ بمقدم سمو ولي العهد المعظم

لقد كان لنبأ عزم صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم لزيارة مدينة الرسول الأعظم ﷺ رنة فرح بالغ لبلدة رابغ وما ان تحقق هذا النبأ الجليل حتى استعدت للقاء الزائر الكريم لقاءاً يليق بسموه المحبوب، لتعرب عن مدى اخلاصها لجلالة المليك المفدى وشبله العظيم وها هي رابغ البلد الساحلي المشهور في استعداد كبير يتجلى فيه روح الحب والولاء المتمثل في استقبال حافل جامع يدل على مدى تعلق سكان هذه البلدة بالبيت السعودي الكريم . فلقد رتبت الزينة ورفعت الأعلام العربية على كافة الدوائر الرسمية والطرقات العامة ونصبت اقواس النصر عند مدخل الأيوان المعد لسموه الكريم. وما ان وافى صباح يوم الثلاثاء الموافق ٧٢/٣/٧ حتى توافدت الجموع الغفيرة من كل حدب وصوب واصطف السكان كحلقة مفرغة ينشدون اناشيدهم البدوية بين الطبول والدفوف في انتظار مقدم الزائر الكريم وجاءت ثلة من الجنود فاصطفت عند مدخل الأيوان كما جاء التلاميذ يهتفون وينشدون الأناشيد المدرسية وقد توافد جمهور الموظفين وعلى رأسهم فضيلة قاضي رابغ الموقر .

وفي الساعة الرابعة والنصف من صباح هذا اليوم أقبل سمو ولي العهد بطلعته البهية كالقمر المشرق، أي نور هو، وأية اشراقة وضاءة، بل وأية فرحة هنا تغمر الشعب، وأي بشرى تنبعث من السكان. انها فرحة الروض بالندى. ولقيا الشوق بالمشوق وقد جمعهم الحب ومزجهم الولاء. ولقد كان في استقبال سموه المعظم سعادة الداعي امير رابغ وفضيلة القاضي والموظفون واستقبل بالهتاف والنشيد من الطلاب وأدى السلام العسكري الجنود. ودخل سموه الكريم الايوان يعلو جبينه البشر والسرور وقد تصدر مكانه المرموق وادير القهوة العربية والمرطبات . ثم تقدم بين يدي سموه نجل صاحب السعادة امير رابغ والقى كلمة عن والده كلمة ترحيبية نالت الاستحسان. ثم تقدم بين يدي سموه ايضاً حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد حسن بنجر فالقى كلمة رائعة جامعة كان لها ابلغ الأثر في نفس سموه الكريم ونفوس الحاضرين وقوبلت بالاستحسان . ثم تلاه خطيب مدرسة رابغ الاستاذ صالح بن راجح بكلمة

قيمة نيابة عن مدير المدرسة قوبلت بالأعجاب والتقدير . ثم تلاه الطالب عوض الله عبد الحميد فالقى قصيدة مناسبة قوبلت بالعطف البالغ من سموه الكريم .

ثم تفضل سموه فتشرف قاعة الطعام التى قد نسقت احسن تنسيق . وبعد أن تناول سموه طعام الغداء أديرت القهوة العربية والمرطبات . ثم غادر سموه الكريم دار سعادة الداعي حيث تعطف فزار مدرسة رابغ السعودية وتناول بها القهوة العربية والمرطبات مع اساتذة المدرسة وطلبتها وكان سموه عظيم الديموقراطية . عظيم الايناس . كبير العطف على الجميع . حيث شمل طلاب المدرسة وموظفيها بتشجيعه السامى وعطفه الكريم . ثم غادر سموه المدرسة مودعاً بمثل مااستقبل به من تبجيل بعد ان أغدق عليها من فيض احسانه وعظيم جوده . كما شمل بعطفه سكان رابغ خصوصاً اهل البادية التى مر بها عموماً . فلاغرو ان يهتف الشعب بحياته وقد بهره هذا التكريم واخذ بمجامع نفسه هذا العطف السامى الرفيع . وان قلوب السكان والموظفين والطلبة لتلهج بالثناء والشكر والدعاء لصاحب العرش المفدى ولولى العهد العظيم وللبيت السعودي المبجل .

سليمان سليم
مراسل (المنهل) برابغ

خطاب اسلامي جامع

فى الحفل العلمي التكريمى الذى اقامه فضيلة الشيخ محمد حسين نصيف بجدة لفضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمى ارتجل فضيلة الشيخ البشير خطاباً اسلامياً رائعاً جامعاً واستمر فى القائه زهاء الساعة . وقد استهل فضيلته الخطاب الباهر بالقول : « إن هذه الحفلات التي تقام لتوديع الاصدقاء او لاستقبالهم ، وغير هذا من المناسبات الاجتماعية هى من دواعى الفطر السليمة والنفوس الكريمة ، وان الصداقة تخمد ، والمودة قد تركد ، وانما يصقلها ويجددها مثل هذه الحفلات . وعطف على ذلك مشيداً بان اقامة هذه الحفلات ليس من ابتكار المدنية الغربية ، وانما قد سبقتهم اليها مدنية الاسلام ، وان الذين ابتكروها هم الاسلاف من اهل الاندلس ، وقد سموها (صنيعاً) .. وافاض الاستاذ الجليل فى اشتقاق هذه الكلمة فاوضح أنها من الاصطناع ، واستطرد من هذا المعنى الى معاني الصنيع الأخر ، وافاض فى تحليلها تحليلا ممتعاً عميقاً رائعاً .

وانثنى بعد ذلك الى تقسيم « رؤوس الاموال » الى نوعين ، احدهما مادى والآخر معنوى ، ونوه بانه لو خير الرجل الموفق بين هذين النوعين لما اختار المادة وان تعرضت بزخارفها ذلك فى الاغلب الاعم ، وانما يختار العاقل الموفق اقوات الأرواح ، لأن الموفقين يدركون ان رؤوس الاموال المادية كرؤوس الشياطين ترتفع قرونها للفساد والشر والفتنة غالباً . وقال : ان رؤوس الاموال الضخمة فى عصرنا اصبحت مصدر شقاء عام .

وأثنى على من حضروا هذا الاحتفال البهيج ، لانهم انساقوا اليه تحت عامل واحد هو عاطفة الصفاء والمودة الخالصة من شوائب المادة الرعناء .

وتسرب من هذا المعنى الى تحليل معاني الصداقة فقال : انى افهمها امتزاجاً فطرياً تسببه أسباب خفية المسارب الى الجبلة الأولى ، ولذلك فان الصداقة الصادقة لا تنتهى بعداوة ، فاذا رأينا صديقين انتهت صداقتهما الى عداوة فهمنا انها ليست بصداقة ، انما هي تجارة تتأثر بالربح والخسارة .

ومضى فضيلته يقول : لقد سمعت كلمات من بعض خطباء هذا الحفل وانا غير راض بها ولا عنها ، وانا كنت ومازلت احارب هذه الالقاب ، وقد سمعنا من شوقى قوله : (اذا كثر الشعراء قل الشعر) وعلى هذا الوزن يصح ان نقول : (اذا كثر المجاهدون قل الجهاد) . . ان المجاملات لا تكون الا حيث يكون الضعف ، وان هذه الالقاب لا تتمكن الا حيث تفقد المناعة الخلقية المتينة ، ولذلك لا نجدها عند اسلافنا الذين قوى فى نفوسهم سلطان الاخلاق ، وما نبتت هذه المجاملات الا فى العصور الاسلامية المتأخرة حينما وقف تيار العلم والخلق ، وضعفت دولة السيف والقلم ، فادتهم هذه الحالة الى التمجد الاجوف بالكلمات الضخمة الجُوفِ ، ولذلك كثرت الألقاب وصرنا نسمع هذه (الطغراء) : « الكاتب الكبير ، المجاهد العظيم ، الزعيم الكبير »

إنني لم أكن مجاهداً ، واذ أكنته ففى شيء واحد هو محاربة البدع والضلالات ومحو الامية ، وتعليم الامة ، وهذه الامور عادية لا ترفع القائم بها الى مستوى الجهاد

وحقاً ان الالقاب التي اعتدنا استعمالها انما هي (طغراءات) جوف لاتحقق امنية ، ولا تؤدى الى غاية شريفة . .

ثم ترحم الشيخ على الشيخ عبدالحميد بن باديس رحمه الله ، وقال: انه كان اماماً فى العلم والتواضع ومع ذلك فما كان اخوانه يخاطبونه بشيء من ألقاب الزعامة الفضفاضة واهاب بالحاضرين ان يتواصوا بحمل امانة العلم بحقها ومستحقها ، واهاب بهم ان يتحدوا وان يوحدوا الخطط والاهداف ، وان يكون سعيهم منصباً على ترقية الروح والمعنويات .. وقد انتقد فضيلة الخطيب المفوه اولئك العلماء الذين يعنون بتعليم الكبار ويهملون امر الصغار ، وقال : ان الكبار خشب جف ، وان الصغار قابلون للتعلم فعلينا ان نعلمهم اذا اردنا شمول الاصلاح فى بلادنا المتخلفة . واشار الى الشيخين الحاضرين : محمود شويل ، حسونة البصطى وقال : انهما صديقاى القديمان ، وقد تعارفنا منذ اربعين عاماً فى المدينة ، وتنازعنا كؤوس الأدب مترعة ، وكنا نزجى حياة الأمل المسلمين ، ولكن ما استيقظنا الا ونحن اشتات متفرقون حتى اجتمعنا بعد طول الغياب ، لقد كنا قبل شبانا ، واجتمعنا شيباً الآن .

هذا وقد استحسن فضيلة الخطيب ان يتخاطب المسلمون فيما بينهم بكلمة «الأخ» أخذاً من قوله تعالى : (انما المؤمنون اخوة) .

ثم شكر فضيلته فضيلة الشيخ محمد نصيف على اقامته هذا الحفل الزاهر ، وقال فى هذا المعنى : « ومَنْ غَيْرُ الشيخ محمد نصيف يجمع عالماً فى دار ؟ ومن كان مثله لايجمع كنزاً فى جدار !.... وان دار الشيخ نصيف العامرة لم تبرم بنا ولم تضجر ، فاعانك الله على هذا الجند ايها الشيخ الحصيف الكريم » .

ثم قال : ولا ريب ان اخانا وشيخنا محمد نصيف هو بركة الحجاز وموئل الحجاز ، وهو الذى نشر السلفية بما انفق من مال وكتب ، رضي البال .. وجمعية العلماء بنفسها مدينة له ، فان الكتب السلفية لم تصلنا الا عن يده.

وقال : انى كنت قلت فى الشيخ نصيف ابياتاً منها :

قل للذى عاب الحجـا ز وجانب المثل الحصيفا
هيهـــات لَسْتَ ببالغ مُدَّ الحجاز ولا (نصيفا)

واختتم خطابه النفيس الجامع بشكر الحاضرين ، من علماء وصحافيين واعيان وفضلاء

الرحالة امين الحلواني

حضرة الاستاذ الكبير الشيخ عبد القدوس الانصارى المحترم

اطلعت على ترجمة الأستاذ السيد احمد علي لكلمة دائرة المعارف الاسلامية ـ فى عدد المحرم من مجلة «المنهل» حول ترجمة المرحوم الرحالة العربي الأستاذ أمين الحلواني . . وتعقيب الأستاذ محسن احمد باروم عليها بعدد صفر . وحيث ان تلك الترجمة قد خلت من معلومات اخر هامة وشيقة فاني أرجو التكرم بنشر تعقيبي هذا فى العدد القادم .

عندما تاق أمين حسن حلواني الى زيارة البلدان العربية فى اواخر العهد العثماني بارح المدينة المنورة وتوجه الى طرابلس حاملا معه « الربع المجيب » الذى كان يستخدمه لمعرفة اتجاه القبلة ، وأوقات الصلوات ، وسير النجوم وحركتها ، فقد كان المذكور من أحذق علماء الفلك فى وقته ، مشغوفاً بالبحث فى هذا العلم ، وقد قرأ عدة مؤلفات فى علم الفلك قراءة درس وتمحيص . وكان أبيض اللون ، ضعيف النظر . . لذلك كان يستعمل نظارة طبية للاستعانة بها فى المطالعة والدراسة .

وعندما توغل فى داخل البــلاد اشتبه فيه الأعراب الطرابلسيون هناك وظنوه نصرانياً لبياض بشرته ، ووجود نظارة على عينيه ، فاتفقوا فيما بينهم على قتله ليلا . وبالرغم من ان كثيراً من اهل طرابلس تدخلوا فى الأمر ، وأفهموا الأعراب ان هذا الرحالة عربي مسلم جاء من البلاد المقدسة إلا انهم لم يقتنعوا بذلك بل قتلوه فى آخر الأمر لاعتقادهم انه نصراني جاء يتجسس عليهم .

ومن هذا يتضح أن وفاته لم تكن فى (بومباي) بالهند كما ذكرت دائرة المعارف فى ترجمته . وقد استقيت هذه المعلومات من فضيلة الشيخ محمد نصيف حين ضمني معه مجلس من المجالس وجاء ذكر هذا الرحالة الحجازى ؛ وقال فضيلته : ان هذه المعلومات تورد ذكرها عن مشايخ كثيرين عاصروا الرحالة المرحوم ، وان هناك اموراً عديدة ، واحوالا كثيرة اغفلتها « دائرة المعارف الأسلامية » التى ترجمها الأستاذ أحمد علي .

وبعد فهذه نبذة عن حياة الرجل الذي نسيه التاريخ فتناسيناه نحن بدورنا لانصرافنا عن تراجم المشهورين الذين سبقونا بعد أن ساهموا بنصيب وافر من البحث ، والجهد ، والعمل في حقل الآداب ، والعلوم ، والاجتماع .

مكة — محمود عبد الوهاب

حول مقال : « على مائدة القرآن »

قرأت في مجلة الحج الغراء مقالة قيمة تحت عنوان (على مائدة القرآن) بقلم الأستاذ احمد محمد جمال فسر فيها الأستاذ قوله تعالى : (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الأمن وهم مهتدون] بان الظلم هنا معنى جامع لكل ما يعد اعتداء وتعدياً ولكل ما يحسب تجاوزاً للحدود والمعالم. والذى يبدو من تفسير الآية حسب ما ذكره المفسرون وثبتت به الروايات الصحيحة ان الظلم هنـــا ظلم خاص وهو الشرك بدليل ما جاء في الحديث الصحيح من ان الصحابة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم عندما سمعوا هذه الآية : اينا لم يظلم نفسه ؟ فبين لهم ان المراد بههنـــا الشرك .وقرأ :(ان الشرك لظلم عظيم) ولا تفسير اولى بالقبـول من تفسير النبي صلى الله عليـه وسلم ؛ ثم ان الأستاذ طبق الآية على موضوع الأمن العام حينما قال : وجاء القرآن خير كتاب سماوي يحمل خير دين آلهي ينظم قواعد الأمن بين النـاس .. وكأنه يريد تطبيق الآية على ذلك. وليس كذلك لأن الله تعالى انما قال:(لهم الأمن) ولم يقل (.عليهم الأمن) وذلك يدل على ان الأمن لهم أى انهم آمنون فعلا وواقعاً وليس معناها التأمين العام الذى هو مؤدى لفظة « الأمن العام »،وقد وردت الآيات والأحاديث الصحيحة في خصوص الأمن العام ولكن يس منها هذه الآية .

اسماعيل الانصارى

قرى القصيم

حضرة الاستاذ عبد القدوس الانصاري

اطلعت في مجلة « المنهل » لشهر المحرم ٧٢ على تعقيب الأستاذ على الخربوش حول كلمتى التى سبق ان نشرت فى المنهل بعنوان (معهد بريدة) وقد استغرب وجود مائة وستين قرية في مقـاطعة القصيم وتحداني بسرد نصف العدد المذكور ولا املك له من الله شيئاً ان جعله لا يعرف الا الضبط والجناح(١) واني احيله على كتاب (صحيح الأخبار) للمؤرخ الشهير والبحاثة القدير محمد بن بليهد فقد ذكر في الصفحة (١٥١)من الجزء الاول

(١) الضبط والجناح اسما حارتين من حارات عنيزة

ما نصه : « القصيم بلدعظيم مشهور بهذا الاسم الى هذا العهد واقع فى القطعة الشمالية من. نجد عامر كثير القرى والنخيل والمزارع تبلغ قراه وخبوبه والمواضع العامرة منه من. حدوده الجنوبية الى حدوده الشمالية ومن حدوده الغربية الى حدوده الشرقية ما يبلغ. قدره مائتى قرية الخ »حتى صفحة (١٥٥) ومن ذلك يتضح للخربوش ان مقاطعة القصيم. تضم بين جنباتها (٢٠٠) قرية ، وليس (١٦٠) كما سبق ان ذكرت ذلك فى رسالتى. ولولا انى اخشى الاطالة على حضرات القراء الكرام لسردت له اسماء هذه القرى. ولعل فى هذا الكفاية والله الهادي الى سواء السبيل . بريدة عبدالله السالم الدبيب

زيارة وتقدير

زار مدرسة العلوم الشرعية صاحب الفضيلة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ قبيل ظهر الاثنين فاستقبل فيها بالحفاوة اللائقة بمقام سماحته وتفقد الصفوف. جميعها واختبر التلاميذ فى حفظ القرآن والتوحيد والحديث والفقه وقد سر جداً مما. شاهده من نشاط وذكاء . وقد تفضل سماحته بتسجيل ما يلي فى سجل المدرسة. وان. ادارة المدرسة تشكر سماحته على تفضله . وها هى كلمة فضيلته :

(الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله وسلم على افضل الانبياء والمرسلين. وسيد الاولين والآخرين محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم .

اما بعد فقد من الله علي بزيارة «مدرسة العلوم الشرعية » بمدينة خير البرية فسرني. جداً ما رأيته فيها بين التعاليم الشرعية فى اصول الدين وفروعه وتوجيهها التوجيه. الصحيح الذي يقتفى اثر السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وتحققت ما يبذله مديرها. العلامة السلفي الفاضل من جهود جبارة فى حسن منهجها وترتيب نظامها ورأيت من. علمائها الفضلاء الاجلاء قوة فى تعليم التلاميذ علوم الشريعة المطهرة ونشاطاً فى ذلك ولمست أثراً حميداً من الطلاب فى العلم والفهم وتقدماً محسوساً يعترف به كل منصف. واسأل الله الذي ما خاب عبد سأله ان يجعل سعى الجميع خالصاً لوجهه الكريم وسبباً موصلا الى الزلفى لديه بدار النعيم انه جواد كريم . قال ذلك واملاه الفقير الى ربه. ومولاه عمر بن حسن بن حسين آل الشيخ) فى / ٢٧ / ١٣٧٢ هـ

رد على تعقيب

يقال إن أحد امراء العرب قال لا شيء أعدل من الحسد فانه ينتصف من صاحبه والواقع يبرهن على هذا القول وقد اطلعت فى مجلة المنهل الفيحاء لشهر المحرم ٧٢ هـ على كلمة للاستاذ علي الحربوش فى عنيزة تعقيباً على كلمة الشاب عبد الله الدبيب التى سبق ان نشرتها مجلة المنهل تحت عنوان (معهد بريدة) .. وحيث ان الاستاذ الدبيب لم يقصد من كلمته إثارة الجدل ولم يهدف الا لغرض واحد وهو فتح معهد فى بريدة ، ومن حسن الحظ ان مديرية المعارف قد استجابت لهذا المطاب إذ قرأنا فى الصحف المحلية ضمن التقرير السنوي لمجلس المعارف الموقر قراره بفتح معهد فى بريدة ولكن الاستاذ الحربوش هداه الله أنكر واقع بريدة وقال: إنه لا يصح ان تكون بريدة المدينة الثانية فى نجد ، فاين المدينة الثانية فى نجد ؟

وليس يصح فى الأذهان شيء … اذا احتاج النهار الى دليل .

ان الرياض عاصمة نجد يسكنها مآت ألوف السكان وهى المدينة الاولى فى نجد ، وبريدة يسكنها أكثر من ستين ألف نسمة وبها خمسة واربعون مسجداً فى نفس البلد وعشر مدارس حكومية واهلية ومساحة مبانيها أربعة كيلوات طولا وثلاثة كيلوات عرضاً وهى عاصمة القصيم من مئات السنين لمركزها العلمي وموقعها الحربي وكثرة سكانها وسعة تجارتها ونشاط اهلها واخلاصهم للحكومة السعودية .وقد تحدى الحربوش الدبيب بسرد أسماء القرى والبلدان التى يطلق عليها(اسم القصيم)أو تشتمل عليها مقاطعة القصيم واني بالنيابة عن الأستاذ الدبيب أقوم بسردها للقراء بعد موافقة الدبيب ألا وهى :

بريدة ، عين ابن فهيد ، قصيبا ، عنيزة ، الرس ،البكيرية ،الخبراء ، رياض الخبراء ، المذنب ، عيون الجواء ، الشماسية ، الربيعية ، الجفلة ، البرقاء ، التنومة ، حنيظل ، ابو الدود ، خصيبة، العامودية ، الخذماء ، النجور ،الهدفية ،امكرية، الجنوبية ،القوارة، الهجرة ، القريسة ، التميمية ، غاف العيون ، الروض . وثال ، الهدية ، الدمي، الشقة العليا ، الشقة السفلى ، أبلق ، الضلفعة ، الشيحية ، الهلالية ، القرين ، الذيبية ، قصر ابن عقيل ،النبهانية ،صبيح ،البدائع العليا ، البدائع الوسطى ، أم تلعة ، وادي الجناح ، العوشزية ، ام دباب ، ام حزم ، الحسو ، دخنة ، الشبيكية ، الذات ، محيوه ،المنسرية، الفوارة ، بقيعاء الشمالية ،بقيعاء الجنوبية ،قطن ،ثادج، العقلة ، كحلة ، كحيلة ،المكحول ،

النمريه مسكة ،ضرية ، الصمعورية،الطيوي ، الهلالي ، البعجاء ، المفازة ، الرموثة ، أبانث، الحجازية ، الدليمية ، الزهيرية ، المربع ، العمار ، قبة ، النبقية ، الصريف ، الطرفية ، التينيسات ، الوطاة ، النقع ، خب القبر ، عكرشة ، خضيري ، وهطان ، الصوير ، رواق ، الصباخ ، القصيعة ، الفجاس ، البصر ، النخلات ، المنسي ، الدعيسة ، الحمر ، المريديسة ، حويلان ، البريدي ، العمرين ء اللسيب ، القويع ، واسط ، الكيفة ، الزرقاء ، البصري ، الحلوة ، خب ثنيان ، العريعضي لشماس ، الوجيعان ، الصقرات ، الشنانة ، القوعي ، المطيات ، البطاح ، الحجناوي ، الرويضة ، بهجة ، الحوطة ، غضي ، ضراس ، الخبيبية ، الخشيبي ، العين بالمذنب ، الشاروقية ، الصفراء ، الشويعر ، الطعمية، الربيعية ، الجرية ، الرسيس ، الجريدة ، الجنية، العاقول، الخضر ، القصباء ، خب روضان ، غاف بريدة ، شماس بريدة . هذا ما حضرني من اسماء بلدان القصيم وكلها محتاجة الى مدارس ابتدائية وقروية وثانوية على غرار معهد مكة السعودي وقد فعلت مديرية المعارف وعلى رأسها العلامة الشيخ «محمد بن مانع» خيراً، حيث أوجدت ببعضها مدارس ابتدائية وقروية

واسأل الله لي وللاخ بوش وزملائه والمسلمين الانصراف للعمل النافع .

بريدة ناصر العمري

المنهل فى الصحافة العربية

لا شك ان « مجلة الاديب » التى يصدرها الاستاذ الكبير البير اديب فى بيروت ـ لبنان ، هى من أقوى المجلات الأدبية التي تصدر اليوم عن العالم العربي .

وفى العدد الاخير من هذه المجلة الذى صدر فى نوفمبر ١٩٥٢ نشرت الأديب تحت عنوان « برقيات أدبية » ما يلي :

(اصدرت الزميلة مجلة « المنهل » الغراء التي يصدرها فى مكة المكرمة الأديب الأستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى ، عدداً ممتازاً حافلا بالموضوعات الشيقة باقلام طائفة معروفة من رجال الفكر والدولة فى البلاد السعودية)

شهرية الأنباء

انباء داخلية

* توجه موكب سمو ولي العهد الامير« سعود »المعظم، على بركة الله وتوفيقه صوب المدينة بطريق البر ، وعلى السيارات ، كيما يشاهد سموه هذا الجانب من بلاد شعبه العريق فى الولاء لسموه ، فيحنو على كبيرهم وصغيرهم ، ويواسيهم ، وينظر فى قضاء ملتمساتهم واصلاح مرافقهم ، وكانت القبائل على علم برحلته الميمونة ولذلك صارت تتقاطر جماعاتها وافرادها على الطريق الذى سيسلكه سموه مرحبة بمقدمه ، مبدية فرحتها الكبرى ، عارضة بين يديه عرضاتها البدوية التقليدية ، سائرة فى ركابه السامي ، وداعية له الى تناول طعامها وقهوتها فى الأواوين والامكنة التي هيأتها لهذا الغرض النبيل ، وكان سموه العظيم يستقبلهم بترحابه المعهود وبشاشته ولطفه و إيناسه و يغدق عليهم من البر والاحسان ، غذاءاً وكساءاً، ونقوداً ، ماأثلج صدورهم بالبهجة واقر عيونهم بالفرحة . وهكذا كان سموه محفوفاً بتكريم شعبه منذ صدر ركابه السامي من جدة حتى ورد المدينة النبوية .

* وفى المدينة كان احتفاء الشعب به بالغاً ورائعاً ، لأنه احتفاء القلوب قبل الجسوم واحتفاء الضمائر قبل المظاهر ..

استقبله بالبستان وفدمن المدينة يرأسه معالي وكيل اميرها الشيخ عبد الله السديرى

واستقبله فى ذى الحليفة الوف فقد نصبت بلدية المدينة سرادقات فخمة لهذا الاستقبال التاريخى الحافل

.. وصلى فى المسجد النبوى وبالروضة الشريفة وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصاحبيه رضي الله عنهما

واقيمت لسموه معالم الزينة فى كل مكان

واحتفى به الشعب فى كل جنان وعلى كل لسان

ووضع الحجر الاساسي — فى حفل باهر — لعمارة المسجد النبوى الشريف

وهتف الشعب من اعماقه بالولاء لهذا الزائر العظيم

واقيمت لسموه حفلات شائقة فخمة . أقام معالي وكيل امير المدينة حفلة عشاء كبرى فى بستانه بالعوالي . . والعلماء احتفوا بـه كذلك وكرموه . . وأقام الوجيهان الشيخ عبد العزيز ومحمد الخريجى حفلة عشاء فخمة لسموه بحدائقهما النضرة . وهذه حفلة عشاء بديعة تقيمها هيئـة المزارعين لسموه . وبلدية المدينة قـد اقامت لسموه حفـلة عشاء كبرى بالعوالي ، والقيت بها خطب وقصائد جميلة . وهذان السيدان عبد القادر وناصر غوث ، يحتفيان بسموه فى دارهما باقامة حفلة عشاء فاخرة . والشريف شاهين بن محسن وابناء عمومته يحتفون بسموه الـكريم . وسعادة الاستاذ السيد عبيد مدنى عضو مجلس الشورى والاستاذ السيد امين مدنى رئيس بلدية المدينة المنورة يقيمان لسموه حفلة عشاء فخمة فى بستانهما بالعقيق . وقد عطف سموه الـكريم على الشعب هنالك فامر له بهبات خالدة ضخمة بلغت حوالي نصف مليون ريال .

وزار سموه مدرسة الصحراء . وزار مدرسة العلوم الشرعيـة بالمدينة وكان فى استقباله بها جميع الاساتذة والطلاب وسمع فيـهـا القرآن الـكريم ثم خلاصة تاريخ المدرسة من لسان معتمد المعـارف الاستاذ محمد الدفتردار ثم خطب بين يدى سموه وكيل المدير الاستاذ عبد الرحمن عثمان ثم فضيلة الشيخ عمر برى ، وكان ختام الحفلة محاورة جرت بين اربعة طلاب ، وقد سر سموه مما شاهد ومما سمع وانعم على المدرسة بثمانية آلاف ريال عربى وعلى كافة موظفيهـا بالفى ريال ، وعلى كل تلميذ بهـا بـ ٣٠ ريالا .

وفى المدينة استعرض سموه حامية المدينة بحضور سمو الامير مشعل وزير الدفاع والطيران ، وكان استعراضاً باهراً وجميلا سر منه سموه كثيراً .

وتفضل سموه فوجه الدعوة الى عدد كبير من الشعب هنالك وتنـاولوا طعام الغداء على مائدة سموه فى « سلطانـة » بالعقيق ، وتشرفوا بالسلام على سموه والاصغاء الى نصائحه السامية

وامر سموه بتأليف لجنـة من اهل المدينة لابداء مطالبهـا الاصلاحية فتألفت هذه اللجنة كما امر سموه وقررت الاصلاحات المطلوبـة ورفعتها لسموه . وامر سموه الـكريم بإجراء الاصلاحات .. وقد اشرنا اليها فى « القطوف والاصداء »

وقد مكث سموه العظيم فى المدينـة عشرة ايام ومن ثم توجه على سلامة الله الى الرياض حيث احتفى الشعب هنالك ايضاً حفاوة بالغة ورائعة بإياب سموه الى الرياض مما سجلته لنا الاذاعة السعودية ودل على مدى تعلق الشعب بولي العهد المحبوب .

فقد اقيمت سرادقات فخمة هنالك ، واقيمت حفلات تـكريم بديعة لسموه العظيم ، والقيت خطب وقصائد ترحيبية نفيسة ، واحتفت طبقات الشعب على بكرة ابيهم ، بمقدم سموه الكريم .

* سافر جواً من جدة الى المدينة المنورة حضرة صاحب السمو الملـكي « الامير عبد الله الفيصل » وزير الصحة والداخلية ، وذلك للتشرف بالسلام على سمو ولي العهد المعظم ، وليشرف سموه على ترتيبات الحفلة الزاهرة الباهرة بافتتاح (مستشفى الملك) بالمدينـة المنورة ، وهو المستشفى الذي لقى من عنايـة سمو وزير الصحة الهام ما جعله مفخرة المدينة المنورة . . وقد افتتح سمو ولي العهد المعظم هذا المستشفى فى حفل باهر زاهر بيوم الخميس الموافق ٦ ربيع الأول ١٣٨٢ وقـد استقبله عند تشريفه الى المستشفى سمو وزير الصحة وسعادة الدكتور محمد الخاشقجي السكرتير العـام لوزارة الصحة والمدير العام للشؤون العلاجيـة الدكتور محمد علي الشواف ، ومدير الصيادلة العام الدكتور عبد المجيد عطيه ومدير صحة منطقة المدينة الدكتور عادل محيش ولفيف من الاطباء والموظفين الصحيين وتناول سمو ولى العهد القهوة العربيـــة ونهض يتبعه

الحاضرون لافتتاح المستشفى فافتتحه في هتاف متواصل مدو ، وطاف بجميع غرفه ثم شرف الى مائدة الشاى في سطح المستشفى والقى الدكتور محمد علي الشواف كلمة رحب فيها بسموه العظيم والمع الى تاريخ المستشفى واياد سمو ولى العهد في تأسيسه، والقى الدكتور حسن حتحتوت قصيدة بليغة ثم نهض سموه الكريم فودع بمثل ما استقبل بـه من حفاوة وتكريم .

✻ احتفل المعهد العلمى السعودى بالمدينة المنورة باستقبال حضرة صاحب السمو الملكى الامير « مشعل » وزير الدفاع والطيران ، والقيت قصائد وخطب ترحيبية تحية لسموه الكريم .

✻ وزار سموه المدارس الابتدائية والثانوية والاهلية بالمدينة المنورة واحتفت تلك المعاهد بزيارة سمو وزير الدفاع والطيران ، وقد حث سموه الطلاب على الانتظام في سلك الجندية رمز مجد البلاد وحيويتها وتقدم له نحو ثلاثين طالباً . وتبرع سموه لدار الايتام بمائة جنيه ذهباً ، وبمحرك كهربائى لاضاءة الدار ، ولمدرسة العلوم الشرعية بخمسين جنيهاً ذهباً ، ولمدرسة التربية والتعليم بعشرين ، ولمدرستى البنات باربعين ، ولخدام الحرم بسبعة وثلاثين .

✻ سافر الى الرياض جواً حضرة صاحب المعالى الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية ، للحظوة بالسلام على جلالة الملك المعظم ، ولعرض مهام تتعلق بمنصبه على الانظار العالية . وبمعية معاليه حضرة الاستاذ محمد باحارث رئيس مكتب معاليه .

✻ قدم جواً حضرة صاحب المعالى الشيخ حمد السليمان وزير الدولة ونائب معالى وزير المالية ، وقد تقاطر جمهور كبير من كبار الموظفين والاعيان لاستقبال معاليه بجدة . وقد سافر معاليه براً بالسيارات الى الرياض للسلام على جلالة الملك وسمو ولي العهد وتلقى توجيهاتهما السامية

❋ يقوم حضرة صاحب السعادة الشيخ سليمان الحمد وكيل وزارة المالية بأعباء هذا المنصب الكبير بهمة ونشاط حميدين . وبحزم واهتمام موفقين . وكان سعادته دؤوبا لا يكل ولا يمل من القيام بمهامه العديدة الوجوه والمطالب بصورة عامة وخاصة فى زمن موسم الحج واثناء مقام حضرة صاحب السمو الملكي الامير « سعود » ولى العهد المعظم بالحجاز ، مما الهج الالسنة بالثناء على سعادته وتقدير كفايته ومزاياه.

وكان سعادته قدسافر جواً الى ظلم للتشرف بتوديع سمو ولى العهد هنالك وتلقى توجيهاته وتعليماته السامية ، وعاد بعدذلك الى جدة حيث استمر فى القيام بمهام منصبه الكبير .

❋ قدم من باريس جواً صاحب السعادة الشيخ محمد المغيربى آل فتيح عضو مجلس الشورى و مجلس المعارف ورئيس لجنة مكافحة الغلاء . وقد اقبل عليه لفيف من اصدقائه وعارفى فضله يهنؤونه بسلامة الاياب ويرحبون بمقدمه .

❋ تعني حكومة جلالة الملك بمكافحة الغلاء وتوفير سبل المعيشة رخيصة، لمختلف طبقات الشعب ، خاصة بعد صدور الاوامر بخفض الرسوم الجمركية . وقد الفت لجنة خاصة لدراسة هذا الموضوع الهام وتقرير اللازم فيه . وفق الله العاملين الى ما فيه الخير وسدد خطاهم .

❋ صدر الامر السامى بالموافقة على تعيين الاستاذ فؤاد رضا سكرتير مجلس الشورى عضواً فيه اضافة الى السكرتارية تقديراً لجهوده وكفاءته المعروفة .

❋ عين الاستاذ عبد المحسن البسام مديراً لمكتب مراقبة الاجانب بمحافظة خط الانابيب

❋ قدم الى مكة المكرمة صديقنا الاستاذ سامى حفظى مندوباً عن بلدية المدينة الى مجلس الشورى للمساهمة فى دراسة موازنتها الجديدة .

❋ اهدانا الاستاذ الصديق البحاثة محمد طاهر الكردى الخطاط بالمعارف العامة رسالته المطبوعة (دعاء عرفة) . وقد كتب الرسالة بخطه الممتاز الانيق وطبعت على

رواسم فجاءت شائقة فنشكره ونقدره

* تعتبر مكتبة الشيخ عبد الستار الدهلوى بمكة من اهم المكتبات لما حوته من مخطوطات تاريخية نادرة بخط يده رحمه الله. وقد ظلت هذه المكتبة تحت يد فضيلة الشيخ عبد الوهاب الدهلوى حتى قرر الحاقها بمكتبة الحرم المكى ، لتصل اليها أيدى الطالبين وقد تم ذلك بالفعل ، حيث ادخلت فى المكتبة . فنبشر رواد البحث العلمى بافتتاح هذا الكنز الثمين .

* صدر الامر السامى بالموافقة على تعيين الاستاذين المربيين محمود انسي وعبدالرحمن علي ، المنتدبين من مصر — مستشارين لادارة المعارف العامــة واعضاء بمجلس المعارف . وقد باشر الاستاذان عملهما بجد ونشاط مرموقين

انبــاء خارجية

* الشرق العربى والاسلامى من ادناه الى اقصاه فى غليان من جراء حوادث المغرب العربى : تونسه ، وجزائره، ومراكشه ومن جراء فلسطين التي لابد ان تعود يوماً الى العرب . وتوالت حوادث انباء الارهاب بالمغرب العربي كما ان هيئة الامم المتحدة قد عهد اليها بمعالجة هذه المسألة الشائكة.. وقد عقدت اجتماعات فى مختلف انحاء العالم الاسلامى والعربى بغية انقاذ شمال افريقيا العربى من الاضطهاد ، وكان من اهم الدعوات التى نشرت فى هــذا الشأن الدعوة الى لجوء العرب والمسلمين الى سلاح المقاطعــة الاقتصادية الفعالة ضد فرنسا حتى يعود الحق الى قرابه .

* تآمر فريق كبير من كبار الساسة الغربيين والحكومات الغربية الكبرى على العرب فى قضية فلسطين العربية الخالدة . وحاولوا بالدس وبما لهم من نفوذ عالمي ان يرغموا الدول العربية على اجراء المفاوضات المباشرة مع اسرائيل المزعومة، واخذوا الاهبة اللازمة واستعملوا الكيد الكبار فى اللجنة السياسية ، ولكن الله خذلهم آخر الأمر اذ صوتت هيئة الأمم المتحدة ضد المشروع، فعد ذلك انتصاراً كبيراً لا للعرب فحسب وانما للحق الصارخ على الباطل الفاضح.

شركة

الزيت العربية الامريكية

(لانتاج)
وتكرار البترول

الظهران

المملكة العربية السعودية

قطوف واصداء

يتابع المتهل مظاهر الحفاوة البالغة التي يستقبل الشعب بها حضرة صاحب السمو الملكي الامير « سعود » ولي العهد المعظم اينما حل من ارجاء المملكة .. وهذه حفلات متتابعة تنم من عمق الولاء وصدق الاخلاص اللذين تفيض بهما جوانح الشعب ، بمناسبة عودة سموه الميمونة من الحجاز الى الرياض .. وقد وافانا مراسلنا الفاضل بانبائها في برقياته المتتالية التالية :

معتمدية المعارف تكرم سموه

﴿ اقامت معتمدية المعارف مهرجاناً كبيراً احتفاء بعودة حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد المعظم وكانت قد استعدت لذلك المهرجان اجمل استعداد بالمدرسة الأهلية بالرياض والتي كان بهوها قد فرش بالطنافس الثمينة والارائك الوثيرة وازدانت بالاعلام السعودية المنصورة . وامام المدرسة اصطفت جنود الشرطة بموسيقاها كما انتشر في جوانب المدرسة تلامذة المدارس وشرف سموه المحبوب مكان الحفل في موكب رسمي مهيب يرافقه الأمراء والحرس والحاشية فادت الجنود لسموه التحية العسكرية واستقبله بالحفاوة والاجلال معتمد المعارف ورجال التعلم وجلجلت أصوات الطلبة بالهتافات العاليـــة كما انطلقت اكفهم بالتصفيق المتواصل وكان سموه يحييهم جميعاً بابتساماته المشرقة وما ان استراح سموه بمقعده الوثير وادبرت على سموه المحبوب والحاضرين القهوة حتى بدأ البرنامج الحافل فانشد الطلبة بقيادة الاستاذ شعبان سرور نشيد ولي العهد المعظم ثم افتتح الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم تلاها الطالب راشد بن فلاح من طلبة مدرسة الايتام السعودية بالرياض ثم تقدم فضيلة معتمد المعارف الشيخ عبدالرحيم صديق بكلمة حازت الرضاء والاستحسان وبعد ذلك تقدم بعض طلبة دار الايتام السعودية بحوار تمثيلي كان على جانب من الطرافة ثم القى الاستاذ محمد عاشور مدير المدرسة السعودية كلمة جميلة كان لها وقعهـــا الحسن وقفى عليه الاستاذ خليل عبد الرحمن معاون مدير المدرسة الأهلية بكلمة طيبة مناسبة ثم القى الطالب بالمدرسة الأهلية فاروق محمدحسن اخضر كلمة الطلاب وكانت كلمة جميلة وتلاه الاستاذ عبدالله بن حسين مدير المدرسة المحمدية فالاستاذ ابراهيم مـــدير المدرسة العزيزية بكلمتين بديعتين ثم تقدم الطالب عبد الله مدين من طلبة المدرسة السعودية بخطاب جميل كان له تأثيره الطيب في النفوس لصغر سن الطالب وجودة القائه فالاستاذ محمود ياسين بخطاب فالاستاذ ثاني المنصور

مدير المدرسة الخالدية بقصيدة رائعة قوبلت ابياتها بالاستعادة واختتم الحفل الاستاذ محمد ظاهر المدرس بالمدرسة الثانوية ومقدم البرنامج بكلمة قصيرة . ثم انتقل سمو ولي العهد المعظم والامراء والمدعوون الى حيث موائد حفلة الشاى التي اعدتها المعتمدية على شرف سموه وبعد ان انتهى سموه من تناول الحلويات والمرطبات وشمل معتمد المعارف ورجال التعليم بعطفه وتقديره غادر المدرسة مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة واجلال وبموجات عالية من هتافات الطلبة وتصفيقهم الذى لم ينقطع طيلة الحفلة رغم طلب المذيع منهم مراراً التخفيف من ذلك ولكنها الفرحة التي سيطرت عليهم وملكت شعورهم لم تدع لهم مجالا لاجابة المذيع الى ماطلبه .

احتفاء مدرسة الامير سعود الثانوية بسموه

اقامت المدرسة الثانوية بالرياض حفلا كبيراً احتفاء بعودة صاحب السمو الملكي ولى العهد المعظم وابتهاجا بتشريف سموه المدرسة وقد غص المكان على سعته بالمئات من اعيان الرياض وصفوة موظفيها عدا رجال التعليم وطلبة المدرسة الثانوية وقد ابتدأ الحفل بتلاوة آيات الذكر الحكيم من الطالب مساعد بن ابراهيم بن صالح ثم انشد طلبة المدرسة نشيد ولى العهد المعظم واعقب ذلك خطاب مدير المدرسة الثانوية فضيلة الاستاذ عبدالله بن سليم وقد رحب فيه بسمو الامير المعظم وعدد مننه وافضاله على العلم واهله ثم تلاه محمد بن عبد العزيز بن زرعيه الطالب بالسنة الثالثة الثانوية فالقى كلمة ترحيب وتحية بالنيابة عن طلبة المدرسة ثم تلاه الأستاذ محمد ظافر مدرس اللغة العربية بالمدرسة فارتجل كلمة ضافية حيى فيها سمو الأمير واشاد بجهوده فى سبيل نهضة البلاد ونجاحه فى ترقية مستوى التعليم وتحدث عن العطف الذى اسبغه سموه على اساتذة المدرسة وتفضله بقبول اقتراحهم باطلاق اسم سموه الكريم على المدرسة الثانوية التى اصبحت تسمى منذ ذلك اليوم (مدرسة الأمير سعود الثانوية) وتبع ذلك حوار حول رحلة سمو الأمير المعظم قام بها الطالبان من السنة الأولى الثانوية فهد بن عبدالجبار وحمد ابن يوسف ثم القى الأستاذ محمد عبده كلمة رحب فيها بسمو الأمير وشكر له اهتمامه المتزايد بالمعلمين والمتعلمين ثم وقف الطالب عبد المحسن الطويل فالقى كلمة اثنى فيها على الكثير من اعمال سموه الجليلة التى تمت اثناء الرحلة الميمونة ثم تلا ذلك فاصل تمثيلي باللغة الأنجليزية وضع حواره الأستاذ عصام معوض مدرس اللغة

الأنجليزية بالمدرسة واشترك فيه الطلبة ناصر بن راجح وفهد بن بشر وعبدالعزيز بن محمد بن مهنا وسليمان العبدالرحمن الجاسر وقد تبين من هذا الفاصل أهمية تعلم اللغات الأجنبية ثم القى عبدالله النقيب الطالب بالمدرسة كلمة ترحيب باللغة الأنجليزية وقام بترجمتها الى اللغة العربية الطالب عبدالمحسن العبين ثم جرى حوار حول التعليم فى المدرسة الثانوية اشترك فيه الطالبان محمد بن حمد ومساعد بن ابراهيم ابن صالح من السنة الأولى الثانوية وبعد ذلك القى عبدالعزيز بن محمد مهنا كلمة نيابة عن زملائه طلاب السنة الثانية واعقب ذلك برنامج « هل تعلم » وهو حوار حوى بعض غرائب المعلومات والحقائق واشترك فى هذا الحوار الطالبان فهد بن محمد بن حمزة وعبدالعزيز بن حسين وقد انتهى البرنامج بالحقيقة التاريخية العظيمة الا وهى : «انشاء جلالة الملك المعظم لهذه الدولة الفتية بقوة لم ير لها مثيل . » ..

والمكتبة السعودية تحتفى بسموه

اقام فضيلة الاستاذ عبد العزيز ابن الشيخ محمد بن ابراهيم مدير المكتبة السعودية بالرياض احتفالا بالمكتبة بمناسبة افتتاحها رسمياً تحت رعاية صاحب السمو الملكى الامير سعود ولى العهد المعظم دعى اليه العلماء والفضلاء واعيان البلاد وقد شرف سموه مكان الحفل فادت لسموه التحية العسكرية جنود الشرطة التى كانت مصطفة امام بناية المكتبة واستقبله فضيلة الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم مدير المعهد العلمى وفضيلة الاستاذ عبد العزيز ابن الشيخ محمد بن ابراهيم مدير المكتبة السعودية ، كما كان فى استقبال سموه بقاعة الاحتفال فضيلة الشيخ محمد بن ابراهيم والعلماء واعيان البلاد وكان يرافق سموه الأمير محمد بن تركي وفخامة السيد رشيد عالى الكيلانى ومعالى وزير الدولة الشيخ عبد الرحمن الطبيشى وسعادة السيد جمال الحسينى مستشار جلالة الملك المفدى وبعد ما اخذ سموه مكانه من صدر القاعة وادبرت القهوة العربية افتتح الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم تلاها الاستاذ عبد الفتاح قارى ثم تقدم فضيلة مدير المكتبة بكلمة رائعة عن المكتبة باعتبار كونها حسنة من حسنات سمو ولى العهد وعملا نافعاً من اعمال سموه الخالدة ثم تكلم عما تحتويه المكتبة من مطبوعات ومخطوطات وما تنوى الحصول عليه من نفائس الكتب وروائع المخطوطات اسوة بالمكتبات العالمية والقى فضيلة الاستاذ عبد المجيد حريرى منظم المكتبة خطابا ضافياً عن فضل المكتبات وقيمتها فى حياة الشعوب والأمم قديما وحديثا وقد

قوبل خطابه بالاستحسان التام وعقبه الأستاذ محمد سليمان الاشقر قيم المكتبة بقصيدة رائعة فالاستاذ محمد الدريبي الموظف بالمكتبة بقصيدة جميلة ثم القى الاستاذ عبد الحميد مشخص قصيدة كانت محل القبول والارتياح واخيراً تقدم الشاب صالح بن حيدر بكلمة طيبة واختتم الحفل بتقديم فضيلة الاستاذ عبدالعزيز بن محمد مدير المكتبة فهرس المكتبة لسمو ولى العهد المعظم الذى سر كل السرور بما وجد عليه المكتبة من ازدحام بالكتب القيمة النافعة وبما ظهرت فيه المكتبة من تنظيم حديث فى فهارسها لا يقل عن التنظيم فى أية مكتبة من المكتبات الكبرى . والحق يقال ان المكتبة كانت على جانب رائع من التنظيم وتوفر وسائل الراحة للمطالعين من طلاب وقراء وفيما ظفرت به من مختلف الكتب والمخطوطات النفيسة وقد كان للاستاذ عبدالعزيز بن محمد مجهوده المشكور فى اظهار المكتبة الى حيز الوجود فى مدة وجيزة .

. . وسموه يتفقد مقاطعة الظهران

(ودعت الرياض فى صباح يوم الاثنين الموافق ٧٢/٤/٢٦ حضرة صاحب السمو الملكى الامير سعود ولى العهد المعظم الذى غادرها الى منطقتى الاحساء والظهران فى رحلة تفقدية لشئون شعبه بهما فمنذ الصباح الباكر هرعت الى ساحة محطة السكة الحديدية بالرياض الجماهير الغفيرة من سكان المدينة يتقدمهم اصحاب السمو الملكى الأمراء والكبراء والمديرون وفى تمام الساعة الرابعة شرف موكب حضرة صاحب السمو الملكى الأمير سعود ولى العهد المعظم تتقدمه الدراجات و[illegible] وتتبعه سيارات الحرس والحاشية وعندما ترجل سموه من السيارة عزفت موسيقى الحرس الملكى بالسلام الملكى كما ادى الحرس والشرطة التحية العسكرية لسموه المعظم وكان فى مقدمة مستقبليه ومودعيه بالساحة صاحب السمو الامير عبدالله بن عبدالرحمن وصاحب السمو الامير احمد بن عبدالرحمن وصاحب السمو الملكى الامير نائف امير الرياض وفخامة رشيد عالى الكيلانى ومعالى وزير الدولة وناظر الخاصة الملكية الشيخ عبدالرحمن الطبيشي..وبعدان استراح سموه بعض الوقت استقبل فيه تحيات وتمنيات مودعيه غادر الرياض بالقطار الملكى السريع يرافقه اصحاب السمو الملكى انجاله الامراء وصاحب السمو الامير عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن وسعادة مستشار جلالة الملك الشيخ جمال الحسيني وحاشية سموه الكريمة وحضرات رؤساء الاقسام بديوان سموه الاساتذة سعود ابن دغيثر وعبدالله بالخير وعبدالرحمن الحميدى وابراهيم بن سويلم ..كما رافق سموه المعظم الاستاذ عبدالله منيعي مندوب الأذاعة لتسجيل الرحلة الميمونة .

السنة الثالثة عشرة
الجزء الخامس



جمادى الأولى
١٣٧٢
يناير
١٩٥٣

قدرة لا اقتدار!

قال الصاحب :

ألا تنقل لنا طرفاً من احاديثك الى « المنهل » كيما نفيد بعض الشيء بها من طريقه ؟ وانما انا أعنى هذه الاحاديث الحوارية التي تديرها بينى و بينك لتكشف للقراء عن بعض الخبايا فى الزوايا ؟

قلت :

لست أرى بأساً من استجابة رغبتك ايها الصاحب الحصيف . على انى أرى أن لي الحق فى ان اسألك عن بواعث هـذه الفكرة الطارئة ؟ هل ياترى لاحظت شيئاً جديداً فى الافق استرعى انتباهك الى هذا الحـد ؟ أم ان ملاحظاتك اتسعت آفاقها حتى اخترقت استار سطوح الحياة الى اعماقها فجئتنى اليوم تريد ان اسير معك فى بحوثك فى جوانب الحياة النائية والظاهرة والخافية ؟

قال:

حاش وكلا ! لم يكن شيء مما تتخيل ، فلم الاحظ شيئاً جديداً ، ولم يتسع افق تفكيرى الى هذا الحد الذي تتصوره أوتصوره ، وأنما انا امرؤ احب ان اسير مع واقع

الحياة وأهوى أن ادون عنها خطوط سيرها ، سواء كانت هـذه الخطوط مستقيمة او عُوجاً ملتوية . وقد بدت لي ظواهر كثيرة تستدعي التساؤل والتحليل .

قلتُ :

أفصح عما تريـد ، فلاشيء ادعى الى غموض البيان ، من غموض الاغراض والتواء الاهداف و الرغائب !..

قال :

لا عليك مني! فها انا سأ كشف لك عما أريد ان تشرحه لي . . هذه الظاهرة المنتشرة فى كثير من الاوساط الاجتماعية ، التي يتقدم بها المتأخر ، حيث يتأخر بها المتقدم ، ويقوى الضعيف حيث يضعف القوي ، هي ظاهرة عجيبة منتشرة الظلال فى كل مكان وخاصة فى هذا الزمان ، فانك كثيراً ماتشاهد الاقزام يتطاولون وتتمدد قاماتهم حتى يطغوا على العمالقة ، ومن ثم يتلؤون تيهاً وكبرياء وسخفا الى سخف . وقد تواتيهم الحظوظ حتي تثيض ضآلتهم الاصيلة الى عملقة هائلة فى انظار الجمهور ، وحتى يرتد ضعفهم المكشوف قوة وطولا وحولا ، فيسمح لقولهم ويطاع ، افليست هذه الظاهرة جديرة بالدراسة والتحليل ؟ افلا ترى ان لى الحق فى ان أسائلك عن حقيقة كنهها ، وعن مقدماتها ونتائجها ؟

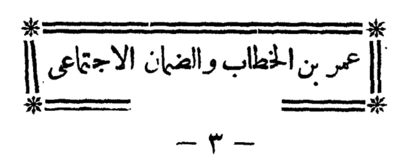
قلتُ :

لك حق ، ولـكن حنانيك بعض الشيء .. هـــذه الظاهرة لا تروج ، كما تقول ، إلا فى الأمم التى لم تأخذ طريقها القويم الى معارج الرقي الصحيح ، فهي تتخبط خبط عشواء فى ظلماء ، ترى النور ظلاماً ، والظلام نورا ، والقزم عملاقاً ، والعلاق قزماً ، وانما ترى كل هذا على ضوء من واقعها الأنوي واغراض افرادها الذاتية فكل فرد منها لايستهدف سوى منفعته الشخصية ،فان تلمسها من طريق ملتو لحسبه ان تواتيه ،ثم هو مضيف اردية التبجيل والتقدير لمن كان وساطة هذا

الفوز المبين، والمصلحة العامة فى مثل هذه الأمم شيء شكلى وثانوى ، وغرض قولي، ودعاية من الدعايات التي يتوصل بها الى تسنم المراتب والتقام الأغراض ، وإذا رأيت هذا فى أمة ما فأيقن بانها الخاسرة ، وأن عليها أن تعيد تنظيم كيانها ، وان تضع الاشياء فى مواضعها ، وان تولى الأمور اهلها وتقدم ذوي الكفاية من أبنائها وذوي العلم من رجالاتها ، وذوي الأخلاق من قومها .

واما تحليل هذه الظاهرة فانى ارى انها أثر من آثار التخبط الاجتماعى على انها مرحلة من المراحل الاجتماعية للشعوب ، أو لم تسمع المثل العربى : « فلان كحاطب ليل » وفلان « يخبط خبط عشواء فى ليلة ظلماء » ؟ وإن ما يقوم به من قصدت من اعمال وما يقدمونه من آراء وان كان مقبولا فانه معلول وان كان مطاعاً فانه غير مثمر الثمار المجدية ، إن الذي تراه ياصاح فيهم حظ مقسوم وليس مواهب ، وقدرة خارجية وليس اقتداراً !...

عبد القدوس الأنصاري



عمر بن الخطاب والضمان الاجتماعى

— ٣ —

بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودي

.. وفى الواقع ان كل ما شوهد، فى هذه السنوات الاخيرة ، من مشروعات مختلفة للضمان الاجتماعي ، على اشتملت عليه من تنظيم دقيق ، وما اتسمت به من روح الرغبة الحقيقية فى القضاء على الحرمان ... فى الواقع ان كل هذه المشروعات لا يمكن ان يقال عنها انها تشبه فى قليل او كثير ما سبق ان حققه فى هذا المجال « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه ، قبل اربعة عشر قرناً من الزمان ... ونظرة واحدة مقارنة الى الضمان الاجتماعي لعهد الفاروق العظيم ، والى المشاريع الضمانية اليوم ، ترينا أي ضمان مثالي كان ضمان عمر .. وأى بون شاسع كان بينه و بين هذه الضمانات العصرية ..

وأي مثالية اروع من هذا الذى اتاه عمر — فى القرن السابع للميلاد — من اغداق عطائه ، حتى للمنفوس ، حين يفرض له مائة درهم ، فاذا ترعرع بلغ بـه مائتى درهم ، فاذا بلغ زاده .. وهكذا . .

وأي عطف انساني أبلغ من ان يذهب الخليفة بنفسه الى القرى البعيدة، حاملا معه سجلات العطاء ، فلا تغيب عنه امرأة ، بكر ولا ثيب ، فيعطيهن فى ايديهن ، دون ان يفكر فى ان يعهد بذلك الى «باحث اجتماعي» أو أى نوع آخر من انواع الموظفين كما هو اليوم فى البلدان التى انشئت فيها وزارات الشؤون الاجتماعية ..

حتى اهل الذمة شملهم عطاء عمر . . . مر بشيخ منهم يسأل على ابواب المساجد فقال له : ما انصفناك ، اخذنا الجزية منك فى شبيبتك، وضيعناك فى كبرك ؛ ثم اجرى عليه من بيت المال ما يقوم بأمره . . .

وهذا العطاء المنظم الشامل — كما فرضه عمر على ما بيناه «١» — اتراه كان كافياً فى نظره ، لـكى ينام ويستريح ؟ !

والحق ان عمر لو اراد ان يقف عند مجرد انشائـه لديوان العطاء ، وفرضه لما

(١) انظر القسم الثانى من هذا البحث فى الجزء الممتاز من المنهل لعام ١٣٧١

فرضه من اعطيات شملت القاصي والداني مع ما صاحب ذلك من رقابة شديدة صارمة كان يتولاها هو دون ان يكل أمرها الى غيره . . الحق انـه لو اراد ان يقف عند مجرد فرضه للعطـاء ، ومراقبته لتطبيقه . . لكان بأمكان التـار يخ المنصف ان يقولها كلمة مدوية : « ان عمر قـد ادى واجبه كاملا غير منقوص نحو ر بـه ونحو رعاياه أجمعين . . . »

غير أن عمر ـــ فى شدة حساسيته و يقظته ، وادراكه التام لحقيقـة ما يمكن ان يقع من خلل واهال فى كل مجتمع مهما كانت النظم القائمة دقيقة ، ومهما كانت الرقابة على تنفيذها دقيقة .. ـــ ان عمر ـــ وهوهو هذا الرجل ـــ . ماكان يمكن ان يكـفيه كل هذا العمل الضخم ، وما كان يمكن ان يكـفيه ان يقول عنه التار يخ ما يقول ... ان عمر ماكان يمكن ان يكفيه ان يضع نظاماً ، ثم يسهر على مراقبة تطبيقـه فحسب . . إنما ير يد عمر شيئاً عظيما وراء هذا كله ، ير يد ان لا يبقى فى رعيته ذو حاجة ، ولا يبقى فيهـا محروم . . . ان عمر يشعر من اعماق نفسه انــــه مسؤول عن كل فرد من افراد هذه الرعية ، بل أكثر من ذلك ، مسؤول حتى عن الحيوانات التى هي فى حوزة هذه الرعية ، فأى شيء وراءهذ إلا التعب والعرق والدموع ؟ وأى شيءوراء هذا إلا ان يسهر الليل والناس نائمون ؟ وأى شيءوراء هذا الا ان يجعل من اهم اعماله فى كل ليلة ان يتجول فى المدينة ، لا يدع ناحية من نواحيها دون ان يمر بهـا ، لعله يجد محروماً نسيه الخليفة فما خصه بنصيبه من العطاء ، او لعله يجد ذا حـاجة ، لم يكـفه نصيبه من العطاء فيمده بما يكفى حاجته ، او لعله ... او لعله ...

ولعل حادث تلك المرأة وصبيانهـا واسعاف عمر اياهم فى ليلة من تلك الليالي لعل ذلك الحادث من أشهر ما سجله التار يخ لعمر .. وما أكثر ما سجله التار يخ لعمر من نظائر لهذا الحادث النبيل !!

ومن هذه الحوادث ايضاً : ان طلحـــة رأى عمر خارجاً فى سواد الليـل فتتبعه مستخفياً ، فدخل عمر بيتاً ورجع ، فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت واذا بعجوز عمياء مقعدة . . فقال لها : ما بال هذا الرجل يأتيك ؟ قالت : انه يتعاهدني منذ مدة طو يلة ، يأتيني بما يصلحني ، الى آخر ما قالت .. فقال طلحة : ثكلتك امك يا طلحة ، أعثرات عمر تتبع ؟

ولقد أشرنا الى ما فرضه عمر من عطاء للمنفوس . . فاقرأ هذا الحـادث ، وهو يدلك على السبب الذى جعل عمر يفرض هذا العطاء :

سمع عمر بكاء طفل آخر الليل ، فأتى امه فقال : ويحك اني لأراك امرأة سوء ، مالي أرى ابنك لايقر منذ الليلة ! قالت ياعبد الله: قد اضجرتني منذ الليلة، اني اربعه على الفطام. قال : ولم ؟ قالت : لان عمر لا يفرض لرضيع، وانما يفرض للفطيم . قال عمر : وكم له ؟ قالت : اثنا عشر شهراً ، قال : لا تعجليه ، وذهب فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء عليه ، فلما سلم قال : « يا بؤساً لعمر ، كم قتل من اولاد المسلمين!... » ثم أمر فنادى ان لا تعجلوا اولادكم عن الفطام ، فانا نفرض لكل مولود في الاسلام ، وكتب بذلك الى الآفاق كافة ...

ومن اهتمامه بأمر الرعية ما قاله رضي الله عنه : « ان عشت لاسير فى البلاد حولاً، فاقيم فى الشام ومصر والبحرين والكوفة والبصرة وغيرها ، فاني لاعلم ان للناس حوائج تقطع عني ، اما هم فلا يصلون الي ، واما عمالهم فلا يرفعونها الي » وكان ذلك فى آخر سنة من خلافته رضي الله عنه ..

وفى عام الرمادة حين اجدب الناس وجاعوا من قلة المطر ، رآه الناس لا يأكل الزيت حتى تغير لونه وكان يمد الاعراب بالأبل والقمح والزيت حتى محات الأرياف كلها وقام عمر يدعو لهم ان يرزقهم الله فاستجاب الله له ، فقال حين نزل الغيث : « الحمد لله ، والله لو ان الله لم يفرجها ما تركت اهل بيت من المسلمين اهل سعة الا ادخلت عليهم معهم عدادهم من الفقراء فلم يكن اثنان يهلكان من الطعام على ما يقيم واحداً . . »

وفى ذلك العام اشترت امرأة عمر شيئاً من السمن بستين درهما . فقال عمر : ما هذا ؟ قالت : هو ما لي ، ليس من نفقتك، فقال لها : ما انا بذائقه حتى يحيا الناس

وكان عام الرمادة من اشد ما مر على المسلمين هماً وهولا . . غير ان ما عالج به عمر هذه الشدة وما ساس به امور الناس ذلك العام،وما قام به من اشراف دقيق على التموين العام للمسلمين وما ابداه الى جانب ذلك من تقشف الى ابعد حدود التقشف،، كل ذلك كان له أثر وأى أثر فى تخفيف وطأة هذه الشدة الى ان ازاحها الله .

ومما اجراه عمر فى ذلك العام ان كتب الى كل من ابي عبيدة فى الشام وعمرو بن العاص فى مصر يستغيثهما..فارسل اليه ابو عبيدة اربعة آلاف راحلة عليها الطعام فقسمها بين اهل المدينة وما حولها من القرى . . وكتب اليه عمرو : لبيك لبيك يا أمير المؤمنين، قد بعثت اليك بعير أى ــ قافلة ــ اولها عندك وآخرها عندى ، فوسع عمر بها على الناس . .

وعام الرمادة كان السبب فى أمر عمر لعمرو بن العاص ان يحفر خليجاً يجرى به ماء النيل حتى بحر القلزم ، لنقل ما يلزم الحرمين مـن المؤونة والميرة ، فحفره وسير فيه المراكب تحمل الطعام الى الحجاز ..

وقد كان عمر في عام الرمادة اعظم الناس غما لما اصاب المسلمين من هذه الضائقة حتى قيل عنه : لو لم يرفع الله سبحانه المحل عام الرمادة لظننا عمر يموت هماً بأمر المسلمين..

***

وبعد . . فهذا هو امـير المؤمنين « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه فيما خلده له التاريخ فى صفحاته البيض من ايجـاده نظام العطاء . . أو كما نسميه اليوم فى لغة العصر الحديث « الضمان الاجتماعي » على اختـــلاف كبير واضح بين هذا وذاك . . . بين نظام عمر ، ونظام العصر الحديث . .

ثم هذا هو عمر .. فى دقـــة رقابته لتنفيذ هـذا النظام ، ثم فى دقة تحريه لما وراء هذا التنظيم ، وما وراء هذا التنفيذ . . واخيراً هو ذا عمر فيما كان يقوم به من جولاته الليلية ، وفيما كان يسوس به امور المسلمين فى اوقات الشدائد والأزمـات . . مما يدخل كله تحت كلمة « ضمان » لا بالمعنى المعروف المصطلح عليــه فى هذا الزمن الاخير . . وانما فى أوسع واشمل ما تؤديه من المعاني الـكريمة « كلمة الضمان » ...

[تم البحث] محمد سعيد العامودى

الوعى فى بلادنا

لكاتب بارز ينم عنه اسلوبه

أهو توافق خواطر ؟ أم تواطؤ كنت ضحيته فى اسبوع واحد .. فقدطلب الي صديقى الأستاذ محمد سعيد العامودي رئيس تحرير مجلة الحج مقالا لمجلته كان موضوعه الذي اختاره هو وعي الشرق الجديد . . وفى اليوم التالى تلقيت من الصديق الاستاذ عبد القدوس الانصاري رسالة يطلب الي فيها أن اكتب له عن « الوعي فى بلادنا » فاما المقال الاول فقد كتبته على استعجال لضرورة طبعية اكدها لى الاستاذ العامودي . . ومن يكتب عن الوعى فى الشرق لا بد أن يجيء ما يكتبه صورة للوعى فى كل قطر من أقطاره . إن لم يكن على وجه التخصيص فعلى وجه الشمول والتعميم ، فكلنا فى الهم شرق، كما قال شوقى رحمه الله . . ومعنى هذا انني أردد هنا ما قلته هناك . أو على الافضل أُفَصِّلُ هنا ما أجملت هناك عن هذا البلد العزيز

للوعي فى الشرق حديث يشجى وتاريخ يعظ . . فقد كان سوقاً عظيما للرقيق يتاجر فيه نخاسو الغرب الحديث كما يتاجرو نخاسو القرون الوسطى فى الرقيق . . يسرقونه ويفرقون بعملهم ذلك بين والدة وولدها وأخ وأخيه . .

والفرق بين التجارتين ان نخاسي القرون الوسطى كانوا افراداً مغامرين يتاجرون فى افراد منكودين .. اما نخاسو الغرب الحديث فانهم دول جشعة تتاجر فى مقدرات ومصائر شعوب مستضعفة . . فهي تجارة « بالجملة » لا « بالقطاعى » . . عواقبها اوخم واستغلالها افظع وأضخم . .

وقد كان هؤلاء النخاسون يمارسون تجارتهم البشعة هذه بدون تحرج ولا مبالاة وكأنما يمارسون عملا انسانياً ، لا تجافيه القوانين ولا تنكره الضمائر . . ويمارسونه مع الضعيف لانه لقمة سائغة ما يبذلون فى سبيلها جهداً ولا يهريقون دماً

ولايخشون حسيباً .. اما القوي فان حقوقه مصونة وكرامته في مأمن من المخاوف لانه يعرف كيف يذود عنهما و يرد العاديات !!

و بقي الشرق ردحاً ممتداً من الزمن وهو يرزح تحت نير الاستعمار البغيض . والاستعمار يلهبه بسوطه ويستذله و يستغله بلا حياء ولا وجل حتى ضاق ذرعا بما يلاقي من عسف واضطهاد .. وحتى تمرد ثم ثار بقيادة زمرة من الاحرار الكادحين في سبيل شعوبهم واوطانهم بالنفس والنفيس.

ولقد عرف الغرب بعد أن آنس من ضحيته التطور والوعي والرغبة الصادقة في التحرر والخلاص من الاستبعاد بأي ثمن . . عرف كيف يلاين ويتسامح و ينزل من عليائه ويتنازل عن كثير من مطامعه واهدافه . . ويتناسى غروره وغطرسته ليستبقي قليلا من كثير ، و يعيش صديقاً حليفاً بعد ان كان سيداً مهيمناً . . فان شيئاً خير من لا شيء بلا جدال !!والغرب سيد العارفين . . وسيد من يدين للمنطق ويخضع لآياته البينات ! !

والشرق لن ينسى ولن ينخدع ولن يرضى بانصاف الحلول . . فالغرب يحمل بين جوانحه طبائع الذئاب المفترسة التي لا تنسى حلاوة الدم . . وهي ذئاب تسالم ما دامت تخشى سلاح الراعي وسطوته المتيقظة .. فاذا وجدت منه غرة عادت اليها طبيعتها النهمة الغادرة ..

سيجاهد الشرق حتى ينال حقوقه كاملة . وحتى يقف نديداً للغرب و يبلغ شأوه الرفيع في العلوم والفنون والقوة المادية المكتسحة . . ويومئذ سوف لا تحدث الغرب نفسه بالسيطرة والاستعلاء والختل والاختلاس . . لانه . . منطق يحترم القوة و يعنو لها .

ونحن . ما حظنا من وعي الشرق الجديد ؟ وماهي مكانتنا بين أممه ؟

لقد كنا الى عهد قريب أمة خاملة لا تذكرها الأمم الا إذ ذكرت هذا البيت العتيق . وهذه القداسة الدينية الخالدة . وهذا الماضي الحفيل اللامع الذي بهر

العالمين ، وفتح الممالك وانار العقول . . وكنا ــ او هذا حال اغلبنا على الا قل ــ ثلة ضخمة من العاطلين ما يعملون إلا في مواسم الحج.. فاذا جمعوا منها ما يكفيهم عامهم قنعوا وقبعـوا في دورهم ينفقون علي المآدب والمنازه والمبـاذل حتى يوافيهم موسم جديد . . بمورد جديد !!

وكان بعضنا يترقب «ماهيات» الدولة العلية العثمانية ــ فاذا تسلمها خمل وتبطل وانطوى على نفسه كالقوقعة ثم دعا للدولة بالنصر والتأييد ! !

لا عمل ولا انتـاج . . ولا مطامح ولا اهداف . . بل ركود وضآلة وتبطل ..

اما اليوم فقد تغيرت الحال . وتفتح الوعى . .

لقد تبدل خوفنـا من الجندية آمالا وفخاراً . . وخوفنـا من الابتعاث للخارج للتعليم رضى وتحمساً . . واعتزالنا العالم غشياناً لاصقاعه ومؤتمراته وانديته .. وخمولنا وانطواؤنا شهرة مدوية و بعد صيت . . وقناعتنا طموحاً متوثباً .. وتواكلنا تكتلا والتفافاً .. وضعفنا قوة عارمة .. وفقرنا غنى و يساراً . .

لقد سلطنا الا نوار القوية على حيواتنـا فانجلت وترعرعت واستنارت .. ولسنا نزعم الكمال أو مقاربته . . ولئن زعمناها فانا نخادع نفوسنا ونتجنى على حقائقنا . . و إنما الذي نزعمه واثقين معتدين انا سائرون في السبيل . وانه سبيل ممهود بعزائمنـا وآمالنا .. ولن يخيب شعب يعتمد — بعد الله — على عزائمه وتحدوه آماله

مكة المكرمة

محمد حسين نصيف

***

السيرة النبوية

بقلم فضيلة الاستاذ العلامة السيد
علوى المالكي المدرس بالمسجد الحرام

السيرة النبوية العطرة هي سفر الخلود، وسر العظمة والنبوغ.. إذا تأملنا اسرارها وحللنا مواقفها ودرسنا احوال مشاهدها وغزواتها وسراياها نجد أنها دروس شيقة محسوسة تنير لنا سبيل الهدى والسعادة وتأخذ بأيدينا ـ اذا اعتبرنا بها ـ الى اوج العزة والسؤدد، ألسنا ننشد الحضارة والتقدم والتمدن ؟ ألسنا نطلب القوة والنصر والحياة الطيبة .. حياة الاستقـــلال والهناء ؟ ألسنا نريد أن نفكك عنا قيود الجهل والفقر والمرض، ونحيا حياة النظام والاخلاص والعمل والشعور بعظيم المسؤولية ؟ إن كل ما ننشده ونطلبه ونريده هو ملموس فى سيرة المعلم الأعظم والرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم.. فلندرس إذن السيرة النبوية ولنفكر فى اهدافها السامية واسرارها الكبرى دارسة تحليل وتنفيذ، دراسة اتبـاع واعتبار ؛ لنقرأها فى مدارسنا ومساجدنا ولنلقنها أولادنا ونساءنا، وليختر المدرسون والخطبـاء والمحاضرون بعض الغزوات الشريفة ليتكلموا عن عجائبها ويكشفوا النقاب للعموم عن فحواها وآثارها، ولنذكر مناقب المهاجرين وفضائل الانصـار رضي الله عنهم، لنمتلىء بحبهم وتقديرهم، ولننشر سير الشخصيات الاسلاميـة من قواد الاسلام وابطال الفتوحات والعلماء من الحفـاظ والقراء والادباء والشعراء والكرماء والاجـواد ليعرف النشء تواريخ الآباء والاجداد الصيد المغاوير اولى المعالي السواحق والهمم العوالي والآثار الخالدة والاعمال النافعة والنيات الصالحة

أليس هذا هو الواجب المفروض علينا يا شباب الاسلام ؟ فأن السيرة النبوية والتاريخ الاسلامى معما فيهما من سر عظيم ومجد شامخ وفخر اعلى وعزمكين واخبار صادقة ومعجزات خارقة ودروس حيوية نافعة ـ قد وجدا من ابناء الاسلام من يصدف عنهما الى روايات كاذبة واخبار ملفقة وآراء خاطئة ومظاهر هدامة وعناوين مغرية واساليب عقيمة ، وكل هذا إنما وقع بسبب حرية الطبع والنشر فى الخارج واطلاق الحبل على الغارب واهمال المراقبة الدينية وحب المادة و إيثار الاغراض والهوى واسناد الأمر الى غير أهله ، فيؤلف الرجل فى غير فنه فيأتى بالعجائب ، فكم جرّت هذه المصائب على الاسلام و يلات مؤلمة يصبو اليها الالحاد و يشعلها اهل الفساد ، تقشعر منها جلود المتقين وتنفر من عواقبها افئدة المؤمنين؛ لكن للدين ربا ورب الدين يحميه

أليس من العار أن يجهل أبناؤنا سيرة رسولنا الاكرم وسير ابطالنا وعلمائنا ، مع العناية بدارسة من لا يستحق عناية ، من غير المسلمين؟ إن هذا لعار عظيم ، ما أخطر هذه الروايات الغرامية والصور الفاتنة والقصص الملفقة يزداد بها الفتى ميوعاً ورقة وعشقاً وفتنة ، فمتى نجد ابطال الدفاع واسود العرين وأشبال القوة ورجال الغد إذا لم يقرأ الشباب اخبار الشجعان وسير الابطال و يحفظوا أشعار الحماسة و يظهروا بمظهر الرجولة؟ وكيف يشحذون عزائمهم و يلتهبون غيرة للدين ودفاعاً عن الوطن العزيز؟ آه آه من تيار البلاء ومصائب الحضارة ووسائل الالحاد ما أكثر انتشارها فى هذا العصر !..

إن بعض الكتب العصرية مملوءة بالمطاعن فى دين الاسلام وتاريخ المسلمين وقرآنهم وحضارتهم تحت ستار النصح والنقد؛ تطبع وتنشر ثم تسمع الضجة فى الأندية والصحف والمجلات ولكن كل ذلك لا يفيد .. إننا لنحذر ونخاف ونصحح وندعو ونحن والحمد لله مأرز الأيمان مع حرص الراعى ورجاله وفقهم الله على نصر الدين وحماية الاخلاق والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والمحافظة على الحياء فكيف لو كنا والعياذ بالله فى وسط الحرية والفتن..؟ما اصعب تربية الأبناء تربية

اسلامية محمدية فى العالم الاسلامى اليوم مع انتشار الملاهى والفتن .. إنها لكبيرة إلا على مرب مخلص ماهر

هذا وانورد موجزاً من بعض نواحى السيرة النبوية فكل نواحيهـــا هدى ونور واصلاح . .

١ ـــ نشأ محمد صلى الله عليه وسلم يتيما فكفله عمه ابو طالب وأدبه الله فأحسن تأديبه ورباه واصطفاه؛ فالواجب علينا تربية أيتام الأسلام لأنهم أبناء الامة كلها قال الله تبارك وتعالى : وأن تقوموا اللتيامى بالقسط) والايتام والمساكين اوصانا الله بهم بأبلغ بيان حتى كأن النجاه من العذاب والتخلص من الذنب لا يتمان الا برعايتهما قال تعالى : (فلا اقتحم العقبة وما ادارك ما العقبة فك رقبة أو إطعام فى يومذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكيناً ذا متربة) وقال تعالى : (ولا يحض على طعام المسكين)

٢ ـــ كان صلى الله عليه وسلم يرعى الاغنام لاهل مكة على قراريط ليترقى من رعى الاغنام الى رعاية الانام وليمتلىء فؤاده الشريف رحمة وحنانا.. هذا درس عظيم يعلمنا فضل العمل ويحذرنا البطالة والكسل؛ إن الله يحب المؤمن المحترف، وما أكل أحد طعاماً قط خيراً له من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده، إن العامل عضو نافع فى جسم الامة والهامل عضو أشل إما أن يعالج فيصلح أو يقطع خشية ضرره ، فالأسلام دين العمل والعلم ونظــام الدين والدنيـا وسعادة الأولى والاخرى

٣ ـــ كان الله صلى الله عليه مشهوراً بالصدق والامانة حتى لقبوه بالأمين .. وهنا نعلم كيف اعده الله لتحمل رسالته فحلاه بوسام الامانة الذهبي فحاز كال الثقة والتقدير نليعلم ارباب الوظائف والاعمال أن الامانة هى اول واجباتهم فلا نجــاح إلا بالأمانة قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم)

٤ ـــ كان صبره صلى الله عليه وسلم على تحمل الأذى فى سبيل نجاحه درساً جليلا

للزعماء والمصلحين أن يتدرعوا بالصبر والثبات فهذا طريق السعادة

أيتها الدنيا لقد جاءك سيد الصابرين وامام المصلحين :

جاءكِ المنقذُ المحرر لا يـــترك قيــداً ولا يغادر نــيرا

ورث المالكين والرسل الهـا دين بالحـق اولا واخــيراً

الحكيم الذي يهدُّ ويبني فيجيد البنـاء والتدميرا

والزعيم الذي يسن ويقضى لبنى الدهر غيبـاً وحضورا

تترامى الاجيال بين يديه تتلقى النظـام والدسـتورا

***

رب آتيتنا هـداك وأنزلت علينا كتابك المسطورا

فلك الحمـد وافراً مستمراً ولك الشكر باقياً مذكوراً

علوى ابن السيد عباس
المالـكى

مكة المكرمة المدرس بالحرم الشريف

الحيوان العاقل

والانسان الجاهل

بقلم الاستاذ حسين سرحان

أجمع الناس طراً على ان الحمار من ابلد الحيوانات ؛ على ان الحمار ليس من البلادة المطلقة بحيث يعتقد هذا الناس . . فلقد رأيت مرة حماراً منصلتاً بأقصى سرعته بلا راكب .. ثم توقف فجأة فى مثل لمح البصر ، وتأملت فاذا أمامه هوة سحيقة وابصرته يتشمم الارض ثم عاد فتنكب تلك الهوة . . ولو كان انساناً يحضر لتهاوى فيها من شدة إحضاره بلا مراء . . فأي الحيوانين خير .. وايهما العاقل والجاهل ؟

ورأيت مرة اخرى قطة وجلت على صغارها من الهررة فاودعتهم صواناً كانت تقتحمه بمقدم وجهها ويديها فترضعهن ثم تدفعه برأسها حتى اذا آنست الارض عادت واثبة تتمطى وضربته فاذا هو مقفل ، ولو كانت انسانة تحمل عقلها لاعوزها ان تصنع هذا الصنيع الا اذا كانت معززة عقلها بعقل هذه القطة العجاب ! .

اما الانسان — على العموم — فماذا يفعل بعقله او بجهله ؟ هذا الانسان المثقف الراقي . . الراقي جداً . . ابتدع لأول مرة فى نشأته الهراوة والمدية ثم وجد انها اتفه من ان تفي بالغرض — والغرض يتضح لك فى آخر هذه الكلمة — وعاد — لا تبعدن داره — فابتكر الرمح والسيف فماوجدت بشيء. فتقلب تقلب المحموم المؤرق .ان الغرض لا يزال بعيداً ولا يزال المهيع طويلا؛ قال: كل هذه ترهات اطفال .د. كلا . . فاذا هو يغيب طويلا ثم يوفض الينا وحول وجهه مثل هالة القمر ليلا على الانتصار والاستبشار فقدجاء معه بالمدافع والصواريخ والقنابل الذرية والهيدروجينية ومشتقاتها من اكسجينية وأوزوتية — مثلا — وغيرها . . الحمد لله لقد بلغ المراد ! هذا هو الغرض على طرف الثمامة ، بالغاً تمامه . .

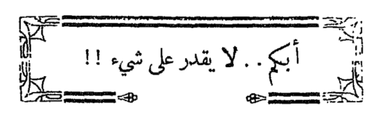
فما هو الغرض السامي النبيل الذي سعى اليه عبر آلاف العصور ؟

ان الاحمق يريد — فى اصرار ورضى — ان يدمر نفسه بنفسه .

فبالله العظيم من هي . . براقش التى يقال عنها انها جنت على نفسها ؟

تعالوا ندع ونضرع جميعاً ان يوفق الله الانسان حتى يؤدي . . ماذا ؟ غرضه كاملا... امين .

حسين سرحان



أبكم .. لا يقدر على شيء !!

بقلم الاستاذ احمد محمد جمال

من الناس « قطيع » ذليل يسام خطة الخسف ؛ فلا يتكلم . ويؤذى في عرضه وماله فلا يتألم ، ويقرع بعصى العدوان فلا يصيح .. !!

وفي هذا القطيع الانساني : من يحرم حقه ، ويعطى غيره ما ليس له ؛ فلا يرتفع صوته بشكاة .. ومن يفضل عليه زميله ، وهو ليس بذي فضل ، فلا يعارض ولا يحاج .. ومن في غيبة ظالمه ينهش سمعته بأسنانه واظافره ، وفي حضرته يلثم يده راكعاً ، ويتمسح عند ركبته ساجداً ، ويدعوه بـ « سيدي .. ومولاي »!!

وفي هذا القطيع ايضاً : من يندلق لسانه في مجال الاماديح المفتراة بأكذب الحديث: ولكنه في معركة الحق والباطل يغمض عينه ، ويقفل أذنه ، ويزم شفتيه !!

ان هذا القطيع — من النـاس ! ! — هو السبب المشجع لظلم الظلمة ، وهو بنومه على المضيمة ، وصمته عن الشكوى عامل قوي لامتداد المظالم والجرائم .. انه بعبارة موجزة : الغذاء الذي يمد غول الشر بالحياة والنماء .

بل ان الواحد من هذا القطيع يكاد يكون اقل كرامة من الحيوان، فالقطة والكلبة — وهما اثنيان — ! ! لا تمتد اليهما يد مؤذ ، وتصيبهما قذيفة راجم الا اقبلتا عليه ، منتضيتين المخالب والانياب ، للانتقـام منه . أو على الاقل صاحتا في وجهه صيحات الاستنكار والتظلم ، ثم ولتا عنه — ولم تقيا على عدوانه — وهما تجأران !

ولكن هذا القطيع — من الناس — على ما امتاز به عن قطعان الحيوان من قلب يفقه به ، وعقل يستمد منه التفكير السليم ، ووجدان حساس بالضيم —

يأبى ان يئن والسوط يلهب قفـاه ، ويمسك عينه ان تدمع والصفعات تتابع على خديه ، ويقفل شفتيه بينما حقه يغصب، وعرضه ينتهك ، وكرامته تهان !

وأبخل ارض بالرجـولة بقعـة يضام للفتى فيهـا ولا يتبرم

وما الحر الا من اذا ضيم لم يلن وان قال حقاً فهو لا يتلعثم

وليس هذا القطيع وحده في الميدان . فهناك قطيع آخر مشتبه وغير متشابه . قطيع المملوكين لشهواتهم أو لساداتهم. الواحد منهم متكلم مقدام ولكنه يتكلم الزور ويغشى الفجور ، حتى اذا انكتم حق صراح في حضرة ساداته ، او التبس بباطل ، لم تسمع له همساً ولا ركزاً بانتقاد أو اعتراض . واذا نيل عرض حرام في معترك شهواته لم نر في وجهه أثراً لاستنكار أو امتعاض . واذا قيل — في مجلسه — المعروف هذا منكر ، والمنكر هـذا معروف ابتسم كأنه يقول : نعم . وان تعالى صوت بين يديه يأمر بخير وينهى عن شر تجهم كأنه يقول : لا !

هذا النوع ، وذلك النوع — من الانسان — يضرب القرآن المثل بهما وهو يعرض لخيلاتنا قطيعاً — من البشرية — موبوءاً بالعطل والفشل والخمول ، لا يفهم لحياته سراً ، ولا يحسن بين اخوانه عملا ، وهو يعيش كلاً عليهم تارة ومملوكاً لهم تارة اخرى . . كالانعام تماماً ، بل الانعـام انفع منه ، لانها تعطى وتأخذ : وهذا النوع من الناس يأخذ ولا يعطى . .

— «ضرب الله مثلا عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء . . ومن رزقناه منا رزقاً حسناً ، فهو ينفق منه سراً وجهراً ، هل يستوون ؟ ؟ »

— و«ضرب الله مثلا رجلين احدهما أبكم لا يقدر على شيء ، وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير . هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل على صراط مستقيم ؟ »

والقرآن ، وهو يعرض المسلمين هذه الصورة المقيتة للعبيد البكم ، عظة ودرساً ، ليربأوا بانفسهم ان يعيشوا مع الهمل ، وليرغبوا بالسنتهم ان يكون خرسها سبباً في كتمان الحق ، واعلان الباطل ، وطغيان الظالم ، وعدوان الاثيم — القرآن وهو يفعل

ذلك يتبع هذه الصورة المقيتة بأخرى تبدو فى الظاهر مناقضة لها ، وهى فى الواقع شبيهه بها من حيث الأثر ، ومن حيث الخطر . .

فتلك صورة البكم القولي ، وهذه صورة البكم العملي ، مع انطـــلاق اللسان بالوعود المكذوبة ، والأماني الحلوة والدعاوى الطوال العراض !

ان الاسلام يرفض ممن يتسمى باسمه ، ويتزيا بزيه ، ويعتقد عقيدته ان يقول ما لا يفعل ، وان يعد ما لا يفى . وان يدعي ما لا يستطيع بل أدف من ذلك . يأبى الاسلام ان ينطق أهله بافواههم ما ليس فى قلوبهم . .

إنه يريد منهم ان تكون ألسنتهم « مكبرات صوت » حقيقية لخلجات أفئدتهم . . وان تكون الكلمات فيضاً خالصاً لما فى الاوعية ، غير مشوب بكدر الزور ، ولا قذر النفاق ، او تكون هذه الكلمات نبعاً بقدرة الجوارح ، غير مجوف كالطبل يرن على فراغ ، وتفتضح ضخامته وفخامته بأهون امتحان !

ولئن كان ذلك « القطيع » من الناس، قطيع العبيد البكم هو « وقود » ما نرى من ظلم وجريمة . فهذا القطيع الآخر منهم ، الذى ينعق بما لا نجـده الا اضغاث احلام ولهو أحاديث : وهو « لقاح » ما نحس من كسل وكساد ! !

— « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون »

— «هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان .. يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم»

فليعرف المسلمون هذه القطعان بينهم جيداً . . وليتعهدوها بالتربية والعلاج ، عسى ان يطهرها الله من رجسها ، او عسى ان يكفينا شر عدواها — على الاقل

احمد محمد جمال

الزيت

ترجمة الاستاذ السيد احمد علي

وقفنا في القسم الاول من هذا الفصل عند قول المؤلف (سافرت بعدها الى امريكا في يوليو سنة ١٩٣٢م ووصلتني اوراق الاعتماد وانا فينيويورك ... وقمت بعرض هذا الطلب(أي طلب استثمار الاراضي في البلاد السعودية) على معظم شركات التعدين والزيت ثم اورد المؤلف قصة الزيت)

قال المؤلف :

وفي الوقت الذى تقدمت بعرض مشروع الزيت على شركات التعدين في الولايات المتحدة ، بلغني ان ثمت عدداً من الشركات كانت تحاول احباط مسعاي بدعوى ان المشروع ما هو الا مضاربة تجارية مجهولة ، لانهم لم يكونوا يعرفون شيئاً عن البلاد السعودية ، والبعض كانوا يظنون اني أقصد بمشروعي هذا شركات خاصة لها مصالح فيآسيا وافريقيا .

ثم فكرت في الاتصال بشركات الزيت مباشرة (لان المؤلف كان يعرض المشروع في اول الامر على شركات التعدين عامة) وأشار عليصديقي ر . غورد ون وكر ، الخبير في المعادن ان اولى وجهي تلقاء مدير شركة (تكساس) تيري فذهبت اليه ، و بعد مقابلة ودية فاتحته في الموضوع فطلب مني مهلة ايام ثم أعود اليه بعدها . وعدت اليه بعد انقضاء المهلة المقررة فأبدى أسفه لعدم موافقة رجال الشركة على قبول العرض . ونصحني بأن اعرض الأمر على شركة الشرق الادنى وشركة ستانتدارد بكليفورنيا للزيت فهما قد تقبلان هذا العرض . و بناء عليه اتصلت اولا بمكتب شركة الشرق الادنى واجتمعت بسكرتير ها المستر ستيوارت مورجان وبجيولوجيها المسترنورفال با كر فابديا شعورا طيباً نحو الفكرة والعرض الذى تقدمت به اليهما . وكان المستر نورفال يهتم جداً بالناحية الجيولوجية ، وانتهى الاجتماع بوعد من السكرتير انه سيعرض الأمر على الشركة ثم يخبرني بالنتيجة . وقد افادني كذلك ان شركة العراق للبترول كانت اصلا لشركتهم وكانت من اقوى الشركات الزيتية في العالم، وقد افهمت المذكور أنه

لم يكن لى فى الموضوع شيء غير الوساطة وانه لا ناقة لي فيه ولا جمل .

ثم اتصلت كذلك برجال رسميين تابعين لشركة الخليج للزيت ومديرها المستر جى استيفن و بجيولوجيها المستر ميكر ، وكنت قد شرحت لهما ملاحظاتى عن هذا المشروع ونحن فى نيويورك ، وبناء على إرشادهما ذهبت الى المركز الرئيسي للشركة وتكلمت مع الدكتور هيلد وشركائه فى الموضوع طويلا وسألتهم عن آرائهم فى المفاهمة الاولية التى حصلت بينى و بين رجال شركة العراق ، فقالوا ان تلك الشركة حسب ما يتبادر الى ظنهم — لا تتداخل فى مشروع كهذا ، وعلى كل حال فادارتها لا بد ان ترفع تقريرها فى الموضوع .

وقد تأكدت من ظنهم بعد عودتى الى نيويورك فقد ابلغتنى الشركة ان ظروفها لا تساعد على قبول هذا العرض . وبعد هذا اليأس بمدة قصيرة دعاني ممثل شركة ستاندارد بكاليفورنيا الى مكتبه بنيويورك حيث تفاهمت مع مندوب الشركة الجيولوجى فى المعلومات الجيولوجية عن البلاد السعودية ثم قال لي المندوب ان لها نظراً فى قبول هذا المشروع . ثم اجتمعت بالمستر لومبز من رجال هذه الشركة فى مكتبه وبحثنا هذا الامر ملياً ، واتصلت بعد ذلك بالمكتب العام للشركة بسان فرانسيسكو ، واخيراً و بعد هذه المقابلات والاتصالات ، وبناء على نصيحة المستر م ا . لومباردى للشركة بقبول هذا العرض وضعت شركة استاندارد قرارها الاخير لفتح باب المفاوضة على اساس قبول امتياز استخراج الزيت فى البلاد السعودية . وقد اثنى كثير من رجال شركات الزيت على بعد نظر المستر لومباردى — بعد ما رأوا فوائد هذا الامتياز — واعتبروا استشارة الشركة لمثل هذه الشخصية والاستنارة بآرائه فى الموضوع دليلا على حسن حظ هذه الشركة .

بعد هذه الخطوات الاولية توجهت يوم ١٣ يناير سنة ١٩٣٣ م الى لندن حيث اجتمعت بالمستر لومباردى شخصياً ، وبالمستر هاملتون وزجته وكان قد عهد الى المستر هاملتون بكتابة شروط الاتفاقية ، مع ملاحظة جميع الحقوق القانونية للطرفين ، وكنت كوكيل عن البلاد السعودية ادلى بمعلومات عن البلاد السعودية وحدود الاراضي . ووقع الاتفاقية المستر هاملتون نيابة عن الشركة وعن المملكة العربية السعودية الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية .

وانجزت المراحل الاخيرة لمفاوضات الامتياز بجدة فى قصر خزام يوم ٢٩ مايو ١٩٣٢م وكان المترجم بين مندوبي الشركة ورجال الحكومة السعودية الشيخ نجيب ابراهيم .

ثم قدمت الشركة طقوما من اقلام الجيب لجميع الذين اشتركوا فى المفاوضات واكتفت بذلك عن أية هدية اخرى ذات قيمة كبيرة .

****

وبعد الانتهاء من التوقيع على الاتفاقية سافر المستر هاملتون الى بلاده وطلبت الشركة أمني ان اتريث فى جدة حتى تخطو الاتفاقية خطوتها الاولى ، وكان من الخطوات الاول فى المشروع دفع ثلاثين الفاً من الجنيهات الذهبية للحكومة السعودية بوساطة البنك الهولندى وقد دفع المبلغ يوم ٢٥ اغسطس سنة ١٩٣٣ م .

وكان دفع هذا المبلغ دليلا آخر على بعد نظر رجال الشركة وفى مقدمتهم مستشارها المستر لومباردى ، وقد دفع هذا المبلغ رغم الكساد والشدة التى كان الامريكيون يقاسون آلامها فى تلك الايام وكان كل فرد منهم غارقاً فى بحار من التشاؤم واليأس ؛ أما رجال الشركة فقد كانوا يحتفظون باعتمادات عظيمة لحفظ توازن مشروعاتهم .

****

ثم تكون فرع خاص للشركة للقيام باعمال البحث والتنقيب فى البلاد السعودية وعرف هذا الفرع فى مبدأ الأمر بشركة استاندارد كاليفورنية العربية للزيت ثم تغير اسمه وعرف باسم شركة الزيت العربية الامريكية وكانت الاسهم موزعة بين شركة استاندارد وشركة تكساس الاميريكيتين . وشروط الاتفاقية تكاد تكون موافقة لشروط شركة الزيت بالعراق ونشرت هذه الشروط فى الجريدة الاسبوعية الحكومية (ام القرى) .

***

بعد ان تسلمت الحكومة السعودية اول دفعة مالية بموجب الاتفاق من الشركة قمت بجولة فى البلاد السعودية مخترقاً البلاد من الغرب الى الشرق حتى وصلت الى البحرين ، واجتمعت هناك بالمستر سكتنر المدير العام للشركة وكان منهمكا فى اعداد الاجهزة اللازمة والاشخاص للبدء فى اختبارات جيولوجية تمهيدية فى ارض الامتياز بالبلاد السعودية التى تقدر مساحتها بما يقرب من (١٤٠) الف ميل مربع .

وكان الجيولوجيون الاولون الذين قدموا الى البلاد السعودية هم (هـ . ب . ملر) الرئيس ويرافقه اثنان وهما (س . ب . هنرى) و (س . هوفر) ورافقتهم لاقوم

بدور التعارف بينهم وبين رجال الحكومة السعودية الرسميين فى الاحساء ومساعدتهم فى استئجار مراكز لهم فى الجبيل والهفهوف وفى اخراج امتعتهم وما معهم من الادوات والآلات من جمرك العقير وكانوا يستصحبون معهم سيارات من ذوات الاطارات الضخمـــة (٧ ½ × ١٥) مهدت لهم طريق التوغل فى الاراضي الرملية .

وقد سهلت محلات آل القصيبي المنتشرة فى جميع المدن الرئيسية، كثيراً من شؤون التوكيلات للشركة .

***

وبعد وصول البعثة الجيولوجية باسبوع قام افرادها بزيارة مقر القبة الزيتية الكبرى بجبل الظهران واقامت هناك أول مخيم للتجارب والفحص والتنقيب عن الزيت ، وقد ادت تلك الحفريات الاولية الى التأكد بان منطقة جبـــل الظهران ستكون من اغنى مراكز البترول فى العالم وبناء عليه زيد فى عمليات الحفريات والتنقيب والاستخراج وما هي الا مدة وجيزة إلا وقد تبدل مخيم التجارب الى مدينـــة الزيوت العصرية المزودة بأحدث المنازل المجهزة بآخر ما اكتشف من وسائل الراحة والاطمئنان لقيام رؤساء الشركة وعمالها . وانضم الى الشركة عدد عظيم من سكان البلاد العربية السعودية .

***

وكان من اعمال الشركة التى قامت بها للمصلحة العامة تطبيق نظـام صحي دقيق فى مدن تلك المنطقـــة كما قامت بفتح مدارس بالاشتراك مع الاساتذة السعوديين . وحفرت فى كثير من الاراضي الصحراوية القاحلة آباراً ارتوازية يستفيد منها الخاص والعام ولو لم يكن ثمت للشركة نشاط فني . وراعت الشركة فى اختيار رجالها وعمالها الفنيين ان يكونوا اكفاء ذوى سلوك حسن لانهم يمثلون بلادهم فى هذه البلاد الغريبة بالنسبة اليهم . وعهدت حراسة مراكز الشركة ومحلاتها الى رجال الامن السعوديين .

وفى سنة ١٩٣٩ م وقعت اتفاقية ثانية لامتياز آخر اخذته شركة كلفورنيا وقد تمت مفاوضاتها بوساطة المستر دبليو . ج . ليناهن . وكان ممثلا لشركة الزيت بجدة وتشمل هذه الاتفاقية الجديدة جميع المنطقة الرواسبية من حدود منطقـة الامتيـاز الاولى فى الناحية الغربية من الدهناء الى منطقة الصخور النارية حيث لا يحتمل وجود الزيت فيها . وكانت هذه الاتفاقية الثانية كضربـة قاضية على الطلب الذى تقدم للحكومة السعودية من جانب اليابان بمعاونة الوزير الايطالي سلتي أو برأى منه على الاقل. وليس

بعيداً ان الوزير الالماني (فريستر جروبه) بذل الجهد فى مساعدة اليابان فى طلبها وقد كان هــذا الوزير الالماني فى تلك الايام بالعراق فطلب من العراق الى جدة .وكانت الشروط التى قدمت من قبل اليابان ــ لاستثمار اراضي هذه البلاد ــ شروطاً فى غاية من الاغراء والتساهل وتكاد تكون شروطاً خيالية لا تدل على انها ترمى الى الاستفادة بالمصالح التجارية بل كان الهدف الذى تقصده هو تثبيت الاقــدام فى اراضى هذه البلاد باسم الاستثمار .

وقد رفض جلالة الملك ابن السعود لعمق تفكيره وحصيف رأيــه الطلب الياباني رفضاً باتــاً وأثبتت الايام التى جاءت فما بعد وهى ايام الحرب العالمية الثانية بعد نظر جلالته وحكمته ؛ فقــد استفادت البلاد من شركة الزيت والتعدين فى اوقات الحرب العصيبة التى انقطع فيها الحجاج عن البــلاد وقصت الموارد . كما استفادت البلاد من الشركة فى توفير المياه فى كثير من المناطق الصحراوية وفى الخرج وفى مسح اراض كثيرة ومنها ما يقع بين نجد والعراق واستشارات فنية واقتراحات علمية وآراء حديثة لرفع مستوى البــلاد العمراني . واخيراً جاء مشروع مد انابيب الزيت عــبر البلاد السعودية من ساحــل الخليج الفارسي الى ساحل البحر الابيض كاجابة لرغبة كثير من الامريكيين ، اما اصحاب الشركة التى تعمل فى البلاد السعودية والبحرين فلم يكن رأيهم ان يروا مصبا لزيتهم على ساحل البحر الابيض .

وقد طلبت من الشركة ــ رغم كراهيــة بعض الامريكيين تدخل حكومتهم فى المشروعات التجارية الخاصة ــ ادخار مليون برميل من الزيت باسم البحرية الامريكية بسعر اقل مما يباع بــه فى الاسواق التجارية بــ ٢٥ ٪ ، ولو اخذت هذه الــكمية من الزيت بسعر الوقت الحــــاضر وهو دولار واحد عشر سنتا ، لتكون من مجموع ثمن المدخر من الزيت (٢٧٧،٥٠٠،٠٠٠) . أي ما يعادل تقريباً ضعف مـا اقترحته الحــكومة الامريكية لتغطية مصاريف الانابيب المقدرة .

هذا وقد ثبت جيولوجيا وجود كميات هائلة من الزيت فى منطقة البقيق والدمام وفى ابي حدرية وأم عقلة

وفى سنة ١٩٤٣ م قدر الجيــولوجى الخبير (ا. ل . دى جوليــه) كميات الزيت الموجودة تحت الارض فى هذه المنطقة بمليونين من البراميل . و ذكرت تقارير اخرى نشرت فى مجلة (فورتشيون) فى شهر يونيو سنة ١٩٤٤م ان الــكمية الموجودة من الزيت تحت سطح هذه المنطقة تتراوح بين اربعــة او خمسة ملايين من البراميل وأما الــكمية المحتمل وجودها فتقدر بعشرين بليوناً .

احمد علي

رد العامي الى الفصيح

١ ــ غشيم

يقول عامتنا : « فلان غشيم في هذا العمل » .. أي انه دخله من غير ان يلم به ومن غير ان يفهمه .. ولهذا اللفظ اصل فى اللغة الفصحى .. فان من معانى (غشم) يغشُم ويغشَم : « احتطب الحاطب ليلا فقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر »

٢ ــ زَنَق

يستعمل العوام هذه الصيغة بمعنى « ضَيَّقَ عليه جداً » ،، وله اصل فى اللغة .. فقد قال اللغويون : إن من معانى « زنقَ » : ضيق ، بدليل ان « الزناق » هو رباط من جلد تحت الحنك ، ومن معانيه المخنقة من الحلي .

٣ ــ الْمِديُّ

يسمون فى نجد ، الماء الذي يفيض من حوضٍ : المدي ،، وكنت استغرب هذا التعبير حتي عدت الى معاجم اللغة فاذا بها تنص على ان « المدي الحوض الذي لا تنصب حوله حجارة وجمعه أمدية »

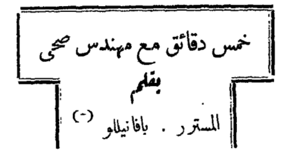
٤ ــ امدانى

وفى الحجاز يقول الناس : « ما أمدانى ان اعمل كذا » ،، بمعنى ما امهلني الوقت ان اعمله .. وفى اللغة : (امدى فلان فلاناً :، أمهله) ، ، واذن فالعبارة العامية لها اصل فصيح

٥ ــ شندله

ويقولون : « شندله » بمعنى رمى به ارضاً ، واصلها الصحيح : (جندله) قلبت الجيم شيناً لتقاب مخرجيهما .. ومعنى (شندله العامية) : صرعه ، وكذلك معنى (جندله) الفصيحة

باحث



خمس دقائق مع مهندس صحى

بقلم

المستر . بافانيلاو (*)

من المستحيل ان نتصور انساناً مجرداً عن بيئته التى يعيش فيها . و هـذه البيئة تيسر له انتاج الطعـام الذي يحتاج اليه ، و بناء المأوى لأسرته وصنع الملابس التي تقيه من تقلبات الطقس . انه فى الواقع يعتمد على بيئته الى حد انهـا تكيف حياته وتصبها فيما تشاء من القوالب

على ان هذه البيئة التي لا غنى للحيـاة عنها ، هي ايضاً السبيل الذي يصل منه الـكثير من الامراض الى الا نسان. فالماء الذي يشرب به قد يحمل عدداً من هذه الامراض بعضها قتال ، والتربة التى يزرعها قد تتوالد فيها جراثيم وطفيليات وحشرات ذريعة الخطر ويحتاج الانسان للتمتع بصحة جيدة الى بيئة صالحة تحفظها وتدرأ عنها العلل . والمسكن من الاحتياجات الاساسية ، لـكن لا غنى عن حسن تهويته واضاءته وان يكون مبنياً بمواد جيدة صالحة لوقايتـه ن الاحوال المتقلبة الخارجة والتى قد تؤثر على صحة من يعيش فيه .

بل لقد ازداد تأثير البيئة على عافيـة الانسان وطيب عيشه أهمية فى الجماعات الكبيرة والمناطق الصناعية ، ان كان الانسـان قد احدث فيها بيئة غير صالحة للمحافظة على الصحة جيدة مصونة فالاوبئة أسرع انتشاراً فى المجتمعات المزدحمة غير المكتظة وقد يصاب عمال المصانع بالامراض المهنية .

(*) المستر بافانيلاو مستشار الهندسة الصحية العامة فى المكتب لاقليمى لأوروبا التابع للهيئة الصحية العالمية ، الموجود مؤقتاً فى جنيف ، وقد انضم الى الهيئة فى اوائل سنة ١٩٤٩م وعمل فى مشروع كفاح الملاريا بالباكستان الشرقية الذى نفذ فى سنة ٥٠ ـ ١٩٥١ ثم عين مستشاراً من قبل الهيئة لحكومة الباكستان للمساعدة فى مشروع لكفاح الكوليرا .

وضح اذن ان عافية الانسان وصحته يجب ان تنشدا عن طريق الهيمنة على بيئته والعمل على تحويرها وتغييرها وتبديلها. وهذا هو الاصل فى نشأة الاختصاصى فى الصحة العامة الذي يمارس علماً جديداً يسمى صحة البيئة أو علم صحة البيئة . وهو بصفة عامة يعنى بدارسة وتطبيق سائر التدابير التي يمكن اتخاذها لتوثيق الصلات بين علم الانسان و بيئته .

ولتحقيق هذا الهدف ، واعنى به تمتيع الانسان بالصحة الجيدة ، يتعاون المهندس الصحي مع غيره من الاختصاصيين فى الثقافة الصحية العامة والصحة الاجتماعية . ومهمته الرئيسية هى منع انتشار الأمراض المعدية المعروف انها تنتقل من الانسان الى الانسان عن طريق البيئة ، وارساء القواعد التي تساعد على بلوغ مستوى اعلى من الصحة . ولا ريب فى ان الكفاح المتصل ضد هذه الامراض التي لا تزال تطيح بارواح الكثيرين من بنى الانسان فى معظم انحاء الدنيا يزداد يسراً وسهولة اذا تعاون جميع هؤلاء الاختصاصيين معاً.

ويمكن تلخيص البيئة فى أمرين :

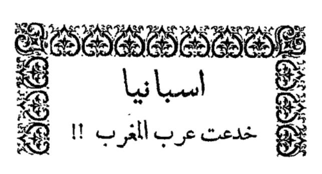
١ — وقاية الانسان من الامراض التي تسطو عليه من طريق البيئة .

٢ — تحسين صحة الناس جسمانياً وعقلياً بلا أى تمييز من الناحية الاقتصادية الاجتماعية وغير ذلك. وقد دل تقدم العلوم الحديثة دلالة قاطعة على ان عدداً من الامراض المعدية يمكن استئصاله بطبيق التدابير التى تسيطر على بيئة الانسان وتغييرها ومعنى هذا هو ان الانسان لا ينبغي له ان يصاب قطعاً بالكوليرا والتيفود والاسهال والدوسنطاريا والملاريا والكالازار والتيفوس والبلهارسيا الخ ،،، فانه ليجب العدول عن الفكرة القائلة بان هذه الامراض لا معدى عنها ولا مفر منها ، اذ كان لدينا من البينات والادلة ما يبرهن على انه فى الوسع القضاء عليها قضاء مبرماً

وآية ذلك ان الكوليرا ذلك الوباء الرهيب الذى دأب على محو مدن وقرى باسرهافى اوروبا كلما اقبل موسمه، قد صار حديثاً يروى بفضل ما ادخل من تحسينات خلال النصف قرن الاخير على صحة البيئة ، بل ان المستوى الارفع الذى بلغته بلاد شمال امريكا قد قضى أو كاد يقضي على التيفود وغيره من العدوى المعوية ويمحوها من هذه القارة ، وكذلك الحال فى ايطاليا التي كانت توطنت فيهاالملاريا وعصفت باهليها ، اصبحت لا يصاب فيها اليوم بهذا الداء الا القليل ، وليس ببعيد ذلك اليوم الذى تصبح فيه الملاريامن المواضيع التى يدرسها طلبة الطب ولا تحسب فى جملة المشاكل الصحية العامة

ليست هذه الا بعض امثلة ما تحقق بالفعل من سيطرة الانسان على احوال بيئته، وينبغى ان نقوى ايماننا فيما يحتمل ان نبلغه من حياة اوفر صحة ومستقبل اسعد.

ان الكثير من الناس ما زالوا يعتقدون ان تحسين صحة البيئة فى بلد من البلاد مطلب باهظ النفقات وبذخ لا تطيقه الا اغنى بلاد العالم ، وصحيح ان صحة البيئة يتطلب تحسينها الى حد كبير إلا تطبيق مبادىء الصحة الاساسية الميسورة لكل انسان ، فالنظافة الشخصية ونظافة المنزل وما يحيط به ، وعلى الاخص مسؤوليتنا نحو الآخرين من حيث امتناعنا عن نشر الامراض التى يمكن السيطرة عليها فى المنزل بداية طيبة ولا تكلف شيئاً ، فاذا مارس كل فرد فى المجتمع مبادىء الصحة واقتنع من الاعماق باهميتها لحفظ الصحة ، أمكن حينذاك ، ادارة الآلة التي تسير حياة المجتمع المنظمة كيما تحقق البقية



اسبانيا
خدعت عرب المغرب !!

(عن الانكليزية)

« تعريب الاستاذ محمود عبد الوهاب »

ان الذى يدرس حالة أسبانيا وحكمها للمغرب الأقصى حكماً استبدادياً ــ ستأخذه الدهشة والحيرة معا اذا توغل فى تلك الدراسة قليلا ، وتعمق فى البحث عن استكناه الحقائق من الأحداث التاريخية الجسيمة والحوادث الدامية التى كانت بمثابة « وصمة عار» فى جبهة أسبانيا و«وسام فخار» فى جبين العرب الذين جاهدوا جهاد المستميت وكافحوا كفاح الأبطال ..حتى أثبتوا للعالم ، غربه وشرقه ، أنهم يفهمون معنى (الحرية) أكثر مما تفهمه الدول التى تتمشدق بهذه الكلمة .

وليس من شك فى ان أسبانيا مدينة للعرب بحضارتها ، وتقدمها .. لاسيما فى الحقلين المعمارى والأثرى . وهذا نلمسه كلما زرنا مدن « غرناطة » و « اشبيلية » و « طنجة » (كذا) ، واننا لواجدون فيها كل ما يشير الى أن العرب قد خلفوا فيها من آثار المدنية والتحضر مايبهر العقل ،، ويحير الفكر ويجعل الضمير يرضخ لمنطق الحق: وهو أحقية العرب بالسمو الفكرى ، والعظمة النفسية .والتوقد الذهنى .

- وقد كانت أسبانيا ــ منذ القرن التاسع عشر ــ تحلم حلما لذيذاً تغتبط بـه كثيراً ، وتتصور تصورا خيالياً إمكانية تأليف وحدة اقتصادية ، وسياسية ، وجغرافية من ضم تونس ، والجزائر ، ومراكش ، وطنجة ، واقليم تطوان (كذا) ، وقد ظهر ذلك فى جهودها ومحاولاتها احتلال هذه البلدان العربية فى أحقاب مختلفة من التاريخ بعد ان سقطت « الاندلس » بفترة قصيرة.

وقد بذلت اسبانيا ــ فى القرن التاسع عشر ايضاً ــ جهوداً يائسة لبسط سيطرتها على « مراكش » وإدماجها تحت استعمارها غير ان الدولة الاستعمارية الثانيــة ــ اقصد فرنسا ــ كانت أسرع منها فنشرت لواء احتلالها عليها لأن جيوشها كانت « فى الجزائر » وهى ملاحمة ــ تقريباً ــ لمراكش ، وكاد الاتفاق يتم بين فرنسا وأسبانيا على تجزئة هذا الجزء العربي من شمال افريقيا الى جزئين بالمناصفة إلا أن فرنسا غمطت حقوق

شريكتها فى « الاستعمار » فلم تسمح لها إلا باحتلال منطقة صغيرة من المغرب الأقصى لا تربو مساحتها عن ١٩٦٠٠ كيلو متراً تقريباً .

وعندما أصبحت هذه المنطقة الواقعة شمال « المغرب » تحت حكمها — استأنفت أسبانيا تحلم — مرة أخرى — حلما أجمل وألذ من سابقه وشرعت تفكر فى تحقيق ذلك الحلم الجميل فى نظرها . على أنها كانت قاسية وغير صائبة فى الطريقة التى اختارتها للحكم فى هذا الجزء الصغير من « المغرب » ، فقد وضعت خطة مرسومة للسير بموجبها سواء حسنت النتيجة أم ساءت غير عابئة بما تجيء لها القدر [الكاتب استعمل كلمة « الطبيعة » بدلا من القدر] ، ذلك لأن العرب قد جبلوا على حياة الانطلاق وحب الحرية .. ولا يرضيهم بأى حال من الأحوال — ان يكون الأجنبى هو الحاكم المتصرف فى شؤونهم ، وأمور حياتهم .. ويتحكم فى مستقبلهم وكيانهم ومصيرهم .

هذا وقد اتجهت سياسة أسبانيا الى اهداف واضحة كل الوضوح اكتنفتها مطامعها وحبها للاستيلاء على أراضى الأمم الضعيفة وبسط سيطرتها عليها . وهذه الأهداف الواضحة ، والمبادىء الرئيسية لسياسة أسبانيا لم تؤثر فيها تلك الأحداث السياسية ، بما فيها الحرب الأسبانية الأهلية ، ولا الانقلابات الأهلية والانقلابات الاقليمية ولا التطورات التى حدثت فى السياسة العالمية .. فقد ظلت تسير على سياسة منظمة مدروسة بعد أن اطلقت العنان لنزواتها ، واستمرت تسفك دماء الابرياء الذين كانوا متعطشين لشرب كأس « الحرية » .. فقاموا ، ونهضوا ، ونادوا ، مطالبين بحقهم فى حياة يشمون فيها عبير « الحرية » و « عبق الاستقلال . »

بيد أنها كانت وطدت العزم على الاستمرار فى سياستها معتمدة على بعض عناصر قوية لأمكان تنفيذ خططها المحكمة . . ثم أمنت لها كل ما يلزمها من وسائل معنوية ، وطرق مادية حتى يمكنها تحقيق ما انتوته نحو هذا الشعب العربى ولا زالت — هى — تسعى ، بكل ما أوتيت من حيلة وسعة صدر ، لتنفيذ سياستها المدروسة

محمود عبد الوهاب

المختار

الملك الضليل

يصف رحلته الى الروم

«معروفة قصة رحيل امرىء القيس الى ديار الروم مستنجداً بقيصرها على بعض القبائل التى قتلت أباه ، وقد شاء الشاعر ان يسجل لنا بعض صور ومشاهدات وبعض خطرات وأحاسيس من رحلته الجبارة القصية التي طالما عاودته فيها لواذع الاغتراب، ولم يقدر له منها الاياب...»

قال من قصيدة طويلة :

أأسماء أمسى ودها قد تغيرا … سنبدل إن بدلت بالود آخرا

تذكرت اهلي الصالحين وقد أتت … على خملى(١) خوص الركاب وأوجرا(٢)

فلما بدا حوران والآل (٣) دونه … نظرت ، فلم تنظر بعينيك منظرا

تقطعُ اسبابُ اللبانة والهوى … عشية جاوزنا حماة وشيزرا

بسير يضج العود (٤) منه يمنه (٥) … اخو الجهد لا يلوي علي تعذرا

ولم ينسني ما قد لقيت(٦) ظعائننا … وخملا(٧) لها كالقر يوماً مخدرا

***

(١)و(٢) خملى ، واوجر ، موضعان بمشارف فى الشام.. يقول حينما وصلت فى رحلتي الى الروم من وطنى بشرق الجزيرة الى هذين المكانين شعرت بلوعة الغربة وفراق الاهل الأعزاء فانكأ ذلك جروحاً منى وبعث آلاماً عميقة؛(٣) الآل : السراب (٤) المسن من الابل. (٥) يضعفه(٦)من مشقات السفر . (٧) أى جمع خميلة : طنفسة

***

بكى صاحبي (٨) لما رأى الدرب دونه ... وايقن انا لاحقـان بقيصرا

فقلت له : لا تبك عينـك انما ... نحاول ملـكا او نموت فنعذرا

وإني زعيم إن رجعت مملـكا ... بسير ترى منه الفرانق (١٠) أزورا

***

أرى ام عمرو (١١) دمعها قد تحدرا ... بكاء على عمرو ... وما كان اصبرا

اذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة ... وراء الحساء من مدافع قيصرا

اذا قلت : هذا صاحب قد رضيته ... وقرت به العينان بدلت آخرا

كذلك جدي (١٢) ما أُصاحب صاحباً ... من النـاس الا خانني وتغيرا



(٨) صاحبه هو عمرو بن قميئة الشاعر وقد رافقه في رحلته . (٩) الدرب : مداخل بلاد الروم أى الترك الآن وهى المسماة بجبـال طوروس (١٠) الاسد . (١١) أى اتخيل ام عمر في بيتها وهي تبكي على عمرو ألماً لفراقـه لها . . وعمرو هذا هو زميله في رحلته الى ديار الروم (١٢) أى حظي

خاصة بالمنهل | للدكتور احمد زكى ابو شادى

قالت الاحداث ....

من اناشيد الحرية

قالت الأحداثُ للشعب : اتئد — أيها الشعب ، وحاذر ، وتبصر !
لا تحاول طفرةً ما تشتهي — قد يصير الخطر المشبوب أخطر !
ايها الاعزل مهلا ! إنما — جرؤ الشاكى سلاحا وتخطر
وهوى فى وحدة منبوذة — كل مغرور بلا بأس تجبر
تحمل الأدهار من أشلائهم — فوق ما تحمل من بؤس تكرر
من يعش فى الأمن يسلم عمره — وأخو الهيجاء إن يسلم تعثر ! »
فأجاب الشعب : « هيا واصنعي — كيفما شئت ، فان الجبن منكر
لم يعش شعب بلا حرية — أى معنى لحياة لم تحرر ؟
إضحكي أو فاهزئي مني ، فما — أحقر العيش على ذل مُوَقَّرْ
طول عمري فى مدى حريتي — إن عدتني لم يعد عمري يذكر
لا تقولي لى اتئد ، بل فاحذري — آبياً فى غضبة الحق تسعر
لا يبالي كل ما جئت به — أيها الأحداث ، فالأيمان أقدر
دمه أليق فى تعبيره — من حديث الأمن ، عن سخط تفجر
إن بأس الشعب فى وحدته — لهو أقوى من أذى جيش مسخر
وارتضاء الذل فى تزويقه — هو دون الذل ، بل أدنى وأقذر
يصرع الأحداثَ شعبٌ واثق — من نُهاه ، وهواه قد تبلور
فاذا التاريخ فى قبضته — كيفما شاء ، شموخاً ما تدهور !

نيويورك — « احمد زكى ابو شادى »

الى الشاعر الموهوب « محروم »

« شعر الحرمان هو ارق الوان الشعر... وهذه تحية الاعجاب والاكبار لشاعر الحرمان الشاعر المبدع الرقيق « محروم » نفثة يرن صداها فى موكب المحرومين ...

أيها المرتوي من (الحرمان)	وهو فَذٌّ العلى وفـذ البيان
والمريق الأنغام فى مسمع الكو	ن اناشيد رائعـات المعانى
شعرك العذب نشوة الفرحان	وهو سلوى المحب فى الاحزان
وعزاء (المحروم) ان آده الدهر	ودنيا ترف رف الامانى
أسرتنى منه حسان المثانى	واستبتنى كالراح للندمان
قبس يشمل القلوب الروانى	وطيوف من رحمة وحنان
واغاريد كالربيع الدانى	حين يفتر فى محيا الزمان
تعس الخل حين يوليك بعداً	وتناءى عن الهوى للهوان
أو تراه يلج فى الهجران	لتناغى سناه بالألحان
ويرى الحب موغلا فى حنايا	ك لترعاه دامع الاجفان
ويباديك بالعتاب وبالشك	لتلقاه مستطار الجنان
انها شرعة الغرام قديماً	وحديثاً مباعداً ومدانى
وحبيب يشط وهو إلى القر	ب مشوق وهاجر كالعانى
ولقد يعذب العذاب ويحلو	حين يدنو الصفاء للولهان
ويعود الصدود ذكرى لعهد	مرَّ كالحلم فى رؤى ومنان
أو كطيف الشباب اذ يفجأ الشيـ	ـخ وكالومض وانحسار الدخان
حين يدنو الحبيب كل التدانى	ويوافيك فى هوى وافتتان
ويساقيك من كؤوس ملاء	خمرة الود من عريق الدنان
فيسود الأمان أى أمان	وتموج الحياة بالريحان

حسن عبد الله القرشي

(موكب السحاب)

بقلم شاعر الجنوب الاستاذ
السيد محمد السنوسي بجازان

هَبَّ والأفق ديمة وغمامه | وجبين السماء بادي الجهامه
ووميض النجوم إيماء لحظ | وسنا البرق بسمة والتثامه
والدجى عاطر النسيم ندىُّ الضوء زاهى الرُّؤَى مليح الوسامه
شاعر رفرفت على لحنه الطير هياماً ورددت أنغامه

❀❀❀

راعه (موكب السحاب) وقد سا | ر على الأفق ناشراً أعلامه
وزفيف الرياح يخترق الجو | صفيراً والبرق يجلو حسامه
وازدهته الرعود تختلب النفس جلالا | وتطبيها فخامه
مشمخر الذرى رقيق الحواشي | سابغ الذيل مسبلا أكمامه
عيلم تسبح الكواكب فيه | وتشق الدجى به عوامه
ضربته الرياح فاستقبل الأرض حثيثاً | يبثها آلامه
ثائر والسكون يضفي على الكون جلالا | والليل يرعى نيامه
جلل الارض والسماء وأعيا | صائل الرعد أن يدك ركامه
غدق أيقظ الحياة على الارض | وأحيا من الوجود رمامه

❀❀❀

سال عبر الفضاء ذوب لجين | واستفاضت به البطاح مدامه
وجرى فى الشعاب تبراً مذاباً | وسجى عسجداً وفاض رخامه
نعمت قرة به أعين الارض | ورفت قلوبها المستهامه
وتجلت به (الطبيعة) حسنا | ء تثير الهوى وتذكي ضرامه

دوحة عند جـدول ، وغدير عند عشب ، وظبية وبشامه

ومروج تهدلت تمـ لاً الوادي وتستوقف النسيم سلامـه

سطعت فى ظلالهـا لمعُ الشمس ورقت بهـا دموع الغمامه

ومشت حولها المها تقط ف الزهر وتحسو الندى وترعى الخزامه

وشدا فى الفروع صادح أيك جاوبت لحنه الرقيق حمامه

ونضا الفجر فوقهـا ضو ؤه الزاهي والقى على الرياض لثامه

وجلاهـا أزاهراً كالشفاه اللعس حارت على لماها ابتسامه

***

صور يرقص الخيـال عليها وتطير المنى بهـا حوامه

ورؤىً تستفز عاطفـة القلـ ب وتستهبط النهى إلهـامه

نبهت خاطري الكئيب وأذكت فى فؤادي هيامه وغرامه

وجلت ملء ناظري وقلبي بهجة تدفع الأسى والسآمه

فركبت الخيال أعتسف الليل وأطوي على يديَّ زمامه

أستشف الدجى ارود الدراري أستقل السحاب ألقى زحامه

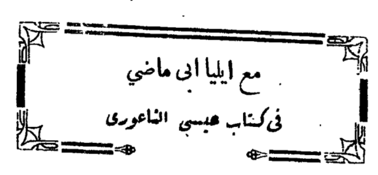
وعلى أملي يراع يغنى — بحسان المنى ويشكو اوامه

سلب البرق ومضه واستعار الطيـ — ف منه طروقه ولمامه

تيمته العـلى فهـام على الار ض وحيداً مناجـياً أحلامه

وازدهاه الطموح فى عالم الفن — يروق العلى ويرضي الكرامه

جازان محمد السنوسي



«ص ٨٠ . قطع متوسط . مطبعة دار الطباعة والنشر بعمان»

اتاح لنا الاستاذ الشاعر عيسى الناعورى ، فرصة ثمينة نستمتع فيها بارتياد آفاق جديدة نضرة عطرة من الشعر العربي الرائع المعاصر ، هو شعر الشاعر العربي المهجرى الفذ ايليا ابي ماضي

والواقع ان الشاعر اذا كان قديراً فى الكتابة ، موهوباً فيها ، فانه اقدر على تحليل الشاعرية المحلقة من سواه . . وعيسى الناعورى من هؤلاء الأدباء النادرين الذين جمعوا الى موهبة الشعر موهبة النثر . . وقد جاء تحليله لشاعرية ايليا ابى ماضي فى كتابه هذا الذهبي ، انصع دليل على ماذهبنا اليه .

وسنجول معه فى كتابه حتى نوفى الى نهايته . .

وكتاب الاستاذ الناعورى ، كما حدثنا عنه (مجموعة مقالات واحاديث حول ادب الشاعر ايليا ، كتبها فى اوقات مختلفة ... وقد ربط بينها وجمعها فى هذا الكتاب)

ومع ان مادة الكتاب فى الأساس متفرقة ، فقد استطاعت ريشة المؤلف الساحرة ان تؤلف بين خيوطها فتخرج لنا منها هذه البردة الرائعة النسج والالوان .

فهذه (نظرة عامة فى شعر ابى ماضي) يشرح لنا فيها المؤلف مراحل نمو شاعرية ابي ماضي فى دواوينه الاربعة ، وقد جعل ذروة نضجه ـ لانضوجه كما جاء فى الكتاب ـ ديوانه الثالث (الجداول) ، « الغنى بجياد القصائد التى تمتاز بالشعور الانسانى الشامل مع لطافة الاسلوب ، وجمال الصور ، مما يندر ان يجتمع لشاعر واحد » . . ويروى لنا المؤلف رأيه فى الديوان الرابع « الخمائل » اذ يقول : « انه نكسة الى الوراء فا كثره من شعر المناسبات الذى كان ابوماضي شديد الحرب له » . .

ولست أرى رأى المؤلف الناقد فيما ذهب اليه . . فقد روى بنفسه قصائد ومقطوعات سامقة البيان من ديوان « الخمائل » . . الذى يتسم باتزان النظرة ، ووضوح البيان وبالانسياب فى الاسلوب كما ينساب الجـدول الرقراق يسير هادئاً على الارض المستوية

بعدان تكسر على الصخور الشواهق وارتمى في أحضان الاخاديد هداراً متدفقاً. ومايضير شعر المناسبات شيء اذا جاء قويا دفاقا محلق الاجنحة فى آفاق من الاهداف والمعانى والبيان فشعر المتنبي وابي تمام اكثره من هذا القبيل، ومع ذلك فقد بقي شعرهما مشرقا على توالى الاجيال والقرون ولو لم يكن فى « الخمائل » سوى قصيدة (الشاعر والسلطان الجائر) لكفته فخراً وازدهاءاً

ويرى المؤلف فى شعر ابي ماضي ، المثالية الانسانيـــة الراشدة ، فانه يهدف بقصائده الى توجيه العالم اجمع نحو المثل الصالحة ، ونحو الخير والحق والجمال . . وه الى تقوية الضعيف ، وتعليم الجاهل ، وانعاش الفقير ، واسعاف المظلوم ، وتحرير المستعبد ، وهذا الذي يقوله المؤلف واقع وملموس فى قصائد شاعرنا الألمعى ، يحس به كل قارىء وكل متأمل فى تضاعيف أشعاره ، فلا تكاد قصيدة من قصائده الغر تخلو من هذه النغمة ذات الجرس الايقاعى البعيد الأثر فى اغوار النفوس وهو ما اكسبه اكبر قدر ممكن من المعجبين فى انحاء العالم العربى اجمع .

وشعر ايليا فى هذا الميدان منسجم ، ويكاد قارئه يشعر بأنه لايقرأ شعراً وانما يتلو كلاما سهلا منثوراً لولا القوافي والاوزان .. وقد سما شعر ابي ماضى عن اضرابه المغتربين فى فصاحة الاسلوب ونصاعة التراكيب والبعد بها قليلا آناً وكثيراً آناً عن مجالات العامية الركيكة المبتذلة. وقصيدتا (ابتسم) و(الطين) تنبئان بوضوح عن العاطفة الطيبة المستقرة فى جوانح شاعرنا والفياضة من قلبه الكبير الى شعره الثر المشرق .

قال : السماء كئيبة ! وتجهما   قلت : ابتسم ، يكفي التجهم فى السما

نسي الطـــين ساعـــة انه طيـ   ـن حقير فصـــال تيهاً وعربـــد

وكسا الخزجسمه ، فتباهى   وحوى المال كيسه فتمرد

وكلمة : « كيسه » هنا عاميـــة مبتذلة نقلتها ريشة الشاعر الى جو شعره المتسامى . ولو قال : « جيبه » مثلا لكانت العبارة أنق واسمى. ، ولكن من دأب هؤلاء الشعراء المهجريين أن يتناولوا الكلمات المبتذلة فيقحموها اشعارهم ، لتكتسي بروداً رائعة جديدة من البيئة الشعرية العبقة المضفاة عليها.

وما اروع هذا البيت فى قصيدة « الطين » فى مبناه وهدفه واسلوبه:

يا اخى ! لاتمل بوجهـــك عني   ما انا فحمة ولا انت فرقـــد

ومن رائع شعره الانسانى قصيدته (الفقير) :

قل للغـــني المستعز بمـــاله   مهلا ! فقد اسرفت فى الخيلاء

الى ان يقول :

انصر اخاك فان فعلت كفيته ذل السؤال ومسة البخلاء

ونرى ان البيت الاخير من هذه القصيدة الذهبية الرنانة لايخلو من مأخذ ، لقد هبطت فيه شاعريته الى المستوى العامي العادى ، ولو قال مثلا : فانك إن نصرته قومته ، وجعلت منه عضوا نافعا بانيا ، بدل ان يبقى أشل اليوم ، وضارا ، هداما ، غداً .. لكان المعنى أجمل واسمى واعمق ..

ويكشف لنا المؤلف عن مدى شغف شاعرنا بالحرية .. فيحلل لنا هذه العاطفة المتأججة بين شغاف الحيا ، ويضرب لنا الامثال بقصيدته (السجينة) وهى احدى قصائده الغر اللوامع .. وتطل من نوافذها العالية المعانى الروائع التى سجلتها ريشة تلك البدوية القحة الشديدة الحساسية بنعمة الحرية والانطلاق :

لبيت تخفق الارواح فيه أحب الي من قصر منيف

وليس غريباً على من يذهب فى حياته الى الشغف بالحرية والمساواة أن يكون من المؤمنين الداعين بحرارة الى بساطة الحياة ، حتى تخف وطأتها ، وحتى يحياها الناس طيبة هانئة ، لاهوات هائلة بين طبقاتها ، كما يشعر الجميع بسعادة الفرد والمجتمع وارفة الظلال شاملة .. ويمضى الشاعر بهذه الفلسفة الروحية حتى يصل بها او تصل به الى ما يسمى بالقناعة والرضا والتسليم . . فهو ممن قال فيهم المتنبى :

(وفى الناس من يرضى بميسور عيشه)

اسمع ابا ماضي وهو يصور قناعته المتأصلة الجذور :

رضيت نفسي بقسمتها فلمراود غيري الشهبا
انا من قوم اذا حزنوا وجدوا فى حزنهم طربا
واذا ما غاية صعبت هونوا بالترك ما صعبا

ثم اسمعه يجيد الايقاع على اوتار شاعريته بهذا المعنى اذ يقول فى معرض الغزل الرفيع :

يريد الحب ان نضحك فلنضحك مع الفجر
وان نركض فلنركض مع الجدول والنهر
وان نهتف فلنهتف مع البلبل والقمري
فمن يعلم بعد اليوم ما يحدث اويجرى

وقد بلغت به القناعة الى حد انه لايهتم الابيومه وحاضره كما قال الشاعر القديم

مامضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التى انت فيها

وولله در المؤلف اذ يحاولنا (مفاتن الطبيعة) في شعر ايليا.. وقد ايد نظرياته الدقيقة، في هذا الباب بمقطوعات خالدات من شعر ابي ماضي، وهي مقطوعات تتماوج فيها تعابير الغاب والشعاع، والضباب، والنسيم، وتترقرق فيها الجداول، وترتفع فيها المضاب ، وتتراقص فيها أشباح الظلال، والظلام .. والاصل الذى جعل ايليا وصحبه يتعشقون جمال الطبيعة المتجردة من مظاهر الصناعة البشرية قد كشفه المؤلف الحصيف فعزاه الى تململهم من مظاهر حياة المدن الامريكية الصاخبة التي انغمس فيها السكان واصبحوا كآلات صرف لا جمال فيها ولا احساس.. وفي اثناء مطالعتنا للقصائد التي يتمثل بها المؤلف من شعر ابي ماضي تكشف لنا تكرار واضح لمعاني قصيدة (الشاعر والسلطان الجائر) في القصيدة الاخرى:(الطين):

ألك القصر دونه الحرس الشا ... كي ومن حوله الجدار المشيد؟

فامنع الليل ان يمد رواقاً ... فوقه والضباب ان يتلبد

ومن امتع فصول الكتاب الذي كله متعة وفن وأدب عبق، هذا الفصل المعقود حول قصيدة : (الحكاية الازلية).. فلقد اجاد الناعوري في تحليل هذه القصيدة المطولة حتى سامى الشاعر في الروعة والابداع. فيا هو شاعر رفيع الشاعرية يحلل شاعرا رفيع الشاعرية، في ترفق ناصع رفيع العماد عميق الأناة.. لقد برم شاب جميل بشبابه واستعجل الشيخوخة وبرم شيخ ضعيف بشيخوخته واحب العودة الى ايام الشباب الحلوة التي كل ما فيها امان وأحلام خلابة، وبرمت شابة وسيمة بجمالها الفتان الذى عكر عليها صفو الحياة، وبرمت شابة دميمة بدمامتها ، وبرم فقير بائس بفقره، وبرم غني من تكاليف جمع المال وتنميته وحفظه وطلب واحد كل من هؤلاء ان يتبدل وضعه بالوضع الآخر واجيب كل الى طلبه ومع ذلك فقد بقيت الشكوى الانسانية الخالدة كما هي ..ذلك لان في الدنيا شيخاً وشاباً ، وفقيراً، وثريا ، وحسناء ، ودميمة .. كل منهم غير راض بحاله .

هم حددوا القبح فكان الجمال ... وعرفوا الخير فكان الطلاح

وكما هيمن الاستاذ الناعوري على دقة البيان وواتاه التوفيق في تحليل قصيدة (الحكاية الازلية) فكذلك شأنه في القصيدة الثانية المشهورة لشاعرنا أبي ماضي:(الطلاسم) فقد أوسعها تحليلا جميلا وعرضا وجلاءا رائقا فائقاً .. وقد اورد المؤلف وجهات نظر القراء والنقاد في ناظم هذه القصيدة، ورد على كل منهم بما يراه .. فمنهم من يقول : إن الشاعر (لاأدرى) محتار باغت به الحيرة الى الشك المتناهي .. ومنهم من يقول انه كالبدوى الساذج الذي يدخل مدينة عظيمة فتبهره بروعتها ويصير فيها مندهشاً ويرى المؤلف ان الشاعر ليس لا ادريا ولا بدويا ساذجا يدخل مدينة لأول وهلة.. ولكنه قد وصل الى المعرفة باسرار الحياة والكون ، واراد لقرائه أن يعرفوها كما عرفها من طريق البحث والتنقيب والتفكير المنظم العميق.. وانا لاارى هذا الذي يراه الاستاذ الفاضل

.. فاني استشف من قصيدة (الطلاسم) هذه غير ما استشفه .. رى انها فى أجملتها وتفصيلها اعتراف من الشاعر بعجزه وعجز الانسانية مهما سمت فى التفكير وتوغلت فى التنقيب .. وتعمقت فى الفلسفة، عن الوصول الى سرائر الحياة والكون وكنه الخالق العظيم .. وكان هذا من الشاعر ايليا ابي ماضي نتيجة للبحث العميق والتفكير المتواصل الذى رجع به كما بدأ .. (العجز عن درك الادراك ادراك) .. وقد أشار القران المجيد الى عدم انتاج تفكير مثل هذا في هذه الشؤون العليا المحجبة عن علم الانسان المحدود : (ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولاخلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً) وقد دلنا على هذا المعنى الذى هدفت اليه قصيدة (الطلاسم) هذه قول الشاعر فى خاتمة مطاف بحثه اللامنتج وفى ختام قصيدته

انى جئت وامضى وانا لا أعلم
انا لغز، وذهابي كمجيئ طلسم
والذى اوجد هذا اللغز (لغز اعظم)
لاتجادل ! .. ذو الحجي من قال :
إنى لست ادرى

.. ويقدم لنا المؤلف النابه فى « نثار متفرق » نماذج ساطعة من شعر الاجتماع والعاطفة لابى ماضى .. ومن أجمل هذه المقطوعات : (هى) .. وتلخص لنا قصة فتية وفتيات سمروا فى دار سيد، وقد سأل مقيم السمر المرح، فتى جميل الطلعة ، عن حبيبته، فيجيبه الفتى بسرد مظاهر تفانيها فى حبه ويقول انها لا تماثلها غادة حاضرة .. واذ ذاك تثور النفوس وتتحرك السيوف غضباً وحقداً على هذا الفتى الطائش الارعن .. ويتلفت اليه صاحب الدعوة فى ازدراء ويقول له : لقد وصفت اخلاق حبيبتك بما يدخل فى دائرة المحال والاغراق ، فسمها لنا .. فيقول له : انها أمى ...

هذا كله جميل فى تبيان فضائل الامهات ، فى اسلوب لطيف مؤثر على غير ما اعتاد الشعراء ان ينظموا من شعر الامهات، كما يقول الاستاذ الناعورى .. الا أن تحريك السيوف لا اراه منسجما مع جو المسرحية الفاتنة . . فالفتى لم يشتم احداً فى المجلس، ولم يقل هجراً وانما نطق بالقول المعتاد فى وصف الحبيب المعنى عمن يحبه ..

اما القصيدة التى انشأها ايليا فى حفلة تكريمه بسورية عام ١٩٤٩ م والتى اختتم بها المؤلف كتابه النفيس فهى من الدرر الغوالى فى جبين الشعر العربي ، ويكفيها قوله:

عجباً لقومى ، والعدو ببابهم   كيف استطابوا اللهو والالعابا؟

وهو بهذا يشير الى الاحداث القريبة جداً من يوم اقامة حفلة تكريمه .. انه يشير الى ما حاق بالعرب ابان صيالهم مع الصهاينة مع فى فلسطين العربية الخالدة حينما انثلمت كبرياء مجدهم بفعل تجمعات هؤلاء المشردين الاوغاد ؛ وانصارهم .. وسؤال ابي ماضى هنا سؤال لايزال يجول فى فم الزمان حتى يستطيع العرب الاجابة عنه بما يغسل العار ويرد الشرف المثلوم

عبد القدوس الانصاري

باب جديد

من نافذة الصحافة

— طبع المصحف — لأول مرة — على طريقة (برايل) بالحروف البارزة لمكفوفي البصر ، ووزع على بعض العميان الذين أبدوا رغبتهم فى قراءته . وبذلك استطاع فاقدو البصر — فى القرن العشرين — أن يتلوا القرآن الكريم « بالنظر » لا بالغيب .

***

— يسعى البروفسور « اسماعيل جزرسكى » وهو بولندى الأصل اعتنق الاسلام عن عقيدة وإيمان قويين وأقنع كثيرين من أبناء بلدته باتخاذ الدين الحنيف ديناً لهم يسعى لجمع المخطوطات الأسلامية النادرة وحفظها فى « الأكاديمية الاسلامية للعلوم والآداب » ببولندا بغية القيام بطبعها ونشرها فى المستقبل !

***

— وافقت لجنة الدستور فى الباكستان على أخذ رأى العلماء ومشورتهم عند صياغة النصوص الخاصة بالمسائل الدينية فى الدستور الجديد حتى لا يكون ثمة اعتراض من بعض المتطرفين .

***

— اخترعت إحدى الشركات الأمريكية مادة مضيئة شبيهة بالفوسفور اذا مزجت بمواد البناء خرج الضوء من الجدار كما لو كانت الغرفة مضاءة بلمبات كهربائية . فاذا تقدم هذا الاختراع وجب على مصابيح « الفلورسنت » « والليون » الكهربائية أن تختفى من السوق !

***

— ثبت من تقرير «وكالة غوث اللاجئين» ان ثمة ٨٥٠ الف لاجىء يعيشون كالمهملين — على حد تعبير التقرير فى الخيام المبعثرة فى فلوات سوريا وقفار الأردن وأصقاع لبنان وغزة ، وهم حائرون فى أمرهم لا يعرفون ماذا سيكون مصيرهم فى الغد !.

— صنع فى الباكستان صابون يقتل الجراثيم المتولدة من القاذورات ، وتراكم المياه ، وقد ثبتت فائدته الى حد كبير ! ..

***

— وضعت امرأة فى قرية من قرى شيلى سبع توائم إناث لا زلن أحياء ، وقد تجمهر الناس بصورة غريبة ، لمشاهدتهن والتبرع لوالدتهن بما تجود به نفوسهم . وقد صرح كبير أطباء المستشفى بأنه ثمة أمل كبير فى حياة هؤلاء التوائم السبع .

***

— بدأت إحدى المصانع الأمريكية صنع طائرة نفاثة بحرية تستطيع الهبوط فى المطار والتحليق منه .: وستظهر هذه الطائرة العجيبة فى عالم الطيران خلال بضعة اشهر !

***

— ألقى البوليس فى ميناء (شاتقاون) بالبنغال القبض على حاج كان فى سبيل تهريب أربعمائة الف روبية جاء بها من البلاد المقدسة بعد أن أدى فريضة الحج !

***

— قبل مدة حصل اصطدام فى أيطاليا بين سيارة « اتوبيس » وسيارة نقل (لنسى) ، وسيارة صغيرة ، ودراجة بخارية ، ودراجة عادية ، وعربة (كارو) ، فكانت نتيجة هذا الاصطدام الغريب اصابة تسعة أشخاص ووفاة ثلاثة !! ..

***

— يستطيع المستر « لانجفين » الأمريكي أن « ينفخ » الهواء من عينيه .. وهذا الهواء الذى ينفخه يستطيع أن يطفىء به شمعة صغيرة بكل سهولة !!..

***

— هبطت درجة الحرارة فى مطار (سمادن) بسويسرا الي ٢٨ درجة تحت الصفر ، الأمر الذى أزعج الناس هناك وأرعبهم كثيراً .

ترجمة : محمود عبد الوهاب

[عن المجلات الأمريكية والهندية والباكستانية والعربية]

... الموظف ... . . .
والتدريب الفنى والادارى

للاستاذ عبد الغفور قاسم

إن الأنظار المتشوقة لرؤية مواكب النهضة السعودية المتوثبة ، متابعة الميلاد فى عالم الوجود .. وهي متألقة العالم راسخة الاسس .. أصلها ثابت وفرعها فى السماء — ليسرها أن ترى الخطوات التقدمية التى يخطوها فضيلة العلامة الكبير الشيخ محمد ابن مانع حفظه الله تعالى لدعم كيان التعليم وترسيخ أسسه .. ويسرها أن ترى فضيلته وهو يعلن افتتاح « كلية المعلمين » فى حفل حضره كبار رجال التعليم ، وأن تراه يسند ادارتها الى المربي الشيخ محمود قارى وذلك لأن هذه الكلية ستحضر لمعاهد التعليم أكفاء المعلمين الذين سيملؤون كراسي التعليم عن جدارة واستحقاق والذين سيثقفون العقول الشابة بعلم غزير منبثق من قلوبهم المفعمة بحب اعلاء شأن الوطن المقدس وبحب خدمة الدين الحنيف الذى أضاء العالمين بنوره من هذه الديار التى يرنو اليها المسلمون من أطراف هذا الكون المعمور وباضافة نتاج هذه الكلية الجديدة الى نتاج مدارس المعلمين الليلية نكون قد ربحنا عدداً وفيراً وكنزاً غالياً من المعلمين القديرين الذين سينطلقون كالشهب الى ما تخصصوا له من فروع التعليم المختلفة المتعطشة الى أمثالهم من الشباب الوثاب الذى يريد السمو بنهضة البلاد الى قمم المجد السامية . . ويحضرني بهذه المناسبة ما قرأته فى مجلة عربية من أن كل وزارة فى أمريكا تتبعها كلية لتخريج الموظفين الذين تحتاج اليهم . . فتساءلت فى نفسى إذا كان هذا فى شأنهم فى أمريكا ذات الموارد الكبيرة والامكانيات الجبارة .. ثم اذا كانت المعارف السعودية قد ضربت الامثلة بانشاء مدارس المعلمين وكلية المعلمين والمعاهد السعودية .. فلماذا لايكون لكل وزارة عندنا كلية اومعهد اوشعبة تسند ادارتها الى أكفأ الموظفين فى الوزارة اوالمديرية ويعاونه ذووالكفاءة والمقدرة الفنية والادارية الممتازة وتكون مهمة الكلية اوالمعهد اوالشعبة تحضير الموظفين للوزارة أوالمديرية على احدث الطرق ليكون انتاج وزارت الحكومة ومديرياتها ضخماً يقفز بالبلاد الى ميادين النهضة الجبارة فى اقصر مدة ممكنة ! فاذا أخذت حكومتنا السنية بهذا الاقتراح تكون قد سبقت كل دول الشرق الى الأخذ بأحدث الطرق المنتجة لتدعيم الجهاز الحكومى بالكفايات الممتازة النادرة .. فهل لى أن أعرض هذا الاقتراح على بساط البحث لمجلس المعارف فهو صاحب الاختصاص فى بحث هذه المقترحات العلمية لنهضة البلاد والعباد ؟.. حقق الله الآمال !

عبد الغفور قاسم

بريد المنهل

— ١ —

من اخلاق العلماء

بمناسبة ماتكتبونه عن جدى لوالدتي الشيخ ابراهيم اسكوبى اسرد عليكم هذه القصة كما سمعتها من بعض اولاده :

كان الشيخ ابراهيم الاسكوبى ملازما للشريف عون الرفيق في حله وترحاله فصحبه مرة من مكة المكرمة الى جدة لمقابلة احد الولاة الاتراك الذين يرسلون لتولى شئون الحجاز من قبـــل الباب العالى . .

فاجتمع فضيلة الشيخ بذلك الوالى وتحادث معه وكان الوالى يجيد اللغة العربية فاعجب بفضيلة الشيخ ولكنه لم يعجب بنظام ملابسه فظن أن الشيـخ لايستطيـع شراء ملابس غير التى عليه وقدم له مبلغ خمسين جنيها عثمانياً هدية ليشترى بها ملابس فاخذها الشيخ وناولها لخادمه « معلى » ليضعها فى صندوقه

وانتظر الوالى مدة شهرين لعل فضيلة الشيخ يغير نوع ملابسه فلم يفعل فجلس معه مرة وقال له : ياشيـخ ابراهيم اين الملابس ؟ فتعجب الشيخ من هذا السؤال وقال : اي ملابس تقصد؟ فقال : لقد اعطيتك (٥٠) جنيهاً لشراء ملابس تليق بك واراك لم تشتر شيئا فتأثر الشيخ من قول الوالى ، ونادى خادمه واعطاه مفتاح الصندوق وقال اذهب واتنى بالصرة من الصندوق . فجاء بها فقدمها فضيلة الشيخ الى الوالى وقال: خذ ياباشا اعطها « للهانم » تشترى بها ملابس لتتزين بها امامك!..

وقد اعتذر الوالى للشيخ ولـكن الشيخ لم يقبل اعادة الجنيهات ...

— ٢ —

رجال المملكة العربية السعودية

هذا عنوان كتاب جديد قصدت تاليفه فيماسبق باسم « رجال المدينة المنورة » غير ان بعض الأخوان اشار على بان اجعله عاما باسم « رجال المملـكة العربية السعودية »

وهذا الـكتاب سيشتمل على تراجم مستفيضة لرجال هذه المملـكة العاملين من الموظفين

واصحاب الاعمال الحرة والتجار والصناع الفنيين ، وسيخرج هذا الكتاب فى اجزاء ضخمة متتالية تقدمه لطلابه بالاشتراك وقيمة الجزء الوحد ٨ ريالات من غير تجليد و١٠ ريالات مجلدا ولغير المشتركين ١٠ ريالات و١٢ ريالا

وانا نهيب بكل من يريد ان يسجل ترجمة فى هذا الكتاب ان يرسل الينا الترجمة مشتملة على ما يأتي :

(١) تاريخ الميلاد ومحله والمدارس التى تعلم بها والعمل الذى يعمل به وشيء من تاريخ حياة المترجم واذا كان المترجم له تعلق بالادب نرجو ارسال شيء من منتوجه سواء كان نثرا اوشعراً . الأسرة وشهرتها . ابناء المترجم واسمائهم وطريقة تعليمهم .

(٢) اذا اراد المترجم ان يسجل له صورة فتوغرافية فى هذا الكتاب فعليه ان يرسل صورة واضحة مع ٧ ريالات قيمة للاكليشة التى ستنقل اليها الصورة والتى ستكون اساسا لنقلها فى الكتاب.

(٣) يشترك معى فى تاليف هذا الكتاب الاستاذ عبد الرزاق بليله من مكة المكرمة وهو سيترجم الرجال العاملين من مكة المكرمة ومن جدة والطائف

(٤) نحن مستعدون لترجمة الرجال من نجد والأحساء وعسير اذا وجدنا من يشاركنا فى العمل

جميع المكاتبات تكون بعنوان « محمد سعيد دفتردار معتمد المعارف بالمدينة المنورة»

صاحب هذه الفكرة
محمد سعيد دفتردار

(المنهل) : هذا مشروع علمى ادبي ثمين بالتشجيع المادى والادبى لما فيه من خدمة جليلة للبلاد بابراز جهود رجالاتها. فندعو رجال العلم والادب والمال الى المساهمة فى المشروع وندعو لصاحبه الفضال ومن أسهم معه فيه بالتوفيق

تكملة الحديث السابق

نشر المنهل الاغر فى الصفحة ٩٨ من العدد الصادر فى شهر صفر ١٣٧٢هـ حديثة لى عن الجد عمر افندى نصيف رحمه الله .. وهذه تكملة لما نشر فيما يختص بما جرى بينه وبين صديقه السيد أحمد اسعد آنذاك

فقد اخبرني رحمه الله انه لما طلب منه السيد أحمد سعد الألف جنيه لاتمام مشترى الهدايا لاستانبول ، فرح بهذا الطلب ، وقال له : اذا لزمتك اية زيادة عن هذا المبلغ

فانى مستعد لتقديمها . وقداجابه السيد بان هذا القدار يكفى .. فاحضره له فورا وكتب السيد أحمد بخط يده سنداً بالمبلغ وسلمه لعمر افندى نصيف ، وقبل هذا تسلم السندمنه اذلو رفض اخذه منه لاعاد اليه السيد أحمد الف الجنيهواخذه من سواه نظراً لعلو نفسه وقد رآى الجدان هذا الاسلوب اليق بكرامةالسيدواحفظ لها. وبعد وصوله الى الاستانة اصيب بمرض جعله مقعداً ولا يحسن تذكر الاشياء ولولاذلك لرد المبلغ فلما توفى عمل الجد ماسبق نشره من تمزيق السند المذكور بمجرد ان شاهده بين الاوراق .

« محمد حسين نصيف »

يوم الصفا

« كنا نشرنا فى العدد الماضى نبأ افتتاح كلية المعلمين بمكة . وهاهى القصيدة النفيسة التى القيت بهذه المناسبة العاطرة لفضيلة الاستاذ حسين زيدان »

يوم الصفا والعز والنعماء ... وبدا سناه كحلة بيضاء
واستل من فجر الرياض زهوره ... فسرى شذاه بديمة وطفاء

ونظرت حولى عند ذاك فلم أجد ... إلا كراماً مجمع العلماء
من كل نجم قد تطاول مجده ... وبدا يلوح بمسبح العظماء
حسبى فخاراً أن نجماً لامعاً ... بين النجوم يفيض باللألاء
هذا « ابن مانع » فى المكارم حجة ... رأس المعارف فيه كل ثنائى
فهتفت من فيض السرور مرحباً ... يا نعم يوم حق فيه هنائى

شرفتم هذا المكان لغاية ... تسمو وربك عن مدى الشعراء
قد جاء ساحتكم يبارك غرسه ... والرأس يصلح سائر الأعضاء

كتب السعادة فى الحياة عديدة ... لكنها حرمت من الاصغاء
وعلى المعلم أن يفك رموزها ... يدعو لها فى النشء بالاحياء

ليست مهمتك العلوم وشرحها ... فلرب علم منه كل بلاء
فاجعل له منك المكارم قدوة ... حتى يرى فى العلم حسن رواء

محطة الحجر الصحي السعودية بجدة

تلقينا من المكتب الاقليمي لشرق البحر الابيض المتوسط التابع الهيئة الصحة العالمية ما يلي:

«بستشهد سنة ١٩٥٣م – ٢ ١٣٧هـ ، افتتاح محطة جديدة للحجر الصحى فى جدة ذات اهمية دولية ، تقوم الحكومة العربية السعودية ببنائها ، وتساعد الهيئة الصحية العالمية على تزويدها بالمعدات والموظفين وعلى النهوض بها ومحطة الحجر الصحي فى جدة التى تبنى على نفقة الحكومة العربية السعودية هى عبارة عن مجموعة تشتمل على محطة حجر صحى لايوا المخالطين الموضوعين تحت المراقبة الصحية ، ومستشفى للامراض المعدية ، ومستشفى عمومى ، ومعمل . وبناء على طلب الحكومة العربية السعودية تزود الهيئة الصحية العالمية المحطة والمعمل بالمعدات الاكلينيكية والمهات ، كما اوفدت خبيراً فى الحجر الصحى وستوفد فى القريب العاجل اختصاصيا فى البكتريولوجيا للمساعدة على النهوض بالمحطة مدة عامين .

وقدوصل الدكتور محمدصبرى الفار الخبير فى الحجر الصحى الى جدة فى ١١/٤/٧٢هـ بعد ان تزود بالتعليمات اللازمة من المكتب الاقليمي لشرق البحر الابيض التابع للهيئة الصحيه العالميه .

كلمة تقدير

حضرة الفاضل الاستاذ السيد علوى المالكى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فيسرنى أن أبعث برسالتى هذه إليك لأول مرة معبراً عما أجد فى نفسى من الشكر والتقدير لفضيلتكم على ما بذلتموه من الجهد فى خدمة العلم والسنة الحنيفة بين أنظارنا وآذاننا فلقد ازدانت مجلة المنهل الغراء بمقالاتكم فى عدة مواضيع ومن ضمنها ما تحت عنوان : (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) وما تحت عنوان ﴿ الاسراء والمعراج ﴾ وما إلى ذلك وقد تمتعنا بسماع الاحاديث الدينية الصباحية من الاذاعة السعودية التى استفاد الكثير بنصائحكم وارشاداتكم الحسنة فيها ونرجو الله أن تكون هذه الرسالة أول وسيلة لربط الصداقة الاخوية فى الله جل وعلا .

ونرجو الله أن يعيننا وإياكم على أداء الواجب وأن يحقق الآمال فى ظل جلالة مليكنا المفدى وولي عهده الافخم وسمو نائبه المحبوب ومدير المعارف العام .

ابراهيم بن خنيف

المدرس بمدرسة الجوف الأميرية

تصحيح فهم

قرأت فى العدد السابق من هذه المجلة كلمة فى البريد الادبى للشيخ اسماعيل الانصارى تناول فيها مقالى عن الامن العام فى القرآن ، المنشورة بمجلة الحج بما سماه مخالفة منى لتفسير النبي ﷺ لكلمة ﴿ الظلم ﴾ فى هذه الآية « والذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » ويكفيني هنا أن أعيد نص ما قلته بعد ايرادى لهذه الآية الكريمة لتظهر حقيقة الامر ، وليرى القراء هل خالفت حقاً ما فسر به النبي عليه السلام كلمة الظلم ؟!

قلت فى فاتحة المقال :

« لمن الامن ؟

« الجواب الفصل على مائدة القرآن « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم لامن وهم مهتدون » وتفصيل معنى الآية القرآنية ان الامن نتيجة لمقدمتين الأولى الايمان بالله ربا قديراً خبيراً .. قديراً على كل شيء خبيراً بكل شيء . وهذه المقدمة تمنح شطر النتيجة الاول وهو الأمن الداخلى .. امن العقل والوجدان من الوساوس والريوب التى تزلزل الانفس الحائرة الخابطة فى ظلمات العقائد الفاسدة الزائفة .

« اما المقدمة الثانية فهى تجريد هذا « الايمان » من الظلم . هى العمل على مقاومة ماعسى ان يغشى نوره من ظلام ، وتحطيم ماعسى ان يقف إمداده ويعوق استعداده من سدود الذنوب وقيودها .

« والظلم معنى جامع لكل ما يعد اعتداء على حقوق الغير ، ولكل مايحسب تجاوزاً للمعالم والحدود ..

« فالانسان عندما يشرك بربه غيره من مخلوقاته يكون قد تجاوز الحق الى الباطل ، وتجاوز النور الى الظلام الخ »

يقول الشيخ الانصارى : انى خالفت تفسير النبى عليه السلام لكلمة الظلم بانها الشرك بقولى : الظلم معنى جامع الخ فاين مخالفتى ، وهذه كلمتى بالنص بين ايدى القراء ؟ الم اقل بعد تفسيرى للظلم عامة ان الانسان عندما يشرك بربه غيره يكون ظالماً الى آخر ماذكرت من صور ظلم الانسان لنفسه ولغيره.

ان كل ما في الامر هو مخالفتي لأساليب القدماء في الكتابة عن القرآن وموضوعاته والتوسع في فهم مراميه ومعانيه المتعددة المتجددة ، مع التزام ما ورد صحيحاً في الاخبار والآثار النبوية الكريمة .

ومع تقديري للشيخ الناقد المحترم فاني ارضى بالقراء حكماً بيني وبينه بعد ان يقرأوا كلمتي بنصها وتعقيبه بنصه وانا على يقين بانهم ينتهون بان تفسيري لكلمة الظلم لم يتجاوز تفسير النبي صلى الله عليه وسلم ، وان لم آت بعنعنة المحدثين . احمد محمد جمال

الحفل الادبي بالمدينة

افتتح معهدنا السعودي حفلا أدبياً جديداً ، وقد استهل بتلاوة آي من الذكر الحكيم وتكلم فيه الاستاذ عبد العزيز الربيع مفتش المعارف ، وتتابع الطلاب في القاء كلماتهم .. وقف اولا الطالب ابراهيم الزاحم فالطالب حسين الخطيب فسامي باقيه فعبد الرحيم ابن ابي بكر ، فاحمد الضبيب فعبيد برزنجي فكاتب هذه السطور اليكم فمحمد العثمان الصالح ، وعقب الاستاذ محمود العشري احد الاساتذة المصريين على كلمات هؤلاء التلاميذ كلمة بعد كلمة . وكان افتتاحاً ميمون الطالعة مبارك النتيجة ان شاء الله .

المدينة المنورة عبد الرحمن محمد الخطيب الانصاري

مجلة القلم الجديد

تلقينا – مبادلة – العدد الخامس من مجلة (القلم الجديد) الغراء التي يصدرها الاستاذ عيسى الناعوري بعمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية .. والعدد ضخم فخم ، جميل الاخراج ، صدر في قطع كبير مثل قطع مجلة الاديب اللبنانية الزاهرة وهو مشرق الطلعة وقد اصدره صاحب المجلة في نحو ١٠٠ صفحة لتعريف العالم بالادب الاردني العربي الحديث في ضفتي الاردن .

في العدد القادم :

❋ تحليل كتاب « من نافذة التاريخ » للعلامة الكبير فخر العروبة والاسلام في ديار امريكا ، الدكتور احمد زكي ابي شادي .

❋ هداية الخلق الى سبيل الحق – تأليف فضيلة الشيخ عبدالله بن محمود الحسو بالموصل

❋ مع الشيطان – مجموعة قصص شيقة – بقلم الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى

❋ تاريخ العرب في عهد الخلفاء الراشدين – للاساتذة : عبدالله الساسي . جلال الدين مصطفى الجاويش عبدالرحمن تاج الدين

شهرية الانباء

انباء داخلية

❁ وافق يوم ١٧ الجدي يوم ذكرى جلوس جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود على عرش بلاده ، فاهتزت اسلاك البرق مدوية بالتهانى لجلالته من انحاء الدنيا .

❁ قدم وفد لبنانى برئاسة الامير خالد الشهابى لشكر جلالة الملك المعظم على ايفاده سمو الامير نواف لتهنئة فخامة كميل شمعون برئاسة الجمهورية اللبنانية .

❁ سافر صاحب السمو الملكى الامير مشعل وزير الطيران والدفاع الى الظهران من الرياض ومعه الزعيم ابراهيم الطاسان والاستاذ محمد صالح رئيس مكتب سموه الخاص .

❁ قدم من الرياض براً ، صاحب المعالى وزير الدولة الشيخ حمد السليمان نائب وزير المالية بعد ان سلم على جلالة الملك المفدى وسمو ولي العهد المحبوب . وباشر مهام منصبه بما عهد فيه من اهتمام واخلاص .

❁ يعنى سمو ولى العهد المعظم بكل مامن شأنه نهضة البلاد .. وقد اصدر سموه أمره الكريم بنقل الصحف الوطنية الى الخارج جواً ونفذ امره السامى الكريم

❁ سافر جواً الى الظهران صاحب السعادة الشيخ سليمان الحمد وكيل وزارة المالية وسعادة الشيخ حسين جستنية مدير المالية العام وقد عادا جواً بعد ان حظيا بالسلام علي سمو ولى العهد المعظم وبعد ان قابلا معالى وزير المالية هناك .

❁ تفقد صاحب السعادة الشيخ محمد سرور الصبان مستشار وزارة المالية والمشرف العام على شئون الحج والاذاعة ـ منشآت الأذاعة فى مكة ، الفنيــة والعمرانية ، وتسمع الى برامج معدة للاذاعــــة .

❁ كان صاحب السعادة الشيخ عبدالله الفضل السفير السعودى بمصر ، قد ألم بصحته أثر فسافر الى ايطاليا وقد عاد بحمد الله الى مقر منصبه مشافى وباشر مهامه

❁ سافر الى الظهران جواً صاحب السعادة اللواء على جميل مدير الأمن للعام للسلام على سمو ولى العهد المعظم والحظوة بتوجيهاته السامية .

❁ قدم من بيروت سعادة الشيخ عبدالله التويجرى مساعد امين سر جلالة الملك المعظم .. وكان سعادته سافر الى بيروت للاستجمام والاستشفاء

❋ فى رحلة سمو ولى العهد المعظم من الرياض إلى منطقة الاحساء انتدبت ادارة الاذاعة السعودية وفداً اذاعياً ليرافق سموه وليسجل لها مظاهر الحفاوة بسموه ، والمشروعات التى يأمر بها سموه لصالح شعبه الكريم .

❋ اقام الاستاذ ابراهيم فودة المدير العام للاذاعة السعودية حفلة غداء فاخرة فى فندق بنك مصر بمكة ، تكريماً للاستاذ عبد الرحمن بشناق احد رجال الاذاعة الكبار من العرب فى محطة لندن .. وجمعت الحفلة لفيفاً من رجال الثقافة والصحافة السعوديين .. وفهمنا من الاستاذ المحتفى به انه يقوم بهذه الرحلة ليستمع آراء المستمعين العرب عما ينقص اذاعة لندن وما يقترحون لتحسينها .. هو تقليد حسن حبذا لو اقتدت به محطات الاذاعة العربية .

وقد وجه صاحب هذه المجلة سؤالا الى الاستاذ البشناق عما يذاع من محطتنا .. فلجاب بانه يأسف ويعتذر من عدم الاجابة لأن صوت محطتنا السعودية لايكاد يصل الى لندن مع حرصهم البالغ على ذلك . ويعزى ذلك الى ضعف فى اجهزة الارسال .. ويحسن تدارك ذلك بتقوية هذه الاجهزة حتى يخترق صوت محطتنا آفاق الدنيا أجمع .

❋ قدم من المدينة وعاد اليها فضيلة الاستاذ محمد سعيد دفتردار معتمد المعارف بالمدينة

❋ سافر جواً الأستاذ ابراهيم أمين فودة مدير الاذاعة العام ، للاشتراك فى المؤتمر العربي الاذاعى بالقاهرة واناب عنه الاستاذ حمزة بصنوى مدير المكتب العام

❋ أقام المهندس القدير الاستاذ احمد كراره المنتدب عن الشركة التى تعهدت باقامة صهاريج للنفط (للبنزين) لمكة ـ اقام حفلة شاى انيقة بضاحية مكة الغربية فى الكيلو ٢ حيث الصهاريج العظيمة التى اقامها كالابراج الشامخة من الحديد هناك على اصول الفن الحديث . وتسع نحو (٣) ملايين جالون .. وقد حضر الحفلة شخصيات بارزة فى طليعتها سعادة سفير مصر الاستاذ الحسيني الخطيب وسعادة اللواء على جميل مدير الأمن العام وصاحب هذه المجلة والاستاذ عبد الرحمن الحضراوى المدير للعام لمكتب ادارة الأمن العام وغيرهم

❋ قدم من الرياض الى مكة الاستاذ حمزة شحاته ، بعد ما سلم على جلالة الملك وسمو ولى العهد وحظي بعطفهما الكريم .

❋ عاد الى المدينة صديقنا الاستاذ سامى حفظى بعدما مثل بلدية المدينة بمجلس الشورى اثناء النظر فى ميزانيتها خير تمثيل .

❋ قدم الى مكة بعد غياب ربع قرن ، للشيخ محمد ادريس الدهلوى ابن كريمة المرحوم الحاج عبد الجبار الدهلوى التاجر الشهير .. وقد احتفل بعقد قران ابنه الشاب عبد الرزاق على كريمة للشيخ محمد اسحق الدهلوى فى حفل بهيج .

❊ وصلتنا جريدة (المنار) الليبية ، ويرأس تحريرها الاستاذ عمر أشهب ، وتصدر من بنغازى وهى سياسية إخبارية ادبية انيقة . وقيمة اشتراكها السنوى جنيهان مصريان ، ووكيلها بمكة الاستاذ محمد صفي الدين السنوسى .

❊ اهدانا الصديق الاستاذ محمد طاهر الكردي الخطاط بالمعارف العامة نسخة من منظومته النفيسة عن بنايات الكعبة المعظمة ، ، وهى منظومة فريدة فى اهابها وفى بابها .

❊ قدم من مصر الاستاذ عبد المنعم شاكر رئيس قسم الطبع بمطبعة البلاد السعودية

النشاط الادبى لجماعة المسامرات

❊ عادت جماعة المسامرات الادبية الى نشاطها الادبي بعد عطلة الصيف ، وكانت اولى حفلاتها بيوم الخميس الموافق ١٣٧٢/٤/٢٤هـ وخصصت الحفل لذكرى الجلوس الملكي السعيد ، والقيت خطب وقصائد تشيد بالذكرى المجيدة

❊ فتح باب جديد فى المسامرات الادبية بعنوان (على الميزان)

❊ ترجو جماعة المسامرات الادبية ان يوافيها طلاب المعهد فى الرياض بكلماتهم وقصائدهم واخبار نشاطهم الأدبى ، ، كما يرجو (الركن) من طلاب الكليات والمدارس الثانوية فى المملكة ان يتحفوه بمنتجات افكارهم لان الركن منهم واليهم

هـذا وقد تلقينا كلمة بعنوان (الأديب والمجتمع) للطالب احمد محمد مؤمنة بالسنة الرابعة من تحضير البعثات ، وقصيدة بعنوان (لحن السرور) للطالب محمد احمد العربى بالخامسة ، ولضيق المقام ولورودها فى وقت متأخر لم نتمكن من نشرها فى هذا العدد

انباء خارجية

❊ اقام اللواء محمد نجيب رئيس وزراء مصر وضباط الجيش حفلة شاي بنادي الضباط ، تكريماً لأعضاء البعثة العسكرية السعودية البالغ عددهم خمسة وثمانين طالباً قدموا الى مصر للالتحاق بكلياتها الحربية

وقد شهد الحفل سمو الامير نواف امير القصور والحرس الملكي بهذه المملكة

والزعيم ابراهيم الطاسن المشرف على اعضاء البعثة العسكرية الاولى الى مصر ، والقيت كلمات وخطب حماسية رائعة تهز المشاعر فى ذلك الحفل المجيد .

❋ وزعت البعثة العسكرية السعودية الاولى الى مصر حسب ما يلي (٣١) طالباً بالكلية الحربية و (١٥) بكلية الطيران ، والباقون بمدارس الصناعات الفنية العسكرية وقد تبعت هذه البعثة بعثة اخرى هى بعثة الطيران

❋ تهتم باكستان بالاستعراب ، وسيصل الى الازهر جماعة من طلاب الكلية العربية بكراتشي ليكملوا تعليمهم فى الازهر

❋ نشرت مجلة « الأديب » اللبنانية الزاهرة ما يلي :

« أنسنا بزيارة الصديق الكريم الاستاذ عبد الله بلخير السكرتير الخاص لصاحب السمو الملكى الامير سعود ولى عهد المملكة العربية السعودية ، والاستاذ اديب عميق وشاعر مبدع وهو من صفوة وخيرة شباب العرب الواعين الذين يعملون فى هدوء وصمت واخلاص بعيداً عن المظاهر ، ولا غرو فى ان يعينه سمو الأمير سعود لهذا المنصب الكبير الذي يتطلب علماً وادباً و اخلاصاً ، فسموه يعرف كيف يختار المخلصين النابهين و يرعاهم »

❋ دخلت المجلة العربية المجاهدة (العرفان) الغراء عامها الاربعين بقيادة ربانها الماهر فضيلة الاستاذ الكبير احمد عارف الزين . وقد صدر عددها الاول بعد الاربعين ضخما حافلا بكل ما يشوق و يروق ؛ فلها اخلص التهانى والى الامام

❋ فى العدد الذي صدر اخيراً من مجلة (الازهر الغراء) مقال دبجته يراعة رئيس تحريرها الاستاذ الكبير السيد محب الدين الخطيب ، وعنوانه (من نحن)

❋ قال الدكتور أحمد زكى ابوشادى فى مقال له نشرته له مجلة «صوت البحرين » فى عددها الصادر فى ربيع الاول لسنة ١٣٧٢ :

. « لقد أدى الوعى القومى فى الأقطار العربية الى الاهتمام بالأدب المحلى خاصة ، وبالادب العربي عامة . ومن امثلة ذلك فى الجزيرة العربية مجلة « المنهل » و « مجلة الحج » اللتان تصدران فى المملكة العربية السعودية ومجلة « صوت البحرين » التى تصدر عن البحرين على الخليج العربي . . . »

الدفع مقدما ——— الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخبار والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها:-

الهلال ٨٠ ؛ المصور ٢٥٠ ؛ الاثنين والدنيا ١٦٠ ؛ كتاب الهلال ١١٠ ؛ روايات الهلال ٩٠ ؛ الكواكب ٢٠٠ ؛ الاديب ١٥٠ ؛ المقتطف ١٤٠ ؛ التربيه الحديثة ٣٠ ، الكتاب ١١٠ ؛ اقرأ ٦٥ ؛ سندباد ١٢٧ ؛ مجلة الأهرام في خدمة الصناعة والتجارة ٦٥ ؛ الرياضة البدنية ٥٠ ؛ روز اليوسف ٢٥٠ ؛ الشرق العربي ٩٠ ؛ الطالبة ٤٠ ؛ اخبار الطيران ١٠٠ ؛ التمدن الأسلامي ١٠٠ ؛ الرابطة الاسلامية ١٥٠ ؛ انا وانت ٢١٠ ؛ الأسرار (للحرب) ٣٥٠ ؛ النداء ١٥٠ ؛ القصة ١٢٥ ؛ أخبار اليوم ٢٨٠ ؛ آخرساعة ٣٣٠ ؛ كتاب اليوم (بالبريد المسجل) ٢٧٥ ؛ الجيل الجديد ١٧٥ ؛ الدكتور ٤٠ ؛ جريدة صوت الأمة ٤٥٠ ؛ الأهرام ٧٠٠ ؛ القلم الجديد ١٥٠ ؛ الآداب ١٦٠ ، الازهر ٧٥ ؛ ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ؛ قرشاً مصرياً اشتراك عام كامل والاشتراك بالجوى لعام واحد بالمصور ٤٨٤ ؛ والاثنين والدنيا ٣١٦ ؛ الهلال ١٣٤ ؛ وكتاب الهلال ١٦٤ ؛ وروايات الهلال ١٤٤ ؛ والكواكب ٣٥٦ ؛ قرشاً مصرياً .

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة. صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٨ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة.

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وأفرنجي وعمل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وغلافها، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها: كل ذلك بأسعار لا تزاحم .

شركة

الزيت العربية الامريكية

(لانتاج)
وتكرار البترول

الظهران

المملكة العربية السعودية

هذا العـــدد..
والعدد القادم ..

إن شعار « المنهل » هو: (الى الأمام على الدوام) .. الى الأمام فى الموضوعات .. الى الأمام فى الحجم وعدد الصفحات .. الى الأمام فى الطباعة والورق والاخراج .. وفى كل شيء ؛

وهذا العدد ينطق بصدق ذلك الشعار .. موضوعاته ، طريفة منوعة ؛ كالحديقة التى تحوى مختلف الثمار ، وعدد صفحاته (٦٠) صفحة .. وطباعته أنيقة .. وورقه من الأبيض الناصع السميك .

والعدد الذي يليه سيكون مثله ان شاء الله ان لم يفقه فى كل ما ذكر

ومن موضوعاته :

محمد عليه السلام فى شعر شوقى ؛؛؛؛ للاستاذ عبد القادر رشيد الناصرى ببغداد

رأيت فى جبال السراة ؛؛؛؛ للاستاذ احمد السباعي

الشيخ عثمان الراضى ؛؛؛؛ لعبد القدوس الانصاري

اسبانيا خدعت عرب المغرب ؛؛؛؛ تعريب الاستاذ محمود عبد الوهاب

مخطوط عربى قديم ؛؛؛؛ للاستاذ احمد علي

عمارات وخرابات ؛؛؛؛ للاستاذ عبد الغفور قاسم

مستقبل الاسلام فى امريكا ؛؛ وغير ذلك ..

قطوف واصـــــداء

القسم الثاني والاخير

من المشاريع الاصلاحية التي قام بها

حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم في المنطقة الشرقية

وكيل وزارة الماليه المساعد للمنطقه الشرقيه :



تفضل حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم فأمر بايجاد منصب وكيل وزارة مساعد في وزارة الماليـة للمنطقة الشرقية وعين الشيخ عبد الله بن عدوان في هـذا المنصب للاشراف على الشؤون المالية في المنطقة .

سكة حديد الحكومة وميناء الدمام

وكانت من بين الدوائر الحكومية التي اولاها سموه عنايته الكريمة سكة حديد الحكومة وكما هو معلوم فقد انشأت حكومة صاحب الجلالة الخط الحديدي بين الدمام والرياض مع ميناء الدمام بوساطة شركة الزيت العربية الامريكية على حساب الحكومة، وقد بقي المشروع في عهدة الشركة لغاية عام ١٩٥٢ م وتسلمت الحكومة المشروع في اول السنة الميلادية الحاليـــة بناء على الأمر الصادر من حضرة صاحب السمو ولي العهد المعظم .

وقد اصدر سموه امره الى معـالي وزير المالية لاعادة النظر في تشكيلات السكة وفي اعمالها وادارتهـا تمهيداً لاجراء التعديلات التي تراها الحكومة مناسبة لضمان المصلحة العامة .

وكذلك صدرت اوامر سموه للنظر في مدرسة تدريب السعوديين في سكة

الحديد بقصد توسيعها وتوسيع برامج التعليم فيها بحيث يصبح فى الامكان تدريب وتعليم اكبر عدد ممكن فى اقصر مدة من السعوديين لكى يحلوا محل المستخدمين الاجانب فى المشروع .

ولم تفت الفرصة بدون النظر فى موضوع تعريفة اجور سكة الحديد . فقد اعيدت دراسة التعريفة وقرر تخفيض بعض الاجور وزيادة بعضها مناسبة مع الاحوال الحاضرة وحرصاً على المصلحة العامة .

وقد وافق سموه على عدة تعديلات اجريت كنتيجة لدراسات امر المختصين بالقيام بها تتعلق باعمال وإدارة ميناء الدمام . فقد اجريت ترتيبات جديدة تضمن التعاون الوثيق بين الجهات الحكومية المختلفة التي لها علاقة بالميناء لتسهيل التفريغ والتحميل ودخول البواخر الى الميناء وخروجها منه . وكذلك انتقل الاشراف الجمركي من منطقة الميناء الى ساحة الجمارك الرئيسية التى امر سموه بتوسيعها ووضعها تحت اشراف وحراسة سكة الحديد والجمارك كل حسب اختصاصه،كما اشعر طبيب سكة الحديد بالقيام باعمال فحص جميع البواخر فى الميناء والقيام باعمال الحجر الصحى .

شؤون الامن العام

إن حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم، عندما شرف منطقة (الاحساء) لتفقد شؤونها واحوال الجهاز الحكومي فيها ، كان كعادته التى درج عليها — حفظه الله — يهدف الى بعث روح الحركة والحياة والتجديد والنماء فى هذا الجهاز بما يتفق والمسؤوليات التى يتطلبها هذا الجهاز فى منطقة تعتبر اليوم من اشد مناطق الشرق الاوسط حفولا بالحركة والنشاط والتدافع العنيف فى سبيل التقدم والعمران

والامن العام كما هو غير خاف يعتبر فى هذا الجهاز أشد اجزائه حساسية وأهمية وملامسة لحياة الرعية والجمهور بوجه عام ولهذا فان سموه — حفظه الله — لم يكد يستقر به المقام فى هذه المنطقة حتى استدعى كلا من مدير الأمن العام ووكيل الأمن العام المباحث والجوازات والجنسية وخبيرين فنيين من الخبراء المصريين الى هذه المنطقة حيث أمرهم بأن يقوموا بتفقد دوائر الأمن العام، ودوائر

الجوازات والجنسية والموانى والمطارات ومراكز الحدود للاطلاع المباشر على ما قد تحتاجه هذه الدوائر والمرافق من اصلاح وتنسيق وزيادة فى عدد الموظفين واعادة النظر فى حركة جهاز الأمن العام ومدى حاجته الى الضبط والاحكام فى هذه المقاطعة . وقد قامت الهيئة برئاسة مدير الأمن العام بجولة تفتيشية فى المنطقة شملت جميع الموانىء والمطارات ومراكز الشرطة ودوائرها على طول الساحل الشرقى المتاخم لمنابع البترول فى المملكة .

وكان سموه حريصاً كل الحرص على توجيه الهيئة بنفسه — حفظه الله — الى كثير من النواحى الجديرة بالاهتمام والتفتيش والتفقد . وقد استطاعت الهيئة بفضل توجيه سموه ان تدرس جميع احوال الأمن والجوازات والجنسية فى هذه المنطقة دراسة دقيقة واسعة ، وبعدان قدمت تقاريرها الى سموه اصدر اوامره السامية باعتماد تنفيذ الاصلاحات والاجراءات الآتية : —

اولا — بالنظر الى اتساع رقعة العمران فى مقاطعة الاحساء والظهران والقطيف وازدياد عدد سكانها ولأهميتها البالغة بالنظر الى ثروة البلاد العظيمة التى توجد بها فقد تفضل سموه المعظم فأمر بتشكيل ادارة موحدة لجميع هذه المقاطعة باسم (وكالة الامن العام) يقوم بها (وكيل أمن عام) للمقاطعة وقد تم وضع تشكيل هذه الادارة واصدر سموه امره الكريم باسنادها الى عبد الله بن عيسى الذى باشر عمله فيها واصبح مسؤولا امام الامير سعود بن جلوى امير المقاطعة عن جميع شؤون الأمن العام فى المقاطعة وعن توزيع المسؤوليات على ان ترتبط به جميع تشكيلات الشرطة ويقوم بأعماله فى حدود صلاحية (مدير الامن العام) التى نص عليها نظام الأمن العام وعليه ان يرجع فيما زاد عليها من الشؤون النظامية الى مدير الأمن العام والأمور الأدارية الى سمو الأمير سعود بن جلوى . كما اصدر سموه المعظم امره الكريم بترفيع حسن شيبة الى رتبة مدير عام لشرطة الظهران وبنقل مدير شرطة الظهران السابق الى مديرية الأمن العام بمكة .

ثانيا — بالنظر لاتساع رقعة العمران وازدياد خطوط المواصلات فقد امر سموه — حفظه الله — بتزويد منطقة (الظهران) بقوة للمرور يرأسها (مفتش عام برتبة مفوض ممتاز من الدرجة الثالثة) وادارة خاصة للمرور بتشكيلات كاملة فى كل من الظهران والدمام والخبر وبقيق ورأس تنورة ورحيمة ونجمة ، مزودة

بالعدد الكافي من الضباط وضباط الصف والجنود والسيارات والدراجات النارية وبذلك يمكن القول ان نظام المرور في المنطقة سيصبح من الدقة والضبط في المستوى الذي يكفل التنظيم المنشود الى ابعد الحدود .

ثالثاً — أمر سموه — حفظه الله — بانشاء مراقب ومبان لموظفي الجوازات ومراقبي حركة السفر والاقامة في مطار الظهران ورأس المشعاب وفي موانئ الخبر والدمام ورأس تنورة والقطيف والجبيل وذلك لما تتطلبه حركة السفر في هذه المطارات والموانيء من رقابة محكمة وتوطيد لسمعة الحكومة الجليلة وهيبتها امام الوافدين من الأجانب .

رابعاً — نظراً الى تضخم الاعمال والمسؤوليات الملقاة على عواتق رجال الأمن في مقاطعة (الظهران) فقد أمر سموه — حفظه الله — بزيادة عدد الموظفين في كل من مديرية شرطة الظهران والدمام والقطيف والسكة الحديدية والجبيل ورحيمة والبقة ورأس المشعاب والنعيرية والقيصومة والعثمانية وعين دار وأم عنيق ومحسن ويقيق ورأس تنورة والحي الاوسط بالظهران .

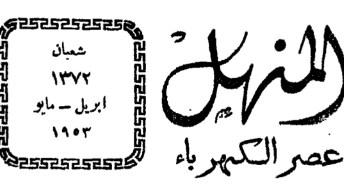
خامساً — أمر سموه — حفظه الله — بان يرتدي جميع موظفي الجوازات والجنسية الملابس العسكرية وان يضعوا علاماتها بنسبة رتبهم في مقاطعة (الظهران) وفي المملكة كلها بوجه عام وذلك لضمان ما ينبغي لهؤلاء الموظفين من مظهر لائق أمام الجمهور والقادمين والمسافرين في جميع الموانيء والمطارات .

سادساً — أمر سموه — حفظه الله — باضافة مبلغ اضافي على ميزانية شرطة مقاطعة الظهران لزيادة رواتب موظفيها ورجال الأمن فيها زيادة تتيح لهم القيام باعمالهم في دعة واطمئنان وذلك تشجيعاً من سموه للموظفين وتسوية لحالة رواتبهم بالنسبة لرواتب موظفي الدوائر الاخر .

سابعاً — أمر سموه — حفظه الله — بانشاء المباني اللازمة في ادارة الشرطة والسجن والمخافر (بالاحساء) بحيث تتوفر لهذه الادارة جميع ما تستلزمه اعمالها من مخافر ومراكز ومراقب كما امر سموه بتزويد ادارة الشرطة ومخافرها هناك بالعدد الكافي من السيارات التي تؤمن مواصلاتها وتساعدها على تحقيق الغاية كما سيأتي بيانه .

[البقية في العدد القادم]

السنة الثالثة عشرة
الجزء الثامن



شعبان
١٣٧٢
ابريل – مايو
١٩٥٣

عصر الكهرباء

لكل زمان مضى آية ، وآية هذا الزمان (الكهرباء) ..

ذلك أنها تحيل الظلام الدامس ، نوراً مشرقاً متوهجاً ، والحرور اللافح برداً وسلاماً ، والجو المكفهر طلقاً معتدلا . . وتصنع الغرائب والمدهشات . . هي فى المنزل تغنى عن أمهر خادم ، وفى المصنع تقوم مقام الف عامل ، وهى تحفظ لك طعامك وشرابك من الفساد ، وتطهى لك غذاءك فى سرعة خاطفة منظمة ،وتغسل لك ملابسك ، وتكويها وتجعلها لامعة براقة كأنها جديدة ، وتصنع لك القهوة والشاى ان اردت القهوة والشاى، ثم هى تطحن للامة القناطير المقنطرة من الحنطة بعد غربلتها وبعد تصفيتها من الاقذار والاكدار ، وسرعان ما تعجنها بكفها الضخمة الصناع ، وسرعان ما تطهوها بأفرانها الملتهبة الكبرى ، واذا بالقمح الذى دخل اليها قبل ساعة من الزمان وقد استحال خبزاً طرياً نظيفاً جيد الاستواء .. وهى خير مرفق يساعد على السرعة فى عصر السرعة .. فانها توصلك فى « الحافلات » الى ما تريد فى سرعة سريعة ، وتصعد بك من الارض الى اعلى طابق من القصور الشواهق فى لحظات معدودات ، وتهبط بك فى مثلها من اعلى الطباق الى الأرض فى يسر وهدوء وانتظام ، وهي – الى ذلك – ترفع لك المياه الجوفية من اعماق الارض وتخومها البعيدة الى اسطحها ، بل الى قمم الجبال ، واسطح المنازل المنشأة فوقها .

وبالجملة فان مزايا الكهرباء أكثر من ان تحصر ، وهي مبعث رفاهية ورخاء عام، وتقدم وهناء تام .. وبقدر امتداد تياراتها فى شرايين البلاد يقاس تقدمها ..

ولكن لا يتسنى للكهرباء ان تكون عميقة النفع، شاملة الأمتاع والايناس مالم تكن

عميقة التغلغل فى مضارب الحياة العامة والخاصة، وقد ظهر ان الانارة ـ على اهميتها ـ هي أبسط فوائدها للأمم التي تنشد حياة مثلى ، ونهضة فضلى .

ولن تكون الكهرباء كذلك ما لم تكن ضخمة فى نفسها ، كافية فى معداتها ، ضئيلة التكاليف فى الوقت نفسه على من يستهلكون نتاجها ، ميسورة لهم كل اليسر بحيث يستطيع الكادحون والبؤساء ، أن يستعملوها فى مرافقهم الخاصة والعامة ، ليشاركوا الطبقات المتوسطة والعالية فى الاستفادة المنشودة على قدر من امكانياتهم ومواردهم المحدودة التى ستمتد لتساير بهذا ، التجديد العتيد والتقدم الجديد ..

وخفض نفقات الأضاءة الكهربائية ، والتصنيع الكهربائى ، والمرافق الكهربائية هو فى حقيقة امره « رفع » لمستوى الربح المنشود من وراء ايجاد الكهرباء ومن وراء الافادة من الكهرباء .. ذلك ان القاعدة الاقتصادية العامة تقرر انه على قدر انخفاض نفقات الاشياء المستهلكة يكون اقبال الجمهور عليها شديداً ، وكلما ارتفعت هى « درجة » فى القيمة، هبط مستوى الاقبال عليها « دركة »...

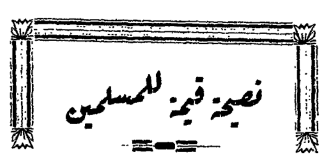
وقد سبق ان وعدنا الاخوان آل الجفالي بشيء كثير من هذا القبيل .

وسبق ان نشرنا عن وعدهم النبيل ، فى هذه المجلة ، فسر القراء مما وعدوا به ونشر ، ووعد الحر دين ، ولا شك أن غايتهم شريفة ، وعملهم مجيد وخالد ونبيل .

وقد سررنا بالغ السرور ، بان انجاز المشروع الكهربائى بمكة المشرفة هو على الابواب الآن . فقد كنا فى اصيل يوم الجمعة الموافق ١٣٧٢/٧/١٠ هـ فى حفلة شاي اقامها اصحاب المشروع بمناسبة زيارة تفقدية قام بها سعادة الاستاذ عبد العزيز آل عبد الله السليمان وكيل وزارة المالية المساعد للشركات والمشاريع ، لمحطة توليد الكهرباء المتحدث عنها المنشأة بقرب التنعيم ، وشاهدنا آلتين ضخمتين من آلاتها الجبارة وقد ركبتا وثبتتا على قاعدة الأبرق « الاسمنت » بالبناية الشامخة ، وجهزتا للعمل ، وقد شبهتهما فى مكانيهما بجبلين من حديد اقيما على سلسلة جبال منبسطة من الابرق المسلح بالحديد ، ورأينا من بعد منازل المهندسين الانيقة تطل على عمارة المحطة الهائلة ، وبجانبها مساكن العمال ، ورأينا الصهاريج المائية الضخمة المرتفعة ، والخزانات الهائلة ، والسراديب الفيح ، وغيرها غيرها .

وبعد فان الكهرباء آية هذا الزمان ، وهى نعمة جليلة وهبها الله جل وعلا للانام ، وهي نعمة أجل بالنسبة لهذا البلد الحرام .. ذلك لأن جو «التهامي» مشبع بالحرارة التى تزيدها الجبال المحدقة به توهجاً ووقدة ، ابان الصيف : وحين اشتداد الزحام فى مواسم الحج . . وليس بها أنهار متدفقة و لا حدائق عامة ، فاذا عمت بها الكهرباء وتغلغت فى صميم مرافق الحياة بها ، وسلطت على الاصلاح العمرانى فيها ، ووجهت فى اضوائها وفى تياراتها التوجيه المفيد ، عندئذ تشرق مكة مادياً ، كما هى مشرقة معنوياً . ويتبدل حرور طقسها الى اعتدال محبب لذيذ .. فيضاف الى جمالها الروحى والقدسى الخالد التالد ، جمال محس طريف جديد ، وليس بدعاً ان تم ذلك كما يحسن أن يتم ، ان يتضاعف عدد سكانها مراراً فى امد وجيز ، حتى تصبح من اعظم عواصم الدنيا كثافة سكان ، وتنظيم مرافق ، وحسن وفادة لضيوف الله الذين تهوي افئدتهم اليها من كل فج عميق ، وسيمتد العمران بها فتتصل بمر الظهران شمالا ، و بيالملم جنوباً ، وببحرة وجدة غرباً ، وبالشرائع ووادى حنين شرقاً .

عبد القدوس الأنصاري



نصيحة قيمة للمسلمين

لفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الملك بن ابراهيم
آل الشيخ رئيس هيئات الامر بالمعروف

الحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على أفضل رسله وانبيائه ؛

أما بعد : فتعلمون اخواني بارك الله فيكم أن المسلم يجب عليه ان يتصف بالصفات الحميدة والاخلاق الدينية العالية ، ويبتعد عن كل ما ينزل به عن مستواه الاسلامي ، وليس للمرء قيمة الا بدينه وأخلاقه ـ ولقد اعتنى الاسلام بهذه الناحية عناية تامة لا يعبر عنها وصف ولا ينالها بيان ، والرسول صلى الله عليه وسلم هو مثلنا الاعلى يجب التأسي به والسير على نهجه . قال الله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) وقد دعانا هذا الرسول الكريم الى كل فضيلة ونهانا عن كل رذيلة لتسلم أعراضنا وتقوى اخلاقنا ونكون بمنجاة من المهالك التي تردى غيرنا في ودیانها المهلكة مما هو ليس يخاف على أحد .

وإن في مقدمة هذه الشرور اقبال السفهاء على تعاطي هذه الخمور التي تجعل متعاطيها حيواناً معربداً بعد أن كان عاقلا متزنا . وقد جاء الكتاب والسنة بتحريمها وذمها وعيبها وترتيب الجزاء الصارم على متعاطيها . قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان) الآية . وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم شارب الخمر وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها .. وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « اربعة حق على الله ألا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها فذكر منهم مدمن الخمر ».

اخواني : اعلموا أن كل مسكر خمر وكل خمر حرام سواء أكان من النبات او المعتصرات والمقطرات أو المنبوذات ، كل ذلك خمر مهما غير ومهما وصف ومهما سمي بغير اسمه سواء اطلق عليه اسم « الكلونيا » أو غير ذلك من الاسماء التي هي بمثابة ستار يخفى تحته حقيقة الخمر الملعونة .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : « يشرب اناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها يخسف الله بهم الارض ويجعلهم قردة وخنازير »..

ومما يجب الابتعاد عنه ايضاً هذه « الافلام السينمائية » الخليعة التي تعرض فى البلاد خفية فهى الخطر الداهم والداء المهاجم لان ما يعرض فيها من خلاعة ومجون انما هو بمثابة معاول تهدم الفضيلة والاخلاق .

فالذين يشاهدون هذه الافلام انما يتلقون دروساً فى الدعارة والفجور وينسلخون من الانسانية المتزنة وينخرطون فى سلك البهيمية وفيهما من الخطر على الاخلاق والدين ما لا يعلم مداه الا الله .

وإنى ارجو من إخواني سكان المملكة أن يكون لهم من دينهم واخلاقهم ما يجنبهم بحول الله وقوته ويلات هذا الخطر الجسيم والتعرض لآثامه .

وحكومتنا السنية ايدها الله حريصة على رفاهيتكم واستقامتكم ، ثم ان ولاة الامر ايدهم الله ووفقهم احرص على تخلقكم بالاخلاق الاسلامية باقبالكم على الطاعة وانصرافكم عن المعصية ، وهم بحمد الله اعوان لكم على الخير لا يضنون عليكم بشيء فهم لم يحولوا بينكم وبين مشاهدة هذه الافلام وغيرها من المعاصى بغضاً لكم وانما يفعلون ذلك محافظة على أخلاقكم لتكونوا امة عزيزة بالطاعة غير مخذولة ولا ذليلة بالمعصية .

اسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يأخذ بنواصينا ونواصي اخواننا لما يحبه ويرضاه ويمن علينا جميعاً بالتمسك بدينه والثبات عليه إنه جواد كريم ...

عبد الملك بن ابراهيم آل الشيخ
رئيس هيئات الأمر بالمعروف

رحـــلة الشمال ..

(لمدير الامن العام)

[بعد اياب سعادة مدير الامن العام اللواء علي جميل من رحلته التفقدية عبر الحدود الشرقية والشمالية للمملكة رأيت ان انتهز الفرصة السانحة ، فرغبت اليه في ان يتحدث الى قراء المنهل عن رحلته القيمة ، وعن المعلومات التي وقف عليها قصداً او عرضاً اثناء ادائه المهمة الاساسية في تلك النواحي النائية ، وعن الاصلاحات الجمة التي تقوم بها حكومة جلالة الملك المعظم بتوجيهات سمو ولي العهد المعظم وارشاداته واهتمامه وقد استجاب سعادته فادلى الينا بهذا الحديث الشامل الممتع]

اسباب الرحلة

سألته قائلا :

ـ لقد استغرقت رحلتكم الموفقة عبر المنطقة الشرقية شهرين ولما كانت هذه الرحلة كما علمنا تستهدف الاصلاح ووضع الأسس للنهضة المرتقبة لتلك المنطقة التي كانت بالأمس صحراء مقفرة مخيفة ، واصبحت اليوم تموج بالحركة والحياة فاننا نشعر برغبة ملحة في ان تتحدثوا الينا عن هذه المنطقة النابضة بالحياة بعد طول الركود والجمود .. لا في الناحية الأدارية التي كانت مهمتكم الاساسية تهدف اليها فحسب وانما عن النواحي الأخر من اقتصادية واجتماعية وسواها ؟

فأجاب :

ـ إن المهمة الأساسية في رحلتنا ـ كما تعلمون ـ هي تحقيق الرغبة الأصلاحية السامية التي يهدف اليها صاحب السمو الملكي مولاى ولي العهد المعظم ، وذلك لما رآه نظره السامي من ضرورة تقوية جهاز الأمن العام في المنطقة الشرقية على غرار صحيح ناجع ، يتفق مع اوضاع النهضة الحديثة التي تجلى تلك المنطقة ، ولذلك عهد الي سموه أطال الله بقاءه بالقيام برحلة تفتيشية على مدن وقرى ونواحي تلك المنطقة وخاصة مراكز الامن العام المنتشرة من ساحل الخليج الفارسي والممتدة على طول خط الانابيب ،

من الظهران الى الحدود السعودية العراقية ، والسورية ، والأردنيـة ، وبتوفيق الله سبحانه وتعالى وعونه ثم بفضل التوجيهات والارشادات السامية ، التى كنا نتلقاها من سموه الـكريم ، فقد كللت الرحلة بالتوفيق والنجاح .

منطقة الظهران

ومنطقة الظهران هى المنطقة المعروفة بخيراتها وبمعاملها ونشاط الحركة الاقتصادية والعمرانية والفنية فيها وما يحتاج امرها الى زيادة ايضاح لأنه معروف ومع ذلك فقد أخـذت الحركة العمرانية والاقتصادية والصحية والعلمية تزدهر فيها بصورة اوسع واشمل منذ اشرف سمو ولي العهد المعظم فى الاونة الاخيرة على تنظيم المرافق الحـكومية بها .. وقد أدخل سموه على المنطقة اصلاحات جمة ، وقد فصل ذلك فى الـكلمة السامية المتوج بها « البيان الاول للمشاريع الاصلاحية التى قام بهـا سموه الـكريم ، وهو البيان الذى نشر فى مجلتكم الزاهرة ، واتبع بالقسم الثانى والأخير من ذلك البيان .

منطقة خط الانابيب

ومنطقة خط الانابيب تمتد من حقول الزيت فى « بقيق » حتى « صيدا » وتمر عبر البلاد السعودية ، وهى عبارة عن أنابيب ممتـــدة على طول الخط ، تمر بمحطات دفع ، وفى كل محطة مضخات لدفع الزيت فى الانابيب بطرق فنية حديثة ، ويندفع الزيت فى الانابيب من بقيق الى الظهران ثم الى النعيرية التى تبعد عن بقيق (١٨٤) كيلو ، وقطر الانابيب فى هذه المرحلة ٣٠ — ٣١ بوصة وتليها المحطة الثانية : « القيصومة » التابعة لخط شركة التابلاين . . والقيصومة هذه بلدة مستحدثة فيها خزانات الزيت ، وخزانات ريه ، وتبعد عن بقيق ٤٣٤ كيلو ، وبعدها تأتى محطة « رفحاء » وهى ثالثة محطة على خط الانابيب . وتبعد عن القيصومة ٢٩٩ كيلو ، وفيها مضخات للدفع ايضاً ، وبعدها محطة « بدنة » الواقعة على وادى عرعر عند الـكيلو ٥٧٩ ، وبعدها محطة « طريف » ، وهى من محطات الدفع التابعة للتابلاين ، وتقع عند الكيلو ٨١٧ . ومن طريف ، يتصل امتداد انابيب التابلاين الى صيدا بلبنان ، مارة بالاردن .

حركة العمران

وحركة العمران فى المحطات المار ذكرها وما بينها قائمة على قدم وساق والعمران بها يزداد يوماً بعد يوم ، خاصة من ناحية اقامة المساكن للعمال والسكان للوافدين من

كل حدب وصوب ، على الطراز الحديث ، ومن ناحية توفير المياه الارتوازية ايضاً ، في نواحي اية محطة ، وكذلك الحركة الاقتصادية فانها تزداد يوماً بعد يوم نشاطاً وسعة واستفحالا.

وقد قامت حكومة جلالة الملك في كل محطة من المحطات الزاخرة بالعمران والتي ستصبح مدناً كبيرة — بكافة تشكيلات الجهاز الحكومي ، واقامت المساجد لعبادة الله والمدارس لنشر انوار العلم ، بنسبة سكان كل بلدة ، وأمنت لهم المواصلات الحديثة وتعبيد الطرق على الوجه المنشود ، فأصبحت مئات السيارات تؤم بلدان تلك المنطقة قادمة من مختلف النواحي ، وحاملة اخر البضائع والمنتجات الزراعية ، خصوصاً الفواكه بانواعها ، والخضروات بأشكالها ، بأثمان تكاد تكون أقل من التي تباع بها في الاسواق المحلية بالبلدان الكبرى.وهذا فضل من الله ورحمة ونعمة إذ تحولت تلك الصحاري المخيفة الى جنات آهلة بالسكان موفورة اسباب الراحة والرفاهية بها ، وما ذلك الا بحسن نيات الملك المفدى وولي عهده المحبوب

وادي السرحان وقراه وآثاره

وهناك بلدان أخر ، وفقنا للوصول اليها ، مثل سكاكة و « الجوف » المعروفة قديماً باسم « دومة الجندل » و « القريات » التي تقع في الشمال الغربي من المملكة ..

واري من المناسب ان احدثك عن هذه القرى ، ايضاً ، لان المعلومات العامة عنها لدى القراء ضئيلة . . فالجوف ، او دومة الجندل ، هي قرية منخفضة عن سطح الأرض انخفاضاً ملموساً ، وهي تقع في نهاية وادي السرحان جنوباً ، ويبتدئ هذا الوادي من « الازرق » بالاردن شمالا ، وينتهي جنوباً الى دومة الجندل المعروفة الآن باسم « الجوف »

وتقع بوادي الجوف قرية سكاكة ، وهي جاهلية وبها القلعة التي تعرف باسم «مارد» وهي على قمة الجبل الذي يبلغ ارتفاعه نحو سبعين متراً ، ولا تزال اطلالها باقية حتى الآن ، وقد بنيت بشكل رضم أي حجارة بعضها فوق بعض بدون ملاط ، وفيها بئر منقورة في الصخر بداخل القلعة ولا تزال موجودة حتى اليوم . وقد لاحظنا ان هناك بيوتاً ومساكن من التراث القديم تقع في تخوم الارض ، و بناؤها من نوع بناء القلعة ، حتى إن عقود المباني لا تزال كما كانت في الزمن القديم وهي كالعقود المعروفة عندنا وتقع سكاكة جنوب الجوف بمسافة ٥٠ كيلواً وبها مركز الامارة الذي به الجهاز الحكومي لتلك المنطقة .

وبالجوف مسجد يسمى مسجد عمر بن الخطاب ، وفيه مئذنة أثرية مربعة ذات شكل هرمي ولا تزال بحال جيد ، ويؤذن فيها للصلوات ولها طبقتان ، وقد عمرت بالرضم ، على طراز هندسي جميل ، وقد شاهدنا بها كتابات أثرية قديمة . الا اننا لم نستطع قراءتها .

***

وبجبال الجوف لاحظنا وجود آثار بحرية ، فهناك اصداف وحجارة من نوع اليسر . . وحجارة الجبال هناك منقورة ، كما هي حجارة البحر ، فهي من هذه الناحية تشبه الجبال التي بشرم ينبع من حيث التآكل والشقوق . . وقد تكون هناك حيوانات بحرية متحجرة تحتاج الى كشف علمي يميط اللثام عنها .. بل و يقال انه قد وجدت هناك بعض حيتان متحجرة . . مما يدل على ان سطح الارض هناك كان مغموراً بمياه البحر في غابر الازمان .

ووادي السرحان ، واد عظيم ، من أشهر الأودية الموجودة في الجزيرة والمملوءة بالمياه العذبة ويحتوي على مياه ممتدة شبه غدران او بحيرات تتدفق بغزارة على سطح الأرض

---

(١) [المنهل] : جاء في وفاء الوفاء للسمهودي عن دومة الجندل انها سميت بهذا الاسم نسبة الى دوما بن اسماعيل عليه السلام وعليها حصن حصين يقال له (مارد) وهو حصن اكيدر ملك دومة الجندل الذي بعث اليه النبي عليه السلام خالد بن الوليد فأسره خالد وقدم به الى المدينة ثم صالحه الرسول عليه السلام على الجزية واقره على دومة الجندل . . وقد نقض الصلح فأجلاه عمر فنزل بقرب عين التمر . . ودومة بطرف الشام وبينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة ١٥ او ١٦ ليلة .. وذكر ان النبي غزاها و نزل بساحة اهلها فلم يجد احداً فأقام بها اياماً وبث السرايا .

وفي اصل تسميتها بدومة الجندل . يذكر السمهودي رواية أخرى حيث يقول ان اكيدر كان ينزل دومة الحيرة وكان يزور اخواله من كلب فخرج معهم للصيد فرفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق الا حيطانها مبنية بالجندل فأعادوا بناءها وغرسوا الزيتون وغيره فيها وسموها « دومة الجندل »

وقد ورد تحقيق أثري واف عنها وعن اصلها في كتاب (تاريخ العرب قبل الاسلام) للدكتور جواد علي العراقي

رطب جني في الشتاء

ومن أغرب ما شاهدناه أنه قدم الينا رطب جني في الجوف، في اشد فصول الشتاء برداً، وقد اكلنا منه هنالك، وتقلنامعنابعضه وكان ذلك في ١٨ جمادى الثانية الموافق ١٢ من فصل الحوت و ٢٤ مارس.. وجه الغرابة في هذا ان الرطب في كافة انحاء المملكة لا يكون الا في اشد اوقات الصيف حرارة ، وبمجرد ان يبتدىء موسم الصيف في الرحيل يرحل الرطب .. اما في الجوف فقد يبقى الرطب جنيا في « ثلاجة » ذلك الجو الشتائي الشديد حتى يكاد الشتاء ينتهي ..

القريات

والقريات مجموعة قوى صغيرة متقاربة اشهرها قرية (كاف) وبها قصر قديم وهي بسفح جبل يدعى (الصعيدى) . . وبضواحى كاف تنتشر النخيل ، وكل قسم من النخيل عبارة عن قرية واشهرها (منوة) (واثرة) و (قراقر) و (قرقر) .. والقريات واقعة ايضاً بوادى السرحان العظيم ، وقسم من ارضها سبخة وبهاملح كثير يصدرمنها الى مختلف الجهات،ولذلك سميت (قريات الملح) . . وتقيم دوائر الحكومة في موقع يبعد عن (كاف) بمقدار ١٧ كيلواً من الطريق المسبخ ، اما من الطريق الملتوى الخالى من السباخ فيبعد « ٥٠ » كيلواً ، واسم مقر دوائر الحكومة النبك..(٢)

والماء الجوفي في القريات قريب من سطح الارض جداً ، بنحو مترين . وارضها خصبة خاصة لزراعة الحبوب وغرس النخيل . . حتى انك لو حفرت أى مكان في القريات لتفجرالك الماء من خلاله تفجراً يرفعك ويقذف بك لقوته الى سطح الارض.. ومن الغرائب ايضاً مارواه لنابعضهم من ان البدوى راعى الابل اذا رغب في ان يسقي ابله اثناء سيره في وادى السرحان يمكنه ان يحفر اية بقعة من بقاع الارض ويتفجر له الماء ويسقي منه إبله

مسافات الرحلة

ثم سألته قائلا :

— هل لكم ان تذكروا لنا المسافة التى قطعتموها في رحلتكم حتى آخر الحدود الشمالية ؟

(٢) المهل : وتوجد بسورية قرية باسم النبك وبشرق الاردن ايضاً

فقال :

— لقد كانت رحلتنا موفقة ولله الحمد، وقد قضينا فيها مدة تزيد عن الشهرين وكانت هذه المدة كلها حركة وتنقلات واعمالا متواصلة .. وقد جمعت الرحلة بين السفر بالطائرة وبالسيارة وبالقطار ..

قطعنا بالطائرة مسافة ثلاثة آلاف كيلو متر جواً . وبالسيارات ثلاثمائة وألفي كيلو متر . وبالقطارات ٩٥٠ كيلواً ، ومجموع ذلك كله (٦٣٠٠) كيلو متراً ، قطعت خلال ٦٠ يوماً فكان معدل سفرنا يومياً مع العمل المتواصل (١٠٥) كيلو متر

— وشعوركم ؟

— كان شعورنا طيلة السفر والأقامة شعوراً المبتهجين، لأننا نشعر باننا نقوم بواجب من أهم واجباتنا ، وننفذ غاية نبيلة شرفنا بها سمو ولى العهد المعظم حفظه الله وابقاه فى ظل جلالة والده المفدى .

شؤون الثقافة والتعليم الصناعى

وما هى مشاهدتكم حول شؤون الثقافة والتعليم الصناعى هنالك ؟

— فى منطقة الظهران نشاط فى كل شيء . . ولقد ازداد هذا النشاط علميا وعملياً فى المدة الأخيرة ، زيادة ملموسة بما اضفاه سمو ولى العهد على المنطقة من عناية اصلاحية بالغة . . فى المرافق العلمية . حيث امر حفظه الله بافتتاح مدارس جديدة للتعليم العلمى والثقافى ، واصلح ما كان موجوداً منها وقواه . وفى الحقل الصحى امر سموه باصلاحات جمة اضفت على السكان صحة ورفاهية . . وانقذتهم باذن الله من ويلات الامراض الخفيفة والثقيلة .. وفى الحقل المهنى والصناعى كانت التفاتات سموه مبعث النهضة فى تلك الأرجاء ، نهضة ابناء البلاد من بادية وحاضرة لمزاولة فنون الصنائع الحديثة فى شغف ونهم ودقة احساس وانتباه ونجاح .. فلقد انتظم شبان البادية فى هذا السبيل وشاهدت قسما كبيراً منهم يزاول الاعمال الصناعية الدقيقة المهمة، كأدارة المخارط الكبيرة والصغيرة ، وكقيادة القاطرات ومد قضبان السكك الحديدية ، وتحويل القاطرات ، واعطاء الاشارات الفنية وادارة محطات دفع البترول ، والمناوبة عليها ، ومد الانابيب الضخمة وربطها واصلاحها ، وقيادة السيارات الضخمة التى تنقل الاثقال الباهظة الى بلاد نائية ، وغير ذلك مما يبشر بنهضة صناعية وثقافية واجتماعية جبارة لهذه البلاد الفتية لسمو ولى العهد المعظم اليد الطولى فى انشائها بتوجيهات جلالة والده طويل العمر الملك عبد العزيز آل سعود حفظه الله وايده.

هذا وقد قلت لكم فيما سبق ان رحلتنا كانت موفقة ، والحقيقة انها موفقة كل التوفيق بما اسبغه الله علينا من منته وتوفيقه ذلك اننا كنا نشعربانا فى نزهة خلوية ممتعة فقد كنا نسير طيلة النهار بين رياض خضراء غناء ، وخبارى صافية عذبة الموارد بين اعشاب الربيع وازهاره المتدة مدى النظر من جميع الجهات ، وقد نصبت فى اطراف الخبارى فى تلك الصحراء السندسية الواسعة (قصور البادية) الجميلة ، واقصد بها (بيوت الشعر) تلك البيوت المزخرفة الانيقة المنسقة الواسعة الارجاء باروقها واعمدتها المنظمة وفى تقسيماتها الداخلية التقليدية وبطنافسها وزراريها المبثوثة التى تشعرك بحب البدوى لتربة ارضه والاعتزاز بقوميته وبمسقط رأسه والدفاع عن حوزته والتضحية تجاهه بكل عزيز ورخيص .

ولقد ذكرتنى مناظر هذه البيوت بقول بعض الشعراء :

وان احسن شيء انت قائله ... بيت من الشعر او بيت من الشعر

لبيت تخفق الأورواح فيه ... احب الي من قصر منيف

حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفى البداوة حسن غير مجلوب

(١)

لغز للحل

(ولمن هذا يحله من القراء حلا صحيحاً نحله فى ظرف اسبوع عقب صدور هذا العدد هدية اشتراك سنة بالمنهل)

ما اسم اذا رفعته ... نصبت ما يرفع به؟

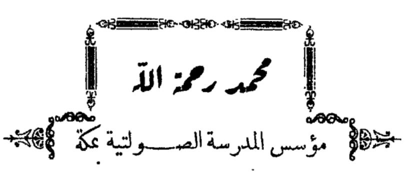
ولا يتم رفعه ... الا بجر سببه؟

(٢)

حل لغز العدد الماضى

سبانا أهيف فطن لبيب ... بسيف فواتك كادت تذيب

برونق قده هتفت تنوح ... حمامات تلاهـا العندليب



بقلم حفيده الشيخ محمد سليم رحمة الله
مدير المدرسة الصولتية

هذه بلاد الله المقدسة ، وقد خصها الله بالخير العميم والرحمة الدائمة ، فتاريخها حافل بالشخصيات الاسلامية البارزة التي جاءت اليها تحمل لها رسالات العلوم والأخلاص في العمل ؛ ومن هذه الشخصيات الجديرة بالذكر شخصية العلامة الشيخ محمد رحمة الله العثماني رحمه الله . . وسنتحدث هنا عن بعض نواحي حياته واعماله وخدماته بصورة موجزة .

١ – مولده

ولد ببلدة كيرانه (بفتح الكاف وسكون الياء وفتح الراء) من توابع دهلي عاصمة الهند القديمة في شهر جمادى الاولى عام ١٢٣٣ الهجري ، وكانت كيرانه قبل عهد الهند الاسلامي قاعدة لأحدى الأمارات الهندوكية الكبرى ، وقد استولى عليها المسلمون في عصر السلطان محمود الغزنوي (المتوفى في ٢٣ ربيع الاول سنة ٤٢١هـ الموافق ٢٩ ابريل سنة ١٠٣٠ الميلادية) .. واول قائد مسلم دخلها فاتحاً هو السيد مسعود الغازي ولا زالت قبور شهداء المجاهدين باقية في الجانب الشمالي والغربي من بلدة كيرانه .

٢ – نسبه

هو الشيخ رحمة الله بن خليل الله بن نجيب الله الحكيم ابن حبيب الله الحكيم ابن عبد الرحيم الحكيم ابن قطب الدين الحكيم ابن الشيخ فضيل الحكيم ابن

عبد الرحيم بن عبد الكريم الحكيم الملقب بشيخ الزمان الطبيب الخاص للامبراطور جلال الدين محمد اكبر أحد ملوك المغول المسلمين فى الهند .. وتتصل شجرة نسبه بسيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه عند الجد الرابع والثلاثين ، ولا يزال نسبه معروفاً الى اليوم بالنظر الى أن نسب جميع العثمانيين أى الذين يتصلون بالنسب الى عثمان رضى الله عنه لا يزال مدوناً فى الهند نسلا عن نسل فى السجل التاريخى المحفوظ بزاوية الشيخ مخدوم جلال الدين الكبير ببلدة « بانى بت » .. واول من قدم الى الهند من آل سيدنا عثمان هو الشيخ عبد الرحمن الجد الأعلى للشيخ رحمة الله ـ اذ كان قاضياً عسكرياً للجيوش الاسلامية التي غزت الهند فى عهد السلطان محمود الغزنوى ، و بعد فتح الهند أقام الشيخ عبد الرحمن العثمانى ببلدة باني بت ، ودفن فيها . ولا يزال قبره معروفاً الى الآن تحت قلعة هذه البلدة التاريخية ، ولما كان أحد أجداده وهو الشيخ عبد الكريم الحكيم « طبيباً خاصاً » للامبراطور جلال الدين اكبر فقد انعم عليه بمقاطعة كيرانه بتوابعها ، و بلقب « شيخ الزمان » ومازال هذا المرسوم الصادر فى شهر ذي القعدة ٩١٥ ه محفوظاً بدار المحفوظات الأثرية بالهند ، وكان الشيخ محمد حسن الحكيم ابن شيخ الزمان ايضاً طبيباً خاصاً للامبراطور نور الدين جهانكير ابن الامبرطور جلال الدين اكبر فقربه اليه وأنعم عليه بلقب « نائب السلطان ومقرب الخاقان » وقد زار الامبراطور نور الدين جهانكير بلدة كيرانه بدعوة من وزيره محمد حسن الحكيم وحل ضيفاً فى قصره المنيف الباقى الى يومنا هذا ، وقد دون الامبراطور نورالدين جهانكير رحلته الى كيرانه ، وما شاهد فيها ـ فى يومياته المطبوعة باللغة الفارسية ، وفى هذا المحيط التاريخى ولد الشيخ محمد رحمة الله

٣ ــ تحصيله واساتذته

بعد أن حفظ القرآن الكريم فى سن الثانية عشرة من عمره شرع فى تحصيل العلوم الدينية واللغة الفارسية ، على يد كبار أفراد أسرته المشهورة بالعلم والفضل ، ثم

سافر الى دهلى عاصمة العلوم والتحق بأحدى المدارس الدينية هناك ، ثم دفعه حب العلم الى مدينة لنكؤ ، حيث تتلمذ على العلامة المفتى سعدالله ، وتلقى الشيخ رحمةالله العلم على افاضل علماء عصره ، ومنهم علامة زمانه الشيخ محمد حياة والمفتى سعد الله والشيخ احمد علي ، والشيخ عبد الرحمن ، وتخصص فى آداب اللغـــــــــــة الفارسية على يد امامها فى ذلك الزمان « امام الصهبـائى » وأتم دراسة الطب على الشيخ فيض محمد الحكيم ، وكان أحذق طبيب فى وقتـه ، وبعد الفراغ من إتمام دراسة العلوم الدينية والرياضية رجع الى مسقط رأسه ، وأسس مدرسة قام بالتدريس بها مدة وجيزة ، وقد لازمه عدد من تلاميذه مدة طويلة وأصبحوا من العلماء العاملين فى الهند ، وكان منهم العلامة الشيخ عبد الوهاب المدراسى مؤسس « مدرسة الباقيات الصالحات» والتى تعتبر اليوم اكبر كلية دينية فى « اقليم مدراس » الواسع ، ولم تمهله الظروف للاستمرار فى التدريس زمنـاً طويلا ، اذ اجبرته الحالة القاهرة على المدافعة عن الدين الاسلامى ، وكتابة الردود على مزاعم النصارى وكتبهم التى أخذت فى الانتشار ، وبدأ يؤلف كتابه الشهير القيم : « ازالة الأوهام » باللغة الفارسية ، لانها كانت اللغة الرسمية قبل العهد البريطانى فى الهند .

وحيث ان المضللين قد انتشروا فى الهنـد فقد ازداد نشـاط الشيخ محمد رحمة الله الديني ، لأن الحركة التضليلية كانت آخذة فى القوة ، والحكومة بدورها ترى أعمال البعثـات التضليلية عاملا قوياً لخفض صوت الاسلام واضعاف قوة المسلمين وكان « القسيس فاندر » زعيم هذه الحركة قد وضع كتابه المشهور : « ميزان الحق » الذي أحدث ضجة كبيرة فى عموم طبقـات المسلمين . فما كان من العلامة الشيخ محمد رحمة الله الا ان راسل القسيس فاندر ودامت هذه المكاتبة مدة بينهما ، وقد طبعت فى الهنـد باسم « المراسلات المذهبية » . وانتهت هذه المكاتبة بينهما الى عقد مجلس المباحثة والمناظرة العلنية .

٤ ـ المناظرة

وفى يوم ١١ رجب سنة ١٢٧٠ الموافق ١٠ ابريل سنة ١٨٥٤ انعقد الاجتماع العام فى بلدة (أكبر آباد) المعروفة (بآكره)، وحضر هذا المجلس عدد كبير من الحكام والعلماء والامراء واعيان المسلمين وعامتهم، وجرت المناظرة حول الابحاث الآتية:

١ ــ النسخ والتحريف فى الأنجيل،

٢ ــ ألوهية المسيح،

٣ ــ التثليث،

٤ ــ اثبات رسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم المرسلين

ودامت المناظرة ثلاثة ايام، الا ان القسيس فاندر لم يحضر المجلس فى اليوم الثالث لان النصر كان حليف العلامة الشيخ رحمة الله؛ فقد دحض جميع حجج القسيس فاندر، الواهية وقهره بالبراهين الساطعة، وقد اغتبط المسلمون بانتصار هذا المتكلم عن الاسلام والمدافع عن دين الله، والمؤيد بكلمة التوحيد، على ذلك القسيس الذى جاء لتضليل المسلمين واقتيادهم الى طريق الغواية والفساد.. وبهذا الانتصار العظيم أصبح العلامة الشيخ رحمة الله زعيما دينياً لمسلمى الهند، وانتشر صيته فى سائر انحاء الهند، وقد استمر فى جهاده فتفرغ لقمع حركة التضليل واحباطها وقام بهذا العبء الثقيل خير قيام.

٥ ــ تآليفه

وكانت تآليفه باللغة العربية والاردوية والفارسية كلها فى الرد على الديانة المسيحية، وهي:

(١) ازالة الاوهام (٢) وازالة الشكوك (٣) واعجاز عيسوى (٤) واحسن الاحاديث فى ابطال التثليث (٥) والبروق اللامعة (٦) والبحث الشريف فى اثبات النسخ والتحريف (٧) ومعدل اعوجاج الميزان (٨) وتقليب المطاعن (٩) ومعيار التحقيق ــ وكلها قد طبعت فى الهند، ما عدا البروق اللامعة وتقليب المطاعن، وآخر مؤلف له هو كتاب «اظهار الحق» فقد ألفه بأمر السلطان

عبد العزيز خان ، وقد بدأ فى تأليفه فى ١٦ رجب سنة ١٢٨٠هـ بالقسطنطينية وانتهى منه فى آخر ذى الحجة من ذلك العام ، وقد طبع فى الاستانة اولا وترجم الى عدة لغات أجنبية وطبع ونشر

٦ — هجرته الى مكة المكرمة

وبعد قيام ثورة الهند الاسلامية المعروفة فى عام ١٨٥٧ الميلادي اضطرته الظروف الى مغادرة الهند بعد أن صادرت الحكومة البريطانية ممتلكاته الواسعة فوصل الى مكة المكرمة لاجئاً الى بيت الله الحرام وذلك فى ايام الشريف عبدالله ابن عون بن محمد امير مكة فى عهد السلطان عبد العزيز وقد تحصل على اجازة التدريس فى المسجد الحرام ، فكان كثير من طلاب العلم يحضرون حلقات دروسه وابحاثه العميقة فى الدين ومعلوماته القيمة فى العلوم الرياضية وغيرها .

٧ — رحلته الى الاستانة

وفى سنة ١٢٨٠ هـ دعاه السلطان الى الاستانة وحل ضيفاً مكرما عليه وبعد انتهائه من تأليف كتابه الدائع الصيت : « إظهار الحق » الآنف الذكر رأى بثاقب فكره ان بعض شباب الاتراك قد تأثرت عقليتهم بالعلوم الغربية وضعفت العقيدة الدينية فيهم ببهرجة المدنية الغربية ، فالف رسالة سماها « التنبيهات » وأوضح فيها بالدلائل أهم الموضوعات كالبعث والنشر والنبوة ونزول الوحى وغير ذلك وانتهى من تأليف هذه الرسالة المفيدة فى شهر جمادى الثانية سنة ١٢٨١هـ وطبعت على نفقة الوزير خير الدين باشا التونسي بالقسطنطينية ، وقد بالغ السلطان فى اكرامه ، فأنعم عليه بالوسام المجيدي والخلعة الشاهانية (جبة التشريفة)

ثم سافر الى الاستانة مرة ثانية فى ٢٠ ربيع الاول سنة ١٣٠١ هـ بطلب من السلطان عبد الحميد وأقام فى القصر السلطانى وكان محل عطف واكرام

السلطان ، وقد أنعم عليه بمخصص شهري ضخم ورتبة: « باية (ركن) الحرمين الشريفين» وهي من الرتب العالية التي كان ينعم بها سلاطين آل عثمان على كبار الشخصيات من علماء المسلمين المجاهدين فى سبيل الله ، و بعد رجوعه من الاستانة دامت المراسلة بينه وبين السلطان عبد الحميد تارة باللغة العربية وأخرى بالفارسية .

وفى المرة الثالثة توجه الى الاستانة فى شهر رجب سنة ١٣٠٤ ﻫ بطلب من السلطان عبد الحميد أيضاً ، وأقام فى « جادر كُشْكْ » بقصر يلديز ، ولم تطل غيبته هذه المرة عن مكة إذ رجع اليها فى شهر ذى القعدة من العام المذكور .

٨ — تأسيس المدرسة الصولتية

وبعد رجوعه من سفرته الاولى الى الاستانة بدأ فى التدريس بالمسجد الحرام وكان يشعر بنقص كبير فى التعليم ونظامه من عدة نواح ، ففكر فى تأسيس مدرسة دينية على أساس نظام ثابت للتعليم والتربية ، فاتصل بأكثر الشخصيات البارزة فى ذلك العهد ، وعقد عدة اجتماعات وأخذ فى تحقيق مشروعه وإبرازه الى حيز الوجود ، فأسس مدرسة اولية لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه وتدريس بعض مبادئ العلوم ، واستمر العمل الى أن جاءت لاداء فريضة الحج فى عام ١٢٩٠ ﻫ امرأة كبيرة من أثرياء كلكتة تدعى « صولت النساء بيكم » وأرادت إنشاء رباط كبير فى مكة ، وكان زوج ابنتها كثير الاتصال بفضيلة الشيخ رحمة الله وممن يحضرون حلقات درسه ، فاستشاره فى الامر فأخبره ان بمكة كثيراً من الأربطة ولا ينقصها الا مدرسة لتعليم ابناء المسلمين ، وعند ما عرض هذا الرأى على صولت النساء بيكم وافقت فى حينه على انشاء المدرسة ، وقدمت الى فضيلة المؤسس كل ما كان بيدها ، وفوضته فى الأمر ، فاشترى قطعة ارض فى «الخندريسة» بمحلة الباب و بنى عمارة أول مدرسة فى ام القرى ومن حولها ، وتخليداً لذكرى هذه الحسنة الكبيرة أطلق فضيلة المؤسس اسم « الصولتية » على

ذه البناية نسبة اليها.

وفى ١٢ شعبان عام ١٢٩١ انتقل المدرسون والطلبة من مكانهم المستعار الى مبنى هذه المدرسة الجديدة وظل فضيلة المؤسس يتولى التدريس بها وإدارة شؤونها على أكمل وجه، وينفق عليها من المخصصات الشهرية له من خزانة الدولة العثمانية والخزانة الخاصة السلطانية حتى غدت أعظم مدرسة فى « بلد الله الحرام » فتخرج منها مئات الطلاب والعلماء الذين كانوا ولا شك دعاة الاسلام وحماة الدين فى كل مكان، ومن تخرج على يده من ابناء البلاد أصبحوا قادة نهضتها العلمية لأن فضيلة المؤسس كانت غايته القصوى من هذه الخطوات المباركة نشر العلم والدراسات الاسلامية وإبراز طبقة من المتعلمين على أساس النشأة الدينية الصحيحة وتثقيفهم ثقافة مدعمة ثابتة، وكان فضيلة الشيخ محمد رحمه الله عميق الفكر، صائب الرأى، ألمعي القريحة يجود بكل غال ونفيس فى سبيل نشر العلم وإعلام الناس طريق الهدى والصلاح، وكان يعتقد أن قدسية العلم يجب ان تكون فى منآى عن السياسة، والاختلافات الدينية والفوارق الطائفية، كذلك يجب الاحتراز كل الاحتراز من الخوض فى كل ما اختلف الاقدمون فيه، وكان من أثر ذلك ان العلماء الذين تخرجوا على يده كانوا يميلون الى عدم التفريق والانشقاق.

٩ - تلامذته من مكة

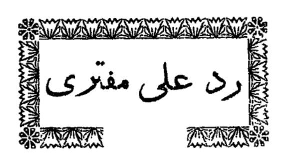
وقد تتلمذ على فضيلة الشيخ رحمة الله خاصة عدد كبير من أبناء البلاد المشهورين منهم الشريف حسين بن علي امير مكة، والشيخ عبد الرحمن سراج مفتى الحنفية والشيخ احمد عبد الله ميرداد شيخ الأئمة، والشيخ أمين ميرداد، والشيخ عبد الرحمن حسن العجيمى من علماء مكة، والشيخ اسعد دهان قاضي مكة سابقاً، والشيخ عبد الرحمن دهان شيخ العلماء، والشيخ عبد الرحمن الشيبى، والشيخ محمد حسين الخياط مؤسس المدرسة الخيرية بمكة، والشيخ حسين المالكى مفتى المالكية بمكة، والسيد

عبد الله الزواوى مفتى الشافعيه ،والشيخ عبدالله سراج قاضى القضاة ومفتي الاحناف والشيخ محمدرويش عجيمى ، والشيخ صالح كمال ، والشيخ محمد على كمال ، والشيخ أحمد النجار الطائفى ، والشيخ محمد حامد الجداوى ، والشيخ حسب الله ، والشيخ عبد الله ابو الخير وغيرهم من المدرسين بالمسجد الحرام .

١٠ ـ وفاته

وبعد جهاد طويل فى سبيل الدفاع عن الأسلام والدين وكفاح مستمر فى نشر العلم والمعارف الاسلاميه وافاه المنون فى ٢٢ رمضان سنة ١٣٠٨ الهجريه فلبى هذا المجاهد الاسلامى الكبير نداء ربه ودفن بالمعلاة بجوار قبر ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها ، فرحمة الله على «رحمة الله» .

محمد سليم رحمة الله



رد على مفترى

للاستاذ محمد احمد باشميل
بهيئة الامر بالمعروف بمكة

نشرت مجلة الرسالة الغراء فى عددها (١٠٢٥) مقـالا تحت عنوان : (الاسلام والفن والجمال) للكاتب الإستاذ منصورجاب الله . وهذا المقال يدورحول تصريح صاحب الفضيلة مفتي الديار المصرية بأن المحمل والاحتفال به بدعة لا يقرها الاسلام وقد أبدى الكاتب توجعه للقضاء على هذه البدعة ووقف على أنقاضها يندبها و يندب أيضاً القباب والأضرحة التى أتي عليها فجعل من مقاله هذا مأتماً بكى فيه وأبكى .

والذي يقرأ هذا المقال يظن لأول وهلة أن صاحبه كتبه وهو فى حالة غير طبعية وعلى كل فأني سأ تناول بعض ما جاء فى هذا المقال بما أعتقد أن فيه الفائدة فأن اصبت فبفضل الله وإن أخطأت فما أنا الا بشر أخطي وأصيب .

يقول الكاتب : (ان القلم نازعه وما برح يطامن من نفـاره حتى غلبه على أمره فكان منه المقال) أى الله لقد صدق إن القلم قد غلبه على أمره فانفلت يعصف ويدمر لا يبالى أافترى على الاسلام أم تطاول على حفاظـه فهو كالمسعور الذي استبد به السعارفأخذ يعض نفسهوكلمن يلاقيه بدون تميز؛والذى يظهر أن كاتب المقال فارس معلمفى ميدانالكتابة فهو قوىالاسلوبحسنالسبك، ولكن الذى يؤسف له أن مخازن دماغهقد ضاقت بتقديسالفن وتمجيد الجمال الى درجة أننور العلمالصحيح لمجد مكانا فى هذا الزمان يستقر فيـــه ليضيء الطريق لهذا الكاتب فيحفظه من التردى فى مهاوى، الضلال، لهذا أخذ يضرب الدين بسيف الفن ويطعن حفاظه برمح الجمال فصال وجال وتطاول وأطال وزاد ان نفخ الشيطان فى مناخره فأوغل به فى الركض حتىكاد يذهب فى شوطه الى ما وراء حائط الاسلام .

ولكن أتدرى ما هى نتيجـة هذه الثورة العارمة ؟ أبشرك أن الاسلام لا يزال

هو هو ، ثابتاً لا يتزعزع لا تزيد نصوصه ولا تنقص منذ أنزله الله فهو عدو الوثنية وإن لبست لباس الفن ، وخصم البدعة وان تقمصت قميص الجمال .. يعرف كل هذا من أضاء الله بصيرته بنور الاسلام الصحيح ولم يقده الالحاد الغربي برسن الفن والجمال .

أما حفاظ الكتاب والسنة فقد بقيت تعاليمهم (حتى بعد فورة الكاتب) بقيت هذه التعاليم المستمدة من الكتاب والسنة ترسل قذائف نورها المدمرة فتهدم هيا كل التخريف على رؤوس سدنتها ولقد أصبح بفضل الله من المشاهد المحسوس اتساع دائرة الزحف فى هذا الميدان ففى كل حين نرى بيوتاً من بيوت الطواغيت تتزلزل رغم تدعيم اصحابها لها بأعمدة الدجل والتضليل) وذلك بفضل الضربات المتتالية التى تكيلها لها أقلام انصار كتاب الله وسنة رسوله (ص) وهذا الذى هال منصور جاب الله فطار صوابه حين رأى أنصار التوحيد لم يفرغوا من تحطيم وثن الا ليعصفوا بوثن (طار صوابه وجعل يهذى هذيان المغرور اشتدت به الحمى فوقف ينافح عن البدع (بسيف الفن والجمال) مسكين هذا الرجل اننا لسنا بحاجة الى الفات أنظار حضرات القراء الكرام ممن لهم ذوق سليم والذين ينظرون الى الاسلام عن طريق الكتاب والسنة لا عن طريق الفن والموسيقى ، لسنا بحاجة الى الفات نظر هؤلاء ووضع أيديهم على مواضع التخبط من مقال هـــذا الكاتب فهم أذكى وأرفع من أن يحتاجوا الى هذا ولكن سنتناول بعض ما جاء فى هذا المقـال من عبارات تنضح التواءاً وتقطر حقداً على المجاهدين الذين جندوا أنفسهم لتصفية الدين الحنيف مما علق به من الأوضار ..

لقد حاول جاب الله ان ينصر بدعة المحمل فأتى بالعجب العجاب اذ سلك طريقاً فى الدفاع لم يسلكه احد قبله من أهـل الخبط والتخليط ، ذلك انه تناقض تناقضاً فاحشاً فأضحك على نفسه حتى الأغبيـــاء ألا ترى اليه حيث يقول :(وأنا أقولها صريحة إن المحمل ليس من الدين ولم يكن ثمة محمل فى عهد الرسول « ص ») . . .

اذاً فالمحمل والاحتفال بـه شىء ليس له اصل فى الدين أليس كذلك ؟ هذا ما قلته واعترفت به .. ولكن هل وقف عند هذه الجملة الصحيحة وآمن بها ؟ كلا فان نوبته عاودته وأتى (فى غير ما وعي ولا ادراك) بما ينقض جملته السابقة اذ أخذ ينفي أن يكون المحمل والاحتفال به بدعة ، فانظر اليه حيث يقول: (أبعد قرابة ألف عام يطلع علينا من يزعم ان المحمل بدعة فى حين ان البدعة على ما فهمها الفقهاء (كل شىء ليس له اصل فى الدين)

هكذا يخلط منصور جاب الله ... إى والله هكذا ، سبحان من طبع على قلوب أهل الاهواء فجعلهم لا ينطقون الا .. بالمتناقضات.. ألم تقل يا منصور: إن المحمل ليس من الدين ، لأنه لم يكن ثمة محمل فى عهد الرسول (ص) ؟ ومعنى هذا بالطبع أن المحمل والاحتفال به شيء ليس له أصل فى الدين فقل لنا بربك اذاً : ما حكم هذا الشىء الذى أليس له أصل فى الدين ؟ ما حكمه بموجب القاعدة التى فهمها الفقهاء وفهمتها انت بالطبع ؟ أليس هو الفساد والبطلان ؟ هذا ما حكمت به ثم تقول (لقد كان المحمل ضرباً من الفن قضينا عليه بأيدينا ليعلم غير أهل الاسلام بغير حق ان الاسلام عدو الفن والتقاليد الصالحة الخ)...مسكين! القدجرفه تيار المدنية المدمرة واخذ يهوى بـه من شاهق حتى فقد وعيـه الدينى فأصبح لا يرى بأساً بارتكاب أى بدعة مهما نهى عنها الدين ما دام مرتكبها سيظهر بمظهر التقديس والتقدير للفن أمام غير أهل الاسلام ، فكأن الضابط عند هذا الرجل فى هذا الموقف هو رضى غير اهل الاسلام وإعجابهم ؛ فكل ما أعجبوا به فهو حسن وإن مقته الاسلام .

ألا فاسمع اذا كنت ممن يؤمن بهـذا الدين ويقف عند حدوده ، واعلم أن ديننا القويم له ضوابط وقواعد تحفظه من الفوضى الخرافيـــة والعربدة الفنية فكل عمل (لا سيما الذى له علاقة بالدين) يجب أن يعرض على هذه الضوابط والقواعد فأن اقرته فهو حسن مقبول وإن لم تقره فهو سيء مكروه وإن استحسنه عبيد الفن والجمال؛ ومن الضوابط التى جاء بها الاسلام قول رسول العظيم (ص): « ان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار » . وليس للمحمل اصل في الدين فهو ولا شك بدعة محرمة ولو جاز الابقاء على بدعة المحمل لأن فيها كما تزعمون من العبرة والتذكرة والتشويق للأعمال الصالحة الشيء الكثير لأبقى أمير المؤمنين عمر بن الخطـــاب على « شجرة بيعة الرضوان » تلك التى اهتزت تحتها السيوف فى أغمادها ووقف فى ظلها منقذ البشرية محمد (ص) يبايع فرسان الصحراء ونسور الجبال على الموت.. تلك الشجرة ، التى تحمل « حقيقة » من الذكرى الخالدة والعظمة البالغة ما يجعل المحمل لا شيء .

على أنا لو قارنا العمل الذى غضب من أجله عمر رضى الله عنه والعمل الذي غضب من أجله علي ماهر لوجدنا البون شاسعاً فان سيدنا عمر « رضي » الله عنه لم يقطع شجرة بيعة الرضوان لزمر أو نعيق أو زعيق كان يفعل تحتها وانما قطعها لأنه رأى بعض الناس يتحرون الصلاة تحتها تبركاً بها لما لها من ذكرى عظيمة فى نفوسهم فغضب غضبته تلك لأنه رأى فى عملهم هذا ما يخشى ان يدعو الى احياء الوثنية التى اماتها الاسلام ؛ اما علي ماهر

جزاه الله خيرا فلم يجد أحداً يصلي حول جمل المحمل ...

أما قولك يا أستاذ منصور « انكم قد صرتم الى حال من الفوضى الدينية لا يرضى عنها عدو ولا صديق » فهذا قول صحيح . . الا انك اخطأت في واحدة وهي قولك بعدم رضى العدو عن هذه الفوضى ذلك أن العدو قد أصبح قرير العين مثلج الصدر لهذه الفوضى الدينية وما استطاع ذلك الا بعد أن جعل الناس دين الاسلام ديناً لا ضابط له ولا حدود

أما الداهية الصماء والضلالة العمياء فهي قول فولتير الشرق « منصور جاب الله » إن رجال الاديان الاخر فهموا الدين على حقيقته الطبيعية فجعلوا منه فناً وتزاويق وموسيقى تغرى الناس باعتناقه » إنا لله وانا اليه راجعون ... أى باطل ومنكر هذا ؟ هذا فتح جديد فى ميادين الالحاد... إن هذا الرجل يريد منا أن نجعل من الاسلام فناً وموسيقى وتزاويق وغناء بالطبع وهذا فى الحقيقة اكتشاف جديد يجب أن يسجل امتيازه لمنصور جاب الله فقد فات هذا ابطال الأسلام وفرسانه الذين فقدوا أرواحهم فى سبيل نشره إذ لم يفهموا أن الغناء والموسيقى والتزاويق من حقيقة الدين ومما يغري الناس باعتناقه..ومما لا شك فيه ان منصوراً الداهية يظن أن اولئك الابرار لو فهموا ما فهمه هو واصحاب الاديان الاخر لألفوا « بدلا من الكتائب التى ترعد وتبرق بالموت » فرقاً من الموسيقى الناعمة والغناء الصوفى الرقيق وغير ذلك من الفنون التى هام بها منصور جاب الله هياماً جعله ينسى ان دين الاسلام إنما هو دين عزة وقوة ورجولة لا دين رقص وموسيقى وغناء » وذلك ليغروا الناس باعتناق دين الاسلام .... ولست أدرى والله ما الذى حمل هذا الرجل على أن يفوه بمثل هذا المنكر ولكن من يدرى لربما انه شهد صلاة من صلوات الكنائس فأثر فى نفسه ما سمع من موسيقى الكنيسة الحزينة الناعمة التى تعزف « عادة » عند هذه الصلاة فأوحي اليه قرينه بأن من الجود أن يحرم المسلمون فى عباداتهم من هذه الموسيقى المغرية . . . أما قوله : « إن الاسلام قد مجد الفنون ودعا اليها » فهو قول مجمل يجب « معه » ان نتقدم اليه بالسؤال التالى فنقول : قل لنا بالله : ما هى الفنون التى مجدها الاسلام ودعا اليها ؟ فهل هناك فنون خاصة ؟ أم كل ما سميته وأصحاب الأديان الاخرى فناً يكون قد دعا اليه الاسلام ومجده ؟ ومما لا شك فيه أن الفنون فى الدنيا الضالة قد كثرت وتعددت فالسينما فن والرقص الخليع فن واستعراض الرجال الاجانب للنساء العاريات فى مسابقات الجمال فن وسباحة الشابات والشبان جنباً الى جنب فى المستحمات فن كما ان اقامة

الانصاب والتماثيل التذكارية في الميادين العامة وبناء القباب والقبور والتوابيت فن.. فهل يرى الاستاذ جاب الله كما يرى أصحاب الاديان الاخر أن هذه الاشياء من الفن ومما مجده الاسلام ودعا اليه ؟ لأنه قد اطلق عليها سم الفن ؟ نترك الفرصة للفيلسوف الفني عله يرينا فتحاً جديداً في ميادين الاجوبة المسكتة .

على أن هذا ليس هو آخر ما افتراه الرجل في تخرصاته فانظر اليه حيث يقول: (كذلك أبعدنا الاسلام عن كل فن حين قلنا بهدم القبور والانصراف عن زيارة مقابر الاولياء وزعمنا أن كل اولئك بدعة الخ) . مسكين هذا!!! لقد بلغ من الهذيان درجة يستحق معها الرثاء .. إن هذا لجهله المطبق قد كان يظن ان الاسلام قد دعا الى بناء القباب والقبور ونحن الذين أبعدنا هم عن هذا الفن الذي هام به جاب الله .

لا ! ايها الرجل!! اننا لم نبعد الاسلام عن فن بناء القباب والقبور وانما هو الذي أبعدنا عن هذا الفن المحرم ونهانا عنه.. تعال معي (اذا كنت ممن يؤمن بقول الرسول (ص) وانظر ما روى الامام مسلم في صحيحه عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) انه قال لعامله: « ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألا أدع قبراً مشرفا الا سويته ولا تمثالا الا طمسته» هذا حكم الاسلام الذي نسبت اليه تمجيد الفن القبوري، ونحن نكتفي بهذا (كمسلمين يقفون عند حدود ما أنزل الله ولا يعتمدون في الاستدلال على الفن والجمال) نكتفي بهذا رداً على كل تخليط قلته حول تشييد القباب وتزويقها ، لان كلامك في هذه الناحية سلسلة من التخرصات والفلسفات الفارغة. أما قولك إن رفع الصوت بالصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد الاذان هو ضرب جميل من فن النغم . فقد أنبأناك أن ديننا القويم له قواعد وضوابط تعرض عليها جميع الاعمال لفحصها وعندما نعرض قولك هذا على هذه القواعد نجدها تمقته ولا تقره لأنه حدث في الدين بعد الاكمال ، فهو إذن محكوم عليه بالبطلان منذ أنزل الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم)... اما قول المجدد الفني منصور جاب الله: إن الاستشهاد بالحديث الشريف (لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة) لا ينفي على الاطلاق زيارة مساجد الاولياء فهو سفسطة جديدة لم يسبقه اليها احد.. ذلك أنه جعل كلام الذي لا ينطق عن الهوى كلاما منطوقاً بلا مفهوم فهو عنده أشبه بكلام النائم الذي لا يعني ما يقول وفي هذا (والعياذ بالله) من التطاول على مقام النبوة ما يخشى معه على منصور جاب الله... إن الذي يسلك مسلكه في فهم النصوص يستطيع ان يجعل كثيراً من نصوص الاسلام معطلة لا معنى لها فاذا لم يدل هذا الحديث على تحريم شد الرحال الى غير المساجد

الثلاثة فعلى ماذا يدل إذن أيها العبقري ؟ ، الحقيقة أننا صارعنا كثيراً من اضرابك فلم نر أكثر جرأة وسفسطة منك .. أما ما أشار اليه الكاتب من أن تعاليم ابن تيمية ما زالت تحدث الفتنة وتجعل المسلمين يخبون فيها وانه ليس مغالياً اذا رعم أن عظام هذا الامام تضطرب فى قبرها (أى تتعذب بالطبع) لما احدثت تعاليمه التى تأولها المتأولون من بعده كالشوكانى وابن القيم

فهذه نغمة قديمة طالما سمعنا مثلها من الخرافيين فهم كل ما نظروا الى بدعة من لبدع التى يأكلون بها تتلاشى ؛ هاج هائجهم وتلفتوا فى حنق وغيظ فلم يجدوا سبباً فى نكبتهم هذه سوى شيخ الاسلام ، ابن تيمية وأتباعه كابن القيم والشوكانى وابن عبد الوهاب هؤلاء الأئمة الابرار الذين أعلنوها (على الوثنية المقنعة) حرباً شعواء لا هوادة فيها ولا فتور فهم لهذا صبوا جام غضبهم عليهم فأخذوا يكيلون لهم التهم جزافاً يتهمونهم بتكفير المسلمين حيناً ، وآناً يتهمونهم بأشعال نيران الفتنة بين الامة ، وآناً يتهمونهم بالخروج عن الاسلام وخرق الاجماع ، على ان هذه الاتهامات المفتراة لا تحط من اقدارهم الرفيعة شيئاً ما داموا قد أرضوا الله سبحانه وتعالى وسارت ولا تزال تسير تعاليمهم فى زحفها تزلزل من أركان البدع وتحطم من عروش الدجل والشعوذة وذلك حسب الخطة التى رسمها القرآن الكريم ...

أما زعم منصور جاب الله بأن عظام شيخ الاسلام ابن تيمية تضطرب فى قبرها فهو مجرد ظن والظن لا يغنى من الحق شيئا . . . والحق أن تعاليم ابن تيمية واخوانه الابطال التى انتشرت فى انحا العالم الاسلامي وخاصة فى عصرنا هذا ، أصبحت تؤلف خطراً عظيما على مملكة البطالة والكسل التى تدافع عنها الخرافية بأسلحة الدجل والتزوير ولا يزال اسم هذا الامام ابن تيمية وإخوانه الابطال كابن القيم وابن عبد الوهاب والشوكاني وابن اسماعيل الامير يبعث الرعب والفزع فى نفوس الخرافيين

بقيت كلمة هى آخر ما يمكن ان نتناوله من مقال منصور جاب الله هى قوله : (ثم نبغ محمد بن عبد الوهاب الذى بالغ فى تكفير المسلمين ورفع حد السيف لمحاربة المسلمين ثم عدا أتباعه على الارض المقدسة فهدموا الاضرحة والقباب ذات الأثر الفنى الرائع وكادوا يأتون على مسجد الرسول الاكبر (ص) الخ... (كبرت كلمة تخرج من افواههم إن يقولون الا كذبا) .

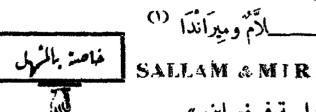
لا ياهذا ! لقد بالغت فى الافتراء على هـذا الامام المجاهد ، إن هذا الامام لم يكفر أحدا من المسلمين ولم يرفع السيف لمحاربة أحد منهم ولكنه تدبر كتاب ربه

تدبر المؤمن الصادق فرأى ان الله سبحانه وتعالى قد جعل للمسلمين أوصافاً وللمشركين أخر ؛ ثم أخذ يستعرض اعمال الناس فى عصره فهاله حين رأى أوصاف الشرك التى رآها فى كتاب ربه تنطبق على كثير من أهل عصره اذ وجدهم يتقربون بالذبح والنذر الى سكان القبور و يستغيثونهم عند الشدائد ويلجأون اليهم عند النوازل فقام يدعوهم الى الله فى لين ورفق مبيناً لهم أن هذا الشرك الذى أمر الله نبيه (ص) أن يجرد السيف لمحوه ، وما زال هكذا حتى ثار أهل الضلال فى وجهه وراموا قتله فاضطر الى أن يمتشق الحسام ليفسح الطريق لدعوة التوحيد التى وقف المبطلون فى سبيلها فأيده الله بنصره إذ قيض له فرسان نجد وأبطاله فهبوا كالعاصفة يعصفون بأطناب البدع المهلكة ، ... فمحمد بن عبد الوهاب رحمه الله لم يكفر احداً من المسلمين ولم يقاتله . .
إما توجع الكاتب لهدم أتباع محمد بن عبد الوهاب القباب والأضرحة فى الارض المقدسة فإنما هو من نوع توجع الخرافيين الذين يبكون عندما يرون منكراً يزول من الارض . . . إن أتباع هذا الامام ايها الكاتب الحانق لم يعتدوا على الارض المقدسة وأنما انقذوا هذه الارض (وحسب أمر الرسول ص) من هذا القباب والاضرحة التى كانت سببا فى القضاء على دين كثير ممن يرتادون هذه الاضرحة و يعكفون حولها هذه التى شاركت الكعبة البيت الحرام فى القداسة والتعظم إذ كان العاكفون حول الاضرحة (كما حدثنا من نثق به) لا يقلون عن الطائفين بالكعبة المعظمة فى ذلك الزمان الحالك وليس ايها الكاتب فى هدم هذه الاضرحة ما يمس كرامة المقبورين تحتها رضى الله عنهم لانها لم تكن من عملهم ولانما دعوا اليه ولو كانوا احياء لكانوا اول من يتقرب الى الله بهدمها لعلمهم انها مما دعا الى القضاء عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذاً فالسعوديون لم يهدموا هذه المشاهد والقبور لعداوة بينهم وبين المقبورين تحتها رضي الله عنهم وانما هدموها تنفيذاً لأمر الرسول (ص)

اما قول الكاتب : (ان اتباع محمد بن عبد الوهاب كادوا يأتون على مسجد الرسول الاكبر) فهو فرية بلقاء وكذبة شنعاء لم يجترىء على القول بها حتى الذين افنوا اعمارهم فى محاربة دعوة محمد بن عبد الوهاب ولكنها المستريا تستبد بصاحبها فتجعله يخرج عن رشده كما حدث لمنصور جاب الله... الى هنا يقف القلم ونكتفى بهذه العجالة مع العلم بان هناك تخليطاً كثيراً فى مقال الكاتب ولكن لما كان فساد هذا التخليط فى مرتبة البداهة اضربنا عن ذكره اعتماداً على ذكاء القراء وفطنتهم والله نسأل ان يعصمنا من الزيغ والانحلال؛ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

محمد احمد باشميل
بهيئة الأمر بالمعروف بمكة



سَـــــــلاَّمٌ وميرَانْدَا (١)

تأليف الدكتور | **SALLAM & MIRANDA** | خاصة بالمنهل

« تمثيليـة فى فصلين »

أحمد زكى أبو شادى استاذ الأدب العربى بمعهد آســيا فى نيويورك

[وقعت حوادث هذه التمثيلية فى عهد « أبى عبدالله » آخر ملوك غرناطة حينما تدهور حال العرب بعد سؤدد ، فجنت سمعة الحكام السيئـة على صلاح المحكومين. فى ذلك العهد عاش أديب عربى حاذق يدعى سلاما ، وكان محباً لفتاة اسبانية تدعى ميراندا ؛خطبها خمس سنوات كاملة ، وكانت مفتونة به ، كما كانت قبلا متزوجة من اسبانى خسيس ، فأنقذها سلام من براثنه . ولـكن أهلها عارضوا أخيراً زواجها من سلام متأثرين بما أصاب العرب من تدهور ، وتأثرت هي بهم ، فانقلب حبها الى جفاء، ونسيت كل ما حاطها به محبها سلام من حب ورعاية وما بذله فى سبيلها من تضحية بالغـة فى تلك السنين أيام كان أهلها أنفسهم مهمليها والبؤس يكتنفها ، فقطعت صلاتها بهوتركته محطما كسير القلب ، وقد تبدل حكم بحكم ؛ وأما هو فقد انقلب الى حطام ..!]

*

(الفصـــــل الأول)

(فى أمسية ربيعية بحديقة منزل سلام بالقرب من غرناطة ، وقدحضرت ميراندا لزيارة حبيبها وجارها سلام)

سـلام ــ (ميراندا) ! (ميراندا) ! أهواك يا (مـيراندا) !
أهواك يا جوهـرتي !

(✻) أذيعت من محطة « صوت امريكا »

ميراندا ـ أهـواك ياحبيبى !

سـلام ـ (ميراندا) ! (ميراندا) ! خوفى من الليـالى !
إنى أخاف كيدهـا كم نال من أمثالى !
(ميراندا) !

ميراندا ـ
. . . . . . حبيـبى ! لاتخشهـا فى قربى
هيهـات أنسى كل ما أسديتَ لي من حب
هيهـات أنسى كل ما ضَحَّيْتَ لى مسـرورا
ماذا تخاف ؟ ! لاتخف ! كيف تخاف النورا ؟!

سـلام ـ يا نور عينى ! قد أصبت ، وإنما الخوف عجيب
حس بقلبى لا أ كيفه كأشجان الغروب !

ميراندا ـ حاشاى غدر أن ينالك أو جحود بَعْدُ مِنى
إنى أسـيره فضلك البـاقى ولو وفيتُ دينى !

سـلام ـ عفواً حياتى ! لاتقولى مثل هذا المدح عنى

ميراندا ـ بل قد أ كرره ! لقد أعطيتنى عمراً جديدا
أنقذتنى من ذلك العلج الذى شـد القيودا
كم سامنى خسفاً وتعـذيباً ، وأرهقنى مديدا
وكأنما فيما جنى أعطى الأبالسة العهـودا !

سـلام ـ ماذا صنعتُ ؟ أحبتُ حبـك حينما نادانى

ميراندا ـ تـكفى ، نعم تكفى شهامة قلبك الروحانى
فالناس أصنام ، وأقبـحُ سحقهم للعـانى !
إن كنت قد أنسيت لم أنس الذى عانيت من أحزان
هل كان زوجاًلى ؟ ... نعم ، فى صورة الشيطان !

سـلام ــ هلا نسيت حديثـه ، يا مهجتي ، يا فاتنـه ؟
يا من سأهواها ــ كما أنا ــ طول عمرى الباقى
بل بعد عمرى ... ...

ميراندا ــ .... آه ، لا تذكر سوى أشواقى
أنا ظلك الحي الأمين !

سـلام ــ ... ... لأنت أكرم دائنـه !

ميراندا ــ أواه ياسـلام لو تدري الذى قلبى احتواه
من لوعة لاتنتهى !

سـلام ــ .... لا تذكريه يا غرامى

(مقاطعاً)
ميراندا ــ أواه ، كم عانيت ياسـلام مما قد جناه
بعض الندوب هو الجروح ، و بعضها شبه الضرام

سـلام ــ أخشى عليك حبيبتى من مثل هذا الفكر ، أخشى!
فيه المرارة تفسد العيـش الهنيء ، فحاذرى !
إى حاذرى ، فلربما انقلب الغرام العذب ... ...

ميراندا ــ .... حاشا !
(مقاطعة) أن يخلف الصابُ الشهادَ،فلا تخف يا ساحرى !

سـلام ــ هذي النجوم ، حبيبتي ، متغـامزات حولنا
يضحكن من أوهامنا . . . .

ميراندا ــ .... كم داعبت آمالنـا
إنى لخطئة حبيبى ، فلتسـامح لوعتي
إنى ضحية ذلك الماضى المعـذب مهجتي
ولكم نفضتُ غباره وطرحتـه من خاطرى
فيعود عودَ الجن يرهقنى بقيد الأسـر !

سلام — هيا اطرحيه للدمـــــــــار إذن ولا تهيبي !

(يضحـكان)

هيا هبيني قبلة من ثغرك الزهر الندى !

(يضحكان)

ميراندا — إنا نخون الليـــــــــل أو الحظ الذي لم نشهد

إن لم نمتع شوقنا . . . .

سلام — . . . . الحظ ملء الطـرب .

فلتسمحي لي أنطق العـــــــــود بلحن عجب .

من وحيك البسام للفنـــــــان خلف الحجب !

(يوقع معزوفة غرامية على العود)

ميراندا — داويتني باللحن بـل بالقرب منـك حبيبي !

سلام — شكراً لربي !

ميراندا — . . . . آه ، كم عانيت من تعذيب !

سلام — هذا خيال مات في الماضي ، فنحييـــــه ذكرا

ميراندا — حسناً ! صدقت ! وإن يكن مازال كالأنقاض .

سلام — إني سأرفعها وأمحقها ! فصـــــــبراً ، ثم صبرا

وأسابق الزمن العتي !

ميراندا — . . . . هو الخصيم القاضي !

سلام — لا بأس ! رغم عناده سنصوغ حظاً لا ينال !

ميراندا — لكن ذاك الدهر يعبث بالحقائق والرجال

هو مجرم فظ ، ولن يخشى مغالبـــــــة المحال

كم مرة قد شاء قتلي ! . . .

سلام — .... لاتخافى يا غرامى
إنى لأرضى كل تضحيـــــــــة وأهزأ بالملام !
هو قادر بين الدسائس أن يحاربنى برزقى
لـكننى سأظل أعمل كى أحقق حلمنا
مهما شقيت ، ولو اباح الحب تعـذيبي ورقى !

ميراندا — آهاً ! حبيبي ! ما أرق شعورك الصافى النبيـل
كالنور يلهم وحيه أضعـاف ما يهدي السبيل !

سلام — العهــــــــــد أنى لن أفوتك ما رضيت وفائى

ميراندا — بالله لاتذكر سوى أنى ســـــــــأبقى دائما
أرعاك بالحب المؤصــــــــــل غائباً أم قائما
وأود — رغم تجاوبى — أن أستقل جزائى !

سلام — (ميراندا) ! (ميراندا)! ✻ لاتســــرفى فى هذا !
الحب لا يعـرف معـ ✻ طاء ولا أخاذا !

ميراندا — لـكنما الوفــــــاء ✻ معنى ، وليس لفظـا
والحب ليس قبـــــلة ✻ إن أعقبـت إذ لا لا
أرجعت لى ما فاتـنى ✻ أبعـدت ذاك الفظـا
أرجعت لى حـــريتي ✻ وأعدت لى الآمالا !

سلام — ياليتنى أسطيع أن أنسـيك ذكرى مامضى
ما قد تولى ليس يجدينـــــــــا ، فما ولى قضى

ميراندا — الذكر يا (سلام) من طبع الوفى الشاكر
والآن حسبى فى وداعك للصبــــــــاح الباكر
إن النجوم شهيدة وعليمة بســـــــــــرائرى
وكذاك عطر الفـل ينشر ما ذكرت لشاعرى !

سلام — شكراً ، ملاكي ، ثم شكراً ، أنت إلهامى وقلبي
ماعيد ميلادي سوى يوم به تحيين قربى !

ميراندا — يا ليت أنى أستطيع اليوم تحقيق الطلاق
لابد أعوام تمر فحسبي الآن افتراقى
من ذلك الوحش المريع ، وأن ننعم بالتلاقى !

سلام — فى كل حال لن أفوتك ما أردت بقائى
ولو اطلعت رأيت حبك عالقاً بدمائى

ميراندا — إياك تذكر بعد أني قد أفوتك يا حياتي !

سلام — هذا افتراض

ميراندا — . . . . . . لا افتراض سوى النهاية فى الممات !

سلام — ربى يصونك يا ملاكي للجمال وللكمال !

ميراندا — دعني أقبل وجهك الوضاء بالحب المثالى !

سلام — والى الصباح حبيبتى إذ تنفحين الشمسا !
لكن بحقك لا تعيدي لى البعيد الأمسا !

﴿ يضحكان ويفترقان على قبلة الوداع ﴾

انتهى الفصل الاول

الفصل الثـــانى

[حدث الفصل الثانى فى المكان ذاته الذى جرى فيه (الفصل الأول) وفى إحدى الأمسيات بعد مرور أعوام وقد جاءت ميراندا لتعلن ســــــلاماً بقطع علاقاتها به ... ؟]

سـلام — ترى كيف غابت هكذا دون إعلانى؟ * تمهل !.. تمهل يا فؤادى وأشجانى

« محدثاً نفسه في قلـــق » تحدثنى يا قلب بالخوف من أذي * سيلحقنى... إياك من فرط حسبان

برئت من الحب الذي لج فى دمى * إذا كنت من يرضى وساوس شيطان

تعالى الى قلبي الخفوق حبيبتي ! * تعالي .. فخوفى كاد يفسد إيمانى

اذا كانت الأيام قد زدن ريبتى * و بلبلن أفراحى وعانقن أحزانى

فمازلت لى ـ بالرغم ـ آيات نشوتى * ومبعث إلهام لقلبى و إحسان

(متحـــيراً) ترى.. ما الذي قد عاقها دون زورة * وكم سابقت من قبل وثبات (نيسان)

(يسمع وقـــــع أقدام)

(ميراندا) ! (ميراندا) !

ميراندا — « مقتربة منه » نعم ! (ســــلام) !

سـلام — لقد طال انتظاري يا ملاكى !

ميرانـــدا — (غاضبة ، محتدة) — ماذا تقول ؟ !

سـلام — « دهشاً » أتغضبين لشوق معلن قلقى ؟ !

ميراندا — (مستمرة فى غضبها) — ماذا ؟!أ أنت معنى ؟!

سلام — كلا ! حياتي ألف كلا !

ميراندا — لاتقل لي « حياتي » !

سلام — « جازعاً » ماذا جرى؟ خبريني !

ميراندا — لقد انتهى ما بيننا !

سلام — « مروعاً » إني أحبك يا (ميراندا) ❊ لا تقتليني اليوم عمداً !

ميراندا — (ساخطاً) أنا لا أحبك بعدما ❊ عانيت منك ومن ذويك

سلام — (دهشاً) عانيت مني ! ؟

ميراندا — (ساخطة) . . . إي نعم ، عانيت من حبــــــس وذل !

سلام — « دهشاً » سبحان ربي ! كيف أمسى كل ماضحيت ذنباً
أفقدت قلبك ؟

ميراندا — « ساخرة » . . . . أنت لم تترك لنـــــــلي اليوم قلباً !

سلام — (مستعطفاً) عفواً معـــــذبتي !

ميراندا —
(مستمرة في سخرها وسخطها) كفى ! إني سئمتك بعدما عانيت منك !

سلام —
« مستمراً في دهشته واستعطـــــافه » — عانيتِ مني ؟!

ميراندا — استمع لي ثم دعني في ســـــــلام !
إني فقـــــــدت محبتي لك بعدما جشمته !

سلام — جشمت ماذا ؟ ! آه ، يا ربي!

ميراندا — صه ! لاتحاورني ! كفى ما ضاع من عمري لأجلك!
لا شيء يجمعنا .

سلام — (مقاطعاً) . . . . . أأصبح كل ما ضينا خيالا ؟ !

ميراندا — أنا ما عرفتك حتى عرفاني سوى الأمس القريب
فلقد جمعنا قبل فى ظرف من النحس رهيب
إذ كان تفكيرى مضاعاً ، بل وكنت بلا حبيب !

سلام — حسبي اعترافك وهو يشهد لى بآيات التفانى
فلقد حميتك من فتى جان ، وبل من كل جان
فى حين فر الاصدقاء وباعدوك بلا توان
فرواكأن من الشهامة ما يعد من الهوان
ولكم تعاونا وكنا وحدة فى كل آن
ولكم أساء لى الزمان فما تركتك للزمان
والآن إذ نلت السَّراحَ نسيتِ ما كنتُ أعانى !
يا للجحود ! . . . .

ميراندا — . . . كفى ! لقد أسرفت فى غث المعانى !
(مقاطعة غاضبة) لاشىء يجمعنا !.. نعم ، لاشىء يجمعنا فدعنى !

سلام — حسناً ! .. سأمضى ، وليكن هذا المضيُّ نذير دفنى
(غاضباً) أسفى عليك حبيبتي يامن كفرتِ بكل حبي
يا من خُدعتِ وسممت آراؤها من كل صوب
يامن أصاخت للعواذل قبل إصغاء لقلبي
هيهات مهما بعتنى أنى أضيع عند ربى
العدل مهما نام لن يغفل عن قتل المحب !

ميراندا — لك أن تثرثر كيف شئت ، وإنما ❋ أهلى همو أهلي وهم أوطانى !
(غاضبة) قد بصرونى بالحقائق كلها . . . ❋

سلام — .. ❋ يا ليتهم عرفوك فى ماضيك !
(غاضباً) يا ليتهم خدموك يوم تجمعت ❋ تلك المكاره عندما كرهوك !

كانوا وأصحاباً حننت لغدرهم * شراً عليك ، وخيرهم جهلوك!
ماذا صنعت سوى الوفاء، وغايتي * حب له آوى كما يأويك ؟
أتمزقين العهد دون روية * من غدر امك اوجفاء ابيك؟!

ميراندا — إخسأ ! فما شغلا بشر . . .
« غاضبة »

سلام — . . . . من إذن هذا الفتى الجانى على نعمانا ؟
(مقاطعا، غاضبا)

ميراندا — انت الفتى الجانى ، وقلبي وحده * هو مرشدي، لاما يقول سواه

سلام — كلا... فقد اسمعت كل كبيرة * ضدي ؛ كأن محاسني اضداد
ومن العجائب ان من دسوا بها * خذلوك قبلا أيما خذلان !

ميراندا — مهما يكن هيهات أرضى أن ارى * زوجاً لمثلك؛ أي لخصم بلادي
فالعرب عنوان الهوان لأمتي * عهد يرن صداه من أجدادي !

سلام — عجب ، ولاعجب ، فما من دولة * ضعفت وأبقت حولها أنصارا
لا بدع إن ابي ذووك غرورهم * فرأوا بنا عاراً لهم وشنارا
بالامس كنا الفاتحين وذكرنا * عطراً ، وكنتم خلقنا أصفاراً
متمسحين بنا ... !

ميراندا — صه ، يالعين . . . .
مقاطعة ، غاضبة

سلام — شكراً على قتل الغرام ، كأننا * كنا نعيش بظله غرماء !
متألماً
ضاع الوفاء وهان من دانوا به * واستأهلوا أن يصبحوا شهداء!
أواه ربي ! . . . . .

ميراندا — لاشيء عندى الآن يستدعى بقائى أو حديثى
إلا التحسر مرة أخرى على ما ضاع مني
قد كان أولى بى مجانبتي لكم ، إذ انكم
شعب حقير صاغر ، لايفهم الحرية !
كم ذاق قومى منكمو . .

سلام — حسبي إذن هذا التجني!

«متقاطعاً» قومي هم الشمس التي نشرت ضياء العلم فيكم

قومي هم المثـــــــــل الذي يا طالما قدعموه!

حتى بسمرة بشـــــــرة و بنخوة لم تفهموها !

سيجيء يوم تنـــــــدمين به ندامة كارعات

ضيعتِ أحلامي التي كانت لأجلك قبل نفسي !

ميراندا — هيهات ! هل يندم من يرجع ما قد ضاع منه ؟ !

سلام — لم تغنمي شيئاً سوى الخسران للحب الشريف !

ميراندا — لا ، بل غنمت تحرري ممن لهم رضخت بلادي

العاثين بخيرها عبث القوارض والجراد !

سلام — لو تفقهين رأيتِ أن الحب أسمى من جحودك

لو تفقهين رأيت فلسفة الخيـ... ـانة ليس تجدي!

ميراندا — «متبرمة» مالي أضيع هكذا وقتي ؟ . . سلامي ... فوداعا !

«تتركه ، عائدة الى بيتها»

سلام — «متلهفاً» (مـــيراندا) ! . . . (مـــيراندا) ! . . . أوّاه !

أواهِ يادنيـا ! قتلت سلامي ❋ وتركتني أضحوكة الايـام

كبشُ الفداء .. أنا الملوم، وكم جنى ❋ من أوغلوا ـ لهواً ـ على أحلامي !

ما اعتز من يحيـا بظل عصابة ❋ عبثت بكل وكرامة وكرام

يا من وهبت لها الحياة رخيصة ❋ واليوم ترخص بالعقوق غرامي

قد ضِعتُ مثل ضياع أهلي كلهم ❋ طوعاً لحـكم أسافل وطغـام

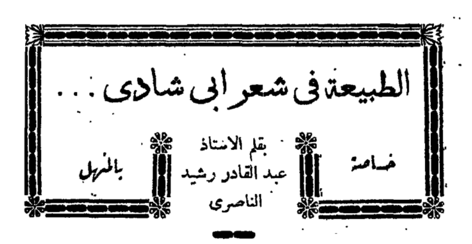
يا أمتي ! أبكي عليك ، كما أنا ❋ أبكي تقطُّعَ مهجتي وسلامي

لولا هواكِ لما أُهِنْتُ، ولا غدت ❋ آيات إحسـاني من الآثام

(غرناطة) انتبهي! وليت مدامعي ❋ تجدي ليقظة روحك البســام

ولـكي تطهر تر بك الغالي، و إن ❋ ضاعفن من لهفي وزدن ضرامي

أواه ياحرقي ! وآهاً يا أسى ❋ وطني ! و يا ذلي ! و يا آلامي!



كان الجمال فى كل زمان ومكان مصدراً غزيراً من مصادر الالهام الفنى وينبوعاً ثرأ من ينابيع الابداع . . وليس الجمال مقصوراً على الحسن البشرى فقط بل هناك جمال الحيويات الاخرى .. وكلها تتسم بعنصر من عناصر الحسن تكون للفنان مادة وحيه ، ولما كانت الطبيعة فى مظاهرها المتعددة مبعث الغبطة والسعادة كان الفنان ألصق الناس شعورياً بها . فالرسام يقتبس صوره منها والموسيقار يستوحى الحانه منها وكذلك الشاعر فهو يعبر عن اعجابه بها وبجمالها بالشعر الذي يعتبره النقاد الاصيلون أرقى انواع الفنون الجميلة ..

وكما ان الجمال مصدر إلهام الشاعر كذلك القبح مبعث وحى ايضاً ، لاننا لا نستطيع أن نقيس الجمال بمقياس محدود ان لم نضع بجانبه القبح ، فكلما تهبط قيمة القبح فى صورة من الصور ترتفع قيمة الجمال هناك .. وهكذا .. دواليك واظن ان ابن المعتز الشاعر العباسى اصدق من عبر عن هذه الظاهرة اذ قال :

قلبي ميال الى ذا وذا ليس يرى شيئاً فيأباه
يهيم بالحسن كما ينبغي ويرحم القبح فيهواه

واذا ادركنا معنى هذين البيتين اللذين قالهما شاعرنا البغدادى قبل اكثر من الف عام عرفنا معنى الأضداد اذا ماوضعا فى كفتي ميزان النقد ، والضد يظهر حسنه

الضد ، وبمقدار تعلق الشاعر بالجمال واعجابه بـه في كل شيء سواء كان في الطبيعة أو في الانسان أو الجمادات يكون شعره من ناحية الابداع والانسجام . ولما كانت الطبيعة بما تبديه للعيون من صور فنية رائعة في فصولها المتعددة تختلف مظاهرها في بقاع العالم حسب موقعها الجغرافي كان سكان المدن الغنيـة بمناظر الطبيعة الخلابة أعلق بها من غيرهم .. وكذلك الحـال عند الشعراء لذلك فنحن في الوقت الذي نجد ان الشعراء المعاصرين الذين تغنوا بالطبيعة العراقية نادري الوجـود لان الطبيعة العراقية شحيحة بمناظرها الا في بعض المناطق الجبليـة كالموصل والسليمانية واربيل نجد شعراء لبنان ومصر من الـكثرة بحيث جاء أكثر شعرهم غناء بها ...

ولما كانت كلمتنا هذه مقتصرة على شاعر واحد مـن شعراء مصر الاحرار هو العلامة الـكبير الدكتور أحمـد زكى ابو شادى رائد الشعر الحديث واستاذ الشعر التصويرى فأننا نترك الحديث عن شعراء الطبيعة في مصر ولبنان الى فرصة أخرى ...

لصديقنا الدكتور أبي شادى شعر كثير موزع في مختلف مجاميعه الشعرية التي اصدرها وهي تربو على الثلاثين ديواناً كان آخرها « من السماء » لذلك فأنا سنقدم للقراء نماذج من شعر الطبيعة المبثوث بين دفتى ديوانه الاخير ..

قلت في مقال لي ــ عن هذا الديوان ــ نشرته مجلة «المنهل» الزاهرة :

(ان أبا شادي نسيج وحده في كل ماقدم من شعر للقراء .. فهو وان كان ينتمي الى مدرسة خليل مطران التي قام على اكتافها تجديد الشعر العربي . . إلا انه شذ عن هذه المدرسة بما قدم لنا من شعر تصويري لم تـكن العربية مسبوقة به .. فهو اذن مبدع هذا اللون الجديد .. والتصوير في الشعر لون حمل أصوله ابن الرومي ثم ذهب بذهابه . وان كان ابن الرومي يعتمد في التصوير على ترابط معانيه واخذ بعضها برقاب بعـض كالسلسلة المتماسكة المترابطـة ، فأن ابا شـادى كشف عن معانيه بسلاسته المعهودة فهو إذن كالمصور الذى يرسم مناظره ببساطة يفهمها كل مشاهد رغم ما فيها من عمق .. وابداع .

(اما في شعر الطبيعة فهو ينقل ما يراه ثم يتخذ من ذلك مادة يبني عليها صوره فهو شبيه بالمثال الذي يسوي من المرمر المسنون صوراً لا شياء تعج بالحركة والحياة .. وتنطق عن احاسيس النحات ومشاعره . . في قصيدته (على صخرة سيدي بشر)، برمل الاسكندرية نراه يخاطب كل ذرة من عناصر الطبيعة : الرمال ، والاشعة ، والموج ، والصخر ،فتنطق عما يكنه لها ، ولا عجب فروح الشاعر متجاوبة مع الطبيعة :

هل كان قربي منك غير حفاوة أو كان صوتك غير صوت مقادر
أولا ففيم تأملي وتفهمي نجواك وهي عميقة بسرائري ؟

والكلام هنا موجه الى البحر ..

وعلام اصحب كل موج واثب واعد ذرات الندى المتناثر ؟
وعلام أشغف بالصخور روانياً وكأنها قامت عروش قياصر ؟
وكأنها عشقتك مثلي حرة فتولهت بمظاهر وضمائر
قد جئت سباق الربيع وطالما أنشقت منك هوى الربيع الناضر
وضممتني بأشعة فرحانة مثلي كأنك بالاشعة آسرى
حتى تناسيت الربيع وزهره وقطفت من معناك حلو ازاهري
متصوفين كأننا لم نفترق يوماً ولسنا من غريب عناصر

فهذه الصورة التي ابدعتها مخيلة الشاعر هي صدى التجاوب الروحي بين الطبيعة الباسمة على البحر وبين روحية الشاعر التي امتزجت بكل عنصر فكانت هذا النغم الرتيب

واذا عبرنا هذه القصيدة الى اختها التي دعاها « الربيع » نرى الشاعر يحس بمولده احساساً مشبوباً فياضاً بالبهجة والمسرة بقدوم موكب السحر والعطر والزهر :

إصدحي يا خواطري وامرحي يا مشاعري
كل حلم عشقته عاد حيا لناظري
وارقصي رقص حرة غالبت كل آسر
جاء في موكب سما (بالربيع) الخ هر

اما قصيدته : (الصيف) فإننا نرى الشاعر اشبه ما يكون بزاهد يترنم فى هيكل من هيا كل الحب عندما يرجع الى البحر بعد غيبته عنه اعواماً طويلة :

ما للصخور العاريات تدثرت بالعشب حين الغانيات عوارى ؟
فارقتها فى رقصة وتجرد والموج بين معانق ومواز
لم يا صخور وقد وصفتك قبلها حياك من وصفوك من اشعارى ؟
إن كنت زاهدة فاني زاهد والزهد لم يسلم من الفجار

❊❊❊

(الصيف) اقبل فاخلعى خنانه ما ألبستك يد الشتاء الضاري
واستقبلي الأمواج مثل مشوق قد عاد بعد لواعج الأسفار
وتشربى الأضواء فهى ذخيرة ومن الضياء ذخائر وعوار

الا ترى معى ان ابا شادى ليس كغيره من شعراء الطبيعة هو لا يصف فقط مرئياته ولكنه يحلل و يستنطق و يجيب كأنما كل ذرة من ذرات عناصر الطبيعة تجيبه عن أسئلته التى يلقيها ، وهذه هى ميزة الفنان العظيم .

وقد قرأت شعر الكثير من الذين اخلصوا للطبيعة .. فمنهم من اجاد فى وصف فصل من فصولها ؛ ومنهم فى وصف جزء منها ولكنني رغم سعة اطلاعى لم اقرأ لشاعر غير ابى شادى احب البحر وامواجه . ولعل قصيدته « الامواج » التى تبين شغفه بالبحر اعمق ما قرأت فى هذا المعنى فلنسمع اذن نجاواه لها . وصفه لهديرها عند ما تتراقص على صدرها الأشعة ، أو عندما يداعبها النسيم وهى فى احضان امها البحر :

هدهدى بالهدير أيتها الامواج قلباً الى حماك اطمئنا
واسكبى الراحة الحبيبة فيه ، انت برء لمثل قلبى المعنى
تغسلين الحصى وتلك قلوب ، بعثرت فى الرمال حتى دفنا
ثم جددتها نشوراً وطهراً ، ثم اشبعتها حناناً ولحنا
وانا الخاسر الذى جاء يستجدى حياة لديك هيهات تفنى
ما ترانيمك الشجية إلا ، ما تمنى السلام لما تمنى

تتجلى كثورة وهى أمن ، وأحب الثورات ما عاد أمنا

مهرجان الضوء نشوان فيه وتغنى الهوى به ما تغنى

ما له مبدأ وليس انتهاء لقلوب تراه حسناً ومعنى

كم رويت الغرام عن سالف الدهر وما زال ما تقصين منا

وتمرين فى ثوان باعمار ، وتلقين بعد شيبك دفنا

وتكرين للصبى وتعودين بأسمى من الجمال واسنى

ورتيب الحياة مهما يحاكى بعضه بعضه تنوع حسنا

أقتبس هذه الابيات من قصيدة « الامواج » لان نظائرها واشباهها قليل فى الشعر العربى الحديث والمعاصر ، فهى بالرغم من بساطتها وتسلسل موضوعها وموسيقية الفاظها الجميلة الاخاذة ذات فكرة فلسفية معينـة .. واذا ما علمنا ان صديقنا الشاعر الـكبير ابا شادى ذو ثقافة فلسفية عميقة ، وذو اطلاع واسع على الآداب الاوربية الاخرى لا نستغرب منه هذه الفكر العميقة التي يصوغها فى قوالب شعربة رائعة ... اذ إن الشعر الحديث ، الشعر الحى الذى يبقى على كر العصور ، وتقادم الاجيال ليس رصف الالفاظ فقط ، وتنميق الـكلمات .. انما هو فكر عميقة تتداعى معانيها . كتداعى صورها . ومن هنا كان لخليل مطران ومدرسته من امثال عبد الرحمن شكرى ، والدكتور احمد زكي ابي شادى وابراهيم المازنى مكانة لدى المستشرقين غير المكانة التى لشوقى وحافظ والبارودى مع انهم اصفى ديباجة من الاوائل لان مدرسة شوقي كانت تعتمد على الموسيقية اللفظية وجزالة اللفظ بقدر ما كانت مدرسة مطران تعتمد على الافكار .. وهذا هو السر فى ترجمة اشعارهم الى اللغات الحية فى حين ظلت قصائد مدرسة شوقى بدون ترجمة ...

وبعد ماذا اقول فى شعر ابى شادى ؟ لا اظنني قادراً على ايفاء حقه ؛ وما هذا الذى كتبته إلا غيض من فيض ، وقطرة من بحر .. وإلى اللقاء القادم .

بغداد « عبد القادر رشيد الناصرى »

المخطوطات التي تنشر نسخاً أو طبعا

بين التعـدد والتفرد

للشيخ اسماعيل بن محمد الانصاري

قرأت فى عدد المنهل السابق مقالا لامعاً اجاد فيـه الاستاذ الفاضل عبد القدوس الأنصاري وافاد ، واماط فيه اللثام عن الحق الصراح حيال الرد على النقد الذى وجهته الكاتبة المصرية « ابنة الشاطئ » الى معجم « تهذيب الصحاح » الذى طبعه على نفقته ـ نشراً لنفائس ـ الذخائر ـ سعادة الاستاذ الكبير محمدسرور الصبان . والذى اناط تحقيقه العلمى بالاستاذين عبد السلام محمد هارون وأحمد عبد الغفور عطار .

وقد ذكر الاستاذ الانصارى ان نقد ابنة الشاطئ المنشور فى الاهرام لايخدش ولن يخدش فى قيمة الكتاب وقيمة اخراجه العلمى ، كما صوب تسمية الكتاب باسم « تهذيب الصحاح » وارتضاه ، ووجه نصال نقده العلمى النفاذةالى مقاتل الشرط الذي اشترطته الكاتبة لنشر الكتاب علمياً ، حينما ادعت ان ذلك لايكمل الابعد استقراء خزائن الدنيا شرقاً وغرباً . وأدحض هذه الشبهة بقوله : ان هذا الشرط شيء غير مشروط علميا ، فما سمعنا ان ياقوتا وغيره من الناسخين وقفوا نسخ ما نسخوه ونشر مانشروه من قيم الكتب ــ على مراجعة خزائن الشرق والغرب .

ولأ عجابي بما كتبه الاستاذ فى هذا الشأن من فصل المقال وفصل الخطاب رأيت ان اعلق على الموضوع ، وان ادلى دلوى فاقول :

إن اشتراط تعدد النسخ فى نسخ الكتب ونشرها ، باليد أو بالمطبعة شرط لايجب أن نتقيد به ، فاننا لوتقيـدنا به او لوتقيد به من سبقونا لما وصل الينا علم كثير ، ولنبذنا آلاف الكتب فى مختلف الفنون ، ذلك ان اكثر الكتب القديمة ومنها معجم تهذيب الصحاح ، بل ومنها الصحاح نفسه لم تكن ذات نسخ وفيرة أصلا ، ومع ذلك فقد اعتمد علماء ، ناشريها المحققون كياقوت وغيره نسخها ونشرها فى العالم ، واخشى ما اخشاه ان يكون اشتراط تعدد النسخ احدى دسائس المستشرقين ، والشرط المقبول المعقول فى هذا الباب ينصب على العلم بصحة النسخة التى تنسخ اوتنشر والتأكد من نسبتها الى المنسوبة

اليه ذلك أن مهمة الناسخ والناشر شيء واحد ، وهما وان اختلفا اسمافان مسماها متحد، ذلك ينسخ النسخ العديدة لينشر الكتاب من طريقها ، وهذا يطبعها لينشر الكتاب من طريق الطبع .. ومن الحسن اذن ان يراجع الوراق القديم والحديث المراجع التي استقى منها الكتاب مادته للمقارنة والتصحيح ويشير الى ذلك كما فعل محققا تهذيب الصحاح ولو اشترطنا شرط ابنة الشاطىء ومن سار على دربها من «الفهرسيين» المحدودى النظر لما قبلنا « صحاح الجوهرى » نفسه .. وهو انما يقبل على ما اورده الأنصارى في بحثه القيم ، فانه لم تكن له نسخ كثيرة من اصل تكوينه وتأليفه ، وليس له سوى نسخة واحدة بخط المؤلف بلغت من عدم التنقيح وعدم التهذيب وعدم التداول والنسخ ، في عهد المؤلف الى نهاية الاختلاف فيها..هل هي بكليتها للجوهرى ؟ وماوقع فيهامن اخطاء هل عليه عهدته ؟ وهوما يميل اليه ابن الصلاح حينما قال بعدم قبول ما تفرد به الجوهرى .. وقال آخرون من العلماء ان ماحصل من أخطاء في الصحاح انما حصل من غير مؤلفه الأصلي ، وذلك انه حصلت له وسوسة فالقى نفسه من سطح داره فمات فبقي سائر الكتاب مسودة غير منقحة فبيضها تلميذه ابرهيم بن صالح الوراق من باب الضاد الى آخر الكتاب .. ومن هذه الجهة حصل فيه ما حصل من اخطاء . . . ومنهم من عزا ذلك الى ابى سهل الهروى ، وعلى كل فهذا يدل على عدم اشتراط تعدد النسخ فيما ينشر من الكتب او ينقل او يحقق ، وماعلى الناشرين والمحققين إلاان يبينوا الأخطاء ، من علمهم ومن مراجعاتهم للاصول المستقى منها الكتاب ، ومع ذلك كله فقد قبل صحاح الجوهرى لدى العلماء وعد من الامهات الكبرى لعلم اللغة فقال الشاعر فيه مقرظاً :

من قال قدبطلت صحاح الجوهرى	لما اتى القاموس فهو المفترى
قلت اسمه القاموس وهو البحرإن	يفخر فمعظم فخره بالجوهر

وقد نسخ الصحاح الشيخ ابن عبدوس من نسخة المصنف المسودة كما نسخه محمد ابن على الهروى من خطه ايضا وذكر انه رواه عن اسماعيل بن عبدوس عن المؤلف ومن خط ابى سهل نقله الوراق العربي العظيم المحقق « ياقوت الموصلي » وكان خطه من الجودة بمكان وقد اقبل الناس على نسخه الكثيرة للكتاب اقبالا عظيما ، وقد اطلع ابن خلكان على احداها ، وذكر ان قيمة كل نسخة من «منشورات» ياقوت من الكتاب كانت بمائة دينار .. هذا في النشر من طريق النسخ .. اما في الطبع فقد اقدموا على طبع جمهرة ابن دريد من نسخة واحدة مع وجود نسخ كثيرة غيرها اقر الناشر المحقق بانه لم يطلع عليها مع

علمه بها ، ومنها نسخة فى أنفس المكاتب البغدادية تحتوى على المجلدين الرابع والسادس فقط ، وعلى ظهر الرابع خط « جنادة بن محمد الازدى اللغوى » وهي اقدم نسخ الجمهرة ومنها نسختان فى جامع القرويين بفاس ، ولم يراجعها الناشر ايضاً ، وقد عول فى زيادة ستين ورقة على نسخة واحدة أقربانه لايدرى من اين هى ، وكذلك كتاب (اسماء جبال تهامة وسكانها) لعرام السلمى ، قد نشره اخيرا الاستاذ عبدالسلام محمد هارون نشرعلمياً محققاً معتمداً فيه على مخطوطة وحيدة فى المكتبة السعيدية بحيدراباد .. ونفس هذا الصنيع العلمى قد صنع الاستاذ وزميله الاستاذ أحمد عطار ، والنسخة التى نشرا عنها هى نسخة معتمدة نادرة الاغلاط .. وكل هذا يدل على عدم صحة اشتراط التعدد ، وذلك ان المدار فى اللغة على مطابقة الاصـــول .

مكة المكرمة

اسماعيل الانصارى

المدرس بالمسجد الحرام (وبالصولتية)

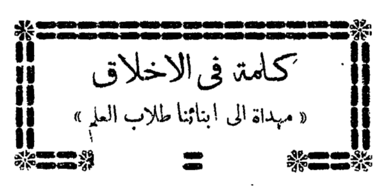
بشرى ونبأ ســـار

تخفيض اجور الطائرات السعودية

بشرى نزفها الى قرائنا الاكارم .. فقـــد تلقينا من مصلحة الطيران السعودى ان وزارة الدفاع والطيران وافقت على تخفيض اجور السفر فى الطائرات السعودية للطلاب بموجب شهادات تثبت ذلك من المدرسة او من مديرية المعارف العامة ..

كما وافقت ايضاً على تخفيض اجور السفر الى المدينة المنورة للسعوديين فجعلت الاجرة (٧٥) ريالا للذهاب ، و (١٣٥) ريالا للمرجع ..

واننا إذ نزف هذا النبأ السار للقراء لايسعنا الا ان نقدم اجزل الثناء واكبر التقدير لحكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى ازاء ما تعمل له ليل نهار من ترقيه شعبها وتيسير اسباب السعادة والعزة والتقدم له فى كل ناحية وصوب . ١ — ٤



كلمة فى الاخلاق

« مهداة الى ابنائنا طلاب العلم »

لفضيلة الاستاذ السيد علوى المالكى

قال الله تبارك وتعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم)

الاخلاق النبوية الفاضلة هي المنهاج الاعظم الذى يرسم لنا معشر الامة المحمدية طريق السعادة والنجاح فى الدنيا والآخرة، فقد تعهد الله تعالى هذا النبي الكريم بعنايته ورعايتـه وأدبه فأحسن تأديبه وبعثه ليتمم مكارم الاخلاق فكان المثل الاعلى للكمال الخالد

وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم داعياً اليه بأقواله متواضعاً لين الجانب لايقابل أحداً بما يكره لا يستبد برأيه يرحم الصغير ويوقر الكبير ويبغض الملاهى ويحب الخلوة والنظر والتدبر بالتفكير فعلينا أن نتمسك بشمائله الكريمة وسيرته العطرة وإخلاقه الجليلة وأن نربأ بنفوسنا عن مجتمعات اهل الرذيلة وإخوان السوء وأن ندعو الى الله متناصحين آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر مسارعين الى الخيرات لا سيما ويقظتنا الاسلامية اليوم تحتاج الى أساس متين تكون لحمته وسداه من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتاريخ السلف الصالح والايمان العميق والثبات على المبدأ والاخوة فى الله والحب فيه والتوكل عليه أبداً.. إنه لا ينفعنا الآن، وقد عظم تيار الفتن والبلاء، سوى الالتجاء الى الله عز وجل فهو الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وهو الذى يزيل عنا المخاوف ويقينا المتالف كما أنه لا نجاة للعالم اليوم من مشاكله السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومصائبه الملموسة فى اختلاف الآراء وتتابع أخطر الحوادث والقوارع إلا باتباع دين الاسلام دين السعادة والهدى والسلام الدين الذى أكمله الله تعالى لعباده وأتم عليهم به نعمته ورضيه لهم ديناً (ان الدين عند الله الاسلام)، (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) ولا عجب فهو

الدين الذي يدعو الى الاخلاق الكريمة التي يكون بها صلاح الامور واستقامة الاحوال و بقاء النظام ، ان كل ذلك متوقف على صلاح الاخلاق فهى عماد التقوى وأساس الخير وأس التراحم والتعاون و نجاح الآمال وصلاح الملك وراحة الرعية والبلاد ومحو الفوضى و الفساد

قال الشاعر :

صلاح أمرك للاخلاق مرجعه فقوم النفس بالأخلاق تستقم

والنفس من خيرها فى خير عافية والنفس من شرها فى مرتع وخم

أجل — إن حياة الامم بالأخلاق الكريمة والتربية الفاضلة ذاك لأن تكون الامة برقى مواهب أفرادها وكمال اخلاقهم فلا يعمر بنيان قوم اذا أسس على شفا جرف هار من الفقر والجهل والمرض قال الشاعر :

وليس بعامر بنيان قوم اذا أخلاقهم كانت خرابا

ونبينا صلى الله عليه وسلم نبي الاخلاق طالما دعا اليها وجاء لتتميمها ولقد كان خلقه الشريف القرآن ،تأدب بأدابه ماضياً فى دعوته واهباً نفسه للحق صابراً محتسباً مناضلا متحملا الأذى الشديد من قومه وغيرهم حتى اصبحت حياتهم مرهونة بأمره الشريف كما جرى فى فتح مكة وقد كان اهلها أذاقوه أمر البلاء حتى اضطروه للهجرة فلما آذنه الله بذلك هاجر ليعود اليهم فاتحاً منصوراً مصلحاً معلماً مؤيداً ،ولما نصره الله النصر المؤزر وأظفره بهم عفا عنهم وارتفع فوق الحقد والانتقام و بلغ من النبل فوق ما يبلغ اكمل إنسان فقال كلمته الخالدة الذهبية التي روتها الاجيال :« إذهبوا فأنتم الطلقاء » فانجذبوا اليه وتعلقوا به ورفعوا معه منار التوحيد وأضاءوا العالم بنوره الوضاء وقاتلوا تحت لوائه وتآخوا على حب الله تعالى وهكذا أثبت صلى الله عليه وسلم أنه المثل الاعلى للانسان الكامل حين تخلق بخلق القرآن حقاً ،وقد قال الشاعر :

وإنما الأمم الاخلاق ما بقيت فأن همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

والوارثون لهذا الخلق النبوي هم طلاب العلم الشريف فيجب أن يكونوا أجل مظهر للاخلاق العالية والآداب الفاضلة لأن العلم النافع يهذب النفوس ويغرس التواضع فى الافئدة و ينشر الانصاف فى المعاملة ويعلم طالبيه تأدية الحقوق والواجبات فهل ينفع ترقى العلوم وأخذ الشهادات العالية مع انحطاط الآداب؟ كلا !!.. إن الناس يتأسون بطلاب العلم الشريف من أبنائنا تلامذة المدارس يرون فيهم القدوة الصالحة والاسوة الحسنة والجيل المبارك فاذا لم يجد الناس آثار التربية الفاضلة ولم يلمسوا حسنات التقويم والتهذيب فى أبناء العلم فأين يجدون ذلك و يلمسونه قال حافظ :

لا تحسبن العلم ينفع وحده ما لم يتوج ربه بخلاق
فالناس هذا حظه مال وذا جاه وذاك مكارم الاخلاق

فعلى المعلمين والمدرسين والمديرين والرؤساء والاولياء أن يهتموا فى تربية النشء بدرس الاخلاق فأنه الدرس النافع المفيد الذى يكفل لنا نجاح العلم ورقى الشعب وصلاح المستقبل . إن اعظم شهادة عالية يحملها الطالب هى الوسام الذهبي الخالد ؛ والكفاءة العلمية العملية عند دخوله ميدان الحياة والعمل تلك هى الشهادة الحقيقية التي تحميها الاخلاق و يؤيدها الواقع فليست الاخلاق أرقاما فى اوراق ولكنها علم وعمل وأدب و إخلاص واجتهاد واحترام وتقدير وصبر .

فكم من حامل شهادة ليس لديه من الكفاءة ما يثبت تصديقها وتحقيقها فكان خطراً على المجتمع وفتنة لنفسه! وكم من طالب تراه كسولا لاعباً فاذا ما أطل الاختبار جد واجتهد ليتحصل على الشهادة و يفوز بالنتيجة ثم بعد الاختبار يعود للعبه وكسله ولو واصل الاجتهاد لكان قرة عين المدرسة ومطمح آمال الشعب ورجل العلم والعمل و عنوان الجد والفضل والأمل . فالواجب على طلاب العلم الشريف أن يكونوا احسن الناس معاملة واجلهم منطقاً وأشرفهم خلقاً وبهذا يصيرون قد أدوا أمانة العلم التي تحملوها على كواهلهم وبذلوا لها نفيس أعمارهم وأشرف اموالهم ؛ والا استوى العالم والجاهل، وكان اتباع الجهل أحزم ، والعياذ بالله.. إن العلم الشريف اذا لم يزن

صاحبه بالكمال والتقوى ولم يقوم أخلاقه حتى تكون سيرته عدلا وأخلاقه حسنة فذلك يصير حجة على طالبه وفتنة عليه ، فما العلم الا خشية ووقار ، ومعرفة واعتبار (انما يخشى الله من عباده العلماء)

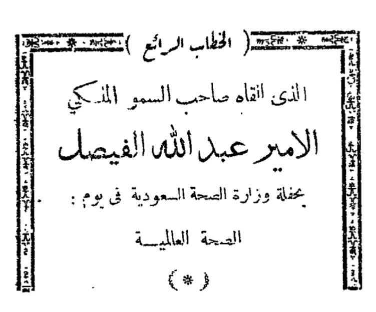
أأبناء المدارس إن نفسي تؤمل فيكم الأمل الكبيرا
فسقيا للمدارس من رياض لنا قد أنبتت منكم زهورا

إن طالب العلم لا يبارك الله في علمه ولا يبلغه أمله الا إذا تأدب مع الله ومع رسوله واساتذته الذين هم خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم ، والنية الصالحة أساس الخير وملاك السعادة .

ولا بد من الاجتهاد والمذاكرة فقد أقبل الاختبار المدرسي يظهر فيه العامل ويفوز فيه المجد ويسعد فيه الاديب .. فعلينا ان نتأهب مستعدين بحفظ المتون ومذاكرة الفنون وسهر الليالي فى طلب وجمع الفوائد واقتناص الشوارد والاخلاص فى الطاعة والبعد عن الآثام فقد قال الامام الشافعي رحمه الله :

شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي
وأخبرنى بأن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصي

« علوى المالكى »
المدرس بالمسجد الحرام وبمدرسة الفلاح



« بدأ العالم بعد الحرب العالمية الثانية يسعى جاهداً لمحاربة اعداء ألداء ثلاثة وهى (المرض والجهـــل والفقر) لان الامة او الأمم التى قدر لها ان تنال الغلبـــة عليها حق أن تتبوأ مركز الصدارة فى موكب الحضارة .

وأقوى هؤلاء الأعداء مراساً وأشدها فتكاً هو المرض ولما كانت (الصحة تاج على رؤوس الاصحاء) ـ معنى لايعرفه الا المرضى ولما كان (العقل السليم فى الجسم السليم) ولايمكن لاية أمة من الامم أن تنتج نتاجاً طيباً فى كل مقوماتها ما لم تكن مزودة بالصحة التامة لان صحة الشعوب شرط أساسى للظفر بالسلام والامن ـ لذلك فقد وافق مؤتمر (سان فرنسيسكو فى عام ١٩٤٥) على دعوة مؤتمر عالمى للنظر فى انشاء هيئة صحية عالمية وقد وجهت الدعوة الى احدى وخمسين دولة من الدول الاعضاء فى الأمم المتحدة وثلاث عشرة دولة اخرى لحضور المؤتمر الصحى الدولي الذى عقـد بمدينة نيويورك من ١٩ يونيو حتى ٢٢ يوليو ١٩٤٦ وكان من نتائج هذا المؤتمر الحسنة أن ولدت الهيئة الصحية العالمية وخرجت الى حيز الوجود لتؤدى رسالتها السامية .

وانه فى مثل هذا اليوم من كل عام يحتفل (بيوم الصحة العالمية) ما ينوف عن ثمان وسبعين دولة من دول العالم المشتركين فى هذه المنظمة التي تسعى جاهدة لرقى

الانسان ورفع مستواه الصحي وبذل كل ما يحقق له السعادة وقد اختارت لهذا اليوم ارمزاً وهو : (الصحة كنزلا يفنى) .

والحكومة السعودية يسرها أن تشترك بنصيب فى هذا اليوم لتضع مثل غيرها لبنة فى النهضة الصحية العالمية وتشيد بما تقـــــــدمه من جهود فى محاربة الامراض ومكافحة انتشارها والقضاء على الاوبئة فى انحاء المعمورة و بذل المساعدات الفنية والارشادات الصحيةللدول الاعضاء وقد قامت ولا تزال تقوم خلال السنوات التى اضطلعت فيها بهذه الخدمة الجليـلة فكافحت الملاريا والسل والامراض الوبائية السارية فى عدة دول واستعملت أحدث الطرق وأنجع العلاج .

واقيت حكومة جـلالة الملك (عبدالعزيز آل سعود) نصيباً وافراً مـن هذه المساعدة حيث قامت المنظمة بارسال فريق لمـــكافحة الملاريا وقد قام الفريق بدراسة انواع البعوض ومحاربته فى (وادي فاطمة) بشكل عام ولا يزال حتى الآن يوالي مكافحته بشكل يستحق الاعجاب والتقدير كما قدمت بعـد ذلك بوقت قصير فريقا لمكافحة الامراض التناسلية ولا يزال يقوم بدراساته ويوالي علاجـه على احدث الطرق الفنية .

كما قامت بارسال خبير الـكرنتينات للاشراف على تهيئة محطـة الـكرنتينات الجديدة بجدة وتجهيزها بكل المعـدات اللازمة ولا يزال خبير الـكرنتينـات يقوم بالعمل الموكول اليه خير قيام .

وزيادة فى العناية بموضوع الـكرنتينات الجديدة فقد زار الحـكومة السعودية مدير المـكتب الاقليمى لمنطقة الصحة العـــالميـة (الدكـتور علي توفيق شوشة) للوقوف علىمدى نهضة الصحةوما قام به فريقا مكافحة الملاريا والتناسليات ومشاهدة بناية الكرنتينات الجديدة .

وبهذه المناسبة يسرنى أن أشير الى أن جلالة مولاى الملك المعظم حينما شرفنى بأسناد وزارة الصحة أراد ان يسير البلد خطوات واسعة الى الامام فى هذ

المضمار الحيوى .

كما يسعدنى أن انوه أنه فى خلال هذه الفترة القصيرة من وزارة الصحة كنت أضع نصب عينى بارشاد جلالة مولاي الملك المفدى وتوجيه سمو ولي العهد — ايجاد نهضة شاملة تنطبق والرغبات الكريمة العالية .

فأنشئت بمكة عدة مستشفيات ومستوصفات ومثلها فى جدة والمدينة والطائف والرياض وفى انحاء المملكة . ففى مكة أنشئ مستشفى الملك وهو كأحدث المستشفيات العالمية ولقد كان الاقبال عليه عظيما ففى خلال ستة أشهر أجريت فيه (٧٠٠) عملية تقريباً .

كما انشيء بها أيضاً مستشفى للولادة والامراض النسائية وأجريت به خلال ستة شهور (٣٠٠) عملية تقريباً وهذان المستشفيان يستقبلان المرضى من كافة طبقات الشعب

كما أنشيء بمنى مستشفى كبير ملحق به جناح خاص بالمصابين (بضربةالشمس) مجهز بالمغاطس اللازمة وبه غرف مبردة وستشيد به غرفتان مبردتان بدجة الصفر لحفظ الاموات المجهولين الى ان يهتدى اليهم أقاربهم 'ومن يسأل عنهم .

وقد حرصت على العناية بوفود بيت الله الحرام عناية تامة من الناحية الصحية فأقامت عدة مظلات على طول الطريق من مكة الى عرفات مزودة بالماء والثلج والاطباء والاسرة اللازمة للاسعاف السريع

واستقدمت مدير معمل المصول واللقاحات بالعجوزة بمصر بطريق الانتداب وذلك لانشاء معمل لانتاج المصول واللقاحات التى تحتاجها البلاد وقررت ان تقيم هذا المعمل بالطائف لبرودة جوها صيفاً وشتاء

هذا قليل من كثير مما لدى وزارة الصحة من مشاريع ضخمة ستجند لها الكفايات وتعقد العزم على تنفيذها لتحقق بذلك رغبات جلالة مولاي الملك المفدى وسمو ولى العهد المعظم .

وهنا أحب أن افاجيء المنظمة العالمية فى عيدها السعيد بانه قد صدرت موافقة جلالة مولاى الملك بانشاء مستشفى للسل فى الطائف وقد عقدت وزارة الصحة مع مندوب الشركة السويدية (س — أ — والتيبورج وولده ليمتد باستوكهلم) اتفاقاً على انشاء هذا المستشفى الذى سيسع اكثر من مائتى سرير بكامل تجهيزاته ومعداته بمبلغ « مليون ومائتى الف دولار » .

وا سأل الله ان يوفقنا لخدمة الانسانية فى هذا المجال الحيوى فى ظل العاهل المفدى وولى العهد المعظم »

(خبر ادبى)

يقوم الاستاذ الكبير الشاعر الناثر عبد القادر رشيد الناصرى ببغداد بتحقيق ديوان احمد بن سعيد الستالى احد شعراء ساحل عمان القدامى . . وكتابة مقدمة ضافية له وذلك بتكليف من الأمير الشيخ صقر بن سلطان القاسمى حاكم الشارقة وتوابعها . . حيث سيطبعه الاستاذ الناصرى على نفقة الامير الشاعر فى مطابع مصر .

و (المنهل) يزف هذا النبأ الأدبى الى محبي الشعر العربى الراقى



تحية.. من نوع جديد

« الكلمة التى ألقاها الاستاذ شكيب الأموى فى حفلة التعارف التى اقامها سعادة مدير المالية العام الاستاذ محمد باحارث رئيس مكتب معالى وزير المالية ، على شرف سعادة وكيل وزارة المالية المساعد للشركات والمشاريع الشيخ عبد العزيز آل عبد الله السليمان »

سيدى المحتفى به — سعادة القائمقام — سادتى الأكارم

باسم الله المعز المذل ، باسم الله القوى العزيز ، باسم الله القادر العلي ، نفتتح كلمتنا هذه..

لقد سمعت ياسيدى المحتفى به كثيراً من الاطراء وسمعت قليلا من الصراحة والصدق .. والآن.. ويقتحم هذا الميدان الشاق شاب.. من شباب هذا الجيل لانخاطبه فى هذا العرض على أنه الحسيب النسيب فرع من أصل الدوحة الكريمة من آل سليمان الكرام ولا نخاطبه على قدر منصبه ومركزه بالنسبة لما سيتناول من جليل الأعمال بل نخاطبه على أنه الشاب المثقف الذى غب من مناهل العلم ماملأ به رأسه وعلى أنه الشاب الذى تفهم الروح الديموقراطية الصحيحة التى أساسها مدرسة والده المستمدة من مدرسة جلالة العاهل الاكبر فأضاف إليها مااستطاع استيعابه وامتصاصه من ديموقراطية الغرب فجمع فى هذه الحالة بين الديموقراطيتين أو بين الثقافتين الشرقية والغربية وعلى هذا الاساس سيرحب حضرة المحتفى به بالآراء الحرة التى تهدف إلى المصلحة العامة دون ماريب ولاشك ..

اول مايخرج المرء إلى الحياة.. يحدس الناس ويخمنون ويهمسون فيما بينهم فى مجالسهم الخاصة والعامة فيقول بعضهم : هذا سيكون رجلا عظيما ، ويقول بعضهم : بل هو رجل أناني، ويقول آخرون : يعمل لنفسه ولغيره ، وآخرون يقولون : بل يكرس كل جهده فى سبيل غيره.. فى سبيل الصالح العام؛ وغير هؤلاء واولئك يصمتون لايستطيعون الحكم بشيء بل ينتظرون الزمن ليلقي اضواءه عليه وليخرجوا من بعد ذلك بالنتيجة بالحكم له أو عليه ..

وكل ينظر إلى العظمة بمنظار يختلف عن الآخر فهذا ينظر إليها على أنها جمع المال وفى ذلك قال المتنبي :

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله　　مخافة فقر فالذى فعــل الفقر

ومن الناس من ينظر إلى العظمة على أن المال فيها وسيلة لا غاية فإذا كانت الوسائل شريرة كان المال شراً على صاحبه وإن كانت الوسائل خيرة نال الذكر الحميد والصيت الذائع والمرء مايقال عنه لافى حضوره بل فى غيابه ؟ونظرية من عمــل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها نظرية صحيحة تسرى فى كل زمان ومكان والناس يكاد همــهم أن يكون جهراً حين يتحدثون عن الخير والشر .. عن الرذيلة والفضيلة .. عن الحسنات والسيئات . وكلما ارتقت الامة فى سلم الحضارة والعلم — كانت نظراتها إلى السمو نظرات بعيدة عميقة ، وكلما ارتقى الانسان نفسه فى سلم الحضارة والمعرفة كان لا ينخدع أولا يخادع نفسه بالنظرات التى تدور حوله أو بالعبارات التى تتناقلها الأسماع وسمعه من جملة تلك الأسماع ، ففي عصور الجهالة والغباوة والذل عند الامم ترضى الامة بنصف الأمين ونصف الصادق ونصف المخلص ونصف الرجولة ويؤولون ويعرفون الأمانة والصــــدق والاخلاص والشهامة والرجولة والفضيـــلة والخير والغنى والجمال تأويلات وتعريفات تلائم روح ذلك العصر وتتفق مع مثل ذلك الزمان ..

ولـكن فى عصر النور والعلم والصحيح والحضارة الصحيحة لا يرضى رجال ذلك العصر إلا بالأوضاع الصحيحة ولا يرضون لها إلا بالتأويلات الصحيحة والتعريفات الصحيحة وعلى ذلك.. شاب كالمحتفى به.. كعبد العزيز.. وهو يخرج الآن إلى مجالات واسعة فسيحة.. من الظلم لنا وله.. وفى هذا المحفل الذى يكرمه سلفاً بناء على الآمال الواسعة المرموقة أن لا نكون صرحاء معه بالحق.. إن البلد تتطلب منه كـكل مسئول فيها أن لا يرضى إلا بالتأويلات والتعريفات السالفة كاملة غير منقوصة حيث إننا الآن فى فترة انتقال هامة فى تاريخ البلد التى بدأت تنحو نحو العلم الصحيح والحضارة الصحيحة.. بدأت منذ زمان طويل بعلاقات مع اكبر أدمغة فى العالم وأكبر رؤوس أموال فى العالم وأكبر مسيطرين على الارض والجو والبحر فبماذا نحن مقابلوهم ياسادة ؟!.. نقابلهم بأمثال عبد العزيز ممن تلقوا علومهم فى بلادهم وفى بلاد أمثال هؤلاء الجبابرة .. وعلى هذا يحق لنا أن نتطلب من أمثال عبد العزيز تكريس كل جهوده والدأب ليل نهار لتطبيق المبادىء القويمة التى لم تتغير منذ كان فى العالم أرض وسماء ورجال أمناء نزهاء فالنزاهة هى النزاهة والامانة هي الأمانة والمصلحة العامة هى المصلحة العامة دون مواربة أو تفسيرات وتعليـلات وأنصاف حلول !!

وقد قيل ان المرء بماحوله ولكن أقول: ان الشخصية القوية تكيف ماحولها كذلك وتطبعه بطابعها !!.. وتصبغه بصبغتها !!..

سيدى عبدالعزيز !!..

أنت أمل الشباب المشرق المشع فى هذا البلد أتدرى لماذا ؟.. لأنك خلف لسلف ولست افضل وأوضح !!.. أنت لاتحتاج الى المال فقد كفاك والدك شر التطلع إليه من خير «عبدالعزيز» وهذه الامة التى تفدى «عبدالعزيز» لمادر عهده عليها من خيرات وبركات أنت لاتحتاج إلى أرومة ومحتد وجاه عريض فهو بين يديك وطوع بنانك أنت لاتحتاج إلى مظاهر خداعة براقة تستر بها ـ لاسمح الله ـ عيباً أونقصاً أنت عربي حر تجمعت لديك كل الوسائل لخدمة أمتك فى المجال الذى وجدت فيه خدمة صحيحة أعلمت الآن ماهى آمالنا فيك؟ ولاتستهن ياسيدى فى الزلة الأولى فهى باب لأبهاء واسعة عريضة من الخطايا والآثام وإنك لمستطيع كل الاستطاعة التقويم والاحتفاظ بمبادئك الموروثة والمكتسبة من مدرسة والدك ـ كما استهلناـ التى هى فرع من مدرسة «عبدالعزيز» وبما اكتسبته من المبادىء القويمة فى مدارس الشرق والغرب وإن هذه البلد الآن فى حاجة إلى جهد الجبابرة وخاصة تضافر الأيدى العاملة والمتعلمة وإلى حكمة الشيوخ وإدارة الاداريين القدامى الذين وضعوا اللبنا ـ الاولى فى النظام والروتين .. سوف لانغمط جهود ودأب هؤلاء جميعاً ولكن الدنيا تسير وتتطور ونحن نريد أن نساير عجلة هذا التطور قبل أن يفوتنا القطار نريد العز الوطن ولايكون ذلك إلا بالاالقوة فى الادارة والقوة فى الأفكار ووضعها فى حيز التنفيذ السريع .. والقوة بالطبع قبل كل شيء فى الجيش والسلاح والاعتماد على الرجال المخلصين وإلا ياسادة فأمامنا عدو كتب على قبة برلمانه :

حدودك يا اسرائيل من دجلة إلى خيبر والنيل

سيدى العزيز ..

كلنا عيون تتطلع إليك ولتنجح التجربة ولتصرن على أن تنجح التجربة مهما تحملت وصبرت ولتكن مثلك صحيحة صحيحة مهما برقت وشعت المغريات وانفتحت المجالات وتلاحقت الفرص كل هذه تستطيع استغلالها للاصلاح.. فالأمة التى تصلح ماليتها وتنظم اقتصادياتها تتطور التطور الاصلاحى السريع المنشود وتساير ركب الحضارة والزمن وقد وضع والدك أسس هذه الاصلاحات فأتم البناء حسب ماعملت الغرب لنلحق بهذا الغرب لئلا تبقى الشقة بيننا وبينه بعيدة ..

والله موفقك مدعت تسعى لخير الأمة التى أنت فرد صالح منها ..
فالله يحب الذين يضعون انفسهم صفاً كالبنيان المرصوص
والله يحب الذين يوحدون انفسهم صفاً كالبنيان المرصوص
والله يحب الذين يمنون لأمتهم صفاً كالبنيان المرصوص

فليحب بعضنا بعضا ولنحب الصالح العام على مثل هذه المبادىء ليحبنا الله ولننهض بأمتنا الى المستوى الذي زحف على أساسه العرب إلى اسبانيا وكادوا يطوقون العالم بعده.

الوثبة الجديدة
لمحطة الأذاعة السعودية

بتوجيه من حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم كلف معالى وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان حضرة عبدالمجيد الحناوى مدير عام مصلحة التلفونات بالحكومة المصرية بوضع مواصفات لمشروع اذاعى ضخم ليسمع صوت هذه البلاد المقدسة عاليا مجلجلا فى عموم الاصقاع وقد علمنا أنه قد انتهت دراسة هذا المشروع ووضعت مواصفاته ووافق عليها معالى وزير المالية وأمر بعرضها بالمناقصة على عموم الشركات العالمية ــ والجدير بالذكر هنا ان المشروع مكون من محطة بعشرين كيلوات للداخل وخمسين كيلوات للشرق ومائة كيلوات للعالم الغربى وكل الجهات بما يناسبه .

(المعـــادن)

ــ بقية الفصل السادس عشر ــ

(من كتاب البلاد السعودية للمستر توتشل)

ترجمة الاستاذ السيد احمد على
المدير المساعد لمدرسة الامراء بالرياض

قال المؤلف :

كان مشروع استخراج المعـادن فى البلاد السعودية صنو مشروع الزيت وبقى المشروعان مندمجين مع بعض الى شهر ديسمبر سنة ١٩٣٣ م . ومن بعد هـذا الشهر رأيت من المستحسن فصل المشروعين عن بعضهما ، وكرست كل جهودى لانهاء مشروع الزيت الذى تكلل بالنجاح سنة ١٩٣٣ م كما تقدم فى القسم الاول مـن هذا الفصل ثم توجهت لاتمام الجزء الثاني من المهمة المنوطة بى وهو البحث عن رأس مال قوي لاستثمار الثروة المعدنية فى البلاد .

ولم أشأ ان اقوم بأى نشاط عملي فى الولايات المتحدة لان ما بذلته من جهود فى أول الامر عند ما كان المشروعان متداخلين مع بعض قد باء بالفشل ولذلك يممت لندن حيث مكثت ثلاثة اشهر من يناير الى مارس سنة ١٩٣٤ م واتصلت بعدد كبير من مستشارى شركات التعدين ومديريها الذين لهم مكاتب رئيسية فى لندن .

ولم يكن من السهل الحصول على رأس مال كبير للعمل فى استخراج ثروة هذه البلاد التى لم يسبق لاحدالفنيين الدخول اليها او العمل فيها . والمهندسون الفنيون عادة لايهمهم من الامر غير الارقام والحقائق الثابتة ، اما الكلام في المشاريع التجارية الواسعة او عن الشخصيات فذلك أمر لايهمهم .

وكل من اتصلت بهم من الرجال الرسميين فى هذا الشأن كانوا يبدون اهتماما كبيراً لدراسة احوال البلاد وأخذ معلومات عامة عنها وعن حكومتها ووسائل النقل فيها وعن حركة العمال وحالة الطقس ولذلك تشعب المشروع وصار التفكير فيـه من وجوه عدة لا من وجه واحد ؛ وكانت التقارير الفنية والصور الفوتوغرافية التى كنت احملها عن البلاد محل درس وفحص من قبل كل من ابدى رغبته فى المشروع ..

وفى ذات يوم كنت اتحدث مع بعض اصدقائى القدامى ـ ونحن على مائدة الغداء ـ وكان معنا روبرت اداوردمدير الشركة الشرقية الانكليزية المحدودة للصفيح ، ولم يخطر ببالى ـ وانا اتحدث عن مشاهداتي وتجاربى فى بلاد العرب ـ ان شركة من شركات الصفيح تهتم بمشروع كهذا . . ولم انته مـن محادثتى الا ورأيت المستر روبرت ادوارد يطلب منى ان احضر اليه فى مكتب الادارة وان آتيه بمعلومات مسهبة عن هذا المشروع .

وفى الوقت المحدد ذهبت الى مكتبه واجتمعت هناك بشخصية رسمية اخرى من شخصيات هذه الشركة وهو المستر جيرالد هوتن وهو أميريكى المولد نيوزلندى الاصل وقد وجهت الي اسئلة كثيرة عن تفاصيل المشروع ثم قال الرجلان: انهما سيبحثان الموضوع مع مدير الشركة العام المستر جون هوسن بحثاً وافيا من سائر وجوهه .

واخيراً اتفق رأى اصحاب هـــذه الشركة على تأسيس نقابة للقيام بهذا المشروع وطلبوا منى ان اتقدم بهذا العرض الى جميع الشركات التى يمكن ان تساهم فى الموضوع . . واتفاقاً وانقاذاً لهذه الفكرة سارعت الى تقديم هذا العرض على شركات التعدين ، وكم كان سرورى عظيما عندما وجدت لدى كل من تقدمت اليهم رغبة اكيدة فى المساهمة بشراء الاسهم لهذا المشروع ... وهناك شركة امريكية ابدت رغبتها فى الاشتراك ولكن على شرط ان تأخذ من الاسهم ما تشاء وانها اذا لم تعط من الاسهم ما تريد فهي تنسحب من هذه النقابة ، ولما كان الأمر فى اوله ولم نكن نتباحث فى مسألة ما يخص كلا من الشركات الانكليزية والامريكية لم تتمكن من قبول عرض هذه الشركة .. وعلى كل حال فالعلاقات الودية التى تمت المفاوضات فى جوها بين الشركات الانكليزية والامريكية فى هذا المشروع كانت تبشر بمستقبل حسن لنجاح الامر نجاحاً موفقاً .

وبعد ان تم فى مايو سنة ١٩٣٤ م تكوين شركة للقيام بمشروع التعدين فى البلاد السعودية باسم (نقابة التعدين العربية المحدودة) عدت الى جدة فى ٢٧ يونيو سنة ١٩٣٤ م ومن جدة توجهت الى الطائف حيث اقمت ما يقرب من اربعة اشهر من (٢٣) يوليو الى (٧) نوفمبر ،وقد تم التوقيع على اتفاقية الامتياز يوم ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٣٤ م بجدة وكانت حدود الاتفاقية تشمل معظم اقليم الحجاز ما عدا حدود الحرم أى ما يقرب من (١١٠) آلاف ميـل مربع أى ما يعادل مساحة الجزر البريطانية او ضعف مساحة ولاية نيويرك .

وكانت الهيئة السعودية التى اشتركت فى انجاز مفاوضات هذه الاتفاقية تتكون من وزير الماليـة الشيخ عبد الله السليمان والشيخ يوسف يس والشيخ خالد القرقنى من

مستشارى جلالة الملك المعظم .. وبالرغم من انى كنت بالطائف وكنت اجد من رجال الحكومة وضيوفها انواعاً من الترحيب والائتناس ، مع ذلك كنت اشعر بطول الوقت وبطء سيره وكنت غير مرتاح لطول الفترة بين اجتماع وآخر من اجتماعات المفاوضات . ومن الاسباب التى دعت الى ابطاء المفاوضات وعدم الوصول الى انجازها بسرعة ان اتفاقية التعدين لم تقرر دفع مبلغ معلوم فى اول الامر كما فعلت شركة الزيت كقسط اولى من اقساط الدفع ولم يكن من السهل اقناع المسؤولين ان اتفاقية التعدين لم تكن مثل اتفاقية الزيت، واخيراً توصل الطرفان الى حل هذا الأمر حلا مرضياً بعد ان استغرق البحث والمفاوضات ستة اشهر .

وفى (٢٦) ديسمبر سافرت الى مصر والعراق والى دمشق فلندن . وفى مصر ابدى لى رجال (شركة فورد) استعدادهم التام لتأمين جميع التسهيلات اللازمة لنقابة التعدين من سيارات للنقل والحمل واجهزة اخر فاتفقت معهم فى بادىء الامر على تزويد النقابة بالسيارات وبعض آلات أخر ثم تقدمت من مصر الى العراق بناء على الاتفاق الذى صار بينى وبين المستر فلبى ـ على شرط نجاح المفاوضات لنقابة التعدين السعودية ـ للقيام بالتجارب فى منجم ذهب بالعراق كان المستر فلبى مهتما به ، ووصلت (قعوة) شمال آبار رطبة بالعراق وقمت هناك بالتحريات اللازمة فى منجم ذهبي ثم توجهت بعدها الى دمشق فوصلتها يوم ١١ يناير ١٩٣٥ م . حيث تلقيت برقية من لندن تفيد ان نقابة التعدين قد وافقت ووقعت على اتفاقية الامتياز .

وتوجهت من دمشق الى لندن فوصلتها يوم ٢٥ يناير ١٩٣٥ م حيث شغلت كل اوقاتى فى الاجتماعات مع افراد النقابة لتحضير الفنيين واعداد الادوات اللازمة للمشروع ويجب ان لا ننسى ان جميع الرجال الفنيين للعمل فى ارض لم يسبق لغير المسلمين الوصول اليها كان من الصعوبة بمكان عظيم .

عدت الى جدة يوم (١٧) فبراير وبدىء فى اعمال التنقيب عن المناجم فى اول مارس ١٩٣٥ م . وكانت الهيئة العاملة التى قامت بهذه الاعمال تتكون من : (هارى . سى . بالارد) و (دبليو . ا . جورج) وهو خبير بالمناجم الذهبية و (بيرون شانكس) وقد جاء من استراليا وله تجارب واسعة فى اختيار المواقع لاجراء عمليات النقب والحفر وقد قام فى الستة الاشهر الاول من بدء العمل بأعمال شاقة كابد فيها من صعوبة الحالة والجو والأهوال.

ومن ضمن الهيئة العاملة (بيشـوب) ومهمته القيام بشؤون مكتب التجارب والسهر على تنظيم الاعمال بمخيم الموظفين مع الاضطلاع بمهمة المحاسبة

ومن اعضاء الهيئة العاملة المساعد العـــام ارثر فاندر بول الهولاندى وقد أقام بالحجاز بعد اعتناقه الديانة الاسلامية زمناً طويلا وهو يجيد التكلم بالعربية . وكان يدير وكالة لشركة من شركات البواخر الكبيرة ثم ترك العمل فيها . وبذل نشاطه فى اعمال هذه النقابـة بتنظيم تموين المخيم واحضار عمال وموظفين ،كما كان نشيطاً جداً فى استخراج الآلات والاجهزة الواردة لخيم النقابة من ادارة جمرك جدة بعـد انهاء الاجراءات المتبعة ثم ارسالهـا الى المخيم او الى أى بقعة يقرر وضعها فيها وبهذا كله أدى للنقابة خدمات كبيرة فى السنة الاولى من بدء هذا المشروع .

وكان من أعضاء الهيئة العاملة كذلك الاستاذ احمد فخرى وكان مثالا للكفاءة والاخلاص فى اداء مهمته وهى الترجمة ، وفى الوقت نفسه بقى مساعداً للمستر شانكس مدة ستة اشهر ثم انتقل الى وظائف اخر فى النقابة نفسها .

وقد سبق للاستاذ احمد فخرى ان قرأ فى كثير من الكتب العربيـة القديمة فى مكتبات مكة والمدينة ، كما قرأ فى رحـلات انكليزية قديمة مثل رحلة ريتشارد بريتون وغيره من الاوربيين الذين قاموا برحلات فى بلاد العرب عن وجود كثير من المناجم القديمة فى هذه المنطقة . وقد أكدت لنا ذلك رحلتنا الجوية التى قطعنا فيها مسافة طولها (٤٠٠٠٠) ميل وما سجلناه من الصور الشمسية كان موضحاً لتعيين مواقعها وقد لاحظنا فى سبعة من هذه المواقع وجود فتحات كفتحات العمل . ولكن التجارب العملية اثبتت ان هذه السبعة المناجم القديمة — مع سوء الحظ لم يكن فيها غير منجم واحد يبدو صالحاً وان كمية التبر الموجودة فيه كمية لا بأس بها وتشجع على فتح العمل وتنظيمه وهذا المنجم يعرف باسم (مهد الذهب) ولا ندرى هل هذه التسمية فى محلها أم لا ؟ وعلى العموم فهو أكبر منجم قديم رأيته فى بلاد العرب والسـودان .

والحفريات التى اجريت لفحص طبقات هذا المنجم دلت على انـه ازدهر العمل فيه فى عصرين مختلفين واحدها يقع ما بين سنة ٧٥٠ م . و١١٥٠ م . وعرف هذا من الكتابات الـكوفية التى وجدت منقوشة على كثير من الصخور . . اما العصر الثانى فلا يوجد هناك شيء ثابت يمكن ان يحدد مبدأه او منتهاه كما لا يوجد أثر واضح يرشدنا الى طول هذا العصر الثانى . وليس بعيداً ان تكون هـذه المناجم قد عمرت أكثر من مرتين ، ويقال ان المناجم التى تقع فى منطقة أم القريات على بعد (١٤) ميلا

من بلدة الوجه ان تاريخها يعود الى زمن النبي داود .

لقد كان الذهب فى العصور الماضية اغلى ثمناً من وقتنا الحاضر لان استخراجه فى الماضي كان لا يتم الا بمنتهى الصعوبة ولم يكن هناك عمال يقومون باعمال المناجم بل كان اصحابها يشغلون عبيدهم كعمال ولقلة الآلات والأجهزة كان العمل لايدار فيها الا فى موسم الامطار .

وكان من ضمن شروط الاتفاقية ان تقوم النقابة بعمليات البحث والتحريات فى جميع ارض الامتياز لمدة سنتين ، وبعد اجراء التجارب اللازمة قرر فتح العمل فى منجم واحد ، وخصصت بموجب العقد خمسة عشر سهماً فى المائة من قيمة اسهم هذه الشركة للحكومة السعودية كاجارة المنجم علاوة على رسم آخر قدره (خمسة فى المائة من قيمة المواد المستخرجة يدفع للحكومة للسعودية) كما طرحت (١٠ ٪) من الاسهم على السعوديين وبذلك صار مجموع ما اخذه اهل البلاد السعودية والحكومة هو خمسة وعشرون فى المائة من مجموع اسهم الشركة

وجد فى منجم مهد الذهب الذى تقرر فتح العمل فيـــه ثلاثة انواع من التبر فى ثلاث طبقات فالطبقة الاولى هو كمعصوف الحبوب وتحتها الطبقة الثانية التى استخرج منها الذهب بالطرق الاولية الساذجة والطبقة الثالثة نقب عنها بحفرعدة آلاف من الاقدام وعمل ممرات ومناقب الى عمق ثلاثمائة قدم تحت سطح الارض .

والطبقة الاولى مختلطة بكبريتور النحاس والرصاص والزنك والحديد وبما كان يسقط من الآف السنين من اوساخ الابل والماشية والناس ومن ذرات الفحم والرماد المختلفة من قطان تلك الجهات ، وقد كون كل هذه المواد المتنوعة طبقة غير معلومة الحجم ، ولذلك كان من الصعب جداً عزل التبر وذراته من هذا الخليط المتماسك بعضه مع بعض . وقد ذلل رجال الشركة الفنيون هـذه المشكلة باستعمال احدث الآلات وأقوى المراوح والاستنارة بآراء بعض الشركات الاميركية المشهورة فى صهر المعادن ثم عمدت الى تصفية هذا الخليط المعدني بان اكتشفت بتعويمه فى كميات من الزيت وارسال الرواسب المعدنية الى مصاهر المعادن العظيمة فى ولاية نيوجرسي ...

والبوادر تدل ان البلاد السعودية سوف تربح مـن هذا المشروع فوائد شتى من حيث المادة والثقافة . ومن الفوائد الثقافية ان كثيراً من البدو الاميين اصبحوا يجيدون التكلم بالانكليزية وتدربوا على ادارة كثير من الآلات والاجهزة الفنية الحديثة ، وعلى العموم فالمهارة والقوة التى يمتاز بها العرب فى ادارة ما يناط بهم من

الاعمال تستحق الاعجاب كما يجب الاشارة الى حذاقة السواقين العرب الذين يقومون بسياقة السيارات الضخمة التي تحمل (١٥) طناً في المناقب (الطرق الجبليه) التى ترتفع عن سطح البحر (٣٧٠٠٠) قدم في مسافات دائريه يقدر طولها بـ (٥٠٠) ميل ولم يحدث لهم فيها من الحوادث الا النزر الذى لا يذكر .

وفى سنة ١٩٤٠ م قمت بزيارة ميناء عسير الرئيسية «جازان» ورأيت هناك منجما للملح الصخرى الذى يستخرج منه بطرق عتيقة . وقد رسمت للاستفادة من هذا المنجم استفادة واسعة خطة شرحت فيها الطريقة الحديثة والآلات الجديدة التى لو نظم العمل بها وبموجبها لوجد هذا الملح اسواقاً ورواجاً كبيراً فى العالم لانه مرغوب جداً فى العالم لصناعة دبغ الجلود وكانت الهند فى الازمنـه الماضية تشترى كميات كبيرة من الملح الصخرى لهذا الغرض من منجم الصليف باليمن .

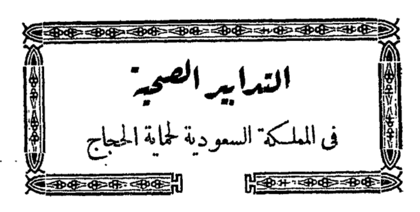
وفى غربى الحبشا يندر وجود الملح ولذلك يعتبر هناك من السلع الغاليه . وقد شاهدت بنفسي في تلك الجهات ان الناس يتعاملون بالملح فى المقايضه به كنقود . ومن السهل تصدير الملح الجـازاني — اذا نظم استخراجه — الى هذه الجهات من الحبشه .

وفي منطقة رابغ توجد رواسب نقية من المادة (بارت) وهذه المادة لها قيمة كبيرة لدى شركات تستعملها فى عمليات النقب

وفي (الوجه) توجد بعض آثار دالة على وجود مناجم قديمه وعلى وجود رواسب مبعثرة من الرصاص فى كميات صغيرة كما توجد رواسب حديديه فى اماكن شتى بالقرب من منطقة مهد الذهب ولكن الكمية الظاهرة فى كل هذه المحلات ليست بذات قيمة تجارية كبيرة تشجع على فتح اعمال لتنظيم استخراجها .

وشاهدت فى منطقة (برم) جنوبي الطائف وفى (نفى) شمال الدوادمى مناجم قديمة غريبة الوضع وفى كلا المحلين آثـار تدل على وجود نشاط عملي فى الازمنه القديمة كما توجد اكوام ترابية كثيرة وقد ورد فى الكتب القديمه ما يدل على وجود مناجم للفضه فى منطقة (برم) ولكن التحريات الاخيرة لم تثبت ذلك . وقد عثر اثناء البحث فى الاكوام الترابية على بعض آثار قديمة كصحون ومسارج ...

(تم الفصل)



نشرت جريدة « النيوزليتر » الانجليزية مقالين جديرين باهتمام القراء لما فيهما من المعلومات القيمة عن البلاد المقدسة . والحج والحجاج . واحدهما بقلم الدكتور وصفى عمر مساعد مدير المكتب الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية وها نحن ننشر هذين المقالين بالتوالي فيما يلى :

﴿ ١ ﴾

التدابير الصحية

« لحماية الحجاج الوافدين الى مكة »

منذ سبعين عاماً خلت والمشاكل الصحية المتعلقة بالحج لم تزل موضع اهتمام وعناية العالم اجمع . وقد ابرمت فى هذا الشأن عدة اتفاقيات مختلفة . وآخر ما اتخذ من تدابير بهذا الخصوص ماوضعه المؤتمر الصحي العالمى الرابع باجماع الآراء من انظمة الحقت بالأنظمة الصحيه العالمية الجديدة الموضوعة فى (جنوا مايو ١٩٥١) وقد اصبحت سارية المفعول ابتداء من اول أكتوبر ١٩٥٣ م .

ولم تكن تلك الانظمة الموضوعة سوى صورة للتدابير التى اتخذتها الامم المختلفة داخل حدودها لحماية اراضيها من خطر الامراض الوبائية (كما ان فى تلك الانظمة مايحرم على اية امة ان تتخذ تدابير مجحفة او مبالغا فيها مما قد يتسبب عنه نتائج ضارة بحركة النقل والتجارة العالمية) وقد اصبح ذلك الجزء من انظمة الصحة العالمية المختص بأداء فريضة الحج موقتا فى الوقت الحاضر فقد تم تقريبا تأسيس محجر صحى على البحر الاحمر بمدينة جدة المواجهة لمكة حيث يفحص القادمون وسوف يقوم هذا المحجر بأداء عمله فى موسم الحج فى آخر شهر اغسطس من هذا العام . وسيحل هذا الحجر الصحى محل محجر جزيرة قمران المغلق الآن . وقد انشأته الحكومة العربية السعودية على نفقتها

الخاصة بمشورة منظمة الصحة العالمية ومعونتها الفنية . وسيكون هذا المحجر الاول من نوعه يقوم بأدارته والعمل به موظفون سعوديون .

اما تلك القوانين والأنظمة ذات العلاقة بالحج فسيقف العمل بها حالما تم الحكومة العربية السعودية برنامجها الصحى واتخاذ التدابير لحماية الحج وصيانته .

فمنذ انعقاد اول مؤتمر صحي عالمي بباريس فى عام ١٨٥١ والتحسينات تدخل سنويا فى الانظمة المتخذة لصيانة الحجاج .

اما اليوم فأن على كل حاج ان يؤدى فحصاً جسمانيا قبل مغادرته لبلاده وقبل ان يضع قدمه على الاراضي السعودية وقد ظهر فضل التدابير الكرنتينية الحديثة التى قامت بها الحكومة السعودية فى عام ١٩٥٢ عندما أعلنت وزارة الصحة بعد كل التحرى ان الحج لتلك السنة (١٣٧١ ﻫ) نظيف وسليم من الامراض المعدية .

« جريدة النيوزليتر الانجليزية »



الحج الى بيت الله الحرام

« بقلم الدكتور وصفى عمر »

تفرض الشريعة الاسلامية على كل مسلم الحج الى بيت الله الحرام ولو مرة فى العمر ـ على شرط القدرة على ذلك ولاتجزيء عنه زيارة البلاد المقدسة فى أى وقت من العام مالم يكن فى اليوم التاسع من شهر ذى الحجة بالتقويم الهجرى .

وليس اكبر تضحية يقوم بها المسلم كاداء فريضة الحج المقدسة حتى ان البعض يكرس حياته كلها استعداداً لذلك اليوم . والكثرة الغالبة من الحجاج من الطبقات المتوسطة والفقيرة ممن لايملكون غير الايمان فى قلوبهم وعصافى أيديهم يقطعون الطريق من اوطانهم الى الديار المقدسة سيرا على الاقدام مستجدين فى طريقهم وقد يمضي عليهم سنوات أحيانا وهم فى طريقهم الى الحجاز كما ان بعضهم ليس لديه الامايوصله للديار المقدسة وقد ادى ذلك بكثير من الحكومات المرتبطة بالمعاهدات الصحية الى منع أى حاج من السفر مالم يدفع ثمن تذكرة الرجوع مقدما . وفى كل عام قبل ثلاثة اشهر من اليوم المشهود تتدفق الالوف المؤلفة من المسلمين من مشارق الارض ومغاربها الى مكة وقد كان اغلبهم

في القديم يأتى اليها على ظهور الجمال عبر الصحارى العربية فأصبح اكثرهم يأتى اليها الآن عن طريق البحر والجو .

(ففي حج عام ١٩٥٢ قدم الى الحجاز جواً (٢٥٨٦٢) حاجاو (١٢٦٨٧) حاجا في السنة السابقة لها) وعلى كل حال فأن أى عدد من الحجاج يصل الى الحجاز فسيكون اتجاهه الى مكة حيث تزدحم تلك المدينة المقدسة الصغيرة بهم حتى اذا ما وافي اليوم التاسع من شهر ذى الحجة « يوم عرفة » تجمع الكل حول جبل عرفات فتشهد هنالك نحو نصف مليون مسلم مجتمعين فى صعيد واحد احتفـالا بذلك اليوم المشهود . ويقع جبـل عرفات على مسافة ١٢ ميلا شرقا من مكة . فى هذا المكان وبهذ الشعار شعار الصفاء والتقوى : مؤزرين ابيضين غير مخيطين - يقضي جميع الحجاج اليوم الاول من ايام الحج وفي مساء ذلك اليوم يفيض الجميع الى « مزدلفة » وهي على مسافة اربعة اميال من عرفة حيث يبيتون بها ليلتهم يتوجهون فى اليوم التالى الى (منى) وهى على مسافة ميلين من مكة فيمكثون بها ثلاثة اوأربعة ايام مكرسين جهودهم لأداء شعائر دينهم . ومن التقاليد الدينية المتبعة فى هذه الايام ذبح آلآف الحيوانات (من الجمال والغنم الخ) وتقديمها ضحايا لله تعالى . اما الكمية الكبرى الفائضة من اللحوم التى لم يمكن فى مكنة الحجاج استهلاكها فهى إما ان تترك على الارض اوتدفن دفنا غير كامل فلا يمضى عليها غير بضع ساعات تحت اشعة الشمس المحرقة حتى تكون سببا لخلق مشكلة صحية كبرى وفى اليوم الثانى عشر اوالثالث عشر من ذى الحجة يفيض المسلمون الى مكة حيث يملأون مرة اخرى هذه البلدة الصغيرة المقدسة الى ابعد حد وحيث يعيشون فى اشد حالات الضيق والازدحام . ومن بين العوائد التقليدية ان كل حاج يتعين عليه ان يشرب من الماء المقدس من بئر زمزم وعلاوة على ذلك فأن بعض الحجاج يأخذون معهم عليامن الصفيح ممتلئة بماء زمزم لتوزيعها ببلادهم على اصدقائهم وذوى قرباهم . وبئر زمزم متسعة الفوهة يستخرج ماؤها بوساطة الدلاء وهو عند نقله فى الزمزميات عرضة للتلوث بميكروبات الامراض المعدية المعوية . ولذا كان يشدد ويلزم بتبخير الزمزميات التى يرجع بها الحجاج الى اوطانهم بمحطة الكرنتينة بمحجر الطور (مصر) ووجوب اتلافها اذاما حدث ان انتشر وباء الكوليرا بالحجاز . فقد اثبت الواقع ضرورة ذلك اذقد وجدت ميكروبات وباء الكوليرا بمعمل الطور وقدجاء فى بعض التقارير ان السبب الأصلي فى انتشار وباء الكوليرا هذا الوباء المعدى المخيف عام ١٩٠٢ هوان حاجا أراق

احدى الزمزميات فى بئر القرية التى يسكن فيها (قرية موسى بمصر العليا) فكان مبدأ انتشار ذلك الوباء بالقطر المصرى با كمله . وبرجوع الحجاج من منى الى مكة تنتهي شعائر حجهم فينتشر عقد ذلك الجمع الغفير ويبدأ كل فى اخذ الاهبة للرحيل . ان مايتعرض له الحجاج من ظروف فى اداء فريضة الحج عنيفة صارمة لذا فأنا نجد عددا كبيراً من الحجاج الذاهبين الى مكة ضعفاء متقدمين فى السن حتى ان بعضهم لايذهب الا بقصد اداء فريضة الحج والموت بالاراضي المقدسة فقد وجد بالتجربة ان نسبة الوفيات بعد اداء فريضة الحج اكبر منها قبله حتى في حالة عدم وجود امراض وبائية فقد بلغت نسبة الوفيات فى حج عام ١٩٢٤ من المصريين ٤٪ وبين الجاويين ٢٢٪ ويلاحظ ان حساب السنة القمرية لايتفق تماما مع السنة الميلادية فقد وجد أنها دائما اقصر منها ب ١١ يوما . وعليه فأن ميعاد الحج بالتقويم العربى وهو يوم ٩ ذى الحجة لايقابله يوم بعينه فى التقويم الافرنجى بل يتقدم عليه كل سنة عن التى تليها ب ١١ يوما . وهذا يعنى أن الحجاج معرضون دوما لتقلبات الجو القاسية حسب اوقات الحج من رياح صحراوية قارسة البرودة فى الشتاء الى سموم لافح وحرارة شديدة فى الصيف ولذا فانه لايستغرب فى كل هذه الاحوال ان يذهب من ضربات الحرارة عدد غير قليل من الضحايا ، ففى حج عام ١٩٥١ بلغ عدد الوفيات فى منى في يوم واحد ٧٥٣ كان اكثرها من ضربة الشمس . ويقضي الحج على العموم اجتماع عدد كبير من الحجاج فى مكان واحد وذلك كثيرا ما كان سببا لانتشار كثير من الامراض السارية وكثيرا مايرحل الحجاج من اوطانهم وهم فى غير حالة صحية حسنة حاملين معهم ميكروبات الكوليرا والطاعون والجدرى وما الى ذلك .

فأن امراض الملاريا والدوسنتاريا وغيرها من الامراض الوبائية التى تتولد عن المار من الامراض المعتاد وجودها بين الحجاج الراجعين من البلاد المقدسة الى اوطانهم ما حمل اكثر الامم على جعل تلقيح الحجاج اجباريا . كما ان مرض الجدرى من الامراض المعتادة اكثر بين الحجاج فقد سجلت فى عام ١٩٤٩ «٥٤٥» اصابة بالجدرى و ١٩٨ وفاة كما ان وباء الطاعون الهائل لعام ١٨٩٦ لم يلبث ان ظهر فى السنة التالية بجدة وقد قيل ان الاصابة به كانت من قوافل الحجاج الوافدين من صنعاء (اليمن) التى كان يسودها ذلك الوباء حينذاك أما الحجاج فلم تظهر بينهم غير بضع اصابات عند رجوعهم ومع ان الطاعون يعتبر فى الاتفاقيات الصحية العالمية مثل الكوليرا الا ان التجربة اثبتت انه

ليس اشد خطرا من الكوليرا على الحج . وفى كل سنوات الحج تلك لم يظهر الوباء الا فى الحجاز. أما نسبة الضحايا من الحجاج فكانت قليلة بيدان مايتخذ فى البواخر وتقوم به الكرنتينة من اجراءات ضد الغرء ان فى الوقت الحاضر مما يعتبر خير وسيلة فى الحماية ضد انتشار وباء الكوليرا فمن جميع الامراض الوبائية التى كانت تهاجم الحجاج وتهدد سلامتهم لم يكن بينها وباء اخطر من الكوليرا . وانتقال وباء الكوليرا من الحجاج الوافدين الى مكة، الى اوربا وغيرها من قارات العالم كان الباعث الاول لوضع الاتفاقيات العالمية التى تضع الحج تحت مراقبة صحية فعالة . ولم تر اصابات بالكوليرا من الحجاز منذ عام ١٩١٢. وقبل عام ١٨٦٦ كان الحجاج يذهبون الى الحجاز فى مراكب شراعية فكان ذلك يستغرق منهم وقتا طويلا كما لم يكن عدد الحجاج كبيراً اما بعد عام ١٨٦٦ فقد اتخذ الحجاج السفن والمركب البخارية لحملهم من الهند ومصر الى الحجاز فحرموا بذلك من السفر بالقوافل عبر الصحراء التى كانت بمثابة كرنتينة متنقلة فى حد ذاتها يتعرض مرض وبائى لشمس الصحراء فيتلاشي ويموت، فلا يحمل الحجاج معهم فى رجوعهم الى اوطانهم اى مرض وبائي .

«مقتبسة من مقال بمجلة « بوست جردويت » الطبية اللندنية «المجلد الثانى والثمانين»

من اقوالهم

فى مزايا الدعاية العربية

ان حقل الصهيونية العالمية الرئيسى ليس اسرائيل ، بل هنا فى الولايات المتحدة ،والعاقل الذى يريد ان يسحق الافعى يسحق رأسها لاذنبها ..

وأنا أومن وأومن ايمانا وطيداً ، انه اذا احسن العقلاء المضادون للصهيونية السياسة فليس من العسير سحق افعى الصهيونية رأساً وذنباً ..

راجى ظاهر

فى جريدة « البيان الغراء »

بواشنطن — امريكا

قصة المخترع السعودي

بقلمه

نشأت اول نشأت فى اعمال اللاسلكى والبريد منذ عام ١٣٥٠ هـ . وتقلبت فى عدة وظائف بالسلك المذكور فمن وظيفة الملازم الى وكيل مقيد البرقيات ثم الى مأمور المخابرة درجة ثانية فاولى الى مراقب . الى مدير اللاسلكى والبريد بالدمام ثم بمركزى الراهن ببلدة الجبيل كانت جميع تلك الوظائف كتابية وحسابية . ولكن والدي يحى بن عثمان حفظه الله الذى كنت منذ فجر حياتى انعم بعطفه ورعايته كان مهندسا للاسلكى وكنت تحت جناحيه فى كل مركز لاسلكى تبعثه اليه المديرية العامة للبرق والبريد . وكان حريصاً على تعليمى فن الهندسة الميكانيكية والكهربائية ساهراً على مواصلة تمريني ودراستي . وكنت فى اوقات فراغى من اعمالى الكتابية اتلقى الدروس والتمرينات الهندسية بكل لهف وحرص . الى ان رآنى قطعت فى الهندسة شوطاً بعيدا فصار يسند الي بعض اعماله الميكانيكية المهمة ويسره جداً حينما يرانى قمت بتلك المهمة خير قيام وهكذا تدريجيا حتي اصبح يسند الي مشاركته فى مهمة هندسية مهما كان نوعها من السهولة او الصعوبة وكنت كثير الاعجاب الى درجة قصوى باجهزة الارسال والاستقبال اللاسلكية وكيفية تصميمها ودقة آلاتها واخذ يتطور اعجابي واشتياقى الى هذا الفن الى ان تزاحمت فى نفسي وفى افكارى الاحلام الكثيفة والامانى الغامضة فأرانى اتخيل كل شيء امامى اينما اذهب واينما أولي وجهتي حتي ادوات مائدة طعامى اتخيلها ادوات كهربائية واشعر اننى احاول انأجعل منها جهازاً كتلك الاجهزة الرائعة التى اصبحت شغلى الشاغل ولكن سرعان ما تنجلي الحقيقة امام نظري فاعود المس كل شيء على حقيقته لكن شيئاً واحدا لاينجلي عن نفسى بل اشعر به يستأنف عوامله الخفية بطريقته الخاصة .

ذلك ماتركته خلفها تلك الاحلام والامانى من اثر مبارك ان شاء الله فاذ بها تتولد من السحب القائمة وتعلو وتنتشر وتبرق وترعد وتنمو معها الاحلام الجديدة ايضاً فترتفع فى ذلك الجو وتتغلغل فى سحبه فيعكسها البرق بومضاته من هنا وهناك فتبدو فى كل لحظة بلون جديد . الى ان تعصف رياح الواقع.. وهكذا دواليك . واذا بى أُكَوِّنُ جهازاً صغيراً جداً بلمبة واحدة وذلك منذ عشر سنوات تقريبا اى فى عام ١٣٦١هـ اديره بالبطاريات السائلة والناشفة ولما نتج منه الصوت ، بحيث نسمعه من الراديو من بعد نصف كيلو متر اجريت تجربته من محل خارج البلاد يبعد حوالى سبعة كيلو مترات ويشاركنى فى تلك التجربة والدى ولكن لم تؤد تلك التجربة النتيجة المطلوبة فاضطررت الى تغيير التصميم ودراسة الوضع فاستغرق ذلك من البحث عن القطع اللازمة لى ـ وكانت متعذرة الوجود فى ذلك الحين ـ مدة سنتين اخريين. وفى عام ١٣٦٤ اتممت تصميم جهاز آخر ولكن ارساله لم يعد الكيلو متر والنصف فقط فاعدت الكرة مع ادخال التحسينات اليه وتحرى الحصول على القطع اللازمة وكانت أواخر سنى الحرب الاخيرة وكل شيء فيها صعب الحصول. وفى عام ١٣٦٨ اجريت التجربة الثالثة فكانت ابعد مسافة لارسال صوت جهازى هى ثلاثة كيلو مترات فقط فاضطررت ان افكر فى جعل جهازى الرابع يستمد قوته من التيار الرئيسى لأتمكن من استعمال المحولات (الترانسفورمة) لاستنتاج القوة الكافية .. ففى عامنا هذا ١٣٧١ توفرت لدي القطع الكهربائية اللازمة وبعض المحولات الصغيرة والصمامات المناسبة وفى الجملة جهاز استقبال اميركى «هالكلفتر» كان خربا اشتريته من صاحبه للإستفادة من قطعه ولبناء جهازى على هيكله الحديدى وبالفعل تم لى ذلك بعون الله تعالى وانتهى تصميم الجهاز بعد مضى شهرين من مباشرة عملى فيه وذلك فى اليوم الثامن عشر من شهر شعبان سنة ١٣٧١ واجريت اختباره اولا بالاتصال مع محطاتنا اللاسلكية المجاورة وكانت اقرب محطة لنا هى محطة القطيف وهى تبعد عنا حوالى ثلاثة وسبعين كيلو متراً فكان سماع محطة القطيف لجهازى واضحا كل الوضوح ومن ثم شرعت فى ضبط

عياراته وتحسين وظائف كل جزء فيه فاستطعت الاتصال بمحطة مدينة الرياض ثم بجميع محطات اللاسلكي بنجد ، وقد استطاع جهازى ارسال اشاراته بوضوح تام الى محطات تبعد حوالى سبعمائة كيلو متر ولما تم لى النجاح فى ذلك رغبت فى تكميل جهازى بقيامه بارسال النبرات الصوتية فسعيت فى تحقيق الفكرة بكل جهد وسهر حتى وفقت لتكوين جهاز اضافى الحقته بالجهاز الأصلى فارسلت به اول مخاطبة تلفونية لاسلكية استغرق زمن تجربتها ساعة ونصف ساعة مع محطة تبعد حوالى ثلاثمائة وخمسة وثمانين كيلو متراً فكان ارساله مستمرا بكل وضوح ثم اتصلت بعدة مراكز وبعد ان تأكدت من صلاح جهازى السالف الذكر رفعت عنه تقريراً لصاحب السعادة المدير العام للبرق والبريد بمكة المكرمة الشيخ عبد الله كاظم ولسعادة مساعده الشيخ ابراهيم سلسلة و لسعادة مدير الاعمال اللاسلكية الشيخ ابراهيم زارع ولمساعده الشيخ احمد زيدان فتلقيت منهم اجوبة شكر وتشجيع كما كنت المس ذلك منهم دائماً طيلة سنى خدمتى بهذه الادارة وقد اهتموا بذلك ثم طلبوا منى أن أبعث بالجهاز اليهم للاطلاع عليه وفحصه .

« عن جريدة الصياد اللبنانية » غالب يحيى عثمان

مجلة الناشر المصرى

هذه مجلة فريدة فى بابها ، لدى الامة العربية ، فهى تعنى باحصاء الكتب المطبوعة والمخطوطة ، ويصدرها الاتحاد المصرى لدور النشر والمكتبات بالقاهرة ويرأس تحريرها الاستاذ البحاثة محمد عبد الغنى حسن .

وقد اهدانا الجزء الثاني من هذه المجلة الغراء وطالعناه فاذا به يحوي مقالات شيقة عن الكتاب العربى وخصائصه والاحصاء السنوى العام للكتب التى صدرت ونشرت فى مصر فى العام الماضي .

(باب جديد)

من نافذة الصحافة ..!

قال المستر « ويندل فلبس » ، عالم الآثار الشهير : ان البعثة الجيولجية التي تقوم، في هذه الأيام ، بالتنقيب والحفر في طور سيناء ، تحت رئاسته قد عثرت أخيراً على مليوني نسخة من مخطوطات تأريخية تحتوي على تأريخ الانسان منذ القدم ؛ وقد سبق للمذكوران أقام ثلاث سنوات في ضيافة أمير مسقط حيث تولى هناك عملية التنقيب والبحث عن الآثار القديمة ذات الشأن الكبير في التاريخ الماضي .. كما حمل معه مجموعات كبيرة من صور تلك الآثار العظيمة التي تزخر بها الأرض في اليمن وجنوب جزيرة العرب !..

تمكن المهندس الألماني « هرمان وولف » من اختراع جهاز غريب تنبعث منه أشعة مبيدة للذباب . والغريب في الأمر أن هذا الجهاز لا يزيد حجمه عن حجم راديو صغير ، فاذا ضغط على صمام صدرت منه أشعة تقتل الذباب دون أن تلحق أي ضرر بالانسان !

أنزلت انجلترا اخيراً في ميناء (بارو) أحدث حاملة طائرات بريطانية اطلق عليها اسم (هرمس) وقد زودت بجميع المعدات والأدوات والذخيرة التي تتطلبها الطائرات عند قيامها بغارات جوية أو رحلات استكشافية . والجدير بالذكر ان هذه « الحاملة » كان قد تقرر بناؤها ابان الحرب العالمية الأخيرة ولكن لم يتم اعدادها صناعيا الا في الشهر الماضي !.

حدث في الشهر الماضي زلزال في قرية (تورود) بأيران ذهب ضحيته ما يزيد عن الف شخص كما اصبحت بعض القرى أنقاضا واكواما لم يبق منها مبنى أو حائط .. ومات ايضاً ٣٩ تلميذاً في المدرسة الأهلية على أثر تلك الهزات الأرضية . وأزاء هذه النكبة اعتمد « الصليب الأحمر » الأمريكي مبلغ عشرة الآف دولار لأغاثة المنكوبين في هذا الزلزال .. حينما بقي الهلال الاحمر والجمعيات الاسلامية الخيرية في سباتها العميق.. واجمات متفرجات ، مدهوشات ؛ داعيات بالألسن فقط !!

فى اثناء عملية جراحية حية اجرحدالعمال فى امريكا لعلاج رئته اليمنى وجد الأطباء أن بهاجنيناً يزيد حجمه عن حجم قبضة اليد ، ولدى فحصه ـ اى الجنين ـ وجدوه أنثى توقف نموها . ويعتقد الاطباء انهذا الجنين العجيب ماهو الا توأم لنفس الشخص الذى أجروا له العملية . والسؤال الذى حير عقولهم هو كيف بقى هذا الجنين « التوأم » دون ان يخرج من بطن أمه مع زميله بل آثر « الاختفاء » فى رئة أخيه مفضلا البقاء فى عا « الظلام » بلا من أن يأتى الى عالم « النور » ؟!...

رزقت أمرة فى (بنكهام) بأمريكا أربعة توائم أقوياء البنية ، ناصحى البدن تبدو عليهم أمارات الذكاء . ولما كانت هذه المرأة وزوجها فقيرين يعملان جاهدين لكسب قوتهما اليومى .. وحيث كان من المتعذر اشتغال الام فى خارج الدار بسبب وجود هؤلاء التوائم الاربعة وضرورة إرضاعهم بعد فترات متقطعة ـ لجأ الزوج الى «فن الاختراع» فاستطاع أن يبتكر جهازاً صغيرا تعلق فيه أربع زجاجات مملوءة باللبن ترضع التوائم اوتوماتيكياً فى فترات منتظمة . وبذلك استطاعت أمهم ان تؤدى عملها كخادمة عند أحد الاثرياء دون أن يشغل فكرها أمر إرضاع اطفالها الأربعة !!...

بلغ سكان العالم اليوم بليونين وأربعمائة وثمانية ملايين نسمة ليس فيهم واحد يشبه الآخر ـ تمام الشبه ـ لافى الشكل .. ولا فى العقل .. ولافى الصفات .. ولا فى الخصال.

توجد فى أمريكا الشمالية بلدة اسمها « مكة » ولكنها ـ طبعا ـ غير مكرمة بل ربما كانت مجرئمة !... وهى من ناحية التخطيط والهندسة منظمة .. ولاأثر فيها للخرابات أوالبيوت المهدمة !!..

ولدت فى طوكيو ، قبل ثلاثة أشهر ، طفلة عجيبة .. فقد شك والداها ـ فيما بعد ـ فى حقيقة جنسها هل هى أنثى ام ذكر ، وعرضاها على طبيب العائلة الذي استطاع ان يحولها الى طفل ذكر دون ان يجرى لها اية عملية !!..

تمكن بعض الشبان الروس من التسلل والانخراط فى الجامعات الامريكية بقصد الدراسة والتحصيل . ولكنهم استطاعوا ان يساعدوا حكومتهم على الوقوف على اسرار القنبلة الذرية !!..

محمود عبد الوهاب

[عن الصحف والمجلات العربية والباكستانية والهندية والانجليزية]

المختار

حب متبادل

قال عمر بن ابي ربيعة :

يا خليليَّ اذا لم تنفعا فدعانى اليوم من لوم دعا ؟

وألمَّا بى ، بظبي شادن لست أدرى اليوم ماذا صنعا ؟

قد جرى بالبين منها طائر رفَّ بالفرقة ثم ارتفعا

سألتنى : هل تركت اللهو ؟ أم ذهبت أزمانه فانقطعا ؟

قلت : لا ! بل ذهب الدهر الذى كنت أسعى معه حيث سعى

ذاك اذ نحن وسلمى جيرة لا نبالي من وشى أو سمعا

لو سعى مَنْ فَوْقها مِنْ خَلقه بيننا بالصرم شتى أو معا

كان قصدى عندها فى قولهم أن اكون المكرم المتبعا

حين قالت : كيف أسلو بعدما سمع اليوم بنا من سمعا ؟

المشتار

فلسطين...

بقلم الشاعر العربي الكبير
الاستاذ عبدالقادر رشيد الناصري

« مهداة الى اخي الكبير العلامة عبد القدوس الانصاري »
(صاحب المنهل الزاهرة . . تقديراً واعجاباً)

أنِفَ الحق أن يهان فثارا — وتحدى الأزمان والاسوارا
صاخباً يلطم الطغاة بكف — لم تعود حمل الحلي سوارا
خلقت للجهاد والطعن والضر — ب ، ورد المغير إما اغارا
قاذفاً في مسامع الامة العز — لاء ، شكوى تفتت الاحجارا
لاعناً « لجنة » تحاول وأد الحـ — ق ، كيما تستعبد الاحرارا «١»
أيهان الاحرار والسيف مسلو — ل ، يقد الاجساد والاعمارا ؟
صقلته الدماء حمراء سالت — من نفوس ترى المذلة عارا
هاجها حقدها فضحت شباباً — عربياً على الصهايين ثارا
هم بقايا الليوث من امة العـ — رب ، وابطالها الكماة الغيارى
عرب دوخوا الممالك قبلا — وأدانوا الشعوب والامصارا
هم أسود الصحراء لم يألفوا الضـ — يم ، وكم تنجب الليوث الصحارى

(١) اشارة الى لجنة المدنة

شغفوا بالعلى وعاشوا على الد عر ، أباة ، أعزة ، ابرارا
دوخوا الغرب بالصوارم والسمر ، ودكوا الحصون والأسوارا
كلما اركضوا الخيول على اسم الله ، حازت من السماء انتصارا
واذا سار جمعهم لجهاد واكب النصر جمعهم حيث سارا
إن نصراً به السماء استطالت لحري ان يملأ الاسفارا

***

ايه شعري أثر كوامن حقد في الشباب الذي هوى الاخطارا
وتظلم وأسمع الغرب لحناً عربيا ، وحارب الأشرارا
نحن نأبى أن نستكين الى الذ ل ، ونأبى بأن نعيش اسارى
نحن من أرخصوا النفوس الغوالي في سبيل العلا فنالوا افتخارا
شرف المجد أن نعيش كراماً لا ارقاء.. نستكين صغارا «٢»
أو ننسى بالامس مجداً تليداً قد أضعناه ذلة واحتقارا؟

***

ايه تاريخنا المعطر بالنو ر ، أبن ، وارو للعلى الاخبارا
وتكلم بل اصرخ اليوم فالقوم ، سكارى وماهمو بسكارى
قل لهم يا نيام : قد كان مجد يتخطى الآباد والاعصارا
هل رأيتم آثاره ؟ هل سمعتم وهو يبكي ، فقلدوا الآثارا
ذبل المجد في يديكم طرياً وشكا من جفافه الاندثارا
تلك ايامكم خوالد يزهو الد هر فيها ويستطيل فخارا
أنسيتم « ذا قار » والليل داج قبل «ذي قار» فازدهى واستنارا ؟
أنسيتم سيفاً من الله قد سل على الكفر قاطعاً بتارا ؟«٣»

٢ ـ الصغار: بفتح الصاد . الذل
٣ ـ اشارة الى خالد بن الوليد سيف الله المسلول

أنسيتم « صلاح » يقتحم الموت ويقتنا دجحفلا جرارا ؟ «٤»
فعلام ارتضيتم الذل قيداً وطليتم وجه الحضارة قارا ؟
او لستم ابناء من نوروا الد نيا ، وكانوا بأفقها أقمارا ؟
او لستم فتحتم « الصين » و « الهند » قديماً و «الصرب »و البلغارا ؟

***

أيها الناطقون بالضاد هبوا من سبات طغى عليكم وجارا
ذي « فلسطين » قسمت بين قوم غمطوا حقها الصريح جهارا
عاث في ارضها اليهود فساداً واستباحوا النساك والاخيارا
كم فتاة تبكي اباها ؛ وأم تتمنى لبنتها الانتحارا
وفتى كالهزبر سيق الى الذبح ،وفى قلبه التمرد مارا
وكعاب كزهرة الروض فى الحسن أزاحوا عن طهرها الاستارا
لهف نفسي «لقدسها» كيف أمست لأخس الانام مأوى ودارا ؟
لا «صلاح » يرد عنها الاعادي لا ولا « خالد » يقيل العثارا
شغل العرب بالكلام عن الثا ر ، وهل يأخذ الكلام الثارا ؟

***

ألبدار البدار يا أمة العر ب ، الى الحومة البدار البدارا
لا تناموا على المذلة فالابقا ر ، تأبى ، ولستمو أبقارا
ذل من يحسب القيود سواراً فى يديه ، ولم يحطم سوارا
فسوار الذليل نير ثقيل ولو أن صاغه الدخيل نضارا
لاتقولوا خان الزمان وقولوا نحن خنا حفاظنا والذمارا
من أراد الخلود جرد سيفاً أو أراد الحياة بالعز ثارا
فزمان الرقيق راح مع الظلم وسوق النخاسة اليوم بارا

---

٤ ــ اي صلاح الدين الايوبى

يا فلسطين يا اغاني البطولا ت عذاباً على شفاه العذارى
انت حلم النبي حققه العرب ، فأرضوا بذلك المختارا
يا منار الهدى لقد أظلم الحق، فكوني للجائرين منارا
لا تزالين مثلنا نشتكي القيد ونشدو من وقعه الاشعارا

***

يا فلسطين ، يا سماء المروآت استفيقي فليل ذلك غارا
واستعدي للانتقام، وكوني بركاناً ، ان مسه الضر ثارا
وابعثي للجحيم كل ظلوم يتمنى لك الفنا والدمارا
أشهري الحرب لا تهابي الصهاينة ، وصبي على الطواغيت نارا
واغضبي وافضحي رغاب طغاة تخذوا الحنث في الوعود شعارا
ثم ثوري كالعاصفات اذا هبت وكوني على العدى إعصارا «٥»
واذا لامك الجبان فقولي « صدأ القيد في أكف الأسارى »

بغداد — عبد القادر رشيد الناصري

---

٥ — مفرد اعاصير

جبال تهامة وسكانها

— وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الاشجار وما فيها من المياه —

لعرام بن الاصبغ السلمي

(عني بنشره الوجيهان : الشيخ محمد نصيف والشيخ يوسف زينل)
وحققـــه :

الاستاذ عبد السلام هارون

وهذا بعث جديد قام به الوجيهان السعوديان : فضيلة الشيخ محمد نصيف وسعادة الشيخ يوسف زينل ، يزومان من ورائه فتح الصفحات المغلقة دهراً مديداً عن تراث السلف القيم حيال التعريف بهذه البلاد ، جغرافياً وعمرانيا ..

والكتاب الذى أسهما مشكورين بنشره تزجية لنهضتنا الى الأمام يعد بحق من اعرق الوثائق الجغرافية المهمة لهذه البلاد ، حيث قام بتأليفه على المنهج القديم الذي يستند على التجوال والخبرة الشخصية ، هذا الاعرابى الحجازى العالم : عرام ابن الاصبغ السلمى احد بنى سليم الذين لا تزال منازل احفادهم ضاربة فى الشمال الشرقى بالنسبة لمكة ولا تزال تحتل فيما تحتل الوادى المعروف بهذا الاسم الى الآن (مدركة) ومايجاوره من منازل محاطة بالحرار ذكرها عرام واذا مضينا فى مطالعة الكتاب فاننا نجده سهلا سلساً واضح العبارات منسجما ، حسن التحديـد لكثير من المواقع والجبال التي وصفها على المنهج العربي القديم . . فهو تخطيط وضعه عارف خبير لديار ه التي جاس خلالها وخبر ناسها ومياهها واشجارها و نباتها وقراها وطرقها وقبائلها وحيوانها ومعادنها.

كان الظن بهذا الكتاب النفيس انه من المفقودات الثمينة ، ولكن لحسن حظ العروبة عامة وهذه البلاد خاصةقد احتفظت بنسخة وحيدة منه المكتبةالسعيدية بحيدر آباد فى الهند ومنها نقلت النسخة التي طبع عنها وقام بتصحيحها الاستاذ عبد السلام محمد هارون معتمداً فى تصحيحها على المراجع الجغرافيـــة واللغوية المعتمدة... فما اسعد محبي الاطلاع من اهل هذهالبلاد على ماضيهم وماضي بلادهم الذى يتصل بهم من رسيس الحوادث اتصالا عميقاً خفيا فى كثير من النواحى وهم يجهلون اساس هذا الاتصال وبوادره ووجوه ترابطه .

لنتعمق فى الكتاب مطالعة .. اننا نجده يحدثنا عن ميناء أثرية اندثرت فى القرون الخوالي وكانت هذه الميناء (١) : (الجار) .. القريبة من المدينة النبوية باقصر مسافة فيقول لنا عنها ؟

« والجار على شاطيء البحر ، ترفأ اليه السفن من ارض الحبشة ومصر ومن البحرين والصين بها منبر ، وهي قرية آهلة و شرب اهلها من البحيرة . وبالجار قصور كثيرة ، ونصف الجار فى جزيرة من البحر ونصفها على الساحل و بجوار الجار جزيرة فى البحر تكون ميلا فى ميل ، لا يعبر اليها الا فى السفن ، وهى مرفأ الحبشة خاصة ، و يقال لها (قراف) وسكانها تجار »

اين الجار ؟ اين قصورها ؟ اين قراف ؟ اين تجارها ودورهم ؟ كل هذا ذهبت به أمواج الظلام والفتن والاضطراب ، ولعل التاريخ يعيد نفسه ، فيبحث (الجار) عن (الجار) .. و يعـاد له تاريخه اللامع ، خاصة وانه اقرب مرفأ الى المدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) . .

والكتاب على صغر حجمه ـ فانه يقع فى (١١١) صفحة من قطع صغير ـ يعتبر موسوعة موجزة لكثير من المعارف التالدة ، وليس مقصوراً على سكان تهامة وجبالها وقراها ، فحسب ، بل انه بحث عن حدود الحجاز وسكانه ، وقراه وخيوفه وآباره ومعادنه ومستنقعاته وقبائله وسكان مدنه ، وقد افادنا ان سكان بلدة المدركة فى جوار

حرة بني سليم هم « ألفاق من الناس » أي خليط . . هـذا قبل الف ومائة ونيف من الاعوام .. وافادنا ان الجار كذلك خليط وكذلك قراف فانها خاصة بالحبشة من التجار . ويحدثنا من ناحية التكافل الاجتماعى الاسلامى بان رسول الله عليه السلام نهى عن كسر شيء من شجر (الأيدع) الضخم وشجر السدر والتنضب والشبهان لأنها ذوات ظلال تقى الناس من البرد والحر . . ولا يكتفى بوصف الاشجار الحجازية والاعشاب الحجازية حتى يصف الوانها والوان ازهارها وروائحها ان كانت لها روائح طيبة اوغير طيبة و يصف مقاييسها طـولا وعرضاً ، و يتحدث عن ثمارها أطيبة أم لا ؟ تؤكل أم لا ؟ ومـن ذالك وصف ثمر شجر التنضب المعروف ، قال لنا ان اسمه (الهمقع) بضم الهـاء وفتح الميم وكسر القاف . وللسرح ثمر اسمه (الآء) ومفرده (آءة) يشبه الموز وأطيب منه كثير الحمل جداً .. ويمضي فى وصف فوائد اشجار هذه البلاد ، حتى يصل الى بحث ما يستخرج منها من الانتاج الصناعى اذ يقول : (ويتخذ من الأمرار القطران كما يتخذ من العرعر) . . ويصف اشجار ونبات ومعادن ومياه كل منطقة وصفاسداه ولحمته الايجاز والتحقيق .

ويصل حاضرنا بماضينا فى العبارات اللغوية .. فيذكرلنا اصل كلمـة يستعملها اليوم مزارعونا فى احاديثهم وغيرها .. وهي كلمة (عثري) بفتح العين والثاء وكسر الراء .. وكنت اظنها غير ذات اصل قديم .. فاذا به يقول لنا عنها ما نصه: « ولبنى الحارث بن بهثة بن سليم فى ذَرىَ ذَرةَ ــ ذرة بفتح الذال والراء وتخفيفها جبل مأهول لهم ــ المزارع والقرى وزروعها أعذاء . . ويسمون الأعذاء : العثري وهـو الذى لايسقى ».. أي إن العثرى من المزارع هو الذي لايسقى من قبل الناس بل يسقى من المطر فقط .. وهذا معنى العثرى الى الآن فى الحجاز . . وقد افادنا من جهة اخرى بصيغة (اعذاء) التى هى الصيغة العربيـة الصميمية لما يسمى بالعثرى . وراجعت مذكراتي عن جبل شمنصير .. فوجدت فيها ما نصه :

« وأشهر جبال وادي ساية جبل شمنصير الذي ينحدر منه ماء هذا الوادى »

ولايزال شمنصير محتفظاً باسمه العربى حتى الآن

واذا بعرام يصفه وصف المشاهد . . فيقول : (وهو جبلململم لم يعله قط احد ولا درى ما على ذروته ، باعلاه القرود ، ويقال إن اكثر نباته النبع والشوحط ، والمياه ينابيع عليها النخيل والحماط) . . (ويطيف بشمنصير من القرى قرية يقال لها (رهاط) وهى بوادى يسمى غران ، وبغر به قرية يقال لها الحديبية ليست بالكبيرة وبحذائها جبل يقال له (ضعاضع) ، وعنده حِبْسٌ كبير يجتمع عنده الماء ، (بكسر الحاء وسكون الباء) حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعض . . (فهؤلاء القريات لسعد وبنى مسروح وهم الذين نشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم) . . وحدد موقع الحديبية فقال : (ومن الحديبية الى المدينة تسع مراحل ، والى مكة مرحلة وميل او ميلان) وهذا التحديد ينطبق على الحديبية المعروفة اليوم باسم (الشميسى) وهو اسم لا نعلم أصله حتى الآن .. هذا وان الصحة فى صيغة (ضعاضع) الواردة فيما سبق هى (ضغاضغ) بغينين معجمتين ، كما فى المصادر الاثرية والتاريخية الأخر .

وعرام عالم جامع حصيف، انه يذكرلنا احساس العرب بتسبب المستنقعات للوباء ، وان كانوا لم يكتشفوا الجراثيم التي تسبب حقيقة للوباء فى المستنقعات فيقول :

(وعن يمين آرة ويمين الطريق للمصعد (الحشا) وهو جبل (الابواء) يقال له : البعق ، واد بكنفته اليسرى واد يقال له : شس ، وهو بلد مهيمة موبأة ، لا تكون بها الابل ، (الا) يأخذها الهيام من نقوع بهاساكرة لا تجرى ، والهيام حمى الأبل).. وقد زدنا كلمة (إلا) فى هذه الجملة ويبدولنا انها سقطت فى النسخة المطبوعة .

ونستفيد من عرام متانة ارتباط الحاضر بالماضي هنا ، فان الناس بالمدينة يسمون قنوات المياه بالفقر بكسر ففتح ، ومفردها (فقرة) بكسر فسكون ، فيقول لنا عرام : (الفقر) والقنا واحد ، وواحد الفقر فقير)

ويحددلنا معنى الخيف فيقول: (والخيف ما كان مجنباً عن طريق الماء يميناً وشمالا متسعاً)

وحينما يتحدث الينا عن (خيف ذى القبر) يقول : « وسكانه بنو مسروح وسعد وكنانة وتجار ألفاق ..) ومحل الملاحظة هنا قوله (ألفاق) بمعنى (اخلاط

من الناس) فأن هـذه الصيغة لاتزال قوية الدوران على ألسنة الناس فى الحجاز الى اليوم . . وهى صيغة فصيحة ما عليها غبار . . وان مفردهـا الصحيح (لِفقْ) بكسر اللام وسكون الفاء والحجازيون يفتحون الحرفين خطأ .. والقاعدة الغالبة فى عاميتهم ان جموع التكسير بها صحيحة ، اما المفردات فهى التى يعتريها كثير من التحريف والخطأ . .

وما يعرف اليوم بمنطقة (مدركة) يحدثنا عنه الكتاب ويحدده فيقول :

« ثم ان فصلت من عسفان لقيت البحر ، وتذهب عنك الجبال ، والقرى الا أودية مسماة ، بينك و بين مر الظهران : (وادى فاطمة) و يقال لواد منها : (مسيحة) وواد يقال له : المدركة ـ بضم فسكون ففتح ـ وهما واديان كبيران بهما مياه كثير ونخيل منهاماء يقال له (الحديبية) بأسفله يصبان من رؤوس الحرة ، مستطيلين الى البحر ، ثم مر (الظهران) « ومر » هي القرية ، و « الظهران » الوادي ، وفيـه عيون كثيرة ونخيل وجميز وهي لأسلم وهذيل وغاضرة » .

وفى جبال مكة يقول : « ومن جبال مكة ابو قبيس .. ومنها الصفا » والمعروف أن الصفا سفح من سفوح ابى قبيس »

وعن الجبال التى بين عرفات والطائف يقول : « وفيها ميـاه كثيرة أو شال ، وكظائم فُقر ، ومنها المشاش وهو الذى يخرج بعرفات و يتصل الى مكة » ..

واقول : ان الـكظائم جمع كظامة ، بكسر الـكاف وفتح الظاء .. ومعناها العين التي تجرى صناعيا من قناة فى باطن الارض. ومنها (الـكظامة) التي اجراها معاوية بن بى سفيان رضى الله عنه بالمدينة قبل عين الأزرق المعروفة بالعين الزرقاء الى الآن .. وقد ذكرت هذه فى كتابي: (آثار المدينة المنورة)

وبمناسبة ماجاء فى الحديث المنشور فى هذا العدد من المنهل، لسعادة اللواء على جميل مدير الامن العام عن رحلته الى الشمال ، من ناحية وجود الرطب الجني فى الجوف شتاء .. اقول : ان محقق كتاب عرام ذكر فى احدى تعليقاته عليه ان البكرى قال :

« ان بمطار بضم الميم ـ احدى قرى الطائف ـ ابد الدهر نخلا مرطبا ونخلا يصرم ، ونخلا مبسراً ونخلا يلقح » فأين مطـار هـذه التي جمعت النقائض والاضداد على ما يقول البكري.. من ان بهاد وما نخلا مرطبا ونخلا يصرم ،ونخلامبسراً ونخلا يلقح ؟!

ويتحدث عن الطرف من حدود الحجز الشرقية الشمالية ، فيقول : (ثم الطرف لمن أم المدينة يكنفه ثلاثة جبال احدها ظلم وهو جبل اسود شامخ لاينبت شيئاً ، وحزم بني عوال ، وهما جميعاً لغطفان) ..

اقول : لقد رأيت الجبلين فاذا هما كما يصف ، وقد وصفتهما في محاضرتي المنشورة بكتاب :« محاضرات الاسعاف بمكة ».. ويقول عرام بعدئذ : (وفي عوال آبار ، منها بئر ألية ، اسم ألية الشاة ، و (بئر هرمة) . . هكـذا ينص عرام: بئر هرمة .. وقد وقفت على هذه البئر في رحلتنا ، مع الامير عبد العزيز بن ابراهيم وكيل امير المدينة المنورة رحمه الله ، صوب شرقي المدينة ، ودخلت ذات يوم حزم عوال هذا ، فاذا هو حزن من الارض يجمع بين صغار الحجارة البيض والسود؛ كما وصفت موقع غزوة ذات الرقاع .. وبوسط هذا الحزن توجد بئر جاهلية منقورة في الحزم نقراً عميقاً وهي ليست بالواسعة ، وليس حولها كلأ ولا عشب وسألت احد الاعراب عنها فقال لي ان سمها عندهم (الهرمة) . . فنقلت ذلك في محاضرتي المنشورة ، اوتأولته بانها سميت بذلك لقدمها فان الهرمة بمعنى العتيقة من (هرم) الرجل . . وما كنت ادري اذ ذاك ان هذا هواسمها الجاهلي العربي التايد نفسه ، على اني اشرت ذ ذاك بعد وقوفي على صحة اسم (جبل غزال ، وجبل كشر ، وظلم ، واللعباء) الى ان الاعراب لا يزالون محافظين اغلبياً على اسماء الاماكن العربية كما هي ..

و يقول المؤلف في تحديد موقع عكاظ : « وعكاظ ارض مستوية ليس بها جبل ولاعلم الا ما كان من الانصاب التي كانت في الجاهلية ، وبها الدماء من دماء البدن كالارحاء العظام ، وحذاءها عين يقال لها خليص للعمريين — اى ابناء عمرو بن العاص — ، وخليص هذا رجل ، وهو (اى عكاظ) ببلاد تسمى ركبة » ..

وفى ركبة يروى المؤلف بيتي شعر ، اوردهما الناشر هكذا :

اقول لركب ذات يوم (لقيتهم) يزجون انضاءاً حوافى ظلما

من اسم نانا قد هوينا محسكم وان تخبرونا حال ركبة أجمعا

ويقول الناشر : انهما جاءا فى الاصل هكذا ، وانه احتار فى امرها ، ولم يجد مرجعا لتحقيقهما على طول التنقيب وقال ان كلمة (لقيتهم) فى البيت الاول ليست فى الاصل ، وبمثلها يلتئم الكلام ..

وقد تأملت الثانى من البيتين فلاح لي من السياق انه قد يكون هكذا فى الاصل :

من انتم فانا قد هوينا مجيئكم وان تخبرونا حال ركبة أجمعا

وبعد فلا يخلو الكتاب وتحقيقه من بعض مآخذ جغرافية وتاريخية . وفيه اخطاء مطبعية وعلمية طفيفة لا تخفى على القارىء اللبيب .

عبد القدوس الانصارى

بريد المنهل

[خطاب قيم]

[ننشر فيما يأتى نص الخطاب القيم الذى تفضل بالقائه حضرة صاحب السمو الملكى الأمير (مشعل) وزير الدفاع والطيران بعد عصر يوم السبت الموافق ٧٢/٧/١٣ على حشد أعظيم من الضباط والجنود بالثكنة العسكرية بالطائف بمناسبة الحفلة التاسعة لخريجى المدرسة العسكرية بالطائف]

(اخوانى الضباط والطلاب

أحمد الله تعالى على هذا اليوم المبارك . واساله عز وجل ان يكثر من امثال هذا اليوم ويكثر من متخرجي هذه المدرسة .

تعلمون ان لانهضة لاى جيش الا بالعلم والفنون الحديثة . ولافائدة من العلوم والفنون اذا لم تزودها عقيدة صحيحة واخلاق فاضلة متينة ودين قويم

لقد انتدبنا بعض اخوانكم للالتحاق بمعاهد مصر العسكرية ولم نؤخركم عنهم قصدا اولغرض وانما كان هذا نصيبكم والخيرة فى الواقع .

فسيروا باذن الله كما اعهده فيكم والمستقبل امامكم .

عاش جلالة مولاى الملك المعظم

وعاش ولى عهده وعاش الجيش فى ظلها ورعايتها)

الامام العادل

«تلقينا من سعادة الوزير السعودى المفوض بكراتشي السيد عبدالحميد الخطيب هذه الرسالة»:

ما كنت اظن ان ينال مؤلفى (الامام العادل) مانا له من الذيوع والانتشار فى سائر بلاد العرب وخصوصا فى جهات الخليج الفارسى حيث كانت تتوالى على الرسائل بطلبه بشكل غريب ولقد تفضل صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم امير الكويت فشكرنى عليه كل الشكر وقال انه لم يجد فيما كتب عن جلالة مولاي الملك كتابا مثله ، وان اعظمما اكبره فى نظره انه لم يجد فيه مبالغة فى المديح والاطراء بل كل مافيه حقائق ووقائع تنطق بفضل جلالته وتحمل الناس على حبه وتقديره وطلبنى المزيد فى ذلك فان مناقب جلالة الملك اكثر من ان تحصى ، وبالنظر الى انى لم اضع هذا الكتاب الاليعلم ابناء

هذا الجليل ومابعده فضائل هذه الشخصية الفريدة ، فقد سرني ان مدية المعارف العامة في هذه المملكة قدقررته في عموم المدارس كما ان الكلية العربية في باكستان قدقررت تدريسه ايضا فيها في حصة التاريخ وقدتمت الآن ترجمة هذا السفر الجليل الى الانجليزية وطبعت وتداولتها الايدى في الباكستان ولله الحمد . واحضرت منه اخيرا كمية الى اشهر المكاتب هنا وتحقيقا للغاية واستجابة لرغبة الكثيرين المخلصين وعلى رأسهم سمو الشيخ عبدالله السالم امير الكويت رأيت اصدار الجزء الثالث من كتاب (الامام العادل) واني اتقدم بالرجاء الى كل من يعرف شيئا عن جلالة الملك اوشهده بنفسه اوعلم به من احوال جلالته الشخصية ومآثره وماصدر منه من احكام اوتصرفات تدل على عظمته وسموخلقه وعظيم فضله ان يتفضل فيكتب لي عنها الى كراشي لانظمها عقوداً درية منسوبة الى رواتها تكون بمثابة شهادة علمية من كافةطبقات الشعب تخلدذكرهاوتظل نبراساً يقتدى به ابناء هذا البلد الامين وسائر بلاد المسلمين ولاتمام النفع ارجو ان لايحرمني حضرات الكتاب من كل مايعرفونه عن احوال وتصرفات اصحاب السمو الامراء وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي مولاى الامير سعود وماله من مآثر ومكرمات وما اسداه للناس والبلاد من خير وفضل عام والله المسئول ان يوفق الجميع الى مايحبه ويرضاه .

« عبد الحميد الخطيب »

حول مقال رسينة نحن رسمها

طالعت في مجلة المنهل الصادرة في رجب ١٣٧٢ مقالا لناقد غيورعن الاطلس العربي تناول فيه مسألة النجمة المرسومة على غلافه واعتقاده أنها لعلم إسرائيل واظهاراً لوجه الحق في هذا الموضوع أرجو أن تتفضلوا بنشر كلمتى هذه ردا على حضرته :

بعد أن أثنى حضرة الناقد المحترم على الاطلس العربي الذى أصدرته دار المعارف بمصر من حيث الدقة في الطباعة والاخراج تكلم عن أن الأطلس وضعت بصورة لعلم اسرائيل بين الأعلام العربية بجوار العلم السعودى الذى يحمل الشهادة الخالدة : « لا إله الا الله محمد رسول الله » وأرى من واجبي أن أبدي ان النجمة المرسومة على العلم الأحمر فوق غلاف الأطلس هي نجمة علم مراكش القطر العربي . لاعلم اسرائيل البغيض . وأقرب دليل على ذلك هوخريطة العالم العربى التي صورتها وطبعتها مصلحة المساحة المصرية عام ١٩٤٥م بتكليف من أمانة جامعة الدول العربية التي قامت بنشرها في جميع البلاد العربية ، ففي أسفل هذه الخريطة صورة ملونة للاعلام العربية كلها ومن بينها علم مراكش وعليه

النجمة المخمسة ذات الأضلاع المزدوجة الملون فراغهاباللون الأخضر..هذاوان تحت يدي شهادة من لجنة تحرير المغرب العربي بأن هذه النجمة لعلم مرا كش .

وبهذه المناسبة هنا اقول إن علم اسرائيل به نجمة ولكنها سداسية الشكل. وهي فيما أعلم ماخوذة من شكل نوافذ هيكل سليمان التي كانت بهذه الصورة الهندسية . ويدعوني هذا الى ان أشير الى نقص ملموس في المكتبة العربية . لأنه واجب على رجال الفكر والثقافة في البلاد العربية جميعها أن ينشروا المعلومات الصحيحة عما في بلادهم ليستنير بها طلاب العلم . وحبذا لو طبع كتيب عن الأعلام الخاصة بالدول العربية والاسلامية وفيه صورها ملونة . ومع كل علم منها تاريخه وبيان الشعار والفكرة فيه فذلك واجب قومي عربي نشكر من يقوم به .

محمد اسماعيل ابراهيم

مفتش المواد الاجتماعية بمديرية المعارف بمكة .

كلمة تقدير

فضيلة الاستاذ الأديب السيد علوي ابن السيد عباس المالكي المدرس بالحرم الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد فأنه يسرني بأن ارفع لفضيلتكم رسالتي هذه لأول مرة معبراً عما يكنه صدري من تقديم واجبات الشكر والتقدير الى مقام فضيلتكم على ماطرق مسامعي ونظرته بعيني في مجلة المنهل الغراء من جهدكم في بذل العلم الشريف وفي الحرص على الفوائد المهمة وفي خدمة السنة المحمدية والدين الحنيف فقد ازدادت مجلة المنهل الغراء شرفاً بما نشرتموه بها في موضوعات عديدة وبالأخص ما اطلعنا عليه ، مما اشرتم اليه بخصوص شهر رمضان المبارك ، وماهو تحت عنوان الأسراء والمعراج ايضاً وقد سرنا نشركم للا حاديث النبوية في الاذاعة الصباحية بالمملكة العربية السعودية التي عمت بها نصائحكم شرقاً وغرباً وتعليماتكم الجليلة ونصائحكم من الأعم الى الأخص ومن الأخص الى الأعم فنشكركم على هذه العناية التي بذلتموها ابتغاء وجه الله هذا ونرجو الله الكريم أن يجعل هذه الرسالة اول وسيلة تقربنا الى الصداقة الأخوية بكم . . كما انا ندعو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لفعل الخيرات وترك المنكرات وان يديم حياة عاهل المملكة المفدى وسمو ولي عهده المعظم وسمو النائب المحبوب والأمراء الفخام ويبقي فضيلة مدير المعارف العام الشيخ محمد بن مانع ذخراً وملجأً للعلم وطلابه .

عبد الله مطرب الدندني

مدير مدرسة الطوير

الجوف — سكاكة

جولة فضيلة مدير المعارف العام في المملكة

[جاءتنا من الاستاذ عبد العزيز التركي معتمد المعارف بالاحساء هذه البرقية :]

بعد أن أتم فضيلة مدير المعارف العام الشيخ محمد بن مانع زيارته التفقدية لمدارس الاحساء وضواحيها زار مدارس الدمام والخبر والقطيف والجبيل وما جاورها وتفقد سير التعليم في هذه المدارس مدرسة مدرسة بدقة وعناية وبحث شئون المدارس من كل النواحي وناقش الطلاب وزود رجال التعليم فيها بتوجيهاته الكريمة وبعد اتمام جولته على المدارس الحكومية بمنطقة الاحساء زار فضيلته مدارس التدريب التابعة لشركة الزيت وفحص بنفسه امور تلك المدارس وظل عدة ساعات يناقش ويبحث ويتفقد حتى الم الماما كافيا باحوال تلك المدارس من الناحية العلمية والعملية وتحصل على معلومات وافية عن كل ما يختص بتلك المدارس . وقد قوبل من رجال شركة الزيت بحفاوة بالغة دلت على تقديرهم لفضيلته وبعد ذلك عاد فضيلته الى الرياض لاكمال زيارته لمدارس منطقة نجد فزار مدارس الخرج والحريق والحوطة وما جاورها من المدارس وسيوالى زيارة بقية المدارس ويشرف عليها تمهيداً لعرض تقريره عن زياراته لانظار سمو ولي العهد المعظم ايده الله وحفظه في ظل جلالة والده المفدى غارس النهضة اطال الله عمره . عبد العزيز التركي .

الشركة العربية للسيارات

اهدتنا ادارة الشركة العربية للسيارات تقرير مجلس ادارتها لسنتي ١٣٧٠ و١٣٧١ وتصفحنا هما فاذا بهما يوضحان اعمال مجلس الادارة وخطوات الشركة التقدمية بمكة ، وقد بلغت ارباح كل سهم لعام ١٣٧٠ ـ ٢٢٠ ـ ريال ، ولعام ١٢٧١ (٣٠٠) ريال ، وادخلت تطورات في ظرف العامين الاخيرين على الجهاز الاداري لها.. مما حسن سمعتها وقوى مركزها المالي . وساعدها على نقل « ٩٦ » الف حاج للمدينة في الموسم الماضي .

شهرية الانباء

أنباء داخلية

* غادر حضرة صاحب السمو الملكي الأمير « سعود » ولى العهد المعظم الرياض جواً قاصداً لبنان فسورية بدعوة من حكومتيهما ، فاستقبل سموه في القطرين الشقيقين بكل حفاوة منقطعة النظير . وقد عاد سموه جواً الى الرياض فاستقبله الشعب السعودى بالحفاوة البالغة والتكريم حفظ الله سموه ذخراً للبلاد والعباد فى ظل جلالة والده الملك عبدالعزيز آل سعود المعظم .

* قدم جوا حضرة صاحب السمو الملكي الامير « فيصل » نائب جلالة الملك المعظم ووزير الخارجية من أمريكا بعد أن ظل بضعة أيام في مصر ، وقد استقبل سموه بالمطار أروع استقبال من كبار رجالات الدولة والاعيان والموظفين وبمعية سموه صاحب السعادة الوزير المفوض الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان مقام النيابة العامة

* احتفلت وزارة الصحة السعودية بيوم الصحة العالمية فى مستشفاها العام بجدة وتفضل سمو وزير الصحة الأمير عبدالله الفيصل المعظم بالقاء كلمة رائعة استعرض فيها أعمال وزارة الصحة ومالقيته من مساعدات منظمة الصحة العالمية واذاعت المحطة السعودية كلمة سموه ضمن برنامجها الاضافى الذى اعدته خصيصى لمناسبة يوم الصحة العالمية ، وجرى فى هذا المهرجان حوار بين مندوب الاذاعة السعودية وسعادة الدكتور محمد الخاشقجى السكرتير العام لوزارة الصحة ، شرح فيه الأعمال الهامة والمشروعات العظيمة التى نهضت بها وزارة الصحة بتوجيه وريادة سمو وزيرها الشاب الهمام ، كما القى رئيس الفريق الدولى لمكافحة الامراض التناسلية ورئيس فريق مكافحة الملاريا كلمتين مناسبتين وعرض فى المهرجان الفلم الصحى الخاص بمكافحة الملاريا .. وبهذه المناسبة أمر سم -- و وزير الصحة بتوزيع علب الحلوى على المرضى بجميع مستشفيات جدة فوزعت عليهم مما بعث ابتهاجهم وشكرهم العميق لسموه .. وكان للكلمة

الخالدة التي القاها سمو الأمير عبد الله الفيصل اروع أثر فى نفوس المستمعين بالنظر لما كشف عنه من اسباب النهوض الصحى الذي تأخـــذ به وزارة الصحة فى اقدام ونجاح باهرين .

* « الباخرة سعود » باكورة ميمونة للاسطول العربى السعودى المرتقب . وقد أقام سعادة الحاج يوسف زينل على رضا حفلة شاى انيقة على ظهرها بمناسبة وصولها لأول مرة الى ميناء جدة ، وشرف الحفل البهيج سمو الأمير عبدالله الفيصل وحضره رؤساء الدوائر والأعيان ، والقى سعادة الشيخ محمد رضا خطابا نفيساً عن الباخرة .. وقد قام محرر هذه المجلة بزيارتها وبتفقدها واخذ عنها من المعلومات مايلى :

بها ثلاث درجات .. اولى وثانية وثالثة ، وثلاجات للبضائع ، وحملها من البضائع مابين ١٣٠٠ و ١٥٠٠ طن ، وسرعتها العادية نحو ١٢ عقدة فى الساعة الى ١٤ ، وخط سيرها المرسوم ذهابا وايابا هو : بيروت ـ بورت سعيد ـ السويس ـ جدة ـ بورت سودان ـ مصوع ..وتستغرق فى رحلتها المرجعة مابين ٤ و ٥ اسابيع .

* بدىء فى فتح شارع الفتح الذى يوصل بين المسعى من ناحية المروة بشارع المدعى بمكة . وبذلك اعاد التاريخ نفسه فى هذه البقعة . ووجد منفذ تخرج منه جموع الساعين بعد انتهاء سعيهم مما يقلل الزحام ابان اشتداد موسم الحج والحرور .

* اقامت المدرسة الصناعية بجدة مهرجاناً رياضيا بديعاً دل على مدى ما احرزته من تقدم حثيث ، وقد قدمت به مصنوعات طلبتها ، وكان برعاية سمو الاميرعبدالله الفيصل وكيل نائب جلالة الملك ووزير الداخلية والصحة وساهمت الاذاعة السعودية فى هذا الحفل العلمى الصناعى الرياضى بتسجيله واذاعته

* بدأت الاختبارات السنوية بمدارس المملكة السعودية جمعاء من ابتدائية وثانوية وكليات .

* احدث وسام عسكرى رفيع الشأن ، باسم « وسام الملك عبدالعزيز آل سعود » . وذلك بموجب مرسوم ملكي كريم .. وهذا أول وسام تصدره المملكة مكافأة

للممتازين من رجال الجيش السعودى المظفر .

✻ منذ عاد سعادة اللواء على جميل مدير الأمن العام من « رحلة الشمال » كان بمثابة التكريم . أقام له رجال الأمن العام حفلة تكريم شائقة فى حديقة الزاهر و كرمه صاحب هذه المجلة . واقام له فضيلة الاستاذ محمد الفاسى عضو مجلس الشورى حفلة عشاء فاخرة بداره باجياد حضرها عدد من الشخصيات البارزة ، وتبودلت بها احاديث شائقة . وأقام له الضابط طه خسيفان حفلة بثكنة الشرطة باجياد استعرض فيها جنود الأمن العام استعراضا رائعاً بمو سيقاهم وقطعاتهم المنظمة فى بزتهاو مشيتهاو نظامها

✻ صدر اول نظام لاول نقابة فى البلاد .. هى « نقابة السيارات » .. ويهدف هذا النظام الى تنسيق اعمال شركات السيارات التي اصبحت الآن وسيلة كبرى من وسائل المواصلات وتنقلات الحجاج .. والنقابة هذه مربوطة ،مثل شركات السيارات الأخر بسعادة المشرف العام على شؤون الحج والاذاعة الشيخ محمد سرور الصبان مستشار وزارة المالية وذلك بمقتضى الامر العالى من سمو ولى العهد المعظم .

✻ احتفاء بالدكتور محمود العروسي وكيل ادارة الجوازات والجنسية العام في القاهرة و زميليه أقام الاستاذ عزيز ضيا، وكيل الامن العام للمباحث والجوازات والجنسية حفلة شاى أنيقة ضمت كثيراً من الشخصيات البارزة فى فندق التيسير .

✻ قام معالى وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان بانشاء مصنع جديد بجدة للصناعات المختلفة وبرز من بينها « معمل الصابون » الذى انشىء على احدث طراز . ويقوم بالاشراف على المصنع الدكتور عبدالعزيز عزام ، واستعين بعدد من الخبراء العرب فى النهضة به كيما يفى بحاجات البلاد ، وقد شاهدنا الصابون الذى ينتجه مطبوعاً عليه الحرمان الشريفان ومنى وعرفات والمدينة المنورة و زهور الرياض فاذا به من اجمل اشكال الصابون شكلا وضعاً وحجماً وجودة .

✻ أقام سعادة الاستاذ عبدالوهاب آشى مدير المالية العام المنتدب لرئاسة ديوان التفتيش العام بالوزارة وعضو مجلس المعارف ؛ حفلتى شاى رائعتين بفندق التيسير اولاهما

تكريماً للاستاذ محمد السيد ابراهيم عضو نقابة الصحفيين بمصر ، وثانيتهما تكريماً للاستاذ حسين سراج الشاعر الحجازى الموهوب ، وقد القيت كلمات مناسبة والقى ، فى الحفلة الثانية الاستاذ الكبير و الشاعر المبدع سعادة الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى قصيدة من شعره المطرب المعجب طالما صفق لها الحاضرون استحساناً ، كما القى الاستاذ المحتفى به خطاباً ضافيا عدد فيه مزايا حكومة جلالة الملك وفضل جلالته وفضل سمو ولى عهده وفضل سمو نائبه وسمو وكيل النائب العام على البلاد نهضة واصلاحا وجمع شمل وانعاشا

* تقدم صاحب هذه المجلة وعضو مجلس المعارف، الى المجلس باقتراح يرمى الى وضع خريطة توضح مواقع المدارس التابعة للمعارف لعامة فى ارجاء البلاد، للاستئناس والاستدلال بها فى تحقيق مواقع تلك المدارس ومناطقها . ولتسير حركة التفتيش على هديها وقوبل هذا الاقتراح من المجلس بالموافقة والتأييد وأخذ طريقه الى المراجع العالية من اجل تحصيل الموافقة عليه فأنفاذه .

* قدم من المدينة الى مكة سعادة الاستاذ السيد عبيد مدنى عضو مجلس الشورى وقد رحب به اصدقاؤه الكثيرون .

* أقامت المدرسة النموذجية بالطائف حفلها الرياضي السنوى على ارض المدرسة برئاسة حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبدالله الفيصل ، وكان حفلا رائعاو ممتعا

* اصدرت مطابع البلاد السعودية طبعة أنيقة ملونة من امساكية شهر رمضان لعام ١٣٧٢ بشكل جديد لم يسبق له مثال باعتبار عرض مكة والطائف وجدة وما جاورها من البلدان وهى من حساب الاستاذ محيي الدين كرنشي الفلكى فنلفت اليها الانظار

* اعد الاستاذ محمد سعيد العامودى عضو مجلس الشورى ورئيس تحرير مجلة الحج الزاهرة كتابه الأول : (ابحاث تاريخية) وقدمه للطابع وهو كتاب جمع الى متعة الاسلوب الادبى الرفيع ، عمق التفكير وجمال العرض

انباء خارجية

* صنع بمصر لاول مرة جهاز راديو : « اتيكو » بافكار وايد مصرية ، وعرض

الجهاز على الاسواق ، ونشرت مراحل صنعه ، ونماذج منه بمجلة « الدعوة » الزاهرة

* اصدرت حكومة باكستان النشرة الاحصائية الثالثة ، وتشمل احصاء السكان جميعاً ، ومساحة وكثافة الوحدات الادارية ، ونسبة السكان الى غيرهم من الممالك .

* علمنا ان سعادة الوزير المفوض والعالم النحرير والشاعر العربى الكبير الاستاذ خير الدين الزركلى يعمل جاهدا على اعداد الطبعة الثانية لكتابه الجامع : «قاموس الاعلام » .. ولسعادة الاستاذ مكتبة حافلة وفى ابدع تنسيق فى منزله بالروضة فى القاهرة وحينما شاهدتها اسرت بجمالها الفائق الرائق ومن يومئذ دعوتها بحق : « روضة الروضة »

* صدرت فى بغداد مجلة شهرية جديدة رائعة باسم (الاسبوع) وتقع فى ٤٨ صفحة وحجم كبير وتقدم الوانا طريفة من ادب العراق الحديث . فنتمنى لها التوفيق .

* ستصدر مجلة « القلم الجديد » الاردنية اللامعة عدداً خاصاً عن « نهضة الأدب فى ليبيا »

* اصدرت مجلة « العالم العربى » الغراء عددا خاصا ضخما عن كفاح المغرب العربى . ومن اجمل محتوياته قصيدة : « الرقيق الأبيض » للاستاذ علال الفاسي .



شركة

الزيت العربية الامريكية

(لانتاج)

وتكرار البترول

الظهران

المملكة العربية السعودية

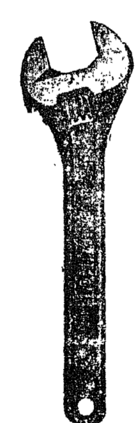
إطلبوها من [illegible] الوكلاء

عبد المجيد احمد وأولاده بمكة المكرمة شارع رفيق











اسبانات باهلو

المتنوعة

(تحية سمو القادم العظيم)

الامير « سعود » ولى العهد المحبوب



من يمن الطالع ان يصدر هذا الجزء من « المنهل » ويصل الى ايدى قرائه عقب وصول موكب صاحب السمو الملكي **الامير** (سعود) ولى العهد **المحبوب** من الرياض الى هذا الشطر من المملكة . . ولذلك ، لا غرو ان تستقبل سموه قلوب شعبه بفرحة منقطعة النظير ،ومن آثار هذه الفرحة الكبرى التى تغمر الشعب عن بكرة ابيه بمقدم سموه الميمون،ما يلمس ويرى على الوجوه من آثار فرحة الارواح ، وغبطة القلوب واستئناسها . ومن مظاهر هذه الفرحة الجلى ما يشاهد من مظاهر الاحتفاء ، فى كل مكان بمناسبة مقدم سموه السعيد

ولا غرو ان تمتلىء القلوب غبطة وان تفيض انشراحاً وبهجة بمقدم سموه فى موسم الحج، فسموه رائد الاصلاح الاول بعد جلالة ابيه عاهل الجزيرة ، وباصلاحاته الجمة فى البلاد سرت خواطر المسلمين ، ودخلت البلاد المقدسة في طور جديد من التقدم فى مرافقها العمرانية والصحية والاجتماعية والاقتصادية فاطمأن الحجيج على رفاهيتهم ، وآنسوا الى حسن معاملتهم ، وابتهجوا بما يلاقونه

في كل مكان من راحة واستعداد في مرافقهم وفي تنقلاتهم واقاماتهم . فهذه المظلات اقيمت في كل مكان لايوائهم من لفحات السموم ، والماء عمم في المشاعر العظام ، والمستشفيات والمستوصفات انشئت في كل مكان ، وكذلك المحاجر ومدينة الحجاج واصلحت شؤون السيارات واستكثر من الشركات واسست لها نقابة عليا هي الاولى من نوعها ضمانا لرفاهية الحجاج وسرعة تنقلاتهم بسبب تنظيم هذا المرفق الحيوي الذي هو شريان المواصلات

«وسعود» هو راعي العلم ورائد الثقافة الاول في بلاده وقد اتجهت عبقريته الفذة الى مختلف الشؤون فأصلحها . واتجهت عزيمته المتوقدة حماسة للاصلاح الى الشؤون العمرانية فاقام منآدها ، ورفع المستوى العمراني اذ امر بتعبيد الطرق وشق السبل واصلاحها وتنظيمها . وتوسعة الشوارع وفتحها . وهكذا كان اسم (سعود) من مسماه . ومسماه من اسمه : سعود الاسم طابق سعوداً المسمى

فحيا الله سعوداً . لانه سعود العرب والمسلمين . واهلا وسهلا بالقادم العظيم . واهلا وسهلا بالعلا والمكارم

(الشبل)

❋❋❋

المنهل

السنة الثالثة عشرة
الجزء التاسع

ذو القعدة
١٣٧٢
يوليه
١٩٥٣

حديث الرحلة

فى المدينة

- ١ -

كانت الرغبة عارمة الى زيارة المدينة المنورة .. وكانت هذه الرغبة الملحة تستبطن شعوراً دينياً قويا ، الى جانب شعور عاطفي جارف .. فأما الشعور الديني فيتمثل فى الصلاة بمسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ، والسلام عليه ، وعلى صاحبيه وزملائهم من صحابته الكرام ، والتمتع برؤية معالم الهدى ومواطن السمو ، ومآثر الجمال والجلال ضمانا لاشراق نفس ، وازالة لاكدار الحياة المادية الرعناء الطاغية . . واما الشعور العاطفي الجارف فيتمثل فى الحنين المكبوت الذى يكاد ينطلق انطلاقة القذيفة المدوية ، نحو مراتع الصبى ومرابع الخلان والاهلين ، ففى المدينة لكاتب هذه السطور ، ذكريات لامعة . واستنشاق نسيمها المنعش يعيد الى النفس نشاطها والى الفكر لمعانه وبريقه ، والى الجسم حيويته وبهجته . .

وصح العزم ، وتهيأت الوسائل ، وكان التوفيق حليف الرحلة الميمونة .

وفى مساء معتم الاجواء الحسة ، مشرق الأجواء المعنوية ، حزمنا امتعتنا ، ثم امتطينا سيارتنا الصغرى ، وكنا خمسة فى السيارة ، وتوكلنا على الله ، واتجهنا صوب الشمال وفى الروح حماس ، وفى العزيمة شبوب ، وللفكر ابتهاج ، وانشراح وغبطة ، ومضت بنا السيارة تنساب فى سرعة سريعة على هذا الطريق المعبد اللاحب الذي يراد له ان يصل بين مكة والمدينة ، وما هى الا ساعة واذا بانوار جدة الكهربائية تتراقص امامنا واخترقنا الثغر القديم فى كيانه ، الجديد فى اهابه ، متجهين صوب الشمال ، واذا

بالطريق لايزال مفتوحا معبداً امامنا ، كما كان ، وكذلك مضت السيارة بنا ، فى أقصى سرعتها تنساب ، وتتهادى مرتاحة هادئة ، لا زفير لآلاتها ولا زئير ، حتى اذا شارفنا رابغ ، حيث منتصف الطريق ما بين مكة والمدينة ، لم نشعر الا ونحن نترجح ونتقلب ، واذا بالسيارة التي كانت تسير هادئة متزنة قبيل هنيهة ، وقد دخلت فى معركة رهيبة مع هذا الجزء الفطري من الطريق الذي لما تصل اليه اعمال التعبيد الحديث وان كادت تلتهمه .. ومع ذلك فقد مضينا ومضينا الى الأمام ، وفى أعصابنا توتر ، نتيجة توتر اعصاب سيارتنا ، ولما نخشى ان ينجم عن هذه الحرب العوان من تعطيل لبعض اجزاء السيارة التي تقلنا ، او توقف فى بعض آلاتها ؛ وطال الطريق وطال ، وطالت المعركة وتنوعت ، وازمع الطريق الذى لما يتحضر ، ان يحيلها معركة هائلة ، ان لم ينتصر علينا بها على طول الخط فلن يكون المنهزم على طول الخط ، واطلق قذائفه على الجوانب السفلية من السيارة ، وقد هلعت القلوب حينما توالى اطلاق هذه القذائف على السيار الصغير ثم ادركنا الفرج وابتسم لنا الحظ حينما أشرقت معالم « طيبة » الحبيبة بعد لأي ، ودخلناها فرحين ، فرحتين : فرحة ببلوغ البلد الحبيب ؛ وفرحة بسلامة الوصول ، بعد العراك الشديد الطويل .

وهدأ البال ، وزال الاشكال ، وصلينا فى مسجد الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ، وزرنا صاحبيه ، ومضينا الى زيارة الشهداء والصحابة والمآثر الصحيحة ، ودخلنا الحدائق الملتفة وشاهدنا فى المدينة النبوية نشاطاً عمرانياً جديداً ، سببه الأكبر هذا التعمير العظيم الذى تقوم به حكومة الملك عبد العزيز آل سعود ، لمسجد الرسول ، مستهدفة تدعيمه وتوسعته ، منفقة عليه المرتخص والغالي . . واقمنا ما اقمنا فى المدينة ، نستذكر الماضي الحفيل وندرس صفحات التاريخ الجميل ، ونتملى بمشاهدة مرابع الصبى ونستأنس بمجالسة الاصدقاء القدامى ، والأهل والخلان .. حتي اذا عبت الروح العطشى من ذلك النور الطامى ، ماشاء الله لها ان تعب ، أزمعنا القفول ، وفى النفس آمال وآمال ، ولكننا سرعان ما تذكرنا وعورة نصف الطريق الآخر وما تاباناه

فيه من حرب عوان ، ولكننا ازمعنا القفول ، ولا بد مما ليس منه بد ، وعدنا من حيث جئنا ، وقد صارت لنا خبرة محدودة بمعالم الطريق وسرنا مساءاً ايضاً ؛ اتقاء لوقدة السموم والحرور في الصيف اللافح ، وقطعنا الليل بالسرى ، وأول والنهار التالي بالسير حتى دخلنا مكة ضحى ، سالمين ، حامدين الله جل وعلا على توفيقه وتيسيره .. وكذلك شأن من يستهدف الخير مخلصاً فانه يحمد السرى ، وخيراً كثيراً يجني ويرى .

عبد القدوس الانصاري

من نافذة الصحافة

يقول الدكتور « سارنللى » أستاذ طب المناطق الحـارة بالمعهد الشرقى فى « نابولي »: إنه قد عثر فى طرابلس على مخطوط عربى قديم يقدم الدليل واضحاً على أن « ابن البيطار » الطبيب العربى الخبير بعلم الأعشاب ، والنباتات ، والعقاقير ، ليس هو الذى ألف كتاب (الادوية المفردة) بل هو الذى تولى شرحه ، وقام بتعقيبه ، وان كتابه لم يكن الا نسخة مشتملة على ملاحظـات وتقريظ للكتاب الذى كان قد وضعه ـ فى القرن الثانى عشر ـ الفيلسوف ابو جعفر احمد بن محمد بن السيد الغافقى ، وهو الكتاب الذي فقدت نسخته الاصلية ، ولم يقف احد من البحاثة على حقيقتها حتى الآن ! ! ..

***

كانت كاسحات الألغام تصنع من الخشب السميك ولا يدخـل الحديد فى صناعتها حتى يومنا هذا . . ولـكن الانكليز يحاولون صنعها مـن الزجاج . . وسيقدمون « كاسحة مركبة من الزجاج القوي » فى الاشهر القادمة . . وعندها تصبح « الكاسحات » محفوظة من أخطار أسماك البحر الضخمة . . ذلك لان هذه الأسماك الكبيرة لا تستطعم الزجاج مطلقا ! ! ..

***

فى الابحاث التاريخية التى قام بتقديمـها الدكتور « كارتر » استاذ التاريخ بجامعة « هوبكنز » الامريكية ما يفيد ان لديه عدة ادلة ووثائق تنهض دليلا قويا على وجود الانسان فى امريكا الشمالية منذ مائة الف عام ، وانه لا يزال يجدفى البحث عن وثائق تاريخية أخرى تثبت صحة نظريته هذه ! ...

***

ثبت من التحقيق الذى اجرته احدى الادارات التفتيشية فى دهلي أن ما

يقرب من ٤٠ الفاً من بيض السلاحف تباع يوميـا فى أسواق العاصمة على اعتبار انها بيض دجاج .. وقد دهش المسؤولون من نتيجـة هذا التحقيق ! . . .

***

قام احد الاطباء فى « ميلانو » بأجراء ١٢ عملية جراحية لفتـاة تدعى « أنا ماريا ويليا » أصبحت بعدها رجـلا كامل النمو ، تميل الى مزاولة اعمال الرجال . . ونبذ ما تقوم به النساء من الشؤون المنزلية ! . . .

***

اهتمت الاندية العلمية فى الباكستان باللغة العربية وتحققت من ضرورة إشاعتها فى تلك البلاد الاسلامية ،لما لهاـ أي اللغة العربية ـ مـن فوائد عظيمة ، ونتائج كبيرة فى نشر العلوم العربيـــــة والبحوث الاسلامية بجانب نشرها بلغة البلاد الاصلية

***

ألقى المسيو « تزومب » مدير معمل الابحاث العلمية في فرنسا ، محـاضرة علمية عن استغلال طاقة الشمس ، وما ينتظر تحقيقـه من الجهود المبذولة فى هذا السبيل ، ومما يناسب الذكر هنا ان هـذه « الطاقة الجديدة » يجرى استغلالها عن طريق تركيز الحرارة المنبعثة من الاشعة الشمسية فى تسخين الماء ، وتعديل حرارة البيوت والمخازن . كما يجرى الانتفاع منها فى توليد القوة المحركة ..

***

توصل احد المخترعين الامريكيين الى ابتكار آلة جديدة للقراءة بطريقة خاصة غير طريقة (برايل) المعروفة لمكفوفى البصر . . فاذا ضرب على حروفها خرج منها صوت ناطق بذلك الحرف الملموس بالاصبع .. وعندها يسمع الكفيف صوت الحرف فيمكنه قراءة كل الحروف المتتابعة بالاستعانة باصوات الحروف الصادرة عن تلك الآلة .

محمود عبد الوهاب

[عن الصحف والمجلات العربية والباكستانية والانكليزية]

بين الشاعرين :

عثمان الراضى المكى وابراهيم الاسكوبى المدنى

لفضيلة الاستاذ السيد علوى المالكى

المدرس بالمسجد الحرام ومدرسة الفلاح

... الاستاذ عبد القدوس الانصارى مدير مجلة « المنهل » الغراء حفظه الله

أزف سلاماً عاطراً واضرع الى الله تعالى أن يبارك فيكم وفى مجلتكم الغراء التي فاقت لدينا بتبليغ رسالة الادب العربي ورفعه الى مستواه الاسنى اللائق به والمحافظة على منتوجاته وتاريخه قديماً وحديثاً ..وبعد فلقداضافت مجلتكم « المنهل » الى سلسلة اعمالها الخالدة حلقة جديدة مباركة تؤتى أكلها ضعفين حيث تعرض على القراء صورة من الأدب الناضج فى عصره الغابر وصورة رائعة اخرى من تطوره السعودى الزاهر ولا ريب أن الادب لأي أمة من الأمم هو مرآتها التي تبرز صورتها للعالم بل هو لسانها الذى يدعو الى معرفتها وتحليل آمالها وتصوير آلامها وتحديد اهدافها ، فكم فى عرض هذه المنتوجات الادبية من تخليد للآثار وتقديس للفن وتوجيه للشباب وشحذ لعزائمهم وتحليل لقيم الشخصيات المعنوية وتلك فى الحقيقة خدمة فنية كبرى للمكتبة الادبية العربية خصوصا وللأمة الاسلامية عموما ، وتهيئة للمواد الاساسية الادبية تفسح المجال حالا ومآلا لمن يريد أن يكتب عنا وعن ادبنا وتاريخه ولا غرو فالأدب هو عنصر الحياة العامة وخطواته خاضعة قهراً لناموس التدرج والارتقاء ، والأدباء هم الذين يفكرون فى رقى الامة ويعملون لمواصلة سيرها النشيط حتى تفوز بأمانيها فما أحراهم بالأجلال والتقدير والذكرى الخالدة .. ولقد اطلعت على كتابتكم عن الادباء الافاضل المشايخ

عبد الجليل براده والاسكوبي المدنيين والراضي المكى فسرني ذلك .. ولقد ظفرت أثناء مطالعتي العامة فى كتاب (أنواء البروق تهذيب الفروق) لفضيلة شيخنا المحقق الأصولى العلامة محمد على حسين المالكى مفتي المالكية فى بحث الشرط اللغوي ـ بتحفة أدبية آثرت بها مجلة « المنهل » تحقيقاً لغرضها المنشود، كما أنني آمل أن يكون مثل ذلك من كل فاضل يعثر على منتوج أدبى خالد ، وتلك التحفة الادبية هي سؤال الشيخ عثمان الراضي المكي ، الشيخ ابراهيم الاسكوبي المدني عن لغز الصفى الحلى فى بيتيه المشهورين :

وعدت فى الخميس وصلا ولما شاهدت حولنا العدا كالخميس
أخلفت وعدهـا وجاءت الينا قبل ما بعد قبل يو م الخميس

وقد اختلف الشيخ عثمان الراضى والشيخ احمد با فقيه فى تعيين يوم الوصال وذلك فى ندوتهما الادبية التي تعقد كل اسبوع يوم الثلاثاء للاستجمام من عناء الدروس والاعمال على العادة المكية فكتب الشيخ الراضى للاسكوبى محكما له فى ذلك ، وهذا لون من الوان أدب ذلك العصر يدلنا على مكانة الادب فى ذلك العصر واتصال الادباء ومساجلاتهم واقامتهم منتديات أدبية تعرض فيها المنتوجات الادبية والالغاز والمسائل العلمية الى إنشاد روائع الشعر وذكر غرائب القصص فكم تم فيها من إنتاج نافع وكم وقع فيها من حل مشكل اجتماعى او علمى خطير مع المحافظة على الخلق الجميل والاعتراف بالفضل لأهله والانتقاد النزيه الخالي من الغرض والحسد . وبهذا ينهض الادب فياليت أدباءنا اليوم يحققون بينهم مبدأ الاتصال و يعيدون مجال المنافسة والمذاكرة ويرفعون للادب مناراً عالياً مشيداً على إخلاص ويقين وخلق ودين .

علوى عباس المالكى
المدرس بحرم الله الامين

المساجلة..

قال الشاعر الشيخ عثمان الراضي المكي يسأل الشيخ ابراهيم الاسكوفيد الدني بها عن بيتي الصفي الحلي :

يا إماماً للعلم والتدريس	وهماماً قد جل عن تقييس
ذا العلا ابراهيم الاسكوبي أولى	من يرجى لكشف خطب عميس
البديع التفيس والماهر المبد	ع فى صنعة البديع النفيس
طبت غرساً فى روضة هي طابت	من حمى طيبة المنيع الانيس
أنت شمس تضيء فى كل علم	بك تجلى غياهب التلبيس
حزت كل العلوم كسباً ووهبا	وأجدت الفنون عن تأسيس
لك فهم لا يعتريه سقام	وذكاء يدري بما فى النفوس
ما يقول الامام فى بيتي الحلا	ي الصفي المحكمين بالتجنيس ؟:
(وعدت فى الخميس وصلا ولما	شاهدت حولنا العدا كالخميس)
(أخلفت وعدها وجاءت الينا	بعد ما قبل بعد يوم الخميس)
أي يوم جاءته من بعد خاف ؟	فأبينوا المعقول بالمحسوس
فلقد جلت فيهما سيدي مع	(أحمد) الشهم (با فقيه) الرئيس
واضطربنا فى فهم معناهما حـ	تي ضربنا التخميس فى التسديس
ثم درنا فى كل يوم مـن الدو	ر فتهنا عن يومها المرموس
واختلفنا ومـا اتفقنـا برأي	واقمنا فى ذاك حرب البسوس
فارتضيناك آخر الأمر فينا	حكما اذ لا عطر بعد عروس
ثم بعض الثقات فى الفن يروى	وهو فيما أظن عن تهجيس :
قبل ما بعد قبل يوم الخميس	هكذا راح مثبتا فى الطروس

وهو لا شك لا يطابق معنى ما أراد الصفي بعد الخميس
فتأمل فى ذا وذا غير مأمو ر وحقق وقيت هم العكوس
وأبن لى هل ذا صحيح وإلا باطل أو كلاهما بنفيس ؟
وابق واسلم فى يمن حظ وأمن يا أماما للعلم والتدريس

مكة عثمان الراضي

———

وقد اجابه الشاعر الشيخ ابراهيم الاسكوبي رحمه الله :

يا عليما بكل معنى نفيس وصديق ومطلبي وأنيسى
أنت من فى رفيع مجد وفضل ومقال له مقام الرئيس
الك من أسهم البيان المعلى فى شذوذ فاوضت اوفى مقيس
والك السابق المجلي إذا ما رمت سبقا بحلبة التدريس
ومن كعثمان راضيا راقيا أو ج المعالي بطيب خيم وسوس ؟!
أو لم تكفك الجواهر حتي جئت بالزهر في قيود الطروس؟!
أسفرت عن لثامها بنت فكر منك رامت بلطفها تأنيسى
وأدارت على السامع منها خمر معنى أشهى من الخندريس
اشارت لى لطائف دارت بين خِلَّيْنِ تزدرى بالكؤوس
ما على «بافقيه أحمد» زيد إن ذاك الجليس خير جليس
قد تسابقتما الفضائل حتى نلتما أقصى المرام النفيس
فكلا الفاضلين أحرز فضلا ليس يخفى عليه معنى الشموس

❀❀❀

إن بيت الصفي لا شك معنا ه لعمرى انبنى على تأسيس
بيد أنْ أكثرَ الظُّروفَ لقصد رام منه غرابة التلبيس
أو يخفى عيد وعيد وعيد عم يوم العروبة المأنوس ؟
إن هذا المراد أن قال جاءت بعد ما قبل بعد يوم الخميس

صح من قال قبلما بعد لكن نكس اليوم غاية التنكيس

أين تلك الربوع من يوم عيد من يرد السعيد للمنحوس

دمتما فى لبوس صحة نعمى من أجل الملبوس غير لبيس

واقول: إن مجمل هذا الجواب أن وعدها كان يوم الجمعة وعلى الرواية الاخرى يكون يوم الاربعاء وهو مبنى على قاعدة أن كل ما اجتمع فيه «قبل» و« بعد » حكمه انهما يلغيان لأن كل شيء حاصل بعد ماهو قبله ، وقبل ماهو بعده فلايبقى حينئذ الا بعد يوم الخميس فيكون يوم الجمعة ..وعلى نمط هذا النظام الأدبى سلك الفقهاء هذا المسلك فقال الامام الموصلي :

ما يقول الفقيه أيده اللـه ولا زال عنده الاحسان

فى فتى علق الطلاق بشهر قبل ما بعد قبله رمضان

وقد شرحهما الامام شهاب الدين القرافى فى فروقه فى الفرق الثالث بين الشرط اللغوى وغيره وسلمه الامام ابن الشاط فى حاشيته .. هذا ولنا عودة انشاء الله الى نشر ما أمكن جمعه فى مجلتنا الأدبية ، كما أننى ارجو لها كل تقدم ونجاح .

مكة المكرمة ـ باب السلام **علوى بن عباس المالكى**

خادم العلم الشريف

مخطوط عربي قديم

ترجمة الاستاذ احمد على
المدير العام لمدرسة الامراء

نشر الأستاذ (رينشارد ـ ن فرى) بحثـاً عن مخطوط عربي قديم فى مجلة «الدراسات عن الشرق الادنى» الامريكية ، وملخص هذا البحث انه قام سنة ١٩٤٤م بزيارة استانبول ودور كتبها التى تعد فى طليعة مكاتب العالم احتواء المخطوطات العربية القديمة القيمة وفى اثناء زيارته لهذه المكاتب عرض عليه الاستاذ عدنان أرزى بك ، مخطوطاً عربياً فى الجغرافيا وقال :

ان الفضل فى اكتشافـه للاستاذ احمد زكى فاليدى توغان الذى عثر عليه فى مكتبة (كوبرى يللى) التركية ولم يكن مقيدا فى قائمة المكتبة .

وجامع هذا المخطوط عالم من علماء القرن الحادى عشر الميلادى (بالاندلس) اسمه (اسحق بن حسين) .

وعدد صفحاته (٣١٩) وحجم الصحيفة (٩ × ٥ ر ٢٤ سم). وهذا الحجم فى الغالب هو حجم المخطوطـات التى اصل منشئها (اليمن) . وهو مجلد واوراقه سميكة مصقولة الاان دلائل القدم وآثار البلى عليها واضحـة تمام الوضوح ، وكثير من كلماته غير منقوطة .

وضع له الاستاذ زكي فاليدى اسما هو « آكام المرجان » الا انه فى صفحة من صفحاته الاولى وجد له اسم وهو « مجموعـة نفيسة في التاريخ » كما وجد فى صفحة اخرى ان الكتاب يحتوى على سبع واربعين رسالة وان من ضمن رسائله رسالة اسمها (آكام المرجان) .

وفى الصفحة المرقومة بـ (٢٠١) شرح للاقاليم السبعة وما يشتمل عليه كل اقليم ولعدم وجود نقط فى كثير من الكلمات وعدم وضوح الكتابـة فى اماكن كثيرة لقى الباحث جهداً عظيما فى حل الكتابة من الصفحة ٢١٨ الى الصفحة ٢٢٠ .

وفى هذه الصحائف معلومات كثيرة عن بلاد (الخزر) وبلاد (الترك) وبلاد (التغز غز) وعن (يأجوج ومأجوج) .

ثم اورد الباحث ترجمة ست صحائف من هذا المخطوط العربي باللغة الانكليزية .
وفي نهاية البحث نشر صورا فوتوغرافية لهذه الست الصحائف العربية وبعدها نقل
ماجاء في هذه الصحائف المصورة الى كتابة بحروف عربية واضحة ، والى قراء (المنهل)
نص ما ذكره الباحث باللغة العربية نقلا عن هذا المخطوط :

(ذكر بلاد الترك) — وهي بلاد عظيمة واسعة تتصل بالبحر الشاش في الشمال وبلاد التغزغز في الشرق — وهم اهل بأس ونجدة ، ولهم مناظر واجسام ، احذق الناس بعمل اللباد لانه ملبسهم ، وزرعهم الدخن وغذاؤهم الألبان ، والصيد عندهم كثير ، وبلادهم كثيرة البرد والثلج ،وهم يدخرون اللحم في الشتاء، لهم اسراب يدخلون فيها من شدة البرد ، وهم عبدة الاوثان يحرقون موتاهم، ونهرهم يصب في بحر طبرستان. وفيه سمك يتعلق بارجل الدواب ويجف في الصيف ولا يشربون الا من بطائح . وفيها جبل عظيم ، وتوجد شجرة فيها آثار يدين ورجلين وركبة كأنه رجل ساجد وفيها خيل ممتنعة قد توحشت في القفار هي غاية العتق والفراهة ، وقد كانت لملوك الفرس ولما تغلبت عليهم الترك تفرقت في الصحارى ومدائن الترك قليلة ، اكثرهم في خيام ، يأوون اليها . وهي كقبة مضلعة ستائرها سود من جلود البقر والدواب ، وليس عندهم حديد فهم يصنعون سهامهم ورماحهم من العظام ومدينتهم العظمى (جينا نجكث) (حساكس) — وهي بين جبال صعبة ، وفيها معادن الذهب ، ولهم يوم عيد في السنة يخرج فيه اهل كل قرية ،الى موضع فيه عين واشجار

(ذكر بلاد التغزغز) — وهي بلاد عظيمة تتصل بسد يأجوج ومأجوج ، وهي مملكة كبيرة ، ولها جند عظيم ، وللملكهم ثلاثمائة وستون جارية على عدد ايام السنة. والف رجل.قد اصطفاهم لمنادمتهم ، وشرابهم عصير العنب ، والملك لا ينظر اليه العامة الا يوما واحداً في السنة ، واذا خرج البست الازقة والطرق ، وجميع امور مملكته تجرى على ايدي وزرائه ، وحجابه ، ولباسهم الحرير ، وزيهم مثل زي اهل الصين . وللملك منطقة يتحزم بها ، يحسنون الى الاسرى فلا يقتلونهم ، دينهم المنانية ، وملكهم قد وكل اقواماً بالسد يحرسونه ويضربون بالمطارق فيه ليظن يأجوج ومأجوج ان العمل متماد في السد فلا يتحركون .

(ذكر سد يأجوج ومأجوج) — وبقرب السد مدائن كثيرة فيما بين بلاد التغزغز والصين ، وقد اخربت ، اخربها يأجوج ومأجوج حين فسادهم في الارض ، وبقرب

السد آثار عجيبة باقية من لبن الحديد ، وزبر الصفر والمطارق وآلة العمل ، والسد بين جبلين عظيمين لا يطلع عليه احد لارتفاعه ، والسد مبنى بزبر الحديد مفرغة بالنحاس، سعته مائة وخمسون قامة ، وارتفاعه مثل ذلك ، وبلاد يأجوج مأجوج قد احاطت بها الجبال والبحار .

(ذكر بلاد الصين) — وهى بلاد واسعة عظيمة تتصل ببلاد الهند واحاط بها من جهة الغرب البحر الاعظم ، ومن جهة الشرق البحر المظلم وبها كثير من الفواكه والبقول والحنطة والشعير والسكر وهي بلاد حسنة طيبة ، ومن دخلها من اهل كل البلد يستوطنها لطيبتها ، ومدينة الصين العظمى مدينة (خانفو) وفيها عمال الملك على البحر يأخذون من التجار ما يجلبون من الهند ويرفعون بأمره الى الملك ، فيقبض ذلك منهم ، ويقدر ويدفع لهم اموالهم ، وهم يكرمون التجار ، وارفع ما جلب اليهم عظام الفيل والكركدن ، يعملون منها الحلى لنسائهم ، والذهب عندهم كثير ، يستعملون منه لكثرته السلاسل للكلاب ، ويجلب اليها الزعفران وهو ارفع الطيب عندهم ، والتمر والزبيب ، ويحمل التجار من عندهم الديباج والحرير والعود والمسك ، ولباسهم الحرير ، واكمامهم واسعة ، وهم قصار عظام الرؤوس ، ووجوهم على وجوه الترك ، ومن عادتهم أن يكتبوا كل من يولد ، وكل من يموت ، لئلا يخفى على الملك لأن جميعهم يدفعون الجزية اليه، واذا بلغ الرجل منهم سبعين سنة وصعب عليه دفع الجزية من عليه وانفق عليه السلطان ، ومن مات منهم لم يدفن الا فى البلد الذى ولد فيه وفى اليوم والساعة التى ولد فيها ؛ ويضعون موتاهم فى توابيت تبقي الف سنة ، و الميت يبكى عليه ثلاث سنين ؛ واهله لا يأكلون طيباً ولا يلبسون حسنا ، ومن لم يفعل ذلك اتهم بقتله ، وعاقبه السلطان ولا يورث ، والنساء يمشين مكشوفات الوجوه والشعر ، وامر الايتام للسلطان فى نفقتهم وكسوتهم ، ويصلي صغيرهم وكبيرهم ، ولا يعاقب السلطان احدا حتى يعرف ذنبه ، وهم اهل صحة ونية خالصة ولا يحجب احد عن الملك من العامة ، ومدينة حمدان هى مدينة الصين التى يسكنها الملك ، ولهم مغايص فى البحر للؤلؤ النفيس ، وفى بلادهم جبل الياقوت المحيط بجزيرة الجوهر ؛ وابواب منازلهم من الابنوس.. والصين ثلاثمائة وستون بلداً .

[عن مجلة الدراسات عن الشرق الأدنى] — الامريكية **احمد على**

اسبانيا خدعت عرب المغرب(*)

ترجمة الاستاذ محمود عبد الوهاب عن الانجليزية

... لقد تمتع الأسبان بامتيازات كثيرة استغلوها فى السيطرة على هـذا الجزء العربي بعد ان ابرمت معـاهدة مجحفة بين مراكش وأسبانيا فى سنة ١٧٩٨ م ؛ وعندما انهزم الجيش المراكشى فى معركة (تطوان) عام ١٨٦٠ م زيدت مواد هذه المعاهدة فاتسع نطاقها ، وانتهزت اسبانيا ضعف قوة الدولة المراكشية فى نهاية القرن التاسع عشر ففسرت نصوص تلك المعاهدة الجائرة حسب هواها ؛ ولم تسكت حكومة مراكش عن هذا الاجحاف الصريح بل قدمت احتجاجها مرات عديدة وطلبت من اسبانيا ان تجعل حداً لهذا الطغيان.

ومن هذه الامتيازات : الامتيازات فى الشؤون القضائية ، والمسائل التجارية ، والمعاملات المالية ، والشؤون التجارية ، واحوال العبادة ، وأيلولة العقارات ، وحرمة المساكن ، وحقوق الاقامة والتنقل ، وغيرها من الشؤون الحيوية التي كان للاسبان فيها من الامتيازات ما يجعلهم يفعلون ما شاءوا دون ماخوف أو خجل ! ..

ومن المعروف أن المنطقة الخليفية لا يزيد عدد سكانها عن مليون وربع ، ولا تربو مساحتها على ٢٠١٠٨ كيلو متر؛ ولكن مع هذا يقبع فى أرضها جيش اسباني يبلغ من الرجال ثمانين الفاً ، وهو مزود بكل الاسلحة الحديثة ، وعلى اهبة القتال فى أى وقت طلب منه ذلك .

وليست مهمة هذا الجيش هي المحافظة على الامن ، واشاعة الطمأنينة فى داخل تلك المنطقة ، بل لا بـد ان تكون له — كما يظهر من عدده وما يحمله من الاسلحة والعتاد — مهمة اخرى جد خطيرة ، وهي الارهاب ، وبث الفزع فى نفوس الاهالي، واستعمال العنف والاضطهاد، كلما اراد الشعب المراكشي ان يرفع صوته مطالباً بحقه فى الحياة الحرة ! ..

(*) راجع العدد الصادر فى رجب ١٣٧٢

كذلك هناك فى الجيش الاسبانى بالمنطقة الخليفيــة قسم كبير يقوم باعمال البوليس السياسى ، ويشمل هذا القسم المهيل عدة مكاتب يقوم أحدها بالاشراف على شؤون الهجرة و التنقلات ، وشؤون الدعاية ومسائل الجوازات والاقامة وغيرها ، ويقوم ثانيهما بمهمة الاستعلامات ، والنشر ، والصحافة . ومكافحة من يميلون الى ترويج المبادىء الهدامة ، ومقاومة الشيوعية ، والحركة الوطنية . والماسونية ، واغاثة فلسطين وغيرها من الامور التي يريد القوم هناك اخذ نصيبهم منها ! . .

ويمتد اختصاص هذا القسم الى تتبع نشاط الحركة الوطنية فى المغرب العربي بصفة عامة ؛ كذلك يصرف جهده فى مراقبة الحركات الوطنية فى المناطق التي تخضع للحماية الفرنسية ، ويتتبع ايضاً كل نشاط يقوم به المغاربة فى مصر والاقطار الشقيقة الاخرى سياسياً كان أم اجتماعيا أم أدبيا . . وما ذلك الا بغية الوقوف على كل كبيرة وصغيرة تصدر عن افراد هذا الشعب العربي .

على ان وجود اسبانيــا فى المنطقة الخليفية لا يترك على اتفاقية مباشرة بين المسيطر والمسيطر عليه وانما يعتمد على « اتفاق سرى » وقع عليه فى عام ١٩٠٤ بين فرنسا واسبانيا جاء فيه بالمادة الاولى :« ان اسبانيا ستبذل معونتها لحكومة المراكشية لادخال اصلاحات ضرورية فى الشؤون المالية والعسكرية والادارية والاقتصادية ». ويتضح مــن النص ان مهمة اسبانيا تقتصر على المساعــدة ليس الا ، وان ادارة البلاد وحكومتها تبقى فى ايدى الحكومة المراكشية . . ولكن الذى حصل خلاف ذلك ، وهو ينقض نص هذه الاتفاقية كل النقض . . فقــد سعت بسياستها الجائرة الى ان تجعل من نفسها حاكما غاشما يسيطر على البلاد بأسرها دون ان «تترك لاهل الارض الحقيقية » حقا من الحقوق ، او ادارة من الادارات ، فقد اصبحت السلطة تتركز الآن فى يد « المقيم الاسبانى العــام » ، تعاونه « النيــابت » التي تقوم مقام الوزارات . . كما ان هناك مراقبين فى جميع المدن ينوبون عنه فى مباشرة السلطة التنفيذية ، والادارية ، والعسكرية ايضا.

(يتبع) تعريب : محمود عبد الوهاب

حول تعميم (الظلم)

للشيخ اسماعيل الانصارى

قرأت فى عدد شعبان من مجلة الحج الغراء تعقيب الاستاذ الفاضل احمد محمد جمال الذى حاول فيــه تثبيت رأيه فى تعميم معنى الظلم فى آية الأمن: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) وقد تضمنت هذه المحاولة اعتراف الاستاذ بصحة فهمي لكلامه المتضمن تعميم الظلم، وقد خولف عن ذلك فيما قبل، حين عنون مقاله السابق « بتصحيح فهم » ونشكر للاستاذ هذا الاعتراف وقد تبين لي من كلامه بعد إيفائه حق التأمل أشياء استند عليها فى توجيه قوله ..

أولا: كون التفسير النبوى عنده رأيا من ورائه آراء ومذاهب لا مانع منها عنده بعد ما ذكرها نقلة المفسرين ويدل ذلك منه على ميله الى أمرين: أحدهما اطلاق لفظ الرأى على التفسير النبوى وهو اطلاق لا يصح؛ والثانى الاعتماد على كل ما فى كتب التفسير من غير فرق بين غثه وسمينه وحقه و باطله، كأن كتب التفسير عنده منقحة غاية التنقيح ولم يلفت نظره الى اشتمال كتب التفسير على ما لا يحمد من ضعاف التأويلات وقد اوفى المقرى فى (نفح الطيب) وغيره هذا المقام حقه فقال: (لولا انقطاع الوحي لنزل فينا أكثر مما نزل فى بني اسرائيل لأنا أتينا أكثر مما أتوا) الى ان قال: (ومن أشد ذلك إتلافا لغرضنا تحريف الكلم عن مواضعها الصحيحة إذ ذاك لم يكن بتبديل اللفظ إذ لا يمكن ذلك فى مشهورات كتب العلماء المستعملة فكيف فى الكتب الالهية وانما ذلك بالتأويل.. قيل لمالك لم اختلف الناس فى تفسير القرآن؟ فقال: قالوا بآرائهم فاختلفوا أين هذا من قول الصديق: أى سماء تظلنى وأي أرض تقلنى إذا قلت فى كتابه عز وجل برأيي؟ كيف و بعض ذلك قد انحرف عن سبيل العدل الى بعض الميل واقرب ما يحمل عليه معظم خلافهم كون بعضهم علم فقصد الى تحقيق نزول الآية بسبب أو حكم أو غيرهما، و بعضهم لم يعلموا ذلك تعينا فلما طال بحثهم وظنوا عجزهم صوروا المسألة بما يسكن النفوس الى فهمها فى الجملة ليخرجوا عن حد الأبهام المطلق

فذكروا ما ذكروه تمثيلا لاقطعا بالتعيين بل منه ما لا يعلم أنــه أريد لا عموماً ولا خصوصا لكنه يجوز ان يكون المراد أو قريباً منه وما يعلم أنه مراد بحسب الشركة والخصوصية ثم اختلط الامر.. والحق ان تفسير القرآن من اصعب الامور ، والاقدام عليه جرأة فقد قال الحسن لابن سيرين : تعبر الرؤيا كأنك من آل يعقوب ؟ فقال له تفسر القرآن كأنك شاهدت التنزيل؟) الى آخر كلام المقرى الذى تلقفه عن شيخه الامام محمد بن ابراهيم بن احمد العبدوى التلمسانى المعروف بالابلي .. وقد أطال القول فيه ايضاً الامام التقي ابن تيمية ونقله السيوطى عنه في مؤلفاته وحسنه وارتضاه .. وكل منصف بادىء بدء يتلقى هذا بالقبول ولايرتضي لنفسه أن يكون إمعة المفسرين وإن أخطأوا بل يدور مع الحق حيث دار ولايضره قلة متبعيه ويجتنب الباطل ولا يضره كثرة الهالـكين ، فبالحق تعرف الرجال ولايعرف بالرجال .

ثانيا : جعل الاستاذ الاختلاف فى كون هذا القول من الله عز وجل أو من ابراهيم أو من قومه منشأ الاختلاف فى فهم الآية . وكان يحسن به قصر البحث على ما وقع فيـه الاختلاف بيني و بينه وليس فى جميـع الآية وإنما فى معنى لفظة واحدة هى (الظلم) ولا يؤثر هذا الاختلاف فى تخصيصها . وهل هناك اختلاف لا يقطعه ويحسم مادته ويستأصله النص النبوى المأمور بالرد اليه عنـــد التنازع والاختلاف ؟ ثم ليس المرتجى من مثل الاستاذ الفاضل سرد الأقوال فقط بل الميلان مع صوابها وحقها . وقد قررا بن جرير أن هذا القول هو قول الله أجاب به عن ابراهيم فاصلا بينه وبين قومه . وذكر أنه لايصح ان يكون هذا القول لقوم ابراهيم لأنهم عبدة أوثان فلو قالوه لكانوا موحدين. واظن ان زيادة الاستاذ كلمة (الذين أذعنوا معه) كانت لهذا. مع أن سياق الآية لا يدل الا على عدم اذعانهم وكيف يصح اذعانهم وخليل الرحمن يقول. (وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون انكم أشركتم بالله) ؟ ثم كيف يتولى المؤمنون الغير المخاطبين الجواب عن المشركين؟ ثم هل هناك مؤمنون بإبراهيم وقت هذه المحاجة ؟

---

(١) اى : (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الأمن وهم مهتدون)

ثالثاً : جعل الاستاذ أيضاً الاختلاف فى المرادين بالآية هل هم قوم ابراهيم أو المهاجرون مثار الاختلاف فى فهمها والخلاف ليس فى فهم الآية وإنما هو فى تفسير لفظة منها فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه .

رابعاً : عدم خلو كتب التفسير من تفسير الظلم بعمومه وكأنه يميل الى حمل القرآن على كل ماوجه به وليس ذلك بصواب بل يجب حمل القرآن على أحسن تلك الوجوه أخرج أبو نعيم وغيره من حديث ابن عباس: (القرآن ذو وجوه فاحملوه على أحسن وجوهه) فهذا يوجب علينا حمله على أحسن المحامل . وأحسن المحامل تفسيره ﷺ .

خامساً : نقله عن الطبري قولين فى الآية ، وقد اعترف الاستاذ بترجيح ابن جرير فيها ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

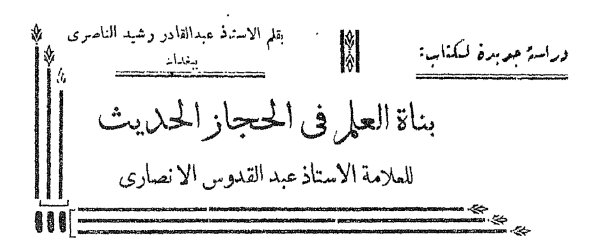
وأظن ان الاستاذ لو تأمل القول الثانى المرجوح الذى مال اليه ما استدل به على مراده ، ذلك لأن ابن جرير ذكر أن القائلين بعموم معنى الظلم خصصوا الأمن بابراهيم ويفيد ابن جرير فى تفسيره أنه لو كان المراد بالظلم فى الآية الشريفة عموم الظلم للشرك وغيره ، لما وجد أحد الأمن الذى فى الآية إلا ابراهيم وهذا نصه : « قالوا فإن قال لنا قائل أفلا أمن فى الآخرة إلا لمن لم يعص الله فى صغيرة ولا كبيرة وإلا لمن لقى الله ولا ذنب له ؟ قلنا : إن الله عنى بهذه الآية خاصاً من خلقه دون الجميع منهم والذى عنى بها وأراده بها خليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم فاما غيره إذا لقى الله لا يشرك به شيئاً فهو فى مشيئته فان شاء الله لم يؤمنه من عذابه وإن شاء عفا عنه . قالوا وذلك قول جماعة من السلف » .. ثم اسند ابن جرير هذا القول إلى علي رضى الله عنه .. وهذا تنصيص منه على ان (الظلم) على القول بعمومه لا يوجد الأمن المترتب على عدمه إلا فى ابراهيم .. ولا يمكن ذلك لأن كثيراً من المؤمنين وقع منهم الاعتداء وغيره ومع ذلك لهم الأمن المذكور فى الآية وحاشا ان يوجد فى كلامه تعالى تناقض ولا فى تفسير النبي صلى الله عليه وسلم اختلال ولهذا لم يرتضه ابن جرير فهلا ائتسيت به أيها الاستاذ الفاضل فى ترجيح ما ثبتت به

النصوص الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم !.. وليس الغرض من مثلك سرد الاقوال فقط ولا ذكر كونها موجودة في الكتب.. ولو لم يرجح ابن جرير فتفسير النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا إلا رد من خالفه إليه وطلب عذر له إن كان من السلف إما عدم الوصول أو غير ذلك من الاعذار اللائقة بالسلف ولا تلزمنا في الخلف

سادساً : يقول الاستاذ ماعذر من يعارض في عمومية الظلم ؟ ونجيبه بان عذره قوله تعالى: (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) وقد بين صلى الله عليه وسلم أن الظلم في الآية هو الشرك .

سابعاً : إيهامه ان كلامي في الأمن من جهة دنيوية او أخروية ولم أتعرض له من هذه الجهة وانما خالفت في تطبيق قواعد الأمن العام على الأمن المذكور في الآية والحق ان تضمين قواعد الامن العام لهذه الآية تكفى عنه النصوص الصحيحة . واما بحث كون هذا الامن من العذاب يوم القيامة فالقول بذلك واجب من الأدلة الدالة على ان الأمن من مضار الدنيا غير مراد هنا بدليل قوله تعالى : (ولنبلونكم بشيء من الخوف) الآية . وقوله : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة) الآية وقوله (أحسب الناس ان يتركوا) الآية . وقوله : (وكأين من نبي قتل). وقوله : (ويقتلون النبيين بغير حق) وما جاء في الاحاديث الصحيحة مما ابتلى بـه من قبلنا ، وقد روى الامام احمد وابن أبي حاتم ان أعرابياً اسلم وبعيد اسـلامه انكسرت عنقه ومات فقال ﷺ : « هذا من الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » وهذا يدل دلالة قاطعة على ان الأمن في الآية المتحدث عنها ليس دنيوياً لأن انكسار العنق لا حذر فوقه في الدنيا ومع ذلك شهد الوحي لهذا الاعرابي بالأمن، وكذلك حدث ابن مردويه أن رسول ﷺ قال : «من أعطى فشكر ومنع فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر» وسكت فقالوا يارسول الله : مالهم ؟ قال « أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » فهؤلاء بنص الحديث مظلومون ومع ذلك كان لهم الأمن .

مكة المكرمة   اسماعيل الانصاري



فى الحجاز اليوم نهضة ادبية شاملة . . ومن طلائعها تلك المؤلفات القيمة التى تقدمها لنا المطبعة العربية سواء فى مصر او الحجاز فذلك السيل من الدواوين الشعرية التى تفضل بأهدائها الي صديقى العلامة الأستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى خير دليل على هذه النهضة التى لم تقف عند الشعر بل تعدتها الى النثر ولا شك ان كتاب الاستاذ أحمد محمد جمال « ماوراء الايآت . . » وكتابي الاستاذ احمد السباعي « فكرة » و « فلسفة الجن » من خيرة ما يقدم لقراء النثر الفنى الجديد ، وبما اني الآن فى صدد الكلام عن نثر آخر فسأرجيء البحث عن هذه المؤلفات الحجازية الى فرصة أخرى .

قلت آنفاً انمن طلائع هذه النهضة المباركة فى الحجاز تلك المؤلفات القيمة التى غمر بها الاسواق العربية مؤلفوها الافاضل ونسيت ان اذكر ان جل الفضل فى ذلك يعود الى مجلة « المنهل » الزاهرة وصاحبها الفاضل الذى فتح صدرها لنتاج ادباء وعلماء بلاده وغيرهم من ادباء العربية فى كافة اقطارهم ومهاجرهم . وتعد « المنهل » بحق اسلن حال المثقفين العرب فى المملكة العربيسة السعودية كافـة . . وحاملة ذخائر قرائحهم الينا نحن الذين نجهل الحركة الادبية الحديثة هنـاك . . « كما ذكرت ذلك فى العدد الاول» من مجلة (الضاد الحلبية لسنة ١٩٥٣م). ولا عجب فى ذلك فالحجاز موطن الرسالة، ومهبط الوحي . كان وما زال مصدر الالهام ومبعث العبقرية، فالارض التى انجبت عمر بن ابي ربيعة وعبد الله بن قيس الرقيات والعرجى والاحوص وغيرهم من الشعراء الخالدين هى هى نفسها التى اطلعت اقمار الهدى واعلام البيـان وفطاحلة اللغة والعلم والحديث ... ولا نريد ان نتطرق الى تاريخ الحجاز او اعلامه لأننا الآن فى صدد الكتابة عن مؤلف جديد قيم لصديقنا الاستاذ الانصارى صاحب هذه المجلة الراقية التى ننشر فيها هذا البحث ولكننا سقناها كشاهد على صدق قولنا .

السيد احمد الفيض آبادى.. وهذا هو اسم الكتاب الاول من سلسلة الكتب التى

ينوى الانصارى اصدارها عن بناة العلم فى الحجاز الحديث — ترجمة حياة عالم جاهد وكافح فى سبيل العلم حتى كان له ابعد الاثر فى حياة اقطاب الفكر الحجازى الآن . كتبه مؤلفه الفاضل باسلوب قصصي مستساغ . . وفى اسلوب اخاذ وبيان رائع .. ولا غرابة فى ذلك فمؤلفه من العلماء الذين نهلوا من ينبوع العلم حتى دان البيان لا صغريهم .. صاغراً وذليلا

يقع الكتاب المذكور فى « ١٠٤ » صفحة من القطع المتوسط وقد طبع طبعاً متقناً فى مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٤٦ م . . وهو كما قال فيه الاستاذ الكبير احمد حسن الزيات الاديب المصرى الشهير :

« الكتاب الذى يمثل مبادىء اليقظة العلمية الحديثة لمهد العروبة والاسلام فى العصر الحديث ، بأسلوب يجمع بين متعة الفن القصصي وعمق البحث العلمي . . »

واذا اردنا ان نعرف الغاية التى من اجلها الف المؤلف هذا الكتاب عن حياة الفيض ابادي وجعله اول حلقة من حلقات كتبه نرجع الى الكلمة التى صدر به كتابه لنجده يقول :

« وقد حفزني الى تدوين سيرة هذا الرجل امران :

احدهما أن سيرته مثل وضاء للحياة العاملة المنتجة . . والسير القويم فى معارج الحياة الاجتماعية الحافلة . .

وثانيهما انه حصر حياته منذ شبابه الى شيخوخته والى آخر نفس من حياته فى سبيل هدف سام يستحق لأجله تخليد الذكر ، الا هو رفع منار العلم وتثقيف الناشئة بانشاء معهد علمى عظيم لهم فى بلد الرسول صلى الله عليه وسلم . ومن أولى باشادة الذكر ممن كان كذلك ؟!..

واذا اردنا ان نعرف من هو هذا المداح العظيم الذى وضع من اجله المؤلف كتابه القيم سقنا لهما كتبته عنه « صوت الحجاز » فى عددها الصادر فى ١٨ شوال سنة ١٣٥٨ ﻫ و نصه : «١»

« توفى الى رحمة الله حضرة صاحب الفضيلة السيد احمد الفيض آبادى مؤسس ومدير مدرسة العلوم الشرعية عن عمر ناهز السبعين عاماً قضاها فى عمل الخير . وفضيلته اخو الزعيم الاسلامى حسين احمد ومحمود أحمد عضو مجلس الادارة .. » ﻫ

واذا اردنا ان نعرف قيمة تلك المدرسة ننقل القارىء الكلمة التى كتبها وزير المعارف السابق الدكتور محمد حسين هيكل المؤرخ الكبير عندما زارها سنة ١٣٥٥ ﻫ قال : « ٢ »

---

١ ـ الكتاب ص (٩٥)
٢ ـ « « (٧٦)

« .. اليوم زرت مدرسة "علوم الشرعية بالمدينة" المنورة ومررت بغرفها واشعر ان هذا المجهود الذى يذل فى سبيل العلم جـدير بكل تشجيع فى الطلبة ذكاء واقبال على العلم وشعور بالحاجة اليه سدد الله خطى القائمين بهذا العمل لخير العلم والاسلام وبلاد العرب .. » هـ .

وهـذه الكلمة الصغيرة فى مبناها، الكبيرة فى معناها وهى واحـــدة من عشرات الكلمات التى كتبها الوزراء والامراء عن المدرسة ومديرها فى « دفتر معاينات الزائرين » تعطينـا فكرة حسنه عن الجهود الجبارة التى كان يبذلها المرحوم الفيض آبادى لأعلاء كلمة العلم . .

اما ترجمة حيـــاة الفقيد السيد احمد الفيض آبادى فيمكن تلخيصها من قول المؤلف : « ٣ » هو (من اسرة السيد نور الحق الجد الاعلى للسيد احمد الفيض آبادى الذى تنتهى سلسلة نسبه الى الحسين بن علي رضي الله عنهما . والذى رحل الى الهند مع احد سلاطـــين الغزنويين فى القرن الخامس الهجرى . . وقد ولد بقرية « بانكرمو » التابعة لفيض آباد فى ٢١ ربيع الثاني عام ١٢٩٣ هـ ، والتحق بمدرسة حكومية فى قرية « تانده » حينما انتقل والده مدرساً بها . ونجح بها وكوفىء بأعانة مالية شهرية مـن قبل القائمين بأمرها ، وقـد طمحت نفسه أسوة بوالده الى حظ احسن فى العلم من هـذا الحظ المحدود الذى تلقاه فى مدرسة « تانده » الابتدائية فدخل مدرسة « ديوبند » الجامعة وتخرج منها فى عام ١٣١٥ هـ وله من العمر حينئذ اثنتان وعشرون سنة ، وبعد تخرجه بعام واحد رافق والده المهاجر بأسرته الى المدينة المنورة ، بيد انه رجع وحده الى الهند ومكث بها زهاء اربعة اعوام .

اتصل السيد احمد عقب وصوله الى الهنـــد بالشيخ رشيد احمد الكنكوهي طيلة عام ١٣٢١ هـ ولازمه ملازمـة الظل وافاد من ذلك رياضة النفس على الاخـــلاق الفاضلة . واقترن بثلاث نسوة ماتت اثنتان منهن فى حياته وعاشت الثالثة بعده . وكان مع علمه يعرف اللغتين الفارسية والاردية الى جانب اللغة العربية . يضاف لذلك الالمام بسيط بمبادىء اللغتين التركية والانكليزية . وكتابته بقلم النسخ آية فى الجمال واجمل منها كتابته بقلم التعليق الفارسي وقد تجلت عبقريته فى مزاولة النهوض بالعلم .. »

هذا هو موجز بسيط لترجمة الفقيد الذى يدور حوله محور هـذا الكتاب واذا عرفنا ان صديقنا العلامة الاستاذ الانصارى مؤلف هذا الكتاب كان احد طلاب المدرسة

(٣) ـ الفصل الثانى (اصل وفصل) (٩)

واحد الاساتذة الذين درسوا فيها ..واحد الذين لازموا مديرها الفيض آبادي لا نشك ابداً في صحة ما نقله لنا من حوادث واخبار بتواريخها وارقامها « ٤ »

هذه عجالة.. بل إلمامة عن كتاب اخي الانصاري الاديب الذواقة والصحفي الناجح.. اما اسلوبه فهو شاعري .. سلس اللفظ .. جميل المعنى.. والى القارىء نموذجاً منه «٥»

« عمل دائب في اطار من الصمت العميق » . .

ذلك هو جماع القول في فلسفة العمل في حياة السيد احمد فلقد عاش دؤوباً على الانتاج غير هياب ولا وكل ، يقوم بالحمل الثقيل الذي تنوء به العصبة اولو القوة فلا يعتريه مع ذلك ضجر ولا يستهويه زخرف ولا اغراء .. وكان يحيط حقل اعماله بدائرة من الصمت العميق .. ثم يحيط هذه الدائرة بسور من نكران الذات .. »

الم اقل لك في بدء هذه الكلمة ان اللغة تنقاد اليه كما تنقاد البلابل الى الدوحة الفينانة في فجر الربيع ؟!.. أرأيت الى هذه الكلمات الحلوة ذات الجرس الموسيقي كيف تتألف ما بينها ، ويأخذ بعضها برقاب بعض حتى كأنها فرقة من فرق الموسيقى ؟!.. هذا هو دأب الكاتب البليغ يأخذ عليك مجامع نفسك حتى تكاد تنسى عالمك الواقع وانت تقرأ له . . وهؤلاء الصفوة المختارة من الكتاب هم من القلة بحيث يعدون على الاصابع ومنهم صديقي الاستاذ الانصاري

الى هنا ألقي القلم حيث اعود للقراء مرة اخرى لاقدم لهم صوراً جديدة عن الأدب العراقي . . او دراسات عن ادباء الحجاز . . وكل آت قريب .

بغداد — عبد القادر رشيد الناصري

---

٤ ـ عين الاستاذ الانصاري لتدريس الادب العربي فيهـا . . كما انه بعد ذلك تقلد مناصب حكومية مهمة .. لاحظ الصفحات (٢٩ و٣٠) من الكتاب

٥ ـ من فصل (طبيعة وطبيعة) ص ٥٢



عبد القادر رشيد الناصرى



نابه من نبهاء ادباء الشباب العراق الشقيق ، ينظم الشعر فكأنه ناظم در لاتكاد تفتح مجلة عربية تصدر فى العراق او فى لبنان او مصر أو سورية الا وتجد صوته فيها مدويا مجلجلا ، وتتاجه فيها قويا متدفقا وقد اتصلت الأسباب بينه وبين « المنهل » فصال فيها وجال ، فى كل مصال ومجال . .

ولد سنة ١٩٢٢ م فى باخرة ذاهبة من الخليج الفارسي فى طريقها الى بومبي — بالهند فى ليلة عاصفة شاتية من أبوين عراقيين ، ومن أكراد شمال العراق — السليمانية — وذلك لاجراء عملية جراحية لعين والدته الفضلى . وقد بقى والده بالهند سنة واحدة ثم آب الوالدان الى وطنهما العراق بولدهما عبد القـادر . . وعندما بلغ الطفل السابعة من العمر هاجر والده من السليمانية فى شمال العراق الى مدينة الناصرية فى جنوبه . . ولا يزال والده فى مهجره الجديد من وطنه العتيد حتى الآن يزاول شؤون التجارة . . وكان والده مزواجاً فلم تتمكن والدة المترجم له من ان تعيش معه فانفصلت عنـه .

وقد درس الاستاذ الناصرى حتى اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة ، و ببغداد اكمل دراسته الثانوية ، وبعدها اشتغل بالصحافة وبالاذاعة . . ثم ذهب الى باريس لاتمام دراسته فبقى بها حولا كاملا ، وحدثت بينه و بين وزير المعارف السيد خليل كبه خصومات رجعت به الى وطنـــه . . وعاد فاصبح موظفاً بحكومـة العراق . ولا يزال كذلك حتى الآن .

وقد تجول صاحبنا الاديب اللامع فى الوطن العربى والاوروبى معاً ، مما زاد تفتح ذهنه ونمو قريحته . . زار من الممالك العربية : مصر وسورية ولبنان ، ومن اوروبا : فرنسا وايطاليا واليونان .

وتفتحت براعيم قريحته الخصبة عن الشعر فى سن الثامنة عشرة . وفى سنة ١٩٣٧م اصدر شاعرنا اول مجموعة شعرية له بعنوان (ألحان الألم) كتبت مقدمتها الشاعرة المصرية جميلة العلايلى . . وفى سنة ١٩٤٨ م . اصدر مجموعة ثانية باسم (صوت فلسطين) استوحاها من حرب فلسطين وكتب مقدمتها العلامة الشاعر السيد محمد رضا الشبيبي وزير معارف العراق السابق ، وعضو المجامع العلمية واللغوية بالعراق ودمشق والقاهرة . . كما قدم لها ايضاً اديب حلب الكبير الاستاذ سامى الكيالى صاحب مجلة الحديث . . ولصاحبنا الناصرى الآن غير ما ذكر تسعة دواوين لم تطبع فى شتى الفنون .. هذا كله ولم يتجاوز سن الثلاثين . .

وشعر الناصرى يجمع بين العمق والقوة والوضوح والتسامى . واذا تجمعت هذه السمات فى شعر كان مشرقاً وضاءاً ، تتأثر له القلوب . وتهتز له الارواح . . وهو متأثر بشعراء قدماء اعلام ، وبشعراء محدثين اعلام .. وفى طليعة أولئك المتنبى والبحترى وابو تمام وابن الرومى ومهيار الديلمى ، والنابغة وجرير .. وفى طليعة هؤلاء شوقى والبارودي .

وكما قلنا فى مستهل هذا المقال فان الناصرى اديب عربى بمعنى الكلمة . . ذلك انه كتب فى أغلب المجلات العربية والمهجرية المعروفة بالاتزان والقوة والامتاع ، فكتب منذ سنين فى مجلات (السياسة الاسبوعية) وفى (الرسالة) وفى (الثقافة) وفى (الكتاب) ايضاً و (الفصول) بمصر . . وفى صحف الدنيا ، والنقاد ، والضاد والحديث ، بسورية . وفى لبنان : بمجلة الاديب ، والحكمة ، وفى البرازيل : فى العصبة وفى صحف المهجر الكثيرة . . وفى الجزيرة العربية : بمجلة « المنهل » السعودية بمكة ، وصوت البحرين بالبحرين

ومن كان نتاجه هكذا فياضاً ، وجهوده نشيطة شاملة في الحقل الأدبي فلا بد ان يتحدث عنه اولو الأدب . . لذلك لاغرو ان يلقي عنه الدكتور زكي ابو شادى بأمريكا ، والشاعر المصري كامل نشأت بالاسكندرية محاضرات ، وقد كتب عنه الأستاذ المعداوى من مصر ، وسامي الكيالي من سورية وعبد الغنى العطرى ومارون عبود من لبنان وغيرهم.

حقيقة إن أديبنا الكاتب المجيد والشاعر المحلق ليعتبر احدى مفاخر العروبة في عصر لا يفتخر فيه الا بكل مثقف نشط واع سباق .. وعبد القادر رشيد الناصرى واحد من شباب العروبة المملوئين حماسة ووعياً وادراكا واخلاصاً .

باحث

بشرى ونبأ سار

تخفيض أجور الطائرات السعودية

بشرى نزفها الى قرائنا الاكارم .. فقد تلقينا من مصلحة الطيران السعودى ان وزارة الدفاع والطيران وافقت على تخفيض اجور السفر فى الطائرات السعودية للطلاب بموجب شهادات تثبت ذلك من المدرسة او من مديرية المعارف العامة ..

كما وافقت ايضاً على تخفيض اجور السفر الى المدينة المنورة للسعوديين فجعلت الاجرة (٧٥) ريالا للذهاب ، و(١٣٥) ريالا للمرجع ..

واننا إذ نزف هذا النبأ السار للقراء لايسعنا الا ان نقدم اجزل الثناء واكبر التقدير لحكومة حضرة صاحب جلالة الملك المفدى ازاء ما تعمل له ليل نهار من ترفيه شعبها وتيسير اسباب السعادة والعزة والتقدم له فى كل ناحية وصوب .

٢ — ٤

جولة حول مكة

للاستاذ عبد الغفور قاسم

في أصيل ذات يوم قال لي رفيقي الاستاذ « . . . . » معاون المدرسة الخالدية : ستكون جولتنا اليوم جامعة للرياضة والنزهة والاستكشاف !

قلت : هذه التي أبغي من جولاتي .. ثم خرجنا من المسجد الحرام عقب صلاة العصر وانطلقنا الى جرول وفي طريقنا صعدنا « جبل هندي » لاستصحاب الاستاذ « . . . » ولما تقابلنا معـــه وهو صاعد لبيته اعتذر بتعبه الشديد حينذاك فعذرناه ونزلنا من الجبل وتوجهنا الى « جرول » وعند المسجد الكائن بجوار المدرسة الخالدية تيامنا حتى مررنا ببناية المدرسة الخالدية سابقا ثم مررنا بدار سعادة وكيل وزارة المالية ثم قطعنا خط الاسفلت الجديد النازل من ريع الحجون واخترقنا محلة — واظنها العتيبية التي امتدت اليها يد العمران حيث ترى الدراهم وقد اطلت بأعناقها من هنا وهنالك .. حتى خرجنا مـــن طرفها الآخر الذى اوصلنا الى عقبة صغيرة بين جبلين ولما نزلنا منها كان امامنا الوادى العظيم الذيافضى بنا الى سد خريق العشر .. وهذا السد ليس سداً قديما بل هو سد جديد ضخم بمعنى الكلمة يشيده المهندسون والعمال منذ عام واكثر . . وصلنا الى مخيم المشرف على العمل والعمال من قبل سعادة الشيخ محمد بن لادن المدير العام للانشاءات · فأكرمنا ورحب بنا وهيأ لنـا مجلساً مريحاً في ذلك الهواء اللطيف العليل ثم ودعنا الرجل الطيب وقمنا الى السد فاذا به سد عظيم متين شاهق اذا تم الوصول به الى مستواه المنشود كان مساويا لقمتي الجبلين اللذين ارتكز عليهما يميناً ويساراً . . وان نظرة الى مستوى الوادي تدلنا على عظم البذل وعظمة البناء الذى ابتدأ كما قال المشرف المـذكور عريضاً متيناً من أسه ثم قل عرضه كلما ارتفع وعلا . . ولنبدأ بما بدأنا التفرج عليه : رأينا فتحة عين تاريخية تنحدر الى الزاهر وبعدها على قيد خطوات شاهدنا الفوهـة الهندسية التي ستخرج منها المياة المحجوزة خلف السد بحساب محكم بحيث يزرع بها الوادى كله الى الشهداء

والزاهر فيكون جنة من جنان مكة يجوس خلالهـا سكان البلد الامين متريضين متنزهين .. وفي ظني ـ ان لم يخب ـ أنه قـد يبنى حوض كبير عند هذه الفوهة تجمع بين المنظر والفائدة العامة !

تركناموقفنا وصعدنا على السد عندالجزء الذى ترك كباب تمر منه سيارات العمل والنقل فوجدنا سمك نصفه البارز كسمك سد العـدل تقريباً وهو من الابرق (الاسمنت المسلح) وفى طريقه الى مستواه المنشود واما نصفه الاسفل فانه قد يزيد فى ارتفاعه عن ارتفاع سد العدل وقد دفن من الجانبين بتراب كثير دعماً لاسه ضد المياه الآتية من المسافات والوديان البعيدة التي يرد سيل بعضها سد العدل..وبعدمشاهدتنا السريعة انحدرنا الى الجـانب الآخر من السد فشاهدنا من موقفنا مصفاة من الابرق المسلح لتصفية المياه فيها ثم دفعها إلى الفوهة المـذكورة . . ولولا ضيق وقتنا قبيل الغروب ولولا اننا نريد حينئذ دخـول مكة من اعلاها لسقت معلومات أدق واحسن تفصيلا ولكن التفصيل لدقيق المدعم بالارقام لا بد لنـا من الظفر به رسمياً يوم « تدشين » السد،على صفحات الجرائد والمجلات ان شاء الله تعالى

غادرناالسد آسفين من عدم تمكننامع البحث والاستقصاء الدقيق وبعدمسيرة خمس واربعين دقيقة تقريباً دخلنا مكة من الناحية المسماة بـ «الحرمانية» امام المسجد القديم الذى يقال انه أثرى وعند الشـارع الجديد الواقع خلف قصر سمو ولى العهد المعظم

دخلنا مكة من اعلاها بعد ان شاهدنـا منها جهات لم ارها من قبل و بعد ان تحقق أملي فى مشاهدة سد خريق العشر الذى انطبق عليه المثل: «وما راء كمن سمعا» لقد رأينا مشروعا حكومياً ضخما جداً يلمس أثره جيلنـا الحاضر قبل الاجيال المقبلة التى ستسكن ان شاء الله تعالى فى جهات الشهداء والزاهر وما بعد الزاهر آمنة من السيول والتي ستجد نزهتها ورياضتها على السفوح المطلة على الوادى والوديان التى ستخضر جنباتها بميـاه السد العظيم التى ستلطف باذن الله جو مكة وتكثر مياه آبارها كما قال المهندسون لموقعها خلف السد الكائن فى اعالي أم القرى

عبد الغفور قاسم

حول

استفتاء الهلال

استفتت مجلة الهلال فى عدد يسمبر ١٩٥٢ م ثلاثة من اعلام الأدب العربى — وهم الاساتذة عباس محمود العقاد ، وطه حسين ، وتوفيق الحكيم — عن ادب النهضة الجديدة ، وكان مما وجهته اليهم هذا السؤال : « من هو اعظم الشعراء فى النصف الاول من القرن العشرين؟ » وقد اجاب كل منهم بما ارتآه الا ان الذى استرعى الانتباه بصورة خاصة هو اجابة الأستاذ عباس العقاد حينما قال : (سؤال محرج . . لأننى شاعر . . وان شئت قلت لك انا أعظم الشعراء) . . ومحل الملاحظة هنا امران :

الاول منهما أن مثل هذا القول سبق ان قال مثله المازنى فى اسخف قصيدة نظمها وهي على ما اذكر منشورة باحد اعداد مجلة الرسالة ، بعنوان « يوم الثلاثاء » ومنها قوله :

يوم الثلاثاء يا يوم الثلاثاء يوم الثلاثاء يا يوم الثلاثاء

مما يشبه ان يكون من نوع :

كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء

والثانى أن الاستاذ العقاد على ما يعرفه القراء ، من اعلام النثر العربى الموصوفين بالريادة والتقدم فيه (ولكن شعره الذى من جملته قوله :

أكذبينى اكذبينى مرة أو مرتين

لا يمكن ان يرفعه الى مصاف اعظم الشعراء . . ونحن بدورنا نستفتي القراء فى هذا . . اللهم الا ان يكون الاستاذ الكبير اراد بذلك القول لوناً من ألوان مداعبة قرائه ومزاحهم .. فان يكن هذا فان والحديث ذو شجون .

هنا وقد كان ضمن استفتاء الهلال : « بماذا تفسرون وجود نوابغ فى الشعر العربى فى صدر القرن العشرين كشوقي وحافظ ومطران والكاظمى والبارودى والرصافى والزهاوى وعدم وجود امثالهم الآن ؟ »

وقد اجاب الاعلام الثلاثة عن هذا السؤال كل بما رآه، وكان واسطة عقد اجوبتهم اجا
الاستاذ توفيق الحكيم حينما عاق على الاستفتاء بقوله: «.. ومن جهة اخرى فان هنالك مسألة قد تكون عامة وملحوظة في هذا العصر الذى نعيش فيه.. وهي ان دولة الشعر المنظوم آخذة في الزوال، فشعراء العالم الناظمون قليلون جداً في كل امة ولغة في وقتنا الحاضر.. هل سبب ذلك انتشار روح الحرية والتحرر الذى ينفر من حبس المعاني في اغلال الوزن والقافية؟ او ان السبب هو طغيان السرعة على النفوس في عصر الطائرة النفاثة، فأصبح الناس يطالعون بعيونهم مطالعة سريعة لا يلاحقهم فيها النظم المقيد بأغلال القوافي؟ او ان السبب هو ان الشعر لغة الصفوة من المترفين المثقفين المتذوقين للفكر الرفيع في الاطار البليغ، وهؤلاء كانوا هم الذين يشجعون الشاعر بالاقبال والجوائز والتشريف، فلما ضعف شأن هؤلاء الصفوة في المجتمع الديمقراطي والشعبي واندمجوا فيه وضاعت سلطتهم الاستقراطية ونفوذهم الاجتماعي لم يجد الشعراء حاميا لهم ولا مجيزاً لأعمالهم، فانصرفوا الى ما يمكن ان يقبله الناشرون ويدفعوا فيه المال، وهو النثر الذى يقرؤه العدد الكبير من مثقفين وغير مثقفين؟

مهما تكن الاسباب فان الملاحظ هو ان عصرنا الحاضر ليس عصر شعر.. وأن عدد الشعراء العظام في كل امة ولغة في وقتنا الحاضر آخذ في النقصان.. وقد تعود للشعر دولته ومكانته في اجيال مقبلة، عندما يباح لسواد الشعب ان يقف برمته الى مرتبة الصفوة من المثقفين الممتازين المتذوقين للفكر الرفيع في الاطار البديع».

وهذا الذى يقوله الاستاذ الحكيم قد سبق للمنهل ان عالجه في احدى ندواته حول مكانة الشعر في العصر الحاضر.

فالى ادبائنا والشعراء منهم خاصة نوجه علامة استفهام كبيرة حيال ما يقوله عن فنهما الاستاذ توفيق الحكيم؟.

ناقد

المختار

حنين ولوعة: . .

« كان لأمية بن حرثان ابن اسمه كلاب ، اكتتب في الجند الغازي مع إبي موسى الاشعري في خلافة عمر رضي الله عنهما فاشتاق اليه ابوه وكان قد كف بصره، فاخذ بيد قائده وتوجه الى عمر في المسجد النبوي ، وانشده القصيدة التاليـة ارتجالا ، فبكى عمر ، وكتب الى ابي موسى في رداب امره الى المدينة ، وقدم كلاب فسأله عمر : ما بلغ من برك بأبيك ؟ قال : أوثره واكفيه امره ، وكنت أعمد الى اغزر ناقة في ابله فأسمنها واريحها ، واتركها حتى تستقر ثم أغسل اخلافها حتى تبرد ، ثم احتلب فأسقيه . . فبعث عمر الى ابيه فجاء . وقد انحنى ظهره ، فقال له : كيف انت يا ابا كلاب ؟ قال: كما ترى يا امير المؤمنين . فقال: هل لك من حاجة ؟ قال نعم . كنت اشتهي ان ارى كلابا فأشمه شمة . واضمه قبل ان اموت ، فبكى عمر وقال ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله تعالى. ثم أمر كلاباً أن يحلب ناقة لأبيه كما كان يفعل ، ويبعث بلبنها اليه ، ففعل وناوله عمر الأناء فأخذه ، فلما ادناه من فمه قال : والله يا امير المؤمنين اني لأشم رائحة يدي كلاب. فبكى عمر وقال : هذا كلاب عندك حاضر ،وقد جئناك به فوثب الى ابنه وضمه اليه وقبله . . فجعل الحاضرون يبكون وقالوا لكلاب : الزم ابويك فلزمهما حتى الممات .. وهذه القصيدة الساذجة الرقيقة المؤثرة لأبي كلاب :

أعاذلَ قد عذلت بغير قدر ولا تدرين عاذلَ ما ألاقي

فأما كنت عاذلتي فردى كلابا اذ توجه للعراق

فتي الفتيان فى عسر ويسر شديد الركن فى يوم التلاقى

فلا وابيك ما باليت وجدى ولا شغفى عليك ولا اشتياق

وايقادى عليك اذا شتونا وضمَّكَ تحت نحري واعتناق

فلو فلقَ الفؤادَ شديد وْجدِ لهم سواد قلبى بانفلاق

❋❋❋

سأستعدي على الفاروق ربا له عمد الحجيج الى بساق

وادعو الله محتسباً عليه ببطن الاخشبين الى دفاق

إن الفاروق لم يردد كلابا على شيخين هامهما زواق

المشتار

(فلسطين الشهيدة)

٠٠ . ٠٠

بقلم الاستاذ محمد احمد با شميل
بهيئة الأمر بالمعروف بمكة

عجبت وهذا الدهر تترى عجائبه فلاغر و إن زادت علينا صعائبه(١)
تقول سليمى ما لطرفك ساهراً فهل انت مهموم بحب تجاذبه ؟
أنابك عشق فابتليت بنبله وجرحك ما زالت تعج مثاعبه؟
فقلت لها: مالي وللعشق والهوى فذا الباب إني مذ عقلت مجانبه
فلم يشتغل ـ يوماً ـ فؤادي بكاعب فذا الدهر لم تقدر علي كواعبه
الا رب هيفا قد تبدت ووجهها كبدر توارت من سناه كواكبه
فتاة لها نهد لفرط اكتنازه تكاد ـ حياراً ـ أن تثنى جوانبه
شكا الصدر منه واستغاثت ضلوعها من الزر واحتجت عليها ـ ترائبه
وشعر لها كالليل اسود فاحم احاطت حمى البدر المضيء غياهبه
لعوب يكاد البرُّ عند نهوضها يضل ولم تعرف لديه مذاهبه
تصدت و بثت في سبيلي شباكها لتصطاد قلبي كي تزل مناقبه
تثنت ودارت واستدارت واقبلت الي كغصن والنسيم يلاعبه
لتغرى فتى قد عارك الدهر نفسه وصانته عن مكر النساء ـ مواهبه
وكم حاولت فتح الفؤاد لعشقها وحامت على الحصن الحصين تحاربه
سخرت بها حتى استبد بها الهوى فقالت: أصخر أنت يامن أخاطبه ؟
فقلت لها: عني إليك وحاذري ولا تطمعي فيمن هواه مغاضبه

(١) الشدائد

فقالت وقد سالت على الخد دمعة ... وصوت البكاء أن يبين — تغالبه:
الا ترحم الصب المتيم ؟ قلت : لا ... فلا خير فى وصل جسام عواقبه
فقالت: لك الايمان بالله انني ... معذبة القلب الذى انت غاصبه
فقلت لها : لكنّ قلبي مغلق ... فلم يدر ما هذا الغرام وصاحبه
فصاحت وقد ولت يمزقها الجوى ... فلا بد هذا الفظ يوما أحاسبه
فيالك من فظ تحجرّ قلبه ... فلم أر فى دهرى عنيداً يقاربه
فودعتها حالا الى غير رجعة ... وذا القلب لم يشعر بشيء يعاتبه
فقالت إذاً سلمى فديتك ما الذى ... ذهالك فأنت شارد الفكر ذاهبه
فقلت لها والقلب يطفح بالاسى ... ودمعى على الخدين بانت مساحبه
سليمى ! دعينى لا أبالك واعلمى ... بانى امرؤ زادت عليه متاعبه
وليس الذي قد هالنى هجر كاعب ... كما قد ظننت او زمانا أحاربه
ولكنّ هذا الدهر زادت خطوبه ... على العرب والاسلام حلت مصائبه
فهذا الذي قدغال جسمى وقد غدا ... فؤادى هموم النائبات تشاغبه
فهل بعد هذا اليوم يعشق نابه ؟ ... ويرضى بان تمسى الغوانى تداعبه؟
وهل بعد هذا اليوم يملأ جفنه ... من النوم حر قد تسامت مراتبه ؟
وهل بعد هذا اليوم يرتاح مسلم ... يرى العار عاراً أو تلذ مشاربه؟
وهذي فلسطين الشهيدة قد هوت ... بلطمة وغد قد تناهت مثالبه !
لك الله من شعب عزيز تخاذلت ... حماة له حتى استبيحت مناهبه
واودى به فى الذل خذلان — أمة ... وجرعه كأس المنايا أقاربه
تفجّع بعد الأمن وانهد ركنه ... وما زال فى كف الرزايا تغالبه
وابدل بالعليا صغاراً وذلة ... لك الله من شعب توالت نوائبه

ففي كل يوم تحتويه مصيبة	وقد أرمسته في الصحاري مساغبه
تعلق بالاسباب حتى تقطعت	واضحى طريداً والرزايا تطالبه
الا رب شيخ قد تفجع في القرى	طريداً وقد ضاعت عليه مهاربه
وحرة اقوام تسامت مصونة	تصدى لها علج خبيث مطالبه
فمنها العفاف ذاب قسراً واصبحت	مروعة تبكي وكرهاً تصاحبه
فهذا هوان لم ير العرب مثله	وعار على الاسلام قلت ضرائبه
لعمرك إن العار جلل شعبنا	وقدحل منه حيث كانت ذوائبه(١)
رزايا واحداث جسام تتابعت	ودهر عجيب لا تكف غرائبه
ولو اننا متنا بطعنة فارس	له في الحروب الطاحنات مناقبه
لقلنا سجالا كانت الحرب بيننا	وهذا حسام لم تخنه مضاربه
ولكن هذا الغرب طهّر نفسه	من الرجس فانهالت علينا رواسبه
رمانا بعبّاد العجول فيا لها	خزايا بها الاسلام ناءت منا كبه
تجمع شمل السامري (٢) وشتت	جموع الحماة المسلمين حرائبه (٣)
لقد صاح جيش(٤) العرب في الخصم صيحة	ففضت حشود السامرى مواكبه
فضاقت على اسرائيل من بعد رحبها	وعزريل قد شدت عليها مخالبه
فصاحت وناحت واستغاثت بامها	نيويورك فيها الغدر بانت ملاعبه
ففي مجلس للامن صاحت ذئابه(٥)	وداست حقوق المسلمين ثعالبه
فارضى بان يرتد ذا الجيش صاغراً	وترفع عن هام اليهود قواضبه
فديتك من جيش تحرك صادقاً	لتحمي تراث الفاتحين عصائبه
فقد كان كالطوفان في بدء زحفه	فخاض الردى كيما تجاب مطالبه

(١) الذوائب جمع ذؤابة وهي الناحية (٢) السامرى هو الذى اضل بنى اسرائيل وحسن لهم عبادة العجل (٣) الحرائب الاموال (٤) اذا أطلقوا سم الجيش فالمراد به مجموع الجيوش العربية (٥) مما لا شك فيه ان اكبر نكبة اصابت العرب فى فلسطين هو قبولهم الهدنة التى فرضها مجلس الامن

غزاك يعيد المجد فارتد حائراً   كسيراً وقد ضاقت عليه سباسبه(١)

فاكسوه عاراً لم ير العرب مثله   وأخزت جميع المسلمين — مقالبه

الك لله من جيش تمزق شمله   و باعته بالنقدين جهراً مرازبه (٢)

هويت فلسطين وخلفك قد هوى   علا الضاد فارتاعت وضجت نوادبه

ترى لو يرى الفاروق(٣) ماحل بالألى   أتصبر عن خوض المنايا كتائبه ؟

فلو كان سيف الله يقظان (خالد)   لافنت جموع الغاصبين مقانبه

ولو كان عمرو الرأي والسيف والقنا   يرى الظلم هذا مااستقرت شوازبه(٤)

فيا أمة بعد الوئام تفككت   واضحت كحصن قد تداعت خرائبه

روت قول بشار بن برد تحرفت   وسارت الى وزمان (ضعفاً) تخاطبه(٥)

(اذا الغاصب المحتال صعر خده   مشينا اليه بالمداد — نعاتبه!..)

فلسطين لا حام يحامى عن الحمى   ولا فيلق تحنو عليك كباكبه

فلا الفاتح الفاروق(٦) تهفو بنوده   ولا طارق فى البحر تدنو قواربه

ولا خالد(٧) يزجي الكتائب فى الفضا   فتسبح كي تحمى حماك سلاهبه

ولا سعد ليث القادسية حاضر   فيمشي الى من قد دهاك يحاسبه

ولا قاهر السواس عمرو (٨) بحاضر   فتهدم ما تبنى الدهاة مواهبه

وليس المثنى(٩) قاهر الفرس بيننا   فتزأر فى وجه العدو قراضبه

ولا مصعب(١٠) الفحل ابن اسماء شاهد   فتبرق من فوق السروج ضواربه

ولا الفاتك المنصور(١١) ترقص خيله   لتظهر فى هذا الزمان عجائبه

---

(١) السباسب المفازات (٢) رؤساؤه (٣) عمر بن الخطاب (٤) الشوازب الخيل الضامرة

(٥) اصل قول بشار: « اذا الملك الجبار صعر خده مشينا اليه بالسيوف نعاتبه »

(٦) هو عمر بن الخطاب (٧) هو خالد بن الوليد الفاتح المشهور

(٨) هو عمرو بن العاص السياسى المعروف (٩) هو ابن ابى حارثة الشيبانى القائد فى حرب الفرس (١٠) هو مصعب بن الزبير البطل المشهور (١١) هو المنصور ابن ابى عامر بطل الاندلس الذائع الصيت

ولا هاشم المرقال يرقل فى الوغى ... فتهوى على هام اليهود قواضبه

ولا الداخل (١) الصقر المغامر عندنا ... فتبرز فى الحرب الضروس غرائبه

اولئك لو كانوا على ظهرها لما ... توالت عليك من يهوذا مصاعبه

عليهم سلام الله وقفاً فبعدهم ... تهاوت من المجد الاثيل مناصبه

اسود توارت فى الثرى عن عرينها ... فهان العرين بعدما غاب صاحبه

فلسطين ! قد اصبحت لقمة جائع ... وفيك ابن «غريون» تقضي مآربه

فيا أمة الاسلام اضحت جموعكم ... كَرَجْلِ الجرادحين تبدو مواكبه

ولكنكم عند الفعائل قلة ... فوافرحة الخصم الذي قد نحار به !

كفانا احتقاراً أن نكون أذلة ... لشعب خسيس لا تعد معائبه

رمانا الزمان بالخشالات؛ ويلكم ... فبعد الافاعي أنهكتنا عقاربه

بني الضاد ما هذا الهوان؟الى متى ؟ ... وذا العار لا تنفك عنا لوازبه

سبات عميق، وابن صهيون ساهر ... تعيث فساداًفى حمانا قطاربه (٢)

تدوس تراث الفاتحين كلابه ... وتفسد فى غاب الليوث ارانبه

سئمنا الكلام وهو أقوى سلاحنا ... فلا خير فى قول ، فمالٌ تجانبه

بنى الضاد إن السيف اصدق ناطق ... به الخصم يدرى ما عناه مُطالبهُ

اليكم خذوها يا بنى الضاد جهرة ... مقالة من قد عنته تجاربه

أرى الحق لا يعطى ومن رام أخذه ... عليه بحد المشرفي يصاحبه

الا إن كاس الموت افضل شربة ... من العار، هذا ليس يغبن شاربه

حياة الفتى فى الذل موت، وموته ... عزيزاً حياة وهو فى الخلد صاحبه

محمد احمد باشميل : بهيئة الامر بالمعروف بمكة

---

(١) هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الملقب بصقر قريش

(٢) القطاربة هم اللصوص

الكتب الجديدة

(العالم العربي — مقالات و بحوث)

الكتاب الثاني

وصلت الينا نسخة من هذا الكتاب بالبريد هدية من [الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية] .. وكما جاء في المقدمة فان «الفكرة في هذا الكتاب ان يقوم بعض مشاهير الكتاب في الاقطار العربية بكتابة مقالات مختلفة الاتجاهات ، بعضها في الادب ، و بعضها في الاجتماع ، و بعضها في الاقتصاد ، وبعضها في القانون الخ ، تعالج فيه كل مقالة مشكلة من المشاكل العربية ، او توضح غامضاً في مسألة من المسائل العربية ، ثم يذاع ملخص هذه المقالات في الراديو المصري ، فيسمعه العالم العربي ، ثم تجمع هذه المقالات كلها في كتاب خالد . »

وهذا الكتاب الثاني يحوي مقالات قيمة ممتعة لطائفة من مشاهير القانون والأدب والتاريخ . . وهذه ملاحظاتنا مجملة على الكتاب المذكور :

اولا — لم ينشرفيه بحث ما لأي باحث او اديب او عالم، من هذه البلاد التي هي مهد العروبة والاسلام والتي هي آخذة من الوان النهضة الأدبية والعلمية باسباب قوية .. ويوجد فيها من الباحثين والادباء من لا يقل انتاجهم ومقدرتهم عن بعض من وردت مقالاتهم في الكتاب . . .

وبحسب العالم العربي نكراناً لمهد العروبة فما ينبغي ان ينسحب قول شوقي ايضاً (١) على هذا العهد الذي تساهم فيه هذه المملكة بقسط وافر من التزاماتها . . كفانا تناسياً .. لقد شب الوليد وصار ذا تقدير وتفكير .

«١» افتقدنا الحجاز فيه فلم نـ ـثر على قسه ولا سحبانه

ثانياً — للدكتور الضليع عبد الرزاق السنهوري بحث موسوعي شامل حول فكرة « القانون المدني العربي .. وقد وقع بحثه هذا في « ٢٥ » صفحة من الكتاب ..
و يرمي الاستاذ الجليل الى ايجاد قانون عربي موحد للدول العربية جمعاء (بعد عشرات السنين و بعد ان يتجدد شباب الفقه الاسلامي وتدب فيه عوامل التطور، فيعود كما كان فقها صالحاً للتطبيق المباشر، مسايراً لروح العصر، وتكون نهضة الفقه الاسلامي هذه شبيهة بنهضة الفقه الروماني في العصور الوسطى، و ينبت الفقه الاسلامي قانوناً مدنياً متطوراً يجاري المدنية الحديثة و ينبثق هذا القانون الحديث من الشريعة الاسلامية كما انبثقت الشرائع اللاتينية والجرمانية من الفقه الروماني) ويرى الاستاذ ان ذلك لا يتم (الا بدارسة الشريعة الاسلامية دراسة علمية دقيقة وفقاً لأصول صناعتها) وهذه الدراسة يجب ان تكون مقارنة شاملة ، ولا بد لها من معهد خاص يتوفر على الاسباب اللازمة لنجاحها ، (وخير جهة — كما يرى الاستاذ — يلحق بها هذا المعهد هو جامعة الدول العربية)

وقد غربلنا غربلة دقيقة ، وفحصنا فحوى كلام الدكتور حيال نظريته في تطور الفقه الاسلامي ، فخرجنا من الفحص والدراسة والتدقيق الى ان الدكتور الكبير لم يستطع ان يتحرر كلياً من دراساته العربية العميقة في اغوار نفسه عن نظريات الغرب والمستشرقين الذين تلقى عنهم اكثر ما تلقى ، حيال الفقه الاسلامي وزعم قصوره عن مجاراة تطور المدنية الحديثة ، رغم انه بنفسه أكد في بعض مقاله المسهب هذا ، انه قد ثبت لديه نجاح الفقه الاسلامي وشموله ومسايرته للمدنية الحاضرة فيما اخذ به من نظرياته وقواعده عند وضعه القانون الحديث للعراق . . .

والواقع الذي يستشفه الباحث المدقق من كلام الدكتور انه يعترف منطقيا وواقعيا لا بقصور الفقه الاسلامي في حد ذاته و إنما بقصور القائمين بتدريسه ودارسته وتطبيقه ، وآية هذا الذي نقوله هنا انه دعا بحرارة الى انشاء المعهد الحديث لهذا

الفقه الخصيب ليدرس دراسة مستوعبة دقيقة فيستخرج منه كل مايراد تطبيقه لاصلاح المرافق الخاصة والعامة واقرار العدل الشامل الكامل على المجتمعات العربية والاسلامية

بقيت هنا ملاحظات أخر على كلام الدكتور العلامة فقد خانه تحقيقه الواسع ككل اعمال البشر وذلك حينما تعرض لتقسيم حالة الدول العربية ازاء نظام القضاء والقانون فقد قال فيما قال: (ان هذه المملكة انما تطبق المذهب الوهابي في قضائها وقانونها، وهذا المذهب الاسلامي هو فرع من المذهب الحنبلي) . والواقع المشاهد يقرر عكس هذا .. فان قانون المملكة السعودية المنفذ على الكبير والصغير والخاص والعام، هو المذهب الحنبلي نفسه، لا غيره، ولا فرع منه . . والكتب المعتمدة في القضاء هنا هي كتب هذا المذهب، وهي مطبوعة ورائجة والحق احق ان يقال وان يتبع -

ثالثاً — لم افهم ما صلة بحث « اثر الشعر في الحروب » للدكتور زكي المحاسني بالموضوعات العربية الاقتصادية والادبية والاجتماعية الحاضرة التي هي مهمة هذا الكتاب الاساسية .. لعله تكميل عدد الصفحات، اومن باب المجاملات...

وعلى كل فقد احسنت ادارة الثقافة بجامعة الدول العربية باصدار هذا الكتاب الدوري، وتحسن أكثر اذا جعلته اشمل فلا يكون على قوم الغرم ولآخرين الغنم ..

مختصر مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود

وهذا كتاب قديم جديد . . قديم في وضعه، حديث في طبعه، وقد حققه العلامة المؤرخ الكبير الاستاذ المحقق السيد محب الدين الخطيب ، وطبعه بمطبعة الفتح بالقاهرة . . وأصل الكتاب للشيخ عثمان بن سند البصري الوائلي وقد اختصره الشيخ امين الحلواني المدني ، وقد تصرف في اختصاره واضاف اليه اموراً جديدة من معلوماته ومشاهداته ووضع محققه تصديره ، وترجم لمؤلفه الأصلي عالم بغداد السيد محمد بهجة الاثري ، وأرخ لمختصره الشيخ امين الحلواني: السيد محب الدين الخطيب وسننقل مقاله ان شاء الله في العدد التالي من المنهل لنفاسته ولما جمعه من معلومات شاملة عن هذا الرحالة النابه الذي سبق زمانه والذي لم يسبق ان كتبت ترجمة كهذه عن حياته المنتجة التي تقلبت بها احداث الدهر..ويقع الكتاب في حجم دون المتوسط بقليل وفي ٢٣٠ صفحة .

وقد اهدانا محققه نسخة منه فله مزيد الشكر والثناء .

ذكريات طيبة

وبحوث حول اسرار الحج والزيارة

=



ناشر الكتاب :
الاستاذ جعفر فقيه

ألف هذا الكتاب المفيد الاستاذ هاشم محمد سعيد دفتردار المدرس بكليــة فاروق الاول الشرعيه في بيروت ، ونشره صديقنا الاستاذ جعفر ابن ابراهيم فقيه صاحب مكتبة الفقيه بالمدينة المنورة ويقع الكتــاب فى ٣٠٦ صفحة من الحجم الذي دون المتوسط بقليل ، والكتاب دائرة معارف فى الدين الاسلامى واركانــه خاصة الحج الذي افاض فيــه افاضة هامة تجلو مناسكه ، والمدينة المنورة وفضائلها وآثارها وزيارة المسجد النبوي الشريف والسلام على رسول الله ﷺ ، وزيارة اصحابه الكرام ، وهو محلى بالرسوم الاثرية ومرتب خير ترتيب كما حوى رسوماً قلما يوجد لها نظير وقد زين بغلاف جاء فى منتهى الروعة فى الرسم والجمال .

مزيل الداء عن اصول القضاء

ألفه الاستاذ عبد الله بن مطلق الفهيــد ، فى متن وشرح . وهو كما يقول فى مقدمته : (قد اختصره مما هو متفرق فى بطون الكتب مما له تعلق بفن القضاء وكان ذلك منه حينما اسند اليه عام ١٣٥٢ هـ القاء دروس فى اصول القضاء الشرعى لقسم التخصص فى المعهد العلمى السعودي بمكة المكرمة ولم يكن لديه تأليف مستقل مختصر فى هذا الفن) .

مجموعة علمية تشتمل على :

١ ـ رأس الحسين رضى الله عنه ، و ٢ محنة شيخ الاسلام ابن تيمية والكتابان له. و٣ احكام الطلاق لابن عبد الهادى ، و٤ علاوة ثانية لشيخ الاسلام .. تأليف الشيخ محمد بهجة البيطار .

هذه رسائل أربع مفيدة فى موضوعات دينية وتاريخية هامة حققها الاستاذ محمد حامد الفقى وطبعت بمطبعة السنة المحمدية له بمصر على نفقة فضيلة الشيخ محمد حسين نصيف . وقد أهدانا نسخة منها .

مصرع التصوف

ألف هذا الكتاب الشيخ برهان الدين البقاعى من علماء القرن التاسع الهجري وعلق عليه وحققه الاستاذ الشيخ عبد الرحمن الوكيل ، وجاء فى ٢٧١ صفحة من القطع المتوسط واهدانا نسخة منه فضيلة الاستاذ الشيخ محمد نصيف عالم جدة ووجيهها

كتب أخرى

هذا وقد أهدانا الشيخ محمد بن بليهد كتابه القيم الجامع « صحيح الاخبار عما فى بلاد العرب من الآثار » وهو فى خمسة اجزاء وسنتحدث عنه ان شاء الله فى العدد القادم

بغية الحجاج الابرار فى مناسك الحج والاعتمار على مذاهب الائمة الاربعة

ألفه الاستاذ محمد المكى آل عبد القادر الكردى بوزارة الدفاع والمأذون الشرعى بالمحاكم القضائية ومطوف الرابطة الاسلامية بمكة المكرمة وقد راعى فيه وضوح العبارة كما بوبه بما يتفق وافادة الحجاج عن مناسكهم وحلاه بعشرات الرسوم الموضحة ويقع فى ٢٨٨ صفحة من القطع المتوسط .

كيف حج سيد الخلق صلى الله عليه وسلم

جمع وترتيب الاستاذ محمد المكى آل عبد القادر الكردى المشار اليه أيضاً ..وهو محلى برسوم أثرية رائعة وقد استهله بحديث جابر رضي الله عنه فى حجة الرسول عليه الصلاة والسلام ويقع الكتاب فى ١٨٩ صفحة من القطع الصغير فنحث حجاج بيت الله الحرام على اقتناء الكتابين المذكورين لانهما مفيدان .

سمو ولى العهد المعظم

(يفتتح المستشفى العسكرى بالخرج)

تلقينا من مراسلنا بالرياض الأستاذ عبد الحميد مشخص البرقية التالية :

فى الساعة الثانية عشرة والنصف من صباح يوم الخميس الموافق ١٣/١٠/٧٢ استقل حضرة صاحب السمو الملكى الامير سعود ولى العهد المعظم القطار السريع من مدينة الرياض قاصداً منطقة الخرج لافتتاح المستشفى العسكرى بها وكان فى وداع سموه بالمحطة جمهور كبير من الاعيان والاهلين كما ادت لسموه ثلة من الجند التحية وقد سافر فى معية سموه بعض اصحاب السمو الامراء والحاشية والحرس وكان استقبال سموه بمحطة الخرج حافلا اشترك فيه مع رجال الجيش ورجالات الحكومة الاهلون الذين هرعوا الى المحطة لاجتلاء طلعة سموه و بعد ان مكث سموه سحابة نهاره بالخرج وافتتح المستشفى العسكرى الكبير فى حفل اقامه سمو الامير مشعل وزير الدفاع والطيران عاد سموه المعظم بالقطار الى الرياض حيث وصلها فى الساعة الثانية من مساء اليوم نفسه . وقد استقبل فى محطة الرياض بمثل ما ودع بمحطة الخرج من حفاوة واجلال وادت ثلة من الجنود التحية العسكرية لسموه ثم قصد قصر جلالة والده المفدى حيث تشرف بالسلام على جلالته ثم توجه فى رعاية الله الى قصره العامر بحدائق الناصرية الغناء . حفظ الله سموه فى الحل والترحال وجعل التوفيق ملازماً لسموه فى حياته الغالية المديدة ان شاء الله .

عبد الحميد مشخص

المخترع السعودي يكمل لنا قصته

... الاستاذ عبد القدوس الأنصاري

لقد اطلعت على ما تفضلتم بنشره في مجلتكم الغراء [المنهل] في العدد الثامن لشهر شعبان ١٣٧٢ ، وهوموضوع « قصةالمخترع السعودي بقلمه عنجريدة الصياد اللبنانية» والحقيقة انى اشكركم على ما اوليتم هذا الموضوع من عناية مبعثها شعوركم الصادق ؛ وما من شك في ذلك حيال رجالنا المخلصين ومنهم الشاب الغيوراديب وشاعر الجبيل « يوسف ابن الشيخ يعقوب آل يوسف » الذى سره جدا نبأ قيامي بتصميم جهازي اللاسلكي حينما كان مقيما في بيروت وفي الحال اذ ذاك اتصل بي تحريرياً وطلب مني اشعاره بصحة النبأ مع ارسال صورة شمسية للجهاز ونبذة عنالنشاط الفنى الذى ادى الى نتيجة صنع جهاز ارسال لاسلكي قوي مؤلف من قطعاجهزة استقبال ، كما انه تفضل ونشر الخبر السالف الذكر على صفحات جريدة الصياد الغراء ، ولا بد ياسيدى الفاضل انكم شخصياً تتوقون الى معرفة النتيجة ، حيث كان آخر النبأ هو طلب المديرية العامة للبرق والبريد للجهاز لأجراء فحصه واختباره فبهذه المناسبة يسرني جداً ان اعلمكم بهذه النتيجة :

كنت توجهت بالذات وبصحبتي المرسلة المتحدث عنها بطريق الجو على نفقة الحكومة الى الحجاز وعرضت جهازى على رؤساء الادارة العامة للبرق والبريد و بعد ان اجروا فحصه بمكة المكرمة تحت إشراف رئيس المهندسين العام الشيخ عبد الله باحنشل واطلعوا على الخارطة التي رسمتها يدوياً لهذا الجهاز — أعجبوا به كثيرا وسروا من دقة صنعه واتقانه وتنسيق اجزائه ومناناقة الصندوق الخشبي (الموبيليا) الذى وضعت تصميمه بشكل يلائم تماماً للجهاز والذى تم صنعه بأشهر معامل النجارة بالخبر تحت اشراف الشهم الشيخ عبد الله ابن الشيخ يعقوب اليوسف شقيق اديب الجبيل المتقدم ذكره.. كما انه (أى عبدالله ابن الشيخ) تشجيعاً منه تبرع بجميع نفقات الصندوق ، وبعد ان تم فحص الجهاز بمكة المكرمة كما ذكرنا سالفاً واجريت تجربته على الكهرباء للتأكد من انتظام جريان ودوران التيار فيه ـ ألفت المديرية هيئة يرأسها المهندس الفنى السيد هاشم مياه وكلفت أنا بالاشتراك مع الهيئة وأمرنا بالتوجه الى جـدة وتركيب الجهاز تحت (اريلات) محطة لاسلكي جدة وإجراء الاتصال ببعض المراكز التي تتصل يومياً بمركز جدة ورفع نتيجـة كيفية سماعهم للجهاز ، و بالفعل وصلنا الى مركز جدة وركبنا الجهاز .. فأول ما اتصلنا به مركز المسيجيد واخذنا افادته حول

كيفية سماعه لهذا الجهاز ، ثم اتصلنا بمركز لاسلكي ينبع وبعده اتصلنا بمركز لاسلكي القنفذة فمركز رابغ واخيراً اتصلنا بمركز لاسلكي جـازان وكل ذلك بطريقة الاشارات [بالمنبلة] وبالمخاطبة التلفونية وجرى ايضاً سحب جميع البرقيات الموجودة حينذاك بمركز جدة الى تلك المراكز بواسطة جهازي فكانت النتيجة حسنة جداً وكانت افادات المستمعين متفقة على جودة سماعهم لصوت هذه المرسلة وصفاء نغمتها من جميع عياراتها في موجتها القصيرة التي تبدأ من ٢٩ متراً وتنتهي الى ٥٤ متراً ، ومـن ثم رجعنا الى مكة المكرمة وقدمنا المديرية قرار تلك التجارب والمخابرات ، وبعد درس الموضوع احيلت المعاملة مع الجهاز الى رئيس المهندسين العام الشيخ عبد الله باحنشل وهو بدوره قدم قراراً رسمياً بتوقيعه الى المديرية .. ملخصه انه قد تأكد ان هذا الجهاز صالح وفي امكانه القيام بمخابرات الحكومة مع المراكز على اتم وجـه كالمرسلات الخارجية وعلى ذلك وافقت المديرية العامة باصدار امر يقضي بتوريد الجهاز رسمياً الى موجودات المستودع العام للبرق والبريد لصرفه للاستعمال فيما بعد الى احد المراكز كما انها اي المديرية رفعت قراراً لصاحب السمو الملكي وزير الداخلية ضمنته النتائج السالفة وطلبت اصدار امر بصرف اكرامية لي مقابل ذلك وتشجيعاً على هـذا العمل الفني. كما ان رئيس المهندسين العام الشيخ عبد الله باحنشل قدم لي شهادة فنية تتضمن الاعتراف بالواقع وفي الختام تمنياته لي بالتوفيق والتقدم وكذلك سعادة مدير الاعمال اللاسلكية الشيخ ابراهيم زارع بعد اطلاعه على تلك الشهادة وقعها مصدقاً على ما ورد فيها وختمت بالختم الرسمي للاعمال اللاسلكية ، هذا وقد رأيت ان اتقدم الى المديرية بطلب تأسيس المرسلة المومأ اليها في مركز بلدة الجبيل على ان تعاد المرسـلة الموجودة بالمركز الى المستودع العام . وبالفعل تم لي هـذا فصدرت الموافقة بذلك وتسلمت الجهاز من المستودع ورجعت به الى الجبيل واجريت تأسيسه بالمركز كما اننا بوقته اعدنا مرسلة المركز السابقة الى مكة المكرمة وقـد جرى بفضل الله تعالى تأمين المخابرات عليه الى تاريخه على اتم وجه واحسن أسلوب .

وقبل ان اختم كتابي هذا اتقدم الى شخصكم الكريم مكرراً شكري الجزيل مع اطيب التمنيات وارجو الله تعالى ان يحقق جميـع اعمال وآمال مواطنينا الكرام ، شيوخاً وشباباً فيما يعود نفعه لصالح الوطن والأمـة تحت ظل ورعاية عاهلنا العظيم صاحب الجلالة الملك المفدى وسمو ولي عهده المحبوب والاسرة المالكة الكريمة

الجبيل　　　　غالب يحيى

فى مدرسة الشرطة

جاءنا من مديرية الامن العام مايلى : —

«تعلن مديرية الامن العام للشباب السعودى بأنها بحاجة الى عشرين طالباً من حملة الشهادات الابتدائية او الثانوية لالحاقهم بمدرسة الشرطة بمكة على ان يصرف لكل طالب راتب شهرى قدره مائتا ريال سعودى عدا علاوة غلاء المعيشة ٢٥ / وستكون مدة الدراسة « سنة دراسية واحدة » تبتدىء من شهر ذي القعدة وتنتهى بنهاية شهر شعبان ، وسيدرس الطلبة المواد الآتية : —

١ــ اللغة العربية: ٢ــ الشؤون الادارية: ٣ــ الانظمة المحاية: ٤ــ المباحث الجنائية بما فى ذلك فن البصمات والطب الشرعى ، وفن الرماية والتدريب على الحركات العسكرية

وسيتخرج الناجحون بعد الاختبار النهائى برتبة (مفوض ثالث) التي راتبها (٣٢٥ ريال) هذا عدا العلاوة ورتبة مساعد مفوض التى راتبها (٢٧٠ ريال) عدا العلاوة وذلك بحسب تحصيل الطالب واجتهاده وكفاءته ومؤهلاته وستصرف للطلبة الكسوة العسكرية اللازمة للصيف والشتاء مع تأمين المسكن اللازم مدة الدراسة .

وادارة الامن العام تحث الشباب السعودى الناهض بتقديم الطلب الى ادارة الأمن العام فى العاصمة والى مديريات الشرطة فى الملحقات خلال مدة شهر واحد من تاريخ نشر هذا الاعلان والله ولى التوفيق . »

(المنهل) : نهيب بالشباب الوطنى الى الاستجابة لهذه الأهابة ، فالوقت وقت جد وعمل وحرص وأمل على مستقبل زاهر للشباب ولوطنه . . وفى مدرسة الشرطة سيجد الشاب الوطنى مستقبلا لامعاً يمكنه من خدمة نفسه واهله ووطنه .

اقتراح ورجاء

حبذا لو ان حداً من أغنيائنا تبرع بعمل مظلة فنية ابتداء من الجمرة الصغرى الى نهاية جمرة العقبة لتقى الحجاج من حرارة الشمس ، خاصة وان الحج يقع فى هذه السنوات فى اشد ايام الحر ــ كما أنى ارجو من حكومتنا السنية ايدها الله ان تضع حدوداً لمنى من جهة مزدلفة لئلا يخرج الناس من حدود منى فى ايام التشريق والله من وراء القصد .

عبد السلام كامل

❋ قدم جلالة الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية جوا الى الرياض ومعيته بعثة الشرف السعودية ، فى زيارة رسمية. وقد قوبل جلالته بحفاوة بالغة وتكريم منقطع النظير من لدن حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وحضرة صاحب السمو الملكى الامير سعود ولى العهد .. واقيمت لجلالة الضيف العظيم فى الرياض مآدب تكريم كبرى .. وكان برنامج اقامته فى هذه المملكة حافلا بالتكريم والتقدير .. وقد غادر موكب جلالته الرياض جوا بعدئذ الى المملكة الاردنية فودع بمثل مااستقبل به من تكريم واحتفال .

❋ قدم من لبنان صاحب السعادة الشيخ سليمان الحمد وكيل وزارة المالية فقوبل بالترحيب من مختلف الطبقات .

❋ صدر الامر السامى الى سعادة الشيخ احمد موصلي برقم ٩٤٤٣ وتاريخ ١٣٧٢/١٠/٢٢ - المبلغ فى المرسوم الملكى الكريم الصادر من سمو سيدى ولى العهد المعظم للمقام السامى تحت رقم ١٦٩٧ فى ١٣٧٢/١٠/١٤ متضمناً ما يلي :

(انه لما تتطلبه شؤون الاقتصاد من التركيز والترتيب على أسس قوية ومناهج سليمة فقد ارتآى سموه ما يأتي : -

اولا - تنشأ وزارة الاقتصاد بدلا عن ادارة الشؤون الاقتصادية الموجودة ويعاد النظر فى تشكيلاتها لتقويتها وجعلها ملائمة لوضعها الجديد .

ثانيا - تكون وزارة الاقتصاد منوطة بعبد الله السليمان وزير المالية ويصبح بعد ذلك وزيراً المالية والاقتصاد .

ثالثاً - يكون وكيل الوزارة المساعد للشؤون الاقتصادية احمد موصلي وكيلا لوزارة الاقتصاد .

وانتهى الامر السامي الكريم لسعادته بما يلي :

(وانا اذ نبلغكم هذه الثقة الغالية نتمنى لكم وللوزارة المذكورة التوفيق والنجاح ان شاء الله)

❋ اقام سعادة الشيخ احمد موصلى وكيل وزارة الاقتصاد ، حفلة عشاء فاخرة بداره فى جدة تكريما لمعالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان . وقد ضم الحفل البهيج كثير من الشخصيات البارزة .

* اقام سعادة الاستاذ محمد باحارث رئيس مكتب معالي وزير المالية ومدير المالية العام حفلة عشاء كبرى فى فندق البساتين بجدة ، تكريماً لصاحب السعادة الشيخ احمد موصلى وكيل وزارة الاقتصاد ، وقد حضر الحفل الرائع كثير من الشخصيات الكبيرة واثنت على كرم الداعي ولطفه وايناسه

* فى جولة تفقدية ، مع سعادة امين العاصمة الشيخ محمد صادق ، بأنحاء منى رأيت من آثار الاصلاح العمراني ، التى صدرت بها اوامر حضرة صاحب السمو الملكى الامير سعود ولى العهد المعظم ما اثلج الضمير ، وبرهن على ان الصعب الذى يراه الناس بعيد المنال سرعان مايصبح واقعيا اذا وجهت اليه الجهود المخلصة الصادقة والعزائم المتقدة حماسة . . والحقيقة ان شباب منى قد تجدد وبدت اليوم فى رونق جديد ، فهذه شوارعها الملتوية المكتظة بالدور والاحوش والخرائب المتداخلة ـ هذه الشوارع قد بدت اليوم فى حلة قشيبة اذ اتسعت وعرضت واستقامت وعبدت بالاسفلت ، وازيل ماكان يغص بحلقها ويخنق المارين بها .. لقد ظهرت الجمرات الثلاث بعد طول احتجاب وبعد ما ازيح ما حوالبها من الدور وكثرت تقاطعات الشوارع التى تريح المارة وتوجد منافذ لهم وللنسيم والتى تحول دون صدام الألوف الذاهبة الى رمى الجمار ، بالألوف الآيبة من الرمى فى ساعة أو ساعات من نهار ، وفتحت شوارع جديدة عديدة وأزيلت النواتىء وسويت الأرض ، وأزيلت عشرات الاحوشة التى كانت تحجز ألوف الأمتار فبدت منى ذات اتساع عجيب عجيب .. وقد زودت منى بمختلف المرافق الاصلاحية فهذه مظلات متسلسلة تقوم امام مسجد الخيف على الشارع العام ، وهذه مجزرة فنية واسعة الارجاء مظللة ، وفى وسطها وبين يديها مظلات عملاقة مسقفة بمادة (الاسبستوس) التى من طبيعتها تلطيف الجو الملتهب .. وشيدت بمنى مستشفيات ومستوصفات مزودة بكافة معدات الاسعاف والعلاج وهذه همة مشكورة من وزارة الصحة السعودية وعلى رأسها حضرة صاحب السمو الملكى الامير « عبد الله الفيصل » مؤتسيا فى ذلك بارشادات سمو ولى العهد المعظم وتوجيهاته السامية ، وقد عبد الشارع الاعظم بمنى بالاسفلت فأمن الناس تطاير الغبار حينما يخترق

هذا الشارع ألوف الحجاج فى ساعة واحدة .. ويا حبذا لو شجرت اطرافه .. وهذا من خصائص عين زبيدة .. وعلى رأسها اليوم رجل همام

لقد خطر ببالى كل هذا وشاهدته وأنا فى السيارة بجانب أمين العاصمة المتحمس للاصلاح المنشود ، وقد قلت له فى معرض الحديث : إننا نرجو ان تكون هذه الحملة الاصلاحية مقدمة لحملة اصلاحية أخرى مماثلة فى مكة التى تموج اليوم بألوف السيارات والتى مازالت ازقتها ضيقة وشوارعها ملتوية كما كانت منذ مئات السنين ؟ فقال أمين العاصمة نرجو من الله !.

* بعد ان تخصص الاستاذ احمد نصيف نجل سعادة الشيخ حسين نصيف فى فن الهندسة الميكانيكية والكهربائية بلندن فى مدى ثلاثة أعوام قضاها هناك عاد الى الوطن ليساهم فى البناء العمرانى والاقتصادى فيما تخصص فيه لدى الشركة التجارية العربية .

* أجري العمل باهتمام فى اصـــلاح المجرى العام « الميرياخور » الكائن بالمسعى الى السوق الصغير فالهجلة فمسيل وادى ابراهيم .. وهذا المجرى قديم وهو عرضة للخراب والانهيار دواما برغم ما يتعاهد به دواماً من اصلاح وتبريح وتنظيف؛ وبناؤه على الطراز القديم مما يساعد على تسرب الرطوبة والانسداد اليه .

وقد يبدو ان احسن طريق لاصلاحه ان توضع أنابيب مستديرة واسعة جداً من الحديد أوغيره من المواد الصالحة بحيث تتسرب فيها الفضلات دائما على ان تكون لها فتحات على الشارع ، وذلك كما هو جار فى المجارى العامة فى كل أنحاء الدنيا المتمدنة اليوم

* قدم من الطائف الى مكة الاستاذ صالح العمري ، معتمد المعارف بالقصيم وقد علمنا منه ان الاعمال التى قدم من اجلها والمتصلة بوظيفته قد كللت بالنجاح ، لما وجده من تعضيد صادق من سعادة مدير المعارف العام فضيلة العلامة الشيخ محمد بن مانع الذي لا يألو جهداً فى كل ما من شأنه ترقية مستوى التعليم ورجاله واداراته .

* وقد حدثنا الاستاذ صالح العمري انه لم يكن ينقص بلدة بريدة شىء كما ينقصها وجود الماء العذب ... وقد وفق الله اهلها فصنعوا (ارتوازيات وطنية) حفروا بها اعماق الارض بما لا يقـــــل فى بعض النواحي عن ١٠٠ متر . وبهذه الارتوازيات تمكنوا من اصعاد الماء الى سطح الارض بدون آلات رافعة ،وبكميات كبيرة تقدر باربع بوصات .. وذلك فى بستان الزرقاء كما احتفروا فى « قصيباء » احـــــدى

قرى بريدة ما يقرب من « ٢٥٠ » بئرار توازية من هذا النوع . . ويبعد بستان الزرقاء عن بريدة بنحو كيلوين ونصف .

وعلى هذا فمن الممكن جر هذا الماء الفياض المتدفق على وجه الارض الى داخل المدينة بوساطة انابيب ، وحبذا لو ساعد من يهمهم الأمر على هذا المشروع الحيوي الهام كما هو أدبهم فى مثل هذه الشؤون .

※ نجح بتفوق فى اختبار السنة الاولى الثانوية الطالب مصطفى حسن بنا بمصر

انباء خارجية

※ مما يستغرب له العربي أن يكون فى هيئة الأمم المتحدة «٢٩٦» مديرا يهوديا من (٣١٨) مديرا .. وقد أوردت هذا البيان جريدة العودة الغراء .. ووضحت النقط على الحروف حينما أوردت أسماء كبار الموظفين اليهود والمراكز التى يشغلونها بالهيئة المذكورة التى تعالج قضايا العالم ومنها قضية فلسطين . ولا ريب أن وجود هذا العدد الضخم من اليهود بادارات الهيئة انما يمثل مظهر من ا مظاهر تغلغل النفوذ اليهودى وتأثير الصهيونية العالمية كما تقول الجريدة الحصيفة .

※ أصدرت مجلة آخر ساعة عددا ضخما حافلا أدمجت فى النصف الثاني منه ما يختص بشؤون المملكة العربية السعودية .. وقد أشاد العدد بكثير من نواحى التقدم الملموس فى هذه البلاد ، وفات المجلة أن تشير الى النواحى الثقافية والصحافية والعملية .

※ أصدرت مجلة «الكتاب» فى شهر شوال ١٣٧٢ هـ آخر عدد من أعدادها بعد أن ساهمت فى النهضة العربية مدى ثمانية أعوام سلختها فى جهاد أدبي ملموس . وقد حدثني رئيس تحريرها الأستاذ الكبير عادل الغضبان بمجمل أسباب توقيفها المادية أسوة بزميلاتها السابقة : المقتطف . الرسالة . الثقافة الخ .. وهكذا نرى ظاهرة جديدة جديرة بالتأمل والدراسة الا وهى ظاهرة تساقط الصحف العلمية فى البلاد العربية تساقطا متتابعا كما تتساقط أوراق الخريف عازية ذلك الى نضوب المادة وقلة المشجعين والمناصرين فما هو السبب الحقيقي فى هذه النكسة الأدبية هل هو نكسة فكرية؟ ام عارض اجتماعى؟ خاصة مع ملاحظة أن الثقافة قد اتسعت دائرتها فى الشرق العربي؟ اننا نتساءل عن السبب الحقيقي فهل من مجيب ؟!.

※ أكمل الشاعر العربي الكبير الاستاذ محمد على الحوماني طبع ديوانه المتفجر بينابيع الحكمة والبلاغة والسمو، بمصر ، وقد اسماه «النخيل» .. وليس النخيل هنا بمعنى النخل كما يتبادر الى الاذهان ، وانما المقصود به « المنخول» .. وهذه صيغة فعيل بمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح .. اننا ننتظر وصول هذا الديوان الأغر الذى سيحيي الكثير من دولة الشعر .. ننتظره بلهفة بالغة ..

[نتيجة الدورة الحادية عشرة]
لمدرسة الشرطة بالعاصمة

تلقينا من ادارة الأمن العام ما يلي للنشر :

صدر امر مقام وزارة الداخلية بالموافقة على منح خريجي مدرسة الشرطة بالعاصمة لدورتها الحادية عشرة الرتب العسكرية بالصفة التالية

١ — رتبة مفوض ثالث لكل من : صالح طه خسيفان . ومحمد سعد وقاص . وإبراهيم احمد . ومحمد كديوى

٢ — رتبة مساعد مفوض لكل من محمد نصيف علاوي ومحمد طالب خليل . وعبد الله بن مفرح الشهرى .

٣ — رتبة وكيل عادي لكل ن صالح ابو خميس العلاوى و سليمان منحى . وعيد بن مبيريك الرابغى

٤ — منح رتبة نائب عادى لكل من عبدالله بن زارع بخارى وحامد حماد الهندى

شركة

الزيت العربية الامريكية

(لانتاج)

وتكرار البترول

الظهران

المملكة العربية السعودية

ظروف واصداء

ابتهاج الشعب

بمقدم جلالة مليكه المفدى



لا غرو أن يكون اشتياق الشعب في هذه البلاد المقدسة ، للحظوة برؤية جلالة مليكه المفدى « عبد العزيز آل سعود » بالغاً غاية المدى .. ذلك أن جلالته ـ حفظه الله واطال عمره ـ كالغيث الهطال ، ينهمر على الارض الظمآى فاذا بها تستحيل من جدب الى خصب ونبات اخضر ريان ..

وجلالته ، ايده الله ؛ قد احيي أمة ، وكون دولة ، وأسس ملكا ؛ وأشاد دعائم العروبة والاسلام في ارجاء مملكته الفيحاء ؛ وجدد مجدها ؛ وادخل على البلاد روحاً جديدة طماحة ؛ وقوم منآداً ؛ وكان ذلك كله نتيجة ايمانه بالله جل وعلا ؛ ثم نتيجة عزيمته المشبوبة ، واخلاصه الفياض وثقته بربه في السراء والضراء .

وبفضل الله تعالى ، ثم بجهود الملك المفدى تكونت لهذه المملكة سمعتها المدوية في آفاق الأرض ، وفي العالم المتحضر اليوم ، وقد صارت الممالك الكبرى في هذا العالم تحسب حساب المملكة السعودية الفتية ، وتخطب ودها ، وتحرص على ابراز التقدير الجم لها ، في كل مناسبة دولية .

ولو اردنا استقصاء مآثر جلالته لضاق بنا المقال ولكنها الألمامة العابرة المعبرة بكليتها العميقة عن الجزئيات المتفرعة منها والتي يطول احصاؤها واستقصاؤها ..

حفظ الله تعالى جلالته ذخراً للاسلام والمسلمين واطال عمره ، وامده بتأييده وتوفيقه .

(المنهل)

سمو ولي العهد المعظم
في مشروعاته الاصلاحية

مشروعات الطرق



لا يمترى أحد ، في ان هذه البلاد قد دخلت في طور جديد شامل من الاصلاح العمراني المنشود ، فالحجاج الذين هيىء لهم الحج في السنوات الغابرة ثم هيىء لهم في هذا العام ، سيشهدون فرقاً كبيراً بين ما غبر وما حضر . . وهذا كله بفضل الله ثم بعناية وسهر حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي العهد المعظم . .

ففي مكة المكرمة نالت الشوارع حظاً موفوراً من الاصلاح الحديث لقد عبدت وسفلتت بعدما وسعت ونظمت . . كما فتحت شوارع جديدة واسعة لم يكن في الحسبان انها ستفتح يوماً ما . . هذا شارع المنصور الشارع الاعظم بمكة ، ينطوى عليها من شمالها الى جنوبها ، واسعا لاحبا ، معبداً مسفلتاً . . وهذا شارع الحجون ينطوى عليها من غربها الى شرقها واسعاً لاحباً ، معبداً مسفلتاً . . وهذا شارع الفتح يصبح متنفساً جديداً للساعين والسائرين ببطن مكة . . وهذا الشارع بل الشوارع الرئيسية ذوات الفروع العديدة التي توصل الحجاج من مكة الى المشاعر . . منى ، ومزدلفة ، وعرفة ، كلها معبدة ومسفلتة وواسعة جميلة ، كأجمل شوارع العالم المتحضر ، فلا غبار ولا تغريز ولا إرهاق . . وهذه الشوارع العديدة المنبثة في منى وفي مزدلفة وفي عرفة ، كالشرايين . . كلها معبدة ومسفلتة وواسعة ومنظمة على الطراز الحديث .

ألا ما اعظم الفرق بين ما كان وما صار .

وهكذا حققت جهود سمو ولي العهد المعظم ، فى عام واحد ، ما كان بعيد المنال فى عشرات الاعوام..

***

والى القارىء بيانا مجملا لما عبد وسفلت من الطرق والشوارع فى بحر هذا العام :

كيلو متر	
١,٢	خط الحجون
١,٤	خط شارع المنصور
١٠	خط ريع كدي
١٢	خط الاخشبين الى عرفات
٤	شوارع عرفات
٦	خطوط مزدلفة
٤	شوارع منى
٣٥,١	المجموع

ولا تسألن عما كسر من صخور شاهقة فى هذه الطرق والشوارع ، وما انزل ونسف من ثنيات صعبة المرتقى ؛ وما نقل من كثبان رمال ، وما وضع من الآف اطنان الاسفلت والحجارة للتعبيد ، وما صرف من ملايين الريالات فى هذا السبيل الحميد ..

يضاف الى ذلك هذه المظلات المظللة بمادة الاسبيستوس وغيرها المنتشرة فى كل مكان لوقاية الحجاج .

ليهنأ حجاج اليوم بهذه العناية الموفقة المبرورة التى جعلت لهم من الحج رحلة هنيئة ممتعة ، يلاقون فيها كل ما يشتهون من راحة ورفاهية وعناية و يسلكون سبلا ذللا معبدة ، لا ارتجاج لسياراتهم ولا مطبات ولا تغريز ولا صدام .

« مشروعات المياه »

والماء فى مكة ومنى ومزلفة وعرفة ، وفى جدة ايضاً ، هو عين الحياة . . ولقد اتسعت مكة وجدة واستبحر عمرانها وناهز سكان مكة نصف المليون نسمة ، وناهز الحجاج فى هذه السنوات الاخيرة نصف المليون فى كل عام ، وبذلك تضم مكة فى وقت واحد مليون نسمة فى موسم الصيف الشديد الحرارة . والحجاج كثير منهم لم يألفوا هذا الجو الحار . . لا سيما وإنهم متجردون ، من المحيط والمخيط . . وفى عبادة تسمو فيها الارواح عن مطالب الاشباح . . لذلك كان اهتمام سمو ولي العهد المعظم بالغاً حيال مكافحة هذا الجو . . بتلطيفه وتخفيفه ، متمثلا هذا التلطيف والتخفيف فى توفير الطرق المريحة ، وقد تم ذلك على ما اوضحناه آنفاً ، ثم متمثلا فى توفير مادة الحياة : الماء ، فى كل بقعة مهما ضاقت أو اتسعت . . فى مكة . . فى منى . . فى مزدلفة . . فى عرفة . . فى جدة . . فى الطريق الى المدينة المنورة . . وفى المدينة المنورة نفسها . . ومن اجل تحقيق هذا المشروع الضخم الحيوى العظيم جردت الهمم ، وصرفت الملايين ، وجهزت الآلات الضخمة الحديثة وألوف السواعد البشرية . . وكانت حملة اصلاحية هائلة . . لقد سيق الماء النمير الوفير الى بلد الله الحرام من ٤٥ كيلو ، فى انابيب ضخمة ، وشرع حالا فى مد الانابيب تحت سطح شوارع مكة ، واقيمت المناهل فى كل حارة ، ورفع الماء إلى الجبال وأوصل الى الضواحى النائية ، وازدهرت بذلك صناعة الثلج ، ووجد المليون نسمة ما بين حجاج ومواطنين السقيا الكافية والري المنشود .

واضيف الى ذلك تعميم المياه بشكل عجيب فى منطقة منى فى كل بقعة من بقاعها ، وهذا الماء لا يكلف أخذه أي انسان جهداً ما ، فلا يمكن ان يستأثر به المحتكرون او السقاة ، إنه متصل بانابيب عمودية ، موصولة بصنابير فما عليك ايها الحاج الا ان تفتح الصنبور فيفيض اليك الماء الزلال فى الحال . .

وعم الثلج بمنى ومزدلفة وعرفة ، وتوجت مشروعات الثلج التي لاغنى عنها في جو منى وعرفة ومزدلفة بمشروع مصنع الثلج العظيم الذى قامت به جمعية الاسعاف الخيري بمنى .. ليزود البلاد والحجاج بثلج كاف واف ، وقد كال هذا المشروع بارتياح سمو ولي العهد المعظم الذى ابداه لسعادة رئيس جمعية الاسعاف والمشرف على الحج والاذاعة الشيخ محمد سرور الصبان ..

كما ابدى سموه سروره وتقديره لرؤساء الادارات الأخر التي ساهمت بنصيب واسع فى انفاذ مشروعات سموه وهى وزارة المالية ووزارة الصحة وادارة الحج ومديرية الامن العام وامانة العاصمة وعين زبيدة .

ولا ننس المشروعات الصحية الهامة التي امر بها سموه العظيم ، فى بحر العام .. فنفذتها وزارة الصحة فى بحر العام تأميناً لصحة الحجاج هى مشروعات عظيمة ، لا يكفيها اسطر ولاسطور .. هذا مستشفى منى العظيم ، وهذا مستشفى جدة ومدينة الكورنتينات ..

وقد بعثت الينا وزارة الصحة ببيان مسهب يشمل اعمال الهيئات الصحية للحج فى مكة ، وفى منى ومزدلفة وعرفة وغيرها ، وعلى طول خطوط السير ، وفى هذا البيان يبدو كيف حشدت الوزارة الناهضة ـ وعلى رأسها سعادة وكيل الوزارة الدكتور بشير الرومي ـ اطباءها وموظفيها وعمالها ولوازمها الطبية وغيرها لتأمين صحة الحجاج وقاية وعلاجاً ..

ومن ناحية مديرية الامن العام .. هذه المديرية التي مهمتها حفظ الأمن العام ، وتنظيم المرور ، حفظاً للامن العام ايضاً وعلى رأسها سعادة اللواء على جميل مدير الأمن العام هى ايضاً قائمة بمهامها على خير وجه منشود .. وقد بعثت الينا بارشاداتها العامة التي نشرتها حرصاً على حياة الجمهور وتفادياً للاخطار والحوادث التى تحدث بسبب اهمال بسيط ، وهذا امر يدل على عناية ادارة الأمن العام بالأمن العام لا من الناحية الشكلية الظاهرة وانما من

الناحية السيكولوجية والعلمية ايضاً ..(وقد نشرنا هذه التعليمات فى بريد المنهل) كما تلقينا منها نسخة من التعليمات العامة عن حركة سير السيارات فى حج عام ١٣٧٢ المقترنة بالموافقة العالية .. وكل هذا الاهتمام مستمد من توجيهات وارشادات حضرة صاحب السمو الملكى الأمير (سعود) ولى العهد المعظم حفظه الله وابقاه فى ظل جلالة الملك المفدى طويل العمر «عبدالعزيز آل سعود » حفظه الله وايده .



الإذاعة السعودية بمنى

يسر الأذاعة الاسلامية للمملكة العربية السعودية ان تقدم الى العالم الأسلامى فى مشارق الارض ومغاربها برامجها الخاصة فى يوم الوقوف بعرفة وفى ايام التشريق الثلاثة بمنى وتنقل اليه فيها صورة صادقة لهذه الشعيرة المقدسة التى يحييها الحجيج فى هذه الأيام الكريمة استجابة لنداء الله تعالى وتحقيقاً لمبادىء الاسلام العليا التى يجتمع عليها منهم نحو ٥٠٠ الف نسمة فى هذا الصعيد المبارك من ارض الله الطيبة متجردين لله تعالى من كل مظهر من مظاهر الحياة خشعا ابصارهم يرجون رحمة الله ويرغبون فيما عنده — وهى اذ تقدم الى المسلمين كافة هذه البرامج — تحرص فى الوقت نفسه على ان تؤدى رسالتها نحو هذا الحجيج الميمون بتقديم خدماتها المتواضعة اليه تشاركه بها فيما يساعده على اداء نسكه العظيم وتعينه على ما لا بد ان يلقاه فى سبيل الله من جهد مأجور عليه حاشدة لذلك كل قواها وانه ليسرها ان تغتنم هذه المناسبة الكريمة فى هذه الايام العظيمة فى حياة المسلمين فتقدم الى حجاج بيت الله الحرام تهانيها الخالصة وأطيب تهانيها الصادقة سائلة الله ان يكتب لوفود بيت الله الحرام الحج المبرور وان يجعل سعيهم مشكوراً كما تقدم الى العالم الاسلامى كافة التهانى الخالصة وتسأل الله ان يجعل الأيام التى تمر بهم من بعد هذه الايام أكرم من أيامهم السابقة وان يعيد أمثال هذه الايام عليهم فى عز وكرامة وتوفيق

رجاء من الاذاعة

الى المطوفين

ستقدم الاذاعة السعودية خلال أيام الحج بعرفات ومنى برنامجا خاصا بعنوان «الدوائر المختصة فى خدمة الحجاج» وسيذاع هذا البرنامج من محطة الاذاعة السعودية فى الاوقات الآتيه فى صباح وعصر يوم ١٣٧٢/١٢/٩

وفى عصر يوم ١٣٧٢/١٢/١٠

وفى صباح وعصر يوم ١٣٧٢/١٢/١١

وفى صباح يوم ١٣٧٢/١٢/١٢

وذلك باللغات العربية والاندونوسية والاردية والتركية والايرانية والانكليزية حسب تفاصيل البرنامج المنشور بهذا العدد

وهى ترجو من كافة المطوفين أن يفتحوا أجهزة الاستقبال (الراديو) فى أماكنهم فى الاوقات المحددة ليقفوا وحجاج بيت الله الحرام على الجهود التى تبذلها الدوائر المختصة لشؤون الحجاج من أجلهم وعلى الترتيبات اللازم مراعاتها للعناية بأنفسهم والابتعاد بها عما يسوءهم .

كما تقدم الاذاعة فى فتراتها الاضافية فى هذه الايام تلاوات من آى الذكر الحكيم وأحاديث دينية وأحاديث صحية وموضوعات عامة تتعلق بالشعيرة الاسلامية الكبرى التى يحييها الحجيج .

السنة الثالثة عشرة
الجزء العاشر
ذو الحجة ١٣٧٢
أغسطس ١٩٥٣

المنهل

صاحب المجلة
ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

هذا الجزء الممتاز

ما كنا نزمع اصدار جزء ممتاز فى ختام هذا العام.. ذلك لأننا قد اصدرنا جزء لشهر ذي القعدة الماضى، حرصاً على مصلحة القراء أن تحتجب عنهم مجلتهم مدة مديدة ..

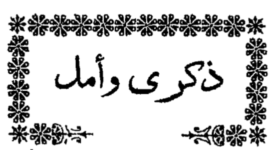
ولكننا بعد ذلك سمعنا همسات متتابعة ، وتلقينا اشارات تترى من القراء والكاتبين الكرام ، يؤذنوننا برغبتهم الملحة فى اصدار العدد الممتاز ، وفى منى بالذات، كما جرت به العادة من قبل .. ونزولا على رغبتهم قررنا اصدار هذا الجزء الممتاز ضخما حافلا، وفى منى ايضاً بالذات، كما ير يدون .

هذا واننا لنأمل ان تقدر خطواتنا الأدبية فى اطراد التقدم « بالمنهل » ، ممثلة هذه الخطوات فى التحسينات التى ندخلها عليه دوماً ، سواء من ناحية تنوع الموضوعات وطرافتها ، او من ناحية شمولها لنواحى تقدم البلاد وتطورها ، او من ناحية التوسع تدريجياً فى طروق البحوث التى تتعلق بالوطن العربى الاسلامى الأكبر، كما نشر ذلك اثنان من اعلام الأدب العربى فى امريكا والعراق.. كما نأمل ان تقدر تضحياتنا المادية فى تحسين الاخراج، طباعة و ورقاً وغلافاً وغير ذلك .

***

و بمناسبة صدور هذا العدد الممتاز فى منى ايام التشريق وبالعيد الأكبر ، نقدمها تهنئة مخلصة الى العالم الاسلامى والى هذه الوفود الزاخرة من ابنائه الابرار الذين وفدوا الى هذه البلاد المقدسة من كل فج عميق ، ليؤدوا ركناً اسلامياً مقدساً ، وليشهدوا منافع لهم ولأوطانهم ، فبلغوا « المُنىَ » واستقبلوا المباهج فى « مِنىً » .. راجين من الله « لأفرادهم » القبول والأياب الى أوطانهم هانئين ، و « لشعوبهم » التقدم والاستقلال والعزة والسعادة الوارفة الظلال .

عبد القدوس الأنصاري



لفضيلة الاستاذ عبد الله خياط

(إن أولَ بيتٍ وُضِعَ للناس الذي بِبَكةَ مباركاً وهُدىً للعالمين)

« القرآن الكريم »

وطنى

ينتهز الاستاذ الانصارى صاحب مجلة (المنهل) هذه الفرصة السعيدة فرصة تجمع الحجيج فى هذه الرحاب لأداء المناسك فيصدر عدداً ممتازاً من مجلته ليعطي صورة واقعية واضحة ويرسم فكرة صادقة ملموسة عن حاضر هذا البلد الأمين. وعن الخطوات التقدمية المطردة التي خطاهـــا فى ظل الحكم السعودى الرشيد والنهضة المباركة الغامرة الشاملة لكل مرفق حيوى وكل مصلحة من شأنها رفع سمعة البلاد وحفظ كرامتها وانعاشها أدبياً وثقافياً ومادياً واقتصادياً وسياسياً ، وإنها لمناسبة جميل أن نهتبل فرصتها وان لا نسقطها من حسابنا فندعها تمر دون أن نسجل فيها للملأ من جميع ديار الاسلام على صفحات هذا العدد الممتاز البارز من مجلة (المنهل) بل كل صحفنا المحلية ومجلاتنا متعاونين متساندين علماء وكتاباً ومتأدبين. نسجل أروع الذكرى لهذا البلد الطيب الذى طاول الزمن وغالب الاحداث وعاش كما أراد الله له آمناً مطمئناً خالداً بمعاشره ومآثره بعيداً عن كل المؤثرات والنزعات مرتفعاً عن أى لون من الوان الحزبية والدعاوى العنصرية والقبلية وعلل الجنسية (سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم)

وعظيم جداً أن نساهم أجمعنا كتاباً ومتأدبين كلٌ بقدر إمكانياته وفى حدود نشاطه ــ نساهم فى رد فرية المفترين ودحض شبه المدعين وكشف أباطيل المبطلين وإفك الافاكين المغرضين عن هذا البلد الأمين، فذلك دَيْن يتقاضانا إياه هذا الوطن.

الحبيب وذلك حق واجب فى عنقنا مفروض ان نؤديه ونسالك السبيل اليه .

***

بعد هذه التوطئة التى لا بد منها اعود الى موضوع الآية المصدر بها المقال إذ هى الهدف وهي الحافز على هذه الجولة القلمية والباعث على التحدث عن البيت الحرام بيت الله المبارك الذي جعله الله مثابة وامناً وهدى للعللين .

هذا البيت المعظم قبلة المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها وملتقى الجموع من أقاصى الدنيا ومجمع عباد الله من نواحى المعمورة ومحط أنظارهم ومنتهى أملهم أبيضهم وأحمرهم وأسودهم وأصفرهم ،أميرهم ومأمورهم ،عظيمهم وحقيرهم .

فى جوار هذا البيت تتكوّن الصلة وتنعقد الأواصر وتتوثق الوشائج بين هذه الجموع الزاخرة ويسود بينهم الوئام وتتجلى الألفة والمحبة وينسجم الجميع تحت شعار الأسلام وكلمة الاخلاص وشهادة الحق :لا إله إلا الله محمد رسول الله ـ تنساب من قلوبهم المؤمنة الصادقة إيذاناً بالوحدة واعلاناً للتحرر من عبودية غير الله كائناً من كان وتبرئة من طأطأة الرؤوس والانحناءات المشينة المخلوق والتعلق به دون الخالق أياً كان وضعه ومنزلته ملكاً فى السماء أو نبياً بين الأنبياء أو صديقاً ورجلا صالحاً أو ولياً رفيع الدرجات والمنزلة عند الله .

فى كل مظهر من مظاهر الحج وكل مجال من مجالاته تتجلى روعة هذه الكلمة ويظهر أثرها بارزاً ملحوظاً ، ففي الطواف بالبيت واستلام أركانه معنى من معانى التوحيد وتحقيق كلمة الاخلاص .

وفى أداء الشعائر والتلبس بالطاعات من تجرد عن الثياب وحسر عن الرؤوس وذل وتضرع فى موقف عرفات فرمى جمار وذبح أو نحر وما اليه .. فى كل ذلك مظهر العبودية لرب العباد وبارئهم وافراد له بالعبادة وحده دون سواه ـ تلك العبودية هي علة هذا الوجود وهدفه الأسمى ـ (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون) وهى الملة العادلة ملة أمام الحنفاء واضع قواعد هذا البيت المبارك بمكة وراسم أسس الشعائر الاسلامية بأمر الله حنيفاً

والذى وصفه الله تعالى بجملة من نعوت الشرف والتكريم فى محكم كتابه وأمر نبيه وحبيبه محمداً صلى الله عليه وسلم بانتهاج نهجه واتباع رسمه فقال : (ان ابراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين شاكراً لأنعمه اجتباهُ وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه فى الدنيا حسنة وإنــه فى الآخرة لمن الصالحين ؛ ثم اوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين)

فالبيت الحرام هو الرمز الخالد لهذه الديانة الاسلامية وشعائر الدين الحنيف ، وهو الأثر العظيم البارز لرافع قواعده ومرسي بنيانه خليل الله ابراهيم عليه أفضل صلاة وتسليم .وفى القيام بتأدية شعائر الملة على سنن ابراهيم على مر الاجيــال والحقب تجديدٌ للذكرى الخالدة، ذكرى بناء البيت، وتخليدٌ لمبدأ الوحدة للواحد الأحد الذى تدور عليه كل شعائر ومعــالم الحنيفة ، واملٌ باسمٌ باستعادة مجد الاسلام الغابر ما فتيء الوازع الدينى مهيمناً على النفوس وما دامت مشاعر الاسلام ومشاهد الحج ماثلة قائمة ترمز الى ذلك الماضي الناضر.

يقول المفسرون فى نزول الآيــة التي نحن بصدد التحدث عنها : ان لجــاجة وقعت بين المسلمين واليهود فى تفضيل بيت المقدس على الكعبة إذ انه قبلة الانبياء ومهاجرهم وانه ارض المحشر الى غير ذلك من وجوه المفاضلة والتمييز فأنزل الله تعالى: (انّ أول بيتٍ وُضع للناس الذى ببكة مباركاً) الآية .ونحن لا يعنينا من امر هذه المفاضلة شيء بقدر ما تعنينا معرفة الحكمة من اتخاذ هذا البيت فى هذا الوادى الممحل غير ذى زرع ، وجعل الافئدة تهوى اليه وتسكن لرؤيته ومعاودة قصده والتردد عليه .. والحكمة والله أعلم هى الفرار الى الله ومغالبة النفس للعود الى حياة الفطرة المبسطة العارية عن كل مجالات الزخرف والمباهج ونزعات المادة والتمرس على ذلك فى هذه البقاع البدائية الفطرية وفى هذا الجو الروحى الفياض بكل معانى المثالية من زهد وتقشف وتحمل المتاعب والتضحية بحظوظ النفس المباحة فى سبيل الله رغبة فيما عنده ليكون ذلك درساً عمليــا ناجحاً فى مجابهة الصعاب والتضحية وبيع

النفس فى سبيل المثل العليا والواجب المفروض .

ثم ان الرحلة الى البيت و بقيـة المشاعر ، تعطى صورة رمزية لعـالم آخر وحياة تشبه الى حد كبير صوراً ومرئيات فى حياتنـا الحاضرة انطبعت صورها فى الأخيلة ، والغرض من اعطاء هذه الصورة هو دوام التذكر ابداً والبعد عن الغفلة وعدم الركون الى الدنيا وأخذ العبرة للاستعداد والتشمير عن ساعد الجد للتزود من الباقيـات الصالحات وادخارها لحيـاة سعيدة وعيش رغيـد طويل الأمد لا يفنى ولا يبيد .

فالحاج إذ يسلك فى طريقه الى الحج المفاوز ويجتاز المخاوف والصعاب لا يكون له ما يسليه و يروح عنه ويربط جأشه فى رحلته حتى يبلغ مأمنه إلا ما أعده من مال وكراع (١) والاَّ ما ادخره من زاد ومزاد (٢) فهو يشبه بذلك من يفارق دنياه وحيداً فريداً لا أهل ولا مال ولا زاد أو مزاد يؤانسه فى وحشته إلا ما ادخره من عمل صالح والا ما سعى اليـه من كل مناحى البر وأوجه الخير . ومثل ذلك تجرده عن المخيط كتجرده عن ثيابه للغاسل عند الموت . وكون الحاج أشعث أغبر يشبه خروجه من القبر الى المحشر حـيران لهفان مندهشاً ينفض عنه غباره .

ووقوف الحجيج (فى عرفات) كوقوفهم فى (عرصات) القيامة آمنين راغبين راجين وهم بين شقى وسعيد ، ومقبول ومخـذول

وتعرضهم للهـاجرة وحمـارة القيظ فى عرفات كتعرضهم للفح الشمس وغمرة العرق فى المحشر

وافاضة الحجيج من عرفات كارفضاضهم من الموقف فى القيامة بعد الفصل والقضاء .

ولبثهم فى منى كلبث المذنبين وانتظارهم لشفاعة الشافعين .

والبيت الحرام هو نهاية المطاف وخاتمة الموقف وقد أمّن الله قاصده من الأذى والمقاتلة كما أمّن من أنعم عليه بالجنة من الفزع والمخاوف والفناء وزوال النعيم .

---

(١) : اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير ، وكراع كل شىء طرفه .

(٢) : المزاد جمع مزادة ، وهى القرب .

وهكذا كانت رحلة الحج تشبه الى حد كبير الرحلة الى الآخرة ومشاهدها ترمز الى مشاهد الآخرة مع شيء من الفارق في الشكل والموضوع وهي ذكرى الذاكرين وأمل للطامعين والراغبين . و البيت الحرام محورها والرمز الخالد لشعائر الدين ومن ثم كان هدى للعالمين وفيه الآيات الواضحات على حرمته ومزيد فضله وتعظيمه وتوقيره، ومن التعظيم والتوقير أن جعل الله له حمى لا يستباح حريمه وهو (الحرم) كله لا يعضد فيه شوك ولا ينفَّر فيه صيد ولا تلتقط لقطته إلا بالتعريف أبداً ولا يُختلى خلاه . بذلك صح الحديث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : يوم فتح مكة : (ان هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيامة وأنه لم يحل القتال فيه لاحد فهو حرام بحرمة الله تعالى لا يُعضد شوكه ولا ينفّر صيده ولا يختلى خلاه .)

ولقد كانت العرب في جاهليتها تعرف لهذا الحق وهذه الحرمة فكان الجاني اذ يهرع الى البيت عائذاً لا يعرض له أحد بسوء أو يكدر صفو عيشه ويهيض جناحه . فاذا كان ذلك كذلك فأحر بنا وقد أورثنا الله تعالى هذا التراث الخالد أن نحسن الجوار وأن نقدر هذه النعمة حق قدرها فننصرف الى شكرها ونعمل على استدامتها بالدعوة الى كل ماهو جميل من قول أو فعل ، وتخلق بخلق كريم ، وتحل بفضيلة والله الموفق والهادي الى سواء السبيل

عبد الله خياط

من نافذة الصحافة

— استطاع الأستاذ على موسى اليمنى أن يحول جهاز راديو الى جهاز للارسال ـ أى عبارة عن محطة اذاعة صغيرة ـ بعد إحداث تعديلات بسيطة فى تصحيحه .. وقد اختبره بعض المهندسين الفنيين فى اليمن فوجدوه يؤدى مهمة الأرسال فى وضوح وصفاء كأحسن جهاز يصنع خِصيصى لهذا الغرض . وهذا العمل ينهض الدليل قويا على أن العرب لا تنقصهم موهبة الاختراع.

— عرضت شركة « كروب » الألمانية على الحكومة التركية مشروع إقامة جسر هائل على مضيق « البوسفور » تبلغ تكاليفه حوالى ثلاثة وستين مليونا من الدولارات ، ومن المظنون ان تحقيق مثل هذا المشروع لا يتم الا بعد دراسات واسعة ، وتروكبير ، واستشارات فنية هامة!.

— على أثر النشاط الدينى والسياسي الذى قام به فى « سيلان » الشيخ عبد الله الفاسي للدعوة الى الاتحاد وتوحيد كلمة المسلمين ـ اتخذت السلطات البريطانية هناك اجراءات قاسية ، للضغط على الشعب السيلانى المسالم .

— ناشدت سيدة مصرية معروفة الشعوب الاسلامية ان يبادروا الى إتمام مسجد نيو يورك الذى ساهمت فى انشائه احدى عشرة دولة إسلامية منذ أربع سنوات ولم تستطع اكمال تشييده الى هذا اليوم . . ذلك لأن المسجد لا يزال مقفولا لا يدخله المسلمون الا فيما ندر بالنظر لعدم صلاحيته لاداء فريضة الصلاة . و « المنهل » يضم صوته الى صوت هذه السيدة المسلمة التى دفعتها الغيرة الاسلامية الى بعث مناشدتها عن طريق منبر الصحافة . ويهيب بالمسلمين جميعا ان يسارعوا الى هذا العمل الخيري الجليل ابتغاء مرضاة الله ، ونيل الاجر والثواب فى الآخرة .

— اهتمت وزارة المعارف الباكستانية بمادة « المطالعة الدينية » فى مدارسها الابتدائية والثانوية ، وأوصت بضرورة اعتبار هذه المادة أساسية حتى تهيأ للطالب ثقافة دينية كافية يعرف بها « أموراً كثيرة لازمة » عن احكام الدين الحنيف .

— عثر فى حمص فى كنيسة « السريان الأرثوذكس » على آثار تاريخية مسيحية هامة تتمثل فى الواح من الرخام، وسوار، وحزام مصنوع من الحرير والصوف ويقال ان هذا الآثار يرجع تاريخها الى عهد المسيح عليه السلام.. وستذاع التفاصيل الكاملة عن هذا الكشف التاريخى بعد ترجمة النقوش والكتابات التي وجدت على هذه السلع العجيبة ذات القيمة الأثرية !.

— جاء فى إحصاء قام به متحف « الأحياء المائية » فى نابولى أن عدد السمك الموجود فى البحار والمحيطات يبلغ الآن (٠٠٠و٠٠٠و٠٠٠و٠٠٠و٠٠٠و٩) تسعة شترليون سمكة .. وان كل كيلو متر مربع من الماء يعيش فيه ٦٥ مليونا من الحيتان الكبيرة ، والمتوسطة ، والصغيرة !.

— اخترعت إحدى المصانع الامريكية مادة أطلقت عليها « محافظة اللون » ومفعولها إبقاء ألوان البسط الملونة . والمفروشات بما فيها «الجلاليل» كما هى دون تغيير أو بهت . و يمكن استعمال هذه المادة بوساطة فرشاة يدوية تنظف بها المفروشات من وقت لآخر . وبذلك تظل محتفظة بجدتها ولونها الاصلي !.

— قال المستر جواهر لال نهرو ، رئيس وزراء الهند فى خطاب له : « اننا نريد إنهاض اللغة الاردية وترقيتها وإشاعتها لان الهند بلاد واسعة الارجاء يتكلم أهلها مئات من اللغات المختلفة . وليست بين اللغة الاردية والهندية اية خصومة أو اختلاف يستلزم مناهضة الاولى ومناصرة الثانية .. بل إن الواجب يحتم علينا ان نعمل جاهدين لنشر هاتين اللغتين الوطنيتين حتى نضمن إحياءهما ورواجهما بين المثقف وغير المثقف »

— أنتجت شركة أمريكية آلة صغيرة للاطفاء سمتها « مثلجة النار » خفيفة الحمل ، سهلة الاستعمال . . وقد راج استعمالها فى المعامل والمصانع التى يتوقع وقوع الحريق فيها كثيراً بعد أن ثبتت صلاحيتها وفائدتها . وميزة هذه الآلة الصغيرة انها لا تترك للنار أثراً اذا ماسلطت على مكان الحريق مهما كانت درجة الحرارة فى ذلك الوقت

« عن الصحف العربية والهندية والانكليزية » تعريب : **محمود عبد الوهاب**

الفصل السابع عشر من كتاب توتشل
(وهو الفصل الاخير من الكتاب ــ الطبعة الاولى)

مستقبل التجارة والزراعة

فى المملكة السعودية

ترجمة الاستاذ السيد احمد علي
المدير المساعد لمدرسة الأمراء بالرياض

قال المؤلف :

لقد ابدى لي جلالة الملك عبد العزيز المعظم رغبته الأكيدة واهتمامه الشديد سنة ١٩٤٠ م فى تكوين شركة او تأسيس هيئة مهمتها تزويد اراضى نجد الواسعة بجميع الامكانيات والوسائل التي من شأنها رفع مستوى البلاد الزراعى كالبحث عن مصادر المياه وحفر الآبار وتركيب المضخات وجلب آلات الحراثة الحديثة .. ولتنفيذ هذه الرغبة السامية طلبت من جلالته امراً أعتمد عليه فتكرم جلالته بذلك.

وبناء عليه رجعت الى امريكا حيث اجتمعت ببعض الشخصيات الكبيرة كوزير الداخلية ووزير الزراعة الامريكيين واجتمعت برؤساء بعض شركات الزيت والتعدين للبحث معهم فى هذا الموضوع . وكانت نتيجة هذه الاجتماعات انني ادركت جيداً ان الحصول على رأس مال كبير يقوم بهذا المشروع امر متعذر فى الوقت الحاضر .

وقد اشار عليّ اصحاب بعض الشركات بالسفر الى جنوب الولايات المتحدة حيث المناخ يشبه مناخ نجد تقريباً وانى قد اجد بغيتي هناك فعزمت وتمنيت من وزارة الداخلية الامريكية من التسهيلات ما شجعنى على المضي فى مشروعى وكان من تسهيلات وزارة الداخلية انها عرفتنى ببعض الشركات الكبيرة التي تقوم بعمل المضخات والتي قامت بتنظيم مسألة الري فى مناطق كثيرة من الولايات المتحدة، كما

سهلت لي الوسائل لدراسة طرق الري العظيمة فى ولايـة تكساس والمكسيك الجديد وولاية اريزونا وكليفورنيا .

لقد قطعت فى هذه الرحـــلات ما يقرب من (١٥٠٠) ميل درست فيها مشاريع الرى واساليب توزيع المياه دراسة واسعة مستفيضة . . اما الغرض الذى من اجله قمت بهذه الرحلات وهو البحث عن رأس مال يقوم بتنفيذ هذا المشروع الزراعى الواسع فى البلاد السعودية فلم افلح فيه .

و بناء عليه قررت — وبعد الاستشارة مع المخلصين فى هذا الامر — ارسال برقية لجلالة الملك عبد العزيز المعظم عن عدم استعداد اية شركة لقبول هذا العرض فى الوقت الحاضر واننا نرى بدلاً من هذا ان تبعث الحكومة الامريكية بعثة زراعية مكونة من الخبراء الزراعيين لفحص اراضى المملكة العربية السعودية ودرسها درساً فنيا لوضع تقرير مطول عن الرى والزراعة فى المملكة مع تقديم جميع التسهيلات الممكنة فى شكل نصائح واقتراحات لتحسين حالة الري والزراعـة فى البـلاد ورفع مستواها .

وقد وافقت الحكومة السعودية على هذه الفكرة ، وجاءت البعثة وكان ضمن اعضائها ج . غ هاملتون المهندس الزراعى التابع للقسم الخاص بدراسة التربة فى وزارة الزراعة ، والمسترا . ل واتن . الخبير فى دراسة المناطق القاحلة او قليلة الخصب و بصفته كونى خبيراً بالبلاد انتُخِبتُ رئيساً لها .

***

خرجنا من مطار واشنطن يوم ١٩ مارس ١٩٤٢ م . وفى يوم ٢٦ مارس وصلنا الى القاهرة وفى القـاهرة اضطررنا للبقاء الى يوم ٩ مايو لانهاء كثير من الاعمال والمعاملات . وتوجه اثنان مـن اعضاء البعثة بحراً الى جدة ولم نجتمع بهمـا ولا بسكرتيرنا الشيخ احمد فخرى الا فى مطار المخيم الملكي اراضي نجد .

اما طائرتنا فقد واصلت طيرانها الى البحرين حيث نزلنا فى ضيافة مدير شركة الزيت بالبحرين ليلة واحدة ، واجتمعنا هناك بمدير شركة الزيت العربية السعودية والمسافة من القاهرة الى البحرين تقدر بـ ١٤١٧ ميلا قطعناها فى ثمان وعشرين دقيقة .

وفى اليوم الثانى ارتدينا الملابس ثم توجهنا الى الارض السعودية والخيم الملكي الذى كان يقع على بعد خمسة واربعين ميلا جنوب رماح. واختار الملاح المستر ناستن يك بالموافقة مع مهندس شركة الزيت العربيـة بقعة صلبة بالقرب من الخيم الملكى للنزول ، وعندما نزلنـــا من الطائرة استقبلتنا فرقة من الحرس الملكي بالتحية العسكرية ثم استقبلنا وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان الحمدان . وخصص لنا مخيم خاص نقلت اليه امتعتنا وهيئت لنا محلات خاصة للاستحمام ، وبعد استراحة فى الخيم حضرنا الى سرادق جلالة الملك المعظم حيث تشرفنا بالسلام عليه وعلى صاحب السمو ولى العهد وعلى سمو الامير فيصل نائب جلالة الملك فى الحجاز . وكان مع جلالتـه اربعة من المستشارين وهم الشيخ خالد القرقنى والشيخ بشير السعداوى والسيد حمزة غوث والشيخ رشدي ملحس

ثم قدم المستر الكسندر كيرك الوزير المفوض الامريكى فى البلاد السعودية — وكان معنا فى هذه الرحلة — اوراق اعتماده لجلالة الملك وقام بعدها بتعريف أعضاء البعثة الزراعية لجلالة الملك .

لقد كان هذا الاجتماع فى سرادق فخم تبلغ مساحته خمسة واربعين قدماً مربعاً وكان مفروشـاً بأفخر السجاد الايراني وكانت الأرائك الجميلة منضودة فى نسق بديع من الجهات الثـلاث وكان جلوسنا على يمين الملك المعظم وعن يساره كان الامراء و بعدهم المستشارون والوزراء ، وكان اثنان من الجنود النجديين المدججين بانواع الاسلحة الاتوماتيكية الحديثة واحزمة ارصاص والسيوف يقفان، وقفة رائعة بجانب مجلس جلالة الملك

وفى اثناء تناول القهوة كان جـلالة الملك المعظم يرحب بضيوفه ويؤانسهم باحاديثه و بعد انتهاء القهوة انفض الاجتماع وخرجنـا من السرادق وقد تملـكنا شعور الفرح والغبطة والانشراح لمـا لقيناه من جلالته من انواع الترحيب والمقابلة الحسنة واللطف ، وتركت هذه المقابلة فى نفوسنا اثراً حسناً طيبا .

وعرض جلالة الملك على الوزير الامريكي وافراد البعثة الزراعية زيارة الرياض واحضرت في الحال السيارات للسفر الى الرياض وما هي الا ساعات كنا بعدها في الرياض ونزلنا في جناح خاص من قصر صاحب السمو الملكي ولي العهد بالبديعة

واقام سمو ولي العهد مأدبة غداء فاخرة على احدث طراز عصرى . وحضرنا بعدها عرض الفلم التاريخي الذى يمثل اجتماع جلالة الملك عبد العزيز بالمستر روزفلت والمستر تشرشل في عرض البحر على الباخرة اتلانتك .

وفى اليوم الثانى حضرنا مأدبة غداء فى قصر جلالة الملك المعظم وقد توسط جلالته فى صدر القاعة وكانت المائدة واسعة تسع لجلوس ٦٢ شخصاً رصت فوقها صحاف كبيرة ملآى بالرز المطبوخ المفوّه بانواع من الافاويه والمتوج بخروف مصْلِيٍّ كامل وهذه الصحاف كانت محاطة بصحون صغيرة بها انواع من الطيور المحمرة والخضر على الطريقة العربية .

وفى اليوم الثانى من هذه المأدبة غادر الوزير الامريكى الرياض الى القاهرة .

وبدأت البعثة الزراعية عملها بالسفر الى الخرج التى تبعد عن الرياض ٥٤ ميلا جنوباً . ومشروع الخرج الزراعى مشروع عظيم ، وقد جاء هذا المشروع نتيجة لفكرة فكّر فيها وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان وهى الاستفادة من اراضي الخرج الواسعة ومن مياهها الغزيرة المهملة فاحتضن الفكرة واهتم بالموضوع اهتماماً بالغاً بعد موافقة جلالة الملك المعظم ، واستعان بمهندسى شركة الزيت وخبرائها الجيولوجيين فى وضع نظام قوى للرى وجلب آلات رافعة للمياه وتركيبها على العيون .

وكان من بوادر نجاح هذا المشروع ان اصبحت اسواق الرياض تمون بالفاكهة والخضرة من مزارع الخرج ومنتوجاتها . ولاهتمام جلالة الملك بهذا المشروع العظيم امر البعثة الزراعية الامريكية بأن تبدأ عملها من منطقة الخرج.

***

هذا ، وهنالك بعثة اخرى جاءت الى البلاد السعودية تحت قيادة المستر

روزفلت سنة ١٩٤٣ م وفى السنه التى بعدها انتدبت الحكومه الامريكيه الشخصية الامريكية البارزة فى الشرق الادنى الكولونيل وليم ادى لتوثيق العلاقات بين البلدين .

وفى سنة ١٩٤٤ م وصلت الى البلاد السعوديه بعثه انجلو امريكيه عسكريه لتدريب الجيش السعودى تدريباً عسكرياً على احدث الطرق العسكريه وقد نجح الكولونيل الامريكى شومبر فى تدريب الجيش السعودى على الطرق الطبوغرافيه واستعمال المدافع الرشاشه السريعه والنقل السريع ، واختص المدربون الانكليز بتدريب رجال الجيش السعودي على استعمال السيارات المسلحه الخفيفه .

الصادرات والواردات

تعتبر البلاد السعوديه من البلدان الموردة لا المصدرة لان المواد الغـذائيه التي تنتجها اراضيها الزراعيه لا تقوم بسد حاجـة اهلها ، كما ان ثروتها الصناعيه ليست بذات بال يعتمد عليها . والثروه الوحيده التي يمكن اعتبارهـا كثروه اساسيه للبلاد هى الحيوانات كالابل والمواشى والخيـل . و (كانت) واردات الحجاج يصرف جميعها فى تموين البلاد من الخـارج بالمواد الغذائيـه والمعدنيه . و (كانت) الرسوم الجمركيه التي تؤخذ على المواد المستورده تموّن ماليات الحكومه .

واستفادت البلاد من ربيع سنه ١٩٤٣ م الى نهايه سنه ١٩٤٥ م من برنامج الاعاره والتأجير . وازدادت الواردات الصناعية مـن سنه ١٩٤٥ ازدياداً مطرداً بينما الواردات الغذائيـــه نقصت عن معدلها السابق وذلك لاهتمام الحـكومه السعوديه بشؤون الزراعه والعمل لرفع مستواها.

والواردات الرئيسية الى البلاد هى الرز والقمح والشعير والسكر والتمر والقهوه والشاى والفواكه المحفوظه والاقمشه القطنيه وغيرها وادوات المنـازل والآلات والسيارات والتراكترات . اما الصادرات فاهمها فى الوقت الحاضر البترول الذي يستخرج فى شرق المملـكة وتصدر منه كميات عظيمه الى الخارج وتأخذ الحـكومه أربعه شلنات ذهب على كل طن من مستخرج الزيت . والامل قوى فى ازدياد هذا الدخل يوما فيوما بازدياد مناطق الاستخراج والكميات .

واضيفت الى هذه الثروة ثروة التعدين في غرب المملكة والتي بدىء العمل فيها من نوفمبر سنة ١٩٣٩ وصادرات التعدين تحتوي على الذهب والفضة والنحاس ومن الممكن نمو كمية المستخرج من المعادن نمواً مطرداً .

الزراعة

لا شك ان ما نلمسه من آثار النشاط الزراعي اليوم في البلاد السعودية (أي سنة ١٩٤٧ م) يعود الى عناية جلالة الملك المعظم بهذا الامر واهتمامه ثم الى حرص وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان في تنفيذ رغبات جلالة الملك بدقة تامة ، مستعيناً في ذلك بالخبراء الزراعيين العرب وغيرهم ، واحد هؤلاء الخبراء هو حسن افندي وكان يعمل تحت ادارة الشيخ سليمان الحمد سنة ١٩٤٢ في الخرج . وخبراء شركة الزيت وجيولوجيتها قاموا بنصيب كبير من مهمة مسح الاراضي وتقدير غور العيون وكمية الماء وفي غيرها من الاعمال الفنية .

و بعد عودة بعثتنا الزراعية الى واشنطن ارسلت وزارة الزراعة الامريكية جماعة أخرى من الفنيين الزراعيين تحت رئاسة المستر روجر الى الخرج لارشاد المزارعين الوطنيين الى الاساليب الجديدة في الحراثة وفي حفر الجداول وتنظيم العمل وادارته ادارة علمية .

والامل قوي ان منطقة خفس دغري بالخرج ستكون عن قريب مركز هذا النشاط الزراعي وتكون مزارعها مزارع انموذجية لتدريب الفلاحين المحليين وملاك الاراضي على النظم الحديثة في الزراعة .

وهنالك مشروع زراعي كبير في شرق المملكة أي في منطقة الاحساء ، وسيبدأ العمل فيه في اقرب مدة . وهذا المشروع يرمي الى احياء الاراضي البور المهجورة . وستكون اولى خطوات العمل مسح الاراضي ووضع خرائط دقيقة لتعيين المحلات والمسافات ولتكون اساساً لتنظيم الري وتصريف المياه ، والمشروع يرمي الى احياء (٥٠٠٠)

فدان فى منطقة الاصفر الواقعة فى الجزء الشرقى من القسم المعمور ، وشمال الطريق المتد بين العقير والمفهوف ، وتدخل بلدة الجشة ومنطقة العيون والعيون الجنوبية ضمن حدود هذا المشروع .

وهنالك حول منطقة العيون مناطق اضافية اخرى تتراوح مساحتها بين(٢٠٠٠) فدان و (٥٠٠٠) فدان وهي الآن مهملة وموزعة بين اراضى النخيل المتفرقة ،ومياه الرّي الموجودة فى الوقت الحاضر ـ كافية لارواء هذه الاراضي من شهر ديسمبر الى فبراير اما لبقية ايام السنة فيجب ان نبحث عن موارد اضافية للماء لاكمال ري هذه الاراضي الجديدة . وما قامت به الحكومة من حفر آبار ارتوازية فى الجانب الغربى من الاراضى المزروعة يبين واضحاً ان الاستعانة بمثل هذه الآبار فى ايجاد موارد جديدة للماء ليس من الامور الصعبة . . وسطح هذه الاراضى يحتاج الى تسوية وتمهيد لازالة ما به من بروز وانخفاض .

وهذا المشروع على العموم مشروع كبير ذو فوائد زراعية عظيمة وارباح واسعة . ومن السهل جداً الاستفادة بمحصولات هذه الاراضى مرة او مرتين او اكثر حسب قوة الاجهزة واجتهاد الفنيين والخبراء الزراعيين . ومن الممكن رفع درجة المحصول فى الفدان الواحد بالطرق الحديثةالى مستوى اعلى واكثر ممايستخرج فى غيره من الاراضي الزراعية القديمة لان التربة فى هذه الجهات الجديدةلا تزال بكرا محتفظة بخصبها وقوتها . ولا سيا منطقة الاصفر . وتربة منطقة العيون صالحة جداً لزراعة القمح والرز . وفصل الشتاء خير وقت لزراعة الرز فى هذه الاراضى . والتربة الجيدة الغنية بكربونات الجير مغطاة بطبقة خفيفة من الرمل .

وتدل الآثار كالآبار وجداول تصريف المياه القديمة على ان البلادكان لها ماض مجيد ومدنية زاهرة ، وليس بعيدا ان عمليات النقب عن الآثار والكشف عن العاديات لو اجريت فى منطقة الاحساء لكشف عن كثير من تاريخ الاحساء المجهول .

ومن المناطق التي تبذل المجهودات لانعاش الزراعة فيها واحياء اراضيها منطقة واحة يبرين القديمة التاريخية وهي تقع على مسافة (١٦١) ميلا جنوب المفهوف ، وعلى ارتفاع (٧٢٠) قدما عن سطح البحر . اما مساحة الواحدة فهى تقدر بما يقرب من (٧٥٠٠)فدان وبلغنا ان ما يقرب من (١٤٠٠) اسرة من قبيلة بنى مرة تجتمع فى هذه الواحة عند ما يبدأ حمل النخيل أى من زمن اللقاح فى الربيع الى وقت الاختراف . امافى بقية السنةفهم يتنقلون من مكان الى آخر حول الواحة مع دوابهم وماشيتهم وابلهم .

ومحصول هذه الواحة الوحيد هو التمر من النوع العادى . و بالواحة شيء من اشجار السدر متقاربة بعضها من بعض فى شكل حرجات ولا يفكر احد فى تحسين حالها .

وعند ما وجهت الى المزارعين بهذه الواحة نصائح لاستعمال الطرق الحديثة فى غرس النخيل وانماء الخضر ـ اجابوا بان بنى مرة ليسوا من الفلاحين ولا يرغبون فى الزراعة او الاحتراف بها . و بذلك قطعوا الامل باجراء اى اصلاح او تحسين فى هذه الواحة .

و بركها ومستنقعاتها الكثيرة العدد (كانت) مباءة لبعوض الملاريا ومن الممكن معالجة هذا الامر وازالة هذا الخطر بالمراقبة الدقيقة لهذه المستنقعات (لقد تم ذلك فيما بعد) وتصبح الواحة اذا زال عنها خطر الملاريا من احسن المناطق الزراعية.

* * *

ومن الاراضى الزراعية المهمة على ساحل الخليج الفارسى الاراضي الغربية الواقعة بين الخبر والقطيف وصفوة، و تقدر مساحة هذه الاراضى بـ (٩٠٠٠) فدان وجو هذه النواحى كجو منطقة الهفهوف، اما من ناحية التربة فتربة هذه المنطقة أكثر خصوبة من غيرها .

وبمنطقة القطيف عيون غزيرة كثيرة العدد ولكن الجداول الفرعية التي تمتد

الى النخيل وتسقى اراضيها يجب ان تكون اعمق مما هي عليه الآن كما يجب ز ياد دفعات الارواء عن القدر المألوف أى من سبعة ايام الى اثنى عشر يوماً .

وهذه الزيادة فى كمية الماء سوف تساعد فى تحسين نمو التمر ونوعه وفى زيادة الانتاج فى الثمار والبرسيم والبطيخ ومعظم الاراضى يمكن تسميدها ورفع درجة خصوبتها بزراعة الخضر التي من شأنها تسميد الارض كفول الصويا والسيسبان والبرسيم بانواعه.

وقد خُصِّصَتْ بعض مزارع فى هـذه المنطقة لتموين مدينة الظهران بالخضر والبقول مع مراعاة الطرق الحديثة فى التسميد والحراثة فانتجت إنتاجاً ممتازاً فائقاً .

وفى واحة صفوة التى تبعد حوالي ميـل غربي القطيف عين داروش التى قدر المستر واثن قوة تفريغها بـ (٩٠٠٠) جالون فى كل دقيقة او (٢٠) قدماً مكعباً فى كل ثانية ، وتذهب معظم مياهها سدى الى الخليج الفارسى ، وتربة هـذه الواحة تشبه غيرهـا من الواحات فى الجودة والخصوبة ، والمحصول الرئيسى لها هو التمر ؤمعظم محصولها يرسل الى نجد

* * *

وعلى بعد ميل من القطيف تقـع جزيرة تاروت، وارضها من الارض الزراعية الممتازة و بها عدد من العيون وغابات النخيل ، وقد ضمنت البعثة الزراعيه فى تقريرها عدة اقتراحات فنية لاصلاح حالة الزراعة فى هـذه المنطقة ولو عمل بها بدقة لتحسنت الزراعة فيها تحسناً كبيراً .

وتعتبر تربة منطقة العجبان الواقعة على بعد عشرين ميلا شمالى الظهران وغرب صفوة من النوع الجيد الخصب، بيدأ ان الجو فى بعض اطرافها رطب فى الغالب وبها عيون كثيرة و بعضها قديمة جداً

وكان من مقترحات المستر هاملتون عضو البعثة الزراعية الامريكية الاكثار من تربية النحل فى عموم المملكة لتساعد على زيادة انتاج هذه المادة الغذائية ، كما

انه اذا زاد المنتوج الزراعي من الفوكها والخضر امكن الاستفادة بالفائض منها بتجفيفها وحفظها وتعميمها بين رجال القبائل الذين يعيشون في الغالب على التمر والرز .

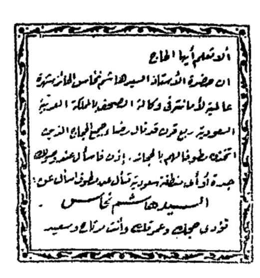
تباشير المستقبل

ان ما نلاحظه في البلاد السعودية من تباشير الخير والفلاح أمر سار لم يسبق له مثيل فالزيت والمعادن التي بدىء في استخراجها سوف تدر في القريب العاجل على البلاد ارباحاً عظيمة ؛ كما ان النشاط الزراعي والعلمي والثقافي الذي لمسنا آثاره سيكون (بأذن الله) طريقاً لنمو ثروة البلاد وتقدمها في كل ناحية من نواحي الحياة .

❋ ❋ ❋

[انتهى الفصل السابع عشر من كتاب المستر توتشل الامريكي (الطبعة الاولى) وهو آخر فصل من هذا الكتاب ، الذي نشره المؤلف سنة ١٩٤٧ م وكان قصده منه كما ذكر في مقدمة كتابه « تقديم صورة مصغرة للغربيين عن هذا الجزء من الشرق الادنى الذي لم يعرف عندهم الا في السنوات الاخيرة وصورة مصغرة عن حياة ملكه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود » . وقد نشرت ملخصات فصوله المترجمة كلها في هذه المجلة الغراء الا فصلا واحداً وهو فصل موارد المياه في المملكة فقدنشر في (البلاد السعودية) الغراء]

(احمد علي)



أمين بن حسن الحلواني المدني

بقلم الاستاذ الكبير السيد محب الدين الخطيب بمصر

عالم حجازى من اهل المدينة ، كان والده من اعيانها وافاضلها ، حتى ان الشريف عبد الله بن عون امير مكة اوفده سنة ١٢٧٩ الى امير نجد فيصل بن تركى لينصح له باعادة الخراج المرتب عليه للدولة العثمانية ، وكان فيصل قد منعه في ذلك الحين فنجح الشيخ حسن الحلوانى فى مهمته وكان موضع التجلة والاكرام من امير نجد . وقد نشأ الشيخ امين فى رعاية هذا الوالد الفاضل فامضى صدر حياته فى طلب العلم ، واقتناء المصنفات الجيدة ولا سيما المخطوطة ، وقام بالتدريس فى الحرم النبوى الشريف

وللشيخ أمين الحلواني فى هذا المختصر[1] عبارة تدل على انه كان حوالي سنة ١٢٧٣ فى مصر ، ولعله كان يطلب العلم فى الازهر فقد قال عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب : « اما الشيخ عبد الرحمن المذكور فقد ادركته فى الجامع الازهر يدرس مذهب الحنابلة ، وكان شيخ رواق الحنابلة سنة ١٢٧٣ ، وتوفى ١٢٧٤ ، وكان عالماً فقيهاً ذاسمت حسن يظهر عليه التقوى والصلاح » وهى عبارة صريحة فى وجوده بمصر عامئذ ، ويحتمل انه تلقى شيئاً من علومه فى الازهر

وفى سنة ١٢٩٠ اختصر كتاب (مطالع السعود بطيب اخبار الوالى داود) للشيخ عثمان بن سند ، ولعل مما حمله على العناية بهذا الكتاب أن والده ادرك داود باشا مدة إقامته فى المدينة شيخاً للحرم الشريف وكان له اتصال به ، ولا يبعد أن يكون الاصل الذى اختصره فى جملة الكتب التى كان والده يقتنيها .

وفى سنة ١٢٩٢ هـ قيل عن الشيخ امين الحلوانى انه ألف رسالة ينكر فيها صحة المخلفات النبوية التى كانت الدولة العثمانية تتقرب الى العامة بدعوى الحيازة لها والاحتفال بها فى مواكب دورية أو غيردورية . وعلى أثر ذلك قام الحلواني برحلة الى مصر ولبعض بلاد الشرق العربي .

وفى مصر اتصل بالعلامة الشيخ محمد محمود التركزى الشنقيطى واخذ عنه واستفاد منه ، وخالط طبقة ذلك الوقت من علماء مصر واعيانها .

(١) اى « مختصر مطالع السعود بطيب اخبار الوالى داود » الذى قام بطبعه الاستاذ الكبير فى مطبعته مطبعة الفتح بمصر ..

وفى ربيع الاول من سنة ١٣٠١ ألف رسالته الصغيرة (جنى النحلة فى كيفية غرس النخلة) واكبر الظن انه ألفها فى مصر ليرشد المشتغلين فيها بالزراعة الى تجارب اهل المدينة التى اقتبسوها من اهل القصيم فى نجد - مثل بريدة وعنيزة والرس - وهم ابرع مستثمرى هذه الشجرة القديمة الحبيبة الى العرب والقائمين على تربيتها ورعايتها.

وفى تلك السنة (أى ١٣٠١) ذهب الى ليدن وأمستردام بمجموعة من المخطوطات العربية كان اقتناها فى السنين السالفة فابتاعتها منه مكتبة ليدن الغنية بنفائس مخطوطاتها العربية. ولمخطوطات الحلوانى هذه فهرس خاص وضعه المستشرقون ووصفوا فيه مفرداتها.

ورأينا الحلوانى بعد ذلك فى الهند يسعى فى طبع الكتب المهمة، واهمها ديوان (لزوم مالا يلزم) لرهين المحبسين حكيم الشعراء ابى العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى المعرى، وقد طبعه على الحجر فى المطبعة الحسينية فى بومباى الهند سنة ١٣٠٣ بخط حسين البهائى الشيرازى عن اصل صحيح مضبوط بخط عبد الواحد بن عبد الرفيع فرغ منه فى اواسط صفر سنة ٦٣٩، وكتبه لخزانة الامير ابى زكريا ابن الشيخ المجاهد أبى محمد ابن الشيخ المجاهد ابى حفص. وطبعة الحلوانى هذه للزوم ما لا يلزم هى التى نقلت عنها طبعة عزيز زند وعن هذه نقلت طبعة المكتبة التجارية. وكنت سمعت من الدكتور عبد الرحمن شهبندر ان والده رحمه الله ساهم - على سبيل التجارة فى نفقات طبعة الحلوانى لهذا الديوان الشعرى العظيم.

وكان الشيخ أمين الحلوانى فى مدة اقامته فى الهند وفياً لذلك الوطن الاسلامى العظيم كوفائه لآداب العرب وتراثها؛ وقد حمله ذلك على طبع كتاب (سبحة المرجان فى آثار هندستان) للعلامة غلام على آزاد الحسينى الواسطى البلكرامى المولود سنة ١١١٦ وهو من الاسرة العظيمة العربية الاصل التى منها السيد مرتضى الحسينى شارح القاموس واحياء العلوم. وقد أتم غلام على آزاد تأليف السبحة فى سنة ١١٧٧ فتكون وفاته بعد ذلك. وكان طبع الحلوانى لهذا الكتاب على الحجر فى بومباى الهند سنة ١٣٠٣

وفى الهند ايضاً طبع الحلوانى فى مختصره هذا، لكتاب المؤرخ ابن سند عن حوادث العراق من سنة ١١٨٨ الى سنة ١٢٤٢، وتلك الطبعة فقدت نسخها من الأيدى واصبحت فى ندرتها كالكتب المخطوطة، وكان طبعها فى شوال سنة ١٣٠٤ بالمطبعة الحسينية ايضاً بخط عبد الغنى ابن الشيخ محمد الخطيب، وألحق بمختصر تاريخ ابن سند رسالته (جنى النحلة فى كيفية غرس النخلة) التى نظن انه ألفها وهو فى مصر. أما اختصاره تاريخ ابن سند فلا شك انه كان وهو فى المدينة قبل قيامه منها لرحلاته فى الشرق واوربا

وفى سنة ١٣٠٧ طبع الحلواني فى بومباى الهند ايضاً رده على جرجي زيدان وسماه (نبش الهذيان ، من تاريخ جرجى زيدان) فهو أقدم من كل الذين انتبهوا بعد ذلك لنواحى الضعف فى كتب جرجى زيدان التاريخية ، وفى طليعتهم علامة الهند واستاذ علمائها الشيخ شبلى النعماني ، ومن علماء مصر احمد تيمور باشا والشيخ احمد الاسكندرى ، ومن غيرهم الأب لويس شيخو . وقد اجاب جرجى زيدان على رسالة الشيخ امين برسالة سماها (رد رنان ، على نبش الهذيان) وطبعها سنة ١٨٩١ م ١٣٠٩ هـ

وظهر للحلوانى فى سنة ١٣١٢ كتاب (السيول المغرقة ، على الصواعق المحرقة) وهو رد على السيد احمد اسعد المدنى من المنتمين الى طريقة الشيخ ابى الهدى الصيادى ، لكن الشيخ أميناً الحلواني لم يصرح فى هذا الرد باسمه وانتحل اسماً مستعاراً هو (عبد الباسط المنوفى) . ومن المحتمل ان يكون المردود عليه فى كتاب (السيول المغرقة) أحد الذين شنوا على الشيخ أمين فى سنة ١٢٩٢ بدعوى انه انكر صحة المخلفات النبوية التى كانت الدولة العثمانية تزعم حيازتها وكان ذلك سبب رحلته عن وطنه الى مصر والهند وغيرهما .

وبعد فأن الشيخ أمين بن حسن الحلوانى المدنى من مفاخر اهل الفضل الذين نجبتهم المدينة المنورة فى اواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجري ، وقد اردت ان ألم من حياته بأكثر من هذا ، فسألت اديب المدينة المنورة الاستاذ عبد القدوس الانصارى عن الموجودين الى الآن من اقارب الشيخ امين والعارفين بترجمته فعلمت منه ان هذه الاسرة لم يبق منها احد له صلة بهذه الامور أو اشتغال بالمعارف الاسلامية ، فاكتفيت من التعريف به بما استطعت ان اعرفه ، ولا يكلف الله نفساً الا وسعها ، واهل الحجاز ولا سيما المدينة المنورة أولى منى بالبحث عن حياة افاضلهم وفى طليعتهم الشيخ امين بن حسن الحلوانى الذي لا شك فى انه توفى فى الهند ، وقد علمت من الشيخ عبد القدوس الانصارى أن احد افاضل الهند كتب ترجمة له بمناسبة وفاته فى بلادهم ، وكنت على وعد منه بارسال صورة من هذه الترجمة لأستفيد مما فيها من زيادة على ما أعلم ، ولا سيما سنة وفاته وسنة ولادته ان كان ذلك معلوماً ، ولو وصلت الي هذه الترجمة لكان فيها ما لعله يزيد القراء علما بهذا العالم الحجازى الذى كان فى زمنه ووطنه كلمة البرق ، يعيش بين قومه فى عصر يسبق عصرهم ، ويعيشون معه فى عصر متأخر عن عصره . رحمه الله ، وطيب ذكراه .

مصر ـ دار الفتح ـ بجزيرة الروضة　　　　محب الدين الخطيب

حجة الوداع

بقلم
فضيلة الاستاذ السيد علوى المالكى
المدرس بالمسجد الحرام

تسطع شمس السنة العاشرة الهجرية على الكون وقد أعز الله الاسلام وأزال دولة الشرك والاصنام ونصر نبيه الكريم وخذل اعداءه ودخل الناس فى دين الله أفواجا ، وأشرق نور الايمان وهاجا والأذان يدوي فى جبال مكة و بطحائها ، وقد جاء الحق وزهق الباطل ، والوفود العربية ترد المدينة تتلقى القرآن من لدن رسول الله ﷺ وتستجلى محياه الوسيم ، والوحى يقطر سلسلا من رب العالمين مسفراً عن صبح اليقين ، و بشائر الغزاة الفاتحين تنشر ، وأصنام الشرك فى الجزيرة تهدم واعلام التوحيد تخفق ، لقد اكمل الله الدين وأتم النعمة و رضى الاسلام دينا لعباده هؤلاء رسل نبى الله عليه الصلاة والسلام تنادى فى الاحياء والعشائر ،ألا إن الرسول يريد الحج فى هذا العام فمن اراد أن يحج معه فليتهيأ وليأت المدينة ، فيجتمع بشر كثير تموج بهم المدينة يقصدون كلهم الحج مع المشرع الاعظم ليتأسوا بافعاله ويهتدوا بمناسكه .. هـذا نبي الله ﷺ راكبا ناقته القصواء قد أهل من ذى الحليفة يلبى صاعدا شرف البيداء والمسلمون محرمون ملبون بين يديه ومن ورائه وعن يمينه وشماله لا يحصيهم قلم كاتب تزهو بهم الصحراء ويموج بتلبيتهم الفضاء وجبريل رواح وغداء ينزل بالنور المبين على خاتم النبيين .

لله در ركائب سارت بهـم تطوى القفار الشاسعات الى الدجى
قصدوا الى البيت العتيق وقد شجا قلب المتيم منهمو ما قـد شجا
نزلوا بباب لا يخيب نزيله وقلوبهم بين المخافة والرجا

هؤلاء أصحاب رسول ﷺ أشرف صحابة لأفضل نبي ، لم يشهد التاريخ البشري صحبة أتقى ولا أنقى ولا أصدق ولا أحق من صحبة هؤلاء الابطال الاوفياء

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ؛ هم أكثر من مائة الف حاج ؛ تسيل بهم البطاح والفجاج يتبعون خطى الرسول فى عبادته ونسكه وينقلون سنته وينشرون شريعته لا معارض منهم ولا مرتاب؛ والرسول بين ظهرانيهم والوحي ينزل عليه وهو يقول «خذوا عنى مناسككم » وهم ينقلون منه دروس الحياة ليخوضوا غمارها على ضوء الحقيقة واليقين والاسلام. هذه البدن تساق مشعرة مقلدة مسخرة تهدى لرب البيت العتيق. منها مائة بدنة لرسول الله هى من شعائر الله لنا فيها خير ، «ومن يعظم شعائر الله فأنها من تقوى القلوب » والناس بمكة ينتظرون قدوم النبي ليحجوا معه والحرم الامين يزهو طربا باجتلاء طلعة الداعي البشير ، يزداد الشجون ويهتز تيها الحجون ؛ وتشرق ثنية كداء وتدوى جبال مكة بالتهليل والتلبية والتكبير واذا الرسول راكب يلبي معه أصحابه .

على الطائر الميمون يا خير قادم	واهلا وسهلا بالعلا والمكارم

ويدخل الحرم الشريف الرسول عليه السلام مكبرا فيقول عند رؤية البيت «اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة وبرا» ويطوف ويستلم الحجر ويصلي ويشرب من ماء زمزم ويسعى بين الصفا والمروة

هذه مكة تزهو طربا	بسنا الداعى الى الحق المبين
شع فى بطحائها نور الهدى	فسمت ترفل فى مجد مكين
وسرت فى الكون اسرار العلا	تنشر الحكمة عن اشرف دين
وغدا الظلم صريعا مدبرا	عندما أشرق عدل الفاتحين
فانظر الكعبة كم زادت به	شرفا يزرى بكيد العابثين
واشهد المشعر إذ عاج به	يسأل الله بعزم لا يلين
وسل القرآن كم قام به	فى دجى الليل لرب العالمين
وسل المحراب عنه ساجدا	فى حصى يغبطه الدر الثمين
وسل المعراج عنه راقياً	فوق هام المجد مقطوع القرين

هذا يوم التروية قد عبق نفحه وبرق صبحه والروايا تملأ ماء للرحيل ، والحاج يتهيؤن للسير الى منى ، والرواحل ترحل والنبي ﷺ قد ركب فى الضحوة الكبرى قاصدا منى ملبيا فينزل بخيفها ويصلى هناك الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم يبيت فيصلى الفجر ويسير مع اصحابه ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ الى نمرة حيث ضربت قبته فيقيل هناك ويسير عند الزوال الى مصلى نمرة فيخطب خطبتين يبين فيها المناسك ويشرح اصول الدين ويقرر عقائد التوحيد الصحيح ويهدم قواعد الجاهلية ويحث على مكارم الاخلاق فتوجل القلوب وتذرف العيون ويدوي الفضاء بالتلبية لله عز وجل فينادى المؤذن للصلاة ويصلي الرسول بأصحابه الظهر والعصر مجموعتين مقصورتين ثم يسير الى وسط عرفات فيقف فى سفح جبل الرحمة: « إلال » حيث الصخرات الكبار مستقبلا القبلة ملبياً داعياً مستغفراً ومعه المسلمون ملبون فيباهي الله تعالى بهم الملائكة يقول: « عبادي جاؤونى شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر لغفرتها أفيضوا عبادى مغفوراً لكم ولمن شفعتم له » ويقول تعالى للملائكة « ما يريد هؤلاء منى؟ فيقولون : « يا ربنا أنت اعلم يطلبون مغفرتك وجنتك.. فيقول : « فهل رأوها؟ » فيقولون : لا . فيقول: « كيف لو رأوها؟ » فيقولون: « لو رأوها لكانوا لها اشد اشتياقا ورغبة فيقولون : « ويستيعذون بك من النار « فيقول تعالى : « فهل رأوها؟ » فيقولون: لا يا ربنا فيقول : « فكيف لو رأوها؟ » فيقولون: لو رأوها لكانوا أشد استعاذة وخوفاً . فيقول عز وجل »: اشهدوا أنني قد غفرت لهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم أفيضوا مغفوراً لكم » فهناك تسكب العبرات وتقال العثرات وتفاض الرحمات ويتجلى الله على العباد وتفتح ابواب السماء ويستجاب الدعاء وتضج الاصوات بمختلف الأماني واللغات. وإذا الروح الامين يتنزل بالتحفة العظمى والنعمة الكبرى على سيد من حج ولبى واعتمر وطاف بالبيت العتيق وقبل الحجر (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى

ورضيت لكم الاسلام ديناً) يزيد الايمان ويسود الاطمئنان وتذوق الارواح
حلاوة الرضا وتسكن ببرد الصدق والاخلاص .. وتغرب الشمس فيدفع النبي ﷺ
ويفيض الناس والرسول جاذب زمام راحلته حتى إنه ليكاد يمس رأسها مورك
الرحل وإذا وجد فرجة نص ، فلما سمع ضجيجاً وراءه وضربا للابل استنصت الناس
ثم قال :« أيها الناس إربعوا على انفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنما تدعون
سميعاً بصيراً »

فكم خاضع كم خاشع متذلل	وكم سائل مدت الى الله كفاه
وكم حامد كم ذاكر ومسبح	وكم مذنب يشكو لمولاه بلواه
وَرَبٌّ دَعَانا ناظراً لخضوعنا	خبيرٌ عليم بالذي قد اردناه
ولما رأى تلك الدموع التي جرت	وطول خشوع في خضوع خضعناه
تجلى علينا بالمثاب وبالرضا	وباهى بنا الاملاك حين وقفناه
وقال: انظروا شُعْثاً وغُبْراً جسومُهم	وقد وفدوا والكل يطلب مولاه
وقد هجروا اوطانهم وتراثهم	واولادهم والكل يرفع شكواه
ألا فاشهدوا إني غفرت ذنوبهم	ألا فانسخوا ما كان عنهم نسخناه
فيا صاحبي من مثلنا في مقامنا	ومن ذا الذي قد نال ما نحن نلناه
على عرفات قد وقفنا بموقف	به الذنب مغفور وفيه محوناه
وقد أقبل الباري علينا بوجهه	وقال ابشروا فالعفو فيكم نشرناه
عليَّ الجزا من المثوبة والرضا	ثوابكمو يوم الجزا أتولاه
فطيبوا سرورا وافرحوا وتباشروا	وتيهوا فهذا بابنا قد فتحناه

..ويصل الرسول المزدلفة فيصلي المغرب والعشاء مجموعتين جمع تأخير ثم يلتقط
الحجارة ويبيت بها داعياً ملبياً ويصلي الفجر ثم يقف بالمشعر الحرام ملبياً مكبراً
شاكراً لله تعالى على هدايته وتوفيقه ؛ ويدفع عند الاسفار قبل طلوع الشمس مخالفاً
للعرب في الجاهلية فقد كانوا لا يدفعون الا عند الشروق قائلين: «أشرق ثبير كيما نغير».

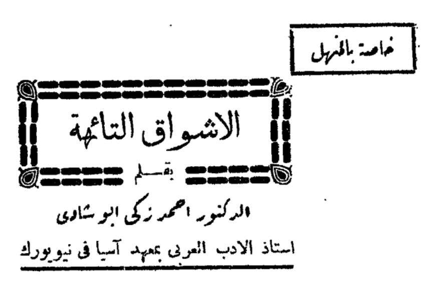
عارضا بي ركب الحجاز أسائله متى عهده بأكناف جمع
واذكرا لي حديث من سكن الجزع ولا تكتباه الا بدمعي

فاتني أن ارى الديار بطرفي فلعلي أرى الديار بسمعي

ويصل ﷺ وادي محسر فيسرع محركا دابته ثم يأتي وسط منى سالكا بطن الوادى حتى يقف مستقبلا الجمرة الكبرى فيرميها بسبع حصيات مكبراً فذالك مقام من انزلت عليه سورة البقرة؛ ثم يأتي وسط منى فينحر البدن وهى مائة بدنة فينحر ثلاثا وستين بيده الشريفة وهي قائمة موجهة نحو القبلة ، وفي اقتصاره على نحر هذا العدد إشارة الى عمره الشريف؛ ويوكل على بن إبى طالب رضى الله عنه فينحر باقيهن وفيه دلالة على جواز التوكيل فى نحر الهدايا ثم يحلق رأسه الشريف فيقسم شعر نصف رأسه بين اصحابه ، ويعطى أبا طلحة شعر النصف الآخر ، ويذهب بعد الى مكة فيطوف طواف الافاضة ويعود الى منى وقد قضى جل مناسكه ، ويبقى بمنى يكبر دبر الصلوات ، ويرمى في ايام التشريق بعد الزوال الجمرات ، ويخطب في اليوم الثاني ، فيبين للناس ما يستقبلون من المناسك وييسر عليهم الامر ، فيقول لسائله : (افعل ولا حرج) . وتتم الأيام المعدودات في ذكر ،وشهود منافع .. مجالي عبادة ،ومواقف سعادة . ويودع الرسول أصحابه فيقول : لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا) فتسمى «حجة الوداع» مكة ـ باب السلام

علوى ابن السيد عباس
المالكي المكي
خادم العلم بحرم الله الامين

خاصة بالمنهل



الدكتور احمد زكى ابو شادى
استاذ الادب العربى بمعهد آسيا فى نيويورك

الأشواق التائهة أحلام علوية مجنحة لا تعرف القرار ؛ يحدوها ألق ساحر ثم تستوعبه ، وتفتش عن عوالم ترضيها حتى اذا ما بلغتها لم تقنع بها وراحت تبدع عوالم جديدة لها ، ثم لم تكتف بما ابدعته ، بل أخذت روحها الخلاقة تواصل الابداع متممة أو ناسخة . تلك هى الاشواق التائهة للشاعر الخالد أبى القاسم الشابي ، الذي ولد من النور ورضع وتغنىّ فى هيكل الحب أناشيد روحانية تفيض بالجمال .

ولئن لم يعمر فى هذا الوجود فكذلك عمر النور ، لمحة من الابد ، وهو هو الأبد الذى لا أول له ولا آخر . يصفه المولعون ولا ينتهون ولا يشبعون وصفاً وتعريفاً . فلا عجب إذا تعددت الدراسات الشعرية لعبقرية الشابي ، ومنها مجموعة الأديب التونسي الاستاذ أبي القاسم محمد كرو ومجموعة الأديب الحجازي الاستاذ محمد العامر الرّميح . إنها لعبقرية فذة توحى بتأملات لا حصر لها ، فتتولد من هذه التأملات أطياف وألوان جميلة لا تغني إحداها عن الأخرى . كذلك شأننا نحن ، فكلما درسنا شعر الشابي ودونا خاطرنا فيه ساقنا التأمل الى الجديد من الخواطر والشواعر وتفرعت عن نشوتنا نشوة أخرى .

ان شعر الشابى هو شعر العبقرية والتفوق ، فله قدسية نورانية يصعب تعريفها، وسواء لدينا فجرها وشروقها ، لأنها على اختلاف منازلها تتألق بالجمال ، وتنم عن رسالة سامية لو لم يقلها شعراً لتألقت فى وجهه نوراً واحساساً .

هذا الصبي الصغير الذى لم يبلغ العشرين يحس فى باكورة عمره الأحساس الرائع فيقول :

شعري نفثات قلبي إن جاش فيه شعوري
لولاه ما انجاب عنى غيم الحياة الخطير
لا أنظم الشعر أرجو به رضاء الأمير
بمدحة أو رثاء تهدى لرب السرير
حسبي إذا قلت شعراً إن يرتضيه ضميرى
لا أقرض الشعر أبغي به اقتناص نوال
الشعر إن لم يكن فى جماله ذا جلال
فانما هو طيف يسعى بوادى الضلال
يقضي الحياة طريداً فى ذلة واعتزال !

لسنا ممن يسوغ بأي حال وضع النقد الموضوعى موضعاً ثانوياً ، بحيث نرضخ الحكم على الطاقة الشعرية الى ما عداها من الاعتبارات فى تقدير القيمة الفنية للشعر ، ولسنا ممن يذهبون مذهب التشريح والتفلية الذي يتناسى وحدة القصيد ، ولسنا ممن يبخسون أى فنان قدره لمجرد انه ذو شخصية طالحة لاتستحق الاحترام ، ولسنا ممن يتعصب لشاعر ما ؛ لأنه يعبر عن فلسفتنا وعواطفنا تعبيراً أكمل ، متغافلين عن قيمة الجوهر الذي يهديه وعن كفايته الفنية الخالصة ، ولسنا من عباد التعابير البراقة والبيان المزخرف الأخاذ . ومع ذلك لا ننكر ان الفن إذا امتزج بالتسامي فى سبيكة واحدة ، وان الطاقة الشعرية المحلقة إذا تشربت الايمان الرفيع تشرباً لا يفصم منها ، وأن الفن اذا صار ترجمان التسامي أو توأمه ، فان مثل هذا الفن المركب الرفيع يكون فى اعتبارنا جديراً باعتبار أسمى . وهذه نظرة تختلف جد الاختلاف عن إرضاخ كرامة الفن أو تقديره للاهواء الذاتية والتعصبات الشخصية والمسائل والاعتبارات العرضية .

وأبو القاسم الشابي هو احد أولئك الافذاذ العالمي الروح الذين لم يبهروا النقد الموضعي فحسب من ناحية الطاقـة الفنية القوية الغنية ، بل بهروا كذلك مقاييس المثالية الرفيعة من خلقية ووطنية وانسانية ، وكانت مزيتهم فى الازدواج بين هذه المزايا وفى الانسجام التام بينها ، وهذا لا يكون إلا للصفوة الموهوبين .

فهذا أبو القـاسم الشابى الشاعر الوطنى الثائر الرائد فى « تونس الجميلة » و « زئير العاصفة » من صباه هو ذاته الشاعر الانسانى فى « لعلعلة الحـــق » ، والشاعر الوجـدانى فى « فن الظلام» و«الزنبقة الذابلة» و « الدموع » و « أغنية الأحزان » ، والشاعر المتفلسف فى « نظرة في الحياة»و«مأتم القلب» و « الأمل والقنوط » والمصلح الاجتماعى ايضاً ، وهو كذلك الشاعر المتصوف والعاشق المتبتل فى « شكوى اليتيم » و « أيها الليل » و « الملل الأليم » و « أيها الحب » و « حيرة » و « جدول الحب » و « يا شاعر » . . وكل هذا التراث الثمين من شعر فتى لم يبلغ العشرين . أما بعد هذه السن فاننا نواجه الشابى ذاته ، ولكن فى نفس أطول ونضج أبلغ وتحليل أعمق وتفاعل أكمل وتصوير أمثل . استمع مثلا الى قوله من قصيدته « مناجاة » :

أنت يا شعر فلذة مـن فؤادي ... تتغنى ، وقطعة من وجودى
فيك ما فى جوانحى من حنين ... أبـدي الى صميم الوجـود
فيك ما فى خواطري مـن بلاء ... فيك ما فى عواطفى مـن نشيد
فيك ما فى عوالمى مـن ظلام ... سرمدى ومـن صبـاح وليد
فيك ما فى عوالمى مـن نجوم ... ضاحكات خلف الغمام الشرود
فيك ما فى عوالمى مـن ضباب ... وسراب ويقظـة وهجـود

الى آخر هذه الأبيات التي تبلغ الستة والثلاثين عداً ؛ والتي تلاحق فيها الصور تلاحقاً فنياً سريعاً لا نعرف شاعراً آخر اغرم به ووفق اليه بهذه الدرجة المدهشة .

لقد اكتنفت حياةَ الشابي هموم عديدة ولاقى من عنت الناس وجحودهم حياً وميتاً الشيء ؛ الكثير ، ومات والأدب أحوج ما يكون لألمعيته ، وصاح والداء ينشب أظفاره فيه :

سأعيش رغم الداء والاعداء	كالنسر فوق القمة الشماء
أرنو الى الشمس المضيئة هازئاً	بالسحب والأمطار والأنواء
لا ألمح الظل الكئيب ولا أرى	ما فى قرار الهوة السوداء
وأسير فى دنيا المشاعر حالماً	غرداً ، وتلك طبيعة الشعراء
أشدو بموسيقى الحياة ووحيها	وأذيب روح الكون فى إنشائى
وأصيخ للصوت الآلهى الذى	يحيي بقلبي مَيِّتَ الأصداء
وأقول للدهر الذى لا ينثني	عن حرب آمالي بكل بلاء
لا يطفىء اللهب المؤجج فى دمي	موج الأسى وعواصف الأرزاء
فاهدم فؤادي ما استطعت ، فانه	سيكون مثل الصخرة الصماء
لا يعرف الشكوى الذليلة والبكا	وضراعة الاطفال والضعفاء
ويعيش كالجبار يرنو دائماً	للفجر ، للفجر الجميل النائى
واملأ طريقى بالمخاوف والدجى	وزوابع الأشواك والحصباء
وانشر عليه الرعب وانثر فوقه	رُجُمَ الردى وصواعق البأساء
سأظل أمشي رغم ذلك عازفاً	قيثارتى ، مترنماً بغنائى
أمشي بروح حالم ، متوهج	فى ظلمة الآلام والأدواء
النور فى قلبي وبين جوانحى	فعلام أخشى السير فى الظلماء ؟
إني أنا الناي الذي لا تنتهى	أنغامه ما دام فى الاحياء
وأنا الخضم الرحب ، ليس تزيده	إلا حياة سطوة الأنواء !

الى آخر هذه القصيدة العجيبة ، ولكنها ليست بأعجب من بقية شعره الذي يتجلى فيه جميعاً حب الاستغراق فى المعانى والتحليق بالاخيلة والمثاليات النبيلة

والتأنق الموسيقي في الألفاظ ،وكل ذلك عن طبيعة سمحة مصقولة رضعت من أفاويق اللغة ومن البيان العربي المصفى منذ طفولتها وفي طليعتها القرآن الشريف بكامله .

إن كل قصيدة من قصائد الشابي طالت أم قصرت ، صورة مكبرة أو مصغرة لهذه المزايا الفنية. وهو قبل هذا و بعده المؤمن بالحياة إيمانه بالجمال والحرية ،والساخط على طغاة العالم، والمتأمل في هيكل الحب ، والمناجي الطبيعة دون ملل ، والمتفائل دائماً ، واللهفان على وطنه أو جنته الضائعة ، وأخيراً المعانق الموت في غير وجل عناق الفيلسوف الفنان الذي ينشد التجربة والعلم حتى تجربة الموت !

لقد كانت حياة الشابي سلسلة متلاحقة من النكبات والمآسي في حبه وفي اسرته ، وفي وطنه ؛ كما كان حساساً ازاء نكبات الانسانية عامة ، فرثى لسقطاتها وبكى لها كأنما كان يبكي قومه ، وأهاب بها لتنهض وتقوى وتنقى . وعشرات القصائد التي أتحفنا بها في فترة من حياته لم تتجاوز ست سنوات هي ترجمان صادق لاحاسيسه الشريفة ، وذخيرة متميزة في التراث الأدبي المعاصر ، ومبعث قوة خارقة لأدب الانبعاث القومي في العالم العربي لا في تونس فحسب . فثورته على الطغيان والمتجبرين وعلى الرجعية المقيتة ، وعلى جميع القيود التي ترسف فيها البشرية ، هي شعلة متأججة هادية. .ولو لم يكن فن الشابي قوياً بجميع عناصره ، أصيلا محلقا ، لما اكتسبت رسالته القوة التي خلعتها عليها مواهبه النادرة ؛ فالتعبير الغث قد يكون عبئاً على الفكرة فيهوي بها بدل أن ينهض ولو كانت طبيعتها السمو ، وهذا ما لا يفوت الناقد الموضوعي المستوعب أي الذي لا يحصر أفق تأمله ونقده . لم يغرد الشابي سوى ست سنوات قيل بعدها إنه مات، وأما هو فقد قال سلفاً : —

سأعيش رغم الداء والأعداء كالنسر فوق القمة الشماء

قيل ان النقد الفني يجب أن يحصر همه في الطاقة الشعرية الضائعة وحدها؛ وكثيراً ما دافعنا نحن عن حقها في التقدير، ومع ذلك فقد لا تتجاوز الطاقة الشعرية الخارقة طيش النيازك أو عبث الصواريخ! أما الشابي فقد أبى أن تحمل طاقته الشعرية الخارقة سوى الحقائق الأزلية الخالدة ، أبى ذلك بطبعه و بتزاوج الوعي مع اللاوعي في نفسه تزاوجاً غير

مفتعل ، فجلدت رسالته ، في فنه ؛ وخلد فنه في رسالته ؛ ولم يستطع أحد من آلاف المنتشين برحيقه أن يفرق بين الطعم والجوهر، فهو وحدة شاملة تأبى على الناقد التحليل ، وتهب النشوة والالهام لصائدي النغم والخيال ولصائدي المثالية الحية على السواء :

ايها الشعب ! ليتني كنت حطا بأ ، فأهوي على الجذوع بفأسي

ليتني كنت كالسيول اذا سا لت تهد القبور رمساً برمس

ليتني كنت كالرياح فأطوي كل ما يخنق الزهور بنحس

ليتني كنت كالشتاء أغشي كل ما أذبل الخريف بقرس

ليت لي قوة العواصف يا شعـ بي فألقي إليك ثورة نفس

ليت لي قوة الاعاصير إن ضجـ ت فأدعوك للحياة بنبسي

ليت لي قوة الاعاصير ، لكن أنت حي يقضي الحياة برمس

ويقسو على شعبه ، ولكنها قسوة المحب المبصر ، وما كان يأسه أو استسلامه إلا عارضاً زائلا يحفزه الى همة جديدة :

ها انا ذاهب الى الغاب يا شعـ بي لأقضي الحياة وحدي بيأس

ها أنا ذاهب الى الغاب ، علي في صميم الغابات أدفن نفسي

ثم أنساك ما استطعت فما أنـ ت بأهل لخمرتي ولكأسي

سوف أتلو على الطيور أناشـ يدي وأفضي لها بأحزان نفسي

فهي تدري معنى الحياة ، وتدري أن مجد النفوس يقظة حس!

خدم الشابي الأدب والعرب والانسانية بحياته وموته على السواء ، ودفع وحده الثمن غالياً لذلك الأدب. و بعد أن كانت مهمتنا جد شاقة في الربع الأول من هذا القرن سعياً للتنويه بأدب الشباب صار المثال الاعلى الذي ضربه الشابي بشعره يحفز النقاد والمجلات الآن الى الاهتمام بأشعار شرنوبي والفيتوري وتاج السر وأمثالهم . واذا كان الشباب كالربيع رمز الحياة المتجددة فهو اول من يطالب باذاعة أدب الشابي في هذا الشعر المجدد الحي . أحمد زكي ابو شادي



من الادب الرمزى

بقلم الاستاذ « س »

قبل أشهر أهدانى صاحب مجلة الأديب الغراء الاستاذ ألبير اديب مجموعته الشعرية الطريفة « لمن ؟ » وهذه المجموعة لا اتردد فى القول انها اقوى دفاع عن هذا المذهب المعروف من مذاهب الأدب الحديث وأعنى به « المذهب الرمزي » !

ولا انكر انى كنت — وربما لا ازال — من اولئك الكثيرين فى العالم العربى ممن لا يرون فى الرمزية فى الأدب على النحو الشائع اليوم — وبالاخص فى لبنان — أى معنى حقيق بالالتفات ؛ او أي مزية جديرة بالعناية . . لأنى ممن يذهبون الى ان الأدب فى صميمه ولبابه ؛ ما هو إلا تعبير . . وتعبير واضح جميل ! فاذا انتفى الوضوح واذا انتفى الجمال من أي قطعة أدبية كان معنى هذا انها ليست ادباً بالمعنى الصحيح وان كان الرمزيون او من لا يرون (الغموض) عيباً من عيوب الأدب لا يقروننا على هذا بطبيعة الحال !

ولعل القراء من الادباء لا يزالون يذكرون — ويذكرون جيداً — حكاية قصيدة من القصائد الرمزية أعلن أحد الكتاب الظرفاء ذات يوم فى مجلة الرسالة — يرحمها الله — انه مستعد بتقديم جائزة كذا . . لمن يستطيع أن يفسر له معانى تلك القصيدة الرائعة . . ولعل القراء لا يزالون يذكرون أن هذه الجائزة المالية لا تزال حتى هذه الساعة تنتظر الاديب الجهبذ .. الأديب الذى يمكنه ان يفك الطلاسم عن معانى قصيدة الدكتور « بشر فارس » وهى التي عناها ذلك الاديب الظريف ..

وليس المجال الآن مجال بحث فى الرمزية من حيث هى . . . فقد أعود إلى هذا البحث فى مقال غير هذا المقال ؛ ولكنى اريد فحسب ان انوه بهذه المجموعة الانيقة الطريفة من الشعر الرمزى . . مجموعة البير أديب !

لقد قلت إن هذه المجموعة تعتبر أقوى دفاع عن مذهب الرمزيين . . . والواقع انها كذلك ،فان من يتصفح قصائد هذه المجموعة لا يجد امامه أى نوع من انواع

تلك الطلاسم .. إنه يجد امامه أدباً رمزياً حقاً... ولكنه الأدب المفهوم ... لا الادب الذى يفهمه احد ... أو الادب الذى يحتاج من يقوم بتفسير معانيه للناس الى جائزة مالية . . أنظر الى هذه القطعة فى مجموعة « لمن » وهى بعنوان « حسن تفاهم » تر الكاتب المؤلف يقول :

لم ار اثنين يفهم احدهما ما يقوله الآخر

إلا قيل إنهما أبكمان

ولم أر احداً بين جماعة تتحدث

بقى محافظاً على بريق عينيه

إلا قيل إنه أصم

ولم ار احداً بقى محافظاً على أسارير وجهه

أمام اشتات المرئيات ،

إلا قيل انه اعمى

ولم ار احداً يفهم جيداً ما يريد ويسعى اليه

إلا قيل انه مجنون

فهذه القطعة ـ وهي من صميم أدب الرمزية . . . من ذا يستطيع ان يوجه اليها الاتهام . . الاتهام بالغموض ؛ وعدم وضوح المعنى . . نعم ليست هى من الوضوح بحيث يمكن ان يجد فيها عامة القارئين طلبتهم من القراءة . . . ولكنها واضحة اجمل وضوح للقارىء المتعلم الاديب

وهذه قطعة اخرى عنوانها : «طفل كبير» :

حياة المرء اربعة فصول : تمثل الطفولة البريئة ، والشباب الضاحك

والرجولة العاملة العابسة ، والكهولة الهادئة

***

ويستدل الستار بعد كل فصل ثم يرفع إلا فى الفصل الاخير .

***

وقد لا يرفع بعد الفصل الاول ، أو الثانى أو الثالث

وقد يرفــع مرة في الفصـــل الاول فلايسدل الا فى الأخير

والمعنى هنا واضح المرامى .. ولعل محل الشاهد فى هذه القطعة هى جملتها الاخيرة ..
فالمؤلف فى هذه العبارة يشير بيديه إلى هــذا الطفل الـكبير . . . والا فمن هو الذي يرفع اول ستار من فصول حياته — ويعنى به المؤلف: فصل الطفولة البريئة — فلايسدل الا فى الفصل الاخير : فصل الـكهولة الهادئة ؛ ولا يبقى الى آخر هذه المراحل او آخر هــذه الفصول ذلك الطفل الـكبير . . بعد ان فاته القطار ولم يتقدم أى خطوة فى مجال الأحساس والادراك والمعرفة لانه لا يزال يعيش فى حدود مجال الفصل الاول من فصول الحياة، وهو فصل الطفولة ،فاحساسه احساس طفل ؛ وادراكه ادراك طفل ؛ومعرفته معرفة طفل ولو انه تقدم فى مجال العمر سنوات وسنوات. . .

وفى قطعة شعرية رشيقة اخرى بعنوان « اشباح مــن الناس » يقول الاستاذ البير :

أولئك الذين لفظتهم الكرامات ، اولئك الذين يقدسون الباطل
ويزهقون الحق، ويقيمون فى المآتم أعراساً
اولئك الذين يزحفون على بطونهم — ويمرغون وجوههم بالاوحال
ويتلوون كالافاعى
حتى تستقر جباههم على الاقدام ،
وشـــــفاههم على النعـــــال
فيسترســلون فى تقبيلها
ويمعنون
هؤلاء النـــــاس اشباح من النــاس

ووضوح مرامي هــذه القطعة الاخيرة لا يختلف أى اختلاف عن الوضوح السائد فى مقالات او قصائد غير الرمزيين كما نرى

وبعد فانى احيي الاستاذ الزميل صاحب هــذه المجموعة الرشيقة ؛ وازجى له الشكر عاطراً على صفحات « المنهل » الاغر على تفضله باهداء نسخة منها الي ؛ وما من شك انها خير هدية . ﴿ مكة ﴾ (س)

التصنيع
من خير الوسائل للتنمية الاقتصادية

[لسعادة الشيخ احمد موصلى وكيل وزارة الاقتصاد]

ليس ثمة من ينكر الدور الفعال الذى تؤديه الصناعة المحلية فى الارتقاء باقتصاديات البلاد ورفع مستوى المعيشة فيها وحصولها على ضمان ثابت لتشغيل رؤوس أموال كثيرة وتهيئة فرص العمل للقوى البدنية المتمثلة فى الآف الايدى العاملة وتنمية الاذهان والقوى العقلية وتوسيعها فى آفاق الانتاج .

ولا شك ان ما أفاءه الله على بلادنا من خيرات وافرة وما أسبغ عليها من أنعم باطنة وظاهرة فى هذا العهد السعودى الزاهر لما يوجب شكره تعالى كما يوجب علينا تأدية حق لازم وهو العمل على تصنيع بلادنا ودعم انتاجها القومى بخلق مجالات الاعمال الصناعية والتفكير فى تأسيس كل صناعة مجدية على بلادنا

وانه ليهم وزارة الاقتصاد التى أوجدت لتقوم بدورها الايجابى فى ارشاد كل من يهمه الأمر الى أمثـــل الطرق لاستثمار خيرات البلاد والانتفاع بموادها الخام .. يهم هذه الوزارة ان يتعاون معها كل مواطن لاداء الواجب المشترك الذى من شأنه ان يساعد على نهضة البـــلاد فى كافة مرافقها الحيوية ولاسيما هذه الناحية الاقتصادية الهامة التى نحن بصددها الآن وهى ناحية الصناعة

كما ان الصناعة المحلية ـ إذا أوجدت على الطراز الذى نريده ونؤمله ـ يكفيها فخراً ـ ان تسد حاجتنا عن استيراد عشرات بل مئات السلع والحاجيات التى لانجد مجالا للاستغناء عنها فيتسرب بذلك جانب كبير من ثروة البلاد هى فى أمس الحاجة اليه للنهوض بمشروعاتها الحيوية الاخرى وضمان رفاهية العيش التى يحرص عليها كل شعب ناهض .

واذا كنا فى الماضى ولاسباب كثيرة نتهيب الاقدام على المشروعات الصناعية ونتخوف السبيل اليها ونراها غير مضمونة الفوائد فانه ليس من الحق ولا من المصلحة العامة الآن وقد استنارت الطريق ووضحت سبل الدراسة والبحث

وامكن اكتشاف عشرات المواد الخام التى يمكن الاستعانة بها فى تأسيس الصناعات المحلية لاسيما فى المنطقة الشرقية ـ منطقة حقول الزيت ان نترك مشروعات الصناعة جانبا ونستمر فى فترات الركود والاعتماد على تجارة الاستيراد وحدها. وانه ليسرنى فى هذا المجال ان اعرض هنا بعض المعلومات وان اشير الى بعض الخامات والمواد الاولية التى توجد لدينا والتى يمكن ان تساعد على انشاء صناعات محلية والوسائل التى يمكن بها تمويل الصناعات المختلفة مما سيكون له أثره المباشر ان شاء الله فى قيام نهضة صناعية مباركة وكيان اقتصادى مرموق، كما ستكون عاملا مهما فى تنمية الانتاج القومى وزيادة موارد البلاد من الثروة العامة، وبالتالى ستكون السبب الاكبر فى رفع مستوى المعيشة وتحسين الحالة من جميع نواحيها .. والآن لنبدأ القول :

ان الصناعات التى تقوم على مواد اولية وخامات محلية موجودة فى المنطقة الشرقية من المملكة تنقسم الى قسمين :

القسم الأول: يتصل بالصناعات الكيماوية وهى صناعة الاسمدة ـ والمغنيزيا ومركباتها وصناعة الصودا الكاوية وصناعة الامونيا واستخراج المواد الكبريتية من الغاز الطبعى، وهذه الصناعة متشابكة ينتج بعضها كثيراً من المواد التى يحتاج اليها بعضها الآخر وتحتاج الى رؤوس أموال قوية وخبرة فنية كبيرة وأسواق عالمية . وما زالت موضع الدرس والعناية .

القسم الثانى : الصناعات المتصلة بأعمال البناء ، وهى صناعة طوب السليكات وصناعة الخيوط الزجاجية العازلة للحرارة وصناعة مواد الخرسانة الخفيفة وصناعة الفخار والخزف والقاشانى والأنابيب الخزفية والصينى الفاخر وهذه الصناعات يمكن تصريف معظم منتوجاتها فى السوق المحلية ، كما ان تأسيسها لايحتاج الى رؤوس أموال ضخمة ولا الى خبرة نادرة بل يمكن الاستعانة فى ايجادها بخبراء محليين ومن الاقطار الشقيقة ، ونحن نوجه اليها انظار جميع المواطنين لاسيما المقاولين لأعمال البناء فى المنطقة الشرقية .. ونقدم الآن عرضا موجزا لمختلف هذه الصناعات وما تستلزمه اقامة المصانع من تكاليف تقديرية

ولا شك ان فى امكان كثير من افراد الشعب انشاء الشركات والتضافر فيما بينهم على تأسيس هذه الصناعات - اوالقيام بها فرادى كل منهم على حسب مقدرته.

صناعة طوب السليكات

ان مواد الخام اللازمة لهذه الصناعة هى الرمل وحجر الجير والماء والغاز وكلها متوافرة محليا ولاتحتاج هذه الصناعة الى استيراد اية مواد أخر إلا الآلات التى تقدر تكاليفها بما بين (١٨٥٫٠٠٠) ريال و (٢٦٠٫٠٠٠) ريال ولا تحتاج كذلك الى خبراء أجانب .

وطوب السليكات صالح للاستعمال بصورة خاصة فى المناطق الحارة ولاسيما فى المبانى المؤلفة من دور واحـــد كما انه يستعمل جنبا الى جنب مع طوب الاسمنت فى الأبنية الكبيرة .

صناعة الخيوط الزجاجية العازلة للحرارة

هذه المادة المعروفة بالخيوط الزجاجية والخيوط الصخرية هى مادة عازلة تستعمل فى بناء المنازل والمصانع التى تتطلب المحافظة على مستوى معين من الحرارة فى داخلها ومن المعتقد ان المواد الجيرية الرملية الموجودة فى منطقة الظهران وخصوصا بالقرب من سكة الحديد الدمام ــ الرياض تكون مادة اولية من الطراز الأول لهذه الصناعة .

ومن المفهوم ان الآلات اللازمة لاقامة هذه الصناعة تتراوح تكاليفها بين نحو (٢٧٧٫٠٠٠) ريال ونحو (٣٧٠٫٠٠٠) ريال ولاتحتاج الى خبرة أجنبية .

مواد الخرسانة الخفيفة

توجد مواد خفيفة الوزن كالخفاف تستعمل فى أعمال الخرسانة وغيرها من أعمال البناء وهى على أنواع ثلاثة :

أ ــ منها ما يوجد فى حالة طبيعية مثل الخفاف .

ب ــ ومنها ما يكون عبارة عن بقايا صناعات أخر

ج ــ ومنها ما يصنع من الصخور الطبيعية .

فالنوعان الاولان ليس من المعروف وجودهما فى المنطقة الشرقية من المملكة اما النوع الثالث فمن السهل صنعه من المواد الخام الموجودة محليا فى تلك المنطقة وهى الصخور الطينية وحجر الجير والرمل والغاز والمعتقد أن الصخور الطينية فى تلك المنطقة صالحة جداً لهذه الصناعة .

والطوب المسلح المصنوع من هذه المادة يمتاز بخفة الوزن وبانه قابل للنمور وسهل القطع بالاضافة الى انه عازل للحرارة لحد ما .

اما تكاليف انشاء مصنع ينتج مائة طن يوميا من هذه المادة فيقدر بنحو (٣٧٠ر٠٠٠) ريال عربى .

صناعة القاشانى والصينى والخزف

ان المواد الطينية الموجودة فى منطقة الخرج صالحة جداً لصناعة الخزف والفخار بكافة انواعه واصنافه ، كالاوانى والانابيب والقرميد والقاشانى والصينى الفاخر .

ولهذه المنتوجات -عدا السوق المحلية- عدة اسواق اخرى فى بلدان الخليج الفارسى، كما ان شركة ارامكو وحدها تحتاج الى كمية لا يستهان بها من الطوب النارى ومن الانابيب الفخارية المصقولة .

وهذه الصناعة يمكن انشاؤها فى اول الامر برأس مال يتراوح بين (٣٧ر٠٠٠) و (٧٤ر٠٠٠) ريال فقط اما اذا اريد الشروع فى الانتاج على نطاق واسع فتحتاج الى رأس مال لا يقل عن (٧٤٠ر٠٠٠) ريال عربى والى بعض الخبراء الاجانب .

هذه هى بعض الصناعات التى يمكن ان يعتمد فى تاسيسها على خامات ومواد اولية محلية فى المنطقة الشرقية من المملكة .

ووزارة الاقتصاد يهمها ان تكرر ايضاحها لجميع المواطنين من الذين يهمهم استغلال ثرواتهم فيما يعود على البلاد وعليهم بالنفع والجدوى ان يسارعوا فى توظيف رؤوس اموالهم هذه فى هذه المشروعات الصناعية الحيوية ويهمها

ان تتعاون معهم افراداً وجماعات على القيام بذلك وعلى الاجابة عما يعن لهم الاستفسار عنه وعلى تزويدهم بكافة المعلومات والبيانات وامدادهم بكل ما يسهل لهم مهمة القيام بحركة التصنيع هذه .

وعدا المنطقة الشرقية فانه ليهمني ان اشير اشارة عابرة الى بعض المواد التي توجد في النواحي الاخرى من المملكة .

فعلى القرب من جدة توجد طبقات كبيرة من الجبس والظاهر منها يشغل مساحة شاسعة، وعلى القرب من ينبع شمالا ، توجد طبقات من الجبس ايضا تمتد على مساحة كبيرة فى الطريق الى املج .

وعلى القرب من رابغ شمالا يوجد معدن البارايت الذى يستعمل فى فى البويات وفى آلات الحفريات بكميات كبيرة اقتصادية .

وفى املج والوجه توجد فوسفات الجير وتستعمل كمادة لتخصيب التربة وفى صناعة المواد الكيماوية .

كما يوجد فيها معدن الجرافيت الذى يستعمل فى عمليات تشحيم الالات وفى الصناعات الكهربائية . كما يوجد ايضا معدن الاسبستوس و«الطاق» : التلك والكبريت وغيرها .

وختاما فانني ارجو ان اكون بهذا العرض قد بينت لمواطنينا الاماجد ما يحسن بهم ان يستغلوه من ثروات بلادهم الظاهر منها والكامن وان يتضامنوا لتصنيع بلادهم حتى يساهموا فى بناء نهضتنا الاقتصادية التى ظهرت بوادر ازدهارها ووجب الانتفاع - لتركيزها وتدعيمها - بكل ما تحفل بها ارضنا المباركة من خيرات عديدة صالحة للاستثمار لا سيما فى هذا العهد السعيد عهد الامان والاطمئنان والاستقرار العظيم الذى شمل جميع ارجاء المملكة .

وفقنا الله جميعا للعمل الصالح فى ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم وولى عهده المحبوب ونائبه المبجل .

احمد موصلي

وكيل وزارة الاقتصاد

مع شعراء الحجاز :

حسن عبد الله القرشي
في مواكب الذكريات

بقلم الاستاذ عبدالقادر رشيد الناصري ببغداد .

قلت فى حديث لى مع صديقى الشاعر العراقى الموهوب الأستاذ على الحلي : إن فى الحجاز موطن البيان ومنزل الوحى ومهد النبوة شعراء مبدعين مازالوا يترنمون بالحان الجمال . وما زالت قيثارهم الحنون تعطر ارجاء الجزيرة باغاريدها العذبة وان كنت أو كان غيرك من الادباء العراقيين ينكر عليهم الابداع والعبقرية فليس الذنب ذنبهم انما هو ذنبكم انتم الذين لم تطلعوا على النهضة الادبية هناك ، ولم تواكبوا اساير الادب الحديث .. وكان يكفيكم اشباع نهمكم لو رجعتم الى مجلدات « المنهل » التى يصدرها صديقنا العلامة الفضال الاستاذ عبد القدوس الانصاري فهى المجلة الادبية الراقية التى تحمل الى قرائها فى كل شهر طاقات عبقة من ازاهيــر الادب الحجازى المعاصر . . نثراً وشعراً . . خاصة فى سنواتها الأخيرة .. وان دل هذا على شيء فانما يدل على اننا نعيش فى عزلة دائمـــة لا نبحث ولا نفتش بل نرمى غيرنا بالجمود والانطواء مع العلم بأننا لو تتبعنا تاريخ النهضة الادبية المعاصرة فى اقطار العروبة البعيدة لوجدنا ينابيع لا تنضب من العلم والادب والشعر .. ويكفى للدلالة على وجود نهضة ادبية راقية فى الحجاز هذه الطائفة المبدعة من شعراء الشباب ومن بعضهم الاستاذ حسن عبد الله القرشى صاحب ديوان « مواكب الذكريات » الذي اقدمه اليوم الى القراء .

سبق لصاحب المواكب ان اصدر قبل هذا الديوان مجموعة من شعره الرقيق دعاها « بالبسمات الملونة » ولا استطيع ان اقارن بينها وبين مجموعته الاخيرة لانى لم اطلع عليها ويا حبذا لو تفضل الشاعر فأرسلها لى كما ارسل لى عن طريق اخينا الاستاذ الانصارى « مواكبه » لذا فسأترك المقارنة الى فرصة اخرى مكتفيا الآن بتقديم شعره الاخير .

يقع الديوان فى « ١٧١ » صفحة من القطع المتوسط . . وقد طبع طبعاً انيقاً فى مطبعة الرسالة .. وقدم له الكاتب الكبير الأستاذ احمد حسن الزيات صاحب مجلة « الرسالة » الغراء بكلمة ماتعة بليغة هى :

«... فى (مواكب الذكريات) نفحات من الحجاز ، ولمحات من قريش ، ونغمات من ابن ابي ربيعة ! وإن فى اولئك كلها الدليل على أن مشارق النور لاتزال تهدى ، ومنازل الوحي لاتزال تلهم .. »

وحياه الشاعر المصرى الاستاذ احمد رامي بأبيات رقيقة منها :

هو شعر كأنه قطع الرو	ض تحلى بأبدع الزهرات
وهو سحر كأنه نغم الطير	تناغى بأنضر السرحات
خاطر سائغ ولفظ سري	ومعان تفيض بالمحسنات
صور صاغها لنا « قرشي »	جمع الشعر من قديم وآت

ونحن اذا نظرنا الديوان بالعين التى نظر بها الاستاذ الزيات والشاعر رامي لانشك فى انها اصابا الحقيقة فى حكمها على الشاعر وشعره .. فهو فى كل مانظمه شاعر غزل تعبق من أبياته اطياب الهوى والصبابة وتنبعث من أوتاره ألحان الجمال وتراتيل الشباب ويكاد يكون مقتصراً على هذا اللون من الشعر لو لم يحشر فيه بعض القصائد التى قالها فى بعض المناسبات اوقل اوحتها له المناسبات .. وانا من الذين يحبذون ان تكون مجاميع الشاعر الشعرية مبوبة .. كل مجموعة تحوى لوناً من الشعر ... لا أن يخلط الشاعر فى مجموعته ألواناً مختلفة فتضيع آنذاك على الناقد مقاييسه وأوزانه اذ إن الشعر ـ كفن من الفنون الجميلة ـ يجب ان لايكون كساحة الملوك فيها الجوهر والصدف والماس والحجارة.. بل يجب ان يكون كمرآة الغانية شفافة مجلوة فى كل حين .. ولابأس أن يصدر مجاميع متعددة يضم بين دفتى كل مجموعة لوناً من الشعر الذى قاله .. خاصة وان الشاعر لايستطيع ان يكون صادق العاطفة .. فى كل مايصدر عنه .. اذ هنالك مناسبات ترغمه على النظم فيجيء شعره آنذاك متكلفاً .. لاعاطفة فيه ولاجمال .. فلماذا اذن هذا الخلط بين شعر المديح والرثاء وبين شعر الحب والطبيعة . .

قلت فى كلمة عارضة إن اغلب شعر المواكب هو شعر الحب والجمال . ومن طرائف شعر القرشي فى الحب هذه « النجوى » التى يرسلها الشاعر مناجيا فيها حبيبته :

ايقظيني فقد جهلت مكاني	واغمرى خاطري بعطر الاماني
نضري بالجمال عمرى وبالأشـ	راق جفرى وبالحنين كياني
واسكبي فى مسامع النفس نجوى	عذبة السحر ثرة بالمعاني
انا فى ضجة الحياة غريب	خافت الجرس فى صحارى الزمان
مستطار الخيال مرتعش الطرف	صريع الهموم دامي الجنان

اسمعت هذه الانغام الشجية التى تعج بها قيثارة الشاعر اللهيف ؟.. ماذا يريد من حبيبته؟لاشك انه يحن الى عهود الحب الجميلة،العهود التى ذهبت مع الزمن وطواها الحدثان .

قصة الغابر ارتوت من جفن الـ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ـكأس فلا تهرقي بقايا الدنان
ناغمي بالوصال فائر إحسا ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ سي فقد تهت من لظى الحرمان
وذريني اريق في مسمع الرو ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ض اغاريد حاضر فينان
اسكري بالطيوب روحي واشفي ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ بمحياك غلة الظمآن
ودعي الفن حالياً في مغانيك ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ وضوء الرؤى سري المجاني
حلمي الضر في يديك فزفيه ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ الى السكون زاهر الخفقان

إلى ان يقول :

أنت لو تعلمين فيض سماد ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ اتي ودنيا من الجنى والاغاني
في يديك الزمام إن شئت دوما ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ وطيوف الرضا اليك داوني
والربيع الذى ارتقيت خطاه ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ عاد دفئاً وفرحة للأماني

بهذه السلاسة والرقة يسترسل الشاعر بانغامه الحلوة العذبة التي تذكرنا كما قال الزيات بالحان ابن ابي ربيعة . ولكن في اطار جديد .. ولكن هذا الشاعر المحب الذى يلقى من حبيبه كل ألم وصد نسمعه مرة أخرى يصرخ في قصيدته (نجوى لهيف):

ياحبيبي تمثلت فيك أحلا ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ مي فضرجتها بيين وحبس
كم غرست الهوى ندياً وديعاً ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ فجنيت الاسى حصاداً لغرسي
ونقلبت نضو جمر وهجر ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ أتهادى بين الخلائق بؤسي
يا حبيبي هلا استثرت حنيني ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ وانلت المحب أزهار أنسي
أنت ينبوع فرحتي غاض نبعي ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ فتعال ارونى بوصل وهمس
ذبلت بعدك الاماني وأودت ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ت صحراء من شجونى ويأسي
وانطوت فرحتي وحطم قيثا ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ رى وضاع الصداح في ليل تعسي
إن يوماً يزهو شروقك فيه ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ لهو عرس الخافق اي عرس

ولا يقتصر شاعرنا الرقيق على هذه النغمات الشجية وهذه الألحان الكئيبة التي تعبر عن حزن دفين وألم مكبوت وهي الصفة البارزة والغالبة على أكثرية شعراء الشباب في البلاد .. وهي صفة مؤلمة تملأ القلب هماً . لأن الجنوح الى اليأس صفة من صفات العاجز الوكل وانا أعيذ الشباب العربي من صفات التشاؤم القتال . بل يتعداها الى نغمة أخرى ان لم تكن تشبهها فهي قريبة منها وهي الاستسلام الى الواقع ولعل أبياته « في الظلام » تمثل هذه الحالة خير تمثيل ...

هومت اسبح فى الظـلام لعلنى ... أجـد الظلام مواسياً لجراحي
فاذا الظلام يكاد يخنق خاطرى ... واحس منه كمبضـــع الجراح
وتكاثفت اشباحه حتى غـــدت ... جيشاً يصـارع همتى وطاحي
فطفقت ابحث جاهـــداً ومنقباً ... كيما أنير بغرفتى مصباحى
ووجدت بعد الاين مصباحي الذى ... قد كان لي كالـكوكب الوضاح
ملقى بكسر الدار ثم محطماً ... فعلمت انى قد فقدت صباحى

والآن وبعد ان حللنا فكرة اليأس الملازمة عند الشاعر وعند اغلبية شعراء العرب بماذا نعللها على ضوء علم النفس الحديث ؟.. تتمكن من ان نستخلص من النظريات النفسية نظرية واحدة وهى اصابة الانسان فى دور المراهقة بصدمة عنيفة تجعله ينظر الحياة بمنظار اسود قاتم وتبقي هذه الحالة ملازمة له مهما كان الانسان حتى نهاية حياته ولو زالت منه بعد سنوات ..

فمثلا ان الطفل الذي يولد فى اسرة ثرية ويصاب عاهلها بالافلاس ويكون الطفل فى سن قريب من دور المراهقة يحس بالفقر ومرارة العوز ويتمنى الموت ولـكنه إذا اجتاز هـذا الدور وغمره النعيم تظل هذه الحالة ملازمة له وتظهر عليه فى تصرفاته وأعماله ، ولاتفارقه ابداً مهما حصل من مال ومهما تقلب فى النعيم .. ولاشك ان حالة من حالات الألم واليأس انتابت شاعرنا فىذلك الدور وظلت ملازمة له ولـكنها ظهرت جلية فى شعره الوجداني الصرف .. وان تـكن هذه الحالة من مستلزمات العبقرية والنبوغ إلا انى أود لشاعرنا التفاؤل وان يهتف بالأمل ويحبب للشباب الحياة .. فالحياة السعيدة الموشاة بالأمل نعمة مابعدها من نعم ..

وان لوناً آخر من ألوان الشعر العجيبة فى ديوان الأستاذ القرشي هو وصفه للطبيعة. ومن قرأ قصائده « الى النيل الخالد » و «انشودة القمر » و « الربيع» و«خطرة فى الربيع» يدرك تمام الادراك صلة شاعرنا بالطبيعة واعجابه بالـكون وخير مثال لذلك قوله من « انشودة القمر » ..

سمـــاؤك باهرة بالدرر ... وكونك مبتهج مزدهر
وأنت تغنى نشيـد السماء ... وتسخر من نغمات البشر
تحدثهم عن نعيم الحيـاة ... ويسعون نحو سناك الاغر
فتضحك من صبوات المحب ... ومن نزوات الحبيب الاشر

وكل يرى فيك نعم السمير ونعم النديم إذا ما ظهر
وكل يبادلك الأمنيات ويرعى لديك ألوف الفكر

ولا يسعني هنا وانا اختم هذه الكلمة إلا ان اهنيء الشاعر بديوانه شاكراً له هديته أولا ومثنياً على عروبته وحبه للوطن الأكبر . راجياً له ذيوع الشهرة وبعد الصيت وان يظل دائماً وأبداً يهتف بمثل قوله ..

يا أختي اليأس قد سئمتك دهري فاتخذ من سواي عني بديلا
انا لا أرتضيك خلا فلم لا ترتضى في الحياة غيري خليلا

وبورك بالفكر الخلاق والقلب الطماح والعبقرية المبدعة .والى اللقاء مع الأستاذ احمد محمد جمال في « طلائعه » والأستاذ احمد السباعي في « فكرة » و « فلسفة الجن » ..

(بغداد) عبد القادر رشيد الناصري

بشرى ونبأ سار

تخفيض أجور الطائرات السعودية

بشرى نزفها الى قرائنا الا كارم .. فقد تلقينا من مصلحة الطيران السعودى ان وزارة الدفاع والطيران وافقت على تخفيض اجور السفر فى الطائرات السعودية للطلاب بموجب شهادات تثبت ذلك من المدرسة او من مديرية المعارف العامة ..

كما وافقت ايضاً على تخفيض اجور السفر الى المدينة المنورة للسعوديين فجعلت الاجرة (٧٥) ريالا للذهاب ، و(١٣٥) ريالا للمرجع .. وانها إذ نزف هذا النبأ السار للقراء لايسعنا الا ان نقدم اجزل الثناء واكبر التقدير لحكومة حضرة صاحب جلالة الملك المفدى ازاء ما تعمل له ليل نهار من ترفيه شعبها وتيسير اسباب السعادة والعزة والتقدم له فى كل ناحية وصوب .

٤ — ٤

في مصر
— ٢ —

لم تكن هذه هي المرة الأولى لزيارة مصر ، فقد دخلتها ثلاث مرات قبل هذه المرة ، فانا اذن أتحدث عن بلد قد خبرت الكثير من شؤونه . .

وقد سبق لي ان اذعت من «محطة الاذاعة السعودية » جملة احاديث متسلسلة عن مشاهداتي وملاحظاتي عن مصر بعام ١٣٧٠ ، ثم جمعت تلك الاحاديث ونشرتها مرتبة في جزء خاص من « المنهل » تحت عنوان الاحاديث المذاعة نفسه وهو : (على هامش الرحلة الى مصر) . . ولعل من الجدير بالذكر أن اقول الآن : ان كثيراً مما كنت تفرسته من النتائج قد ايدت الوقائع بعد ذلك صحته .

وبطبيعة مبدأ« المنهل » فانه لا يتناول شؤون السياسة.. إن السياسة شيء خارج عن نطاق مهمته ، وان مهمته لأدبية وعلمية محضة، وبحسبه فخراً أن يؤدي حيال هذه المهمة بعض الواجب لقرائه الكرام

ولست هنا بمعيد البحث عن مصر الاجتماعية المتوثبة ، ولا عن مصر العمرانية التي اصبحت تضارع عواصم الغرب رونقاً وجاذبية، واشراقاً وتنظيما وعظمة، واستبحار عمران ووفرة سكان ؛ وانما أنا اليوم بصدد الألمام بمصر في حياتها العلمية والادبية ، والفكرية ، ذلك ان ظاهرة جديدة قد نبتت شجيرتها ونمت في اجواء مصر . .
وترمي هذه الظاهرة الى الأفادة من العلم والدراسات الجامعية وغيرها للحياة الواقعية ، إنهاضاً واصلاحاً ، وانعاشاً وتقديما . . فالمبدأ الجديد اليوم هو : (العلم في خدمة الحياة) . . وهذا اتجاه ان طبق بالمعنى الصحيح فسرعان ما يرتفع بمستوى القوم كما ارتفع بمستوى الغرب من قبل ومكنه من السيادة على الشرق..والدنيا دول..وقد بدأت الجامعات تعنى ببذر بذور هذه الفكرة في نفوس متخرجيها وطلابها . . واصبح الكتاب الناجحون هم الذين نزلوا ـ مرغمين او راضين ـ الى هذا الميدان ، ومن تجافى منهم عن هذا الاتجاه وظل قابعاً في (برجه العاجي) أو بقي سابحاً في عالم

الأدب للادب و سادراً فى الخيال الحالم ، زلت به قدمه وهولا يشعر فهوى الى حضيض الأهمال والاعراض . . ولعل هذا هو احد اسرار تساقط بعض الصحف الأدبية فى الآونة الاخيرة ، فانها لم تتنبه لتغير جو القراء وفات مركَبَتَها الجوادُ .

وشاهدت فيما شاهدت بمصر ظاهرة العودة الى احضان العروبة والاسلام ، مجسمة فى طبقة المثقفين من شباب وكهول ، ومن دلائل هذه العودة ذلك الحفل الحاشد الذى عقد مساء احدى ليالي شهر شوال ١٣٧٢ لامتحان استاذ شاب بالجامعة ، اراد ان يضيف الى مجد الاستاذية مجد الدكتورية ، وقد حضرت هيئة علمية مبجلة ، لاختباره ، وكانت تتألف من عميد الكلية وبعض كبار الاساتذة بالجامعة ، وكانت اطروحة الاستاذ الطالب عن « المرأة العربية فى الجاهلية » وصال الاستاذ وجال ، ونقب واستنبط ، وقارن ووازن ، وأتى بمختلف الاستطرادات والبحوث والشواهد ، واخرج من هذا الموضوع المحدود سفراً ضخما ، وبدأ يتلو مقدمة كتابه الحاوية لمنهجه وما ان اتمها حتى انهالت عليه سهام النقد والتجريح وصبت عليه المناقشات الحادة القيمة المعقدة ، فكان يجيب ، منتصراً تارة ، ومدافعاً اخرى ، ومتعلما حيناً ، حتى اذا طفق رهج المعركة بين الكر والفر ، يطبق الأجواء ، وبدأ العرق يتصبب دافقاً من الاجسام والمسام ، كانت بداية النهاية .. وقد استمعنا الى الدكتور العميد ، وهو يخفف على تلميذه النجيب وقع السهام المصوبة اليه ، ويوضح له وللحاضرين ان هذا الذي يطالب الاستاذ التلميذ تحصيله ، ليس امراً بدعاً عن مدنية العرب والاسلام ، إنه كان معروفاً مألوفاً لديهم .. وهذه الشهادة الممتازة كانت تعرف لديهم باسم (الاجازة) ، وكانت تعطى عادة ، كما هو الآن ، للمتفوق فى استنتاج بحث يضيفه الى ثروة العلوم او التاريخ او الآداب او الفنون . . وقد حظي الاستاذ الطالب بما يريد ، اقتناعاً بافادة بحثه واتباعه ، وتقديراً لموضوعه العربي ، ولعروبة تفكيره ، ولتقديره للامجاد العربية ، وهذا كله لم يكن مألوفاً من قبل بضع سنوات .

عبد القدوس الأنصاري



﴿ الكعبة مركز الارض ﴾

بقلم الدكتور محمد عوض محمد : مدير جامعة الاسكندرية

كان قيام دولة الهند والباكستان فى الأعوام الأخيرة مصدر قوة وتجديد حيويين فى المحيط الدولى كله . وقد اكتسب العالم الاسلامى بوجه خاص دولة جديدة من الطراز الأول تمتاز الى جانب تفوقها فى عدد السكان والعلوم والفنون ، بتحمسها لكل مظاهر الثقافة الاسلامية ونشاطها الخصب فى تقوية الصلات بين بلاد العالم الاسلامى .

وبين يدى وانا اكتب هذه السطور مقال لاستاذ فاضل من علماء باكستان يقترح فيه ان يكون للعالم الاسلامى خط طولى رئيسى يمر بالكعبة ، ومن أجل تأكيد هذه الفكرة جعل عنوان المقال « الكعبة سرة الأرض » وقد أورد هذا العنوان على انه حديث شريف .

ولا بد لنا لكى ندرك مغزى هذا الرأى ، ان نذكر ان خطوط الطول والعرض هى الوسيلة التى توصل بها الجغرافيون منذ العصور القديمة لتحديد الأمكنة والأقاليم اومقارنتها بعضها الى بعض ... فيقال ان القطر المصرى مثلا يمتد من الجنوب من الدائرة الثانية والعشرين فى دوائر العرض الشمالية الى ما وراء الدائرة الواحدة والثلاثين فى الشمال ، اى ان دوائر العرض التى ترسم حول الكرة الأرضية قد حددت بأرقام من خط الاستواء الى القطب الشمالى من جهة ، ومن خط الاستواء الى القطب الجنوبى من جهة أخرى . وكل خط من خطوط العرض عبارة عن دائرة كاملة ، فيما عدا القطبين ، اذ المفروض انهما نقطتان فقط

ولم يكن من الصعب تحديد الخط الرئيسى لخطوط (العرض) فقد انتهى العلماء الى ان هذا الخط هو خط الاستواء .. وهو أكبر دائرة من دوائر العرض ويقسم الكرة الأرضية الى قسمين متساويين تقريبا . فاصبح هذا الخط الرئيسي هو خط الصفر ، تليه خطوط العرض التسعون شمالا وجنوباً بالترتيب .

ولم يترتب على اختيار خط العرض الرئيسى اية مشكلة ، ولم يثر احد عليه اعتراضا

أما خطوط الطول فأمرها لم يكن بهذه السهولة .. فان خطوط الطول عبارة عن أنصاف دوائر تمتد من القطب الشمالى الى القطب الجنوبى وهى جميعا متساوية فى الطول

وعددها ٣٦٠ خطا . وليس من السهل ان نميز واحداً منها على الآخرين فنجعله خط الصفر او الخط الاوسط يليه ١٨٠ خطاً طولياً فى الشرق ومثلها فى الغرب . كان الجائز ان يصطلح العلماء فى العصور الوسطى على ان يكون الخط المار ببيت المقدس هو الخط الرئيسي او خط الصفر ، نظراً لما كان لهذا المكان من الحرمة والقداسة .. غير ان المشكلة قد نشأت قبل ان تظهر اهمية بيت المقدس كمركز ديني عظيم . واول من عالج هذه المشكلة هم قدماء الجغرافيين الذين سبقوا بطليموس الجغرافى ، وان كان بطليموس نفسه هو الذى جمع هذه الآراء ونقحها ووضع النظام النهائى لخطوط الطول والعرض ، وتبعه بعد ذلك الجغرافيون العرب ، فظل هذا النظام القديم سائداً الى العصور الحديثة.

لم يكن القدماء يعرفون شيئاً عن القارات البعيدة مثل امريكا واستراليا ولم يعرفوا الا القليل عن المحيط الاطلسي ، ولا يكادون يعرفون شيئاً عن المحيط الهادى ، فالعالم الذى عرفوه وعاشوا فيه هو العالم القديم الذى يشتمل على قارات آسيا واوربا وافريقية وكانت معلوماتهم عن الشرق الاقصى قليلة جداً . أما المغرب الاقصى فكانوا يعرفونه تمام المعرفة ، و يعرفون انه ينتهى الى المحيط الاطلسي ، وان وراء افريقية من جهة الغرب جزراً سموها جزر الخالدات ، وهي فى الغالب الجزر المعروفة اليوم باسم جزر كناريا ومادبرا . وليست كما يزعم بعض الناس جزر الأزور . التى لم يعرفها الجغرافيون الاول .

كانت جزر الخالدات فى نظر الجغرافيين القدماء أمثال ايراطستين ومار يانوس و بطليموس هى نهاية العالم من جهة الغرب ، فجعلوا الخط الذي يمر بهذه الجزر من الشمال الى الجنوب هو خط الصفر أى خط الطول الرئيسي . وجعلوا للخطوط التى تليه ارقاماً تدل عليها تزداد من الغرب الى الشمال ولم يكن يعنيهم ان يجعلوا على الخرائط خطوطاً تمتد غرباً من جزر الخالدات لأن العالم كان ينتهى فى نظرهم عند هذه الجزر فلا معنى لتحديد الموقع الذى لا وجود له فى غرب هذا الخط .

وتبدلت الحال بعد الاستكشافات الحديثة ، وبعد الكشف عن قارتي امريكا واوستراليا وعن المحيط الهادى ، واصبح للناس علم بأقطار عديدة واقعة الى الغرب من جزر الخالدات . ومع ذلك ظل خـــط الصفر فترة من الزمان فى المكان الذى اصطلح عليه القدماء .

وبدأ التحول يظهر فى القرن السابع عشر فقد بنى الانكليز مرصداً ضخما فى بلدة

(جرينوتش) الواقعة شرقي لندن بنحو ثلاثين ميلا ، واخذوا يرسمون خرائطهم جاعلين خط الصفر هو الخط الذي يخترق هذا المرصد من الشمال الى الجنوب وقد اتخذ الانكليز سياسة منذ ذلك الحين لم يحيدوا عنها ، وهي تنمية القوة البحرية ، والاستكثار من السفن وكانت بحريتهم اول الامر لا تعدو ان تكون اساطيل قرصنة للاغارة على تجارة اسبانيا وهولنده . وقد انتهى الامر بتفوقهم في الملاحة وعدد السفن على كل من الدولتين . وكانت فرنسا في شغل بالتوسع في قارة اوربا لم يمكنها من التفرغ لمنافسة بريطانيا فيما وراء البحار . وبعكس ذلك انصرفت بريطانيا الى السياسة الاستعمارية في الاقطار الجديدة . ولم تحاول التوسع في اوربا : اللهم الا ما تقضي به الضرورة من اقتطاع موقع خطير مثل جبل طارق

وهكذا خلا الجو في مدى قرنين من الزمان تقريباً أي من منتصف القرن السابع عشر الى منتصف القرن التاسع عشر — للبحرية البريطانية . فاتقن الانكليز فنون الملاحة ، ورسم الخرائط التي يهتدي بها الملاحون . وصار تحديد خطوط الطول والعرض للاماكن المختلفة امراً حيوياً وكانت الخرائط الانكليزية من احسن الخرائط التي تعنى بهذا الغرض.. وخط الطول الرئيسي فيها هو خط جرينوتش ؛ وانتشر هذا الاصطلاح بفضل تفوق الملاحة الانكليزية وانتشارها في جميع البحار

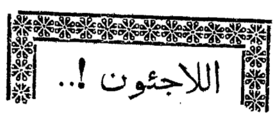
وفي القرن التاسع عشر ظهرت دول تنافس انكلترا في ملاحة البحار وهي المانيا وفرنسا وامريكا واخذت كل منها تتقن صنع الخرائط الجغرافية ولم تجد امريكا ما يدعو لأن تغير من وضع خط الطول الرئيسي فقبلت ان يكون الخط المار بجرينوتش هو خط الصفر . أما فرنسا فجعلت خط الصفر هو الذي يمر بباريس . وظلت فرنسا زمناً طويلا مصرة على ان يكون خط باريس هو خط الطول الرئيسي بالنسبة للعالم كله .

ولكن بدأت فرنسا — كما بدأت المانيا من قبل — تعدل من موقفها هذا ، لأن صناعة الخرائط التي ازدهرت في المانيا وفرنسا ازدهاراً عظيما هي مثل سائر الصناعات في حاجة الى الاسواق . وكان لا بد لها ان تنافس الخرائط الانكليزية في اسواق العالم بما في ذلك اسواق انكلترا وامريكا واسكندناوة وهولندا وغيرها من البلدان التي قبلت خط جرينوتش . فقبلت فرنسا والمانيا هذا الخط على انه خط الصفر ، وان كنا لا نزال نجد بعض الخرائط الفرنسية تلتزم خط باريس

وهكذا بالتدريج اصطلح الناس على قبول خط جرينوتش بانه خط الصفر او خط الطول الرئيسي

واليوم يطالعنا هذا الاستاذ البا كستاني الفاضل بهذا الرأى الجـديد ، وهو ان يكون للعالم الاسلامي خط طول رئيسي خاص به ، وهو الخط الذى يخترق الكعبة من الشمال الى الجنوب كما اوضحه فى خريطتـه ولا شك ان لهذا الرأي نصيباً عظيما من الوجاهة من الناحية الجغرافيـة والتاريخية ، حتى لو صرفنا النظر عن الاعتبارات الوطنية والسياسية فان هذا الخط يتوسط الشرق الاوسط كما يتوسط القارات ويخترق البلاد التى كانت مهد الديانات العظيمة كما كانت مهد الحضارة والمدنية ، ويتوسط الاقطار التى نشأت فيها اللغات السامية والآرية ، وهي اوسع لغات العالم انتشاراً . ويمر بالبلاد التى اخترعت فن الكتابة ، ونشرت فى العالم نور العلم والمعرفة والعرفان .. بل يمر بالبلاد التى كانت مهد النوع البشرى نفسه

هذه كلها اسباب وجيهة ولكن لكي نضع هذه الفكرة موضع التنفيذ يجب علينا ان ننمى صناعة الخرائط وان نبلغ بها درجة الاتقان ، وان تكون هذه الخرائط خاصة بالعالم الاسلامى ، يدرسها طلابنا فى المدارس فى المراحل الاولى من التعليم حتى تقوى فى أنفسهم روح الشعور بمركز بلادنا الممتاز وسط جميع اقطار العالم . اما فى الدراسات العليا فلاغنى للطالب عن استخدام الخرائط الجغرافية ، التى تستخدم فى جميع البلاد ، لأن العلم لا وطن له ولا بد للتعمق فيه من متابعة الدراسة طبقاً لما اصطلح عليه الناس فى مختلف الاقطار



اللاجئون !..

بقلم الاستاذ كامل السوافيري بمصر

يعتصر الكاتب دماء قلبه ليتخذ منها مداد القلم حين يصور الاهوال التي يعانيها اللاجئون من ابناء فلسطين الشهيدة الذين شردتهم النكبة .

ومأساة اللاجئين اعظم مأساة احاقت بأمة اذ لا يعرف التاريخ فى كوارثه - وفيها الجسام - كارثة بلغت من الهول ما بلغته كارثة اللاجئين .

كم من امم غلبت على امرها فى ميادين الوغى فلم يتشرد بنوها ولم يفقدوا ديارهم وأوطانهم .. غلبت المانيا فى الحرب الثانية، وهزمت جيوشها ، ودمرت مدنها، ولكن الشعب الالماني لم يشرد من بلاده .

مئات من الالوف تقارب المليون عدا من الرجال والنساء والاطفال يهيمون على وجوههم فى الارض ، فى المهامه والقفار ، فى السهول والجبال ، فى السفوح والاودية فى المغاور والكهوف ، على رمال غزة وخان يونس وفى معسكرات البريج والمغازى وفى صحارى الاردن ، وهضاب لبنان ، وسهول سوريا وضفاف النيل ، وشواطىء دجلة والفرات ؛ يطاردهم الجوع ، ويلاحقهم البؤس ويتخطفهم الردى .

شعب تشرد ، وأمة تبددت ، وشباب ذوى ؛ وأسر تمزقت..فأب فى بيروت وأم فى القاهرة وأخ فى غزة وأخت فى عمان ؛ وقرين فى دمشق وقرينة فى بغداد؛ وأبناء يبحثون عن آبائهم ، وأمهات تتساءل عن فلذات اكبادها وكل لا يعرف عن مصير غيره شيئاً .

لقد تآمرت عليهم الاحداث ، وائتمرت بهم الخطوب فاذا بهم ينحدرون من القمة الى القاع ، ومن النعمة الى النقمة ؛ ومن العز الى الذل ، ومن الشبع والرى والمأوى والكساء الى الجوع والظمأ والتشرد والعري .

ولا تظنن ما تجود به عليهم وكالة الغوث من غذاء، يقيم أودهم. فوجوههم الشاحبة التي غاض فيها الدم وأجسامهم الهزيلة التي ذبلت فيها النضرة ، وألوانهم المصفرة التي جف فيها الرواء كل اولئك تشهد بما يلاقون من فاقة و بؤس وذل وحرمان .

قلوب ادمتها الجراح ؛ وافئدة كلمتها المصائب.. لقد استحالت الحياة في نواظرهم الى جمر يتلظى ، وجحيم يتسعر ، وغدا الموت عندهم أمنية عزيزة المنال لكأنى بهم يتمثلون قول ابى الطيب المتنبي : —

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا

وعلى الرغم من هذه المحن الشداد فقد تذرع اللاجئون بالصبر ، واحتملوا افدح الرزايا ؛ خمسه اعوام كاملة عللوا خلالها النفوس بالامانى العذاب والآمال البواسم معتقدين ان بعد ليلهم فجرا وان مع عسرهم يسرا — ولكن ليلهم طال ، وظلامه تكاثف كأن نجومه شدت بيذبل فهو ليل طويل لا ينجلى بصبح ، ولا يسفر عن فجر .

ترى ماذا يفيد اللاجئين اذا سمعوا ان قلوبنا معهم ، واننا نشاطرهم محنتهم ونذرف الدمع اسى على ما اصابهم.. إن هذه العواطف لا تطفىء الاكباد الظامئة ؛ ولا تملأ البطون الخاوية ، ولا تكسو الاجسام العارية ولكننا نحن رجال الفكر — لا نملك من دنيانا إلا هذه الاقلام الحرة الصادقة التى تصف لوعتنا وحسرتنا — ان هذه الكلمات التي تكتبها بدمائنا هى الدراهم التي نقدمها لاخواننا اللاجئين وليتها تخفف عنهم الاهوال والارزاء . واحسرتاه — لقد ضاعت فلسطين واصبحت قضيتها قضية لاجئين نطالب لهم الغذاء والكساء .

اين يافا والرملة ؟ اين حيفا وعكا ؟ اين المجدل وبئر السبع ؟ أين السهول الخضر ؛ والكروم الجميلة ؟

ايها اللاجئون. لا تبكوا أمساً ولى ؛ ولا ماضياً غبر ؛ لا تذكروا الايام التي رفرفت فيها عليكم اعلام البهجة والسرور ؛ لا تتطلعوا إلى الماضي الجميل لان هذا يزيد من ألمكم ؛ ويضاعف من أحزانكم .

ولكن انظروا الى المستقبل، انظروا إلى من حولكم من اخوانكم العرب والمسلمين إنكم تعيشون بين سبعين مليونا من العرب الاشاوس ؛ واربعمائة مليون من المسلمين المنتشرين فى انحاء الارض .

واذا كان الاستعمار البريطانى الامريكى قد دق اسرائيل اسفينا فى جسم الامة العربية ، واتخذ منها صنيعة يهدد بها العالم العربى اذا انتفضت شعوبه ، فان هذا الاستعمار لن يخلد ، وان صنيعته لن تبقى .

ايها اللاجئون . لا تفقدوا أملكم فى العودة للبلاد بعد استرجاعها ، فان للثأر يوماً قريباً آتياً ، تثور فيه مراجل الحقد الدفين ، وتتأجج فيه نيران الضغينة على اعداء العروبة والاسلام .

لقنوا أبناءكم حب فلسطين ، والتغنى برؤاها ، والحداء بذكرها وافتحوا عيونهم على روابيها ورمالها واشجارها وأزهارها ؛ واذا لفكم الاسى فى برده القاتم ، وعصف بكم البؤس ؛ وطوتكم اجنحة الذل والحرمان فهوموا بأرواحكم فى السماء ، واذكروا انكم شعب مجاهد جالدتم اقوى دول الارض ؛ واخبث شعوب العالم ثلاثين عاما ، وقدمتم من خيرة أبنائكم آلاف الشهداء والضحايا واحتملتم اهوال السجن والنفى والتشريد ، فلم تلن لكم قناة ، ولم تضعف لكم شكيمة .

انتم السنى المضىء للامة العربية؛ وانتم كبش الفداء لنهضتها وانتفاضها . فلا تيأسوا ورتلوا معى هذه الاغنية : ـ

يافا ! نعود غدا إليك مع الحصاد
ومع السنونو والربيع
ومع الرفاق العائدين من المنافى والسجون
ومع الضحى والعبرات
والامهات .

القاهرة — كامل السوافيرى

نصيب المسلمين في نهضة العلوم

(عن الاردية) للاستاذ محمود عبد الوهاب

اتسعت رقعة الحكم الاسلامي ، أيما اتساع ، وغدا له كيان عظيم في العالم ..

ثم فكر المسلمون في الشؤون التجارية تفكيرا جديا ، فسافرت قوافل الى الصين ، وملايو وسماطرة . وجلبوا منها النباتات الطبية ، والاعشاب والعقاقير اللازمة لصناعة المستحضرات والادوية ، واضافوا الى الطب الاسلامي وصفات الشربات القوية والمصفية للدم ، وعرق اللحم المقطر ، والمعاجين المقوية ، والادوية التي يدخل في تركيبها خلاصة الذهب واللؤلؤ .. والتي تعيد الى الجسم قوته ونضارته وحيويته ! ..

واهتم المسلمون — في ذلك العهد الزاهر — بعلم الكيمياء بجانب اهتمامهم بعلم الطب . واستطاعوا تركيب أدوية كثيرة تركيبا كيمائيا منها « الطوطيا الزرقاء » و ,, هيرا كسيس ،، ,, الطوطيا البيضاء ،، ,, والمروخ الموسوي ،، ومركبات السنا وغيرها ، وكانوا يصفون لمرضاهم ، في كثير من الحالات ، العنبر ، والكافور ، والقرنفل والزئبق ، والصندل ، وعقاقير أخرى لا تسعفني الذاكرة بسردها في هذا المقال .

ولم تقتصر جهود المسلمين على اكتشافات الادوية والنباتات .. بل تعدت الى ابعد من ذلك بكثير .. فقد اقاموا مستشفيات في بغداد ، ودمشق ، والقاهرة كانت بمثابة معاهد لتدريس الطب تحت اشراف اساتذة فطاحل نبغوا فيه ، وأشاعوا هذا الفن بين بني قومه .

وها هي أمامنا المعاهد الاسلامية التي أنشئت في اسبانيا في العهدين ، الاموي والعباسي ، لا زالت آثارها تحير ألباب رجال الطب الغربيين الذين يقفون مدهوشين امام ذلك النبوغ العربي ، والفطنة العربية ، والجهود الجبارة التي بذلوها في عصر لم يكن فيه ، من ، الامكانيات ، الصناعية ما يساعدهم على التوغل في « اغوار » البحث والاستقصاء بقدر ما هي موجودة في هذا العصر ، عصر الآلة والكهرباء !

ويمكنني ان اجاهر هنا بأن نظام الطب اليوناني الذي راج وشاع في عصر ارسطو وافلاطون ، أي من عام ٥٠٠ الى ٢٠٠٠ قبل ميلاد المسيح ، لم يكن الا عشر معشار الطب الاسلامي الذي كان قد انتشر في الممالك الأسلامية بين عام ٩٠٠ و١٢٠٠م ، فقد نهض الطب أقصد — الطب الأسلامي — نهضة ملموسة في ذلك الوقت اعترفت بها كتب التاريخ التي عالجت ، بصفة خاصة ، هذا الموضوع .

وقد ذكر المستر « كستين » مدرس تاريخ الطب في احدى الجامعات السويسرية في كتابه الذي وضعه في عام ١٩٢٦ باسم « تعريف عن تاريخ الطب » ما نصه : « كان يقال الى عهد قريب ان العرب كانوا مقلدين للاغريق ، وانهم سعوا في وضع العراقيل في سبيل نهضة الطب ولكن الواقع غير ذلك فأن العرب عملوا المستحيل لأنهاض « فن الطب » وأشاعته في آفاق العالم في ذلك الحين . إن العرب لم يحفظوا تراث اليونان العلمي والأدبي من الاندثار فحسب . . بل سعوا لخلق ذوق علمي لاستساغة ما وضعه اليونانيون من المعرفة والعلم في مؤلفاتهم وكتبهم . . ولتحبيب علومهم وتقريبها الى اذهان الناس بعد ان قاموا بتقريب جانب كبير من تراثهم العلمي ، ولو ان العرب اكتفوا بجمع كتب الأغريق العلمية ونقلها الى العرب لقد كان كافياً لفخرهم واعتزازهم بهذا العمل المجيد ، ولكنهم فعلوا اكثر من ذلك فقد وضعوا تصانيف علمية ، ومؤلفات طبية ، وكتباً أدبية وتاريخية » : هذا ما يقوله أحد الغربيين لأثبات حقيقة علمية حتى لا يهضم حق العرب في مضمار العلم ، وفسحة التاريخ ! . .

وعندما مات الاسكندر اليوناني في سنة ٣٢٣ قبل الميلاد حدث تغيير كبير في السياسة كان له أثر واضح في اضمحلال العلوم والفنون عند اليونان . . فقد ظهرت آثار « التأخر » واضحة بعد ذلك . .

اما المسلمون فقد بلغوا ذروة المجد العلمي منـــذ عام ٧٥٠ م وتربعوا على عرش « النهضة العلمية » من ذلك التاريخ . . وبعبارة أخرى أوجدوا « روح الأنعاش » في « هيكل » المعرفـــة بعد الف سنة من وفاة الاسكندر . ، وبعد أن حدثت تطورات خطيرة وانقـــلابات تاريخية على هذا الكوكب المستدير خلال تلك المدة الطويلة . . كان من آثارها أن أوشكت آثار الأمم الاخرى وعلومها على الانزواء والاختفاء !!

وهناك كتاب علمي آخر وضعه المستر « فراسنجتن » أطلق عليه : « علوم الأغريق ماذا ندرك منها » ، وقد اثبت فيه أنه لولا جهود العرب في القرن الثامن الميلادي لنشر التراث العلمي ــ وبالأخص الأغريقي ــ لكنا اليوم في متاهة عجيبة مغمورة في حيرة من امرنا . . وان العرب لهم الفضل الاكبر فيما وصل إليه الغرب من التقدم والتحضر في هذا العصر عن طريق تلك المؤلفات العلمية القيمة التي ترجمها ولخصها ونقحها البحاثة العرب الأماجد وقدموها « هدية فاخرة » للانسانية جمعاء . ولكن الغرب كان أسبق من غيره الى الاستفادة بتلك الهـــدية استفادة تامـــة جعلته في المقدمة . . ـــ يتبع ـــ

تعريب : محمود عبد الوهاب



تسود فى مصر الآن ، وفى كثير من ديار العرب والشرق الأسلامى ، كما فى الغرب ، ظاهرة جديدة .. كما يخيل الى البسطاء فى فهم التاريخ ، قديمة .. كما يدركه المعمقون فى مطاوى التاريخ . .

وتتمثل الظاهرة المتحدث عنها ، فى نزوع الرجال ، أيفاعا وشبانا وكهولا وشيوخاً الى حسر الرؤوس ، صيفاً وشتاءاً ليلا ونهاراً .

وقد سألت طبيباً مصريا عن الباعث والفائدة المتوخاة من وراء هذا التقليد . . فأجابني بما ملخصه : « إن حسر الرأس يقوي جلدة الرأس وعظامه ، و بصيلات الشعر ، والشعر ، بسبب تعرضها لأشعة الشمس ، وتقلبات الطقس ، بخـــلاف الرؤوس المغطاة فهي رخوة ضعيفة لا تستطيع المقاومـة .. وتتأثر بالزكام وتلقبات الجو بسرعة . . »

وهذا الذى يقوله الطبيب الحاذق ، وإن كان واقعيا ؛ فيبدو أنه جاء مصادفة واتفاقا مع ظاهرة تقليد الشرقيين للغربيين فى العصر الحاضر فى كثير من مظاهر الحياة ، كما هو شأن الضعيف مع القوى ..

وإننا إذا رجعنا الى الموضوع من الناحية التاريخية ، ومن الناحية الاجتماعية فاننا نجد هذه الظاهرة او هذا التقليد قد سبق به الشرق الغرب . .

سبقه إليها قبل الاسلام بعدة قرون

وسبقه إليها فى الاسلام ؛ اذقررها فى فريضة دينية هى من الاركان الخمسة للاسلام ألا وهى الحج . .

يروى « هيرودتس » المؤرخ اليونانى الرحالة . الملقب بأبى التـاريخ ، والمولود سنة ٤٨٤ ق . م . فى كتابه[1] فى التاريخ مانصه :

---

(١) ص١٩٨و١٩٩ من الكتاب ، ترجمة حبيب بسترس، طبعة مطبعة القديس جاورجيوس . بيروت سنة ١٨٦٦ ـ ١٨٨٧ م

« ورأيت في ميدان القتال شيئاً عجيباً نبهني اليـه اهل تلك الناحية ، وذلك أن عظام الذين قتلوا في ذلك اليوم — أي في المعركة بـين قمبيز ملك الفرس والمصريين — باقية حتى الآن متفرقة ، لـكن بعيد بعضها عن بعض ، بحيث انك ترى من جهة ، عظام الفرس ؛ ومن اخرى ، عظام المصريين في نفس الموضع الذي كانوا فيه من أول الأمر ، وجماجم الفرس لينة جداً حتى يمكن ثقبها ، اذا ضربت بحصاة ؛ وأما جماجم المصريين ، فصلبة جداً حتى يصعب كسرها بالحجر . . وقد ذكروا لي السبب ، فقالوا ان المصريين يأخذون بحلق رؤوسهم منذ حداثتهم ، فتصلب جماجمهم بهذه الواسطة ، بحرارة الشمس ، ولا يحـدث لهم صلع ، ولذلك نرى قليلا من الصُّلْع بين المصريين ، بالنسبة الى سائر الأمم..وأما الفرس فجماجمهم ضعيفة ، لانهم يعيشون في الظل منذحداثتهم؛وتكون رؤوسهم مغطاة بالقلانس » .

وقد قرر الاسلام حسر الرأس للحجاج والعمار ، منذ عقدهم النية على اداء فريضة الحج وسنة العمرة .

ولاشك في الفوائد الصحية والنفسية التي يستفيدها الألوف المؤلفة من حجاج بيت الله الحرام ، من هذه الرياضة الجسمية التي اقرها دينهم الحنيف في ايام التطهر والتطهير والسمو بالجسم وبالنفس الى المراتب السامية ، من الصفاء والاخلاص .

***

وهكذا يثبت التاريخ والواقع أن الشرق هو استاذ الغرب في كل تقليد صالح مصلح ، وإن جهل ذلك الـكثيرون من ابناء الشرق الذي طالت غفلته ، وذهل تفكيره عن ادراك معنويته ، بما بهره من مظاهر مدنية الغرب التقليدية الجوفاء

فعسى ان يعود الشرق نفهم سر كيانه ، فيستوعب أمجـاد ماضيه ، ليرتفع بحاضره ، وليسمو بمستقبله ، على ضوء تلك الامجاد الذهبية الخالدة التالدة ..

فمن لا ماضي له لا حاضر له ؛ ومن لا حاضر له ولا ماضي،لا مستقبل له .

« ناقد »

حديثنا الطبي

الصحة كنز لا يفنى

للدكتور محمد خليل عبد الخالق

تبلغ الاراضى القابلة للزراعة في دول شرق البحر الابيض المتوسط...ر...١٥ هكتار . وانما يبلغ المستثمر منها فى الواقع ...ر...ر٦ هكتار . ومع ذلك ففى الامكان زرع ...ر...ر٣ هكتار اخرى اذا تيسر ريهاريا صناعياً . ولكن وذلك لايمكن عمله دون ان تنفشي الملاريا والبلهارسيا . ومن أجل ذلك ، لامندوحة عن مكافحة المرض اذا اريد لهذه البلاد التقدم الاقتصادى الصحيح .

— دأبت مزارع قصب السكر فى افريقيا قبل القيام بحملات موجهة ضد الملاريا على استخدام عمال يزيدون بنسبة ٣٠ ـ ٤٠ ٪ عن عدد العمال اللازمين فعلا ، وذلك من قبيل الاحتفاظ باحتياطى من العمال يحل محل من قد يتغيبون من من جراء اصابتهم . أما اليوم وقد اختفت الملاريا فلا يستخدم الا العدد الضروري وبذلك يتحقق ربح قدره ٣٠ ٪ على الاقل .

— يتحيف مرض البلهارسيا المتوطن فى مصر نحواً من ٣٣ ٪ من انتاجها . وفى ذلك خسارة للبلاد تقدر بنحو من ٠٠٠٠ر٠٠٠ر٨٠ جنيه .

— هبط عدد المصابين بالملاريا فى بلاد اليونان من ٠٠٠ر٠٠٠ر٢ على الاقل فى سنة ٩٤٢ الى ٠٠٠ر٥٠ حالة فى سنة ١٩٤٩ . وقد ادى ذلك الى كسب ٠٠٠ر٠٠٠ر٣ الى ٠٠٠ر٠٠٠ر٦٠ يوم من ايام العمل .

— تبين لوزراة صحة كولومبيا بناء على احصاء قامت بـه : انه اذ أنفق على كفاح الملاريا فى أربع سنوات ٠٠٠ر٠٠٠ر١٣ دولار فانه يمكن فى كل سنة من السنين التالية توفير مبلغ قدره ٠٠٠ر٠٠٠ر٢٣ دولار كان ينفق فيما يجره هذا المرض من خسارة فى العمل وموت واسعافات عامة

— دلت الابحاث على ان ٨٠ ٪ من حالات العمى فى دول شرقى البحر الابيض (مع ما ينجم عنه من فقد القدرة على الكسب) يرجع السبب فيها الى عدوى اصابتهم فى طفولتهم وكان فى الامكان تلافيها أو شفاؤها فى مراحلها الاولى.

— إن دولة يقدر عدد سكانها بـ ٢٠٠٠٠٠٠٠ اذا اصيب بالسل منهم ٢ ٪ فان جملة خسارتها فى العام تبلغ ٤٠٠٠٠٠٠ جنيه وهذه الخسارة هي عبارة عن الوقت الضائع والدخل المفقود والنفقة على المرضى بهذا المرض والعناية بهم .

— قدرت الخسارة من العجز المؤقت أو الدائم فى الولايات المتحدة الامريكية بـ ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠ أو ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دولار (أي بين ١ ٪ أو ٢ ٪ من الدخل القومى)

— إن حملة شُنَّتْ على الملاريا فى المملكة العربية السعودية ، جعلت من الممكن تخفيض حالات هذا المرض بين موظفى احد المشروعات من ٢٠٠٠ حالة الى ٥٣ حالة . وقد بلغ ثمن مسحوق الد . د . ت الذى استعمل فى هذه الحملة ٤٥٠٠٠ دولار . . . بينما بلغ ما انفقته شركة واحدة فى ١٩٥٠ على مكافحة الملاريا ، زهاء ١٥٢٠٠٠ دولار ؛ قدر منها انفق ثمناً للعلاج والادوية ، وقدر آخر دفع للمستشفيات .

— اسفر مشروع كفاح التوتية فى سيام الذي تشترك فيه الهيئة الصحية العالمية مع الصندوق الدولى لاغاثة الاطفال ، عن عودة ١٠٠٠٠٠ عامل الى اعمالهم بعد ما اقعدهم هذا المرض عن العمل : وكان من جراء ذلك ان زاد انتاج البلاد بما يساوى ٥٠٠٠٠٠٠ دولار فى العام .

— يرفض ٢٢ ٪ من المجندين للجيش المصرى من اهالى الوجه البحرى حيث البلهارسيا ذريعة الانتشار ، مقابل ٣ ٪ من مجندى الوجه القبلي . وهؤلاء المرفوضون الذين لايصلحون للجندية لايصلحون ايضاً للاعمال الزراعية التى تعتمد عليها مصر فى السلم وفى الحرب .

— أدت التدابير التي قامت بها الهيئة الصحية العالميـة الى قلة البعوض الناقل للملاريا فى بعض مناطق الهند ، الى حد اختفى معه هذا المرض وازدهرت الزراعة فى مناطق من الريف لم تزرع طوال ٢٠ عاماً مضت .

— كانت نسبة التغيب عن العمل فى الترنسفال والناتال وردوسيا تتراوح بين ٢٥ ٪ و٣٥ ٪ فانخفضت هذه النسبة الى عشر ما كانت عليه ، واصبح من الممكن استغلال مناطق لها قيمتها الزراعية والصناعية استغلالا لا مزيد عليه .

— بلغ عدد من اصيبوا بالملاريا فى سنة ١٩٠٠ من اهالي مدينة الاسماعيلة الواقعة على قناة السويس ٢٢٨٤ شخصاً ، فلما كوفحت فى سنة ١٩٠٢ هبط عدد المصابين بها الى ٢١٤ فى سنة ١٩٠٣ . ولم يصب بها احد فى سنة ١٩٠٦ . فأدى ذلك الى زيادة فى قدرة العمال ، وزيادة فى الدخل ، وتوفير فيما ينفق على المرضى .

أنفقت الحكومة المصرية على رفع المستوى الصحى وتحسين البيئة فى مدينة القنطرة الواقعة على قناة السويس ١٠٫٠٠٠ جنيه . فمكن ذلك من استصلاح اراض بور، تغل الآن ٣٫٠٠٠ جنيه .

— ان قيمة الارض فى تيراي (شمال الهند) قد تضاعفت منذ سنة ١٩٤٩ بعد تنفيذ مشروع لكفاح الملاريا هنـاك . وفى المدة من ١٩٤٨ الى ١٩٥١ زاد عدد السكان من ١٦٧٫٠٠٠ الى ٢٨٤٫٢٤٨ ، وزاد المنزرع من ارضها من ٣٥٫٨١٨ فداناً الى ١٨٢٫١٦٢ فداناً ، وزاد محصول الحبوب من ٥٥٫٠٠٠ طن فى سنة ١٩٤٧ — ١٩٤٨ الى ٧٣٫٥٠٠ طن فى ١٩٥٠ — ١٩٥١ . وزاد عدد المصانع وصناعات اخرى من ١١ الى ٢٩ . وقد بلغت تكاليف كفاح الملاريا فى تيراى هذه ٣ = ١٠ دولار للشخص الواحد فى السنة .

— قدرت مصلحة الصحة العامة فى الولايات المتحدة الامريكية ان الخسارة من الملاريا تزيد خمس عشرة مرة على الخسارة من كفاحها .

— ورد فى تقرير للامم المتحدة ان الارض و الماء كلاهما ثروة أساسية لدول اقليم

شرق البحر الابيض ، ولن ينتفع بهما كل الانتفاع الا اذا خلت الارض وخلا الماء من البعوض الناقل للملاريا .

— إن معظم امراض العيون التي تورث العمى يمكن توقيها أو البرء منها اذا بودر بعلاجها فى اسرع وقت . ولقد وفقت مصر الى تخفيض عـدد العميان من اهلها فبعد ان كان عددهم فى سنة ١٩٠٧ — ١٣٠ فى كل ١٠٫٠٠٠ اصبح فى ١٩٤٧ — ٣٧ فى كل ١٠٫٠٠٠ واذا وضعنا فى البال ان عدد السكان يبلغ ٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ، بلغ من انقذوا من العمى ١٨٦٫٠٠٠ شخص لو ظلوا عميانا لناء المجتمع بحمل عبثهم الثقيل

— دل فحص ٩٠٣٠ شخصاً من اهالى ١٧٣ قرية فى ايران على ان ٩ر٠ ٪ منهم مصابون بالعمى فى عين واحدة و ٤ ر٠ ٪ مصابون بعمى العينين .وجدير بالذكر ان معظم امراض العيون التي تورث العمى يمكن توقيها أو شفاؤها اذا بودر بعلاجها فى اوليات الاصابة .

— قدر فى الهند عام ١٩٣٤ ان ١٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ من السكان البالغ عددهم ٣٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ مصابون بالملاريا ، مما ادى الى خسارة سنوية قدرها ٨٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه استرليني أو ٤٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار

— قدر فى ايران عام ١٩٤٧ ان ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ من السكان البالغ عددهم ٨٫٠٠٠٫٠٠٠ مصابون بالملاريا . وقدرت الخسارة من جراء هذا المرض بـ ٢٧٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار .

— بلغ عدد حالات الاصابة بالحمى الشوكية المخية التي انتشرت فى السودان فى سنة ١٩٥١ : ٥١٢٩٦ حالة مات منهم ٦٨٧٧ . وكانت الخسائر فادحة بين الاطفال الذين هم أهم فئة بالنسبة لمستقبل هذه البلاد .

— تسبب الملاريا خسارة قدرها ١٠ ٪ الى ١٥ ٪ من مجموع الايدي العاملة فى روديسيا الجنوبية .

— قدر فى اليونان سنة ١٩٤٨ ان ٥٫٠٠٠٫٠٠٠ من مجموع السكان البالغ

عددهم ۸٫۰۰۰٫۰۰۰ معرضون للعدوى المباشرة بالملاريا ، مما ادى الى خسارة قدرها ۲۷٫۵۰۰٫۰۰۰ دولاراً .

***

— قدر فى ايطاليا ١٩٤٦ ان ٤٫۰۰۰٫۰۰۰ من سكانها البالغ عددهم ٤٦٫۰۰۰٫۰۰۰ مصابون بالعدوى المباشرة بالملاريا ، مماادى الى خسارة قدرها ٢٤٫۰۰۰٫۰۰۰ دولار .

***

— تقدر الخسارة التى يتكبدها كل فرد معرض مباشرة للاصابة بالملاريا بما لا يقل عن ٥ دولارات فى العام . ولما كان ٢٠٫۰۰۰٫۰۰۰ الى ٢٥٫۰۰۰٫۰۰۰ من الأهالي معرضون للاصابة بالملاريا فى ممالك اقليم شرق البحر الابيض التابع للهيئة الصحية العالمية ؛ فان خسارة هذه البلاد من جراء هذا المرض تقدر بما لا يقل عن ١٠٠٫۰۰۰٫۰۰۰ دولار فى السنة .

***

— لوحظ ان ١٠٠ من العمال الاصحاء الذين يعملون مزارع المطاط بأندونسيا والملايو يمكنهم الفراغ من مساحة من الارض فى وقت اقل من الوقت الذى يقضيه في نفس العمل ٢٥٠ ــ ٣٠٠ قدموا من قرى موبوءة بالملاريا .

***

« عندي ان الملاريا تضاعف نسبة الوفيات المرتفعة بين الاطفال فى البلاد التي لم يكتمل نموها الاقتصادي . . .وان بلاداً لا مندوحة لها عن زيادة انتاجها الزراعى ، لاجدال فى ان مثل هذه الخسارة الفادحة فى الاطفال تكبدها خسائر اقتصادية باهظة ـ ذلك لأن الاطفال للفلاح ثروة وليسوا مجرد افواه يجب اطعامها » .

المختار

بعد غد!...

قال عمر بن أبي ربيعة :

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد   وشفت أنفسنا مما تجد

واستبدت مرة واحدة   إنما العاجز من لا يستبد

ولقد قالت لجارات لها   وتعرت ذات يوم تبترد

أكما ينعتني تبصرنني ؟   عمركن الله أم لا يقتصد ؟

فتضاحكن وقد قلن لها :   حسن في كل عين من تود!

حسداً حملنه من شأنها   وقديماً كان في الناس الحسد!

غادة تفتر(١) عن أشنبها(٢)   حين تجلوه أقاح(٣) أو برد

ولها عينان في طرفيهما   حور منها، وفي الجيد غيد(٤)

طفلة(٥) باردة القيظ اذا   معمعان الصيف أضحى يتقد

سخنة المشتى، لحاف للفتى   تحت ليل حين يغشاه الصرد(٦)

ولقد اذكر اذ قيل لها   ودموعي فوق خدي تطرد

قيل من أنت ؟ فقالت : أنا من   شفه الوجد وأبلاه الكمد

نحن اهل الخيف من أهل منى   ما لمقتول قتلناه قود(٧)

كلما قلت : متى ميعادنا ؟   ضحكت هند وقالت : بعد غد!

---

(١) أي تضحك . (٢) أي فمها ذي الأسنان العذبة الرقيقة (٣) نبت ذو زهر ابيض (٤) ميل . (٥) ناعمة لينة الملمس (٦) شدة البرد . (٧) قصاص

المختار



قطوف واصداء

بقلم شاعر الجنوب :

الأستاذ السيد محمد السنوسي

« امل » لاح فى سماء الوجود ذهبى السنا زكى الورود

مشرق كالضحى على الأفق زاه كالأزاهير فى الربيع الجديد

لبسته تالقـــــا واذالت فيه جازان ضافيات البرود

تتهادى به (الاماني) على انغا م ناى من لحن (عصر) سعيد

باسمات الثغور نشوى عليها نضرة الزهر وائتلاف العقود

فى فمى من رضا بها رشفات ثملات بها ترانيم عودي

شاقها مولد « النهوض » فهبت تتبارى الى احتضان الوليد

تستخف « العقول » شدوا وزهوا وتهز « القلوب » هز المهود

شف عنه الضياء ابلج رفا فاً رفيف الندى على الاملود

وجلته طوالع اليمن والمجـ ـد وحفت به نجوم السعود

وأظلت رؤاه اضواء « فجر » « لغد » اسعد وعيش رغيد

اي فجر تلالئت غرة الشعر عليه وافتر ثغر القصيد

غمر السكون مستفيضا وروى وجنات الربى وخد الصعيد

اينعت فى نسيمه وسناه ثمرات « المنى » على العنقود

ورنا فى شعاعه «حلم» ليل ... ايقظت شمسه حياة الرقود

طلعت طامة الرجاء وسارت ... فى مجال من السناء المديد

هز اشراقه الخيال فرقت ... شفتاه تصوغ لحن الخلود

نغما صيغ من أهازيج قلب ... قدسى الغناء والتغريد

شربت نخبة النفوس كؤوسا ... من رحيق الثناء والتمجيد

بعثته وشائع النور فانسا ... ب رقيق الصدى شجي النشيد

هاتف فى مواكب «النهضة الكبرى ... وفى مطلع النجاح الأكيد

يعلن الفرحة التي اعلنتها ... بلسان العلى رجال السدود

تلك بشرى النهى باقبال عصر ... من عصور التقدم المنشود

أشرقت فى جلاله الأرض بشرا ... ومشت فى ركابه المشهود

واشرأبت اليه اعناق شعب ... أرهقته اعباء عيش جهيد

شق لا لأوه ضباب التوانى ... وجلا ومضه سحاب الجمود

في مجاليه روعة من ضيـ ... ـاء الفن «والعلم» واشتعال الجهود

توقد النار فى «الجليد» وتوري ... شعل العزم فى دماء البليد

انما هذه «الزراعة» اصل ... لفروع ولبنة لمشيد

فى تضاعيفها بشائر مشرو ... ع لعذب من المياه برود

وهى فن من الاساليب فى الحر ... ث جديد فى الرى والتسميد

رب صحراء يسقط الطير مشويا ... عليها كالنار ذات الوقود

اصبحت «كالجنان» وارفة الظل ... على منهل شهى الورود

فاستغلوا الثرى فما هــو الا ثروة فى وهاده والنجود

ومجال الحياة ارحب الماضى لاهــدافه بعــزم شــديد

نحن فى فترة التطور والتكو ين والانتقال والتجديد

فاحشدوا حولها الكفايات وامضوا حسرا عن سواعد من حديد

واستحثوا الخطى هوى واشتياقا نحو مستقبل أغر مجيد

وانشدوا النور فى حياة عليها ألق من تقدم وصعود

آن ان نقطف الزهور ونجنى ثمر الصبر من رياض الوعود

فارفعى رأسك الكريم فخارا وانهضى ايها البلاد وسودى

حاضر مشرق السمات «وملك» عربي من الطراز الفريد

معقل للهدى أشم وحصن للمعالى وملجأ للطريد

عربي تكاد أن تلمس « القمة » اع فيه وخالد بن الوليـــــد

شــاد أركانه وشد عراه وتحدى به فؤاد الحسود

« ملك » لم يطأطيء الرأس الا فى ركوع لربه او سجود

همة تركب الصعاب ونفس تأخذ المجد من جباه الاسود

أرغمت كـل جاحد دابه التضليل بغيا على احترام الحدود

من شطوط الخليج فى طورسينا ء اتساعا الى رمال النفود

قالها والزمــان يصغى ولحظ الدهر يومى على رؤس الشهود

انا « عبد العزيز » ياابنى فذكر هم وهم يعرفوننى « ابن سعود »

طالما مارسوا اباك فألفوه لدى العاصفات كالجلمود

لك يا سيد الجزيرة والضاد مقام في الشرق جد وحيد
تلتقى حوله البعوث ويشتد على سوحه ازدحام الوفود
جبل راسخ القواعد تنقد على صخره غلاظ القيود
وشهاب له على كل افق قبس يهتك الظلام ويودى
حفظ الله « للعروبة » في شخصك دين الهدى ومجد الجدود
وحياة طليقة الخطو لكن في حدود الرشاد والتوحيد
سايرت موكب الحضارة واختارت سبيلا من السباق الرشيد
وتسامت عن الزخارف واستعلت عن الترهات والتقليد
تتوخى الصلاح والخير والجد وتسعى لكل أمر مفيد
ضربت في ذرى النهوض بسهم ومشت نحوه بخطو سديد
زان «عبد العزيز» تاريخها الفذ ودوى به سجل الخلود
كوكب مشرف الجوانب يستعلي سماء من متن عرش وطيد
كلما حامت الشياطين شيطت بشواظ وروعت برصيد

جازان — محمد السنوسي

الجزيرة العربية

بقلم الشاعر المجدد الأستاذ محمد احمد بن عيسى

شبه الجزيرة منعة وبناء وحمى (العروبة) منبرا ولواء
وفضاء ارض قد تألق وازدهى أفقاً يشع (رسالة) وضياء
ارنو اليك فأستشف جلالة شماء توحى العزة القعساء
أعتز بالماضي [العظيم] وانثنى أملا بآت يفرع الجوزاء
ارضا على (التاريخ) من امجادها عبق يردده (الزمان) ثناء

خفقت باعلام الفتوح فمدنت ... امما وعممت الوجود رخاء
حملت مصابيح الحضارة للورى ... تبنى (الشعوب) وتنشر الاراء
تتـوسدين ذراع احمر زاخر ... كالتبر ذو با والشعـاع رواء
متلالىء الامواج فى رأد الضحى ... متألقا ضـافى الجـلال مسـاء
يرتاد منـه اللحظ اصفى زرقة ... من لازورد يغمر الارجاء
كقطيفة زرقـاء قد نثرت بها ... جزر كاشراق (النجوم) صفاء
يختال بين شواطىء مسحورة ... حسنا ويلثـم ضفـة عـذراء
هام (المحيط) بها وهاب د نوها ... عذراء تغلو فى الدلال حياء
فاحاطها من ساعديه وضمها ... ضما يكاد يقارب الاجزاء
غرست لها المرجان كف وانبرت ... كف لتنثر (لؤلؤاً) وضياء
يلتف حولك كالسوار وينثنى ... لهفا يـردد زفـرة حـواء
نفسا تهيجه (الرياح) اذا زفت ... شرقيـة وتعيـده انواء
يلتف كا لاهداب زان فتونها ... (وطف) يفيض السحر والاغراء
حى (الخليج) وحى بحرا ماؤه ... در على وجه الخضم تراءى
حيث (المعادن) والكنوز دفينة ... والزيت منبجس العيون سخاء
بحر بأخيلة الجمال شطوطه ... رسمت فكانت فتنة وسناء
وبه ليالى (الشرق) حالمة السنى ... سكرى الشعاع وضيئة قمراء
ورؤى من الاحلام داعبها المنى ... خفقت باجراس النسيم غناء
تتنفس (الازهار ، ريـا لحنهـا ... عبقا وتومضه النجوم ضياء
شفافة الاسحار عاطرة الهوى ... مصقولة الآفاق والارجـاء

يتطلع (النخل) المنيف بشطها	شوقا يناجى الراية الخضراء
يا خير اشباه الجزائر ساحة	وأجلها فى العالمين سماء
فيك الصحارى الفيح زان سكونها	سر طوى الآباد والاناء
زانت حواشي متنها (ابل) هفت	فوق المروج ترزما ورغاء
ذكرت مسارحها الفساح فحمحمت	خيل ورجعت الرعاة حداء
فغدت بها الصحراء متحف فطرة	توحى البيان وتلهم الانشاء

جازان — محمد احمد بن عيسى

الكتب الجديدة

عمدة الاخبار فى مدينة المختار

للشيخ احمد بن عبد الحميد العباسى

الطبعة الثانية

ص ٣١٤ من القطع المتوسط

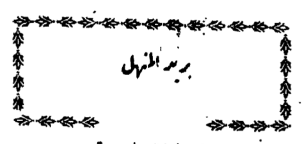
كما ان هذه الطبعة ليست الأولى للكتاب النفيس ، كذلك ليست الكتابة عنه فى « المنهل » بالأولى . فقد سبق لمحرر المنهل ان كتب عنه قبل نحو خمسة عشر عاما حينما طبع الطبعة الأولى .

ويشكر الاستاذ الاديب السيد اسعد درابزونى ازاء عنايته البالغة باحياء هذا الأثر النفيس واخراجه من ادراج الخزائن الى عالم النشر واسند تصحيحه وتحقيق ألفاظه الى مولانا العلامة محيي السنة المحمدية السلفي الصالح الشيخ « محمد الطيب الانصارى » رحمه الله » .. كما علق الاديب السيد اسعد عليه تعليقات قيمة مفيدة ربطت بين عجلة الماضى والحاضر فى التعريف بالاماكن والمآثر المذكورة فيه حسب ماهي معروفة به يوم الناس هذا فى المدينة المنورة .

وتمتاز الطبعة الثالثة بنصوع الورق وحسن الاخراج ثم بهذه المقدمة الجامعة التي عدد فيها الاستاذ المعلق ما تجدد حديثاً من اصلاحات بالمدينة والمسجد النبوي الشريف

ولا ريب ان الكتاب من كتب الآثار المفيدة ولغته سهلة واضحة ، وهو جامع لا لمآثر المدينة فقط بل ولمآثر غيرها ايضا .

وقد دلنا الكتاب فى الصفحة ١٤٨ علما ان لمؤلفه كتابين آخرين احدهما باسم (تاريخ مكة) والآخر باسم (فتوح الحرمين) .. فاين هما ؟ لعل اديبا حصيفا متحمسا لبلاده ينقب عنهما حتى يعثر عليهما فى احدى الخزائن المغمورة ، ومن ثم يسعى لاخراجهما الى عالم النشر محققين كما صنع الاستاذ أسعد درابزونى مشكوراً .



ارشادات عامـــة

تلقينا هذه الارشادات « من ادارة الأمن العام للنشر » :

ان مديرية الامن العام بحكم اختصاصها ومسؤلياتها فى صيانة الامن العام والمحافظة على النظام تطلب من الجمهور ومن عموم سائقى السيارات على اختـلاف طبقاتهم ودرجاتهم ـ أن يراعو دائماً ما تصدره هـذه الادارة من تعليمات وارشادات فى سبيل الحرص على حياة الجمهور وتفادى المخاطر والحوادث التي قـد تحدث بسبب اهمال بسيط قد لا يحسب له حساب .

وهى اذ تنشر هذه التعليمات والارشادات فأنما تحرص على سلامة الجمهور .

ايها الجمهور الـكريم : ان رجال المرور هم رجال السلامة لما يقومون به من واجب خطير فى خدمة الفرد والمجموع وهم الأمناء على ارواح الناس ومن أجل ذلك يتحملون اشد المتاعب فى الليل و النهار ليوفروا لك السلامه و يبعـدوا عنك الخطر فساعدهم باتباع ارشاداتهم ونصائحهم .

١ ـ منذ أن تنزل الى الطريق وجه اليه كل عنايتك واهتمامك فلحظة قصيرة تشغل نفسك بها تحدق بك خطرا كبيراً والحوادث تقع فى زمن وجيز جداً .

٢ ـ اجتهد ان تعرف اشارات رجال المرور، وتعرف فى سيرك التصرف الصحيح من جانبك فى تقليل نسبة الاخطار والمآسي فى الطريق، وحافظ على حياة الغـير ليحافظوا على حياتك .

٣ ـ لاحظ الاطفال فى سيرك واعمل من أجلهم شيئا لله ، ابعدهم عن الطريق وجنبهم اخطار السيارات فقد يكون لك اولاد يؤلمك ان يصابوا بسوء .

٤ ـ اتبع فى سيرك دائماً الجانب الايمن من الطريق واقرب من الرصيف بقدر الامكان.

٥ ـ قبل أن تهم بركوب سيارتك او اية واسطة نقل اخرى أنظر امامك وخلفك لتتأكد من خلو الطريق .

٦ ـ لا تقف فى مكان منزو او فى ناحية لا يراك منها سائقو السيارات المقتربة منك

٧ ـ قبل ان تقطع الشارع من مكان لآخر قف . ثم انظر يمينك وشمالك ثم اعبر الطريق فى اتجاه عمودى على أن تظل ملتفتا طيلة الوقت للمرور على جانبيك .

٨ ـ عندما تريد ان تركب عربات « الخط » قف فى محطات الوقوف المعتادة وانتظر وقوف العربة تماماً ثم اصعد اليها بهدوء دون ان تسبب لغيرك ايلام وحافظ على شعور الناس ليحافظوا على شعورك .

٩ ـ لاتحاول ان تركب على سلم السيارة لتبتعد عن الخطر .

١٠ ـ تذكر تماماً انه باتباعك النظام توفر على نفسك كثيراً من الوقت والجهود والتعب وفى هذا مصلحة لك ومصلحة للجميع .

الى السائقين

١١ ـ قف فى الاماكن المخصصة للوقوف بهدوء وضع سيارتك فى موضع طبعى لايخل بحركة المرور ولا يؤدي الى اصطدام غيرك بك .

١٢ ـ فكر فى السلامة قبل كل شيء .

١٣ ـ لا تتجاهل الوقوف فى المحطات المعينة عندما يطلب أى شخص من الركاب النزول .

١٤ ـ لاتشغل نفسك بالحديث مع الركاب اثناء القيادة واحصر تفكيرك فى عملك لان لحظة واحدة تشتغل فيها بالحديث مع غيرك كفيلة بجلب خطر كبير على حياتك وحياة من معك من الركاب .

١٥ ـ احرص على ان تجعل قيادتك للسيارة هادئة وسليمة ولا تمل الى اتخاذ الملقات والدوران العنيف .

١٦ ـ سر على اليمين دائما .

١٧ ـ اذا كنت فى طريق ملتوية ذات انحناءات فسر ببطء دائما مهما كان الطريق معروفا لديك جيدا فقد تجد نفسك فجأة أمام خطر يعترضك فلا تملك الهروب منه.

١٨ ـ اعط عنايتك الخاصة بتقاطع الطرق وملتقياتها والمنحنيات وعند انعطافك من طريق لآخر يجب ان يسبق منك اعطاء الاشارة الصحيحة لرغبتك . وأثناء الدوران هدىء السرعة تماما واعط المشاة فرصة السير فى سبيلهم .

١٩ ـ اذا كان المرور امامك مقفلا فلا تحاول ان تتقدم السيارات التى امامك وتأخذ لنفسك مكانا بالقوة على يسار العربات الواقفة .

٢٠ ـ عند اقترابك من الحيوانات سر ببطء واترك بينك و بينها مسافة كافية وقف اذا لزم الأمر .

٢١ ـ جندى المرور وضع لمساعدتك فاتبع اشارته وساعده على اداء عمله بأن توضح له ماتريده بواسطة الاشارات المعروفة .

٢٢ ـ لا تعتمد على اشارة يعطيها لك أى شخص غير مسؤل .

٢٣ ـ تأكد من ان أنوار سيارتك جميعها سليمة و مضبوطة .

٢٤ ـ لاتضايق المارة ولا السيارة الاخرى بأنوار سيارتك واستعمال الضوء الواطىء فى السير داخل المدن وارسل الاشارة الضوئية فى الطريق عندما تتقابل مع سيارة اخرى لتمكنها من رؤيتك تماما .

٢٥ ـ اجعل سرعتك دائما مناسبة للحد المسموح به ولظروف الطريق واعرف ان السائق الجيد هو الذى لايعتمد كثيرا على الفرملة الفجائية . فقد تكذب معك مرة واحدة فتكون سببا فى جلب الخطر لك ولغيرك .

٢٦ ـ لاتحاول مطلقا الدخول فى سباق او تنافس مع سائق آخر وان اظهر غيرك حماقة فلا تقابل الشر بالشر و كن سموحا تضمن السلامة لنفسك وغيرك .

٢٧ ـ لا تستعمل « البوق» الا فى الحالات الواجب استعماله فيها ولا تحاول ان تضع فى سيارتك بوقا مزعجا فانك بذلك تجلب السخط عليك .

٢٨ ـ اثناء قيادتك السيارة فى الليل لاحظ مدى الاضاءة لانوارها اما اذا كان ضوء العربات القادمة امامك يبهرك فهدىء السرعة او قف وقوفا تاما .

٢٩ ـ تفقد سيارتك دائما قبل صعودك لقيادتها وتعهدها بالصيانة فى كل وقت (الماكنة ، الفرامل . الدركسون ، العجل ؛ الزيت ؛ الماء ، البانزين ، الابواق).

٣٠ ـ قبل قفل وفتح ابواب سيارتك تأكد من ان سيارتك قد وقفت تماما وانك لن تؤذى او تضايق اي شخص بالطريق او على الرصيف .

مطالبة رجال المرور للسائقين .

---

٣١ ـ ان تكون السيارة مرقمة وتحمل لوح السير .

٣٢ ـ ان تكون رخصة القيادة مجددة

٣٣ ـ العربة فى حالة جيدة للاستعمال ، الفرامل ؛ الدركسون ، الضوابط جميعا

٣٤ الكفرات بحالة جيدة

٣٥ آلة التنبيه سليمة ولا تستعمل ذات الصوت المزعج فتقلق راحة مواطنيك

٣٦ ـ الانوار فى حالة جيدة وصالحة

٣٧ ـ الحمل لا ينتج عنه اى خطر بحيث يكون موزعا جيدا وموضوعا وضعا قانونيا

فى حالة الحوادث

---

٣٨ ـ قف فورا فى محل وقوع الحادث .

٣٩ ـ اعط اسمك وعنوانك ورقم السيارة الى اول رجل من رجال المرور يحضر الى مكان الحادث .

٤٠ ـ بلغ الحادث فورا لاقرب نقطة من الشرطة .

٤١ ـ ساعد المصاب حالا بكل ما يمكنك لاسعافه .

شهرية الانباء

انباء داخلية

* كان مقدم حضرة صاحب الجلالة الملك « عبد العزيز آل سعود » مبعث فرحة كبرى شاملة لهذه البلاد وللحجاج ، وقد تشرفت الامة باستقبال جلالته والترحيب بمقدمه السعيد ، حفظه الله واطال عمره وابقاه ذخراً للعرب والاسلام .

* فى يوم ١٣٧٢/١١/٢٦ هـ تفقد حضرة صاحب السمو الملكى الامير (سعود) ولى العهد المعظم ، مشروعات الاصلاح الكبرى العديدة التى امر بها سموه فى مكة ومنى ومزدلفة وعرفة وما بينها ، بحضور رؤساء الادارات المكلفة بتنفيذ المشروعات وقد ابدى سموه ارتياحه الكريم .

* اقام معالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان بالاصالة عن نفسه و بالنيابة عن اخيه معالى الشيخ حمد السليمان دعوة بهيجة حافلة فى مساء يوم الاحد الموافق ٢٢-١١-٧٢ بمنزل معالى الشيخ حمد السليمان وذلك بمناسبة عقد قران الشاب عثمان الحمد . وقد ضم الحفل جمهوراً من رجالات الدولة والاعيان والكبراء ، وقد اثنوا على كرم معالى الداعى ولطفه وايناسه .

* قدم من بيروت صاحب السعادة اللواء على جميل مدير الامن العام ، بعد ان امضى فترة من الزمن هنالك للاستشفاء . وقد تشرف بالسلام على جلالة الملك المفدى ، وسمو ولى العهد المعظم وسمو النائب العام المعظم ، و باشر فور وصوله مهام منصبه ، ورحب بقدومه الكثيرون . . وكان سعادته قد ادخل نجله طلعة فى المعهد العالى التابع لكلية المقاصد الخيرية الاسلامية فى بيروت .

* مثل سعادة الاستاذ جواد ذكرى ، مستشار السفارة السعودية بالقاهرة حكومة المملكة السعودية فى المؤتمر الاذاعي العربي الاول الذى عقد بالقاهرة وقد انضم اليه

الاستاذ عبد الله المنيعى رئيس قسم البرامج بالاذاعة السعودية

ه قدم من مصر اميراً للحج الاستاذ محمد الباقوري وزير الاوقاف المصرية وقدم ايضاً الاستاذ سيد سابق صاحب مؤلف فقه السنة •• وقد استقبل امير الحج المصرى بما يليق به من حفاوة وتكريم من لدن الحكومة السعودية وكان موضع التقدير اينما حل •• فنرحب به اجمل ترحيب

ه قدم الشاعر المعروف الاستاذ فؤاد شاكر تشريفاتى قصر جلالة الملك المعظم ، وقد مثل الاستاذ بلاده فى المؤتمر الصحفى المنعقد بمصر والقى فيه قصيدة عصماء من عيون الشعر العربى •• وقام بواجبه هنالك على خير منوال

ه عاد من امريكا الاستاذ صالح ابن سعادة الشيخ عبد الله آل ابراهيم الفضل سفير المملكة السعودية بمصر •• وقد حاز شهادة الماجستير فى العلوم السياسية •• فنرجو له مستقبلا لامعاً .

ه فى محطة الكهرباء السعودية بمكة المكرمة حركة ناشطة موفقة تهدف الى الانتهاء من الترتيبات الفنية لامداد مكة المشرفة بنور الكهرباء وقوة الكهرباء .. بوساطة هذه الشركة الوطنية الناجحة التى يقوم بادارتها آل الجفالى الكرام وهي على وشك الانجاز .. وهكذا ستضاء مكة لأول مرة فى التاريخ عقب الحج ببضعة ايام ان شاء الله وبذلك يدخل البلد الحرام فى دور جديد من التطور العمرانى والاجتماعى والاقتصادى .

ويكفى شركة الكهرباء السعودية فخراً انها هى الشركة الوحيدة فى الشرق الاوسط التى يديرها ويمونها مواطنون سعوديون . ولذلك يحسن مساعدتها بكل الوان المساعدة حتى تنهض بمهمتها الكبرى كما يرام . . ذلك ان فائدتها الجلى تعود الى الوطن المقدس قبل كل شيء ، والى سكانه ووفوده . . فهم الذين سيستفيدون من الكهرباء اضاءة وتصنيعاً وتكييف هواء ، ورفع مياه الى غير ذلك من نتائج الكهرباء العظمى .

• قدم من مصر الاستاذ محمد طاهر الكردي الخطاط بالمعارف وصاحب المؤلفات القيمة النفيسة ، والفن الخطي الجميل ، الممتاز

وقدم الاستاذ محمد امين التميمي البحاثة المعروف

وقدم الاستاذ طاهر زمخشري مدير قسم الاخراج والبرامج الخاصة بالاذاعة السعودية أو « باباطاهر » كما يعرف في عالم الاطفال ..

• يستعد « المنهل » لاصدار جزء ضخم خاص بالرحلة التفقدية التي قام بها سعادة مدير المعارف العام العلامة الشيخ محمد بن مانع في انحاء المملكة بحثاً واستيعاباً لحركة التعليم بالبلاد وما يحسن ان يدخل عليها من اصلاحات لرفع مستواها حسب أماني البلاد بسرعة وافية المرام .. وسيكون العدد ان شاء الله سجلا حافلا بما يحويه من احصائيات وكلمات و بيانات تاريخية وحاضرة

• احسنت محطة الاذاعة السعودية حينما أعلنت صبيحة يوم ٢/١٢ / ١٣٧٢ أنها ستقوم بدور الوسيط بين الحجاج وأهليهم أثناء موسم الحج لتطمينهم على سلامتهم • وتحسن كذلك إذا جعلت حديث الصباح الديني المعتاد ، خاصاً بتفسير نفس الآيات القرآنية الكريمة التي تتلى آنذاك من الاذاعة ، ربطاً بين حلقتي سماع آي القرآن المجيد وفهم معانيها السامية في وقت واحد..وهذا الصنيع هو ما اخذت به محطة الاذاعة المصرية اخيراً

• قدم من جازان الشريف عبد الله حيدر رئيس ديوان امارة جازان ومعه اخوه الشريف يحي مدير الكندانسة بجازان

• يصدر هذا العدد الممتاز في موعده بمنى • ويعود الفضل في ذلك بعد الله تعالى الى الجهود التي بذلها صديقنا الاستاذ عبدالله عريف مدير جريدة البلاد السعودية الغراء ومدير مطابعها في اصدار هذا الجزء في ميعاده المقرر فقد حشد له من عمال المطبعة الناهضة ورؤساء أقسامها ما مكنهم من انجاز طبعه واصداره في أمد وجيز.. وهكذا الى الامام

أنباء خارجية

في المؤتمر الاذاعي العربي الاول الذى عقد بمصر مؤخرا حدد رئيس جمهورية مصر السيد محمد نجيب اهداف المؤتمر بقوله فى كلمته البليغة التى القاها فى المؤتمر :

« لا احسب ان هناك أفضل فى تدعيم الاذاعة العربية وتغذيتها بالدم . وتوفير عناصر النجاح والتأثير لها ، من ان يلتقى العرب المشتغلون بها ليتبادلوا الرأى ، وينسقوا الخطط ، ويحددوا الهدف ويقضوا على اسباب الفرقة والمنافسة الضارة و يتوزعوا بينهم العمل حتى تصبح محطات الأذاعة فى البلاد العربية كأنها محطة واحدة ، يكمل بعضها بعضا ، وتكون الواحدة فيها كالصدى للاخرى ، مع تعدد ألوان وتنوع اصناف ما تقدمه للناس ».

كان من اعيان حجاج هذا العام الاستاذ حلمى كريم المشرف على المعهد العالى فى بيروت .

وقد اطلعنا على البيان المطبوع لهذا المعهد الاسلامى العربى فاذا به معهد تربوى ممتاز فى برامجه التعليمية والتربوية والمهنية والصناعية وابتداء التسجيل به يكون دوما فى ٢٥ المحرم من كل عام

وقد اطلعنا على رسوم الطلبة السعوديين الذين دخلوا المعهد وفى طليعتهم نجلا سعادة مدير الامن العام اللواء على جميل وسعادة مدير المالية العام الشيخ عبدالله السعد وغيرهما من الطلاب السعوديين



مطبعة البلاد السعودية



البطارية ذات القوة العالية

علاوة على احتمالها أ..ل..ط..و..ى..ل.. واستهلاكها الضئيل

اضمن قياما ناجزا قويا يوما بعد يوم .. باستعمال هذه
البطاريات الجديدة **إكسايد** فى تصميمها الجديد الفريد!
مجموعة كاملة تشمل مختلف الأحجام والأسعار .

شاهدها لدى عميلك اليوم !

**بطاريات إكسايد لسيارات الركوب ، والنقل
والجرارات ، وقوارب المهمات ذات الموتور ، والطائرات
ولكثير غير هذا من أغراض الاستعمال .**

الموزعون

ابراهيم عبد الله الجفالى وإخوانه بجدة

فروع فى مكة والطائف والمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية

شركة

الزيت العربية الامريكية

(لانتاج)

وتكرار البترول

الظهران

المملكة العربية السعودية

سمو وزير الدفاع والطيران

يحتفي بسمو ولي العهد المعظم



شهدت جدة امس حفلا رائعا هو الاول من نوعه .. حضرة صاحب السمو الملكي الامير (مشعل) وزير الدفاع والطيران المعظم ، يقيم حفلة شاي انيقة فخمة . اين ؟ فى مطار جده وبأيـة مناسبة ؟ بمناسبة تفضل سمو ولي العهد المعظم بتفقد منشآت الطيران السعودى .

بدأت الحفلة بتلاوة آى الذكر الحكيم وقام سعادة الزعيم ابراهيم الطاسان مدير مصلحة الطيران العام كلمة عن مدى تقدم الطيران السعودى ، وفيها اشادة وتنويه بالنهضة العتيدة التي تستهدفها هذه الوزارة بقيادة وزيرها الهمام ، وعقبه سعادة الاستاذ الشاعر الكبير احمد ابراهيم الغزاوى فالقى قصيدة من عيون الشعر حركت اوتار القلوب ، وهزت المشاعر لما حوته من الدعوة البليغة الى احتضان القوة ومؤازرة الجيش عنوان مجد البلاد ، ونهض سمو ولي العهد المعظم وبمعيته المدعوون من الامراء والوزراء والوجهاء والاعيان ورجال الصحافة السعودية واخذ سموه مكانه من مائدة الشاي ، ثم تفضل فتفقد منشآت المطار فشاهد اقسامها وكان يرافقه سمو وزير الدفاع والطيران ، وقد شاهد سموه (مكتب قسم الصيانة) الذى يحتفظ بسجلات الطائرات ويقوم بصيانتها . وشاهد سموه كذلك (ورشة الآلات الدقيقة) التى يتم بها اعداد الآلات الدقيقة ، والعدادات الموجودة فى الطائرات السعودية ، ومضى سموه الى (ورشة إعداد (توضيب) المحركات ، ثم الى ورشة (الطلاء والانسجة) (فورشة اللحام والمكانيك) (فورشة الكهرباء) . وهي المسؤولة

عن صيانـة واصلاح اجزاء الطائرة الكهربائية كالمولدات وغيرها ، ثم (ورشة هيا كل الطائرات والواح المعدن والاجزاء المغطاة بالمعدن) ، (فورشة المراوح) وهي اعظم ورشة مـن نوعها فى الشرق الادنى من حيث تجهيزها بكامل المعدات اللازمـة ، (فورشة النجـارة) ومهمتها الاعمال الخشبية فى الطائرات وعمل الطاولات والخزائن والرفوف .

وبعد ان انجز سمو ولي العهد المعظم جولته الميمونة مبدياً سروره مما رآى وشاهد من هذه المعامل الفنية الباهرة التي هي مفخرة البلاد، شاهد طيارة تدريب حديثة بالمطار ثم صعد سموه الـكريم الى برج المراقبة ، وهناك صلى سموه صلاة المغرب ، وانفض عقد الاجتماع الحافل البهيج، والـكل ألسنة ثناء على نهضة وزارة الدفاع والطيران بعناية حضرة صاحب السمو الملـكى وزير الدفاع والطيران .

استقبالات سموه

استقبل صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم بالقصر الملكى العامر بجدة صاحب السعادة سفير فرنسا لدى حكومة صاحب الجلالة الملك المعظم وقد سلم السفير على سموه المعظم بمناسبة رفع التمثيل السياسي بين البلدين الى درجة السفارة وقد لقى من سموه الاكرام واللطف . ثم تفضل سموه المعظم فاستقبل مساعد شركة بيكر العالمية الذى عرض على سموه بعض الشؤون الخاصة بقدومه الى البلاد لتفقد شؤون شركته واعمالها فى خدمة البلاد السعودية · واستقبل سموه بعد هذا لفيفاً من الوافدين الى جدة من كبار الحجاج واعيان البلاد الذين قدموا الى القصر العامر للسلام على سموه وبين هؤلاء بعض اعيان البلاد العربية المجاورة ورجالاتها ؛ ولقى جميع المسلمين من سموه كل اكرام ورعاية ، وقد رفعوا لسموه عن شؤونهم الخاصة والعامة

سموه يشرف على تنقلات الحجاج و يستقبل كبارهم

لا يزال حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم وفقه الله مقيما بالقصر الملكى العامر يشرف فى كل لحظة على حركة الحجاج وتنقلاتهم ويصرف امورهم ويقضي حوائج المراجعين و يصرف شؤون البلاد ويستقبل كبار الحجاج الذين يتوافدون الى القصر الملكى فى كل لحظة لشكر سموه على ما لقوه من عناية ورعاية منذ قدموا الى هذه البلاد ومن بين من تشرفوا بالسلام على سموه وتناول طعام الغداء على مائدته العامرة بدعوة خاصة من سموه حضرات السادة الافاضل رئيس بعثة الشرف المصرية للحج واعضاء بعثته وفضيلة الشيخ المحترم حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية ورئيس جمعية ، انصار السنة المحمدية بمصر ولفيف من كبار العلماء المصريين والمغربيين، كما استقبل سموه بعد هؤلاء حضرة الشيخ المحترم سعيد بن مكتوم امير مقاطعة دبي على الخليج العربى فقد جاء ايضاً شاكراً مقدراً ومودعاً.. واستقبل

سموه بعد هؤلاء الاستاذ صالح عشماوى رئيس مجلة الدعوة بمصر والاستاذ سعيد رمضان صاحب مجلة المسلمين والاستاذ عبد الحميد المشهدى الذى القى بين يدى سموه كلمة بليغة و بعض اعضاء البرلمان المصرى ومراسلي الصحف المصرية ، وتشرف بعد هؤلاء بمقابلة سموه لفيف من رؤساء قبائل عمان وعشائرها ، كما استقبل سموه بعض وجهاء سوريا والهند واندونيسيا وشمال افريقيا ، وكان من قابلوا سموه يتلقون فى حضرته السامية الرعاية واللطف والعطف . كما أن سموه يغمر الجميع بما عرف به من المكارم وسماحة الخلق ، هذا ولا تزال حركات الحجاج تسير بمنتهى النظام والهدوء والراحة ، ويتوجه فى كل يوم الى التنعيم عدة الوف من الحجاج القيام بالعمرة ثم يعودون الى الحرم للطوف والسعى والتحلل .

تقبل الله من الجميع وكتب لهم السلامة والعافية .

سموه يهتم بشؤون البلاد

لقد انتهى موسم الحج بحمدالله تعالى على ما يسر ، وها هو سموه الملكى يشرف الآن على الاصلاحات والتنظيمات الجمة التي تتطلبها البلاد نهضة بها ورفعاً لمستواها ايده الله وحفظه ذخراً للبلاد والعباد .



خير ما تشتري أياً كان الثمن ..

بطاريات إكسايد

لجميع وجوه الاستعمال

Exide

عندما تكون البطارية إكسايد
... يكون القيام أمراً
مضموناً !

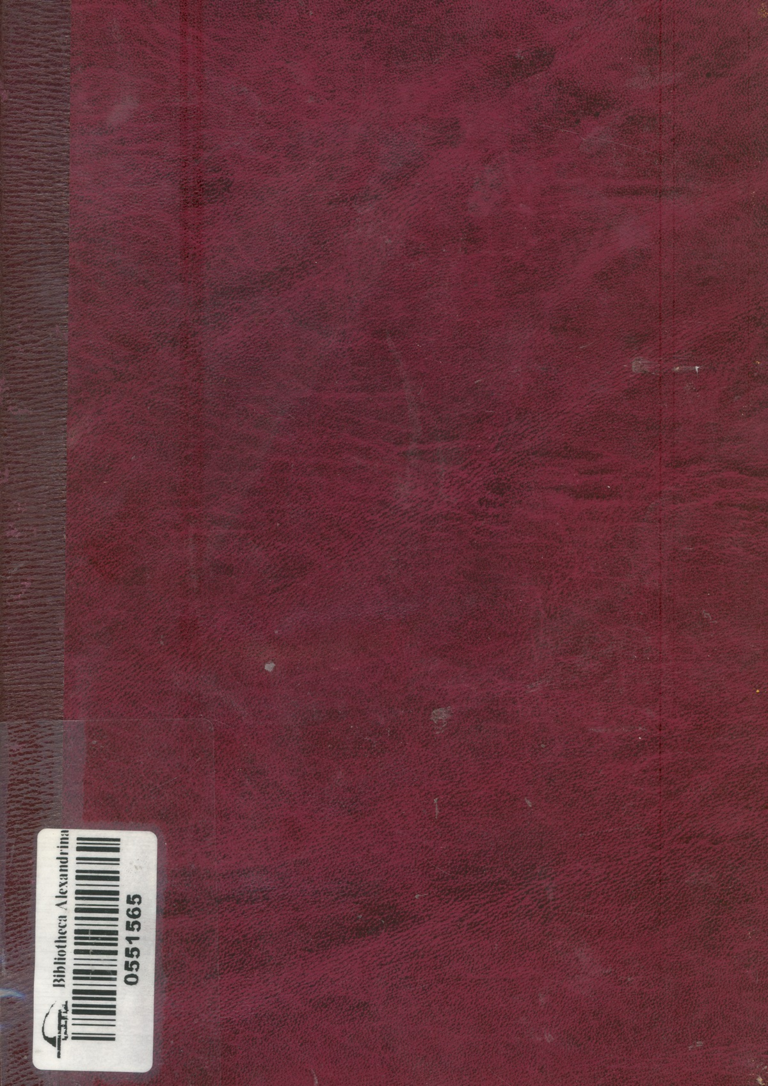
انها أول بطارية اخترعت
للسيارة ، ومازالت تتقلد
مركز الزعامة ... ان اكسايد
تتيح لك مجموعة كاملة ممتازة
من البطاريات من جميع الأسعار . شاهد
مجموعتها اليوم لدى عميلك
بطاريات إكسايد لسيارات الركوب ، والنقل
الجرارات ، وقوارب المهمات ذات الموتور
الطائرات وكثير غير هذا من وجوه الاستعمال

الموزعون

ابراهيم عبد الله الجمالي واخوانه بجدة

فروع في مكة والطائف والمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية


محل
هاشم ابراهيم ناقرو
مكة ـ سويقة
الوكيل العام للشركات الآتية
جوفيال
﴿ الدو متمكس ﴾
وكروديس
للساعات الشفافة ، وبرن
أشهر الماركات وأجودها والتى حازت رضاء كل من اقتناها . .
هى دائماً فى متناول يدك . لا تتأخر ايها الحاج الكريم فى اقتناء احدى هذه الساعات العالمية .
أيها الحاج لا تنس انه يوجد لدينا أكبر تشكيلة من السبح الكهرمان واليسر والمرجان والصندل والعود وجميع أنواع السبح .
شرفوا محلنا تجدوا ما يسركم من حسن المعاملة .


Bibliotheca Alexandrina
0551565